٢٩٢٤

وقف السلطان الاديب الاريب والخاقان الحسيب النسيب الشجاع الذي علم الاعداء
القهر علم الادب وفاز بمقامات النصرة وعليهم غلب السلطان ابن السلطان السلطان
ابو الفتوح والمغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان خلد الله سبحانه وتعالى
مصطفى طاهر المفتش بالحرمين الشريفين عفي عنه

Mikro Film Arşivi : 5024

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي النطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به فضمنا بالقياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما باقيين ما دام الملوان وبيقيان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني اليه انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبأ فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذبح المخوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحكمت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصيرت الاروى مع النعام ترعى وقطعوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل خلاف الضبع طبعا وليس جلد النمر امل الامامه ونقلدها الجميع طوق الحمامه

والغزال اخوان وشتى في الخيم وقيل في الشاء ثم اشتد يريم

وظن الكبير انه اصيد من القطا وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشبح الا فيق كذات الخبيث والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد كالاشقر تحيرا والطالب كالحبارى تحيرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كصافر يكر للطارق كرى فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم واعط القوس باريها تهتدي الحكم وفي الرهان سابق الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان ونفع به على ممر الازمان انه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليتسهل به من الاسماء ما استعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد وآساد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة وقال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والناج والجخدب والحرث وحيدرة والدواس والسبع والضرغام والصيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمنافس والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث وانما ابتدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة رضي الله عنه من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول قال ابو بكر رضي الله عنه كلا والله لا نعطيه لضبع من قريش وندع اسدا من اسد الله تعالى يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهو انواع كثيرة قال ارسطو ورايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا الذي يقال له الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان اللبوة لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقته فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض	ولكن كثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام	رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء	اذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد الغز بعضهم في القلم فقال

وارقش موهوب الشباة مهفهف	يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الافاق شرقا ومغربا	وتعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمى	به الاسد في الاجام وهو رضيع

وهو منتن الفم ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلود باقي السباع تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ولا يزال محموما ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما بال هؤلاء القوم قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وقف ... الحاج ابراهيم باشا

انما سلطت على ابن ادم لمخافته غير الله تعالى ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله عز وجل لم يسلط عليه
ولو لم يرج الا الله تبارك وتعالى لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم
وليس عنده سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بيني
ابن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر
والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين
سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد
قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري
في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام
وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد
فقال يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت
فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جانبه فلم يزل
كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة رضي الله عنه فقيل رومان وقيل
مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجة
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فافترسه الاسد بالزرقا من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب
وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب
ما انزلكم هنا ... فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا صلى الله عليه
وسلم دعا على ابني ... اجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا
ذلك وجمعنا ... حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجا الاسد فشم وجوهنا
ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال بسيفي يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي
رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته
وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله
عند البول فائدة روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من
المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم وقال
بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رضي الله عنه في عيوب
الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قلّما يسلم منه قلت
ومعنى قول الشافعي رضي الله عنه انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله عز وجل
اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يتوافق قدر وفقا فيظن انه عدوى
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سياتي في ذلك ان شاء الله تعالى وانما

قصة سفينة رضي الله عنه مع الاسد

مبحث ما يتعلق بالمجذوم من حضانته ووطيه ومساكنته وغيره لذلك

تولّه في المولد قلّما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزع عرق من الاب فيصير
اجذم ورونه قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان امراتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا
نزعه ويهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجا في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يورد ذو عاهة على مصح وانه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد
يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ
صلاح الدين العلائي رحمه الله تعالى في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط
حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب
المحرر من الحنابلة وصرح به ايمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحا في رباط وغيره
منع الابا ذيهم ولو كان ساكنا فيه ابتلي اخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا
كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع وهذا امع اشكاله فقد ورد في الروضة
ذلك في الزوجة المختارة للقيام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما بقوة الملك والله
اعلم وقد جا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لامراة اكلها الاسد فاكلها وروى
الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة اخرى روى ابن السني في عمل اليوم
والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد
انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه
السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال من انت قال
انا رسول ربك ارسلني اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى
ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وامر بدانيال فالقي عليهما فمكث
ما شا الله تعالى ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان اعدد
لدانيال طعاما وشرابا وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب وقال
دانيال دانيال فقال ارميا فقال ما جابك قال ارسلني اليك ربك فقال دانيال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد
لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي
يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو
رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال
في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا انه يولد لك ليلة كذا وكذا غلام يفسد
ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات
الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز
العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسان ذلك الرجل فقال

ابو بردة رضي الله عنه منذ اخاتمه دانيال اخذه ابو موسى حين وجده ودفنه قال ابو موسى على تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كي لا ترى لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلى دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال لما قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام بقبره دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قال من استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال قد اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم ان بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الما وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا فايدة قال بعض العلما المحققين مما جرب لاذهاب الغم والهم ان تكتب هاتين الايتين ويحملها فان الله عز وجل يبارك له في جميع احواله وينصره على اعدائه ومما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل ايه منهما يجمع حروف المعجم باسرها ويكتبا في انا نظيف ويمحيا بدهن ورد او زيت طيب ويسرج ويطلى به الالم كالدمل والطلوع والريح والخراز والتواليل والنفخ والقروحات باسرها فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة كما قاله شيخنا اليافعي نفع الله به ورحمه الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل والله عليم بذات الصدور والاية الثانية من سورة الفتح قوله عز وجل محمد رسول الله الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يتصيد ورمى مدركه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ما فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه ما وناولته اياه فلما نظر اليها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المراة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما تحب واعود فاخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة وصاح بالمراة وناولها الكتاب ومضى راجعا وكان زوج المراة غايبا فلما حضر اخبرته بالخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطيها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فاعلمت المراة اقاربها بما لها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل قد استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنوجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد هيبته ولم اقدر على

الذنو

الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال له يا هذا ان ارضك ارض طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفه وفي تاريخ ابن خلكان انه لما ادخل المازيار على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وقد احسن ما شاء الكاتب حيث قال

عن الغيث الندى حتى اذا ... ما رعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى ... واذا الليث مقر بالجلد

ومن شعره

ظفر الحب بقلب دنف ... بك والسقم بجسم ناحل
وبكا العاذل لي من رحمتي ... فبكاي لبكا العاذل لي

وكان خالد شيخا كبيرا ا تاخذه السوداء ايام البادنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي قلت

بكا عاذلي من رحمتي فرحمته ... وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كانها ... دموع دموعي لا دموع جفوني

وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح لذلك وجلس متفكرا في امرها فجاءه ابليس وساله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال له افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن اوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته واخرج صاحب ابن الامك واليه ينتسب دير الصابيين فيما ذكروا والله اعلم تذنيب كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرا بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال له يا امير المؤمنين لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمداين فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني

لا عدا ابك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكتوا ورمى براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا

فالقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى … فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقى بها … امر في الحلق من العلقم

وكان يقال له ابو مجرم وفيه يقول ابو دلامة

ابا مجرم ما غير الله نعمة … على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره … الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى … عليك بما خوفتني الاسد الورد

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال في خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمن بن المنذر

ومن اطاعك فانفعه بطاعته … كما اطاعك وادلله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة … تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وانه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة والدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا او في حرو[ب]ه فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فقيل من العجم وقيل من العرب وقيل من الاكراد وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور لم ير قط مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النساء الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم سبب زوال دولة بني امية ومجيء دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل كذا وكذا فابرز الي ترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت بكفو لي فان نالني منك سوء كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع

الاسد

حكم اكل السبع

انك جبنت عني فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور وغيرهم يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بانيابه علة تحريمه وقال ابو حنيفة هو ما افترس بانيابه وان لم يبتد بالعدوى وان عاش بغير انيابه فهذه ثلاث علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد وخالف السنانير على قول الشافعي لانها لم تتقو بانيابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب السين ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يوجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذيبا ولا دبا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل ثمنه الامثال لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك وروى الامام احمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد واشجع واجرا من الاسد وضربوا المثل بالجوف من الاسد قال المجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد جئت حيهم … وفي باطني نار يشب لهيبها
اما تختشي من اسد نا فاجبتهم … هوى كل نفس اين حل حبيبها

وضربوا المثل باسد الشرا وهو طريق به كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي … كساع الى اسد الشرا يستبيلها

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته   والبيت يعرفه والركن والحرم
اذا راته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق   من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حيا ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نورا لهدى من نور غرته   كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه   جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افتدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت   عنها الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والناس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم   سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل بدء ومختوم به الكلم
اي الخلائق ليست في رقابهم   لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا   فالدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطا فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرا منه فبقي وجهه محمرا جهما متغيرا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفين احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان اباوهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان لكل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفين بن مجاشع جد الفرزدق

والاخر

خواص الاسد

والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم **الخواص** مرارة الاسد اذا اسقي منها وزن دانق للترياق بما وبزر قطونا ونحو نفع نفعا بينا وخصيته اذا املحت بنورق احمر ومصطكا وجففت وسحقت وخلطت بلبن وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام وتشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع بدنه بشحم الاسد ذهب عنه الفتور والكسل والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف واختلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اعني من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق يبغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي براه ومرارته تداف بالعسل ويجعل منها على الخنازير تزول وشحمه اذا اذيب بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن وتطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والثعلب فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال عز وجل فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه جميع السباع ولم ينله منه مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه يحل المعقود عن النساء اذا اسقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده بشعره ابراه من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه ساير السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبه انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به البدن والرجلين امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن لا يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال من ادمن الجلوس على جلد الاسد يذهب عنه البواسير والنقرس قال ومن اخذ مخ جبهة الاسد ودهن به من ورم ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد تحد البصر

تعبير رؤيا الاسد مناما

التعبير الاسد في المنام سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر متسلط بجراته لا يامنه صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رويته على عافية المريض فمن راى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال مما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله ولم يفلته فانه يحم حمى دايمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن الله تعالى وربما دلت مضارعة

على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او عدو ومن رأى انه
ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه فهو يظفر بعدوه وان صاحبه وهو لا يخافه امن
من عدوه ومن رأى اسدا ابيض على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه اكل رأس اسد نال ملكا
ومن رأى انه يرعى اسدا فانه يؤاخي ملكا ظالما ومن رأى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امرأته تضع
غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولد امير في حجره كما عبره ابن سيرين رحمه الله تعالى ومن رأى
ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا يحصل
له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن رأى اسدا يتملق له جرى على
يديه امور عجيبة وربما دل على تهدد عدو والله اعلم **تنبيه** قال الامام الشافعي رضي الله عنه
لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت
تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا
فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام
ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات وانه تحقيق لعلم
التوحيد ونضال عن دين الله تعالى عز وجل والى التحريم ذهب الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان
واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي
المعتزلة يقول لان يلقى العبد الله تبارك وتعالى بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء
من الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى
الله عز وجل عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل
عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله تعالى **ولما**
مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال له من انت قال انا حفص الفرد فقال
لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى
او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا
بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك السنة واخذ في الكلام وقال
الامام احمد لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ
في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي رضي الله عنه مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة
وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام
اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال احمد ايضا رضي الله عنه
علماء الكلام زنادقة وقال مالك رضي الله عنه لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء قال
بعض اصحابه في ذلك اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من
طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم
من التشديدات فيه **واما** الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ
الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم تعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر
في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير
وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور ادخارا ليوم وقوعها
وان كان نادرا وتشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة
وهيجان مبتدع او تشحيذا للخاطر وادخارا للحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة

والارتجال

والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال **فان قلت** فما المختار عندك فيه فاعلم
ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بحمده في كل حال خطأ بل لابد فيه من التفصيل
فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته
وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة
عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه
به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكأكل
الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول
عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه
بالاباحة كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكأكل الطين فان تعدى بشيء تقابلت فيه الاحوال
فالاولى ان يفصل فنعود الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته
في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته
في وقت الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها
عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف
فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد اعتقاد المبتدعة
وتثبيتها في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر
يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل **واما** منفعته فقد يظن ان فائدته كشف
الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة
على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه
جدل المبتدع والناس متعبدون بهذه العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون
بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال
وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يستعد العلماء لنشر ذلك والتدريس
فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل
شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن
ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه
مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور **فان قيل** قد جعل جماعة التوحيد
عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة
على التشدق فيها بتكثير الاسولة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائفهم
انفسهم باهل العدل والتوحيد **فاعلم** ان التوحيد عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين
وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية يقطع الالتفات الى
الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف
فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الآخر وهو ان تقول بلسانك
لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصارى لكنه قد
يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره **واما** القشر الثاني فان لا يكون في القلب
مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به
وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص

الناس لا سيما بهذين الشرين وتركوا لبابهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض
وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان
تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع
هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه
وسلم ابغض اله عبد في الارض عند الله تعالى هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان
عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين ابايه فيتبع ذلك الميل
وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط
على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يتسخط على غيره فالتوحيد
عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع
فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه اي وجه قلبه متوجها الى الله
تعالى لسقط الخصوص انتهى وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم
التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام متشعب طويل جمعت فيه اقوال الصحابة
والعلما رضي الله عنهم فليراجع وفي الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع
واعلم انه قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال
صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الايمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم امسكوا
وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار
تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة
لانها جواهر شريفة سماوية تعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليه ويرى
الخير والشر محذورا او مرجوا من جهتها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف
يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامر الله تعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص
لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل وقد كان ذلك علما
لادريس فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحى وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو
اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة
ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة
وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السما تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع
وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويذهب الغيم وربما يكون
خلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجي المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح
ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية
لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي ولهذه العلة يمنع القوي عن النجوم
الوجه الثالث انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع
للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة غاية الخسران فقد مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا

بالشعر

بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه وسلم انما العلم اية محكمة
او سنة قايمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة
من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز عنه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة
واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة
اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب الابل
بكسر البا وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو
دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما
الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت
عليها الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان البا كما تقدم والجمع ابال
والنسبة اليه بفتح البا روى ابن ماجة عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة
وفي حديث وهب تابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوا اي امتنع من غشيانها
اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع
على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والغرابيل الابل ذوات السنامين
والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان
عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فارة فتذهب به الى
حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تبارك وتعالى فلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض
الحكما انه حدث عن الابل وبديع خلقتها وكان قد نشا بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك
ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش
حتى ان ظماها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه ساير
البهايم روي عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد قال
اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال عز وجل وعليها
وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة • سفينة بر
تحت خدي زمامها • يريد صيدح التي يخاطبها بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس فالناس مرفوع على الحكاية
اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب ولكل وجه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر الصيدح
في باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الما عشرة ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا لتستعين
به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقو الدم اي انها تعطى في الدية
فتحقن بها الدما وتقطع عن ان يهراق دم القاتل هذه عبارة النهاية وفي الحديث لا تسبوا
الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما يوسع الله به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه
لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن جل جلاله وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرؤه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرؤه نسيه وفيهما عنه رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي ان شا الله تعالى بيان معناه في باب الرا المهملة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان قال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية ابل منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والجديلية ابل منسوبة الى الجديل وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوب الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة الى بني العيد وهم فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية ومنها ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة القلب والشملال وهي الخفيفة واليعملة والتي تعمل والوجنا وهي الشديدة والناجية وهي السريعة والعوجا وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان هي الابل الكريمة والكوما بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة … وعمها خالها قودا شمليل

القودا الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله ابوها اخوها اي انهما من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي امه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتائج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني	سعي الفتى وهو مخبو له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها	فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل	لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قالت اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول ما للجمل عند هيجانه ان يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه ولو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل وثقل الحمل والشقشقة وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه ما يعرف ما هي قاله الليث ولا تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه شقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه وهو لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه ويبرك فيها ولذلك يعقبه فتور وهزال والانثى تلقح اذا امضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقا لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والعولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه وحقد على الرجل حتى قتله واخر فعل ذلك فلما عرف انها امه قتل

نفسه

نفسه وكل الحيوان له مرارة سوى الابل ولذلك كثر صبرها والنفادت وكنوا بابي ايوب وانما يوجد على كبدها شيء يشبه المرارة وعجلته فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعها ان تستطيب الشجر الذي له شوك وتضغمه امعاوها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا المعنى قال النابغة

وحملتني ذنب امرء وتركته	كذا العر يكوى غيره وهو راتع
واخذه منه غيره فقال	
غيري جنى وانا المعاقب فيكم	فكانني سبابة المتندم

وانكر القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فما الوانها قال حمر قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال صلى الله عليه وسلم فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال صلى الله عليه وسلم فلعل هذا عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم عجائز من عجل فسئلن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابايها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال الخطيب ابو بكر فلربما كان للمراة جدة سودا الحكم يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرايل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه باكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها وقد اختلف العلما في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء فممن ذهب الى الاول الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين والشافعي ومالك وابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحابنا وهو قول قديم للشافعي رضي الله عنه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن الامام احمد رضي الله عنه في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلوة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل قال توضؤوا منها وسيل صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها وسيل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من ماوى الشيطان وسيل صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في مرابض الغنم فانها بركة وروى النسائي وابن ماجة

حكم اكل الابل

وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين **واما زكاتها** فالواجب في خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه ثم في كل خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة معروفة **تتمة** قال المتولي واذا اوصى لشخص ببعير جاز ان يعطى ذكرا او انثى فاذا اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وسياتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في الراحلة وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا استنعتم شيئا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن يتكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي الله عنه بذلك في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن نفر من الشيء الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الابل على شبل مات لوقته **ولحم** الابل والكباش الجبلية رديئة كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه **وقراده** يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته **ولحمه** يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع **وبول** الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه **ومخ** ساق الجمل اذا احتملت به المراة في وطنه او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسياتي ان شاء الله تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانثى قاعدة ذكرها حذاق الاطبا تعرف بها العاقر من النسا **التعبير** قال اهل التعبير من راى انه ملك منها مبهمة فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي اقدار او يملك مالا طايلا وكذلك ان راى انه فيها ثلة او راعية او راعيه والمعجمة ما فيه من الابل والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تبارك وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال ان رايت جملا ربما دل على الاعمال السيئة لقوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت معي نعاما وانا اسوقها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله عز وجل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تسرحون ومن راى انه يرعى الاعراب ولي على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الحنبلي من راى انه يملك ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارطامسدوروس من اكل لحم الابل في منامه مرض **وقال** محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام السلف لا باس باكل لحوم الابل لقوله جل قدرته والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي ان شاء الله تعالى بقيته في باب الجيم والله اعلم **الابابيل** واحدتها ابالة وقال ابو عبيدة القاسم بن سلام لا واحد له من

امثال الابل

خواص الابل

تعبير رؤيا الابل

الابابيل

لفظها

لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحده ابالة بالتشديد وحكى الفرا ابالة بالتخفيف **واختلفوا** في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هو طير يعيش بين السما والارض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب **وعن** عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة رضي الله عنها هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين انها السنونو الذي ياوي الان في المسجد الحرام لواحدة سنونوة **و**الابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيلين قال الشاعر

اما ودماء قد تراءت تخالها … على قلة العزى او النسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة … ابيل الابيلين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع … حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها والله اعلم

الاتان بفتح الهمزة والتا المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اي اشترى حمارا او اتخذها لنفسه **قال** محمد ابن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان له هزيل ومعه عجوز له قال فقال له خالد ممن الرجل قال من نزار قال من ايها قال من مضر قال من ايها قال من المطاعنين على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر من ايها انت قال من اهل الوفاء والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر من ايها انت قال من بيت ورعها وشموسها وليوثها في جيشها قال فانت اذا من الاحوص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافد قال فمن اردت قال اميركم هذا الذي رفعته امرته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرم ابائه قال ما ارى الا قد قلت فيه شعرا فقال لامراته انشديه فقالت

كم بحثت امتدح اللئيم هذا اليوم … من ان تمدح اللئيم رد لك

قال انشديه فانشدته

اليك ابن عبد الله قد ارقلت بنا … من البيد عيس كالقسي سواهم
عليها كرام من نزار وابنه عامر … اضر بهم جدب السنين العوارم
يرون امرا يعطي على الحمد ماله … وبانت عليه في السنين الدراهم
فان يعط ما نهوى فهذا اتيناه … وان تكن الاخرى فما نحن لائم

فقال خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي ما جئتنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد وانا معطيك خيرا مما فيك فقالت يا ابن حجر اضرب في وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي وامضي انت وزوجك فقالت لا والله لا ازال امره ادهشها بعد ان سمعته ما يكره وضرب وجه اتانه ومضى فقال خالد بمثل هذا الفعل نال ما نال واباوه ما نالوا **روى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في نفسه شي من

الاتان

الكبر وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعيد وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال برئ من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وياكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني فقال صلى الله عليه وسلم وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المؤمن احلى من الماء يحسب المسيء انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله تعالى ان لا تدركني فدعا له وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والاسفع الاحوى الاملق **الامثال** وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات ربح متواتر ونسل ولفظ الاتان من الاتيان **الاخطب** كالاحمر ويقال انه الصرد وانشد

ولا انثني من طيرة عن مريرة | اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا

والاخطب حمار تعلوه خضرة وقال الفراء الاخطب الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر الاخطب **الاخيل** طائر اخضر فيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي به للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وقد تقدم في باب الشين المعجمة ان شاء الله تعالى وهو مشؤوم ولفظه منصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول الشاعر

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي | فما طائري فيها عليك باخيلا

الاخيضر ذباب اخضر على قدر الذباب لسود قاله ابن سيده وقال ايضا **الاربد** ضرب من الحيات تعض فيترتب منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما | وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار اربد لا ينفع | منه السليم نفث الراقي

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر مهلهل

ان تحت الاحجار عزما وجودا | وخصيما الد ذا معلاق

الارضة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسياتي ذكرها في باب الدال ان شاء الله تعالى فلما كان فعلها في الارض اضيفت اليها **قال** القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان

تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تتناوله انتهى ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جوانبه باب مربع وبيتها ناووس ومنها تعلمت الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه رضي الله عنهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب **وروى** ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب رضي الله عنه فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود القز **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابا قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او ماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا آكل من ارضة واصنع من ارضة وهي في الرؤيا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش **روى** اصحاب الغريب ان رجلا كبير السن عظم بجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب منه العود فابى ان يعطيه فقال الرجل يا امير المؤمنين ان مثلي كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته طلبت به قال فهو كالارقم **قال** ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الحيات الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كبر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد وقال مهذب الملك في ذلك

كالنون اذ هب بزه كالنوتيا | ما بين سادات كرام حذاق
بارا قم حمر البطون ظهورها | سود تلعلع بالسنان الازرق

الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى قال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا انثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب ويقال للذكر منها الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال

عكرشة والخزز ولد الارنب منها ولا الخزز من سخلة من ارنب ويضيب الذكر من هذا النوع كذكر
الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما بينها من الشبق
وتسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **فايدة** ذكر ابن الاثير فايدة
في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا لهم اصطاد ارنبا وله انثيان
وذكر وفرج انثى فلما شق بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك **عجيبة** قال والاعجب من ذلك انه غريبة
كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها
لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الضبع نظير ذلك
والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فيجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال
انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل ومنه الا القول لا يصح وتزعم العرب في
اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا   كمثل دم الجوف يوم اللقا

فايدة الذي يحيض من الحيوانات المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة فايدة
ايضا كذلك **روى** ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه
وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث الواحد **وروى** البيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض
وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** حكم الارنب
يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رضي
الله عنهم انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران
فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى
الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله **وفي** البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة
بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد هو الغلام المراهق وتدليل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها فقال حلال **وروى** احمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن محمد
ابن صفوان او صفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما بمروة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فامره باكلها وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى
ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال قلت لم يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم اني احسب انها تدمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال صلى الله عليه وسلم
ومن ياكل الضبع قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة
وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل
الذيب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب
وغاية هذين الخبرين الاستقذار مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اخلف من ارنب الامثال
واطعم اخاك من كلية الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة
ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يوتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة

البهايم

البهايم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا
قال في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال
لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر لنفسه قالت
فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا **ومثل هذا** ان عدي بن ارطاة اتى
شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال
للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها
من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا
قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك
وشريح هو ابن الحارث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام
قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضا وذلك ايام
فتنة ابن الزبير رضي الله عنه واستعفى الحجاج من القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى
مات رحمة الله عليه **و**كان شريح من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضا
وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف
ابن قيس الذي يضرب بحلمه المثل رضي الله عنهم ورابعهم شريح والاطلس الذي لا شعر في
وجهه **و**روي ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع عليه فقيل
له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضا رضيت بالتسليم
قاله ابن خلكان وغيره **قلت** الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله كتب زياد بن ابيه
الى معاوية يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز
فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شيت
فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطبا على قطعها فاستشار شريحا فيما راه الاطبا
فاشار عليه بعدم القطع وقال لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة
ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك
لم قطعتها قلت فرارا من لقائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا
على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار موتمن لوددت
انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير اعضائه وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي
من قصيدة طويلة

لا تستشر غير ندب حازم فطن   قد استوى منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا   فيها ابروا كما للحرب فرسان

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذه القضية في باب الثاء في الثعبان **وفي** تاريخ ابن خلكان
في ترجمة شريح انه سيل عن الحجاج اكان مومنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله عز وجل
توفي شريح سنة سبع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن ماية وعشرين سنة **الخواص**
قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر خواص الارنب
وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا اشوي الارنب البري واكل دماغه نفع من
الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من لبن حليب البقر

لم يشب شاربه ابداً ومن عجيب ما في انفحته اذا اطليت بها على الثآليل ازالتها العجب واذا
شربت المرأة انفحة الذكر ولدت ذكراً وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المرأة
لم تحبل ما دام عليها قال ابن اطرخم الارانب حار يابس بعيد الهضم ويدر البول واجوده
صيد الكلاب وهو ينفع من نهضة الشمس لكنه يحدث ارقا ويولد السوداء والابازير
الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ودماغه يوكل مشويا بالفلفل
ينفع من الرعشة وانما صار يابسا لرعيه الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو ايبس مما يرعى في
البيوت انتهى وان سقي من دماغ الارنب دانقا لانسان مدقا فانه بعد ان يلقي عليه ورق حنين
كافور لم يلقه احد الا احبه ولم ينظر اليه امرأة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب
اذا شربت منه المرأة لم تحبل ابداً وان طلي به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه
المرأة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مرخ به موضع اسنان
الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني
في عجائب المخلوقات وقال غيره ان مرارة الارنب اذا عجنت بسمن ودبق بلبن امرأة واكتحل
به ازال البياض من العين وابرأ القروح واذا اطلي به مع الدهن البهق الاسود ازاله ولحم الارنب
اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا اداامه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب
بالخل نفعت من شرب الافاعي واذا شرب منها قدر باقلاة اذهبت حمى الربع المتمادية وان
شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة واذا خلطت انفحة الارنب بخطمي
ووضعت على النصل اخرجته وتخرج الشوكة من البدن بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به
في الحمام وقع الضراط على من فيه ولم يملك اسفله واذا اطلي به العقرب والنمل ادمتهما
وخصية الارنب تبرئ من لسع العقارب اذا اطلي موضع اللسعة بها وكعبه اذا وضع تحت
وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه

التعبير الارنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير الفة فان ذبحها فانها زوجة ليست
بباقية ومن رأى انه ياكل لحم ارنب مطبوخا فانه ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب ومن
صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعها حصل له رزق وتزوج ان كان عزبا او رزق ولدا
او ظفر بغريمه

تعبير رؤيا الارنب

الارنب البحري قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه
كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه
قتل

الارنب البحري

الحكم يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه
في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم

الاروية بضم الهمزة
واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المرأة
وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى
لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى
غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم فرده وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما جهل الارنب قد دخلت من قبله الرسالة وفي جامع
الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين

الاروية

قوله مدقا اي مخلوطا قال في النهاية وديف اي خلط ويروى بالذال المعجمة وليس بالكثير انتهى

من

من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون
ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية في رؤوس
الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال طرح يونس بن متى عليه
السلام بالعراء وانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين وهيأ له اروية وحشية ترعى من البرية
وتأتيه فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية لعنه
الله تعالى في ظل اليقطينة باروية تروح عليه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد
منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه
وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه
من ثبير وفي حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد
انه جمع بين كلمتين متنافيتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهولة من
الارض ومن طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد شيء منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك
ومن طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما
ويقال ان في قرنيه ثقبين يتنفس منهما فمتى سدا امسك تنفسا

وحكم الاكل كما سيأتي في الوعل
ان شاء الله تعالى

الامثال قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان الاروى مساكنها الجبال فلا
يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض
الاحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام
يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يأتلف الخير والشر وفي حديث عوف انه ذكر رجلا
تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متنافيتين لان الاروى
تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض

الامثال

تنبيه روى مسلم ان سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل احد العشرة رضي الله عنهم المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان
ابن الحكم وهو والي المدينة في ارضه في الحجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من
ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا
من الارض ظلما طوقه الله تعالى يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها
واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر
حدود ارضها ثم لما اعمى الله تعالى اروى فكانت تلتمس الجدرات وتقول اصابتني دعوة سعيد بن
زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وروي انها سألت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد
على الله تعالى شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقول اعماه الله كما
اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجاهلية يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى
التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول

تنبيه

الخواص اذا اخذ قرونه وظلفه
وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش
شيئا

خواص الاروية

الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك
قال ابن السكيت والاصل اليسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع
دود حمر الرؤوس بيض الجسد ويكون في الرمل تشبه به اصابع النساء انتهى وبعض الناس
يقولون الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين
المعجمة وقال في الكفاية الاساريع دود يكون في الرمل طوال تشبه الشعراء بها اصابع النساء

الاساريع

حكم الاساريع

ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود في الارض بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع وذكر ابن مالك رحمه الله في شرح المنظم الموجز فيما يهمز وما لا يهمز ان السروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشة قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود حمر الرؤوس بيض الاجساد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات

الخواص

الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما وديف في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ

تعبير رؤيا الاساريع

التعبير اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في البقول والكرم

الاسفع

الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيحين فقامت امراة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة

اسقنقور

اسقنقور قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ويهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة وينفع من وجعها وقال ابن زهر هو دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته واذا علقت على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان كبيره شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو العنبر مما يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا منه من ذلك الملح على بيض ولحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي ان شاء الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي

الاسود السالخ

الاسود السالخ نوع من الافاعي شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيدة روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد ابليس وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان

ما بال عينك لا تنام كانما	كحلت اماقها بصبر الاسود
حنقا على سبطين حلا يثربا	اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وللامام الشافعي رضي الله عنه من ابيات

والشاعر المنطيق اسود سالخ	فالسم منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء امر معضل	ولقد يهون على الكريم علاجه

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ماذا تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت سمرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسل منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر ما يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان كل يوم يخرج يحتطب فخرج يحتطب سالما لم يصبه شيء فجاءوا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال عيسى ابن مريم عليه السلام يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت اليوم شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك

الاصرمان

الاصرمان الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه فقاتل حتى قتل فذكروه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة

الاصلة

الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الاعرابي وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي رحمه الله

يا رب ان كان يزيد قد اكل	لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل	كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك لاستيصالها واستهلاكها
وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم
جدا ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل
بالنظر اليها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك الاطلس الذيب
الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان في لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد
ابن سليمان الهاشمي رحمه الله

تلقى الامان على حياض محمد ... ثولاء مخرفة وذيب اطلس
لا ذي يخاف ولا لهذا جراة ... تهدى الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية
قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد يشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل
الاطوم القنفذ وقيل البقرة فيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده
الاطيش طاير قاله ابن سيدة والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رضي الله عنه
ما رايت افقه من ابن اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه
المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي رضي الله عنه وهي سنة خمسين ومائة وتوفي
بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
فذكرت ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال فمات الشافعي رضي الله عنه فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين
يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي رضي الله عنه به رات كان
المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فاول له اصحاب الرويا
انه يخرج منها عالم يختص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان واتفق العلماء قاطبة
على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه
وكان رضي الله عنه يوتى بالرطب فيقول مخاطبا له اما حلال واطيبك واما العلم اطيب منك
واحلى ولاينا له واشترى جارية فلما كان الليل قبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها
ثم لم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي رضي الله
عنه فقال المجنون من يعرف قدر العلم ويضيعه او يتوانى فيه حتى فاته وكان الشافعي رضي
الله عنه جوادا كريما منفقا لا لا يبقي في شيء ولا يدخر شيا وكان شجاعا ومناقبه رضي الله
عنه اكثر من ان تحصى وولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انه توفي فيها ابو حنيفة
رضي الله عنه وفي تهذيب الاسما واللغات وقيل توفي سنة احدى وخمسين وقال غيره
توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي رضي الله عنه لا في السنة وقيل ولد الشافعي رضي الله
عنه بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين
ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة
اربع ومائتين وقبره رضي الله عنه بقرافة مصر مشهور وعاش رضي الله عنه اربعا وخمسين سنة
والله اعلم الاعثر طاير مستطيل الريش طويل العنق وهو من طير الما قاله ابن سيدة الافاك

والافايل

والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسياتي في ذكر ان شاء الله تعالى
في تبيع الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى
حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان
وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها
الافاعي بسجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله
فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شيبة فقال له يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها
كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها قال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب
مفلطحة الرووس رقش برش كانها كسبن اعلام الحبرات ركبا ذمت ختوف وصغار ذمت سيوف
وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا افنيت عيناها تعود ولا تغمض حدقتها
البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجر الرازيانج
فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري حكي ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت
وقد الهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب فيرد اليها بصرها فربما كانت في
برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض
البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينها واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها
طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان ولبقر
الوحش ياكلها اكلا ذريعا وتحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل ترضعه فمات الفصيل
في الحال قبل موت امه واذا امرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تتسافد بافواهها
فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا
فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش
كشيشا قال الراجز

كان صوت شخبها المرتفض ... كشيش افعى ازمعت لعض

فهي تحك بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك
فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت
موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي
ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت
عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال لي
اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك
الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة الخواص مما يكتحل به يجلو البصر وقليلها يجفف ويشد على لسان غلام يبرئه
من التمتمة واذا علق جزء من الافعى الاسير على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل
ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع
ابراه وشحمها ينفع من لسع ساير الهوام كلها وان نتف الشعر من مكان ثم طلي ذلك المكان بشحمها
منعه النبات واذا امسك الانسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى
ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس

و اذا سحق بالشراب و اكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها ستر ساعة و قال ابقراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض المتعبة حكي عن عمر بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه بها معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رووسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكلها فلا تضرهم فعسى اني اذا اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وقفت من يلفني ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني رحمه الله عليه

جارية قد صغرت من الكبر	مهروتة الشدقين حولاء النظر

وفي الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وانت كالافعى التي لا تحتفر	ثم تجي سادرا فتنجحر

فكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها قالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شاء الله تعالى في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى حارية وهي التي يموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته العقرب من جحر الجبل يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس سامحه الله وعفى عنه

المرء يجمع والزمان يفرق	ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولان يعادي عاقلا خير له	من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا	ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما	يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم	من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يجيل بكل واد قلبه	فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك ثاويا في غربة	ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل	قد مات من عطش واخر يغرق
والناس في طلب المعاش فانما	بالجد يرزق منهم من يرزق
لو كان رزق الناس حسب عقولهم	الفيت اكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم	هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا	ورايت دمع نوايح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا	ورايت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته افعى مرة	تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا	ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

الامثال

ومن محاسن شعره قوله

ما تبلغ الاعداء من جاهل	ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه	حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله	كذي الضنا عاد الى نكسه
وان من ادبته في الصبا	كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا	بعد الذي ابصرت من يبسه

قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه مما كان سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا امير المؤمنين قال فانت لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ومن محاسن شعره قوله

اذا لم تستطع شيا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

وهو كقول ابن دريد

من لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطا

صالح هذا هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ ويقص بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة وقيل انه رئي في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به **وقد** احسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبها

وقنديل كان الضوء منه	محيا من يحب اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى	فشمر ذيله فرقا وولى

والافعوان هو الشجاع الاسود ويقال له الاشنان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم حيث قال

صرمت حبالك بعد وصلك زينب	والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوايبها التي تزهو بها	سودا ورأسك كالثغامة اشيب
واستنفرت لما راتك وطالما	كانت تحن الى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فانه	آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه	وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة	واتى المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا	واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه	لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته	بل اثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة اودعتها	ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها	دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما	انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته	حقا يقينا بعد موتك ينهب

تبا لدار لا يدوم نعيمها ... ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع اخي وصية اولاكها ... بر نصوح للانام مجرب
صحب الزمان واهله مستبصرا ... ورأى الامور بما يؤوب ويعقب
لا تأمن الدهر الخؤون فانه ... ما زال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الايام في غصاتها ... مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ... ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضى ... ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة ... واليأس عما فات منه المطلب
فاذا طمعت لبست ثوب مذلة ... فبذا اكتسى ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء امانة ... بجميعهن مكايد اذ تنصب
لا تأمن الانثى حياتك انها ... كالافعوان يراع منه الانيب
تغري بلين حديثها وكلامها ... فاذا سطت فهي الصقيل الاشطب
والق عدوك بالتحية ولتكن ... منه زمانك خائفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما ... فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده ... فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا ... فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ... حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق ... واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة ... فالصفح عنهم والتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ... ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم ... وتراه يرجى ما لديه ويرهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم ... بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا ... ان الكذوب لبئس خلا يصحب
الفقر شين للرجال وانه ... مزر لمن يدعى الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ... ثرثارة في كل ناد يخطب
وتوق من عثراته من زلة ... فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ... ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذا سر المرء ان لم يطوه ... نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد ... في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا ... والرزق ليس بحيلة يستصحب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه ... رغدا ويحرم كيس ويجنب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب ... واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها ... من ذا رأيت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بنكبة ... اونالك الامر الاشق الاصعب

فاضرع

فاضرع لربك انه ادنى لمن ... يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ... ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه ... يعدي كما يعدي اللئيم الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا ... واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رأيت الرزق عز ببلدة ... وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا ... طولا وعرضا شرقها والمغرب

تتمة تشتمل على ذكر اولاد نزار بن معد وما فيهم من النكت

تتمة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مال فلربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من مال فلاياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى ابن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد رأيت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رأيته رعى الملتف نبته ثم جازه الى مكان اخر ارق منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس لابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم من يستمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره فقال هي شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت فاخبرته انها حائض فاتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من يسالهم عما قالوا فقال لمضر انما علمت انها من كرمة غرست على مقبرة لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم

الضأن وسائر اللحوم شحمًا فوق الحمرا إلا الكلب فإنه عكس ذلك فرأيته مرافقا له فعلمت أنه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتشف الخبر منها بعد الحاجة وقال أيا ما علمت أن الملك لبن أبيه الذي يدعى إليه لأنه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لأن أباه لم يكن كذلك وقال لنا ثمارًا إنما علمت أن الخبز عجنته حائض لأن الخبز إذا فت يغنى في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت أنه عجين حائض فأخبر الرجل الأفعى بذلك فقال ما هؤلاء إلا شياطين ثم أتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوهم وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والإبل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما أشبه الخباء الأسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي تسمى ربيعة الفرس ثم قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لإياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وتقضي لأنمار بالدراهم والأرض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله التميمي من أن مضر وربيعة كانا مؤمنين **وفي** وفيات الأعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والأطباء أنه كان بينه وبين أوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافر وكان يهوديا ثم أسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ

لنا صديق يهودي حماقته	إذا تكلم تبدو وفيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة	كأنه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا وأوحد الزمان متكبرا فعمل فيه البديع الأسطرلابي

أبو الحسن الطبيب ومقتفيه	أبو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا	وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد لغز أبو الحسن ابن التلميذ في الميزان لغزا جيدا وهو

ما واحد مختلف الأسما	يعدل في الأرض وفي السما
يحكم بالقسط بلا ريبة	أعمى يرى الإرشاد كل من رآه
أخرس لا من علة ودا	يغني عن التصريح بالإيما
يجيب إن ناداه ذو امتراء	بالرفع والخفض عن القدا

يفصح إن علق في الهوا **قوله** مختلف الأسما يعني ميزان الشمس الأسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الأرض وفي السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذا الميزان وغير ذلك والأسطرلاب بفتح الهمزة وإسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لأن أسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان وأول من وضعه بطليموس بفتح الباء وإسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة غريبة تركناها لطولها **و**كان ابن التلميذ قد جمع أنواعا من العلوم حتى كان يتعجب من أمر كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له نسأل الله العظيم الذي لا إله إلا هو الوفاة على التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة **الأفهيان** الفيل والجاموس كذا رؤبة يصف نفسه بالشدة

ليث يدق الأسد الهموسا والأقهبين الفيل والجاموسا

الأملوك

على أول من وضع الاسطرلاب

الأفهيان

الأملوك الإنس الإنسان

الأملوك دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيده **الإنس** البشر الواحد إنسي وأنسي أيضا بالتحريك والجمع أناسي وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته على أناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال الله تعالى وأناسي كثيرا وكذلك الأناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمرأة أيضا إنسان ولا يقال إنسانة والعامة تقوله قاله الجوهري وأنشد وإما ذلك

لقد إنسانة تيامة	بدر الدجى من الخجل
إذا زنت عيني بها	فبالدموع تغتسل

الإنسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقديره إنسان على فعلان وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم أصله إنسيان على إفعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الألسنة وإذا صغروه ردوها لأن التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما إنه إنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي والأناس لغة في الناس وهو الأصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وهو اعتداله وتسوية أعضائه لأنه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد وأصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالأمر مهذبا بالتمييز يتناول مأكوله ومشروبه **روى** الطبراني في معجمه الأوسط بإسناد عن أبي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصر إن الإنسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن في كتابه في أربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار إليه وذكر الإنسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان **وقال** القاضي أبو بكر بن العربي المالكي العلامة ليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان فإن الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها عبر البيان بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها **قلت** وينا لك رجب لأصحاب الكلام في أصول الدين أضربنا عنه إذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب **وروى** القاضي أبو بكر المتقدم ذكره بإسناده أن موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما أنت طالق إن لم تكوني أحسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات بليلة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور فأخبره بما اتفق بينه وبين زوجته فاستحضر الفقهاء وسألهم عن ذلك فأجاب كلهم بالطلاق إلا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فقال المنصور الأمر كما قال ثم أرسل إلى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه **وعندي** في قوله موسى بن عيسى نظر والذي أظنه أنه عيسى بن موسى فإنه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم أن الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين فكيف يتصور أن يكون الشافعي المفتي في هذه الواقعة فلينا مل ذلك من يظافر **قلت** وقد أذكرتني هذه الحكاية

ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك ان عمرو بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من اجمل النسا فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال لها ما لك فقالت حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك تزوجت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله تعالى عبادة الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكيا وغيره ان عمرو بن حطان هذا احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي رضي الله عنه

يا ضربة من تقي ما اراد بها … الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه … اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم … لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله هذه الابيات فقال مجيبا له

اني لابرأ مما انت قايله … في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه … دنيا والعن عمروا وابن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا … لعاين الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء لنا … نص الشريعة برهانا وتبيانا

عجيبة رايت اشار ابو الطيب رحمه الله الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار وفي ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية فحجوا وما وكان لهما ولد لديها الشريا وكانت من الموصوفات بالحسن والستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الي الغلام التركي فقال لي يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو شيا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسترت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه واما اخفاه عنه فلانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان من زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله واشرقت واظهرت واظهرت له الولد وقال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وافتتح عبد المسيح ابن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة الامر لها وذلك لما وهبه الله تعالى له من العقل الذي يتميز به على كل الحيوان البهيمي فهو على الحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر ثم **قال** ومما ذكر في الخواص وشهد به التجربة ان متى صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضا وان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل كذلك حتى يوخذا من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقرب والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصي

المثانة

عجيبة

خواص الانسان

المثانة **وبول الانسان** اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف بري من ساعته واشتد واعلى ذلك قول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية … كما دماوكم تبري من الكلب

وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى برماد حاجب الفرس يسكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والفرج التي فيها ودخاصة البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان الحيي **عرق الانسان** اذا اخذ عنه وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي وبعد بعد الولادة **ومني الانسان** اذا اخذ وهو يابس ومعه سد اب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان عجن بعسل وطلي الحلق به من خارج نفع الخناق وان اخذ خرء صبي حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة وان اخذ من خرء انسان قدر حمصة وديف بخل حاذق وسقي صاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا نفع الفرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته **لعاب الصايم** اذا قطر في اذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها **سرة الصبي** عندما تقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم فضة اوذهب بحيث يكون فضة منه من لابسه من الرجال لم يصبه القولنج وان بخرت امراة بشعر النساء نفعها من جميع اوجاع الرحم وان طلت المراة ثديها بدم النفاس من اول ولد تلده منعها الحبل ما عاشت ان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ما يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على امراة منع الحبل **عرق النسا** يطلى به الجرب يبرا **وبول الصبي** الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص برا بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقطع رماد العيسوم ورماد الشونيز مع الزبل العتيق يثبت اللحية **دم الحيض** يطلى به عضة الكلب الكلب تبرا وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل بين عينيه فانه ينقطع رعافه **ونطفة الانسان** اذا طلي بها البهق والبرص والقوبى ابراه فصم واذا طلي بها زمن العنبر او تجفيف واعطاه انسان لامراته عشقته ودم البكارة حين اقتضاضها اذا طلي به الثدي لايكبر **وقلامة ظفر** اذا احرقت وسقيت لانسان اجبه ذلك الانسان حبا شديدا **قاعدة** قال الاطبا اذا اردت ان تعلم ان المراة عقيم ام لا فمرها ان تحتمل بثومة في وطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم تعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة في ذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف بعينه وذاته كان او ابنه او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق فمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل الذي لم يبق لبياض فهو جد الانسان وسعده والصبي ثمرة اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ فرح وبشارة لقوله عز وجل يا بشراي هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون وقحط فرج عنهم

فاعلم ان جابلة يعرف بالعقيم من النسا

تغيير زوجها الانسان

وكذلك اذا انزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملايكة مثال ذلك ان يرى المريض انه يرى له كان صبيا امرد اخذه وضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو لصحيح او شيخ والشاب التركي عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو ذو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها اقبح قبيح والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمراة السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار فمن راى امراة سودا غابت عنه وظهرت له امراة بيضا فان ذلك الصباح وزوال الظلام والمراة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك ظالم او يكون بمنزلة العروس لاهله وما لحرام لغير ذلك والشابة اذا راتها المراة فهي عدوة لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جدها وتعبير المراة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصبة وان كانت مهزولة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المنتقبة عسر لمن يراها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنسا زينة الدنيا فمن قبل عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبر عنه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود والسودا سو والخصي المجهول يعبر بملك من الملايكة لانتزاع الشهوة منه فمن راى كانه خصي نال له ذلك وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة وعفة الفرج ومن راى بيده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او ماية درهم والرووس المقطعة في المنام روسا الناس فمن راى انه اخذ شيا من شعر او لحم فانه ينال مما لامن هو من روسا ومن راى راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن راى راسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلاة العشا ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غيره للاسمن انها يرا التي بنا لها مشقة العمل ينال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بين وكان له راسا اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الردية واصلاحها واكل الراس من كل حيوان مالك لم يكن برجوع وطول حياة اذا لم يكن غير نفي والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما رئي من زيادة او نقص او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه مغتاب وقيل اكل اللحم التي خسارة في المال والمحموم في الرويا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض والنيء كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله اعلم انسان الما يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جا بخص بواحد منها في زماننا معتدا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية

انسان الما

بيضا

بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راوه استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان الما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوانات كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب البا في بنات الما ايضا وقريب من هذا الحكم سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكله فقال لا يوكل على كل شي من الحالات والله اعلم

الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ قالوا بات فلان بليل انقد لانه لا ينام من الليل كله وسياتي ان شا الله تعالى وقال الميداني هي معرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فناه في الاضراس بحركها وصاحبه لا ينام فايدة يكتب لوجع الضرس على جدار هذه الاحرف وهي ح ب ر ص لا و ع م لا ويامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال الضربان ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق المسمار دقا خفيفا وانت تقرا ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حال الدق والكتابة فاذا علوت راس المسمار يسيرا سالته هل سكن الوجع ام لا فان قال نعم يبلغ المسمار بالدق الى فرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف فهي الحرف يسكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى فرصه فانه لا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا اقلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلا في ابيات وهي

وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا	بما جمعه حرصلا وعملا
ومر على الموجوع يجعل اصبعا	وضع انت مسمارا على الحرف الاولا
ودق خفيفا ثم سله ترى به	سكونا فعم ان قال بلغه موصلا
وان قال لا فانقله ثانيه حرفه	وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا
وفي سورة الفرقان تقرا ساكنا	كذا اية الانعام فاتل مرتلا
وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا	مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا
فخذها اخي كنز الذهب مجربا	وخيرة اهل الفضل من خيرة الملا

وما جرب لوجع الضرس ان يكتب ويحمل وهو قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم بحق هذه الاسما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شكوط كشوط طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم النفس بالنفس والسن بالسن وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا ان الدهر بهرها هو وراب ثم وكمل في ضرسه وقد قلعه

وصاحب لا امل الدهر صحبته	يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت	عيني عليه افترقنا فرقة الابد

وله ايضا

من بزن العتبرناه بغيبته	ولاحظته السعود في الفلك

فايدة لوجع الضرس

ان اصطياد الزجاج للسمك والسنا راة دناءة من فعل الملوك

الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذاء وهو الذي يسمى الجري الآتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكر في صحيحه في ذلك وفي حديث علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق قال ابن سيدة وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا

الاوز بضم الهمزة والنون طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انينا اوقع حكاه في المحكم

الانيس وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشرفراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغيرته وفي ترقيته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما فهم كحمحمة الفرس وغذاوه الفاكهة واللحم وغير ذلك وماواه الغياض **وحكمه** الحل لانه من الطيبات وينبغي ان تخرج وجه فيه بالحرمة لاكله اللحم وبسبب تولده من الغراب والزرزور

الانوق بفتح الهمزة الرخمة وهي طائر اسود له شيء كالعرف اصلع الراس اصفر المنقار قيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى ... تحمق وهي كيسة الحويل

وقال عنترة

فكنت اذا استودعت سرا كتمته ... كبيض انوق لا ينال لها وكر

وقال رجل لمعاوية زوجني هندا ابنك امة فقال انها بعدت عن الولد لا حاجة لها الى الازواج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية رضي الله عنه

طلب الابلق العقوق فلما ... لم يجده اراد بيض الانوق

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع في الوصول اليه ومع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معاوية رضي الله عنه ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية رضي الله عنه افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية رضي الله عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل وابو افتونه عليه

فقد

تتمة

فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم فهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم **وحكم** الانوق ياتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور وقال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي وقال ما سال الله تعالى بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... وبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

وكان السهيلي مكفوف البصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسماية والله اعلم

الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله

كانما يصفرن من ملاعق ... صرصرة الاقلام في المهارق

وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

قال ومن احسن ما اتى به من المعاني واعربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وقال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس فقال لا تجر كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت مثل قال احتضر شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

قال وسئل ابن نواس عن شعره فقال اعتاف ادبي عن شعري وتوفي في سنة اربع وتسعين ومائة وممشو يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا احتضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج افراخها في اواخر الشهر وروى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه للصلاة الفجر فاذا الوز يصحن في وجهه فطرد وهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا انا نضنح بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان يأتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال ابن ملجم وهو اشقى الآخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى بها امرأة حسناء يقال لها قطام كان علي رضي الله عنه قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت ترومه لك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شر واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال انما جئت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه للصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة شانكم والرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي رضي الله عنه يومين ومات وقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فانه ضرب معاوية رضي الله عنه على عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك فقطع معاوية رضي الله عنه يديه ورجليه واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص رضي الله عنه فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما دخل ابن بكر على عمرو رضي الله عنه ورآهم يخاطبونه بالامارة قال اوما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو رضي الله عنه وقيل ان عليا رضي الله عنه كان اذا رأى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله

اريد حياته ويريد قتلي — عذيرك من خليلك من مراد

فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عائشة رضي الله عنها قتل علي رضي الله عنه قالت

بيان تاريخ قتل علي رضي الله عنه

قالت

فالقت عصاها واستقر بها النوى — كما قر عينا بالاياب المسافر

وعلي رضي الله عنه اول امام رعي قبره قيل ان عليا رضي الله عنه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل في البقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف بالمشهد الذي يزار اليوم وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الخلفاء في لفظ العهد والله اعلم. فائدة اجنبية ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وبحمد الله لم ما ينتهي الخليج ايام الجون احببت ان اذكر هنا فائدة غريبة ذكرها المؤرخون وهي ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد واقامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل الفائدة وتحصل الجدوى والعائدة. قال المؤرخون رحمة الله تعالى عليهم ان اول قائم بامر هذه الامة

فائدة

النبي صلى الله عليه وسلم

قالت عائشة رضي الله عنها كان صلوات الله وسلامه عليه في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الغلام ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر ليس له راحة وقد قال علي رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة. واما حلمه صلى الله عليه وسلم وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورأفته وبره ورحمته وعدله ووقاره وصبره وهيبته وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا ولو اردنا ذكر نزر يسير منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه

خلافة الصديق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق رضي الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق الله والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رأيت قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر رضي الله عنه فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي

ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجه اسامة ابن زيد رضي الله عنهما في سبعمائة فارس بعثا الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا للصديق رضي الله عنه رد هؤلاء اي اسامة ومن معه رضي الله عنهم فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رضي الله عنه ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر رضي الله عنه بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة رضي الله عنه قد فعلت وسار اسامة رضي الله عنه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء القوم قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ولله الحمد والمنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابي رضي الله عنه يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي رضي الله عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا فرجع وامضى الجيش وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق رضي الله عنه حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي الكذاب بصنعا وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجا العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداؤك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل قالوا عمر يقبل راس ابي بكر رضي الله عنهما من اجل قتاله اهل الردة وقالت عائشة رضي الله عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشراب النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لولا استخلف ابو بكر رضي الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية والثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض رضي الله عنه ترك الخطب تسليما لامر الله تعالى فعادته الصحابة رضي الله عنهم فقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي فقالوا وما قال لك قال قال اني فعال لما اريد وتوفي رضي الله عنه ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضي الله عنه من العمر ثلاث وستون سنة وكان سبب موته رضي الله عنه كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم وكانت خلافة الصديق رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام

خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه بوصية من ابي بكر اليه رضي الله عنهما وهو اول من تسمى بامير المومنين وهو رضي الله عنه من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم رضي الله عنه اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة جدا وهو رضي الله عنه اول من عس في عمله اي كان يمشي ليلا ليتفقد

الدين

الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى انهم تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر رضي الله عنه يشدد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضي الله عنه والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اخبا عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وقال سعيد بن المسيب لما ولي والله عمر رضي الله عنه زاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى انه كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه بجوار لهن فيدخل السوق ووراءه من جوار الناس وغلمانهم ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها ثمن اشترى لها من عنده وروي ان طلحة رضي الله عنه خرج في ليلة مظلمة فراى عمر رضي الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة رضي الله عنه ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة رضي الله عنه ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبا لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين دينار ولا درهم فقال عمر وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها الى مغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال وا عمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله فقال عمر رضي الله عنه لست بهزا فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها منه بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير المومنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوتاه شتمت امير المومنين في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر رضي الله عنه بري منه شهد على ذلك علي وابن مسعود رضي الله عنهم

ثم دفع الكتاب اليه وقال اذا انا مت فاجعله في كفني لالقى به ربي عز وجل واخباره رضي الله عنه في مثل
هذا كثيرة وذكروا ايضا ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو
بالقادسية ان يوجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق فيغزو على ضواحيها فاصابوا غنيمة
وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة رضي الله عنه السبي
والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا
يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم عليهما السلام وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال
حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب
داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها
جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قاموا فقالوا من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف
من عباد الله تعالى قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك وصورتك فانفلق الجبل عن هامة كالرحا
ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى
ابن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى حين نزوله من السما فاقريوا
عمر رضي الله عنه مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه بهذه
الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب
الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير
مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر
به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا
والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا
وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام
واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد رضي الله عنه فكتب
الى عمر بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه يسر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقره مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من
المهاجرين والانصار وابنايهم رضي الله عنهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما
ينادي بالصلوة فلا يجد جوابا ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه **وعمر**
رضي الله عنه اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا
وفيها نزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين
ومصر الامصار وحقق كلمته في اعلا كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع عديدة
ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها
وحران وراس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس
وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند والري وما يليها واصفهان
وبلد فارس والروم وغيرهم ومع هذا كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله
وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل

فتوحات سيدنا عمر رضي الله عنه

على مسلم بلسانه ولا يحابي احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله
ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه رضي الله عنه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان رضي الله عنه يقول انا وما لكم كولي اليتيم ان استغنيت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك انه رضي الله عنه يأكل ما تقوم به بنيته لا يتعداه
قال مجاهد رضي الله عنه تذاكر الناس في مجلس ابن عباس رضي الله عنهما فاخذوا في فضل
ابي بكر رضي الله عنه ثم في فضل عمر رضي الله عنه فلما سمع ابن عباس ذكر عمر رضي الله عنه بكى
بكا شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا القران وعمل بما فيه واقام حدود الله تعالى
كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر رضي الله عنه وقد اقام الحد على ولده فقتله
فيه وستاتي الاشارة ان شاء الله تعالى الى ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الديك **وقتل**
رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز
وكان المغيرة رضي الله عنه يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر
رضي الله عنه يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد ثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني
فقال له عمر رضي الله عنه اتق الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لولوة وقال واعجباه
قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وتحين عمر
رضي الله عنه فجاء الى الصلوة الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصلاة وما بيني وبين
عمر الا ابن عباس رضي الله عنهما فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار
العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه
فقال عمر رضي الله عنه قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي
بيد احد يدعي الاسلام وكان ابو لولوة مجوسيا وتوفي رضي الله عنه في ذي الحجة لاربع عشرة
ليلة مضت منه في السنة المذكورة عن ثلاث وستين سنة **ولما توفي** رضي الله عنه اظلمت
الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فيقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله
عنه وسياتي ان شاء الله تعالى طرف من هذا او ذكر الشومر في لفظ الديك ايضا قال
ابن اسحاق وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره واحد عشر يوما

خلافة امير المومنين عثمان رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين
قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول
اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عبد مناف ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بابنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم
رضي الله عنهن ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين
وقيل لانه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو
من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا
بدينه ومعه زوجته رقية رضي الله عنها وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان
ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته
وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها لتمريضها وقال له

لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة منه
لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه
يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بخصوصية
غير مرة فانه كثر ماله وكانت له شفقة ورحمة ورافة فلما ولي زاد في اصحابه ورفقه وشفقته
ورحمته برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة
بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان
رضي الله عنه على الف بعير وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان رضي الله عنه
اليه صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف دينار وصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب
بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وفي
رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى رضي الله عنه بئر رومة بخمسة وثلاثين
الفا وسبلها وله رضي الله عنه من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة
وافتتح في ايامه رضي الله عنه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم
واصطخر الاخرة وفارس الاولى وخوزستان وفارس الاخرة وطبرستان وكرمان وسجستان
والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو وقال ابن خلكان وغيره لما
بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا
ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربذة ولم يرده
ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فرده عثمان رضي الله عنه وقيل انما رده باذن من النبي صلى الله عليه
وسلم قاله غير واحد وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان
ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي
في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم
يجمعون على خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان رضي
الله عنه اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ليدعوهم الى كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم
عليا رضي الله عنه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يجدونه به عثمان وكتبوا على عثمان رضي الله عنه
كتابا بازاحة ظلمهم والسيرة فيهم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذوا
عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي رضي الله عنه انه ضمن واقترح المصريون على عثمان رضي
الله عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق
الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان رضي الله عنه ومعه
كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح
وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل
فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان
رضي الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا له هذا اشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيب
من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجتمعوا على حصاره
يحصروه في داره وكان من اكبر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في شهر شوال واشتد

فتوحات سيدنا عثمان رضي الله عنه

الحصار

الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء قال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان رضي الله عنه
وهو محصور في الدار فقال ولم تقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد ايمان او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها
فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت
نفسا بغير حق فبم تقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما
اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله معتما
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر
في نفر من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فحملوا على الناس وفرقوهم ودخلوا على عثمان رضي الله
عنه فقال له علي رضي الله عنه السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل
فقال عثمان رضي الله عنه انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا
ان يهريق في سببي ملء محجمة من دم او يهريق دمه فاعاد علي رضي الله عنه القول فاجابه
بمثل ما اجابه فرايت عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان رضي الله عنه الدار والمصحف بين يديه فاخذ
محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان رضي الله عنه ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى
ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى وضربه دينار بن عياض وسودان بن حمران
بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق
على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابئ على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه روى
الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها
وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه ورواه
الترمذي بمعناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حسن صحيح وذلك لان لامير المؤمنين
عثمان رضي الله عنه شيئين ليسا لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما صبره نفسه حتى قتل مظلوما
وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره وقال المدايني قتل رضي الله عنه يوم الجمعة
بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين وقال المهدوي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل
عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن رضي الله عنه ليلا واختلف في مدة الحصار
فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره
ثمانين يوما وكانت خلافته رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل رضي الله عنه
وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته رضي الله عنه احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت
خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم

خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي
الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب
ابيه الادنى وهو ينسب الى هاشم فيقال له القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابويه ولم يزل اسمه رضي الله عنه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان احب اليه اسم رضي الله عنه وهو ابن سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل
خمس وقيل غير ذلك وشهد رضي الله عنه المشاهد كلها الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه
في اهله وكان رضي الله عنه غزيرا لعلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث
ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ثم لحق به ويقال انه رضي الله
عنه اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله
عنها وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحاتين وسقا وجرتين وشهد صلى الله
عليه وسلم له رضي الله عنه بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة جدا قال اهل التاريخ
ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس عليا رضي الله عنه فضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا
ان هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فزادهم في ذلك ابا
فقال رضي الله عنه ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فبايعه الناس واجمع
على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته رضي الله عنه نفر فلم يكرههم وقال قوم
قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته رضي الله عنه ايضا معاوية ومن معه
بالشام الى ان كان منهم في صفين ما كان ثم خرج عليه رضي الله عنه الخوارج فكفروه وكل
من معه واجمعوا على قتله قاتلهم الله وشقوا العصى اعني عصى المسلمين ونصبوا راية الخلاف
وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج رضي الله عنه اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا
القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق
المستقيم يعني عليا رضي الله عنه وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان رضي الله
عنه له مشفقة على رعيته متواضعا ورعا زاهدا اورع في الدين وكان قوته من دقيق الشعير
ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليه ماء فيشربه وكان رضي الله عنه قد
تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل
ابن عباس رضي الله عنهما اكان علي رضي الله عنه يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله
ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن
راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة
علي رضي الله عنه انه كان اذا علا قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشي طولا والقط
قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله رضي الله عنه وذكر غير واحد انه رضي الله عنه
انه رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين رضي الله عنهما وصية طويلة وفي
اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا يقتلن
بي الا قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم والمثلة ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن رضي الله عنه عبد الرحمن
ابن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسامير محماة كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا
قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما اتاوه فزعا ولا جزعا من الموت
وانما اتاوه لكوني ان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه
فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي

اتدري

اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين
قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فيبل منه هذه واخذ بلحيته فكان علي رضي الله عنه
يقول والله لوددت ان انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي لعنه الله كما تقدم وكانت
وفاته رضي الله عنه في سنة سبع وقيل ثمان وثلاثين قال ابن جرير الطبري مات علي رضي الله
عنه وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته رضي الله عنه
اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار
الى العراق وقتل رضي الله عنه بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي مدة خلافته رضي الله عنه

خلافة امير المومنين الحسن رضي الله عنه وهو السادس

فخلع كما سياتي ان شاء الله تعالى قالوا ثم قام بالامر من بعده ابنه امير المومنين الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء رضي الله عنها
بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينا هو بالمداين اذ نادى
مناد ان قيسا قد قتل فانفر والده وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله على مقدمة الجيش وهو
قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله
وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه قتلتم ابي بالامس
ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن
نباه بعد حين ثم كتب الى معاوية رضي الله عنهما بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا
فاجابه معاوية رضي الله عنه الى ما التمسه منه وصبر له على ما اشترطه عليه فسلم الامر
الى معاوية رضي الله عنهما وبايع لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ منه الف الف
درهم وقالت فرقة انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار قال
الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معاوية رضي الله عنهما وخلع نفسه من الخلافة فحمد
الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا
الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو احق به مني وان كان لي فقد تركته له
ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع
الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن
الدما على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله عنه الى جنبه وهو صلى الله عليه وسلم
يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وان النجائب
لتقاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات
حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان انه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان
ابن الحكم الى معاوية رضي الله عنه بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن
رضي الله عنه فلما بلغ معاوية رضي الله عنه موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر اهل الشام
لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله قال
مات الحسن رضي الله عنه فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته

وكان استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال
لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن رضي الله عنه فقال
ابن عباس رضي الله عنهما يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن رضي الله عنه فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله
تلك المصيبة عنه وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده **وكان** الحسن رضي الله عنه قد سمته
امراته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته كذا كذا طستا من دم وكان رضي
الله عنه يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني هذه المرة وكان رضي الله عنه قد
اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنه وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين رضي الله
عنه ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو
يومئذ عامل المدينة فمنع الحسين رضي الله عنه من ذلك وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر ربيع
الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله عنه سعيد بن العاص ودفن مع
امه فاطمة رضي الله عنهم وقيل دفن بالبقيع في قبر في قبة العباس رضي الله عنهما ودفن في هذا القبر
ايضا علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد
فاكرم به قبرا وكانت خلافته رضي الله عنه ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما
وهي تكملة ما ذكره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون ملكا عضوضا
ثم تكون جبروتا وفسادا في الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ومات الحسن رضي الله عنه وهو ابن سبع
واربعين سنة

خلافة امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

قالوا ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية رضي الله عنه فاستقام له
الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف
عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن رضي الله عنه على جمع الناس الى بيعته ومولده بالخيف من
منى اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له وكان في عسكر اخيه
يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على امرة دمشق فلما احتضر استخلفه اخوه عليها فاقره
عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر
وخلافة عثمان وفي خلافة علي متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن الخلافة فاجتمع له الامر
وبعث نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد
الفرقة على امام واحد وكانت امراة استشارت النبي صلى الله عليه وسلم في ان تتزوج به
فقال انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نايب دمشق ثم
بعد الاربعين صار مالك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة
والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطا محببا الى رعيته كبير الشان
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي وينتسب الى امية بن عبد شمس
ويقال له الاموي وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعي وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب
معاوية لاهل الكوفة لا امان لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه **وهو** اول من اتخذ
المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول
من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما له في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة

جمع

جمع اهله فقال الستم اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلى
فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله
ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر غيره واحد انه
لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا وادهنوا راسي
ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا عليه
وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قايلا

وتجلدي للشامتين اريهم … اني لريب الدهر لا اتضعضع
فسمعه رجل من العلويين فاجابه
واذا المنية انشبت اظفارها … الفيت كل تميمة لا تنفع

ثم انه اوصى ان يدفن في قلامة ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في فمه وعينيه
وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بدمشق في نصف شهر رجب وقيل في
مستهل شهر رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس
واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل اثنان وثمانون
وقيل تسعون وقيل ثمانية وسبعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة
اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنه

خلافة يزيد بن معاوية قاتله الله

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وذلك ان اباه كان جعله ولي
العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار
السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الافاق ليجدد له البيعة فبايعوه ولم يبايعه
الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير واختلفا مع عامله الوليد بن عتبة بن ابي سفيان واقاما
مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن
وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن
فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز
راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية
قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمدوا
ما اعتمدوه من سبي الحرم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفؤاد
الى الطاغية يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه
فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه

اترجو امة قتلت حسينا … شفاعة جده يوم الحساب

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسماية
عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى
قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم راس الحسين فرمي به بين يدي يزيد ثم تكلم
شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا
من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله
الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم

من كل جانب فلما اخذت السيوف مأخذها جعلوا يلوذون ويلوذ ان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مزملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

يفلقن هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا احضر غداءه دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجالا في ثلاثين فارسا تسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلا سال عن اسم المكان فقيل له كربلا فقال ذات كرب وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ها هنا محط ركابهم وها هنا مهراق دمائهم فسيل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون ها هنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله رضي الله عنه يوم عاشورا في سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب عن ... ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرويا فقال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده صلى الله عليه وسلم خمسون سنة وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقيصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم اليهما احد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جا في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اباح حرمي حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم مرشا اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينا الحصين يطوف بالبيت ليلا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست

اعمى

اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في لفظ الفهد

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان رحمه الله

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثنا ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الايتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لعلم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاوية نازع هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه صلى الله عليه وسلم ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول صلى الله عليه وسلم وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسو فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعدو عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ايتني برجال مثل رجال عمر رضي الله عنه على انه ما كان جعلها شورى وصرفها عن من لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني

دفن ثم ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا او لقنته اياه وصددته عن الخلافة
وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمتنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق
وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه واخذوه فدفنوه
حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد رحمه الله بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل بتسعين ليلة
وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب رحمه الله

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له
بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهله له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة
فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الى الطائف
ثم رده عثمان رضي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وكانت خلافته عشرة
اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة **روى** الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا اتى به النبي صلى الله عليه
فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال
صحيح الاسناد ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه
لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة
يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول
من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكانت الدنانير
تنقش بالرومية وعلى الدراهم تنقش بالفارسية وكان عبد الملك مشدود الاسنان بالذهب
حازما لا يكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر ويلقب ايضا بابي الذباب لبخر كان
في الفم مقداما على سفك الدما وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة
بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف
اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان
ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا على
عبد الملك بن مروان وعنده قائف فاجلسهما ثم قال للقائف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف
من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناويهم
مناو الا قتلوه فتغير لون عبد الملك ثم قال بن عمر رأى ابليا وكان قد رآه عنده انه يخرج
من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم **وذكر** ابو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك
ابن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي
تعصر عينيك كالامة الوكعا بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال
براسه كذا اي فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد
لقبه به ابن عمر رضي الله عنهما وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال
سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رضي الله عنهما ارايت لو تفانوا

اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نسال بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك
توفي عبد الملك بن مروان في سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته احدى وعشرين
سنة وخمسة عشر يوما **خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو السادس**
خلع وقتل وصلب كما سياتي مبينا ان شاء الله تعالى بويع له يعني لابن الزبير بالخلافة بمكة
لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وبايعه اهل العراق
واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان تغلب المروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة
احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر
الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير
يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه
بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست
انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب
بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من
فوره فامر بهدمه وكان مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه كالقمر ليلة البدر ولما قتل مصعب
انهزم اصحابه فاستدعاهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة فدخلها
واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فحصره بمكة المشرفة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به
فقتله واحتز راسه وصلبه منكسا ثم انزله فدفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج
قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما فشق عليها ذلك الحال لشدة ضررت به امه يوما فقالت
اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسما ابنة
الصديق رضي الله عنهم فاخذته ودفنته وسياتي ان شا الله تعالى ذكر قتله ايضا في باب
الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين
يوما وقتل رضي الله عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنين وسبعين سنة

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ولده الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم
يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا
بامير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر
كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض
للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يبر حملة
القرآن ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك في
ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثنا عشر الف مرخم وتوفي
الوليد ولم يتمم بناه فاتمه سليمان اخوه وكان فيه ستمائة سلسلة ذهبا للقناديل وما
زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا
وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة
النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه قال لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسال الله العفو والعافية

وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغيرها ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كما سياتي ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن سبع واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى غسله عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي ثم تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشد الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك فقال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وتخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده رحمه الله وعفا عنه قيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة وصادر ال الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد ادخل على سليمان ابن عبد الملك وكان يزيد قبيحا دميما فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا فانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستحسنت ما استقبحت مني ولاستعظمت ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيامة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث ما كانا كان وكان سليمان رحمه الله فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو محسنا لعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع للقران واظهار لشعائر الاسلام متوقفا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله رحم الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاولى وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز

رضي

رضي الله عنه وذكر الفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا وكان ابو بكر رضي الله عنه صديقا وكان عمر رضي الله عنه فاروقا وكان عثمان رضي الله عنه حييا وكان علي رضي الله عنه شجاعا وكان معاوية رضي الله عنه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير انك فاني

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا واني لم اخرج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر يخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فزال صوته يخفى حتى لم يسمعه من كان تحته ثم دخل داره يحمل بين رجلين فما دارت عليه جمعة وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتان وثمان شهور رحمه الله تعالى

خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم موت سليمان بن عبد الملك بعهد له منه في ذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب فعمر رضي الله عنه جده من قبل امه وهو تابعي جليل القدر روى عن انس ابن مالك والسائب بن يزيد رضي الله عنهما وروى عنه جماعة ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد رحمه الله ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوت لا يدرى قائله

من الان قد طابت وقر قرارها ... على عمر المهدي قام عمودها

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيفة من الخلفاء واول من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي ... اتيت فامسى راضيا كل مسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها ... مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني ... باخذ لدينار ولا اخذ درهم
فاربح بها من صفقة لمبايع ... واكرم بها من بيعة ثم اكرم

وكتب الى عامله ان لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ الرحمة فيها افراغا وهي اول ليلة

من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على
الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تأتون اليهم وبقاء ما يأتي لكم من العذاب
بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرنا ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما
دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب
الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني قربوا الي دابتي فقربت
اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفاء قبله فقال
تنح عني ما لي ولذلك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر
واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة واني قد خلعت بيعتي من اعناقكم
فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك
تول امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اوصيكم بتقوى الله تعالى فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف
واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله تعالى امر دنياه واخرته واصلحوا سرائركم
يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه
هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من
اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله
تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت والبسط
فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه
عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابه قال اي بني اقيل قال تقيل ولم ترد المظالم قال اي
بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير
المؤمنين من لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد
لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل فامر مناديه ينادي الا من كانت له
مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله قال
وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال له عمر ما تقول يا عباس
قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعنيها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير
المؤمنين اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه
يا عباس فردها عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة
مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رده من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا
الرجل ولما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد
ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم
من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت
المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذه الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن الوليد فامك بنانة امة السكون
كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من مال

المسلمين

المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين
اذ حرمتك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد
الله من استعمل الحجاج يسفك الدماء ويأكل المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة
اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من
جعل لعالية البربرية نصيبا في خمس العرب فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد
الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم
في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رأيته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين
والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروي انه وقع في زمنه رضي الله عنه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم
لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وارحنا في بيت المال
وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباد الله او لك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فآتهم
اياه وان كان لك فتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر ايها الرجل كما اوصلت
حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله عز وجل فقال الاعرابي اللهم اصنع بعمر
ابن عبد العزيز كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت السماء مطرا
كثيرا فجاء في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من
الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم
الناس واكبر الناس واجلهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه كمته وعمامته وقميصه
وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن
عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى
انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار
اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك احد
وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا
جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشتغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه قال
مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت نفعل
ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص
امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى ... كما غر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة
العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر
قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله
الا الله وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى

ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكان ابيض مليحا جميلا مهيبا خفيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من
حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والنبالة ونشر العدل
جدد القواعد للامة دينها وسار بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب وكانت دولته في طولها مدة ابي بكر
وقبره بدير سمعان [illegible] قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح
شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط وفيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله
العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها فوضعوها في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر

خلافة يزيد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه عمر بن
عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان له بذلك ولما ولي قال لاخذن بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار
بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء
حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكانت طائفة من جهال الناس
يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح الوجه وقال بعض المؤرخين ان يزيد هذا المعروف
بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وذكر
الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية
من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة واحبها
حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال لهممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها
خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك
من الدنيا شيء قال اوما علمت انها حبابة فبعثت اشترتها وقالت هذه حبابة وتركته واياها
فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما بعض الناس يقولون
انه لن يصفو لاحد من الملوك يوما كاملا من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على
لذاته واختلى مع حبابة وامر ان يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في
صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت
فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم
يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها
سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وسيأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال في الدابة عن سليمان بن داود عليهما
السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق
الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس
ومائة وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر وكانت خلافته اربع سنين
وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه
يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها

وسار

وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب
اربع مرات فدس من يسأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان
اخرهم هشام انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة ابيض جميلا جسيما احول
يخضب بالسواد وكان ذا راي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شر وقام بالخلافة اتم قيام وكان
يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله
فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه [illegible] وكفن الا بالقرض او العارية وكان يسكن
وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الاول بدمشق سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرون عاما

خلافة الوليد بن يزيد وهو السادس

فخلع كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق
كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن
يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من
عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه هشام منافسة لاجل استخفافه بالدين وشربه للخمر
واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كان
الليلة التي قدم عليه البريد في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض
اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى نتبسط فسارا مقدار ميلين
وهما يتحادثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا
وراءهما من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل
هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاءوا فسلموا
عليه بالخلافة فبهت ثم قال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقرأها وسار من
فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله لانتهاره
بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد
في شرب الخمر ولذاته ورفضه الاخرة وراء ظهره واقبل على [illegible] واللهو والتلذذ
مع الندامى والمخنثين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك
محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم
باللغة والنحو والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا
للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال
انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذن يؤذنه بالصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس
الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر
وكان اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي
في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله عز وجل واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما قليلة حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده

اشتهر وسياتي ان شا الله تعالى هذا ايضا في باب الحا المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ
الطير واخبار في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جا في الحديث
ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو اشر من فرعون فتاول له العلما الوليد بن يزيد
هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر
راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد بالبخرا فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد
بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله فلما دخل عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل
له ولا سوا ثم قطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على سور دمشق ولما قتل
الوليد اضطربت البلاد واستنفر على بني امية اعداوهم ولم تقم لهم قايمة بعده وقتل
في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران
وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا متهتكا فعابوا
عليه بفسقه وارتكابه القبايح فخرج عليه تدينا ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب
بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا الى محاربة
الى ان احاطوا به بحصن البخرا من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه فاتوا براسه على رمح
ثم نصبوه على سور دمشق

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو
اول خليفة كانت امه امة وكانت بنو امية يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد
فعلموا ان ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس
وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام وقيل للنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بهذا
مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان يظهر النسك وقرا
القران واخلاق عمر بن عبد العزيز وتوفي في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة
وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته خمسة اشهر ونصف

ولما مات يزيد بويع ابراهيم بن الوليد

ولم يثبت له امر فكانت جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه
لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد
وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام

ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد

ح
المنبوز بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح
بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان
ابن محمد فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان
وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة
من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم
نطعا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم
فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سوا ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق الشام
فلحق بجيش عبد الله وقد نازلا دمشق ففتحاها عنوة واباحاها ثلاثة ايام وتقدم عبد الله

سورها

سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابوصير قرية من قرى الصعيد
كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الحا في لفظ الحمار وكان قتل مروان الجعدي في سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة فكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو
اخر خلفا بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت مدة
خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر

الدولة العباسية — خلافة ابي عبد الله السفاح

قال المورخون ولما اتى الله جل وعلا بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين
وثلاثين ومائة في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفصا الخلال
وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب
لانه صحب ابن العميد واستمر هذا للوزرا بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي
وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصى من يده فتطير من ذلك فقام شخص من اصحابه
فمسح العصى وناوله اياها وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها
فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران
وخمسة ايام فتطير من كلامه فقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت
فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى ومرض فمات بعد شهرين وخمسة ايام
بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف
سنة فكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر

خلافة ابي جعفر المنصور

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم موت
اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية
فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى فلما بعد الناس حج بهم فلما رجع دخل الهاشمية
بايعه الناس البيعة العامة والحج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطر بيتين

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لا بد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم ... لك اليوم من ريب المنية دافع

فلما قراها تيقن انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قايلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث تبنى عليه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمون على اميال من مكة وهو محرم بالحج
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر

يوما

خلافة محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بالقرية من قرى ماسبذان لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة فلم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف سنة فكانت خلافته عشر سنين وشهرا

خلافة موسى الهادي

ثم قام بالامر بعده موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب طبرستان فبويع له بما سبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجلته القضا وحالت بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما

خلافة هارون الرشيد

ثم قام بالامر بعده اخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي كان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد بعده معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر ابن يحيى بن خالد بن برمك وتخليده يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا **ومن غريب** ما اتفق لهرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه **ونظير هذا** ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله قلعة بانياس فاخذها من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في شقيف بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى **وكان** الرشيد مع عظيم ملكه يعتريه خوف الله تعالى فمن ذلك ما حكاه الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا ثم انه جهز اليه مرة جيشا كبيرا كثيفا فقاتلوه وغلبوه بعد جهد واستكثوه ثم اتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا

ماتريد

ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوا علي الرجل فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة واصرفه وسياتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل ابن عياض وسفيان الثوري في باب الباء الموحدة والقاف وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا

خلافة محمد الامين وهو السادس

خلع وقتل كما سياتي ان شاء الله تعالى ثم قام بالامر بعده محمد الامين وبويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فورد عليه بها خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها يعني ببغداد البيعة العامة وفي ساير الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة في طوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وعبيد للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويساله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتدا الوحشة بين الامين والمامون **وذكر** ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال ان الرشيد ولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذ مما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا امرؤ مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رات في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر كثير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع الرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة ثم قالت يا كسائي وهل ينفع الحذر مع القدر **ثم** ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحصراه ببغداد بعد حروب وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقايع في ايام متعددة وعظم الامر واشتد البلا وخرب بذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فضاق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان عاونوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه

وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجا الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها
ومنعه من كل شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب
هرثمة بن اعين وطلب منه ان يومنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك طاهرا فشق عليه
كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج الامين الى هرثمة فتلقيه هرثمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن
للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق
من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه واخذوه وحملوه على برذون واتوا
به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبادروه بالسيوف متناولة
فركبوا عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه فاتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما راه الناس
سكنت الفتنة ثم وجهه طاهر الى المامون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى
على ما رزقه من الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت
على الرشيد وقد كنت غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاوما الي بالجلوس
قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاوما الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي
يا اصمعي الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المومنين اني لاحب ذلك وما اردت
القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول
وقال اجيبا امير المومنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصريهما الارض
حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاوما اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وجلس
عبد الله عن يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب
الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثلهما في ذكائهما
وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله بقاءهما ورزق الامة من رافتهما وتعطفهما فضمهما
الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا
حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما
بينهما حتى تسفك الدما ويود كثير من الاحيا انهم لو كانوا موتى قلت يا امير المومنين هذا
شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثره العلما في امرهما قال لا بل شيء اثره
العلما عن الاوصيا عن الانبيا في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع
ما يجري بيننا من موسى بن جعفر فلذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره
ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه
اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي
قلت قالت يعفيني امير المومنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحة
قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى
فغلبني فامرني ان اتجرد من ثيابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت
من ثيابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان
يذهب الى المطبخ فيطا اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه
فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت

بيده وجيت به المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل فامرته ان
يطاها فوطيها فتعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول
لعن الله الملاحة اي الذي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين
سنة فكانت خلافته اربع سنين وثمان شهور وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال
على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا وهو برج اللهو والطرب

خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة العامة صبيحة الليلة التي
قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما كان من خلاف امير الاندلس فانه كان
لا على الامر قبله وبعده لم يتبعه ولا بطاعة العباسيين لبعد الديار قال في الاخبار
الطوال كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحلم
وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس
وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات
وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسياتي
ان شاء الله تعالى الاشارة اليه في انبا الموحدة في لفظ البردة وزعم في ايامه ظهر القول
بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين
اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه
اشد عقوبة وكان الامام احمد بن حنبل امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران
فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وسياتي محنته ان شاء الله تعالى في
خلافة المعتصم قالوا ودخل المامون بلاد الجزيرة والشام فاقام بها مدة طويلة ثم غزا
الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البذندون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من
شهر رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل
تسع وثلاثين والاول اصح فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس
قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع
العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا
الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم
النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر

هل النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المامون ... خلفوه بساحتي طرسوس
مثل ما خلفوا اباه بطوس

خلافة ابي اسحق ابراهيم المعتصم

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابراهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة
يوم موت اخيه بعهد منه وغزا عمورية فاناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في
بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام وقيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج
فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك فرسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف

عليها وقع للامام احمد لما ابى
ان يقول بخلق القران

نوبس وما زال يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى
ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره
ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من الامر ان هرون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته
ولهذا السبب كان يتمنى الفضيل بن عياض طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف
له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر
يحذر من ولايته بين احمد وتركه كما قدمناه وربما الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران
وبقي يقدم رجلا ويوخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي
مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وانه
طلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق لقي في الماء موت
وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر
الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة
فيه احمد بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم
في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل في الضرب الى ان اغمي عليه
ونخسه عجيف بالسيف ورمي على بارية وديس بالارجل وصار الى منزله فكان مدة مكثه في السجن
ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم
وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمعن عليك
احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها
الى ان مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد بن حنبل واكرامه
واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقرا والمساكين واجرى المتوكل على
اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع
الاحباب وغيره انه لما طولب في الايام الثلاثة وان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد
انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هرون [illegible] فاجبني
فوالله لئن اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير
المومنين اعطوني شيا من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال به المجلس ضجر
وقام ورد الامام احمد الى الموضع الذي كان فيه وتتردد اليه الرسل يقولون يا احمد امير
المومنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلبه
للمناظرة فادخل الى المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال
المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الحق قالوا يا امير المومنين اقتله ودمه في
اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتحرك وتمعر
وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بما فرش منه على
وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش منه
على وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما يتحجج به علي هذا او قرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى
الامام احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول ولم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس
فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت قد طمعت فيك قبل هذا احذوه واخلعوه واسحبوه

فاخذ

فاخذ وسحب ثم خلع وقال المعتصم السياط قال الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم قد صررتها في كم قميصي فجا بعض القوم الى قميصي ليخرقه فقال لهم المعتصم
لا تخرقوه انزعوه عنه وانما درى عن القميص الخرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم وشدوا
يديه فخلعتا ثم لم يزل الامام احمد يتوجع منهما حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا
ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل المعتصم وجماعة وهم محدقون به فقال يا احمد تقتل
نفسك اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم
فاجبه وعجيف ينخسه بقائم سيفه ويقول اتريد ان تغلب هولا كلهم وبعضهم يقول
يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله
يدك ثم جا المعتصم اليه ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع المعتصم وجلس
على الكرسي ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي وما عقلت الا وانا في حجرة
مطلق عني كل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثنا الضرب
انحلت ازرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان من تحت فربطت فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال
قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه
فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي
اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات رحمه الله وقال صالح لقد سمعت ابي يقول والله
لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت ان انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي
ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه سيدعى الى القول بخلق القران
فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما راى
في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما وصل الى
بغداد قصد منزل الامام احمد واستاذن عليه واذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب
اخيك الشافعي رضي الله عنه فقال امك تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه فبكى وقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجايزة وكان عليه قميصان احدهما
على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى
الى الشافعي رضي الله عنه فقال له ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده
فقال اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله وابعث بمايه نغسله واتاه بالما فاصبه على سائر جسده
وقال ابرهيم الحربي حلل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد
عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه داعية لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته
وقال احمد بن سنان بلغنا ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه جعل المعتصم في حل
يوم فتح بابل وعمورية وقال هو في حل من ضربي قال عبد الله بن لوشد رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم
سياتيك موسى بن عمران فسله فاذا انا بموسى عليه السلام فقلت يا كليم الله ما شان احمد
ابن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السرا والضرا فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة
في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام امور منها بيان فضيلة امة محمد

صلى الله عليه وسلم على الامام حتى ان موسى عليه السلام يبشر بذلك ويفرح ومنها بيان فضل الامام
احمد رضي الله عنه وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم
فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد رضي الله عنه في كون القران مخلوقا
وهو كلام الله تعالى وموسى عليه السلام كليم الله كلمه تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله ليس
بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر
ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى
واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النسا
ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى
قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اغتممت غما شديدا
فرايته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال
مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من
ذهب وقال يا احمد هذا بقولك كلامي غير مخلوق ثم قال عز وجل يا احمد ادعني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفين الثوري كنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء اسالك
بقدرتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال الجليل يا احمد هذه
الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا انا بسفين الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة
وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم
اجر العاملين فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورق
من نور يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل بشر بن الحارث فقال بخ بخ ومن
مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله
مقبل عليه ويقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي
سنة سبع وعشرين احتجم المعتصم بسر من راى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة
من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمان شهور
وثمانية ايام وكان يقال له المثمن لذلك وكان من اتفاق ذلك انه كان له مملوك [illegible]
فيذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح
من الكتاب يا امير المؤمنين فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوه ولا تعلموه فكان اميا
لذلك

خلافة هرون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت
البيعة الى بغداد فاستقر له الامر ببغداد وغيرها وولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على
القول بخلق القران ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او
قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل ولم قال
لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فحزني ذلك فلما مر الثالثة
قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال صلى الله عليه وسلم بلى قلت فما بالك
تعرض بوجهك الكريم عني فقال صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وروى
الخطيب البغدادي عن طاهر بن خلف قال سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله

يقول

يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فاتي بشيخ مخضوب مقيد فقال
ابي ائذنوا لابي عبد الله واصحابه يعني ابن ابي دواد فادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئسما ادبك مؤدبك قال
الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها
فقال ابن ابي دواد يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال له كلمه فقال له يا شيخ ما تقول في القران
فقال الشيخ لم تنصفني يعني ولي السؤال فقال له سل فقال له الشيخ ما تقول في القران
فقال مخلوق فقال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه فقال شيء لم يعلموه فقال سبحان الله
شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم
ولا الخلفاء الراشدون علمته انت فخجل وقال اقلني قال قد اقلتك والمسالة بحالها
ما تقول في القران فقال مخلوق فقال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه فقال علموه ولم يدعوا
الناس اليه قال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على
قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم ولا الخلفاء الراشدون علمته انت
سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب
فامر ان ترفع عنه القيود ويعطيه اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه
ابن ابي دواد ولم يمتحن بعد ذلك احدا وروى الحافظ ابو نعيم في حليته قال ان المهتدي
بالله قال ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ جيء به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان ابي
ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام
فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الله تعالى ولا ادب رسوله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه وسلم
برد السلام فقال له وعليك السلام ثم قال لابن ابي دواد سله فقال يا امير المؤمنين
انا محبوس مقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الماء فمر بقيودي تحل ومر لي بماء اتطهر
به واصلي ثم سلني فامر بحل قيوده وامر له بماء فتوضا به وصلى ثم قال لابن ابي دواد
سله فقال له الشيخ المسالة لي تامره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دواد
فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر الصديق بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن
الخطاب بعدهما قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال فشيء دعا اليه
علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو اليه انت الناس ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه
فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه
وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون شيئا
وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرايت ابي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه

يضحك ثم يقول صدق ابن ابي يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا
من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه شيئا تعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك فقال لست اياك عنيت
انما اعني ابن ابي دواد فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقته واخرجه عن بلدنا فقد دلنا
على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي
لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي دواد يبطل ذلك لان اسمه احمد وسياتي ان شاء
الله تعالى في ترجمة المهتدي بالله هذه الحكاية بطريق اخرى حسبما في غير هذا وكان الواثق
مولعا بكثرة الجماع فقال للطبيب اصنع لي دواء للباءة فقال له الطبيب يا امير المؤمنين
لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان يؤخذ لحم
سبع فيغلى عليه سبع غليات على خمر ويأكل منه اذا اشرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز
هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن الا
قليلا حتى استسقى فاجمع رأي الاطباء على ان لا دواء له الا ان يسجر له تنور
قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل به ذلك ومنعوه الماء ثلاث ساعات
فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه
فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات
وقطرت ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس مشترك ... لا سوقة تبقى منه ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ... فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال
ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذ من البستان فاكل
عينه ودفن بها ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وتوفي الواثق بالله في سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر

خلافة جعفر المتوكل

ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة في سر من راى يوم موت اخيه
الواثق بعهد منه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي
مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينا انا جالس اذ سمعت النياحة عليه
واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور
وقال ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك
اذ جاء احمد بن ابي دواد القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا افهمه لما داخلني من الخوف
وشغل القلب باعمال الحيلة في الهروب فبينا انا كذلك واذا بالخدام يتعادون ويقولون
انهض يا مولانا فلم اشك اني ادخل لابايع ولد الواثق ثم يفعل بي ما قرراه فلما دخلت
بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي دواد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ
بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق واعجب الظفر انتهى
ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب
فيه الناس فعذبه الله تعالى فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير غير مثنية وكان

يجبر

يجبر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل فيه الانسان نسال الله العافية في الدنيا
والاخرة ولما ولي المتوكل احيا السنة وامات البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار
السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعتز اهلها واخمدت المعتزلة وكانوا الى فوق وتمادوا الى
ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من
شرهم ونسأله السلامة من الزيغ والزلل وكان المتوكل يبغض عليا وينتقصه فذكر
عليا يوما وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له

غضب الفتى لابن عمه ... راس الفتى في حر امه

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي رضي الله عنه وكثرة الوقيعة فيه
والاستخفاف به فبينا المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل باغر الصغير
وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان
الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه
فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا
الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في سنة سبع واربعين ومائتين
وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر

خلافة محمد المنتصر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه
وبويع له من الغد البيعة العامة وروي انه بسط بين يديه بساط فراى عليه شيئا
مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب
عمل هذا البساط للملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه وهو برقة امه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات
فتطير المنتصر واغتم لذلك فامر برفع البساط ومات في اخر الستة الاشهر

خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس فخلع وقتل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد بن محمد المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون
من شهر ربيع الاخر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة
وانه قد احل الناس من بيعته وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن
ابن وهب ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط ودس عليه المعتز سعيد الحاجب
فقتله وجاء براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال
دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظر اليه ثم امر بدفنه فكانت خلافته
سنتان وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة

خلافة محمد المعتز بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين
نفسه ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان
اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا
برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم
يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي بيديه وعاد فلم يجبهم ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه
صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب بجصص

فاطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة فكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر

خلافة جعفر المهتدي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هرون الواثق بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي القينات وطرد السباع والكلاب والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال اني لاستحيي من الله تعالى من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به بابك التركي وكان ظلوما غشوما فامر بقتله المهتدي ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبيغا اخو بابك فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك وهجموا عليه فاخذوه اسيرا وحملوه الى احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سايسا بيده خنجر فادخل الى دار احمد وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى فسلم الى رجل فوطى مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة فكانت خلافته احدى عشر شهرا وحكى الحافظ ابو بكر البغدادي عن ابي الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى قصص الناس وهي تقرأ عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشا الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك وجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل نظرت فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المومنين وقمت قائما فقال لي في نفسك منا شي تحب ان تقوله او قال تريد ان تقوله فقلت نعم يا سيدي يا امير المومنين فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت فدعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او اقول لك انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المومنين ما تعزم عليه وما تامر به فقال انا اقول لك كاني بك وقد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة هل تموتين قبل اجلك وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المومنين ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا ثم قال لي ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني وقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول ان القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد بن ابي دواد شيخا من اهل الشام من اهل اذنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو حسن الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن

السلام

السلام ودعا فابلغ الدعاء واوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي دواد على ما يناظرك عليه فقال له الشيخ يا امير المومنين ابن ابي دواد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه وقال لعبد الله بن احمد ابو داود يقل ويصبو ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي دواد الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال له الى ان تقول القران مخلوق لان كل شي دون الله عز وجل مخلوق فقال الشيخ يا امير المومنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما يقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد خبرني عن مقالتك هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى الى عباده هل ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما امره الله عز وجل به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق فقال يا امير المومنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله جل وعلا حين انزل القران على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان الله تعالى الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المومنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي دواد علمها قال الشيخ فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق ثلاث قال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال ابن ابي دواد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول ان احمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة يا امير المومنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله تعالى على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله تعالى علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقال له الواثق لم جاذبت عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيامة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق فبكينا ثم ساله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله فقال الشيخ والله يا امير المومنين لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انت رجل من اهله

فقال الواثق الي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فينتفع
بك فتياننا فقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم
انفع لك من مقامي عندك واخبرك لما ذلك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعائهم عليك فقد
خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على مسيرك فقال الشيخ يا امير المومنين
لا تحل لي انا عنها غني وذو مرة سوي قال فسل حاجة قال او يقضيها امير المومنين قال نعم
قال تخلي سبيلي الساعة الى الثغر وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح
قال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن الواثق بالله كان
رجع عنها من ذلك الوقت وقد سبق في ترجمة الواثق بالله ما يدل على رجوعه والله اعلم

خلافة احمد المعتمد على الله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم
قتل ابن عمه المهتدي بسر من راى فكان له اسم الخلافة وللابن عمه الموفق بن المتوكل تدبير
الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على
عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له
سوى الاسم فقال في ذلك

اليس من العجائب ان مثلي … يرى ما قل ممتنعا عليه
ويوخذ باسمه الدنيا جميعا … وما من ذاك شيء في يديه

ثم انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فانعشى ومات وكان ذلك في شوال سنة سبعين
ومايتين وله خمسون سنة فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة

خلافة احمد المعتضد بالله ابن الموفق

بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة
وذكا مفرط في احكامه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد
المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات نادرة وتوفي
في سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن سبع واربعين سنة فكانت خلافته تسع
سنين وتسعة اشهر

خلافة علي المكتفي بالله

ثم قام بالامر بعده علي ابو محمد المكتفي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بويع
له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومايتين وهو
ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ست سنة وثمانية اشهر وكان حسن العقيدة
كارها لسفك الدما وحط له ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مايلا الى حب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بارا باولاده يحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل
اولاد العباس على اولاد علي رضي الله عنهم فقطع المكتفي عليه انشاده فقال يا يحيى وكانهم
ليسوا ابني عم وان كانوا اخلفنا ما احب ان يخاطبا ملتما بشيء من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازه
عليها رحمة الله عليه

خلافة جعفر المقتدر بالله وهو السادس

فخلع مرتين كما سياتي ان شا الله تعالى ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر
ابن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم
يل الخلافة قبله قبل ولا بعده اصغر منه ذكر صاحب النوادر وغيره عن صافي مولى

المعتضد

المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب المقتدر
وقف وتسمع وتطلع من خلل الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين وبين
يديه طبق فيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة
ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا
حتى فني العنقود والمعتضد يتمزق غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت
يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم
يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه اي شيء عمل اعيذك
بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت
الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا
على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني
الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا
يجدون بعده اكبر من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا هذا الذي
قد رايته من انه اطعم الصبيان مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في
العالم والشح على مثله في طبايع الصبيان غالب فتحتوي عليه النسا لقرب عهده بهن
فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور
وتضيع الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن
بني العباس راسا واصلا فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياة منك ويصير
كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال
ويلك احفظ عني ما اقوله لك فانه كما قلت ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر
ضربه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات فولي المقتدر فكانت الصورة
كما قال مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت قوله اتعجب منه فوالله لقد وقفت على
راس المقتدر وهو في مجلس لهو فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه
فجعل يفرقها بين الجواري والنسا ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد
ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله بن المعتز فبايعوه وخلعوا
المقتدر

خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله

بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب
ولا سفك دم فلما بويع كتب الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار ابن طاهر هو ووالدته وجواريه
وامر الحسن بن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر ويقبضا
فخرج اليهما الغلمان ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديدة اخرها ان اصحاب المقتدر
ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص
ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون خلافته في مدة العباسية ثم
عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف
انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة ودفن في خربة بازا داره وكان عمره خمسين
سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلما والادبا
وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من يقوم بعبارة وكان قد اتفق معه

جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوا ولقبوه المرتضي بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاختفى ابن المعتز ثم احتيل عليه فلما ادخل على المقتدر وامر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين وليس هو بمعدود في الخلفا لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر الامر الى ان بلغ مونسا الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر وبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واستوحش مونس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فمضى مونس الى دار الخلافة في اثني عشر الف فارس ودخل على المقتدر فقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير والحاجب وجا المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى لك مني سوء ابدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فانهزم المقتدر وهو سكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه وسلبه ثيابه ومضى الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر له ودفنه وعفا اثره وكان قتله يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا اخلع منها مرتين ثم قتل كما تقدم

خلافة محمد القاهر بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة في بغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي بالله وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له الست امك في كتاب الله وخلصتك من اخيك في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يكن عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاءوا الى داره فهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة **قال** ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكى ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعضها قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المومنين وانا اليوم من فقرا المسلمين فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال النعمة وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام رحمه الله تعالى

خلافة احمد الراضي بالله

ثم قام

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله ابن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن رايق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رايق بغداد فجعله الراضي امير الامرا وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللوا ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرا والملوك المتغلبين وكان قدومه لتسع بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البزيدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني واليمن والحجاز والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق بيد الراضي وابن رايق سوى بغداد وما والاها وبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وهم الراضي لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقا والنج وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهرا وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام

خلافة ابراهيم المتقي لله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحاق ابراهيم المتقي لله ابن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي وكان تدبير الملك الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي لله وسلمه الى ابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم توفي في سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد مدمن التلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة

خلافة عبد الله المستكفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس المستكفي بالله ابن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر بان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سياتي ان شا الله تعالى في باب الحا المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفضل بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا سياتي ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله

وكان سبب ذلك ان ابن معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبّر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبّل الارض ثم قبّل يده فطرح له كرسيا فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدّا ايديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر

خلافة ابي الفضل المطيع لله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلاقه شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى الغاية التي لم يبلغها احد قبله في الاسلام الا الخلفا ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلد المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه فاستقر بالامور وفي ايامه توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفا الفاطمية بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه واتفق انه لحقه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم توفي في دير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وهي الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا اسمها وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله

ثم قام بالامر بعده ولده ابو بكر عبد الكريم الطائع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابيه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة وابوه حي سوى الطائع لله وابي بكر الصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس من خلع كما سياتي ان شاء الله تعالى ولما ولي خلع على سبكتكين التركي وولاه ما ولاه ابوه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ببغداد وملكها فخلع عليه الطائع الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواءين وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه

ابو الحسن ابن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها قلنا بها وهي

علوّ في الحياة وفي الممات ... بحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا ... كمدّكها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس بقيت ترعى ... بحرّاس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأسٍّ ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
اسأت الى النوائب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
وصيّر دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
ولو اني قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبّر عنك نفسي ... مخافة ان اعدّ من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غوادٍ رائحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهيبا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكا اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ الفهد **ومما** يحكى ان عضد الدولة خرج الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث بالمطر فقال في الوقت

ليس شرب الراح الا في المطر ... وغنا من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر

سهّل الله له بغيته ... في ملوك الارض ما دار القمر
وأراه الخير في اولاده ... ليساس الملك منهم بالغرر

فلم يبلغ بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة
قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه
ثم ان بهاء الدولة مسك الطايع لله واعتقله ونهبت دار الخلافة ثم اشهد على الطايع
لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثماية واقام
مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وكان
شديد القوى شجاعا كريما سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه وكانت خلافته
سبع عشرة سنة وتسعة اشهر

خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة
ليلة خلع الطايع لله وكان كثير البر والصدقة قانت مريدا للفقرا مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان
مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعماية
وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهور

خلافة ابي جعفر عبد الله القايم بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة
يوم موت والده وفي ايامه كان ابتدا دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة
بني بويه وكان مدة ملكهم ماية سنة وسبع وعشرين وذلك في سنة ثلاثين واربعماية
ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القايم بامر الله
ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضا حوايج المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقرا
والصالحين حسن الطوية ولم يبق احد في الخلافة قدر اقامته توفي القايم بامر الله
في سنة سبع وستين واربعماية لعشرة ايام مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا
واربعين سنة وثمانية اشهر رحمه الله

خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله بويع
له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه وخطب له
بالحجاز واليمن والشام حكي ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول منه وغسل
يديه وهو على كمال الحال واحسن هيئة في جسمه ونفسه وبين يديه قهرمانته شمس
فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن قالت فلم تر احدا ثم نظرت
اليه فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الى الارض فظنت
انه قد اغمي عليه واذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكا واستدعت الخادم فاستدعا
الوزير ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد
عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة
سنة واشهرا

خلافة المستظهر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه

وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما حافظا للقران منكرا للظلم وتوفي لست
بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية وله احدى واربعون سنة وكانت
خلافته اربعا وعشرين سنة وستة اشهر

خلافة ابي منصور المسترشد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم
وفاة والده بعهد من ابيه وروي انه ورد اليه رسل [illegible] في جماعة من امرائه فلما
احضروهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه
وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وكانت خلافته سبع عشرة
سنة وثمان شهور

خلافة ابي منصور الراشد بالله وهو السادس

يخلع كما سيأتي ان شا الله تعالى ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله
ابن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه فمكث ما شا الله ثم
وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستحضر الراشد اجنادا كثيرة وتهيا للقايه فكاتب
السلطان مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارنقش فاشارا على الراشد بالتوقف
واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة
سنة ثلاثين وخمسماية فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر
القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك
الدما المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم
قاضي قضاة الممالك بخلعه فخلعوه لاربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثين
وخمسماية وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود
فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون
سنة وكانت خلافته الى ان خلع سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية

خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع
ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية وهو ابن ست وستين
سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة

خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بويع له بالخلافة بعد موت
ابيه بيوم قال ابن خلكان في ترجمته ومما نكته لطيفة وهي ان المستنجد راي في منامه في
حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا وقص عليه
ما راه فقال تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان كذلك وتوفي في سنة
ست وستين وخمسماية وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى عشرة سنة

خلافة المستضي بنور الله

ثم قام بعده ابنه ابو الحسن علي المستضي بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم

موت ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن
المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بويع له بالخلافة
في بغداد يوم وفاة ابيه وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وامر باراقة
الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصدت
الناس بغداد ونثر كوابه وتوفي في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة
وحمل على اعناق الرجال الى البدرية فدفن ثم وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة رحمه الله

خلافة الظاهر بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه فعمل غزاة ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل
الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه ابن البغدادي بلغه انه يريد
قتله فتجبر عليه ومسكه واشهد عليه بالخلع وقتله ثم عمل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه
اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانية عشر سنة رحمه الله

خلافة المستعصم بالله

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر الى تتمة العلامة
وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة
وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما
لا يليق وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقها والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم
فخلع ووضع في جوالق وضرب بالمرازب وقيل بمدافع الجهنمات ولم ينتظم لبني العباس
بعده امر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم وكذلك العبيديون
الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر فان اول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم
المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز وكان السادس الحاكم
فقتلته اخته وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب الحاء المهملة في الحمار قال ولما
قتلته ولي ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان
السادس الظافر فخلع وقتل وولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك بنو ايوب
في ملك مصر فاول من ملك صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح
الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير
فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم
توران شاه وهو اخرهم قالوا وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي
ثم ابنه المنصور ثم المظفر بيبرس ثم ابنه السعيد ثم كان السادس العادل سلامش
ابن الظاهر بيبرس فخلع وقتل وملك السلطان المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد
اطلنا فيما ذكرت لكن لا تخلو من الفايدة من افادة فلنرجع الى مقصود الكتاب
والله تعالى الموفق للصواب وفي المجالسة للدينوري والاذكيا لابي الفرج بن الجوزي

عن محمد بن كعب القرظي قال جا الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا
يسرقون وزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق وزة جاره
ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان عليه السلام خذوه
فانه صاحبكم الحكم يحل بالاجماع الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة
وابقراط يقول انه ارطب الطير الحضري واجوده الخاليف وهو يخصب الابدان
لكنه يملوها فضولا ودفع مضرته نتف البورق في حلوقهما قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا
ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب زهومته
وفي طبخه ان يكثر من الافاويه الحارة ليزول غلظه وسهوكته لانه كثير الفضول عسر موافق
المعدة لعسر انهضامه وهو كثير الفضول سريع الحلول لبرد الحشيات قال القزويني
اذا ديف شحم الاوز والبط ودهن به الرجل وجامع امراته من وقته فانها تعلق باذن الله
تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودمه ينفع من
السموم القتالة والعقيد الطاهر واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا اديم عليه وغذا
بيضه الاوز بطي لبعض واما بيضه فمخبأ لحرارة كثير غليظ والنفخة البيرشت
لكنه ينفع ما بحفائه للتوابل والرماح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع مضرته وهو
يولد غذا متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظ بطي الانهضام
مذموم يجب اكلهما فيقنع بصفرتهما ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض
والبياض ارطب من الصفرة واغذا البيض الطف الطلقة واما الصفرة واقله غذا ما كان
من دجاج لا ديك لهن وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما يباض في نقصان القمر
على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للتكوين وبالضد من
الابدار الى المحاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنها **الاثية**
السعلاة وقيل الذيبة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة والذال المعجمة
الالق بالكسر الذيبة والجمع الق وربما قالوا للقردة القة ولا يقال للذكر الق
ولكن قرد وقرباح **الاورع** اليربوع قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
اليا اخر الحروف **الاورق** من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قال الجوهري
وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذيب وبه سمي
الرجل واويس اسم الذيب جا مصغرا مثل الكميت والجنين قال الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر امم … ما فعل اليوم اويس في الغنم

وقال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر … لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر
قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي
هذا ان شاء الله تعالى في العسبار ايضا **روى** الحافظ ابو نعيم في مسند حمزة
ابن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال

الجمة نفقة وانه الذى تاب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا اسمى اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسير ابن جابر عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يدعو لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله عنه ساله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الرا قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن المبارك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال اخبرنا حريز ابن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل بشفاعته كذا وكذا **الأيس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواه ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة او خصومة تبدلت الفة **الايم والأين** الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق ابن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاصي في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفها وانا نخشى عليك منهم فنزد امنا نحو السما فلم نره **وفي** الحديث انه امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم مخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم وسياتي ان شا الله تعالى في الكاف ما ذكره الازرقي عقب هذا مما يشبهه **الايل** بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سنيه عدد العقد التي في قرنيه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصادف السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر فيراه والصياد ون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك ده فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى حفرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له القرون

الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا انبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تتشعب ولا تزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا انبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصياد ون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه وهو في نفسه جبان ايم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحية بدا باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الطاف من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق ولعق بالعسل قاله في العيون ويشم هذا الحيوان شيئا كثيرا فاذا القي له ذلك هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

بحرتك لا قلى مني ولكن … رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما … رأت ان المنية في الورود
تغيظ نفوسها ظمأ وتخشى … ورودا فهي تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغضاء عنه … وترمقه بالحاظ الودود

فقال الحائم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايل اذا اكل الحيات في الصيف تحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الما حتى يطول بها الزمان ويذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الما مع شدة حاجتها اليه ابقا على حياتها **والزجاجي** هو عبد الرحمن بن اسحاق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فنسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه **ومن** كلامه ما حرم الله شيا الا واحل ما زاد به خيرا منه حرم الميتة واباح المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ حرم السفاح واباح النكاح حرم الربا واباح البيع توفي سنة سبع او تسع وثلثين وثلثماية بدمشق وقيل بطبرية **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظبا مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح وما احسن قول ابي منصور موهوب بن الجواليقي اللغوي

ورد الورى سلسال جودك فارتووا … ووقفت حول الورد وقفة حائم
حيران اطلب غفلة من وارد … والورد لا يزداد غير تزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله

وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني فما مكنه ان يسلم على امير المومنين
يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجوزي اليقيني وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة
النبوية وروى له خبرا في صورة السلام قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا
او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لا لزمته كفارة الحنث لان
الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت فكانما
القم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه و وجدت البيتين المتقدمين لابن الحنا
من ابيات وتوفي ابن الجوزي اليقيني سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد رحمه الله **الخواص**
اذا بخر بعشرة تهطرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفر
والحفرة من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه
واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا اشرب منه فتت الحصى التي في المثانة

ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات
عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات اوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص   وهو اذا ما صيد ريح في قفص

وكنيته ابو ايوب وابو ذويب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عوا
ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح
الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيده من الطيور وغيرها
وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجر او الجدار
تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه
ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان معتمدا وملخص ما فيه عندنا
وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير بن التحرير والثاني وهو
اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع
وحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ازيل لسانه في بيت وقعت
الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت
عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عاين

باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا   وما حنينك ام ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة اليا والثانية باز والثالثة بازي بتشديد
اليا حكاهما ابن سيدة وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع
بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقورة
ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق
وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني في عجايب المخلوقات
قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلف
اشكالها **روينا** عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت
السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اي لبصلهم فقدم سنة فقيل له

قد ولي ابن علية القضا فلم يأته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع اليه راسه
ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا   يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها   بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما   كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها   لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى   عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل   زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من
القضا فاعفاه **و**عبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل
ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله فقال
ابن المبارك اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله
فتعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال اتينا قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل
الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت
ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل
خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي
لا يجمع الناس الا بشرط واعوان **وذكر** غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من
الشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان رفعه نسي القلم فتذكره هناك فرجع
من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد **وروي** ان عند ذكره تنزل
الرحمة توفي سنة احدى وثمانين ومائة رحمة الله عليه **ومن** اخبار الرشيد انه خرج
يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس
منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين
روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض
تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على
ذلك واكرمه **ومن جنسه** اصناف البزاة والزرق والباشق والبيذق والصقر
والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العارية الملتفة
والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرى على صغار الطير من
ذكوره ومن اصنافه الضعف تغيير الامراض واختلاط الحمرة الهزال واحسن انواعه
ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الشاعر

لو استعطنا المرء فدا ولاجه   بعينيه كشفنا عن سوا الجفون

ومن الاوصاف الاحمر العينين والاصفر جوفهما ومن صفاته المحمودة ان يكون
طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون
فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه عريضين قصيرين ويفرخ البازي بجانب شطر الفا
ويعرف البازي بالمثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتزه وعلم بعلم   فجم الفقه اشرفها اعتزا

وكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كبازي

قال الشيخ الزاهد أبو العباس القسطلاني سمعت الشيخ أبا النجاح زاهر بن رستم الأصبهاني إمام مقام إبراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر إليه الشيخ وكان قد رأى أنه اصطاد بازيا فأثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن أسبابه وكان من أكابر أصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها ... طربا وفي العليا باز أشهب

قال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الأشهب وقال العبيض في أول قصيدته

ليس المقام بدار الذل من شيمي ... ولا معاشرة الأنذال من هممي

ولا مجاورة الأوباش تجمل بي ... كذلك الباز لا يأوي مع الرخم

وأما الباشق بفتح الشين وكسرها فأعجمي معرب كنيته أبو الأخذ وهو أيضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فإذا أنس منه الصغير بلغ من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك أن تحمله وتخدمه لأنه يصيد الحزم ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق وإذا قوي عليه صيده لا يتركه إلى أن يتلف أحدهما وأحمد أوصافه أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين **وأما خواصه** فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء إذا أسقي منها وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا **وأما** البيدق فلا يصيد إلا العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العقعق قال أبو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرارق	ببيدق يصيد صيد الباشق
مؤدب مدرب الخلايق	أصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق	ليس له في صيده من عايق
رتبته وكنت غير واثق	أن العز أزين من البيادق

وأما العقعق فهو أصغر الجوارح نفسا وأضعفها حيلة وأشدها ذعرا وأيبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الأحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل إلا أنه أصغر منه **الحكم** يحرم أكله بجميع أنواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال أكثر العلماء وقال مالك والليث والأوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع فكان على الإباحة قال الأزهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من الطير لأن ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد

من

من كلب وغيره لأنه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فإن حمله فأرسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن لا يأثم كما لو رماه بسهم فأخطأه فإنه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الإتلاف قال وما فيه ضرر ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي وإجارته بلا خلاف لأنه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل **الأمثال** قالت العرب ومن ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

ومن ملح الأمثال أن أبا أيوب سليمان بن أبي مجالد قال لخالد بن يزيد الأرقط بينا أبو أيوب في تمشيه وأمره طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دأبه كلما طلبه فقيل له إنا نراك مع كثرة دخولك إلى أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير إذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا أن بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما أعلم أقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأكفهم حتى إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد إلا طرت ههنا وههنا وصحت وإن علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت إلى غيرها وأنا أوخذ من الجبال وقد كبر سني فأطعم الشيء اليسير وأونس يوما أو يومين ثم أطلق على الصيد فأطير وحدي فآخذه وأجيء به إلى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازين في سفود ما عدت إليهم أبدا وأنا في كل يوم أرى السفافيد مملوءة ديوكا وأقيم معهم وأنا أوفى منك لو كنت مثلك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرف كنتم أسوأ حالا مني عند طلبه إياكم ثم إنه قتله في سنة أربع وخمسين ومائة بعد أن عذبه وأخذ أمواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لأجل فعله مع المنصور قبل خلافته ثم إنه أبغضه وهم أن يوقع به ونطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل إنه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن به حاجبيه إذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن أبي أيوب **قال** في الجوهر الزاهر وكان المنصور يرده كثيرا ويتبسم إليه وأنشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله

لا يجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد تعلو به بين الورى القيم

ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تنجب السحب إلا حين تبتسم

ومن محاسن شعره

بادر إلى العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكاس يبدو في أوايله ... صفو وآخره في قعره كدر

وله أيضا ويقال إنه لابن طباطبا الطالبي

تأمل نحولي والهلال إذا بدا ... لليلته في أفقه أينا أضنى

على انه يزداد في كل ليلة ... نموا وجسمي بالصنا دايما يفنى
وله ايضا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا
ووفاته في سنة تسع وستين وخمسماية قال الجوهري الترايب جمع تريبة وهو موضع
القلادة من الصدر وراء الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل الخواص
مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امراة من درهم قابلها يسيرا
اعان على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من
السوداء اذا سعط منها وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة الليل اكتحالا التعبير
البازي في المنام يدل على سلطان ظالم من اهل الامارة فان نفر من يده وبقي ثابتا
ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء من المال
وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال
جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين والبزاة للرجل الشوري رياسة وشرف
والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم البَبْر بباءين موحدتين الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من العدو لا من العداوة
ويقال له البريد ويقال له الفرانق بضم الفا وكسر النون وهو هندي معرب
شبيه بابن اوى ويقال انه يتولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه
تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر احد على صيده وانما تسرق جراوه
فيجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوهما
القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوتونه بقيتها
ثم يرجع بنيه وقالت الحكماء وهو اعدى من الافعى وياكل لحم النمور كثيرا فاذا
كان عنده لم يستطع احد ان ياخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف
اهل تلك النواحي ذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور الحكم يحرم اكله
لانه يتقوى بنابه الخواص من اصابه سرسام او برسام يطلى راسه بمرارة البير
مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراة لا تحبل ابدا واذا كانت حاملا
اسقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا
وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وفي ربيع الابرار البير سبع مهيب
يكون بارض الحبشة لا يعيش والله اعلم البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق
ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا ورد بازلا
وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى
يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر
فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار
الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان داهيا ونقل الهروي عن ابي عمرو
انه طاير حذر اذا شرب الماء يطير يمينه ويسرة وفي حديث الغار ان عليا قال لابي بكر
رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة
بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده
كما يكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك
الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون
الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى
قال صلى الله عليه وسلم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما
سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب
الطهارة من حديث ثوبان رضي الله عنه قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها
فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي
سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي
فقال اليهودي جيت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان
حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل
فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة
يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة
قال زيادة كبد النون قال فما غداوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل
من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجيت
اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان
حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم ماء الرجل
ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله تعالى
واذا علا مني المراة مني الرجل انثيا باذن الله تعالى قال اليهودي صدقت وانك
لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن هذا الذي
سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به عز وجل هكذا جاء الحديث مفسرا اما
النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا
غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي
اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لام ويا يريد لاي بوزن
لعي وهو الثور الوحشي فصحف الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى
والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة
فيها وهي اطيبها وهولاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر وروى النسائي

في عشر الشاء أيضا **البالة** سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قاله الجواليقي كأنها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع أو أطول وتظهر في بعض الأوقات جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم وأهل الزنج يرصدونها فإذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجبذوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام

الببغا بثلاث باءات موحدات الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الأنساب بباءين بفتح الأولى وإسكان الثانية وقال لقب بها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للانتفاع بصوته ولونه ومن الببغا نوع أبيض وأهدي لمعز الدولة بن بويه في أيامه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة فستقية وجميع أنواعها معدوم سوى الأخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والأكابر لتنم بما تسمع من الأخبار ويتناول مأكوله برجله كما يتناول الإنسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق قال أبو إسحق الصابي في وصفها

أنعتها صبيحة مليحة … ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الأطيار واللسان … يوهمني بأنها إنسان
تنهي إلى صاحبها الأخبارا … وتكشف الأستار والأسرارا
سكاء إلا أنها سميعة … تعيد ما تسمعه طبيعة
زارتك من بلادها البعيدة … واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه الجوز والأرز … والضيف في إتيانه يعز
تراه في منقارها الحلوقي … كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين … في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء … مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الأقفاص … ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب … وإنما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف … كنيت عنها واسمها معروف
يشركها فيه شاعر الزمان … الكاتب المعروف بالبيان
ذاك عبد الواحد بن نصر … تقيه نفسي حادثات الدهر

فأجابه أبو الفرج بقوله

من منصفي من حكم الكتاب … شمس العلوم قمر الآداب

أمسى

أمسى لأصناف العلوم محرزا … وسام أن يحظى لها مبرزا
ومن يجاري السابق المقتصرا … أو من يباري المدرك المعجزا

إلى أن قال في وصفها

ذات شغا تحسبه ياقوتا … لا ترتضي غير الأرز قوتا
كأنما الحبة في منقارها … حبابة تطفو على عقارها

قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع أن أحمد بن يوسف الكاتب كتب إلى بعض إخوانه وقد ماتت له ببغا وله أخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

أنت تبقى ونحن طرا فداكا … أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر أتانا … بمقادير أتلفت ببغاكا
عجب للمنون كيف أتتها … وتخطت عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أجمل للمو … ت من الببغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا … فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري إن الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** يحرم أكلها على الأصح عند الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري وأقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل يحل لأنها تأكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا أمر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للاستئناس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذلك كل ما يستأنس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من أكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان أكلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بالحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا **التعبير** الببغا في المنام رجل نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل جارية أو غلام يتيم قال أرسطاطاليس إذا أردت تعليم الببغا الكلام فخذ مرآة واجعلها أمامها ترى صورتها أي صورة نفسها ثم تكلم من خلف المرآة وتحاورها بذلك فإنها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رأيت بجزيرة الزانج الحيوانات عربية الأشكال ورأيت بها صنفا من الببغا أحمر وأبيض وأصفر تعيد الكلام بأي لغة كانت والله أعلم **البحاف** كغراب الذئب الذكر **البجع** الحواصل وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة وقد أحسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا

• ما طائر في قلبه • يلوح للناس عجب • منقاره كبطنه • والعين منه في الذنب •

قال التيمي من كتب في جلد حوصلة البجع بما ورد وما سطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من امرأة أو رجل فإنه يخبر بكل ما عمل **البح** من طير الماء وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الجنس أجمع في باب الطاء **البحزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخت** من الإبل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والأنثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع ولك أن تخفف الياء فتقول بخاتي وكذا كل ما أشبههما مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسراري والعلالي والأواقي والأثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في إصلاحه والجوهري

في صحاحه والجاني جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد بن حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي يأتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المسند ذلك من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المنابر حتى يأتون ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انعم منها من يأكلها وانت ممن يأكلها يا ابا بكر قال ابن السكيت والاثفية بالمثلثة مفرد الاثافي وهي الاحجار الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنتين يعتبر وا ثالث الاثافي عن الجبل البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنهما نفع في الدنيا واجر في الاخرة وحج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين

قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعيي بشأنها ان هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس رضي الله عنهما نسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها قال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو داود عن عبد الله ابن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي رضي الله عنه انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحق بن راهويه له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا وقوله صلى الله عليه وسلم ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة يقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك تستعملها العرب كقولهم لا ام لك لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى ونحو ذلك البذج بالذال المعجمة والجيم ولد الضأن بمنزلة العتود من المعز وجمعه بذجان قال الراجز

قد هلكت جارتنا من الهمج   وان تجع تأكل عتودا او بذج

وقال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترعد اوصاله وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بالموحدة والذال المعجمة ساكنة ثم جيم من اولاد الضأن يشبه به هذا الآتي

من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج من الذل فيقول
الله تعالى انا خير قسيم يا ابن آدم انظر الى عملك الذي عملته لي فانا اجزيك به وانظر الى
عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة
الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه
وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات
ابو خارجة فقال اكل بذجا وشرب مسعلا ونام ربانيا فلقي الله تعالى شبعان ريان
من دبان المشعل انا فيه نبيذ **الامثال** قالوا فلان اذل من البذج لانه اضعف
ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على
الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس
الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى
طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع
خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال
انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن بقطعها في هذه اللحظة وهذا
اوضح دليل في الرد عليه **قال** السهيلي وما ذكر من شماس البراق حين ركبه
فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد صلى الله عليه وسلم اكرم على
الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة وطول الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل النووي عن الترمذي في محيص العين
وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله
من اشتراكه لجميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي الحكمة في كونه
على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب
او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب
صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته
صلى الله عليه وسلم قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثر بياضها اشار
الى تخصيصه صلى الله عليه وسلم باشرف الالوان **قال** واختلف الناس هل ركب
معه جبريل عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم
يكن معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا المذكور وكان ابراهيم عليه
السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى
البيت وفي اواخر المستدرك عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الحديث قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور
وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمة الزهرا رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الانبيا عليهم السلام يوم القيامة على
الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق
خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني

في كتاب الحجة في بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل له
عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج عليه اظهارا لكرامته عليه ولم ينزل عليه اظهارا
لقدرة الله تعالى وقيل لانه لما لصعوده على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
يعني والبرد وكقوله تعالى بيدك الخير اي والشر وقال الحدثنية ما زال يظهر البراق
حتى رجع **ثم** ان البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا
يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور
عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحوض اشرب منه يوم القيامة انا
ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشرب
والذين آمنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل وانت يا رسول
الله وانت يومئذ على العضبا قال صلى الله عليه وسلم تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا
احشر على البراق اختص به دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام **واختلف** الناس في
تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من
شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النواوي في شرح
مسلم وجزم به في فتاويه وفي كتابه الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سيرة الروضة
انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا
قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس
خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي
وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة
سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين
سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما
وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن
حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم
ابن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى
وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وجا السنة الثالثة عشر من مبعثه صلى الله
عليه وسلم وقيل هاجر صلى الله عليه وسلم في الرابعة عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق
ومولاه عامر بن فهيرة رضي الله عنهما ودليلهم عبد الله بن اريقط ومن هذه السنة عليها بني
التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة
رضي الله عنهم واتخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخاه وفيها اتمت صلاة الحضر
واقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما وفي سنة اثنتين كانت
غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة
وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الآخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها
صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة
بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد ابا سفين فلم يلحقه وفي سنة

وفي سنة ثلاث كانت غزوة غطفان وغزوة بحران وغزوة قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع فيها اتخذ صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر صلى الله عليه وسلم فيها بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين رقبة في مدة عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة اقامته في المدينة عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابراهيم رضوان الله عليهم فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم في حياة خديجة رضي الله عنها فلما ماتت تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وماتت في ايام معاوية رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وتوفيت رضي الله عنها في حياته ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها سنة اربع ايضا وامها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية رضي الله عنه وقيل توفيت سنة احدى وستين بعد يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر رضي الله عنهما وهي اول ازواجه صلى الله عليه وسلم لحوقا به وتزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معاوية رضي الله عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معاوية رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها في سنة سبع وتوفيت في سنة اربعين ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع

البِرْذَوْن كنيته ابو الاخطل كني بذلك لطول اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح الكلام عجميا كان او عربيا والاعاجم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لخفاء القراءة فيها لكن قال النووي

انم

انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي البهيمة المنفلتة والا فالاجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الترك وقد اتتكم على براذين مخذمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة الا وضعه الله تعالى يوم القيامة درجة انشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة

لصاحب لاحياس برذونة ... بعيدة العهد عن القرط
اذا رات خيلا على مربط ... تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلفها اذا ما مشت ... كانما تكتب بالقبطي

قال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب آكل قال برذونة رغوب وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رجلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام امرني ان امضي الى بني قريظة **وقال** في الكامل في سنة خمس عشرة لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراه عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتهملج في مشيته اي يتبختر به فنزل عنه وصرف عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر رضي الله عنه ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وانتقض بالناس الشر كما قال يعني عمر رضي الله عنه **وفي** وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فمررت بدير هزقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحملق الي ثم قال امعتزلي انت قلت نعم قال وامامي انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال متى يجد صاحبها ان لذت

مع النوم اخطات فانه اذا اصبا لعقل وان قلت في النوم اخطات ايضا لانك احلت على غير مرات
قلت بعد النوم غلطت لانه شي فدا نقضي بتغير نفسي وتجال في الخاطر وبيعي فقلت له فل انت حتى
اسمع منك وانقل عنك قال بشرط ان تسال امراة صاحب هذا الدير ان لا تعيرني بوعي
هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس اذا يحل بالبدن دوا والنوم فاستحسنت
ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسيلة عظمى ما تقول في
رسول الله صلى الله عليه وسلم امين من في السما والارض قلت نعم قال احب ان يكون
الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال فما قال صلى الله عليه وسلم حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم
من بعدي وقد نص صلى الله عليه وسلم على الوصية وحث وحرض قال ابو الهذيل فلم
اجر جوابا فسالته الجواب فتنكرت حاله فغفلت عنا ان برد وخي وانصرفت عنه ووصلت
الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها
فاحضر فقال له المامون اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في
المجلس جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال
سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا
فقال نعم يا امير المومنين اعلم ان الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى بتقدير في
سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك على حكمه فلم يمكن له ان يتعداه ولا
ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه
فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام ودخل الى داره فقال المجنون يا ابن الحنا
اخذت متنوعنا وفزت منا فعاد المامون وقال ما تشتهي فقال الف دينار قال لم
ما تصنع بها قال اكل بها كسا وتمرا فامر له بها وحمله الى منزله وهو على حاله توفي ابو الهذيل
سنة سبع وعشرين وماتين **السنة** في الراس **والنعاس** في العين **والنوم** في القلب
وهو غشية ثقيلة على القلب تمنع المعرفة بالاشيا وقد نفى الله تعالى ذلك عن نفسه بقوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانه افة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الافات ولانه
تغير ولا يجوز عليه التغير **وذكر** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا عن
خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير
المومنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله هذا الامر خلافته اطلب ان اصير الى مثل
هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فعل
فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك فقال يا امير المومنين اني
فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساع في الاستمتاع بالنسا
منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت نفسك امراة من نسا العالمين فاقتصرت عليها
فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين
التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن
فان منهن الطويلة التي تشتهي جسمها والبيضا التي تحب لروعها والسمرا اللعسا والصفرا
الذهبية ومولدات المدينة والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب
الحاضر وبنات ساير الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه

فاطنب

فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه فقال له السفاح ويلك
ملات مسامعي ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي احسن من هذا الكلام فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه به ثم قال له انصرف
فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها
ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفا فقالت اني لا انكرك يا امير المومنين فهل حدث شي
تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما
قلت لابن الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى موالي لها وامرتهم بضرب
خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير المومنين ولم اشك في الصلة
فبينا انا واقف اذا قبلوا الي اذ عرفت الجايزة فقلت لهم انا ذا فسبق الي احدهم
بخشبة فغمزت بردوني فلحقني وضرب كفل البردون وركضت ففتهم واستخفيت في
منزلي اياما ووقع في قلبي انها من قبل ام سلمة فبينا انا ذات يوم جالس في المنزل فلم
اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فاصبته
جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر ثم قال ويحك
وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما
اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان
في ضر وتنغيص فقال له السفاح لم يكن هذا من كلامك اول قلت بلى يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس ويشيبن الروس فقال برئت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قلت بلى
يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال لا والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت فتقتلني
تخرج والله يا امير المومنين ان ابكار الاما رجال الا انه ليست لهن خصى قال خالد
فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة من قريش
وانت تطمح بعينيك الى النسا والجواري فقيل لي من ورا الستر صدقت والله يا عماه
بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال له السفاح
ما لك قاتلك الله قال فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم
وبردون وتخت ثياب **وحكمته** كحكم الجليل **الخواص** اذا شربت امراة دم
بردون لم تحبل ابدا وان بلت بجرح المشيمة في الجنين لم يبق غايمة فيه واذا جفف
ودر رمده على الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير**
البردون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبرذون رجال
تاجر ويعبر ايضا بامراة ومن سرق بردونا ومنه طلق امراته وصيا عنه بحور المراة
والله اعلم **البرغر** ابن سيدة قال انه برقان **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعه برقان
بفتح البا والغين المعجمة وباليا ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح البا
والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه
الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه ووقا

في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة

ثلاث بات بانيابها … البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى … يا ليت شعري ايها اوحش

البُرَا بضم الباء طائر يسمى الشنقب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة **البِرقش** بالكسر طائر صغير مثل العصفور تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسيأتي في ان شاء الله تعالى في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر الخيل فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم البرقش بكسر الباء الموحدة ثم الراء المهملة والقاف ثم شين معجمة والله اعلم

البُرغوث بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طيئ وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وعتبة حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الصيرفي واسروا فاعل والذين بدل منهم **وكنية** البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب الى ورائه ليريه من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى هلاكه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله لانه من الخرم ولا تسبه لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلاة الفجر وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله

فائدة وسئل مالك بن انس عن البراغيث أملك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال ألها نفس قيل نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وسيأتي له شاهد ان شاء الله تعالى في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابو عمرو بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذا ما ليس له نفس سائلة كالبق ودم البعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق

فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل نبز وقته المعتاد فاجاب رحمه الله ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطمر من برغوث واطير من برغوث **وخاصيته** النسج والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن … بارض الغضا ليل علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة … وليس لبرغوث علي سبيل

وقد اجاد مجد الدين ابو اليمن الكندي حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم … كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت … يداي منه سوى المسفوك من دمي

وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بمن لاني … متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رقادي … فان غمضت ايقظني ابوه

ومن محاسن شعره

كان نخالا لاح في خده … للعين في سلسلة من عذار
اسود يخدم في جنة … قيده مولاه خوف الفرار

وله ايضا

وما عشقي له وحشا لاني … كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا … وكل الناس يهوون المليحا

وله ايضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه … وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى … يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فائدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وتنفع من البراغيث وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة اخر عن نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء رضي الله عنه وفي شرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ثم تقول فان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيئا من الكبريت والزاوند فتدخن بهما البيت فانهن يهربن

وبخنق او يحضر في البيت حفر ويطلى فيها ورق الدفلى فانهن يأوين الى تلك الحفر كلهن ويمتن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا انقع الشذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بقشور الكتان العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا **التعبير** البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال سوءا او مالا

البرقان بالضم الجراد المتلون وسيأتي ان شاء الله تعالى **البركة** بالضم طاير من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء طاير على وجه الارض

حتى استغاثت بماء لا رشاء له   من الاباطح في حافاته البرك

قال ابن سيدة البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندي ان ابراك وبركان جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل البارك الواحد بارك والانثى باركة قاله في الغياب

البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل بشرين مثلنا والجمع ابشار

البط طاير الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز وقد تقدم وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال رضي الله عنه يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفين بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان وهو ابن سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن مثل البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح **وفي الامثال** السائرة بين العامة او للبط تهددين بالشط **قلت** وقد ذكرني هذا ما حكاه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان ابن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يتهدده فيه فكتب سنان جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا للرجال لامر هال مفظعه   ما مر قط على سمعي توقعه

يا ذا الذي بقراع السيف هددني   لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده   واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه   يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددين بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين وهما

بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت   بيوتك فيه واشمخر عموده
فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى   مغارسها وقتا وطاب جديده

وشبيه بهذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفنش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفنش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون فكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله تعالى وكلمته الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والكسل واهمال امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر واجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكر وجنود كذا وذا وخيل وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة بنا ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا

وقد حكي عنك انك اخذت في الاحتفال • واشرفت على ربوة القتال • وربما طل نفسك سنة
بعد اخرى • تقدم رجلا وتؤخر اخرى • فلا ادري اكان الخبر ابطالك • ام التكذيب
بوعد ربك • ثم قيل لي انك لا تجد الى الجواز سبيلا • ولعله لا يسوغ لك التعجيز فيه سبيلا
وانا اقول لك ما فيه الراحة لك • واعتذر رعيتك ولك • عن ان تغتر بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الزمان • والاوبة بجملتي اليك • واقامتك في اعز الاماكن لديك •
فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك • وان كانت لي كانت يدي العليا عليك وتحقيق
امارة الملتين • والحكم في البرين • والله الموفق للسعادة لا رب غيره • ولا خير
الا خيره • فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع
واستشهد ببيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفية عنده … ولا رسل الا الخميس العرمرم

ثم امر بكتب الاستنفار • واستدعى الجيوش من الامصار • وضرب السرادقات
من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس
ودخل بلاد الافرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا
بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين
وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتي العلماء الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية
وان لا يقلدوا احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل جماعة من المغرب على تلك
الطريقة منهم ابو الخطاب عمر بن دحية ومحيي الدين بن عربي المتوفي صاحب الفصوص
والفتوحات المكية وعنقا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر
وستماية رحمه الله ولنعود الى ذكر السلطان محمود فايدة قال ابن الاثير
بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار
العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه ومنهم اسد الدين شيركوه تعدى
كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف
بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك
نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين
هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى
دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شيء فافصلوا
الحال معه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد
فشق ثيابه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على
سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسماية
بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطباء اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان
مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين
والدعاء عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا

بالشرع

بالشرع مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان
بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي
على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والخانات في المنازل وآثاره في الاسلام
آثار حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه
كثيرة رحمة الله عليه • وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
في صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل
ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حماه مضمونها لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك
الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل
المسلمون زلزالا شديدا • وقد حفرت الدموع المحاجر • وبلغت القلوب الحناجر •
وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده • وقبلت عني وعنك وجهه • واسلمته
الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله • ولا حول ولا قوة الا بالله • وبالباب من
الاجناد المجندة • والاسلحة المغمدة • ما لا يدفع البلاء • ولا يملك دفع القضاء •
وتدمع العين ويخشع القلب • ولا نقول الا ما يرضي الرب • وانا عليك لمحزونون يا يوسف
واما الوصايا فلا تحتاج اليها • والآراء فقد شغلني المصاب عنها • واما لائح الامر
فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة
اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام كان رحمه الله تعالى مع سعة ملكه كثير
التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة
يميل الى اهل العلم والفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما
ينشد قول محمد بن الحسن الحميري

وزارني طيف من اهوى على حذر … من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا … وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي … نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى … وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه … بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا رحمة الله عليه • ثم لما كان الحديث شجون وافادة
العلم تحقق للطالبين ما يرجون • وتجدد لهم ما يبتغي الخليع ايام المجون • احببت
ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمسماية قال فتح السلطان صلاح الدين
قلعة ناتياس من الفرنج وملاها ذخاير وعددا ورجالا لا عدد ثم عاد الى دمشق وفي يده
خاتم بفص ياقوت قيمته الف دينار فسقط من يده في شعب انابياس وهي كثيرة
الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد
بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اذا اتاه اخذه منه الصاع فرجعوا اليه
فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي لما تولى الخلافة سال عن خاتم عظيم
القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه وطلبه منه فامتنع فالح

عليه فيه غضب الرشيد وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه **البعوضة** دويبة قال ابو عبيدة والجوهري **البعوض** دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قاله الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وهو البعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائما طنينها ... ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يشرب الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه **ومن** عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الارواح فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي

لا يستخفن الفتى بعدوه ... ابدا وان كان العدو ضئيلا
ان القذى يؤذي العيون قليله ... ولربما جرح البعوض الفيلا

وما الطف ما قال بعضهم

لا تحقرن صغيرا في عداوته ... ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

ونحوه قول ابي نصر السعدي

لا تحقرن عدوا رماك ... وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقاب ... ويعجز عما تنال الابر

وله ايضا وقيل لجلال الدين بن مطروح

يا من لبست عليه اثواب الضنا ... صفرا موشحة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب ... اسفا عليك نعيتها عن اضلعي

ومن محاسن شعره ايضا

لما وقفنا للوداع وصارنا ... كنا نظن من النوى تخفيفا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ... ونثرت من فوق البهار عقيقا

ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني في صاحب زهر الآداب وكان كلفا بالعذرين

ومعذر نبتت خدوده ... اقلام مسك تستمد خلوقا
نظموا البنفسج بالعقيق ونثروا ... تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا

روى

روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك

اذا كان شيء لا يساوي جميعه ... جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كلك ما الذي ... يكون على ذا الحال قدرك عنده

ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه جل وعلا لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفيك في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها **و**وجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن ذكر الله تعالى من مال او ولد فهو مشؤوم عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب الى الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله صلى الله عليه وسلم نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين **وفي** الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله تعالى شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله تعالى الحبر السمين قال وهب

ابن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب بدماغه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب براسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم المزني لما قبض عليه

لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ... ان الاسود تصاد بالخرفان

قد اغرقت املاك حمير فارة ... وبعوضة قتلت بني كنعان

روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه رضي الله عنهما قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن قال ابشر فاني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى هو الآمر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد في الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها	في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها	والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها	ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وروى عوض امنن علي بتوبة

اغفر لعبد تاب من فرطاته ... ما كان منه في الزمان الاول

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس وغبنوه وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق وهو يوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف قالوا وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار **فائدة** رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالرا المهملة المفتوحة وكسر

النون وهو اما ورع اديب متقلل وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه الله عز وجل عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال الرجل وما هو رحمك الله تعالى فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا بن الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل العلا بن الحضرمي فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح الطير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملاوا الآنية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا فصلى العلا بن الحضرمي ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرا الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله تعالى عني ما كنت اجد من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه **ويقرب** من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى بن جعفر الكاظم ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال انا اخبرك بينا انا نايم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج عني فكان كما ترى **و**توفي موسى الكاظم في شهر رجب سنة ثلاث وقيل سبع وثمانين ومائة رحمه الله ببغداد مسموما وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي رضي الله عنه يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب **وقد اذكرتني هذه الحكاية** ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بير وبنى عليه قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة يدلى له كل

يوم رغيف خبز وكوز ماء وبوضوئي باوقات الصلوات قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال

حنا على يوسف رب فأخرجه — من قعر بير وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت أتاني الفرج فمكثت حولا لا أرى شيئا فلما كان في رأس الحول الرابع عشر أتاني ذلك الآتي فأنشدني

عسى فرج يأتي به الله إنه — له كل يوم في خليقته أمر

قال ثم أقمت حولا آخر لا أرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي في رأس الحول الخامس عشر فأنشدني

عسى الكرب الذي أمسيت فيه — يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان — ويأتي أهله النائي الغريب

قال فلما أصبحت نوديت فظننت أني أوذن بالصلاة فأدلي لي حبل فربطت نفسي به وأخرجت من البير وانطلق بي إلى الرشيد فقيل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدي فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين الهادي فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لي الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك إلي أحد غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك إياي على عنقك فرثيت لك وأخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم أمر له بجائزة وأصرفه

الحكم بحر وأكلها لا تستفد أرقام روى البخاري في الأدب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن ابن أبي نعم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت قال من أهل العراق فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك

فايدة في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج أن يحيى بن يعمر يقول إن الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان أن ابعث إلي بيحيى بن يعمر فبعث به إليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين أتي به إليه فقال له الحجاج بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين رضي الله عنهما من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لئن لم تخرج منها وتأتي بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى لأنتفن الأكثر منك شعرا ولا تأتيني بهذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم قال فإن خرجت من ذلك وأتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو أماني قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي

المحسنين

المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال ليحيى بن يعمر فمن كان أبو عيسى وقد ألحقه الله تعالى بذرية إبراهيم وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا قد خرجت وأتيت بها واضحة بينة من كتاب الله والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط البديع ثم إن الحجاج قال له أين تجدني في هذا اللحن فشك فقال له أمنت عليك قال أما إذا آمنتني أيها الأمير فإنك ترفع ما يخفض وتخفض ما يخفض فقال والله ذاك اللحن السيئ ثم كتب إلى قتيبة بن مسلم إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل إن الحجاج قال ليحيى بن يعمر أتسمعني ألحن قال في حرف واحد قال في أي قال في القرآن قال ذلك أشنع له ما تقول قال تقول إن كان آباؤكم وأبناؤكم إلى قوله أحب فتقرؤها بالرفع فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا وألحقه بخراسان قال الشعبي كأن الحجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة **قلت** في كلامه تصريح بأن الضمير في ومن ذريته يعود إلى إبراهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما أن الضمير يعود إلى نوح لأن الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية إبراهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني أيضا **قال** ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الأول يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لأحد من الصحابة رضي الله عنهم قال ابن خلكان خطب أمير البصرة فقال اتقوا الله فإنه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال الأمير فسألوا أبا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوادة الضياع كأنه قال من اتقى الله تعالى فليس عليه ضياع والهوادة المهالك واحدها هوة فحدث الأصمعي بهذا الحديث فقال إن الغريب لواسع لم أسمع بهذا قط توفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء آخر الحروف والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والأول أفصح انتهى

تتمة قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات وأهل السنة رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين رضي الله عنه ما تم فقال لي أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا قلت لا قال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت إلى دار حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فيه ولا خطه إلى أحد وما نظمها إلا في ليلته ثم أنشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية — فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما — غدونا عن الأسرى نعفو ونصفح

واسم حيص بيص سعيد بن محمد أبو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بحيص بيص لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ونظر إلى النحو وكان يجيده أيضا وكان إذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش في الدنيا مجازفة لأنه كان لا يحفظ مولده

توفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا ... اقصر عناك فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى الى من ليس يطلبه ... وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله ايضا

يا طالب الطب من داء اصيب به ... ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية ... لا من يذوف لك الترياق بالماء

وله ايضا

الذي قد استاثر الله به ... ايها القلب ودع عنك الحرق
فقضاء الله لا يدفعه ... حول محتال اذا الامر سبق

وله ايضا

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت ... على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية ... ولا يضر مع الاقبال انفاق

الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يتكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل

البعير اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وسمي البعير بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وحكي عن بعض العرب قال صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قد يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما فهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والحمل بقضية اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسائل بعيد لان الشافعي رضي الله عنه اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد وان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج

احدكم

احدكم امراة او اشترى الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليفعل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى موضع الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان اتيتنا الى بدر ان ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم برق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا ومضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال غدونا غداة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي وامي انت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افواه السما **تتمة** روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل نظرت الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى **روى** ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال له صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل

اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها
فقالوا يا رسول الله هذا البعير ناد منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال
صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي وبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه
يقول ربيت في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء
رجعتم الى موضع الدفا فلما كبرت استفحلتموني فرزقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركتم
هذه السنة الخصبة هممتم بنحري واكل لحمي قالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه قالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان
الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه صلى
الله عليه وسلم منهم بمائة درهم وقال يا ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا على
هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الثانية فقال
صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الرابعة فبكى
صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم قال
جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله تعالى رعب
امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما
حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها
ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عليه السلام عن الله تعالى ان فناء امتي
بالسيف جرى القلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بلبان والمقدسي في شرح اسماء الله الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد
فبينا انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل اجب امير المؤمنين فخرجت
مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حاك
في نفسي امر فانظر لي رجلا اسأله قلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا
اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال
عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال لي ما اغنى عني صاحبك
هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق
فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما
جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم
انصرفنا فقال لي ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا انظر لي رجلا اسأله قلت ههنا
الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو ايات
من كتاب الله تعالى يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين
فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته اوليس قد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ففتح الباب ثم رقي الى الغرفة
مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا البيت فجعلنا نجول عليه بايدينا

فسبقت

فسبقت كف الرشيد اليه فقال واه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت
في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال خذ لما جئناك له قال وفيم جئت لقد
خليت على نفسك وجميع من معك ان حظيوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطا
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم
هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر
ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي
فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله تعالى فصم عن الدنيا وليكن فطارك فيها الموت وقال له
محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم
اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحسن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة
ان اردت النجاة غدا من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت اذا شئت واني لاقول لك واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل
الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامرك بمثل هذا فبكى هرون بكا
شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت
واصحابك وارفق انا به ثم افاق فقال له زدني فقال له يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار
وخلود الابد فيها فان ذلك يطرده بك الى ربك نائما ويقظانا واياك ان تزل قدمك
عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك وينقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه
طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر رضي الله عنه ما اقدمك قال خلعت قلبي
بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله تعالى فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني
فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم
جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي
نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة
فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله
فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيامة
فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش
لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة
فبكى هرون بكا شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان ساءلني والويل
لي ان لم يلهمني حجتي فقال هرون انما اعني دين العباد فقال ان ربي عز وجل لم يامرني
بهذا امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك
فقال له فضيل سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم
يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا
سيد المسلمين يوم القيامة وروي ان امراة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا

قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانفرج ما بنا فقال لهم ان مثلي ومثلكم كمثل
قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه موتوا ايها اهلي جوعا ولا تنحروا
فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان يقبل المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل
خرج فجلس فوق السطح على التراب فجاء هرون وجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينا نحن
كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف
رحمك الله فانصرفنا **وقال** ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك
سفين الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط
مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي ولعل المذكور انما كان سفيان
ابن عيينة لا سفين الثوري والله اعلم وقال الرشيد للفضيل ما ازهدك فقال
انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة
باقية **وقيل** ان الفضيل كانت له بنت صغيرة فوجع كفها فسألها يوما وقال يا بنية
ما حال كفك فقالت يا ابة بخير والله لئن كان الله تعالى ابتلى مني قليلا فلقد عافى
مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني فله الحمد والمنة على ذلك فقال يا بنية اريني
كفك فارته فقبله فقالت يا ابة انا شدك الله تعالى هل تحبني فقال اللهم نعم
فقالت سوءة لك والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل
وقال سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت
معك سواك وشكا رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله قال
لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه قال
النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما **وسئل** الفضيل عن المحبة
فقال هي ان تؤثر الله على ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام
لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه
ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما قال الرجل لا اله
الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد
فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعهما انما هذا موضع
ان ينصح له في نفسه ويقول له اتق الله وبلغه ان ابنه عليا قال وددت اني اكون بمكان
ارى فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني
وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة **وفي**
تاريخ ابن خلكان ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ان لقيه فلقيه
بذي طوى فحل سفين خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر بجماعة
قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل
الشام وقيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم الياء
الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء
المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رأيت رب العزة

تبارك وتعالى في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فقلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت
وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع
يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك
والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم وهو من سبي اليمن وقال
النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون في قبلة مسجد حنتوس وهي
على باب بيروت فاهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ان ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه
النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس **الحكم** البعير تقدم في الابل ولو قتل
بعيران في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الاسفل
لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل او بالطعنة
النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة
الروح او بعدها قال البغوي في الفتاوى يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب
المنقطع خبره هل يجزئ اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى الى غير مقدور
عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير
مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل ويستحب عند
ركوب الابل ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي رضي
الله عنه قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا
ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما من بعير الا في ذروته
شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله تعالى ثم امتهنوها لانفسكم
فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث
ولم يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي البعير
اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة بن خشرم العذري وقد
اطال فيه الميداني وغيره وقالوا اكل الجاري وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط
واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي
زور وقال بعض المعمرين

اصبحت لا احمل السلاح ولا	املك رأس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به	وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها	اصبحت شيخا اعالج الكبرا

تذنيب قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روى ان
الحسن بن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني
فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك قلت وجهك فقالت
الحسن اذا **ومما** يشبه هذا الذكاء ان المأمون عتب على عبد الله بن طاهر وشاور
اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فتحه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر

البيت ولا يفهم معناه وكانت جارية له ذات فطنة على رأسه فقالت له يا سيدي أنا أفهم معنى
هذا فقال ما هو قالت إنه أراد قوله تعالى يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وكان
قد عزم على الحضور إلى المأمون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمأمون في عدم الحضور
فكان سبب سلامته **وأحسن** من هذا ما ذكره ابن خلكان قال إن بعض الملوك عتب
على بعض عماله فأمر وزيره أن يكتب إليه كتابا يخصه به وكان للوزير بالعامل عناية
فكتب إليه كتابا وكتب في آخره إن شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فعجب العامل
من هذا وقال كيف وقعت هذه الحركة من الوزير وأراد من عادة الكتاب أن لا يشكلوا كتبهم
وفكر في ذلك فظهر له أنه أراد إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل
مكانها ألفا وختم الكتاب وأعاده فلما وقف عليه الوزير سره ذلك وفهم أن منه
إرادة إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها

البغاث بالغين المعجمة وبفتح الباء الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات
طائر أغبر دوين الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال
يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والأنثى
بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال
الشيخ أبو إسحق في المهذب في باب الحجر لا يثبت من الولاية بما للمحجور عليه لما روي أن
الشافعي ومالك يعني بغاث ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نزور

وقوله مقلات مثل المقلات من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد
ولدا واحدا ولا تلد بعد ومثل المقلات التي تحمله كرها في المهالك والنزور بفتح
النون القليلة الأولاد والنزر القليل **وحكمها** تحريم الأكل لخبث لحمها **الأمثال**
قالت العرب البغاث بأرضنا تستنسر أي من جاورنا عز بنا وقيل معناه أن الضعيف
يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته أبو الأشحج وأبو الحرون وأبو الصقر وأبو قضاعة
وأبو قموص وأبو كعب وأبو مختار وأبو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من
الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه أي صوته
مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في
حوادث سنة أربع وأربعين وأربعمائة أن بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سوداء وبغلا
أبيض قال وهذا أعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة
والأخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة وإذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه
بالفرس وإذا كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار **ومن العجب** أن كل عضو
فرضته منه يكون من الفرس والحمار وكذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة
الحمار ويقال إن أول من أنتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الأخلاق
والتلون لأجل التركيب وينشد في ذلك

خلق جديد كل يوم ... مثل أخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك تركيبه

الملوك

الملوك في أسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتماله للأثقال
وصبره على طول الإغفال وفي ذلك يقال

مركب قاض وإمام عدل ... وعالم وسيد وكهل ... يصلح للرجل وغير الرجل

وفي الكامل لأبي العباس المبرد قال أبو العباس بن الفرج نظر إلى عمرو بن العاص رضي
الله عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له أتركب هذه وأنت على أكرم ناجية
بمصر فقال إنه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامرأتي ما أحسنت عشرتي ولا
لصديقي ما حفظ سري إن الملل من كواذب الأخلاق وفيه أيضا أن رجلا من أهل
الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر أحسن وجها ولا سمتا
ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي إليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب فأتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا وقلت له أنت ابن أبي طالب فقال
أنا ابن ابنه فقلت بك وبأبيك أسب عليا فلما انقضى كلامي قال أحسبك غريبا
قلت أجل قال فمل بنا إلى الدار فإن احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال آسيناك
أو إلى حاجة عاونّاك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الأرض أحب إلي
منه انتهى **قلت** وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين
وأمه سلامة وكان له أخ أكبر منه يسمى عليا أيضا قتل مع أبيه بكربلاء روى الحديث
عن أبيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وصفية
وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين قال ابن خلكان كانت
أمه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس **وذكر** الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار
أن يزدجرد كانت له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت
واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأولدها سالما والأخرى لمحمد بن أبي بكر رضي
الله عنهما فأولدها قاسما والأخرى للحسين بن علي رضي الله عنهما فأولدها عليا زين
العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع أبيه رضي الله عنهما بكربلاء فاستبقي
لصغر سنه لأنهم قتلوا كل من أنبت كما يفعل بالكفار وقاتل الله فاعل ذلك وأخزاه
وكان قد هم عبيد الله بن زياد لعنه الله بقتله ثم صرفه الله عنه وأشار بعض
الفجرة بعد على يزيد بن معاوية بقتله أيضا فحماه الله تعالى منه فلله الحمد
والمنة على ذلك ثم إن يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا
يأكل إلا وهو عنده ثم بعثه إلى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر
ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال
الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة
مأمونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاليا ولم يكن في أهل بيته مثله
قال الأصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب إلا من ابنه زين العابدين ولم
يكن لزين العابدين نسل إلا من ابنة عمه الحسن رضي الله عنه فجميع الحسينيين من
نسله وكان رضي الله عنه يصفر لونه إذا توضأ فإذا قام إلى الصلاة ارتعد من الفرق من
الخوف فقيل له في ذلك فقال أتدرون بين يدي من أقوم ولمن أناجي ويروى أنه احترق
البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت

النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج واراد ان يلبي
ارعد واصفر لونه وخر مغشيا عليه فلما سئل عن ذلك قال اني اخشى ان اقول لبيك اللهم
لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فيجيء وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه
حتى سقط عن الراحلة وكان رضي الله عنه يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان
رضي الله عنه كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل
تطفي غضب الرب عز وجل وكان رضي الله عنه كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب
عليه السلام بكى على يوسف حتى ابيضت عيناه ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد
رايت بضعة عشر رجلا من اهلي ذبحوا في غداة وكان رضي الله عنه اذا اخرج من
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم او اهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل
ولد فاسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما ان من وراء
ذلك لخلالا ثلثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحمة الله تعالى واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين
رضي الله عنه والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في اوانها وقال
ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر
ابن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين وثلاث وتسعين واغرب المدايني
في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره
رضي الله عنه ثمان وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما وفي
وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه ان المقتدي بامر الله تعالى
جهز الشيخ ابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والتهذيب وغيرهما
الى نيسابور فيزا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام
الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ
بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون
التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما عاملا زاهدا
ورعا وتوفي رحمة الله عليه في سنة ست وسبعين واربعماية وتوفي امام الحرمين
في سنة ثمان وسبعين واربعماية وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت
تلامذته قريبا من اربعماية نفر وكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا
وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له جار اسكافيا يعمل نهاره
فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى فقال

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل
ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له
اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غد ثم ركب بغلة واتى دار الامير
فاستاذن عليه فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط
ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فشفع في جاره فقال الامير
اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم بيتهم ايضا فركب ابو حنيفة

بغلته

بغلته وخرج والاسكافي يمشي وراءه فقال ابو حنيفة له يا فتى هل اضعناك فقال
بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان
يفعل واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه كان عالما عاملا قال الشافعي
قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على ابي حنيفة في
الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي وعلى الكسائي في
النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة رحمة الله عليه اماما في
القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان رحمة الله عليه عامة
ليله يقرا القران في ركعة واحدة وكان رحمة الله عليه يبكي في الليل حتى ترحمه
جيرانه وختم رحمة الله عليه القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرة ولم يفطر رحمة الله عليه منذ ثلاثين سنة ولم يك رضي الله عنه يعاب بشي
سوى قلة العربية حكي ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود
فقال لا على قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو
ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد
اعتذر عن ابي حنيفة رضي الله عنه بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف
في الاحوال الثلاثة وانشدوا على ذلك

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين ومات ابو حنيفة رضي الله عنه في السجن ببغداد سنة خمسين
ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي
رضي الله عنهما وقيل في العام لا في اليوم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور
في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد
استشهد به النضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون
ليلة فتفاوضا الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه
سداد من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا فلان بن فلان
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل
المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين وكان المامون متكيا فاستوى
جالسا وقال كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن فقال المامون اتلحنني قلت
انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو
سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه شيئا ثم قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل بن سهل
فلما قرا الفضل الرقعة قال له يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم

فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال دا وبت ذات ليلة الى فراشي واذا الباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خايفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور فقلت له من عند امير المؤمنين قال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا الرشيد عن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغ من قدر هذه الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك بهذه المنزلة لاجلها ثم هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال لي عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي يا امير المؤمنين قال ان هذه الجارية مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سالتك على رؤوس الناس ايما كان اول وقعة بدر ام احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسايل التاريخ فامسك عنه وقيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطات انا في استدعائي لنطقك وانشد

عجبت لازراء العيي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما ... صحيفة لب المرء ان يتكلما

وروى ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقال له يوما الا تتكلم فقال

نعم

نعم اخبرني لاي شيء استحب صوم الايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن واحب الله تعالى ان لا يحدث في السماء آية الا حدثت في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال له الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب كل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف رحمة الله عليه اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك الزمان شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه حكى ان عبد الرحمن ابن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وانشد ابو السعادات المبارك ابن الاثير لصاحب الموصل وقد زلت بغلته

ان زلت البغلة من تحته ... فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع الله تعالى نسلها

غريبة

روي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسياتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عنه ايضا انه روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا اسميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تقبحوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه

فائدة

روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلنا لو حملنا الحمير على

غريبة

فائدة

الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى
في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها والخيل
والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم
ولحمها مأكول ويسهم للفرس كما يسهم للراجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب
النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا
كانت الفحول خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول متأول
ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اجتماع مائيهما لئلا يكون
منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان
اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسبع والسعناد ونحوهما
ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ادري
لهذا التأويل طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص
بها الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم
لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه
وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله **روى** مسلم عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على
بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف اصحاب هذه القبور فقال رجل انا فقال صلى
الله عليه وسلم فمتى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وسلم ان
هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان يسمعكم من عذاب
القبر الذي اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا
بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة
الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كان يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده
صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت
بالينبع في زمان معاوية رضي الله عنه وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين
في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف ان لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى
حنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد يقع على الذكر
والانثى كالتمرة والجرادة وكذا لو حلف ان لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى حنث ايضا
ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا
لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي ومما ذكر ان الفتنة
التراب الذي اخذه النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى به في وجوه

فائدة

الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ صلى
الله عليه وسلم الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رضي الله عنه قال لما انهزم
المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها
دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسندي فالصقت
بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم
وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح
ولا ضربناهم بسيف **وفيه** من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمه العباس رضي الله عنه ناولني من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة كلامه
فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **فائدة
اخرى** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته
يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية
على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدنا
على هذه الصفة فهي لي قال صلى الله عليه وسلم هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد
رضي الله عنه نريد الحيرة فلما دخلنا كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها
وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد رضي الله عنه عليها
البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي تبيعنيها فقلت
نعم قال فاحكم بما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم
فقيل لي لو قلت مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف
درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن
عمر رضي الله عنهم **الحكم** يحرم اكل المتولد منها من الحمار الاهلي والفرس
لما روى جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم حنين الحمير والبغال والخيل فنهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد
مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما
الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن جابر ان قوما ماتت لهم بغل ولم
يكن لهم شيء غيره فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول
على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة **فرع** واذا اوصى له ببغلة لا يتناول
الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة
كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب
للمخلط في امره وقالوا اعقر من بغلة واعقم من بغلة وقالوا اعيب من بغلة
ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر
فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما

فائدة

فرع

فلما برئ قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادعِ على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير
وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل
اليهودي اليه فقال ألك بينة قال نعم قال احضرها فمضى فدخل ابو دلامة وهو
ينشد والقاضي يسمع

ان الناس غطوني تغطيت عنهم … وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بئري نبشت بئارهم … ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عنده القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من
عنده وجمع بين المصلحتين ومنها انه لقي ابا دلامة قد خاصم رجلا الى عافية
ابن يزيد القاضي فقال

لقد خاصمتني غواة الرجا … ل وخاصمتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لي حجة … وما خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خائفا … فلست اخافك يا عافيه

فقال له عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة
ان شكوتني ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجاء من المديح ومنها قال الامام
ابو الفرج بن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال له
سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين تهب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول لك سلني
حاجتك وتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك فقال بل لك قال
فاني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى
الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين من يقوم عليها فامر
له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه
فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير
المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين لي ما يقوت هؤلاء قال فان امير
المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا قال اما العامر فقد
عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه قال انا اقطع امير المؤمنين مائة
الف جريب من الدو غامرا ولكني اسال امير المؤمنين من الالف جريب جريبا واحدا
عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا
فقال يا امير المؤمنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه وارضاه قلت
وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي ايضا في الاذكيا
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن
عدي باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا وانزله منه
تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لغريب فان احببت شرحته لك قلت قد والله
احببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي
فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا
رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع
يا هذا ان القوم لا يصدقون رؤيا يرونها لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل

بحيلة

بحيلة غير هذه تكون اردّ عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه
واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل حيلة فقال له المهدي هكذا
صنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير المؤمنين رؤيا صالحة
وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى
الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله افتعلها قال الربيع قد والله
قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له
رواء ومروءة وجمال ظاهر ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك
الله فيك ما رايت قال يا امير المؤمنين اتاني آت في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين
انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه
كأنه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كأنها قد وهبت له فقال له المهدي
ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان
الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا
ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فما اذا اصنع
انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت
صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع قال يعجل لي امير المؤمنين ما احب واحلف
له بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه
كفيل فمد عينه فرأى خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا
يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر وخجل وقال نعم فكفله وانصرف
سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكر له سعيد حرفا حرفا
واصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال
له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد او ما راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه
فقال سعيد امراته طالق ان لم تكن رايت شيئا فقال له المهدي ويحك ما اجرأك
على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال له المهدي قد والله رايت
ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر انجز يا امير المؤمنين فقال حبا وكرامة ثم
امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاث مراكب من احسن دوابه
وقال عين ثلاثة بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان تكفل
به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد
لا والله قال فكيف ذلك وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق
الكبار التي لا يابه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث
به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره فساعة نام خيل له ما كان في قلبه
مما شغل به فكره نراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق فقال
طلقت واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب
فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت

صدق في ذلك مكافأة لك على كفالتك لي فاسترد ذلك علي فقيل ان المهدي طلبه لمنادمته
فنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي
ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية والى لم اتاب بصحتها وما ابعد هذا
عن ان يحكى عن قاض من القضاة **قلت** وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن
سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم
بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي
ابن المديني لا ارضاه في شيء وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم
ابن يعقوب الجورجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء
وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام
اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ لحقني التعب
وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء فاذا انا بدير عظيم وفيه راهب في
صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت
الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني
بماء حار وكان الزمن شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة وجاء بطعام
طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني
على طريقه وكنا في غرفة فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة
فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا البارية كانت مطروحة
على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت
وقد تجرح بدني الا اني سالم فجئت فاستظللت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا
حجارة قد اتتني لو تمكنت مني ما نجوت فخرجت اعدو واصيح فشتمني فعلمت
اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج علي
وبل ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد والثلج فوقع لي فكر ان اجد حجرا
وزنه من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا
حتى يأخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح
فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به ولم ازل على تلك الحالة الى الصبح
فلما كان قبيل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا الراهب
قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرني قال يا ترى ما فعل وانا اسمعه
ثم مشى الى الباب الدير ودخلت الى الدير وهو ايضا يطلبني حول الحصن فوقفت
خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف الراهب حول الدير
فلما لم يقف لي على علم ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير فاغلق الباب فثرت اليه ووجأته
بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة واصطليت
بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت
فيه فما افقت الا قريب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقعت على طعام فاكلت
منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال
عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم

واذا الراهب كان من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه فتحيرت
في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا واقمت في
صومعته اياما فكنت اتراءى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا يشكون في امري فاذا قربوا مني
لم ابرز اليهم وحمي الى ان خفي امري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في
الدير من تلك الامتعة فجعلتهما على ظهر البغلة حتى اخذت الصامت كله مما خف حمله
وكثرت قيمته ولم اترك فيه الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجالة وجئت
بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة
حتى قدمت بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية ابن عساكر في
تاريخه عن ابي محمد الملطي وفيها بعض مخالفة **الخواص** اذا جفف قلب البغل
وسحق من تحت خاتمه امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المراة لم تحبل
ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن
بدهن الاس وجعل على راس الاقرع اذا والموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا
دفن حافر البغلة السوداء او دخن به تحت عتبة باب لم تقربه الفارة واذا ابخر البيت
بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن سقراطيس
ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في ممرغة بغل ان كان عشقه
من ذكر فان كان من امراة فتمرغ في ممرغة بغلة وزبله اذا اشتمه المزكوم وتفل عليه ورماه
على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرئ التافل عليه وقال هرمس
اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى منعهن الولادة
مادام عليهن وان سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة من
بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيت الحامل من نتاج بغل وبغلة
شيا جاء ولدها مخنوثا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به المراة في قطنة
لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر
ويعبر ايضا بولد زنا لا اصل له ومن ركب بغلا ولم يكن من الشان ركوبها فانه يتهم
رجلا شديدا او البغلة مرتبة وقيل امراة عاقر والسوداء ذات مال والبيضاء ذات
حسب وقيل البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته
او فارق زوجته التي هي مركبه او يبطل سفره والله اعلم
البغيبغ تليل لطنا التمين
البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء
للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا اردت
التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه
بطة للانثى والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
واهل اليمن يسمون البقر باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب
الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق
الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي بن زين العابدين الباقر لانه بقر العلم

اي شقه ودخل فيه متدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر يشبه بعضها بعضا
ومشوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس ولفظ الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في
لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا
سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر رضي
الله عنهما وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما تتخلل البقرة قال الترمذي حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه
ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله تعالى عليكم ذلا
لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما
دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على
الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وسياتي هذا
ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم
العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة
خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان
والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر
الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرون كما ترى العجاجيل قبل نبات قرونها
تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا ومن اجناسه الجواميس وهي اكثرها البانا
واعظمها اجساما قال الجاحظ والجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها افضل واطيب
من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان فيها على المعز وقد
قال الزمخشري في ربيع الابرار اشرف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشرف
البهايم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان
ومنها نوع اخر يقال لها الدربانية بدال مهملة [illegible]
تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر تتنزى وذكورها على اناثها اذا احملت
سنة من عشر في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا
البقر فان الانثى افخم واجهر صوتا وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما
اذا اخطا الجري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر تغربت واتبعت الرعاة وبارض
مصر بقر يقال لها بقر الحبش صوالد الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال
المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس للبقر
ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى فايدة في كتاب المجالسة لاحمد
ابن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر
عيسى ابن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع

فايدة

الله

الله تعالى ان يخلصني فقال عليه السلام يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس
خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا اعسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اعسر على المراة ولدها فليكتب لها
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان
تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من
نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومما جرب
لعسر الولادة ان يكتب ويمحى بماء ويسقى للمطلقة نافع ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا
السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها اللهم يا مخلص
النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس بعلمك يا قدير خلص فلانة مما في بطنها
من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين فايدة اخرى روى
صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت
عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب من ذلك وحدث الملك
نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف
ذلك فدعا الملك صاحبها فقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن
مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص
لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا
ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت ورعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول
فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن
ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين
على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة
فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب وانتهى الى
كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها
فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب
كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر

فايدة اخرى

الملك لم يجد شيئا قالت ابنتها وكيف ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن فقالت لها امكثي
فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل
قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد والله زال
ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز
وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ
كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا
ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **وذكر** الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه
كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم تكن في ذلك الزمان نخلة تحمل
نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال
الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في العربية تجني عشرة
ارادب سنين ويبة وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار **وذكر**
ابن خلكان في ترجمة جلال الدين ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من
جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم
الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج
فشربه فاستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى
نعصره بايدينا فيخرج منه مثل هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية
غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه
لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن
اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره
فلم استطع فرجع عن تلك النية وقال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد
في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من القصب وهي مستبشرة
قال وكان ملك شاه من احسن الناس سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل
المكوس والجبايات في جميع البلاد وكثر الامن وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك
الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف
فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير ماكلة
وكان كلما قتل صيدا تصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه
وحشا كثيرا فبنى منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في تلك
الطريق قال يعني ابن خلكان والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت
وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة **ومن عجيب الاتفاق**
ان المقتدي بامر الله تعالى كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما
دخل ملك شاه بغداد المرة الثانية الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل
ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك
على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فسال له
المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم ويطوي واذا افطر جلس
على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك

الايام

الايام ولم يشهد له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوته الى
اصبهان ودفن بها **واما** البقرة التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة
وستاتي الاشارة ان شاء الله تعالى الى شيء منها في باب العين فسبحان من فاوت بين
الخلق قيل لابراهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل
اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه من
جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكوة وجاد حاتم في خصره واستغار وبخل الحباحب
بضوء ناره وكذلك فاوت بين المفهوم فسبحان من انطق متكلم وباقل اعجز من اخرس فتفاوت
بين الاماكن فزمزم يشكو العطش والبطايح تشكو الغرق **غريبة** كانت العرب
اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها
فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يصف ذلك

سنة ازمة تخيل بالنا ... س ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب بنوء ولا ريـ ... ـح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطو ... د مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذ ... ناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عايل ... ما وعالت البيقورا

وحكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الما ويبيع فجاء سيل
فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها اجتمعت دفعة واحدة
واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه فقال كلوها او لا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح
عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفاء ولحومها
داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه
وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه
بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو
الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة
بنت عمرو فوصفت لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها
شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات **وفي**
المستدرك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء وشفاء ولحومها
داء ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود
رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله تعالى داء الا انزل
له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان
البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة

غريبة

عن ابي موسى رضي الله عنه خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن
جابر بن سيار وهو صدوق وتعنته الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات
ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي كتاب ابن السني
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا
اوصى ببقرة لا يعطى ولد الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناوله
والها للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس تحو لهما وفي المعتمد
والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا بقرة
وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا والايل واما زكاتها ففي كل ثلاثين منها تابعة
تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما رواه مالك عن طاوس ان معاذ
ابن جبل رضي الله عنه اخذ كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمي
تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات
بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزاه
على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن **فايدة** في الحلية
فايدة
في ترجمة عكرمة كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره
فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا ثم بعث الله تعالى اليهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي
بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا
بيننا القاضي فجاءا الى القاضي الاول فدفع الملك اليه درة كانت معه وقال
احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت
الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك
واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني
حائض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس بقرة **قلت**
ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال**
قالوا تركت رنة ابطال حسن البقر واولاده يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف **الخواص** شحم البقرة اذا بخر به البيت مع زرنيخ
احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت واذا اطلي به انا اجتمعت اليه البراغيث
وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ
ودمها يحبس الدم السايل واذا اطلي بمرارتها مع ما الكراث البواسير نفعها وسكنها
وازال وجعها واذا اطلي على الاثار السود من البدن نفعها وازالها واذا اخلطت مع
العسل واكتحل به نفع من الظلمة واذا اطلي بها مع النطرون والعسل شحم الحنظل
المقعد نفعه قال ارسطو ومرارة البقرة السود اذا اكتحل بها احدت البصر
وقال حكيمان اذا نفيت عين البقرة وقلعت وكتب بما يها على كاغد لم يبن ما لنهار
ويقرا بالليل وشعوره اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالكنجبين
ازال الطحال وان شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن وقال بولس ان طليت الثواليل
بخثا البقرة نزعت وبريت من وقتها وان طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به

وقيته

وقيته الحمل قبل طهوره لم تطهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخرت به الحامل
سهل عليها الولادة واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه
وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا وترك حتى
يجف اخرج السم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع
البطن نفع لما الاصفر وقال هرمس اذا طليت بخثا البقر به من ورد دمشق
وشرذت **التعبير** البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق
عليه السلام فالسمان خصب والعجاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا
او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح البقر يقرونها فتقتلها او الابنية
فتنقضها فانها فتن تخرب تلك المكان الذي حلته لقوله عليه الصلاة والسلام
ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفرا سنة
فيها سرور والعوة في البقرة شدة في اول السنة والبلقة في العجاز شدة في
اخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى
من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امراته ومهما
راى الانسان ببقرته فذلك عايد الى زوجته او سنته وحليب البقر مال جزيل
واصواتها تدل على ناس مع وفتن بلا ادب ونخدتها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور
ولم يقلعه فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للفلاحين خير والنسب
البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك في باب الخا المعجمة
ان شاء الله تعالى ومن راى بقرة دخلت داره ونطحته فانه بنا لخسرانا في ماله وقالت
النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم واللحم ما لم يكن خالصا لا يفاد
شي وهو بلا تعب واما ثور البقر فهو امن الخايف ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد
ذكر والثور بشارة في محبته فان كان غيرنا ضج فانه متهم من قبل امراة ولبن البقر
رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرويا العجيبة قالت عايشة رضي الله عنها
رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك
فانه يكون حولك ملحمة فقتال فكان ذلك يوم الجمل ومن راى بقرة تمتص لبن عجلها فان
امراة تعود على ابنتها ومن راى عبده يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امراة المولى
واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية الثور تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه
وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض النيمرشت
واكل فانه يزيد في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا
العقارب واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان
شرب بالسكنجبين منع الطحال
البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل
وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجتزات
باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب وابن اوى وحمر
الوحش والغزلان والارانب فاما الايل فنعته مر ذكره واليحمور سيذكر ان شاء الله

تعالى في بابه وان الكلام الارني في الهمزة من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا احملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يذكر الذكر ذكرا اخر فاذا ركب واحد منهما شم الباقي رايحة الما فينب عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوانات فانها مجوفة كما تقدم وللبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وتمنع بها عن نفسها وعن اولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فايدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرفت عليها فقالت ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا بقباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطايي بقوله

تبارك سايق البقرات اني … رايت الله يهدي كل هادي

فمن يك حايدا عن ذي تبوك … فانا قد امرنا بالجهاد

وسياتي ان شا الله تعالى مزيد كلام في الها في باب اليم **الحكم** يحل اكلها بالاجماع بجميع انواعها لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تنا بي يقرن عمرو ان كثير بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه هو وابنه فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوس فجعلت تلق نفسها وهو يقول تنابي يقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وشره **الخواص** مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بليغا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بجلده او بقرنه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على التين المتاكلة المايلة يسكن وجعها وشحمه يجلو به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وسنخ في انف الراعف ينقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول او يسقف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **بقر الما** قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر يرعى الزرع وروثها العنبر والله تعالى اعلم بصحة ذلك فان ارسطو ذكر ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب

فايدة

بقرة

بقرة بني اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل واذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة فتخرج لتاخذها فاذا اصادرت في يدك فخذ ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل من يجيه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بها الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين والياء لابن الحارث الكلاعي

الا انما قيس بن عيلان بقة … اذا وجدت ريح العصير تغنت

والبق المعروف الان هو الفسافس الاتي في باب الفا ان شا الله تعالى ويقال انه يتولد من النفس الحار وشدة رغبته في الانسان لانه اذا اشتم رايحة الانسان رمى نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد وهو من الحيوان الذي لا نفس له سايلة اصلا كما قاله الرافعي رحمة الله عليه والدم الذي فيه يمتصه من ابن ادم كما يمتصه القمل والبراغيث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سايلة بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض **الخواص** قال القزويني في كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالكلية واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج او بجلد الجاموس او اغصان السرو وقال غيره اذا انقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او رجليه لم يقربه بق واذا انقع الشذاب في خل ونضح به البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واعجنا بما وطلي بذلك قضيب قنب ووضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض **قلت** ومما جرب فوجدناه نافعا لطرد البق ان يكتب على اربع ورقات وتلصق في الاربع حيطان ما صورته ١١١٣١٢١٢ **تذنيب** وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا رضي الله عنهما وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقه فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف **وفي** تاريخ كامل ابن عدي وابن النجار

تذنيب

في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في خطبته يقول ابن ادم تؤلمه بقة وتقتله عرقة
وتنتنه شرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجة حديثا
واحدا نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل
وحكمه البق التحريم لاكل لاستقذاره كالبعوض **الأمثال** قالوا اضعف
من بقة **التعبير** البق في المنام اعدا ضعاف طعانون وهم جند لا وقا لهم
ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان ذلك
البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمعان في القلة
على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة
بمنزلة المراة وروى مسلم عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف
من رجل بكرا فلما جاته ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت له لم اجد في الابل
الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضا وفي
رواية بازلا بدل رباعيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال بعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن
بكري فقضاني فاحسن قضاي ثم جا اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه
صلى الله عليه وسلم بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال
صلى الله عليه وسلم ان خير الناس خيرهم قضا ثم قال صحيح وروى الحافظ
ابو نعيم باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتى وادي عسفان قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اي واد هذا قال رضي الله
عنه هذا وادي عسفان قال صلى الله عليه وسلم لقد مر بهذا الوادي نوح وهود
وابراهيم عليهم الصلاة والسلام على بكرات لهم خطمهم الليف وازرهم العبا
وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رضي
الله عنه قال انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها
بكرة عنطا اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي
فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان ردا صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فكانت
اذا نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداوك يكفيني
فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النسا
التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وروى** ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات
فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث

على

على رضي الله عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله
الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال
صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي
رضي الله عنه عن مولى لعثمان قال بينما انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صايف
راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة
حتى يبرد ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان رضي الله عنه فاخرج راسه من الباب فاذا نفح
السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل
الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا
فيسالني الله تعالى عنهما فقال عثمان رضي الله عنه هلم الى الما والظل فقال رضي
الله عنه عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال رضي الله عنه عد الى ظلك
ثم مضى فقال عثمان رضي الله عنه من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا
الأمثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي
جاوا بجملتهم على بكرة ابيهم **قلت** واصله ان قوما قتلوا وحملوا على
بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا للقوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه
جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة حقيقة وقال بعضهم
البكرة هنا هي التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق
واحد وقال غيره اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون
اثره وقيل هو تهكم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر
الاب احتقارا وتصغيرا لهم **وحكمه وخواصه وتعبيره** كالابل
البلبل ويقال له الكعيت والجيل مصغران وهو النغر وسياتي ان شا الله تعالى
بيانه في بابه وهو من انواع العصافير وقد احسن ابن الخزيمي بقوله

وما طاير نصفه كله	له في ذرى الدوح سير ولبث
راينا ثلاثة ارباعه	اذا صحفوه غدا وهو ثلث

وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الامدي قاضي واسط حيث قال

واتاه ذكر الحمى فتاوها	ودعا بدمع احمى الصبابة فوقها
هاجت بلابله البلابل فانثنى	اشجانه تثني عن الحلم النهى
فشكا جوى وبكى اسى وتنبه الـ	وجد القديم فلم يزل متنبها
لا تكرموه على السلو فطالما	حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
لا تعتبوه عليه فتمحن	وصل فقد بلغ المقام المنتهى

ومما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول

باكر الى الروضة تستجلها	فثغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا	فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على الا	يكة والشحرور تمتام
ونسمة النجد على ضعفها	لها بنا مسرى والمام

تخاطبني الصبابة بينهم بعد مزاره ... فالدواوين نوادر
واكتم احاديث الهوى بيننا ... ففي خلال الثوب من نماه

ومن محاسن شعره قوله

سقى الله ارضا للنور وجهه ... وحيا بلادا انت فيها بدر
وروى بلادا جود كفك غيثها ... ففي كل قطر من نداك بها قطر

وله رحمه الله

تسلسل دمعي ومولاك مطلق ... وصح حديثا حين قالوا انكسرا
وفي قلب مابي القلوب مشوق ... وقالوا سيجزى بالهنا وكذا جرى

وله سامحه الله تعالى ايضا

بعيني رايت الماء الذي بنفسه ... على راسه من شاهق فتكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا ... الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرى

وله رحمة الله تعالى عليه ايضا

انفقت كنز مدائحي في ثغره ... وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة ... فابى وراح تغزلي في البارد

قلت ومما فيه حسنة وهي ما حكاه البويطي عن الشافعي قال انه كان في مجلس انس بن مالك وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدي من الصياح فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطا فاخبر مالك بذلك وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وكان ربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه اذ اجلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا الغلام الشافعي يزعم ان هذه الفتيا اغلاط او خطا فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي رضي الله عنه الست انت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصى ابي جهم دائمة على عاتقه وانما اراد الاغلب من ذلك فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي رضي الله عنه فلما اردت ان اخرج من المدينة جئت الى مالك فودعته فقال لي مالك حين فارقته يا غلام اتق الله اتق الله ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله تعالى بالمعاصي يعني بالنور العلم وهو قول الله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جا في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وتقول العرب البلبل يعندل اي يصوت **روى** الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث عبد الله بن دينار ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو ما لا يدل على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي ان شاء الله تعالى

في باب العين في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت

البلح بضم البا وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير اغبر اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان وبلحان

البلشون هو ملك الحزين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم

البلصوص بضم البا واللام المشددة طاير والجمع البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه ابو بصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصى الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى ذكره ابن ولاد وانشد والبلصوص يتبع الانثى قال وقياس جمع البلصوص البلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطاير

بنات الما قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعور سبط الوان تميل الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده بادمية فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما

بنات وردان ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في اخر باب الواو

البهار بضم البا حوت ابيض من حيتان البحر طيب قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعا وقال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل واحسبها غريبة واراها قبطية

البهثة بالضم البقرة الوحشية

البهرمان ضرب من العصفور قاله ابن سيده

البهمة بفتح البا الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرهما الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اهل اللغة فيقولون لاولاد الغنم ساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي بعد غربين وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز

ثم يجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة وعلم ان ما نقله النووي
عنه فيه اتفاق فيه نوع خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب
السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة والسياق لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق
او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم نجده في منزله ووجدنا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فامرت
لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع الطبق فيه تمر ثم جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول
الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح
ومعه سخلة تيعر قال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال بهمة قال صلى
الله عليه وسلم فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحسبن انا من اجلك
ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة
قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيئا يعني البذا قال فطلقها اذا
قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال صلى الله عليه وسلم فعظها فان يك
فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني
عن الوضوء قال صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق
الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه
فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه وسلم يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار
فمرت من ورائه وسيأتي ان شاء الله تعالى في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن
ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة رضي
الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان
بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت

البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم وقال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها
من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل
بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص
منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان
يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام
فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروى عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات
فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وفيه بعد لان الله تعالى
قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وخلق بهيمة الانعام من حكم
الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم تنعم الاصحاء بالصحة
ولولا النار لم تعرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم
وتسلطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقدم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تنعيم

النعم

النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفران
هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف
الانسان روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من
ذوات الروح شيئا حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته
وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المجثمة
وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما
يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل
وروى ابو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل البهائم
كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب
كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل
ارواحها **فائدة** قال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا تجوز
المقاصة بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى
الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء وللعود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار
الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف
النفع والضر فتنفر من العصى وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي
انشلى والطير والوحش يفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص
انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى
يفعل في ملكه ما اراد كما سلطهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما
يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان البهائم يقتص لبعضها
من بعض لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا بمخالفة امر انما هذا امر خص الله تعالى به
العقلاء ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا جل وعلا لقوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة
قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم
يحشرون وقال عز وجل واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق
راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر
بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث

فائدة

أصبحوا ويمسي معهم حيث أمسوا. فهذا أيضاً يدل على حشر الإبل مع الناس. وروى أحمد بسند صحيح إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة. فإذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف بالعقلاء المكلفين. وهو يوم مهول مكلف ما أهوله. نسأل الله تعالى السلامة من شره ودوام نعمته وثبات الأعمال. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء. وفي صحيح مسلم وغيره: ما من صاحب إبل لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، الحديث بطوله. وفي صحيح البخاري أيضاً: لا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغت. وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاً من قيام الساعة إلا الجن والإنس. فإصاختها بإلهام من الله تعالى إياها. وفي ذلك أن البهائم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها للمضار وانقيادها إلى ما ينفعها جبلة لا عقلاً، وإحساساً حيوانياً لا إدراكاً عقلياً. وإذا جبل الله تعالى النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الإصاخة محاذرة من يوم القيامة أولى. ومن استقرى أحوال الحيوانات رأى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حساً تفرق به بين الضار والنافع، وجبلها على أشياء وألهمها إياها مما لا توجد في الإنسان إلا بعد التعلم وتدقيق النظر فيها: النملة المحكمة لتدبير خزن قوتها حتى يتعجب منه، والنحل المهندسة، والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسبه وأبرأها، وكذلك السرفة في إحكام مربعتها من عيدان. وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والأفاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به، ولو شاء لأنطقها كما أنطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. والبهم من الخيل التي لا شية فيها، والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها. وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: يحشر الناس يوم القيامة بهماً، فمعناه أنه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة للخلود الأبدي في الجنة أو النار. وقيل عراة ليس عليهم شيء من متاع الدنيا، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. ومن شعر مسعر ابن كدام أحد الأعلام:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

فرع: اختلف أصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين أحدهما ينقض لعموم النقض بمس الفروج، والأصح لا ينتقض إذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها. وأما دبرها فلا ينتقض أصلاً، قاله الدارمي، ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير.

الأمثال: قالوا: ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة. يضرب في مدح القدرة على الكلام.

البوم والبومة: يقع على الذكر والأنثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص بالذكر. وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان، ويقال لها أيضاً غراب الليل. ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه. وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شيء من الطير، ولا تنام في الليل، فإذا رآها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها. ومن أجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير. ونقل المسعودي عن الجاحظ أن البومة لا تظهر في النهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها، ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان لم تظهر إلا بالليل. وتزعم العرب في أكاذيبها أن الإنسان إذا مات أو قتل تتصور نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشاً لجسده. والطائر ذكر البوم ويسمونه الصدى. وفي ذلك يقول ابن الحمير أحد عشاق العرب:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال إنها مرت بقبره فاتفق ذلك، فارتفع شيء من قبره كالطائر فنفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت إلى جانبه. والبوم أصناف وكلها تحب الخلوة بأنفسها والتفرد، وفي أصل طبعها عداوة الغربان. قلت: قال الجاحظ: والبوم والهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الأسماء كلها مشتركة أي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلاً. قال: وبعض هذه الطيور يصيد الفأر وسام أبرص والعظاء وصغار الحشرات، وبعضها يصيد البعوض. وفي تاريخ ابن النجار أن كسرى قال لعامل له: صد لي شر الطيور واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس. فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى وأطعمها ساعياً. وفي سراج الملوك للإمام أبي بكر الطرطوشي في الباب التاسع والأربعين أن عبد الملك بن مروان أرق ذات ليلة فاستدعى سميراً يحدثه، فكان فيما حدثه أن قال: يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها، فقالت بومة البصرة: لا أفعل إلا أن تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب. فقالت بومة الموصل: لا أقدر على ذلك ولكن إن دام والينا علينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت لك ذلك. قال: فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمر الولاة والوزراء. ورأيت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الأكابر أن المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلاً وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره، فقال المأمون لبعض خدمه: اذهب إلى ذلك الرجل فانظر ما كتب وائتني به. فبادر الخادم إلى الرجل مسرعاً وقبض عليه وتأمل ما كتب فإذا هو قد كتب هذين البيتين:

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم ... حتى يعشعش في أركانك البوم
يوماً يعشعش فيك البوم من فرحي ... أكون أول من ينعاك مرغوم

ثم إن الخادم قال له: أجب أمير المؤمنين. فقال له الرجل: سألتك بالله لا تذهب بي إليه. فقال له الخادم: لا بد من ذلك. ثم ذهب به، فلما مثل بين يدي المأمون أعلمه بما كتب، فقال له المأمون: ويلك ما حملك على هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين إنه لن يخفى عليك ما حواه قصرك

منه من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي والذي يا امير المومنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المومنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه ... يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال له المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله وانشد وفي معنى ذلك

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا ... فعما قليل انت ماض وتاركه
وكم دحت الايام ارباب دولة ... وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه

الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فايدة** روى ابن السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم تجد احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه لم ينم ما دام عليه والاخرى بالعكس للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم الساهرة من المنومة فاجعلهما في الما فالتي ترتفع على الما هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلته في حال نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا اقلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامله اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل بدم او بشحمها فانه يمكن دخوله بالليل يراه مضيا ويجي بيض بيضتين احداهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيها ريشة فالتي تخلق يتبين لك بخلقتها الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تتقي الرعية هيبته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ه

البومة بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى

بومه

بومة ويشبه بها الرجل الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحي بومة ... عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفرة وصفه بالشؤم والشح يقول كانه لم يحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الطايش والبومة ما طار الريح والبوه ذكر البوم وقيل البوه الكبير من البوم قاله رؤبة في كركرة كالبوه تحت الظلة المرشوش وقيل البوه طاير يشبه البوم وقيل الاحسب الذي فسد جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص **وحكمها وخواصها** كالبوم في جميع ما تقدم

بنات الروم قال ابن الاشعث هي سمكة ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوان تميل الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراة حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه عنده وجاءه بادمية فوافقها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما وتقدم ايضا قريبا في هذا الحرف في بنات الما

بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق في هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد منه ويدخل راسه فيها ثم يخرجها ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جا ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد موته بهلاك فاذا علق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي منه في ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض على شي ه

البينيث على وزن فيعيل سمك بحري

البياخ بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري

ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر

كابي براقش كل يوم ... لونه يتغير

يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون اصفر واحمر وازرق واخضر قال ولم يحضرني شي من خواصه

ابو برا طاير يسمى التنوط وسياتي ان شا الله تعالى في باب التا

ابو بريص بفتح البا هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي ان شا الله تعالى

الكلام عليه في بابي السين والواو

باب التاء المثناة

التالب الوعل والأنثى تالبة وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه في باب الواو

التبيع ولد البقرة أول سنة ويقال تبيع معها ولدها والأنثى تبيعة والجمع تباع وتبايع مثل أفيل وأفايل وقد تقدم في باب الهمزة **روى** مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين بقرة تبيعا أو تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو أصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي يتبع أمه وإن كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة أن التبيع له ستة أشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب

التبشر بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين وفي أدب الكاتب لابن قتيبة أنه بفتح التاء المثناة فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه في باب الصاد

التتفل بضم التاء المثناة أوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة أيضا

التدرج كحبرج طائر كالدراج يغرد في البساتين بأصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورتها وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا تتعرض له الآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم استخباثه وإن كان نوعا من الدراج وسيأتي إن شاء الله تعالى في بابه **الخواص** لحمه من أفضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه إذا أخذت مرارته وسعط بها من به خبل أو وسواس نفعه وإن شوي لحمه وأطعم منه من به حار ثلاثة أيام أبرأه

التخس كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة إن شاء الله تعالى

التفلق كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب

التفه ويسمى عناق الأرض والغنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة وربما وثب الإنسان فعقرته ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي وما قاربه من الطير فيفعل فيها فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في أبيات منها

حلو الشمائل في أجفانه وطف	صافي الأديم بهيم الكشح ممسود
فيه من البدر أشباه توافقه	منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجهه هذا في تدوره	كأنه منه في الأجفان مقدود
له من الليث ناباه ومخلبه	ومن غزيل الظبا النحر والجيد
إذا رأى الصيد أخفى شخصه أدبا	وقلبه باقتناص الصيد مزؤود

الحكم يحرم أكلها لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض

اصحابنا

أصحابنا إنه السنور البري وإنه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الأهلي وفي حله وجهان أصحهما التحريم لأنه يأكل الفار **الأمثال** قالت العرب أغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والأصل فيه تفهة ورفهة قال حمزة وجمعها رفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما ... كما غني التفات عن الرفات

وقال في مثل آخر استغنت التفة عن الرفة وذلك أن التفة سبع لا يقتات وإنما يتغذى باللحم فهو مستغن عن التبن والمعروف في التفة والرفة تخفيف الفاء وقال الأستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أورده الجوهري في بابهما فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله إلا أنه قال ويخففان وأما الأزهري فإنه أورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الأعرابي الرفت التبن وفي المثل أغنى من التفه عن الرفت قال الأزهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من أصح الأقوال لأن التبن مرفوت أي مكسور

التم طائر نحو الإوز في منقاره طول وعنقه أطول من عنق الإوز **وحكمه** الحل لأنه من الطيبات

التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الإطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون إلا في نيل مصر خاصة وزعم قوم أنه يوجد في بحر السند أيضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل إلا من إبطه ويعظم إلى أن يكون طوله عشرة أذرع في عرض ذراعين وأكثر يفترس الأسد وإذا أراد السفاد خرج هو والأنثى إلى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فإذا فرغ قلبها لأنها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو إذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا **ومن عجائبه** أنه ليس له مخرج فإذا امتلأ جوفه خرج إلى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط وهو طائر صغير أرقط فيلتقط ذلك من فيه فالطائر يأتي يطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في رأسه شوكة فإذا أغلق التمساح عليه نخسه بها فيفتحه وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر هذا الطائر وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان أن للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الأنثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال أبو حامد الأندلسي إن له ثمانين نابا أربعون في الفك الأعلى وأربعون في الفك الأسفل وهو أبدا يحرك فكه الأعلى وفكه الأسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج يسيل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه أنه يغيب في باطن البحر أربعة أشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب

البحري عدوه فاذا فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه بالطين ويتخفف ويأتيه مفاجاة
فيدخل فاه ويأكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس
ايضا **وحكمه** تحريمه لاكل الخبث وبنابه كذا قاله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ
محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت البري يوما يتقوى
بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انما يتقوى بنابه من
حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر وفي
كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك
فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري
مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح
وكافاه مكافاة التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يبرأ وعينه
في الجانب اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج
في منزل لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة شفاه واذا ادمن
تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا
علق شيء من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في
عجايب المخلوقات او درس من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبده
يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده يشد على جبهة الكبش يغلب
الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا
وزبله رايحته مثل رايحة المسك وتقول العامة انه المسك الا ان فيه رطوبة **التعبير**
التمساح في المنام عدو متسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح لص مكار ذو مكر
وخديعة وغدر

التميلة دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تميلات قاله ابن سيده

التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من
السمك وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه يتفرع من الكوسج في فمه انياب مثل
اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف
براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج
البحر لشدة قوته فاول امره يكون حية متمردة ياكل من دواب البر ما يرى فاذا كثر
فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب
البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج
روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا
مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان
لكنها كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا **روى**
ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يسلط الله تعالى على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه
وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه
الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى

ناسا

ناسا كانهم يكترون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر
هاذم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت
الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر
مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر
يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك
اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا
او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا
تنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار **وروى** الايمة ان موسى
عليه السلام لما قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي
والله على ما نقول وكيل امره ان يدخل بيتا فيه عصي فياخذ منه عصى
من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصى التي اخرجها ادم معه من
الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان
يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصى اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات
فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الغنم الى مفرق الطرق فخذ عن
يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير ففيها تنين
كبير يقتل المواشي فساق موسى عليه السلام الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت
نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ثم نام فخرج التنين فقاتلته العصى
حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصى مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى
شعيب واخبره بذلك فسر به وقال كلما ولدت هذه المواشي من اولاد لونين في هذه السنة
فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى
عليه السلام عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تم له اربعون
ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم **اما حكمه** فعلى ما قاله القزويني يحرم
اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا
كالتمساح **واما خاصيته** فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا
طلي به الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك
فان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد لشره والمريض اذا راى تنينا دل على موته
ومن الرويا المعبرة ان امراة رات في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا
وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر نفسه

التنوط قال في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح
التاء المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وهو طاير يجوز في واوه الفتح
والضم قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة يفرخ بها الراحة
متوطة ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من بيته يدور

فيها ولا يأخذ الغزل الى العشي خوفا على نفسه وهذا الطائر يعرف بالصفار وسيأتي
ان شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لانه نوع من العصافير **الخواص** قال القزويني
في عجائب المخلوقات بيض التنوط يسحق ويسقى منه من يعربد في سكره فلا يعود الى
ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر للصبي يحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي في
زيادة العقل فينبغي محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا

التورم القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح
قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا انطبق عليه التمساح منه قال ومن
خواصه اذا اخذنا يعني الشوكتين واحدهما وصيرها في موضع قد ثبل فيه الثآليل
مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من المكان الذي بال فيه
واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه

التولب الجحش قالوا اطوع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل
ويقال للاتان ام تولب وسيأتي ان شاء الله تعالى حكمه في باب الحاء المهملة

التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي

مرفوقه النسر سود واعزبة   وتحته اعنز كلف واتياس

والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسة قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس يقال نب التيس ينب نبيبا اذا
صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات
عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة
ان الله تعالى لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته **وفي** كامل ابن عدي
في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من
غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به **وفيه** في ترجمة ابي صالح كاتب
الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال صلى الله
عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه
عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه باسناد
حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه
وسلم مع حصول التحليل لان ذلك هتك للمروءة والمستقر لذلك هو المحلل له
واعارة التيس للوطء لغرض الغير رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون
التيس مستعارا اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال
الشاعر وشر منيحة تيس معار **وفي** اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن
علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت مع ابي رضي الله عنه بعد ما كف
بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن ابي طالب

بجع

رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير رضي الله عنه وهو يقوده ردني اليهم فرده اليهم
فقال ايكم الساب لعلي رضي الله عنه فقالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس رضي
الله عنهما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله تعالى اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال
يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابة

نظروا اليك باعين محمرة   نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال رضي الله عنه زدني يا بني فقلت

خزر العيون منكسي اذقانهم   نظر الذليل الى العزيز القاهر

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية
ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال

ليس بطول اللحى   يستوجبون القضا
ان كان هذا كذا   فالتيس عدل رضى

قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي ان شاء الله تعالى
في المعز بيان حكمه **وفي** تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين
وردت هدية ابي مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا
وضلع انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا **وفي** كتاب الترغيب والترهيب
في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير
التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء
في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى
قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي
وشرح الشريشي للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة
بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها
فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم
فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وابى ان يقبل ثدي امه وثدي غيرها فقال
اذبحوا له تيسا اسود واولغوه من دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه
واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره **وفي**
تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده وفيه
انجز منه الابيات

اذا انت لم تترك امورا كرهتها	وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا	الى ربها فقد ضيع الدر جالبه
وان ترمني غفلة قرشية	فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية	فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة	فانك تجزى بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه واما انا فنحن امرنا الله فلسنا عزة واصحابها محنة وقد عيانت للحرة الجلاد وللحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال تخاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما تكره وكان الحجاج كثيرا ما يتلو القرآن فدخل اليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال قوله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن ابن الاشعث والله اني لابغضك فقال له الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما عرف من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك ابن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا انزل فكل معنا ودع عنك الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت غلمانهم وحمل روح ابن زنباع تعرفيت وبالفسطاط فاحرقت فبلغ ذلك روح فدخل على عبد الملك وقال له يا امير المؤمنين ماذا اجرى علي اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فسطاطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا تكسر في العسكر قال افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شانه وهذا اول ما عرف من كفاءته **وللحجاج اخبار كثيرة** وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قد قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه وصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير ابن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترمقه حسر العمامة عن وجهه ونهض قائما فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشد فاشتدي زيم	قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم	ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي ليس اوان يكره الخلاط جاءت به والقلاص الاعوجي قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون سلامه هذا ادب ابن نهيه اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبله بدلا مني فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ الذي يقول ابوه

هممت ولم افعل وكدت وليتني	تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بديلا يوم الدار ان في قتلك صلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه **قوله** انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد يحكي والفعل اذا كان فيه فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقولك قرات اقتربت الساعة وانشقّ القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر كقولك قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله

كميش الازار خارج نصف ساقه	بعيد من السوآت طلاع انجد

والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤوسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ انظروا الى ثمره اذا اثمر

ونيخه ونيحه وكلاهما جايز قال ابو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية وهو

ولها بالماطرون اذا ... اكل النمل الذي جمعا
خرفة حتى اذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا
في قباب عند دسكرة ... حولها الزيتون قد ينعا

وقوله هذا وان لشد فاشدد عزيمة يعني فرسا او ناقة والشعر الحطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقى من السير شيا ويقال رجل حطم اذا كان يأتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم والوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر

وفتيان صدق حسان الوجوه ... لا يجدون لشيء الم
من ال المغيرة لا يشهدون ... عند التجاور لحم الوضم

وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج عن كل عمي وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الدو والدو صحراء ملسا لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة

وانى اهتدت والدو بيني وبينها ... وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي

والداوية المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجملة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي شديد ويقال العرند ايضا وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني

كانك من جمال بني اقيش ... يقعقع بين رجليه بشن

وقوله ولقد فررت عن ذكا يعني تمام سن والذكا على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جري المذكيات غلاب وقال زهير

يفضله اذا اجتهدا عليه ... تمام السن منه والذكاء

وقوله يجمر عيدانها عودا عودا اي مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمته عجما ويقال للنوى كل شيء عجم بفتح الجيم ومن سكن فقد اخطا قال الاعشى وجذعانها كلقيط العجم وقوله طالما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيرة تركناها كراهة التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في دار الوليد بن عبد الملك بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جارية من قصره وهم يقولون

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ... واليوم يتبعنا من كان لنا تبعا

قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج فكان من قتله صبرا سوى من قتل معه في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان لم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم علي من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة روى انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورايت على حاشية من تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره بهذا الكلام وغيره مما وقع فيه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة قلت وانما كفروه بهذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكرها التمهيدي والعلما والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال التهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن يروى عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه راى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وبسعيد بن جبير سبعين قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له فما انت منتظر قال ما ينتظر الموحدون وهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله تعالى علم حاله ومواقع حقيقة امره

تنبيه فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظرا في العلم كثيرون كابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم فذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري رحمه الله لما

بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد يوم مات وأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها محتاجون إلى علمه ومن بعد هذا المعنى جعلوا العذاب على الحجاج بقتله وسيأتي إن شاء الله تعالى حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما تقدم في باب الهمزة في الأوز وكانت أمه قبل أبيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرأيتك تتخللين فإن كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وإن كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة قالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل الثقفي فولدت الحجاج. **الأمثال** قالوا أغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك أن بني حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعدما فريت أوداجه وتخر وابناك ويقال للتيس قفط وسفد وفي الأذكيا لابن الجوزي أن مزينة أسرت أبا حسان الأنصاري وقالوا لا نأخذ فداءه إلا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فأرسل إليهم أعطوهم ما طلبوا فلما جاءوا بالتيس قال أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وسبا. **الخواص** جميع بدنه منتن كالإبط ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع فيزول وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت موقد فيه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول ورطوبة كبده حال شقها يقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها وكعبه إذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر يطلى به الجرب في الحمام فإنه يذهب ويبرأ إذا وضع تحت رأس صبي يبكي كثيرا يزول عنه وسيأتي إن شاء الله تعالى له منافع أخر في خواص المعز

باب الثاء المثلثة

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية أي لا نعجة ولا ناقة أي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة.

الثرملة بالضم أنثى الثعالب

الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان أو أنثى وسيأتي إن شاء الله تعالى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وقال الجاحظ في كتاب الأمصار وتفاضل البلدان أن الثعابين بمصر وليس في بلد غيرها وإنما قال الله عز وجل عن موسى عليه السلام قال تعالى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين يعني أنه تحولها ثعبانا عظيما **ومما** يتعلق بخبر الثعبان أن عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف لا يؤويه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فظن أن فيه حية فتعرض للشق يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فإذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فأفرج له فانساب عليه مستديرا بحذاء

بيت

بيت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان وأقبل إليه كالسهم فأفرج له فانساب عنه فوقف ينظر إليه وتفكر في أمره فوقع في نفسه أنه مصنوع فأمسكه بيده فإذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فإذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعرضا وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم وإذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة وإذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء إلا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غور الأرض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعنا البلاد في طلب المجـ	ـد والثروة قالص الأثواب
وسرت البلاد نقرو القفر	بقناة وقوة واكتساب
فأصاب الردى بنات فؤادي	بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي وأقصر جهلي	واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما	نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت أو سمعت براع	رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وإذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات **وفي** غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره أبو حنيفة في الأنواء وهو أن عميا رجل من عدوان وقيل من إياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا أو حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من أتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له أجر عمرتين فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد وعمي تصغير أعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى أبا زهير وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إنه كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لا إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الأنف **وفي** كتاب ري العاطش وأنس الواحش لأحمد بن عمار أن ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان بها مغرى وذلك أنه سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فأخبر بذلك حين صحا فحلف أن لا يشربها أبدا فلما كبر وهرم أراد بنو تيم أن يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فإذا دنا منه

لعلها لطمة خفيفة ثم يقول تمرقا لتشة لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على حكم ومواعظ فلنات بها ويقال انها لامير المومنين علي رضي الله عنه وهي

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا ... بالله هل لخراب الدهر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها ... انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها ... فصفوها كدر والوصل هجران
واوع سمعك امثالا افصلها ... كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... اتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضايلها ... فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وان اسا مسي فليكن لك في ... عروض زلته عفو وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل ... يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما ... فانه الركن ان خانتك اركان
من يتق الله يحمد في عواقبه ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب ... فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعا فليس له ... على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ... اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوايلهم ... وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى ... اغضى على الحق يوما وهو خزيان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا ... لان سوسهم ظلم وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان يقلهم ... فجل اخوان هذا العصر خوان
من استشار صروف الدهر قام له ... على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ... ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي ... قميصه منهم صل وثعبان
كن ريق البشر ان الحر همته ... صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الامور فلم ... يندم رفيق ولا يذممه انسان
فلا يغرنك حظ جره خرق ... فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
احسن اذا كان امكان ومقدرة ... فلن يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة ... والحر بالعدل والاحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته ... فكل حر لحر الوجه صوان
فان لقيت عدوا فالقه ابدا ... والوجه بالبشر والاشراق غضان

مع التكاسل في الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من تقى ونهى ... وان اظلته اوراق واغصان
والناس اعوان من والته دولته ... وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر ... وباقل في ثرا المال سحبان
لا تودع السر وشاء يبوح به ... فما رعى غنما في الدو سرحان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم ... غرايز لست تحصيها والوان
ما كل ما كصيدا لوارده ... نعم ولا كل نبت فهو سعدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة ... فالبر يخدشه مطل وليان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ ... قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ... فيها ابروا كما للحرب فرسان
وللامور مواقيت مقدرة ... وكل امر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه ... فليس يحمد قبل النضج بحران
كفى من العيش ما قد سد من رمق ... ففيه للحر ان حققت غنيان
وذو القناعة راض من معيشته ... وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره ... اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ... وساكنا وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله ... وراءه في بسيط الارض اوطان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده ... ان كنت في سنة فالدهر يقظان
ما استمرا الظلم لو انصفت آكله ... وهل يلذ مذاق المر خطبان
يا ايها العالم المرضي سيرته ... ابشر فانت بغير الما ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج ... فانت ما بينها لا شك ظمان
لا تحسبن سرورا دايما ابدا ... من سره زمن ساته ازمان
يا رافلا في الشباب الوحف منتشيا ... من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رايق خضل ... فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ... ما عذر اشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها ... ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره ... وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سواير امثال مهذبة ... فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صايغها ... ان لم يصغها قريع الشعر حسان
وكن لسنة خير الخلق متبعا ... فانها لنجاة العبد عنوان
فهو الذي لطمت للخلق نعمته ... وعمهم منه في الدارين احسان
وهذا الذي انجرت عن القلوب به ... سبل الهدى ووعت للحق اذان
جبينه قمر قد زانه حسن ... وثغره درر غرر ومرجان
فالبدر يخجل من انوار بهجته ... والشمس من حسنه الوهاج تزدان

به توسّلنا في محو زلتنا	لربنا إنه ذو الجود منّان	
يا رب صلّ عليه ما همى مطرٌ	فأينعت منه أوراق وأغصان	
وابعث إليه سلاماً زاكياً عطراً	والآل والصحب لا تفنيه أزمان	

ومن نثره يعني أبا الفتح البستي رحمه الله • من أصلح فاسده أرغم حاسده • من أطاع غضبه أضاع أدبه • الرشوة رشاء الحاجات • من سعادة جدك وقوفك عند حدك • أجهل الناس من كان للإخوان مذلاً وعلى السلطان مدلاً • الفهم شعاع العقل • المنية تضحك من الأمنية • حد العفاف الرضى بالكفاف • توفي البستي رحمه الله سنة أربعمائة

ثعالة كنحالة وزبالة وقصالة ثلاثة أحرف يشبه بعضهم بعضاً اسم للثعلب وهو معرفة وأرض مثعلة بالفتح أي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للأرض الكثيرة العقارب

الأمثال قالوا أروغ من ثعالة قال الشاعر

فاحتلت حين صرمتني	والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى	والدهر أروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله	والشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه المقالة

وقالوا أعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب أنها الثعلب وزعم ابن الأعرابي أن ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فمات عطشاً

الثعبة ضرب من الوزغ قاله الجوهري

الثعلب معروف والأنثى ثعلبة والجمع الثعالب روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع مثله الا ثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب أبو الحصين وأبو النجم وأبو نوفل وأبو الوثاب وأبو الحنبص والأنثى أم عويل والذكر ثعلبان وأنشد الكسائي عليه

أربٌّ يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على أنه تثنية ثعلب وذكر أن بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال صلى الله عليه وسلم لا أنت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب أنه كان لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه على رأسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فأكلا الخبز والزبد ثم عضلا على رأس الصنم أي بالا والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فأكلا الخبز والزبد أراد تثنية ثعلب انتهى قال الحافظ ابن ناصر أخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وإنما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فأكل الخبز والزبد ثم عضل على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وقال فيه شعراً والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسم الثعلبان والعرب تفرق في ذلك بين الذكر والأنثى كما قالوا الأفعوان ذكر الأفاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والحيلة والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه قد مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر من الكلب فقال لأني أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فإن سلاحه أنتن وألزج وأكثر من سلاح الحبارى قالت العرب أدهى وأنتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي أيضاً لما أصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول أنا من جانبي الأيمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الأيسر منقرس فلو مر به الذباب لألمت وقال اصطلحت على جسدي الأضداد فإن أكلت بارداً أخذ برجلي وإن أكلت حاراً أخذ برأسي وكان ينشد

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وله التصانيف في كل فن وهو من رؤوس المعتزلة وإليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله ويصيد الثعلب القنفذ فيأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الأول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال إني رأيت كأني أجري مع الثعلب أحسن جري فقال أجريت ما لا يجري أنت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شأن الثعلب إذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه أنه إذا جاع عاد إليها فأكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلحه وهو أنتن من سلح الحبارى كما تقدم فإذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه أن البراغيث إذا كثرت في فروته تناول صوفة بفيه ثم يدخل النهر قليلاً قليلاً والبراغيث تصعد فراراً من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ويهرب

والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت ولدها وضع اوراق العنصل على باب وجاره
ليهرب الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخليجي وقال
القزويني في عجايب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له
جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال
وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي اخبار الاذكيا لابن الجوزي عن المعافا
ابن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا
حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر
ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي فخبط
الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة
هات انت فقال يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك الحمار لغداك والظبي لعشايك
وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك
هذه الاقضية قال راس الذيب الطايح عن جثته وفي رواية عن الشعبي فقال
له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايت
من امر الذيب وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكيا ايضا والحافظ ابو نعيم
في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعادته السباع ما خلا الثعلب
فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه عن ذلك
فقال كنت في طلب الدوا لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب
ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب
بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند
الملوك فانظر ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي
من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ
اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي ... ان البلا موكل بالمنطق

روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقر الديك واقعا كاقعا الكلب والتفات كالتفات
الثعلب قيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا
قال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف
تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع
قميصه وجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل
الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال
شريح ادهى من الثعلب واحيل ويقال ان ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا
وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور ويقال للامام العلامة
ابي منصور عبد الملك النيسابوري راس المولفين وامام المصنفين الامام
الاديب صاحب التصانيف الفايقة والاداب الرايقة كثمار القلوب وفقه
اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغيره لكن التصانيف الثعالبي

منسوب لجاحظ جلود الثعالب وعملها لانه كان فروا ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه
واحسنها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني رحمة الله عليه

ابيات اشعار اليتيمه ... ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمه

ومن شعر ابي منصور الثعالبي رحمة الله عليه

يا سيدا بالمكرمات ارتدى ... واشتغل العيوق والفرقدا
ما لك لا تجري على مقتضى ... مودة طال عليها المدا
ارغبت لم اطلب وهذا سليـ ... ـمان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله ... فقال ما لي لا ارى الهدهدا

وله في غلام مسافر

مذ بث مسافرا ركب الفيافي ... فاثر في محاسنه السفار
فمسك ورد خديه التوافي ... وغير مسك صدغيه الغبار

توفي الثعالبي رحمة الله عليه سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة ومما
يروى من حيل الثعلب ما يروى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال كنا في سفر بارض
اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلاة المغرب فقلنا نصلي ثم نتعشى
فتركنا السفرة كما هي موضوعة وقمنا الى الصلاة وكان في السفرة دجاجتان
فجا الثعلب فاخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا الصلاة اسفنا عليها وقلنا
حرمنا طعامنا فبينا نحن على ذلك اذ جا الثعلب وفي فمه شي كانه الدجاجة
فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما قمنا جا الى
الاخرى فاخذها من السفرة واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه فوجدناه ليفا
قد هياه مثل الدجاجة الحكم نص الامام الشافعي رضي الله عنه على حل
اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي رضي الله عنه في ذلك
على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال
بحله طاوس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمن
ابن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام
وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال
قالوا اروغ من ثعلب وقال الشاعر

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ... ما اشبه الليلة بالبارحه

وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب وفي شعب الايمان
والامثال للعسكري عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى
وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي ساربه يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل

كذلك حتى تقطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بالت عليه الثعالب لمن يستذل
كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة ويقال في الشر يقع بين القوم
قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر — من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح باقي الود بيني وبينه — كان لم يكن والدهر فيه عجائب

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه وتحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف الصبي المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به على من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم وزبله اذا نفخ شيء للمزلوطين بخورا وليتا ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب منه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال ورئته اذا سحقت وشربت نفعت من الريح وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك كعبي الثعلب لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق ابراتها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سحق منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا اختلط بورس وطلي به على الراس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع ذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه يجتمع اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسحق منها دانق ودهن ومرهم زاد في الجماع والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما شاء وفي كتاب لابن الدن ان طلبت شحم الثعلب فلم يجده فبدله شحم الذيب

التعبير الثعلب في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيبه الاكل من الرياح ويبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل فوقه رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله

الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيده

الثفا بالثاء المثلثة والفاء وبالالف في اخره سنور البر وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسياتي ان شاء الله تعالى في بابه

الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب

الثني

الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات

الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيرا وثيرة قال سيبويه انما قلبوا الياء ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحيا نظر ابو الدرداء رضي الله عنه الى ثورين يحرثان في فدان فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان في الله تعالى يعملان لله عز وجل فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استوا الغيب والشهادة والقلب واللسان

فائدة

فائدة قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبه ففعل فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمته الا الله تعالى ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضعت البحار كلها في احدى عينيه لكانت كخردلة في فلاة وامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الحوت الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات ذكره العلامة القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه

فائدة اخرى

فائدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان رضي الله عنه قال ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من اطرافها فيأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحق باسناد حسن ان اهل الجنة حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لعدد ايام الدنيا فيلتقيان حتى اذا كثر عجبهم منهما ضرب الحوت الثور بذنبه فينفري عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من الفكر والاعتبار ان الحوت لما كان قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وبوار وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت وكان واما الثور فهو الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث الدنيا ثم وحرث الاخرة ففي نحر الثور هناك اشعار باراحتهم من الكدين وتوفيهم من نصب

المرتين **فائدة** روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة رضي الله عنه الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة رضي الله عنه سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليرى من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار **قال** في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكره ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله تعالى ولا تكون النار لهما عذابا لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكفرة وخزيهم ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيامة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد **وروى** ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى آدم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت عملت بي هذا فليس من ولد آدم احد يحمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء واما لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك في قتله سليك بن السلكة

اني وقتلي سليكا ثم اعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

فائدة

الامثال

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم **وفي** سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال رضي الله عنه

كل امرئ مصبح في اهله	والموت ادنى من شراك نعله

فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه	والمرء يأتي حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه	كالثور يحمي انفه بروقه

قلت والله ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة	بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة	وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت رضي الله عنها ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعها ومدها اللهم انقل حماها الى مهيعة قول عامر رضي الله عنه بطوقه الطوق الطاقة وقول بلال رضي الله عنه بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق بأسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب ارعى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وعن علي رضي الله عنه انه قال مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال الاسد للثور الاسود والثور الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فانه لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك اياه فكله فاكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني لونك فدعني آكل الثور الاسود فقال شانك به فاكله فلما مضت ايام قال اني آكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته **ومن خواصه** اذا نزى الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه بخل وماء بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته فانه يسير بنشاط ويشتاق سريعا واذا طرح في اذن الثور بق مات مكانه وان طلي مخرج بدمه ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرأ وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد البأس كثير النفع والعون مطواع وربما دل على الثياب الجيدة لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يدل للامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة

والاناث وربما دلت رؤيته على البلادة والخمول ورؤية الثور الابيض فرح وسرور والاسود سودد وشفاء المريض وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمائه

الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولا وبعير اثول

الثيتل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا اصابه المحرم او في الحرم

باب الجيم

الجأب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب

الجارحة ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد او باز ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سميت جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم

الجارف ولد الحية

الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله تعالى من البق ومن عض بعوضة ويهرب الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي براعيه الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه للمناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع صنف دائرة وتجعل رؤوسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة منصوبا صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده ويغوص في الماء فلا يبقى الا خرطومه **وحكمها وخواصها** كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به الكلف والجرب والبرص اذهبهم وابرأهم وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيئا وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه

التعبير الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحمل اذى الناس فوق طاقته فان رات امراة انها قرنت جاموسا فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها

الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تبارك وتعالى في آية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى وقال فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات فلما القى موسى عليه السلام العصى صارت جانا في الابتدا

ثم صارت ثعبانا في الانتها ويقال وصف الله تعالى العصى بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها قال وهب قد استبعد ان كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي انه صلى الله عليه وسلم لما القى العصى صارت حية عظيمة صفراء شعراء فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا فاحدث قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصى حية لموسى وثعبانا للمؤمن وحجاجا للسحرة **وأما** قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج منه الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله عز وجل واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتتغصن اغصان تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم في باب التاء المثناة ان العصى كانت من آس الجنة اهبطت مع آدم عليه السلام الى الارض

الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للجبهة ذلك لانها خيار البهائم كما يقال لوجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره

الجثلة النملة السودا

الجحل بتقديم الجيم على الحاء الحبارى وسياتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجرادة اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان

الجحمرش الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر

الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما يسمى بذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه وحده جحش كما قالوا عير وحده نهوه في ذلك العير والجحش قالت عائشة رضي الله عنها كان عمر رضي الله عنه احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها **وروى** الدارقطني ان زينب بنت جحش رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

ام المؤمنين كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة

الجخدب بضم الجيم والخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العضاة والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب

الجدجد بالضم صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به الوضوء بفتح الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي ان شا الله تعالى ذكر الجدجد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصراد وقال ابن سيده الجدجد ضرب من الحنافس يصوت في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره وكذلك قالوا ايمن من جدجد قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجرادة والجمع اجداد

الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم **وفي** سنن ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن كلدة بن الحنبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبا وضغا[بيس] وجداية والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال صلى الله عليه وسلم ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان رضي الله عنه الضغابيس صغار القثا والجداية الصغار من الظبي ذكرا كان او انثى

الجدي الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا اكثرت فهي الجدا **روى** ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة من صنعه امه فتزويه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منها **الامثال** قالوا تعدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع انهضاما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر بالقولنج وحكوا ان العسل يدفع مضرته وهي جيدة الغذا ويكره المسمن من اناثها وذكورها لعسر انهضامها وزيادة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتا رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن راى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي

المشوي يدل على ولد ذكر فان اكل منه ذراعه بجانب ملكه ومن اكل الجنب لبنا ومنه فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي الذنب الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوية في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة بمكروها وان كان غير ناضج فهو غيبة ونميمة العول تاتي ان شا الله تعالى في الخروف فهو مثله

الاجدل صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كثروه تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي كاعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاحمر عند قليل والاكثر انهما منصرفان **الامثال** وقالوا ايضا لقطا يحصنه الاجدل يضرب للشريف ياوي اليه الوضيع

الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الصحيح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ابن عشر حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة فان الجذع نامت والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط **روى** زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم فاتني بها فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر رضي الله عنه بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر رضي الله عنه ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص فاجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال صلى الله عليه وسلم انك غلام معلم قال فاخذت من فيه صلى الله عليه وسلم سبعين سورة لا ينازعني فيها احد **وفي** حديث المبعث ان ورقة بن نوفل رضي الله عنه قال يا ليتني فيها جذعا والضمير في فيها للنبوة اي يا ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني كنت مستقرا فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقوله ان خيرا فخير وان شرا فشرا اي ان كان خيرا فخير **وروى** الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان

ولد عبد المطلب عشرة كل منهم يأكل جذعة وروى أبو عمر بن عبد البر في التمهيد
من طريق صحيح أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال صلى الله
عليه وسلم له هل أتيت الشام فإن فيها شجرة يقال لها الجوزة تشبهها قال الأعرابي
عن عظم أصلها فقال صلى الله عليه وسلم لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ثم طافت بها أو
قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها قال السهيلي في التعريف والإعلام
إن أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل
أهل الجنة كما انتشر منه العلم والإيمان على جميع أهل الدنيا وهذه الشجرة
من شجر الجوز والله أعلم

الجراد معروف الواحد جرادة الذكر والأنثى فيه سواء يقال الجرادة
ذكر وجرادة أنثى كنملة وحمامة قال أهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في أسماء الأجناس قليل جدا يقال ثوب جرد أي أملس وثوب جرد إذا ذهب زئبره
وهو بري وبحري والكلام الآن في البري قال الله تعالى يخرجون من الأجداث
كأنهم جراد منتشر أي في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون لا جهة
ولا جهة لأحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون أبدا بعضه على بعض
وقد شبههم في آية أخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل منهما شبه وقيل إنهم أولا
كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد إذا توجهوا نحو المحشر والداعي
وكنية الجرادة أم عوف قال أبو عطاء السندي

وما صفراء تكنى أم عوف … كأن رجيلتيها منجلان

والجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه أبيض وبعضه أحمر
وبعضه أصفر وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان
موصوفا بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء وله رمضانية وأذربيجان غير مرة
وأمرة العراقين وسار في مائة ألف وعشرين ألفا وغزا القسطنطينية في خلافة
أخيه سليمان وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن أبي داود ووفاته
في سنة إحدى وعشرين ومائة **ومن** الفوائد عنه أنه لما حاصر عمورية حصل له
صداع فلم يركب في الحرب فقال أهل عمورية ما لأميركم لم يركب فقالوا عرض
له صداع فأخرجوا له برنسا وقالوا ألبسوه فإنه يزول عنه ما يجده فلبسه
مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا أزراره فإذا فيه بطاقة
مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا
بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة
الداع إذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم فقال المسلمون من أين لكم هذا وإنما أنزل على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقوشا على حجر في كنيسة قبل أن يبعث نبيكم صلى الله عليه

وسلم بستمائة عام **قال** الحافظ ابن عساكر وكتبت للصداع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا ألم تر إلى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من
نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن أذهب
أيها الصداع بعزة الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه أجمعين تكتب وتجعل على الرأس فإنه نافع وهو عجيب مجرب **ومما** يكتب أيضا للصداع
هذه الحروف ا ح ا ك ح ح ح ح ا ح على دف خشب ويدق فيه على حرف بعد حرف مسمارا إلى
أن يسكن الصداع ويقرأ وأنت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم وذكر هنا خبرا اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم في
التوسل يتعلق بهذا **وإذا** خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فإذا طلعت
أجنحته وكبرت فهي الغوغاء الواحدة غوغاءة وذلك حين يموج بعضه في بعض فإذا
بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ وهو
إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل
فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له
كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمتان
في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد
لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا وإذا نزل أوله
نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه إلا أهلكه **وفي** البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أيوب يغتسل عريانا
خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى ألم أكن أغنيتك
عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال العلماء في هذا الحديث
نعم المال الصالح مع العبد الصالح **وروى** الطبراني والبيهقي عن شيبة عن
أبي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فإنه جند
الله الأعظم قلت وهذا إن صح أراد به إذا لم يتعرض لإفساد الزرع وغيره فإن
تعرض له بذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع أجناد وجنود وفي
الحديث الأرواح جنود مجندة أي مجموعة كما يقال الألوف مؤلفة والقناطير مقنطرة
ثم أسند عن ابن عمر رضي الله عنهما أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر ولنا تسعة
وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم أهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع
المسلمين ومعايشهم إنك سميع الدعاء فجاءه جبريل عليه السلام فقال إنه قد استجيب
لك في بعضه وكذلك أسنده الحاكم في تاريخ نيسابور أيضا ثم أسند الطبراني
أيضا عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد بن الحنفية
وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أبناء العباس رضي الله عنهم فوقعت جرادة

على المائدة فاخذها عبد الله رضي الله عنه وقال الذي ما مكتوب على هذه فقلت سالت ابي
امير المومنين رضي الله عنه عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شيت بعثتها
رزقا لقوم وان شيت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله رضي الله عنه هذا من
العلم المكنون **تتمة** اسند ابن ماجه وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في سنة من سني خلافته فقد
الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى
العراق راكبا يسال هل راى الجراد ام لا فاتاه الراكب الى اليمن بقبضة منه فنثرها
بين يديه فلما راها عمر رضي الله عنه الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر
وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام
اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكر الترمذي
الحكيم في نوادره وقال وانما صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من
الطينة التي فضلت من خلقة ادم عليه الصلاة والسلام وانما تهلك الامم
بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى
ابن كيسان **وفي** الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان
ابن عطية قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد فكلما
وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما راى
شيئا الا وعليه شيطان **وفيها** في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن
زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وفي الجرادة خلقة عشرة من جبابرة
الحيوان مع ضعفها • وجه فرس • وعينا فيل • وعنق ثور • وقرنا ايل • وصدر اسد •
وبطن عقرب • وجناحا نسر • وفخذا جمل • ورجلا نعامة • وذنب حية • وقد احسن
القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة … وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت … عليها جياد الخيل بالراس والفم

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا … لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا … وينثر ما اماط على الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر افسادا
لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع
برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشا يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له … لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة … انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من الجراد بمثل مناجل الحصاد

فسبحان

فائدة

فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول **فائدة لطيفة** تكتب
هذه الكلمات في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله
تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا
وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واستجب منا
يا ارحم الراحمين فهو عجيب مجرب **ومما** يفعل لطرد الجراد وقد جرب ذلك وفعل
فصرفه الله تعالى عن البلاد التي كان عليها ومولانا الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي
ذكر انه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله تعالى عن البلاد التي هو فيها ويكون شرع
وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سماه لي وذهب عني اسمه الان قال اذا وقع
الجراد بارض واردت ان الله عز وجل يصرفه فخذ منه اربع جرادات واكتب على
اجنحتهن اربع ايات من كتاب الله تعالى في جناح كل جرادة اية ثم توجههم الى
بلاد نسبت من بلاد الله تعالى تسميها وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه البخاري
وابو داود والحافظ ابو نعيم وفيه ونأكله معه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله
عنه انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق
وفي الموطا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد
فقال وددت ان عندي قفعة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها عز وجل
ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه
بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا
كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى
ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة
يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء
ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل ومختصر مذهب مالك ان قطعت راسه
حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام احمد والامام الشافعي والدارقطني
والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما وهو اصح واختلف
اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك
كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك

سمع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره
قال صلى الله عليه وسلم إن الجراد نثرة الحوت من البحر أي عطسته والمراد أن الجراد من
صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن
بنعالنا وأسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فإنه من صيد البحر والصحيح
أنه بري لأن المحرم يجب عليه الجزاء إذا أتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر
وابن عباس رضي الله عنهم وعطاء قال العبدري وهو قول أهل العلم كافة إلا أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه فإنه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الأحبار وعروة
ابن الزبير فإنهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث أبي المهزم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال أصبنا رجل جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه وهو
محرم فقيل إن هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو
من صيد البحر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف
أبي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان
وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه
الإمام الشافعي بإسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن أبي عمار أنه قال أقبلت
مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وكعب الأحبار في أناس محرمين من بيت المقدس بعمرة
حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي مرت به رجل جراد فأخذ جرادتين
فقتلهما وكان قد نسي إحرامه فألقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر
فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب
قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك
وبإسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند
ابن عباس رضي الله عنهما فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال الإمام
الشافعي رضي الله عنه أشار بذلك إلى أن فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمون
بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا أو جاهلا ضمن ولو عم الجراد
المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالأظهر أنه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا
ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس
بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة أوجه أحدها أنه ليس من جنس اللحوم
قال في الروضة وهو الأصح والثاني أنه من اللحوم البريات والثالث أنه من
اللحوم البحريات ويظهر أثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري وبحري وفيما لو
حلف لا يأكل لحما وحكى الموفق بن طاهر عن الأعراب أنه من صيد البحر لأنه يتولد
من روث السمك وهو شاذ **الأمثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة وأطيب
من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر أي منتشرين وأجرد من الجراد وأغوى
من غوغاء الجراد وقالوا أكل الجراد لا يبقي ولا يذر ويضرب في اشتداد الأمر واستئصال
القوم وقالوا أحمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما

وذكر

ذكر ابن الأعرابي عن الكلبي أنه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيء ومعهم
أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك جئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ
رمحه وقال والله لا يعرضن له أحد منكم إلا قتلته تكونون في جواري ثم تريدون أن
تأخذوه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم به الآن وقد تحول
عن جواري **الخواص** إذا بخر إنسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا إذا أخذ منها اثنا عشر جرادة ونزعت رؤوسها وأطرافها وجعل معها قليل
آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق إذا علق على من به
الحمى الربع نفعه وإذا طلي ببيضه وجوفه على الكلف أبرأه **التعبير**
الجراد في المنام جند الله تعالى لأنه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب
والدبا منه ناس سيئة أخلاقهم قبيحة سيرتهم وإذا وقع في موضع يؤخذ
ويؤكل فإنه خير ونعمة وإذا رأى أنه جعله في جرة أو قدر فإنه ينال دنانير
ودراهم روي أن رجلا جاء إلى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت كأني أخذت جرادا
فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها إلى امرأة فكان كذلك ومن رأى
أنه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى مما ذهب منه لقصة أيوب عليه السلام
الجرارة عقارب صغار صفر على مقدار ورق الأشنان وتكون بعسكر مكرم
وأكثر ما يوجد في كمارات السكر وفي الطين الذي يعمل قوالب السكر قاله في كامل
الصناعة وقال موسى بن عبد الله الإسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب
صغار الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الأرض وكذلك
توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجندي سابور إذا لسعت
أحدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما تعفن وينتن حتى لا يدنو منه أحد إلا وهو مخمر
الوجه مخافة إعدائه وهذا النوع يألف الحشوش والمواضع الندية وسمها
نار محرق حار يابس يعرض للبدن التهاب وكرب ويبس يجد الموضع لسعها ألم ومن
الأشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى
وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا انتهى
الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب
من الفأر أعظم من اليربوع أكدر وفي ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ
والفرق ما بين الجرذ والفأر كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب
وجرذان انطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها إلا الواحد بعد الواحد وهي
ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النائم فقطعت أذنه وأنا رأيت جرذا
قاتل سنورا فقلعا عين السنور وهرب منه قال الزمخشري في ربيع الأبرار
الجرذ إذا خصي أكل جميع الفأر والجرذان لا يقوم له منها شيء وزعموا أن الخصي
من كل جنس أضعف من الفحل إلا الجرذان فإن الخصي يحدث فيه شجاعة وجراءة
والجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وأرض جرذة أي ذات جرذان وكنيته أبو جوال
وأبو راشد وأبو العدرج وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء **روى** أبو داود
وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو رضي الله عنه

قالت ذهب المقداد رضي الله عنه لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين وسكون البائين الأولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فإذا الجرذ يخرج من جحره دينارا دينارا حتى أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد رضي الله عنه ثم مددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب المقداد رضي الله عنه فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه أخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت بيدك إلى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله إليك **وفي** صحيح مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا حي من ربيعة فذكر الحديث إلى أن قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في أسقية الأدم قالوا يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها أسقية الأدم فقال صلى الله عليه وسلم وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان

حكي أن امرأة جاءت إلى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت لم تبق جرذان ببيتي على العصي فقال لأدعهن يثبن وثب الأسود ثم ملأ بيتها طعاما وودكا وأدما **روي** أنه كانت له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له إنهم يستحيون من أجل دينك عليهم فأمر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فأتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها إليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال وكان أبو سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فإنه لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال اللهم إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه وقال يحيى بن أبي كثير كان قيس بن سعد بن عبادة إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا أستعين به على فعال فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال قال الجوهري الفعال بالفتح مصدر فعل يفعل مثل ذهب ذهابا واسم في فعل الخيرات والفعال بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبير وبيار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة

ضروبا باللحيين على عظم زوره ... إذا القوم هشوا للفعال تقنعا

انتهى وقال ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن **التعبير** الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسق والأذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على اللذة والمقت وربما دلت على نساء حقاة ومن أكل لحمه في المنام رزق مالا حراما وقال بعض أهل التعبير يدل على النقلة من مكان أو دخول منزله لقوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الأرض وأكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق

الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي في باب القاف

الجوارس النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا إذا أكلته والجرس في الأصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فإذا أكلت

النحل البقلة حصل في عسلها من ريحها الكريه

الجريث بكسر الجيم والراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش إلا في الماء وسيأتي إن شاء الله تعالى وهو الجري بالكسر والتشديد سئل عنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال هو شيء حرمته اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة أنه الأنكليس وقال الجاحظ إنه يأكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه إن الجريث حلال بالاتفاق وهو قول أبي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله عنهم وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه والمراد من الضفادع التي لا تعيش إلا في الماء وأما الحيوانات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم وأكلها حرام وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الجري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون تذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري

الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتني من كلب سوء جروا قال الشاعر

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ... لسب بذلك الجرو الكلاب

وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان **روى** مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به صلى الله عليه وسلم فأخرج ثم أخذ صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضح مكانه فلما أمسى لقيه جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة قال أجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى إنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل كلب الحائط الصغير وترك كلب الحائط الكبير **وروى** الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها أن جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن جبريل عليه السلام لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فلم أزل حتى أخرجته فإذا هو جرو كلب ميت فأخذته بيدي فألقيته خلف الجدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه

الوحي أخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فأنزل الله عز وجل والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس إسناد حديثهما مما يحتج به والصحيح أن سبب نزول السورة قلة نزول القرآن لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون إن محمدا قد ودعه ربه أي هجره فأنزل الله تعالى هذه السورة **وروى** البيهقي في أواخر الباب الثاني والأربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني إسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فإذا رأى غلاما من غلمان بني إسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له إني أحذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو أن الله عز وجل آخذني على شيء آخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول المرأة إن صاعك لم يمتلئ ولو قد امتلأ صاعك لأخذك فلما قتل الغلامين الأخوين خرج أبوهما يطلبهما فلم يجد أحدا يخبره عنهما فأتى نبيا من أنبياء بني إسرائيل فذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال أبوهما نعم كان لهما جرو قال فأتى النبي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال أول دار يدخلها من دور بني إسرائيل فيها بيان فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني إسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به إلى النبي عليه السلام فأمر به أن يصلب فلما رفع على خشبة أتته امرأته فقالت له قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك أن الله تعالى غير تاركك وأنت تقول لو أن الله تعالى يؤاخذني على شيء لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فأخبرتك أن صاعك بعد لم يمتلئ ألا وإن صاعك قد امتلأ وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي رواه أحمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها **وروى** الحاكم في المناقب من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت إمارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الأوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى وهي تؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر

وبها سميت المجزرة وهو الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من

الضأن والمعز خاصة مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن ابن شماسة أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال عند موته إذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع رسل ربي **قلت** وإنما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لأنه كان في أوله من جزارا بمكة فألف نحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح وأضاف إليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب البصائر أن العلماء وسائر الحكماء صناعة كل من علت صناعته من قريش فقال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وكان عمر رضي الله عنه دلالا يسعى بين البائع والمشتري وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يبري النبل وكان الوليد بن عقبة حدادا وكذلك أبو العاص أخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خمارا وكان أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه يبيع الزيت والأدم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث ابن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص رضي الله عنه جزارا وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه خياطا وكذلك عثمان بن طلحة رضي الله عنه الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن أبي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم جمالا وكان النمر حمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وأبو عبيد القاسم بن سلام صناعة الأشراف **قلت وأما أديان العرب** فإن النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحارث بن كعب والمجوسية كانت في تميم ومنهم حاجب ابن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا أوفى من قوس حاجب ومكثت أيام النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكر من كون الزبير بن العوام رضي الله عنه كان خياطا فيه نظر والصواب أنه كان جزارا وذكر ابن الجوزي كما تقدم وغيره لأنه كان يومئذ أمير مصر وهو أكبر أهلها فأشبه بالجزور وربما لنسبة الجزور من بهيمة الأنعام ونحره موته وتفرقة لحمها قسمة أمواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة أرادب دنانير **وأما** الوضوء من أكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في الإبل في ذكر من ذهب إليه من الأئمة وأنه المختار والمنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي

صلى الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم قال إن شئت توضأ وإن شئت فلا تتوضأ قال أنتوضأ من لحوم الإبل فقال صلى الله عليه وسلم توضئوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضئوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي أصحابنا المحدثين انتهى **وروى** البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في بئر غير أمية أو أبي فإنه كان ضخما فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قال ابن سيدة هي دابة في جزائر البحر تتجسس الأخبار وتأتي بها الدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن وهي بجزيرة ببحر القلزم وكذا قال أبو داود السجستاني وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري رضي الله عنه حدثني أنه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج فقذفهم إلى جزيرة فإذا هم بدابة فقالوا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قالوا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا بالأشواق إليكم قال فأتيناه فذكر الحديث **و**تميم الداري هذا هو تميم بن أوس بن خارجة ابن سويد أبو رقية رضي الله عنه أسلم سنة تسع من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا وروى له مسلم منها حديث الدين النصيحة **ومن مناقبه** العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل إلى بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان كثير التهجد وكان أول من قص على الناس وأول من أسرج المسجد قاله الحافظ أبو نعيم وكذلك رواه أبو داود الطيالسي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أول من أسرج المساجد تميم الداري رضي الله عنه وتوفي تميم رضي الله عنه سنة أربعين فأما تميم الداري المذكور في البخاري في وصية الحاكم وغيره فذاك نصراني من أهل دارين قاله شيخنا ابن حيان وغيره

الجعدة الشاة وسيأتي إن شاء الله تعالى في الذيب

الجعل كصرد ورطب جمعه جعلان ويقال له أبو جعران لبعض الجيم والعين وساكنة والناس يسمونه أبا جعران لأنه يجمع الجعر اليابس

ويدخل

ويدخره في بيته وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجاموس ومواضع الروث يتولد غالبا من أخثاء البقر ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها **ومن عجيب** أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فإذا أعيد إلى الروث عاش قال أبو الطيب يصفه • كما تضر رياح الورد بالجعل • وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار وله ستة أرجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى إلى الخلف وهو مع هذه المشية يهتدي إلى بيته ويسمى الكبرتك وإذا أراد الطيران تنفش فتظهر جناحاه ومن عادته أن يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته **روى** الطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إن ذنوب أمتي لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون إنهم دواب الأرض الخنافس والجعلان يمنعوا القطر بخطاياهم **وروى** أبو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله تعالى من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن وفي رواية أهون على الله تعالى من الجعل يدفع الخرء بأنفه **وفي** مسند أحمد وأبي داود الطيالسي وشعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب بدحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة **وروى** الرياشي عن الأصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره فذهب فلم يلبث أن جاء بصغير أسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فإنه لم يزل عامة يومه بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي

نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ ... ـليل سحيرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما ... زين في عين والد ولد

الحكم يحرم أكله لاستقذاره **الأمثال** قالوا ألزق من جعل لأنه يتبع الإنسان إلى الغائط كما تقدم قال الشاعر

إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يغرى به الجعل

وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** إذا أخذ

الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب

التعبير الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وما له حرام

الجعول ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيدة

جعار هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار اي افسد قال الشاعر

فقلت لها عيثي جعار وجرري ... بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

الجفر بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب الامام محمد ابن جعفر الصادق لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... اتاهم علمهم في مسك جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى ... ارته كل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى منها ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عند موته وانما رأى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتولى الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس حين تولى الامر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا عادلا حازما سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ولفدية بها اليربوع اذا قتله المحرم **وخواصها وتعبيرها** كالمعز

جلكا كربطا نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو ويؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك

الجلالة من الحيوان التي تأكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها

روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب الجلالة ان يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الا الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل

الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة في فرع الكلام على السخلة

الجل اليؤيؤ وهو نوع من الصقور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الياء ايضا

الجمل الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما سئل عن الجمل كأنه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل اجمال وجمال وجمايل وجمالات قال الله تعالى كأنه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة رضي الله عنها يوم وقعته عسكرا اعطاه لها يعلى بن امية اشتراه لها باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير ومر مالك ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي رضي الله عنه بعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان مع عائشة رضي الله عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير رضي الله عنهما يصيح

اقتلوني ومالكا ... واقتلوا مالكا معي

يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير رضي الله عنهما امسيت يوم الجمل وبي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم ولا ينهزم من العسكريين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة رضي الله عنها من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسماء ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته ضربة الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي

اقتلوني ومالكا ... واقتلوا مالكا معي

وضاع مني الخطام ثم اخذتما لك برجلي حتى رماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجاء ناس منا ومنهم فقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي رضي الله عنه بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فادخل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما يده في الهودج فقالت عائشة رضي الله عنها من ذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال رضي الله عنه يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عائشة رضي الله عنها ورجع الزبير رضي الله عنه فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال ان هذا السيف طالما جلا

الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل علي رضي الله عنه البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف رضي الله عنه وجهز عايشة رضي الله عنها واخرج اخاها محمدا رضي الله عنه معها وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما كاملا وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي رضي الله عنه نحو الف وقطعت على خطام الجمل يومئذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ... ننازل الموت اذا الموت نزل ... والموت احلى عندنا من العسل

وكانوا قد البسوا الادراع الى ان عقروا الجمل ونصب بني ضبة الخشبتين على المدرج والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاخرة وقيل في خامس عشر سنة ست وثلاثين من ارتفاع النهار الى قريب العصر وروي ان عايشة رضي الله عنها اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير رضي الله عنهما لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عايشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشد

اعايش لولا انني كنت طاويا ... ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا

وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب نهر بقرب البصرة والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عايشة رضي الله عنها لما خرجت مرت بما يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها الكلاب كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر

شكا الي جملي طول السرى ... يا جملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول الاخر

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم ... ومن رام تعويجي فاني معوج

يريد انه كالجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوانات المتداولة للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

لقد

لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير

وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط موضع الابرة اي ثقبها وفتح العين فيها الشاعر فقال

صحت ذات سم في قميصي فغادرت ... به اثرا والله شفى من السقم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ... وكسرى وجاءت وهي عادية الجسم

وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران من الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان يهدى الاناث منها وفيه ايضا دليل على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم الركاب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم ان يروه في يد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه قتيل سليب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فما تعهد الينا فقال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الانياب انما اقتضى لاستباق ان يتمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها ها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع يديه ثم ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل قد اعيا فنخسه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت قد اصابته بركتك قال صلى الله عليه وسلم افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم

فما زال صلى الله عليه وسلم يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب
على ان لي ظهره حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه
اعطه الثمن وزده ثم رده علي الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن
ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير
خمسا وعشرين مرة وبهذا الاسناد دل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه معروف في كتب
الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطاء الثمن زيادة
انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى احيى اباه ورد عليه روحه فاشترى
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى نفس ابيه الشهيد بثمن هو الجنة ونفس الانسان
مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي
اشتراها منهم فقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية فاشار صلى
الله عليه وسلم بالشراء ودفع الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذي
اخبره به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم
عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض
الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي
صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفراه فسكن ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه يشكو الي انك
تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذا اقبل جمل يرقل حتى
دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى
اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به
فقلت ما اعرفه فقال صلى الله عليه وسلم انه سيدلك عليه قال فخرج بين يديه
معنقا حتى وقف به في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان
ابن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان جملك هذا يزعم انك حرثت عليه
زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق
ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى
الله عليه وسلم بعنيه قال نعم فابتاعه صلى الله عليه وسلم منه ثم ارسله في الشجر
حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار رضي الله عنهم من
نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن
الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت راكبا
جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله غريبة
رايت بخط بعض العلماء المبرزين انه كان بجزائر رجل عاين فجلس يوما الى جماعة
فمر بهم قطار جمال فقال لهم العاين من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى

غريبة

احسنها

احسنها فنظر العاين اليه فوقع الجمل من ساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال لمن ربط
جملي فيحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر
يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه وفي كبده
وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما له تعلق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوثب الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت
عين العاين والعاين اذا اعترف انه قتل غيره بالعين لا قود عليه ولا دية ولا كفارة
وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى القتل غالبا ويندب للعاين ان يدعو
لغيره بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
ويروى ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فامات الله تعالى
منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله تعالى من ذلك فقال الله جل
جلاله انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف احصنهم فقال تعالى تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله حكى
ذلك القاضي حسين ثم قال وهكذا السنة في الرجل اذا رأى نفسه سليمة واحواله
معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان بعض تلامذته يذكر ذلك اذا استكثرهم وذكر الامام
فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر فيمن له نفس شريفة لانها استعظام
للشيء وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وذكر القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد
البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابيا يسوق
جملا ثم التفت فاذا الجمل ميتا ووقع الرحل والقتب ثم مشيت قليلا ثم التفت
فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مولى من طلب رد علي ما ذهب يحمل الرحل
والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء الموتى كرامة فهو وان
كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة
الاصول ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يقع
التحدي كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسيأتي ان شاء الله تعالى
ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب فائدة قال شيخنا اليافعي
رحمه الله لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل من بعض من لا كرامة له
لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بهذا وقد قال
قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد
قدس الله روحه وسره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش رجال
افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين
هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يتحول ولا يتغير قال شيخنا اليافعي
ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفة
افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى قلت
وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر
للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل
من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب مؤتزر مرتد عليه عمامة وفي رجليه

فائدة

نغلان كما قال الامر نحاس وكانوا اذا انطلقوا الى الملوك المظلوم للنظر اعطى جعلا قبل ان يخرج
منه فيأخذ بحقي منك شيئا او ابيت ولم يزل العشر على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص
رضي الله عنه ارض مصر فجبى العشر وفي ذلك اشارة الى البشارة لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم **وحكمه وخواصه** تقدما في الابل وحكى القشيري رحمه
الله عليه ايضا في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني
رأيت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها
ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا
اجبن من جوفه يجتر يضرب لمن يأكل من كيسه او ينتفع بشيء يعود عليه بالضرورة
وقالوا الخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لان الجمل لانه يبول الى الخلف وقالوا
وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن يبلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين
العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فأرادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة
الرقيقة يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا
قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا البز في البير وعلى ظهر الجمل
واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين يدرك التمر
ينادي بذلك اي من سقى ماء البير على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره
وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ... ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقالوا

تسألني ام الوليد جملا ... يمشي رويدا ويكون اولا

يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت قبله كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون
اولا يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة واما قولهم لا ناقتي في هذا ولا
جملي ما يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة **التعبير** الجمل في
المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وسلم والجمل الاعرابي يدل على الحج لقول الله
تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد الاية والجمل المجهول رجل اعجمي ومن رأى جملا يصول عليه
فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل لحم جمل
اغتاب رجلا رئيسا ومن رعى جمالا اعرابا ولي على قوم من الاعراب ومن رأى جملين يقتتلان
فانهما ملكان ومن رأى انه يجر جملا قهر عدوا وقال ارطاميدورس الجمل يدل
على نفاذ بيعا لسفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على قوام جيد لا معرفة لهم
ولا رأي والغالب عليهم الذلة ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر
ومن رأى انه وحده جمل من ضرع القطار ومن الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا امطار
لان الامطار يتلو بعضها بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا دخلت
الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فيال فانها دعوى كرام ومن رأى كأنه صار جملا
فانه يحمل ثقلا من تبعات الناس او يحمل سفر بعيد لراكبها بلا عيا وربما دلت
الجمل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يخطر بالاحباب
الى الامكنة البعيدة وربما دل على الزوجة ويدل الجمل على الحقد والاخذ بالثأر ولو بعد

حين

حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال
وربما دل الجمل على الجمال من لفظها وللاية وتدل رؤية الجمال على الجنان وتدل
الجمال على الارزاق والعوائد لاثمانها ومكاسبها قال ابن المقري ورؤية الجمال البخت
على الاجلاء من الناس وارباب الاشغال كالتجار في البر والبحر وربما دلوا على الاعاجم
او العرب وربما تدل رؤيتهم على الهموم والانكاد والتعب وسلب المال والله اعلم

جميل وجميل طائر جاء مصغرا والجمع جملان ككعب وكعبان
قال سيبويه وهو البلبل

جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيدة وللعجاج فيها رجز
حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله عنه
انه اذن في اكل جمال البحر وهو سمك شبيه بالجمل

جمل اليهود الحرباء وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في الحرصل

الجمعليلة بفتح الجيم والميم الضبع

الجندب وفيه لغات بفتح الدال وضمها وكسرها ضرب من الجراد وقيل ذكر
الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه
يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة
الحر ايضا **وفي** الحديث ان مثلي بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن
عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضاء
اي يثبن من شدة حر الارض

الجنبر كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيدة

الجندع كقنفذ جندب اسود قال ابن سيدة وله قرنان طويلان وهو الخن الجناد
ولا يؤكل وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير

الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة
على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تختفي
ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون
ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك
ما اشكه **وروى** الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث
ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة
اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح
في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى بني آدم ثلاثة
اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال

تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسامهم كاجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد ابن سنان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ويزيد بن سنان ضعفه يحيى بن معين واحمد بن حنبل وابن المديني

الحكم

اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال جلت عظمته وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس ومن الجن وقال جل جلاله خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال جل ثناؤه ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان المؤمنين منهم يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا لا ثواب لمؤمنين منهم الا النجاة من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد قالا ليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قالا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب

والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله تعالى لهم من الثواب وقيل لانهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت الى كل احمر واسود وفيه وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القران قال فانطلق صلى الله عليه وسلم بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال

صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي كتاب خير البشر ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احدا من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال صلى الله عليه وسلم اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ورجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران نصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم **وروى** الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال لي الحق فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه وسلم لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى به اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين

سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال ابن الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان
يستنجي بعظم ولا روثة **وروى** ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم
ياتونني الليلة فاقرا عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع السحر وفي يده عظم حايل وروثة وحممة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلا
فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذهبت فرايت مكان سبعين بعيرا **وروى** الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار
خرج يصلي العشا فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسال
عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم
جن مومنون فقاتلوهم فظفروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك
رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي
فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم قال كل ما لم يذكر اسم الله
عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الما وقيل نبات يقطع
ويوكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه **واما الاجماع** فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق
على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري
في الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين ايدخلون
الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت
الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها
ولم ينقل عنهم انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا
لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان
يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى
يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه
وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة رضي
الله عنهم في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة رضي الله عنه الشيطان الذي اتاه
يسرق من زكوة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقولون فيما حكي عن بعض
المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عن من يصدق بالقران
وهو ناطق بوجودهم **روى** البخاري ومسلم والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي
صلاتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في
سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم
ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله

ابن

ابن ابي الجعد والبيهقي في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح
وهو المختار واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما
المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه
بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكباير فمجمع عليها وفي الصغاير
خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون
من الصغاير والكباير وكذلك الملايكة عليهم السلام كما قاله القاضي حسين وغيره من
المحققين **واعلم** ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك
اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم هو
امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم **ومما**
اشتهر ان سعد بن عبادة رضي الله عنه لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر رضي
الله عنه سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة
ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانه لم يشعروا بموته بالمدينة
حتى سمعوا قايلا يقول في بير
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده   رميناه بسهمين فلم نخط فواده
فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه **وفي** كتاب خير البشر بخير
البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وانا فيهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا حية تنثني
تمشي على الارض يفوح منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ادري
ما اذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرايحة الطيبة
فكفنته في خرقة ثم نحيته عن الطريق ودفنته وادركت اصحابي في المتعشى فوالله
انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن
عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت
صواما قواما يومن بما انزل الله تعالى ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه وسلم
وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربعماية سنة فحمدت الله تعالى ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر المراة والحية فقال رضي الله عنه
صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا **وفيه** ايضا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند امير المومنين عثمان رضي الله عنه اذ جا
رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المومنين قال رضي الله عنه بلى قال بينا
انا بفلاة من الارض رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا فجيت معتركهما
فاذا من الحيات شي ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجد من حية منها صفرا
دقيقة فظننت ان تلك الرايحة لخيرتها فاخذتها فلففتها في عمامتي ودفنتها
بينا انا امشي اذ ناداني مناد يهدى الك الله انهما حيان من الجن كان بينهما

قتال فاستشهدت الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وفيه** ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت كان لي
تابع من الجن فكان اذا جاء اقتحم البيت اقتحاما فجاء يوما فوقع على الجدار ولم
يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال
انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا ووقع في صحيح مسلم ان سعدا رضي الله عنه شهد
بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها كذا رواه
الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما لم يدرك سعدا **وروى**
عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

هل من سبيل الى خمر فاشربها　　ام من سبيل الى نصر بن حجاج

انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ
لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

اعيذ نفسي واعيذ صحبي　　من كل جني بهذا النقب

حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما
سمع فقالوا اصبات يا ابا كلاب ان هذا الذي فيك يزعم محمد انه انزل عليه فقال
والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة
وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب
الشافعي رضي الله عنه انبانا الثقة قال الربيع سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا **وعد** ابن سعد والطبراني
والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة رضي الله عنهم فرووا
باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج
اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيه
ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال
ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال
جزاه الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل
وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل بينا انا ببرية حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا
فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل وسلم عليه وشكر صنيعه واخبر ان تلك
الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة **قال** وبلغنا من فضايل
عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين رضي الله عنه انه كان يمشي بارض فلاة
فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي قد مات **وروى**

البيهقي في الدلائل عن الحسن قال ان عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الانس والجن فقيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي
انفه بفهر كان معي او حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان
عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول ان عمار بن ياسر رضي الله عنه قد اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وهذا الذي اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابراهيم
النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس
الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال ابو الدرداء رضي الله عنه ممن انت قال من اهل
الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة رضي
الله عنه قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه عمار بن ياسر رضي الله عنه قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك
او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث **وروى** ابو بكر في رباعياته والقاضي
ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا امرأة
قد رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا
هي امرأة مستلقية على قفاها فقلت ارأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمحج وسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على
حوت من نور يتلجلج في النور قالت قال يعني سمحج وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مريض يقرأ عنده سورة يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا ومما قيل ان
في الحكاية التي اولها وما اغرب من هذا ما في اسد الغابة اختلاف في اللفظ وزيادة
ونقص وهو انه ذكر بعد قوله كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما فقال ابن اعوام كنت
اتنوف على الاكام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال
يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته
فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت
هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف
اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى ابن مريم فقال
لي ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت رسالته وامنت
بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعليه السلام ما حاجتك يا هامة فقال
ان موسى عليه السلام علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم الا حيا وكذا في الحكاية
التي بعد ما تلو قوله فقال ان اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى اردها الى مالكها
ان شاء الله تعالى كذكر ما قال ثم قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها

في يوم جمعة فأتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي
بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر رضي الله عنه قد خرج فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك
فادخل فصل مع الناس فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ
الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت جزاه
الله تعالى خيرا ورحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم
وحسن اسلامه **واغرب** من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسناده
عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مشية جني ونغمته قال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن قال
انا هامة بن الهيثم او ابن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى
بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها
كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه
وانه لقي شعيبا وابراهيم الخليل ولقي عيسى وقال له عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عيسى وعليك السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران
قال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا **وفيه**
ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله
عنهما حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني ابو خريم بن فاتك الاسدي انه خرج
يوما في طلب ابل له فاصابها في ابرق العصاف وهي بذلك لانه يسمع فيه عزيف
الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي
رواية بكبير هذا الوادي فاذا بهاتف يهتف بي ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي ... ما هول ذي الجن من الاهوال

فقلت

يا ايها الهاتف ما تخيل ... ارشد عندك ام تضليل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ... محرمات ومحللات
يدعو الى الجنة والنجاة ... يامر بالصوم وبالصلوة

ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله قال انا
مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لو
كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به فقال انا ان اردت الاسلام فانا اكفيكها
حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني انيخ راحلتي

اذ خرج الي ابو ذر رضي الله عنه فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل
فدخلت فلما راني صلى الله عليه وسلم قال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى
اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه **وفي** مسند الدارمي عن الشعبي قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان
ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم قال لا والله اني من
بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم
قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال
فانك لا تقروها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله
حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد
الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط وسياتي ان شاء الله تعالى
مسئلة
في باب الغين المعجمة في الغول حديثا لعمر رضي الله عنه وحديث ابي ايوب
رضي الله عنه في ذلك **مسئلة** يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء
كانوا من الجن او من الانس او منهما لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسن الابري
في مناقب الشافعي رضي الله عنه التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضي
الله عنه يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت شهادته وعزر لمخالفته
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا
ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في الفتاوى من منع
التفضيل بين الانبياء عزر لمخالفته القران ويحمل قول امامنا الشافعي رضي
الله عنه على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القشيري على ما اذا تصوروا
في صورة بني ادم كما تقدم مرتبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس
نعوذ بالله منهم وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون
لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذرية بنص القران
ومن كفر من الجن يقال له شيطان **وفي** الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس
نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته
ونقل ابن خلكان في ترجمة الشعبي في تاريخه واسمه عامر انه قال اني لقاعد
يوما اذ اقبل حمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم قال
اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذاك العرس ما شهدته ثم ذكرت قوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فقلت انه لا تكون ذرية الا من زوجة
فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق فرايت انه مختبري **وروي** ان الله تعالى قال
لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان
قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس
فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذه
فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة

قوله وزلنبور الخ هكذا يخالف
ما في القاموس من ان
زلنبور هو الموكل
بالتفرقة بين
الزوجين
محرره

وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفّاف
وهو صاحب الصحارى ومُرّة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف
الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصايب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود
وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبيا عليهم الصلاة والسلام والاعور
وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو الذي اذا دخل
الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر
بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى وراى شيئا ما يكرهه يخاصم اهله
فليقل داسم داسم نعوذ بالله منه ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها
في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقيص وامهم طرطبة وقال
النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر
في المغرب وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين
كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم
لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو والامر من منهم
قال النووي رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلما في انه من
الملايكة من طايفة يقال لهم الجن ام ليس من الملايكة وفي انه اسم عربي او عجمي
والصحيح انه من الملايكة وانه اعجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس
لانه ابلس من رحمة الله وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وابن المسيب
وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملايكة من طايفة يقال
لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا
مريدا او بالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رييس ملايكة سما الدنيا وسلطانها
وسلطان الارض وكان من اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين
السما والارض فراى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى
الكبر فعصى وكفر فمسخه الله تعالى شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله من خذلانه
ونقمته ونسال الله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل
اذا كانت خطيية الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطييته في معصية فارجه
قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طايفة من الملايكة يقال لهم الجن وقال الحسن
وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملايكة قط والاستثنا منقطع زاد
شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملايكة فاسره بعضهم وذهب به
الى السما وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله ه
والصحيح كما قاله النووي وغيره من الايمة الاعلام انه من الملايكة وانه اسم اعجمي
وان الاستثنا متصل لم يقل والصحيح انه من الملايكة لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود
والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض والاكثر
على انه ابو الجن كما ان ادم عليه السلام ابو البشر والاستثنا من غير الجنس شايع
في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق
عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مومنون والشياطين

كفار

كفار واخو صلهم واحد وسيل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون
ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الصحيح الخالص من الجن فانهم لا ياكلون ولا يشربون
ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون
ومنهم السعالي والغيلان والقطاربة واشباه ذلك وسياتي ان شا الله تعالى في
ابوابها وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة
فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله تعالى قالت في الاحيا قيل ابليس ان في العمر
من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال
قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره
بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وافرخ ثم تعود فراخه
ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد
الحيوان لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر توالدها فلا
تزال تتوالد النار من النار فلا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان
كالحلفا اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك
بالباطل وروى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما
تشاوون الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل
وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا
من هو صال الجحيم ثم روي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله
ان لا يعصى لما خلق ابليس فايدة ذكر بعض العلما العارفين ان الله تعالى
افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما
هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر
منه تبارك وتعالى ان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه
فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب
وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به جل جلاله وحوله حصن
من حديد وهو التوكل عليه وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه وحوله حصن
من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زبرجد وهو الصدق والاخلاص
له وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب النفس فالمومن من داخل هذه الحصون وابليس
من ورايها ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي
للمومن ان لا يترك ادب النفس ولا يتهاون به فانه ياتيه الخذلان لان تاركه الادب
ولا يزال ابليس يحاجه ويطمع فيه وياتيه الخذلان من الله تعالى لتركه حسن الادب
مع الله تعالى حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك
انتهى وما ذكره من الفرضيتين في الاية فقد يشكل على ذلك فيقال ليس فيها الا
فرضية واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب

فائدة

عند عدو فريضة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الإمام اليافعي رحمه الله عن الفريضة
الثانية أين هي من الآية فأجاب نفع الله ببركاته آمين بأن فيها فريضة علمية
وفريضة عملية فالأولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة
له انتهى وأما ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد
يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد إلى الفسق
دون الكفر فيستحق النار نعوذ بالله الكريم منها من غير تخليد وقد لا يرده إلى الفسق
ولكن يرده إلى ضعف الإيمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة أهل
الإيمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة إذ ليس أخذ
حصن الصدق والإخلاص كأخذ حصن الأمر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام
في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الإيمان والتوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه
الشيطان لقوله تعالى إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء
هم المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم
المؤمنون حقا لقوله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال جل وعلا في آخر وصفهم
أولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد مؤديا إلى الكفر وموجبا
للتخليد في النار نسأل الله الكريم بمنه أن يعيذنا منها كحصن الإيمان نعوذ بالله
من ذلك ولكن لا يقدر على أخذ حصن الإيمان حتى يأخذ الحصون التي حوله نسأل
الله الكريم الهداية والسلامة من الزيغ والردى. **واعلم** أن أول الواجبات المعرفة
وقال الأستاذ النظر وقال ابن فورك وإمام الحرمين القصد إلى النظر وقد بسطنا
القول على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك علماء الشريعة
ومشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع من الجزء السابع من الكتاب المذكور
وبالله التوفيق **مسئلة** قال القرافي اتفق الناس على تكفير إبليس
بقضيته مع آدم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود وإلا
لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم
عليه السلام على منزلته من الله عز وجل وإلا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا
كان كفره لعصيانه وفسوقه وإلا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد أشكل ذلك على
متأخري جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي أن يعلم أنه إنما كفر لنسبته الحق
جل جلاله إلى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى قوله أنا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الأئمة المحققون
من المفسرين وغيرهم أن إلزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا
وجه كفره لعنه الله وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن من نسب لله تعالى ذلك كان
كافرا واختلفوا هل كان قبل إبليس كافر أو لا فقيل لا وأنه أول من كفر وقيل كان قبله
قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الأرض انتهى واختلفوا أيضا هل كان كفر
إبليس جهلا أو عنادا على قولين بين أهل السنة ولا خلاف أنه كان عالما بالله تعالى
قبل كفره فمن قال إنه كفر جهلا قال إنه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال

مسئلة

إنه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد
إلا أنه عندي جائز لا يستحيل مع خذل الله لمن يشاء **واختلفوا** هل بعث الله تعالى
من الجن إليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان
منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم وقال المحققون
لم يرسل إليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وإنما الرسل من الإنس خاصة وهذا
هو الصحيح المشهور وأما الجن ففيهم النذر وأما الآية فمعناها من أحد الفريقين
كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرجان من الملح دون العذب
وقال محمد بن إسحاق البلوطي قال ابن مسعود رضي الله عنه إن الذين لقوا النبي
صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا إلى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن
والرسل من الإنس ولا شك أن الجن مكلفون في الأمم الماضية كما هم مكلفون في
هذه الملة لقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من
الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعة منهم إلا لعبادته وما خلق الأشقياء
إلا للشقاوة ولا مانع من إطلاق العام وإرادة الخاص وقيل معناه إلا لآمرهم
بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل إلا ليوحدون فإن قيل لم اقتصر على الفريقين
ولم يذكر الملائكة فالجواب أن ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة
فإن الله تعالى عصمهم كما تقدم فإن قيل لم قدم الجن على الإنس في هذه الآية
فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الأثقل
أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ
عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز
للإنسي أن يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وقال عز وجل
ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من أئمة الحنابلة وفي الفتاوى
السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري رحمه الله
تعالى عليه عنه فقال لا يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة
أنهما كرها ذلك ثم روى بسنده فيه عن ابن لهيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
نكاح الجن وعن زيد العمي أنه كان يقول اللهم ارزقني جنية أتزوج بها تصاحبني
حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب
قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته
يقول تزوجت امرأة من الجن فلم أرجع إليه ولم أعد إلى ذلك وروى في ترجمة
سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أبوي بلقيس كان جنيا وقال
الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين
قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرني أنه تزوج جنية انتهى **قلت**
وقد رأيت أنا رجلا آخر من أهل القرآن والعلم أخبرني أنه تزوج منهن أربعا

فرع

واحدة بجهة اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها
والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ
الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني
عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم
تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان
ثم غاب عنا مدة وجاءنا وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من
الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي رحمه الله بعد
ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع**
روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج
العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر
اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة** في كتاب
مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه جاءه بعض اهل بغداد
وذكر ان له بنتا وقد اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب
هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض
وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك
طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم
في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان
ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر
احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء
ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك
قال قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس
خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن
حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة
الصين فقال له ما حملك على ان تختطف من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت
في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك
امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه لينظر من داره الى المردة من الجن وهم باقصى الارض
فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الانس والجن **وروي**
عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال سمعت سريا السقطي رضي الله عنه
يقول كنت يوما مارا في البادية فاويت الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا
في جوف الليل نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس
مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت اجني ينادي ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله
تعالى ومعي اخوان لي فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة فناداني
الثاني منهم فقال لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة فقلت في نفسي

ما النفع

ما النفع كلام من لا افقه فناداني الثالث فقال من انس بربه في الظلام نشر له غدا الاعلام
فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب ما كان بي من الوحشة
واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره الا قلوب
المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع ونفعنا الله واياك وودعوني
ومضوا وقد اثر في على حين وانا ارى برد كلامهم في خاطري **وفي** كفاية المعتقد
ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري رحمة الله عليهما ايضا قال كنت اطلب
رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى
وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو
لهم فيجدون الشفاء فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره
فادركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني
فانه غيور فاياك ان يراك تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب **وفي**
كتاب التوحيد للامام ابي بكر محمد الرازي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال
كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الانس والهيبة الى حد لو ضرب وجهه
بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي الامر كذلك **قلت**
وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف
والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا
لم يحضر من غيبته الا بعد زوال الهيبة عنه والانس مقتضاه الصحو والافاقة
ثم انهم متفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى
ما تكدر انسه لانه لا يشهد الاغيار ولا يعرف الا مولاه الا ترى الى قول السري رحمه
الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك
لان الانس يتولد من السرور بالله تعالى وموضع لذة الانس بالله عز وجل الاستيحاش
مما سواه فمن عرف بالله تعالى فان غاب عن الشيء لم ير غيره ولا يشهد سواه فعلا
فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه ولا يبصر الا فعله وخلقه لان
العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله
وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت
الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا يذوق
حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق
مطلعا على الحقائق ولا ينبئك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان
جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما التغير فان اهل التمكين سما حالهم
عن التغير فلهم كمال في المحو ووجود في الغير فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس
وارتفاعهم عن هذا المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من خص برحمته من يشاء
من عباده وقال السري رحمه الله صحبت رجلا نقيا لدى الوادي سنة لم اساله
عن مسالة فقلت له يوما ما المعرفة التي تتوقها معرفة فقال ان تجد الله تعالى
اقرب اليك من كل شيء وان يمحو من سرائرك وظواهرك كل شيء غيره فقلت له باي
شيء اصل الى هذا فقال بزهدك فيه ورغبتك فيه سبحانه وتعالى فكان كلامه

فرع

تتمة

سبب انتفاعي بهذا الاحراز في الثرى رحمه الله لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين وما يتين وقيل غير ذلك **الخواص** لا تدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطأوا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا اسمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة **قلت** ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان هذا الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه **وفي** المسند زيادات في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس ابن بكر بن خنيس باسناده الى منيع بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت رضي الله عنها هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله تعالى فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا الامر من ال محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متأمل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **التعبير** الجن في المنام هداة الناس اصحاب مكر وحيل كانوا يصنعون لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القرآن فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال الغنى قال الشاعر

جن له الدهر فنال الغنى ... يا ويحه ان عقل الدهر

وقيل الجنون يدل على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها المجانين فالتبس الجنون الحالة الرائي بما يليق به وان رأت امرأة انها قد جنت وعولجت بالرقى فانها تحمل ويولد لها ولد ويكون الجنون جنينا تحمل به والله اعلم

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء **روى** البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان

البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب العشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجان حيات اذا مشت رفعت رؤسها عند المشي وانشد

رفعن ليلا اذ اما اسدوا ... اعناق جنان وهاما رجفا

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو حلال باجماع الصحابة رضي الله عنهم كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد رضي الله عنهم وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الام وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قد تقدم الجنين على الام فصار شبيهها بالام ولو اراد النيابة لقدم الجنين على الام فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية الام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايات انما هي برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناه كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانتا مستعملتين فنستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا اخرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا اخرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة وننحر البقرة والشاة وفي بطونهم الجنين انلقيه ام ناكله فقال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكوة امه واستدل الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة امه لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالذي عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة

اذا نتج الحيل كما سيأتي ان شاء الله تعالى بيانه وهي مأكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق
الثاني ان لا يكون تكون فهذا غير مأكول لانه كالعلقة والثالث ان يكون مضغة
قد انعقد لحمها ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف
قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا ان نفخ فيه
الروح اكل والا لم يؤكل وهذا اما لا يتميل الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة
اشترط ذبحه او غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو اخرج رأسه ثم ذكيت الام قال
القاضي والبغوي لم يحل لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج
بعضه لا يدخله في حكم الخروج في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال
الاصح والله اعلم **وذكر** ابن خلكان في تاريخه ان الامام صائن الدين ابو بكر
القرطبي كان ينشد هذين البيتين متمثلا وهما

جرى قلم القضاء بما يكون ... وسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

الجندبادستر حيوان كهيئة الكلب ليس كلبا لما وسمي القندر وسيأتي ان شاء
الله تعالى في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا
وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وله ذنب طويل ورأسه كرأس
الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره كأنه يمشي على اربع وله اربع
خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شأنه اذا رأى الصياد من له
لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيتيه الباديتين هرب فاذا جد واجد في
طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم لانه لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما
الصياد ودوموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه
قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برز الباطنتان عوضا عنهما
وفي باطن الخصية شبه الدم زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان
يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا كثيرا حابسا لنفسه ثم يخرج وهو حيوان ان يصلح
ان يختفي في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويتغذى بالسمك والسرطان
وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشياء كثيرة وهو دوا محمود يسخن الاعضاء البارده
ويجفف وليس له مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل البارده
الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع الفخذ البارد والاسترخاء نفع
الريح في الاذن ممتد وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس
مذافا باحا لادهان نفع المفلوج وغيره وينفع من الفالج واسترخا الاعضاء والنقرس
البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده كلها حيوانية ونباتية
لاسيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقات
المتولدة من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين
ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر
الاموازن درهم هلك بعد يوم

جمبر

جمنبر يجمع بيض الذباب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل
ولادتها واذا ولدت تكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى
موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت
العرب احمق من جمنبر

الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا
قال الشاعر * نعم جواد لا يباع جنينها * والجمع جواد وجياد كثوب وثياب واجياد
جبل بمكة سمي به لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه **روى** جعفر الفريابي
في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب
الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل **وروى** النسائي والحاكم وابن السني
والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل
ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من
المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اذا يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى **وفي** سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال صلى الله
عليه وسلم من اهريق دمه وعقر جواده **وفي** كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انك يا زائدة لموفقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني جئت بحطب الا اني
ثم دنيت احتطب فاحتطبت واكثرت ورأيت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه
وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتى مني فسلم علي وقال كيف انت
يا زائدة فقلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت بخير وهو يدعو
الناس بامر الله عز وجل فقال اذا اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقريه مني السلام
وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح احد بمبعثك
ما فرحت به وان الله تعالى جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب
وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون
الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت حزمة حطبي فثقل علي فالتفت وقال يا زائدة
اثقل عليك حطبك قلت نعم يا بي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده
فرفعها ونظر فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي
يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدرج بين يدي بالحطب حتى اتيت مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل شكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان
ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا لتنظروا فانطلقوا الى الصخرة فرأوها
وعاينوا اثارها **ويقرب** من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال ان فلانا الحبر
اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال هاتها فقال الرجل انه يقول لك الم تكن فينا

شيئا اشربنا مطاعا فما الذي اخرجك من ذلك الى امة احمد صلى الله عليه وسلم فقال له
كعب اتركني راجعا اليه قال نعم قال فان رجعنا اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يهزمك وقل
له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فلق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح
الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء الست تجد في كلمات الله عز وجل ان امة احمد صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد صلى الله عليه وسلم
فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت
ومن خبر البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان يزيد بن عبد كلال قفل
من غزاة غزا اهل ايمن عظيمة ثم وفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه
ورفع الحجاب عن لوا فدخلوا وشملهم عطاؤه واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ
نام يوما فراى في المنام رؤيا اخافته واذعرته واهالته في حال منامه فلما
انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه لها فانقطب سروره ثم
واحتجب عن الوفود حتى اساوا به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن
كاهن ثم يقول له اني رايت رؤيا اريد ان اسالك عنها فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى تقص
علي كلمنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه
قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان
اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه
وسالهن كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من طلبته
سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في الطلب للصيد وانفرد من اصحابه
ثم رفعت له ابيات في ذرى جبل وكان قد لجه الهجير فعدل الى الابيات وقصد
بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة
والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعه فنزل عن جواده ودخل
البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارياح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير
فجلس فمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا ولا قواما فقالت له ابيت اللعن
ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى
انها عرفته وتصام عن كلامها فقالت لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر
وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى
انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة
فملات عينه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت عفيرا فقال لها
يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك الهمام قالت يزيد العظيم الشان حاشر الكواهن
والكهان لمعضلة تعذبها الجان فقال يا عفيرا اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل
ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا فما
تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها
دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعا ذي جرس صادع
هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي

فانا اولها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي
شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال الملك يا عفيرا اسلم هذا
النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العما انه صلى الله عليه وسلم
لمطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاما فقال الملك الى م يدعو يا عفيرا فقالت
الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام
فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يجلى عن
ذبح وابتار فقال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف
يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره
يعتزون فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك
ان تابعي غيور ولامري صبور وبالحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك فجال
في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوما قال ابن ظفر اوغل في الصيد
اي بالغ في ذلك وامعن والوغول التوغل في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال
المعجمة الكن والمدعدعة التي مليت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم مليت بعد ذلك
والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح جمع الرياح
والصريف اللبن الحليب يحدثان الحلاب ينصرف عن الضرع الى الشارب والضريب اللبن
الرائب وتعذبها الجان اي جنبوا عنها ولم يطيقوها والاعاصير زوابع من الرياح
ما تثير التراب فتعليه في الجو وتديره والساطع اي مرتفع والداعي جرس صادع
الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من
امعن غرق وتبابع جمع تبع وهذا اللقب لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع
في الملك بعضا والعقيا العيون والعما الغمام ومنطق العقائل اي ان الكرائم منا النساء اي يسبين
فيشددن النطق على اوساطهن كالاماء الممتهنة والخادمة والنقع مثارا النقع الغبار ويثيره
المحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر ويدمث
اي يسهل ويؤامر نفسه يراد به تعارض الرايين المتضادين في النفس وجال في صهوة
جواده اي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمة
السنام ونظير هذا من الرؤيا الجنسية وليست من اخبار الكهان وانما
هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من
سبي بني اسرائيل مائة الف صبي فكان منهم دانيال ثم ان بخت نصر رأى رؤيا ارتاع لها
وحدث له في المنام ما انساه الرؤيا فسال الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا
له ان اخبرتنا بالرؤيا اخبرناك بتاويلها فقال اني قد انسيتها ولئن لم تخبروني بها
لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها
الملك ان يكن عند احد علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وساله
فقال له دانيال ان الخبر يا عندي علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل
على الصلوة والدعا فاوحى الله تعالى اليه بالرؤيا وبتاويلها فاتى بخت نصر فقال
له انك رايت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه
من فضة وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال

ذا انيال فبينا انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله تعالى صخرة من السما فهشمته
فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهذا تعبير الرؤيا قال صدقت
فما تأويلها قال ذا انيال اما الصنم فهو مثل الملك ملوك الدنيا فكان بعضهم ألين
ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه
واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل
منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك
واعز مما كان قبله واما الصخرة التي ارسل الله تعالى عليه من السما فنبي يبعثه الله
تعالى في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع ويملأ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه
ويقيم له ملكا لا يزول ابدا اما يفنى الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال
وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد
ابن القرية بكسر القاف وتشديد الرا المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان
اعرابيا مقربا عند الحجاج قال ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس
الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث
لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية
ذلك واقام عنده ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي
كانت بينه وبين الحجاج جيء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن اشيا من كلامه
فمن جواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم بحق وباطل • اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة
واعجزهم عنها • اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم • اهل مصر عبيد من غلب • اهل اليمن
اهل طاعة ولزوم جماعة • اهل الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
اليمن • اصل العرب واهل البيوتات والحسب • مكة رجالها علما ونساؤها كساة عراة
المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها • البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح
وحربها صلح • الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام قال الحجاج فواسط
قال جنة من حمأة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها
وما ضرها دجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها • الشام عروس بين نسوة
جلوس • ثم قال في اثنا كلامه لكل جواد كبوة • ولكل صارم نبوة • ولكل حليم هفوة
فقال له الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شي افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير
افة الحلم الغضب • وافة العقل العجب • وافة العلم النسيان • وافة الشجاعة البغي
وافة المال سوء التدبير • وافة الكامل من الرجال العدم • قال فما افة الحجاج قال
لا افة لمن كرم حسبه • وطاب نسبه • وزكا فرعه • قال امتلات شقاقا • واظهرت
نفاقا • اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين
وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب • في كلام حكما العرب • في ثلاث
مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره • في فمه شفرته ونماره
اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تخبره وتفتر اسنانه وحكى صاحب ابتلا
الاخيار بالنسا الاشرار • انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير
مثله فقال لقواده لم يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله تعالى قال لا

قالوا

قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فما يصلح اصلح الله الامير قال يركبه الرجل
ويهرب من المراة السو والجار السو ومن احسن صفات الخيل الصافنات الجياد قال
الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير وكانت الف فرس
لسليمان بن داود عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض
العلما لما ترك الخيل لله تعالى عوضه الله تعالى ما هو خير منها وهو الريح التي كانت غدوها
شهر ورواحها شهر روى الامام احمد حدثنا اسمعيل قال حدثنا سليمن بن المغيرة
عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا
اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل
الا اعطاك الله تعالى خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان
ابن الحسين وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بهيس روى له جماعة سوى
البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فكما عقرتها
لتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري
رضي الله عنه بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله
والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله
وهي علامة الفراسة انشد الحجاج
الف الصفون فلا يزال كانه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا
قال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضي الله عنه اذا ركب الخيل
خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن
لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها
الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق وهو ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في
الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق
ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا
والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني الله تعالى على ما يحب الله ورسوله مات بعد
رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي
الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق
لم تكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها
بالما وذكر الثعلبي ان هذه الخيل كان وسمها بالتحبيس في سبيل الله تعالى
وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها
اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل ومن هذا البعيد وقال
بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر كانت ذات اجنحة واما

فذلك وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر
ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله
عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود
عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه
وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وفي رواية لا ياتي احد هذا المسجد لا يريد الا الصلوة
فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دخل منجى
ونجا منه وأما صفة كرسيه عليه السلام فروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان يوضع لسليمان عليه السلام ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف
الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو
الطير فتظلهم ويسير مسيرة شهر غدوة ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما
اعطي الملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا
بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل
من انياب الفيل مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات
من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منهما
طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب يقابل بعضها بعضا وجعل
من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر
وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من
الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام
اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه
ويدور دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان
ايديهما وتضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان
في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور
معه النسران والطاووسان والاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان وينضحن
عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب قائمة على عمود من
اعمدة الجوهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقروها على
الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب
المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة عن
يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم وتتقدم الناس لفصل الخصومات
فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحى
المسرعة فتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما وتنشر النسران
والطاووسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان
عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد

ان

ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب الاسدان رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي
الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع
وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري
ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الارض كلها كما قاله القتيبي
ومن تبعه منه الى هذه المقولة قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك للاقاليم
في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله القتيبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب
السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى ابن مريم عليه السلام وكانت له
ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن
زيارته فمر به عيسى عليه السلام يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك
يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها
قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى
عليه السلام اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى قال نعم يا روح الله فوقف عيسى
عليه السلام على قبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى فانشق القبر
وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول
لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله ما هو
هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى عليه السلام
للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال
قم يا صاحب هذا القبر باذن الله عز وجل فقامت المراة وهي تنفض التراب عن راسها
فقال عيسى عليه السلام هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف
فاخذ بيدها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان
اخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينا هو نايم اذ مر عليها
ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته هويته
وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها
على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها واقتص اثر الجواد
فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال
ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى بن مريم عليه
السلام احياها لي باذن الله تعالى بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ
مر عيسى عليه السلام فقال له اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن
الله تعالى قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب وانا جارية ابن الملك وقال
ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى عليه السلام الست التي احييتك باذن الله
تعالى فقالت لا والله يا روح الله قال عليه السلام رد علينا ما اعطيناك
فسقطت ميتة فقال عيسى عليه السلام من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله تعالى
كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امراة
اماتها الله تعالى مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه نعوذ بالله من
الخذلان وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج بعدها ابدا وهام على

وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب ومن اعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان نسال الله تعالى السلامة وحسن الخاتمة بمحمد صلى الله عليه وسلم **وقد اعجبني** ان اذكر هنا ما اخبرني بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض الايام بجبل فراى فيه صومعة فقصدها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذا المكان فقال منذ سبعين سنة اسال له حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعسى انك يا روح الله ان تكون لي شفيعا فيها فعساها تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك قال ان يذيقني ذرة من من خالص محبته فقال له عيسى عليه السلام انا ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى عليه السلام في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت مسالتك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام الى ذلك الموضع فراى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد خسفت فنزل عيسى عليه السلام في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى عليه السلام فلم يرد جوابا فتعجب عيسى عليه السلام من حاله فسمع ندا انت يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى **قلت** فمحبة الخواص من هذه المعادن تحت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هي اول اودية الفنا والعقبة التي ينحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل ينطق بحسب ذوقه وان افصح بمقدار شوقه وليس هذا موضع حكايتها فانوا لم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اواخر الجزء الثامن فلنذكر لمحة يسيرة تسر بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما شاء سواء احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي … متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة … حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم … اذ كان حظي منك حظي منهم
فاهنتني فاهنت نفسي صاغرا … ما من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الا الستر والاخفا فكل من بسط لسانه في العبارة عنها واكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من الطالب والمطلوب وقد قيل في ذلك

تشير فادري ما تقول بطرفها … واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في الوجوه عيوننا … فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان وعند القوم كل ما كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق محبا بمحبته له ناظرا بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على اسم او تناط باشارة او تتعلق بنعت او توصف بنعت او تنتسب الى وقت صم بكم عمي لا يكادون يحصرون **وروي** عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل فاقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى وهذه كرامة عظيمة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي رحمه الله من انكر او تنوع يزدري الاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله تعالى مبعود من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم

الجواف بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قولهم ما لك يزيد يا راكلت رغيفا واسر جوافة فخلي الدنيا الحقا الى الدروس ورهبان الاثر وقيل الحقا التراب

الجوذر بفتح الذال المعجمة وضمها والجيذر وربما همز ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما … يلق فيها جآذرا وظباء

ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهري حيث يقول

وبيض بالحاظ العيون كانما … هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى … فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة … ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما … جعلن لحبات القلوب ضرائرا

ومما يستجاد من شعره

الريح تعصف والاغصان تعتنق … والمزن باكية والدهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له … عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

وله ايضا واجاد رحمة الله عليه

تبدت فهذا البدر من خجل بها … وحقك مثلي في دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه … الست ترى اوراقه تتناثر

فاجيب

فاحت فالقى العود في النار جسمه … كذا الفتته للحبيب المجامر
وقالت فخارا للدهر واصفر لونه … كذلك ما زالت تغار الضرائر

ولـه ايضا وقيل لغيره

بادر اذا حاجة في وقتها عرضت … فللحوايج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا … ولا تؤخر فللتاخير افات

ولـه رحمه الله واحسن

اما ترى الغيث كلما ضحكت … كابر البرق في الرياض تبكى
كالحب يبكى لديه عاشقه … وكلما فاض دمعه ضحكا

وله ايضا رحمة الله عليه

لحى الله امرءا اولاك سرا … فبحت به وفض الله فاه
كانك بالذى استودعت منه … انم من الزجاج بما وعاه

وقد قيل في المعنى واجاد قايله

يتم لسر مستودعيه سرا … كانم الظلام ببيت نار
انم من النصول على مشيب … ومن صافى الزجاج على عقار

توفي البارى سنة ستين وثلثمائة وهو رحمه الله شاعر ماهر

الجوزل بفتح الجيم الفطا وانواعها وسياتى ان شا الله تعالى ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا ابنة عمي لا احب الجوزلا … ولا احب وصلك المقلقلا
وانما احب صبا عبلا … وربما سمي الشباب جوزلا

جيال كجمال وكجيال اسم للضبع على فيعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ان شاء الله تعالى ياتى في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى

ابو جرادة هو الطاير الذى تسميه اهل العراق السارحان وتسميه اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيذوب ويمسح به من كانت به البواسير فانه ينفعه نفعا بينا والله اعلم

بـاب الحا المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا … اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشاير كالاحا … من والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا … شر على احد بدايم

وسياتى ان شا الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو وفي غراب البين وسياتى ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة

الحارية نوع من الافعى وقد تقدم هو له الحمد في باب الهمزة

الحباب الحية قال الجوهرى وانما قيل الحباب ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان **روى** عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب شيطان والرجل الذى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وعزاب وحباب وشهاب

الحبث حية بيترا

الحبنر الثعلب وقد تقدم في حرف الثا ولله المنة

حباحب كهدهد هو حيوان له جناحان كالذباب يضى بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضرب به المثل لذلك قال الجوهرى وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التى لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف **قلت** وهذا الطاير يسمى الغطرب ذكره ابن ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح الغطرب طاير **وحكمه** تحريم الاكل لانه من الحشرات

الحبارى بضم الحا المهملة وفتح البا الموحدة طاير معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا وان شيت قلت في الجمع حبارات قال الجوهرى والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بنى عليها الاسم فصار كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اى لا تنون **قلت** وهذا سهو منه بل انها للتانيث كسمانى ولو لم تكن للتانيث لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهى من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضرا التى شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تكسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير طويل العنق رمادى اللون في منقاره بعض الطول وقال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعايها لها ابدا فيه سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتتف ريشه كله وفى ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلاحها سلاحها لها ولحمه بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه برى وسلاحه سلاحه قال الشاعر

وهم تركوه اسلح من حبارى … راى صقرا واشرد من نعام

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد **روى** البيهقى في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة رضى الله عنه كذبت والذى نفسى بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بنى ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبى في اخر سورة فاطر يعنى اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر

يسقط الطير حيث يلتقط الحب … وتغشى منازل الكرما

وهو من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعاً بهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر

ونهاراً رأيت منتصف الليـ ... ـل وليلاً رأيت نصف النهار

الحكم يحل أكلها لأنها من الطيبات روى أبو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه **الأمثال** قالوا أحمق من حبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وإنما خصها بالذكر لأنها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا أسلح من حبارى حالة الخوف وأسلح من الدجاج حالة الأمن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا أخصر من إبهام الحبارى ومن إبهام القطاة **الخواص** لحمها حار رطب جيد يعني لحمه وأجوده الخالي سمكه وذوقه قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويتولد عنه دم بلغمي يوافق أصحاب الأمزجة الباردة من الشبان ولا سيما إذا أكل في الشتاء في البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظته وعسر انهضامه وأجوده ما طبخ بعد أن يمضي عليه يومان ثم يخرج من صدره وأفخاذه النوم الكثير والفلفل ويعمل بالأبازير وهو إذا انهضم ولد غذاء كثيراً وما كان منه مخلفاً خير مما كان عتيقاً ويجب أن يتناول بعده حلواء العسل قال القزويني يوجد في حوصلته حجر إذا علق على إنسان لا يحتلم ما دام معلقاً عليه وإن كان به إسهال حبس بطنه وإذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال أرسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكراً أسود الشعر وبقي صبغه سنة لا ينصل وما كان فيه أنثى لم يسود ويعرف ما يسود بأن يؤخذ خيط فيدخل في إبرة ويدخل في البيضة فإن اسود الخيط صبغ بها وإلا فلا **التعبير** الحبارى في المنام رجل يحب صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الأكل والتعب لا يفتر ليلاً ولا نهاراً

الحبرج ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل الحبور من طير الماء

حبش قال الجوهري هو طائر صغير مثل الكميت والكعيت البلبل كما تقدم

الحبركى القراد قال الخنسا

فلست بمرضع ثديي حبركى ... أبوه من بني جشم بن بكر

والأنثى حبركاة قال أبو عمرو الجرمي فتجعل بعضهم الألف في حبركى للتأنيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين

الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر أو قصار المعز ودقاقها

الحيدر هو الحرب وسيأتي إن شاء الله تعالى

الحجر الأنثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع أحجار وحجور وقيل أحجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولا يفرد بواحد وفي كامل ابن عدي

في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجر ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الأنثى من الخيل فرساً **وحكمها وخواصها** كالخيل وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء **التعبير** الحجر في المنام امرأة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه فإنه ينكح امرأة شريفة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فإنه ينكح امرأة في غير عصمة أو يركب أمراً لا يثبت عليه وربما دلت الحجر البيضاء على امرأة ذات حسب ونسب والحمراء على امرأة ذات زينة والصفراء على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجر على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد تكون ضعف الجاه والله أعلم

الحجرف دويبة طويلة القوائم أعظم من النمل حكاه ابن سيده

الحجل بالفتح الذكر من القبج الأنثى فإن حجل وصنف جمع صنفان وهي دويبة منتنة الريح وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف المثناة والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي أخضر أحمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية ومن شأنها أنها إذا لم تلقح أن تتمرغ في التراب وتصبه على أصول ريشها فإنها تلقح ويقال إنها تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله وإذا باضت ميز الذكور منها فحضنها وهي تحضن الإناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويحمل عشرين يجلس الذكر على واحد والأنثى على واحد وفي طبع الحجل أن يأتي أعشاش نظرائه فيأخذ بيضها فيحضنها فإذا طارت الفراخ لحقت بأمهاتها التي باضتها وفي تركيبه فرط الطيران حتى إن الإنسان إذا لم يره يظنه حجراً أخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الأنثى ولذلك إذا اجتمع الذكران اقتتلا على الأنثى فأيهما غلب ذلت للآخر وتبعت الأنثى الغالب منهما ومن طبع الذكر أن يخدع أمثاله بعشرته ولهذا يتخذه الصيادون في أشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع إليه أبناء جنسه فيقتنص بعضه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها أو المستفز منها والأنثى إذا أصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها أو سرقته وحضنته **فائدة** في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن أبي نصر محمد بن مروان الجعدي أنه أكل مع بعض مقدمي الأكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فأخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسألته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع إلي فلم أقبل منه ولم أكفه فلما لم يجد مني الخلاص التفت إلى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا علي أنه قاتلي ظلماً فقتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده عليهما قال ابن مروان فلما سمعت ذلك منه ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك

فائدة

يضربه من اداة له بالرجل **الحكم** اكلها حلال لانها من الطيبات وسيأتي ان شاء الله تعالى في النعام عن كامل
بن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان
نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال
الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها **قلت** والصواب انها حجلة السرير
واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها روى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي
عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات
وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس رضي الله عنها يدها بين كتفيه صلى الله عليه
وسلم فقالت قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان
هذا الذي عرف به موت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس رضي الله عنها كانت
زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق رضي الله عنه فولدت له محمدا ثم تزوجها
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهما صغيرا فرباه علي رضي الله عنه فهو ربيب علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة
النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لا مثل الحواق ما اشباه الرجال
ولا في عقول ربات الحجال قال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة ... الي فلا تدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على خاتم النبوة في لفظة الكركي **الامثال**
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا
طعامي كطعام الحجل يريد انه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال
الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النزر القليل
وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة
فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف
الاول خير من الصف الاخير قال ابن الاثير قوله حاذوا اي من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب
الخواص لحمه سريع الهضم واذا ابتلع من كبده وهو حار قدر نصف مثقال
نفع من الصرع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا استعط بمرارته
انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون
بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمتوحشين وغذاء اصحاب الكد والتولد
غذاء معتدل لا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود بعضا من بيض الدجاج
واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي ويقيم فيه مقدار ما ... ويكون مشويا عليه
وكذلك اكل بيض الحجل المطجن وكل بيض يولد حجارة ويحدث غما وقولنجا
والمغلي في الماء المصلوق ... ومن المغلي ... انتهى وقال غيره

بيض

بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي بالكمون والملح واكل نفع المخصور وسائر اوجاع البطن
واما رؤيته في المنام فالحجلة تدل على امراة غير الفة وربما تدل رؤيته
على محبة الاولاد والارد
الحداة بكسر الحاء المهملة اخس الطيور وكنيتها ابو الخطاب وابو الصلت
ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحديا على
وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وجاء الحديات بغير همز وفي بعض الروايات الحديئة
بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصوابه تصغيره الحدية وانما القيت
حركة الهمزة على الياء وشددت ثم قلبت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس بقتل
الحدو والافعو قال الازهري لغة فيهما وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف
على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال الحدا وكذا افعا انتهى وقال الاصمعي
جمع الحداة حداء كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان وجمعها حدا وحدان قال الجوهري
هي مثل عنبة وعنب وقد يقال في الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب
على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء
للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والخيرة والطيبة والطيرة ولا اعرف
غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والخيرة والطيرة معروفتان
والطيبة المعنى الحسنى والتولة ما تحبب به المراة الى زوجها **قلت**
وقد يرد عليه يومة جمع يوم ونحة وهو وجع في الحلق ومنة وهو العنكبوت
ورحة وهي البطة وصحة وهي السمينة ومنية وهو نوع من القنافذ وثمة
وهو شجر ينوا به ابراهيم بالحجاز **و**الحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا
ويخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن لونها السود والرمد
وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها
من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان الغراب والحداة يتبدلان
فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب
سبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير لو
ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من
جوارح سليمان بن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف او تملك لانها من
الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن
صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها لا تختطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله
حتى ان بعض الناس يقولون انها عسرى لا تاخذ من شمال الانسان شيئا وقال القزويني
انها سنة ذكر وسنة انثى **وفي** صحيح البخاري عن عائشة ان اعرابية كانت تخدم
نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... على انه من ظلمة الكفر نجاني

قالت عائشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك قالت شهدت عرسا
بحي اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته
فاختطفته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله تعالى

ان يبرئني فجاءت الحداة بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيل ان الاصل الحدا على وزن الثريا وروي من طريق القعنبي وغيره الحديات بغير همز والحدية بالهمز وفي رواية فرفعت راسي فقلت يا غياث المستغيثين فما تممت حتى جاء غراب اسود فرمى الوشاح او قالت فالقت الوشاح فلو رايتني يا ام المؤمنين وهم حولي يقولون اجعلنا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا ونهارا شكرا للنعمة فانشدتهم **وروي** الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة قال ان عاصم بن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فخرجت من منزله الى الجبانة وصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا الحداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة منه فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل لي الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله تعالى على ذلك **وفي** كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثامن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجاءت حداة اخذته فدعا عليها سعد رضي الله عنه فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى **ورويناه** بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك **وحكى** القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه الحداة فدخل شبل مسجدا ليصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت اليه امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ الفار بيان ذلك **وروى** البخاري ومسلم من حديث عمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي في معنى هذه الخمسة الحية والذيب والاسد والنمر

والنسر

والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في باب الصاد المهملة في الكلام عند ذكر الصيد **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنفخ في اناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل بها فان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودماغها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم تدخله حية ولا عقرب **الامثال** قالوا احداة حداة وراءك بندقة قال ابو عبيد يراد بذلك ان الحداة التي تطير والبندقة التي يرمى بها تضرب للتحذير **التعبير** الحداة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لانه حداة وراءك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت حداة وتغلبت عليهم وقيل بهما الطائر المعروف والبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتهم والمراة الزانية وجمعها حدائد او على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل قتله لكفره وشركه فان قتلها مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قال ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض فمن اصاب حداة ولد له غلام وربما دل قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد وقال بعضهم رؤية الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساء والله اعلم

الاحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقباء قال رؤبة

كانها حقباء بلقاء الزلق • الزلق عجز الدابة

الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا يتخللكم الشيطان كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار تكون باليمن

الحر الفرخ العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير اغبر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو قصير

الحرباء كنيته ابو حماد وابو الزنديق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلق بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى على صورة عجيبة فخلق عيناه تدوران الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى جامدا كانه ليس من الحيوانات ثم اعطي مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل في لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها لئلا اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب

وغيره اخرج لسانه ويختطف ذلك بسرعة كالبرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة
وخلق الله عز وجل لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما يبعد عنه بثلاثة اشبار ونحوها ليعطا
به على بعد المسافة واذا اراد بحاله بريحه ويخيفه تشكل وتكون على هيئة تشكل يغتر
منه كل من يريده من الجوارح وتكرمه بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من
العظاة وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس
كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون الى حمرة وخضرة وصفرة وما شاء
وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة وقال رجل خاصمت الى الشعبي رضي
الله عنه ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى اتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق ها هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك
باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري يقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب
شجر تتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام تفعل مثل ... ويخرج الواحدة
تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وصفتها دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم
تخضر وهي ابدا تطلب الشمس حين تبدو وتحول وجهها اليها حتى اذا استوت الشمس
علت راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صارت في ضح الشمس في قرنها بحيث لا تراها اصابها
مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة المغرب فترجع
بوجهها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت طلب معاشه
الحيوان معاشه ليله كله الى ان تصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان
يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا منعقدا ذراع كما تقدم مرة الا دليل على
انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ منه ما يبعد عنه من الذباب والانثى من هذا
النوع تسمى ام حبين وستاتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد سمى ابو النجم في بعض
شعره الحرباء الشيخ وليس الشيخ باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا
ذكره في المحكم في العين والنون والياء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع
تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى
هيئة السمك الصغير وله اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين
ابن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون الوانا
ويحكى اما فزاوة انتهى وهي تتشكل بشكل الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها
فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم هذا عن الغزالي الخبير ذلك

الحكم قال يحل اكلها لانه نوع من الوزغ عند ما كونه لكن مقتضى ما قال الجاحظ
والبلوي ... ان ام حبين ... لان ام حبين ما كونه كما نشا ... ان شاء الله تعالى
لكن قالوا ان الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لانها نوع من الوزغ

الامثال قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة
وقالوا اطرح من عين الحرباء وقالوا احزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحترا
والنظر في الامور قيل لاعرابية ... **الخواص** منها اذا اتخذ شحمه المذاب
في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت الشعر بعد ... اذا اكتحل به ازالت

غشاوة

غشاوة البصر وشحمها اذا اخذ على حديدة وحرق بالنار وخلط بالدم مع شيء يسير من
الماء وجعل عليه الدم ردا الشعر وطلي به على فروج الراس والابط فانه يبريها في اول طلية

التعبير الحرباء في المنام وزير او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور مع الشمس
ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان او الفتنة في الدنيا والمراة
المجوسية وربما دلت على الحرب والكذب على الميت والله اعلم

الحرشاف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحد حرشافة وفي حديث خولة بنت
ثعلبة زوجة اوس بن الصامت رضي الله عنهما لما قال لها انت علي كظهر امي وجاءت
تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل
فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات لما قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري
قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه
ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة
شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل

الحردون بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة دويبة شبيهة بالضب قيل هو
ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو مرد واكثر ما يوجد في العمران المهجورة
وكفه كف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه
بخلاف سام ابرص والحردون نوع من الورل غالبا نقلا عن عبد اللطيف البغدادي **وحكمه**
تحريم اكله لانه مرد وانه من السموم **الخواص** قال ارسطو من طلى بشحم الحردون
والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا اشتم رائحة جحره خدر وانقلب على ظهره
وان احرق جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب وغيره والحردون يقتل
العقرب واذا علق نحره على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال
هرادليس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم **ورؤيته** في المنام تدل
على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم

الحرقوص بالحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في اخره وفي
لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغيرا رقطا بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه
السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص ... يدخل تحت الغلق المرصوص
من مارد لص من اللصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص

اراد بالبيض النساء وقيل هو دويبة مثل القراد واشد منه مثل الحراقيص على الحمار
وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه
وهو مولع بفروج النساء كطلع النمل اذا كبر وينبت له جناحان كما ينبت للنملة
وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر نملة ... يكر على صفي تميم لولت

ويقال له النهيك قالت اعرابية

يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ... ابلا اعطيتني ام نحلا

امرأة تت شيئا لا تبالي الجهلا . وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور
يلدغ بها كاطراف الشياط ولذلك يقال لمن يضرب باطراف الشياط اخذته الحراقيص
وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات فائدة والحرقوص السعدي رجل — فائدة
من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن يعدل
اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير رضي الله عنه
في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه
وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة رضي
الله عنهم ذكره الطبراني وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان
بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر
رضي الله عنه يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال وعلى ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان
وانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان
وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن
اشدهم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مع الخوارج فلما قاتلهم علي رضي
الله عنه قتل يوم النهروان سنة سبع وثلاثين

الحريش نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال غيره هذا الحريش
دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركند وقال
ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة
الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص عن صيدها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت
مستقيم يناطح به جميع الحيوان فلا شيء يغلبها ويحتال لصيدها بان تتعرض له
فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وفيها محبة
لها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور
اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص في تلك الحال فيشدها
وثاقا على سكونها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان
في حجم الجدي وعدوه وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه
لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وبجستان انتهى وحكمه
التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب
من السباع الخواص دمه يشرب بالماء من به خناق ينفع في الحال لمن به بوحي
صاحبها القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق فانه يسكن المه
الحسبان الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة
الحساس جنس من السمك صغار وهو المعقب
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال لولد الضب ذلك
حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا لا آتيك
سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت انشد العجاج

انك

انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل
الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة
الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله
الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد
من لفظه في كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل
حسون عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه
اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه المصريون ابو زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا
وهو يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعد ويأتي به الى
مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي ان شاء الله تعالى
الحسو والحاسية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس
الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك
وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارض لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى
الماء ولا يأوي الا في حجرته وتركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى النسيم
وهي فرق من الافاعي والحيات والجرذان البرية والاهلية واليربوع والضب — فائدة
والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر
سياتي ان شاء الله تعالى منها ما لم يتقدم ذكره فائدة قال مجاهد
في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم
الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجة مرفوعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل فالجواب لانه
اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات
ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط الحكم يحرم اكلها ولا يصح بيعها
لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك انها حلال لقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية وبحديث
التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة
ثم باء ثانية الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة قال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة وحده وفي
سنن ابي داود وفي كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التاء من
الثاء وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر قال وكان التلب يكنى ابا الملقام
روى عنه ابنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر
لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي
والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله
صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب
والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية

عائشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن ام شريك رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس والقنفذ والدلدل وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليهن في اماكنهن

الحصان بكسر الحا المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة **وروى** البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة تنزلت للقران وان الرجل المذكور اسيد ابن حضير **وفي** الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل عليه السلام على فرس وديق اي يشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان اصحاب موسى عليه السلام ستمائة وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعد فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب عليه السلام اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة فلما ارادوا المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بني اسرائيل فسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى صلى الله عليه وسلم ينادي انشد الله تعالى كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كلما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي عز وجل فامره ربه جل وعلا بان يعطيها سولها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الما في النيل فادع الله عز وجل حتى يحسر عنه الما فدعا الله تعالى فحسر عنه الما ودعا الله تعالى ان يوخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف عليه السلام فحفر موسى عليه السلام ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى عليه السلام على ساقتهم وهارون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى تصرخ الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك

تلك

تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد ابن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعمدة وكان الما في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال له انفلق باخالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الما كالجبل الضخم فصاروا لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الما ان تشبك فصار الما شبابيك كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل [illegible] موسى عليه السلام وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام واقتحمت الخيول خلفه البحر وجا ميكائيل عليه السلام على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرا من بني اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال بخلاف ذلك ولا تعريج عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم **وذكر** ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسالة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ... حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان لا تقصر وخرج **ويضاهي هذه الحكاية** في طرافة المعنى وملحة مساقها ما حكي ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرشت له

حصير منسوج بالذهب يرتمي على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى المأمون تساقط اللآلئ المختلفة على
الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين شبه
حباب كأسه بقوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على أرض من الذهب

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بأن جعل من في البيت زائدة على ما اجازه
ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الموجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها
من برد قيل التقدير فيها برد والله اعلم

الحصور الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء

فايدة اجنبية ذكر الصاغاني في العباب قال سألني والدي رحمه
الله قبل موته بسنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب •
وفي رغد العيش اللباب • وهو يغريني عن غرر الفوائد • ويرغبني في درر الفرائد •
وكان رحمه الله ربما رمز الفضائل طيا عن الرذائل • عن معنى قول من قال حصير
الحصير وحصير الحصير • فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني
السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى

الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه
وهو معرفة قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك اذ ... تنبذه حضاجر

كذا انشده ابن سيده وانشد الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي
وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول
وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم
لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير منصرف
لانه منقول عن الجمع **قلت** وهو الاوجه والله اعلم

الحصب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات

الحفان فراخ النعام واحدتها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما
سموا صغار الابل حفانا

الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا

الحفنم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه

الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل البحار وشطوط
الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي
يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا
احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية
حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه
وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم
الصدف وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب الصاد المهملة واما الحمار
الذي يسمى الدملس فسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى عليه في باب الدال المهملة **الخواص**

فايدة

قال ابن سينا لطلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين

الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قاله الجوهري وهو مثل القمل وليس الى الشاة
الله تعالى انه القراد المهزول قال والحلمة ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى
وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم يحلم بفتحها
حلما اذا اكله قاله الشاعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط

فانك والكتاب الى علي ... كدابغة وقد حلم الاديم

قال ابن السكيت وهي الدويبة التي تأكل الكتب وتخرق الاوراق **وفي**
الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذن دابته وروى
ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم
فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت
نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لان جبريل عليه السلام
اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى **قلت** والمراد به الدم اليسير المعفو عنه
وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها
قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير
قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي

وما ذكر فان يكبر فانثى ... شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس وهي الاسنان كلها اناثا الا الاضراس والانياب

الحكم يحرم اكل الحلم لاستخباثه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في باب القاف

الامثال قالت العرب الغرة ان ينال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال
حتى القرعى وسيأتي ان شاء الله تعالى في بابه

الحلان بحاء مضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في
بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان بالميم والنون صغار الغنم وقال
ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه
قضى في الارنب يقتلها المحرم بحلان وفي حديث آخر ذبح عثمان رضي الله عنه كبشا
يذبح الحلان اي انه ... الحلان وحكمه سيأتي ان شاء الله تعالى

الحلكة والحلكا بفتح الحاء وضمها وكسرها

الحلكا والحلكى دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل

الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة
والحمير تصغير الحمار ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره
وكنية الحمار ابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في
الحيوان من ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو من الدواب التي
لا تؤثر شيئا ومنه نوع يصلح للحمل والاثقال ونوع لين الاعطاف يستعمل للركوب

يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة
الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن طارق الطائي يخاطب عبد الصمد
ابن المعذل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر   والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى الطرقات التي يمشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس
في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد
فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير
من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه
ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل
ابن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة
واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار
شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته
انكر الاصوات وقال الزمخشري رحمه الله الحمار مثل في الذم الشنيع
والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به
فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب
ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من اولي المروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا
وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية
وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا
يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي
قيل المروءة في الحرفة وقيل في الادب الدين كالاكل والصياح في الجمع العظيم واتيان
التنابل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه
قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول الله راسه راس حمار ومعنى ذلك
والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار ونبه بذلك حمار وفيه
دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه ولا يكون ذلك الا من شدة الغضب قال تعالى
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم
مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح المتولي
والبغوي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا
سمعتم صياح الديك فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب الدال المهملة غريبة رايت في كتاب النصائح لابن ظفر قال
دخلت بغداد من الثغور لا اكد لشرفا لقيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فاشتكى

غريبة

بجد بثه

بجد بثه وذاكرني طرفا من العلم ثم ان دعوت فقلت يا من قال واسالوا الله من فضله
ثم قال لا احدثك عن هذه الاية بعجب ثم قال بل حدثني عن بعض سلفه انه قال قدم
علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمين لقدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا
الاسلام وتحملا القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون فخدمتهما الى وقت
بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فلم يلبث
احدهما حتى توفي واقام الاخر عواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما
فكره مسالتي وزجرني عنه فقال انا اسير من اهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن
في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فهمنا اللسان
العربي وحفظنا ايات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته فقرا يوما واسالوا
الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اسد منى رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي
هذه الاية ثم جرى بيننا ان الاسير قراه يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت
لصاحبي هذه ابلغ من تلك فقال لي ما احسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى
عليه السلام الا بدينهم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قائم
يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب
ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال عنك انك قلت واسالوا الله من فضله وانك قلت
ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسعفني فاذا صحن تسحر بالماء البارد فبادرت
وشربت منه فلما قضيت حاجتي اضطجع وراي في ذلك الاسير فتك في الاسلام
ورغبته امانيه واطلعت صاحبي على امري فدبرنا معا وعدا علينا الاسير ورغب
في ان نعده ونتحيره فانتهزناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انا فارقوه ونتصر
ثم لنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال لي صاحبي وكان اشد منى ايمانا لا ندعو
بتلك الاية عدوة تدعو بها في التماس الفرج ومنا المقابلة فاريت في المنام
اني مع جماعة اشخاص نورانية دخلوا الى متعبدنا فاشاروا الى الصور فيه فانمحت
واذا لو كراسي منصوبة ثم اتوا جماعة منهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت
احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه وقلت انت السيد المسيح فقال لا
بل انا اخوه احمد فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك
فقال صلى الله عليه وسلم للخضر قائم بين يديه قل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا
من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل
يخلى عنه وان لم يفعل يقتله واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته
بما رايت وقلت ما الحيلة قال قد فرج الله تعالى انما تريد الصور ممحوة فنظرت فوجدته
ممحوة فازددنا يقينا ثم قال لي صاحبي قربنا الى الملك فاتيناه نجري على اعظامنا
على عادتنا وانكر تقصيرنا له فقال له صاحبي تفعل ما امرت به في امرنا وان تحضر
فلانا الاسير فانتقع لونه وارعد ثم دعا بالاسير وقال له مثل او بغير اني قال
بعشرة الي فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا بخير لا يحفظ دينه فقال لا ارجع
اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سرا انا لنحجا الذي
والكما شيطاك ولكن ما الذي ترتيبه ان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل

لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا نفعل بجميعنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى
النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم
فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما يشا
ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور والكامل لابن عدي
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير
وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ... نهاق حمار انني لجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا
يزعمون ان ذلك ينفعهم غريبة اخرى قال مسروق كان رجل بالبادية
غريبة
له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء
ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل
صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل
عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا
ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذ اولئك
بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة وكانت الخيرة في هلاك ما عندهم
من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله فائدة
فائدة
روى البيهقي في كتاب دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من
اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال
اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى
وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد اليوم علي منة اطلب اليك اليوم ان تبعث
لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه وذنبه قال البيهقي هذا اسناد صحيح
ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم حيث يكون في
امته من يحيي الله تعالى له الموتى كما سبق ويأتي ان شاء الله تعالى والرجل المذكور
اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رأيت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في
السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله تعالى لك قال فكيف اصنع فقال رجل
من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت

ومنا الذي احيى الاله حماره ... وقد مات منه كل عضو ومفصل

فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
فائدة
الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله
كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن
جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية قالوا فرآها وقد توزعتها
دواب البحر والبر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع

منها

منها يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير في البر واذا
ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما
راى ذلك ابراهيم عليه السلام تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون
السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد
يقينا فعاتبه الله تعالى على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب علمت وامنت ولكن
ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام كان يعلم
يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين
لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام
انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت
فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم عليه السلام ان الله
تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود وانت عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه عز وجل ان يريه احياء الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم
قد عاينته واما قول ابراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت فجواب عن
سؤال غير مذكور تقديره قال له نمرود من ربك قال ابراهيم عليه السلام ربي
الذي يحيي ويميت وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله تعالى ابراهيم عليه
السلام خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم عليه السلام
بذلك فاذن له فاتى ابراهيم عليه السلام ولم يكن في الدار فدخل داره وكان
ابراهيم عليه السلام من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا
فثار عليه ابراهيم عليه السلام ليأخذه وقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري
بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم عليه السلام صدقت
وعرف انه ملك فقال له من انت قال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله عز
وجل قد اتخذك خليلا فحمد الله ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاءك
واحياء الموتى بدعائك فحينئذ قال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا واجبتني
اذا دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد
كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد
خرجه مسلم عن ابن وهب ايضا وقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
عليه السلام قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم عليه السلام في ان الله عز
وجل قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في ان الله تعالى يجيبهما الى ما سالاه ام لا
وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام اعتراف
بالشك على نفسه ولا على ابراهيم عليه السلام لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا
لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى فابراهيم عليه السلام اولى بان لا يشك

فائدة

وانما قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعي
وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة
العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال
وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم عليه السلام ولم يشك نبينا صلى الله
عليه وسلم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم
عليه السلام وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على تمام الاية في باب الطاء في الكلام على
لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم
لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس الاية وهذه الاية معطوفة على
الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على
قرية وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية
قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه
هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث **واختلفوا**
في تلك القرية فقال وهب بن منبه وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك
هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابراباد وقال السدي سلماباد وقيل دير
هرقل وقيل الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل
هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت
بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا
اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش **وكان** السبب في ذلك
ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص
ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله تعالى وكان من امر بني اسرائيل
الاجتماع على الملوك وانبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم
له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه فعظمت الاحداث في بني اسرائيل
وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام
ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة
بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله تعالى واني
احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا
البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى
الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث
ابن نوح فلما سمع ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله
عز وجل اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى
في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر
في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك

بني

بني اسرائيل ابدا ثم اتى الى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان
يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين
لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم
الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت
المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى
اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى
ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من
بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا
ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله
تعالى وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك
الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك
في اهلي وحي فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم كرامة
ياتيها احد من الناس الى رحمه الا قدمتها اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن
اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث
اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع
منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بوعد
ربي ثم اقبل الملك الى ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه عز وجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك
في شان اهلي مرتين فقال له ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال له
الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم
في عمل لا يرضي الله تعالى وانما اتيتك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت
الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب
فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل
الله تعالى صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف
بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا مالك
السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم
الا بفتياك ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله تعالى
اليه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس
ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده
ان يملا كل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤوه ثم
امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم
من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل واحد اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمان دانيال وحنانيا
وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام
فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم

بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب في ركوة
وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها ورأى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط
ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله تعالى منه الروح
مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى العيون عنه فلم يره احد
وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل
الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في
الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى بخت نصر
ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله عز وجل من بقي من بني اسرائيل ولم يمت ببابل منهم احد
وردهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا
على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيى الله تعالى من ارميا عينيه وسائر جسده
ميت ثم احيى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع
صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض
واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله تعالى يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك
ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله تعالى ارميا
فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الى قوله لم
يتسنه اي لم يتغير فكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته
نقله عن وهب بن منبه رحمه الله انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الخضر
واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة
وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل
كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على
حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة
شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة
والعصير في زق فلما رأى خراب بيت المقدس قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها
تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيى عزيرا ثم قال له انظر
الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله عز وجل ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل
وجبل ذهبت بها الطير والسباع فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل
ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال
قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيى الله تعالى
عينيه وراسه وسائر جسده ميت ثم قال له انظر الى حمارك فرأى حماره قائما
كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الاية وانظر الى
حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما احيى الله تعالى عزيرا بعد ما
اماته مائة عام ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس
وانكروا منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد اتى

عليها

عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين
سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم
هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني
عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال
فاني انا عزير كان الله تعالى قد اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان
مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلايا بالعافية فادع الله تعالى ان يرد الي
بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فابصرت
ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة
فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم
ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في
المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي
عزير ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة
سنة ثم بعثه فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين
كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي
لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق
بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله عز وجل فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة
في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله تعالى التوراة وبعثه نبيا فقال
انا عزير فلم يصدقوه فقال لهم اني انا عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد لكم توراتكم
فقالوا اقرأها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله تعالى التوراة
في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله وتقدس
عن الصاحبة والولد وكان الله عز وجل امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه
فائدة
وهو ابن مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب
اسود الراس واللحية فسبحان القادر على كل شيء فائدة اخرى
ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق
عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل
الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس فتكون عصمة
المقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة الا من الجنة
فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم
ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي التي انبتها على مريم حين نفست بعيسى
ابنها عليه السلام فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله عز وجل فان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عنه
وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج
منه قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس

وفي زمن ملكه وضع المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان قال ابن خلكان وهنا فائدة ينبه عليها وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر وما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم قد انخرق في الزمن الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة فملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه قد تولد بين الحبشي والمراة البيضاء فنسب السيد اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه مع مياه كثيرة لمرضى واصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب ويئس الرشيد من نفسه فتمثل قائلا

ان الطبيب بطبه ودوائه | لا يستطيع دفاع محذور اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي | قد كان يبرئ مثله فيما مضى

وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعى حمارا وامر بحمله عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني صدق المرجفون ثم دعا باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر بامر فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي رحمه الله من يومه ذلك وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه رآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال لهم لعلكم تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه ليلا خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكت لا يضطرب ثم حز راسه واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قائلا

طلبت المستقر بكل ارض | فلم ار لي بارض مستقرا

اطعت

اطعت مطامعي فاستعبدتني | ولو اني قنعت لكنت حرا

ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها | الا لعلمي بان الوصل يشفيها
ونظرة منك يا سؤلي ويا املي | اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الآلام صابرة | لعل مسقمها يوما يداويها

وكان الحلاج قد صحب الجنيد رحمهما الله ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية اشياء وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال له يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين قرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف الآية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الآية ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحرث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسين الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود وهو قمع الشريعة ومن تجاوز الحد وجبت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا مستبانا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وتعدد كلام الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا | فاذا ابصرتني ابصرتنا

وحسبك بهذا مدحة وتزكية وكان ابن سريج اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيئا وهذا اشبه بكلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما سئل عن علي ومعاوية رضي الله عنهم فقال دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلطخ من الخوض فيهم السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يبادر به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا او ما يشبه من الكلام في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجده قد حلجه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم في الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضاء بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور وذكر ابن خلكان

وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مصر
فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص
رضي الله عنهم في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال
مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر
وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء
معجمة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم واصحاب قتله
اي اصحاب معاوية بن حديج فقتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واختبأ
في بيت مجنونة فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان
لها اخ في الجيش فقالت تريدون قتل اخي قالوا لا قالت هذا محمد بن ابي بكر
داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض
واتى به معاوية فقال له احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان
ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين
وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته
لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة
حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه رضي الله عنهما
لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت
من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار
فقال لها يا اختاه قولي بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ
الجمل ودفن رضي الله عنه في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه
اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد
تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة قالت وكانت عائشة رضي الله عنها
قد انفذت اخاها عبد الرحمن رضي الله عنه الى عمرو بن العاص رضي الله عنه في شان
محمد فاعتذر ان الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل رضي الله عنه وصل جيشه
الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره فاجتمع رجال ونساء
فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي
وبعثت به الى عائشة رضي الله عنها وقالت هكذا شوي اخوك فلم تاكل عائشة رضي الله عنها
بعد ذلك شويا حتى ماتت وقالت هند بنت شمر الحضرمية رايت نائلة
امراة عثمان رضي الله عنه تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ناري
ولما سمعت امه اسماء بنت عميس رضي الله عنها بقتله كظمت الغيظ حتى تشخب ثدياها
دما ووجد عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجدا شديدا عظيما وقال
كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبنيّ اخا وذلك لان عليا رضي الله عنه تزوج
امه اسماء بنت عميس رضي الله عنها بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه
كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان
سفين بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد على
علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتى يحب لسان الثوري ولا يتكلم

فاحب ان يعرف نطقه فقال له يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا نحن
على حمر دبرة فقال له الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال
سفيان بن عيينة دعا سفين الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط
الاكل قال قوموا فصلوا ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم
لنا شيئا من اللوزينج فقال قوموا بنا نصلي التراويح فتبسم سفين وقال سفين
الثوري ما استودعت قلبي شيئا فخانني قط وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا
بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني
اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك
وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم
العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر
منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الآن
افما تخشى ان نحكم فيك الآن بهوانا فقال سفين ان تحكم فيّ يحكم فيك ملك
قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين لهذا الجاهل
ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي ويلك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا اكتبوا عهده على قضاء
الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى
به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي رحمة الله عليه بالبصرة
متواريا سنة احدى وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس
على دينه وورعه وثقته وروى ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله كان يفتي على
مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده الشيخ تقي الدين
السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان
وعلي رضي الله عنهما فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون
بتفضيل علي رضي الله عنهما قيل له فانت قال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل
علي رضي الله عنه وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو
يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اريد لها مشترين فقال
وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر
قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء
والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه
قال النساء انتهى ومما يحكى من كيد النساء ومكرهن ما روي في بعض
التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال كان في بني اسرائيل
رجل وكان له مع الله تعالى معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت
من اجمل اهل زمانها مفرطة في الحسن والجمال وكان يقفل عليها الباب فنظرت
يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها فكان يدخل ويخرج ليلا
ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها
زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم

ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكراً ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي
انك لم تعرفي رجلاً غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان
الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك
فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت حلفت
لك فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها
وانه يريد ان تحلف له عند الجبل قالت ما يمكنني احلف كاذبة ولا اقول للزوج
ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال ما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس لباس
مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار
فاذا اكتراه منك فبادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة
ان ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال الحب والكرامة وانه لما جاء زوجها قال
لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا
اكتريت لك فقامت ولم تلبس ثيابها فلما خرج العابد وزوجته راى الشاب ينتظرها
فصاحت به يا مكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم
ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار
حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها
فشتمت الشاب فقال لها والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت
انه لم يمسها احد ولا نظر اليها انسان مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وغير هذا
الشاب المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكر الناس
ذلك فذلك قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ولقريب من
هذا ما روي عن وهب بن منبه قال انه كان في بني اسرائيل في زمن عيسى عليه
السلام رجل اسمه شمشون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله
لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله
من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله عز وجل حق جهاده
فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير سلاح فاذا قاتلهم وعطش انفجر
له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في
البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا
فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا عليه الا من قبل زوجته فدخلوا
عليها وجعلوا لها جعلا اذا اوثقته قالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا
وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ناموا فلما نام شمشون قامت
اليه فاوثقته كما قالوا وجعلت يديه الى عنقه فلما هب من نومه جذبه الحبل جذبة
فوقع الحبل من يديه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط
ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعة من
حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه فلما هب من
نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب به قوتك ما
رايت مثلك في الدنيا يا شمشون اما في الارض شيء يغلبك قال الا الله عز وجل

يغلبني شيء واحد قالت وما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف
له في السؤال وكان ذا شعر كثير فقال لها ويحك ان امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء
ابدا ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره
فاوثقته بذلك وبعثت الى القوم فجاءوا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقأوا
عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف
الملك لينظر ما يصنع به فدعا الله تعالى شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه
عليهم فرد الله تعالى عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من
عمد المدينة الذي عليه الملك والناس فجعل فوقعت المدينة وهلك من فيها
وارسل الله تعالى على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله
انتهى وحكاياتهن في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك ان الله جلت عظمته استضعف
كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال
ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار
وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق
حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال له يا غلام ارفق به فقال الغلام
ايها الملك ان في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله
فاعجب الملك بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور وواهب
مشكور فقال له الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مؤونة ورزقت
معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال يا ايها الملك اذا استولت بك
السلامة فجدد ذكر العطب واذا امنت العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا
اطمانت بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا
احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال
لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق العقل
قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان
نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صائب وحزم ثاقب ومشورة تقع
نفع مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد
فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه
فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال
حائطا لي فقال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال
ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر
جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط
ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة وصفتك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى
كاد يسقط عن ظهر فرسه ومنها انه حضر خياط عند بعض الامراء ليفصل له ثيابا
فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير
حتى استلقى فاخذ الخياط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة
اخرى فقال الخياط لا يا خوند لئلا يضيق القبا وفي كتاب نشوان المحاضر قال

ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قريتي بقال لها
لها اسانظلف اربع عسكر مكرم ومعي حمارا ناراكبه وعليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر
المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى الجماعة منهم فاخذ واحد من الحمل ثلاث بطيخات
او اربعة وحرك فخفت ان يعتصر علي فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر
مجتاز علي واذا بكبكبة عظيمة يتقدمها رجل منفرد فوقف وقال ما لك يا غلام تبكي
وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايتوني بالرجل الساعة فجئ
به اسرع من طرف البصر كانه كان وراء ظهري فقال هو هذا يا غلام قلت نعم فامر به
فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له
وهو يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه
اتهما لك او ما لك ابيك الذي صاحبه قد اجهد نفسها واتعبها في زرعه وسقيه
واداء خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي باربعة دنانير وسار
واخذ الجيش يتموج ويقولون ضرب الفاميد العلائي بسبب هذا مائة مقرعة
فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفي الاذكيا لابن الجوزي عن
الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على
الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير
اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان احب الي من بقائه
قال فان كان هذا رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه لي وارح شكري فلم ادر
ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم
الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار
امير المؤمنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن
فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم
اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام
ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله
يوم كذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف عنه رحمه الله كذا فانتهره الربيع
وقال اما تستحيي بين يدي امير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على
انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فما علم ان المنصور ضحك كضحكه
يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي قال ان الحاكم
بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده
فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر
مصر وطاف ليله كله واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما
ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون ويلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم
الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا
في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على
قرنة الجبل وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار
واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان

فنزل

فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم يحل ازرارها وفيها
اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير جماعة من المغالين الذين في جهتهم لته
السخيفين العقول يظنون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان
اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدما وكانت سيرته
عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين
وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسير والشوارع
وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين
وامر بضرب من يسب الصحابة رضي الله عنهم وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في
الازقة والاسواق الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب
قليله وكثيره وجمع منه جملة كثيرة واحرقت فانفقوا على احراقه ما يساوي خمسمائة
دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم
عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان
لا يركبوا شيئا من المراكيب المحلاة وان يكون مركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا
من المسلمين ولا يركبوا حمار المكاري مسلما ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم
القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية
ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم
احد في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع النسا
من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنسا ولم تزل
النسا ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببنا ما كان هدم
من الكنائس ورد ما كان اخذ من احباسها وحلوان مدينة كبيرة النزه فوق مصر بمقدار
خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس
سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم الحكم اكثر اهل العلم يحرمون اكله
وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابو داود عنه في سننه
قال احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن
عبد البر الاجماع الان على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة
فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم
اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال صلى الله عليه وسلم اطعم
اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى
هذا الحديث لنا ما روي عن جابر رضي الله عنه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه
ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس رضي الله عنهما الاحاديث
الثابتة الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل
على الاكل منها حالة الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها
واختلف اصحابنا في علة تحريمها فالمرحوم لاستخباث العرب لها او للنص على

وجميع حكامها الرومانى وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان
تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين
واختلف السلف فى البانها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس
والزهرى والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحوم ويحرم ضربه وضرب غيره من
الحيوانات المحترمة بالاجماع روى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار
قد وسم فى وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفى رواية لعن الله الذى وسمه وفى
رواية القشيرى فى باب كرامات الاوليا سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازى يقول سمعت ابا سليمان الخواص
يقول كنت راكب حمار يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطى راسه فكنت اضرب راسه
بخشبة كانت فى يدى فرفع الحمار راسه الى وقال اضرب فانك هكذا على راسك
تضرب قال الحسين فقلت لابى سليمان لك وقع هذا قال نعم كما سمعتنى فائدة
روى البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كانت الانبيا عليهم السلام
يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبى صلى الله عليه وسلم
حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضى عياض بالمعجمة واتفقوا
على تغليطه اهداه له المقوقس وكان لفروة بن عمرو الجذامى اهدى له حمار يقال
له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور فى منصرف النبى صلى
الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلى ان يعفور طرح نفسه فى بير يوم مات
النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابى منظور قال لما فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدى ستين حمارا
كلها لا يركبها الا نبى وقد كنت اتوقعك لتركبنى ولم يبق من نسل جدى غيرى ولا من
الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودى وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع
بطنى ويضرب ظهرى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهى
الاناث قال لا وكان النبى صلى الله عليه وسلم يركبه فى حاجته فاذا نزل عنه بعثه الى
باب الرجل فياتى الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه ليعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما قبض
صلى الله عليه وسلم جا الى بير كانت لابى الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا
ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامى عليه وقد ذكره السهيلى فى التعريف والاعلام
فى الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابى شيبة فى
مصنفه واحمد فى الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم
عليه السلام يا روح الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من
ان يجعل لى شيئا يشغلنى عنه وفى كامل ابن عدى فى ترجمة احمد بن بشير وفى
شعب الايمان للبيهقى عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطا عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل فى صومعة فمطرت السما

فائدة

واعشبت

واعشبت الارض فراى حمارا له يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حمارى فبلغ ذلك
نبيا من انبيا بنى اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازى العباد على
قدر عقولهم وهو كذلك فى الحلية فى ترجمة زيد بن اسلم الامثال قال الله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اى يثقله حملها ولا ينفعه
علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه هذا مثاله وفى الصحيحين من حديث اسامة رضى الله عنه قال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار
فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار فى الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون
ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه الاقتاب الامعا
واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اى يتسافدون
والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليله معا وروى الحافظ ابو نعيم عن
ابن امرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج عشر سنين
فى الرخا والخصب حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود
الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا
تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج
الحمر فى المروج حتى ياتى امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال حمار فاستبال
احمرة اى حملهن على البول يضرب فى تعاون القوم على ما يكرهونه وقالوا اتخذ
ليلا نجار الحاجات يضرب للذى يمتهن فى الامور وقالوا تركته جوف حمار اى لا خير
فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشتر المال ما لا يذكى ولا يزكى اشارو ابذلك اليه
وما بقى منه الا ظلف الحمار لانه اقصر الحيوان ظما وقال الجوهرى فى مادة
عشا قول الشاعر

عشونا عشوة يحيرها بليل ... عشا بعدما انتصف النهار

وقصنسنا الحمار واذا اوردن ... اكلنا اللحم وانفلت الحمار

فى المعنى هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار
بنا من الجهد ثم انفلت والقول الثانى انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شى
فكانه انفلت وفى قوله حمارا قرون اى تشير فذاك عليه فرون من الذمر وقالوا
اذل من حمار مقيد قال الشاعر

وما يقيم بدار الذل يعرفها ... الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثى له احد

الخواص من سقى من وسخ اذن الحمار نا فى شرابا وغيره سكر ونام ولم يعقل
اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا
ربط حجر فى ذنبه لم ينهق وكذا اذا اطليت استه بدهن وقال الامام الفخر
الرازى وصاحب الحاوى اذا اطبخ لحم الحمار الاهلى وقعد فى مايه من به كزاز نفعه
واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين
الخيل اذا احرقا وخلطا بخل وقطعا سيلان الدم واذا علق جلده جبهته على الصبيان
منعهم من الفزع واذا رش على مزبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة

اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار ويرى
الراكب وكذلك ان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال انى لدغت بعقرب فى المكان
الفلانى ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كان اقوى فعلا ومخه اذا طلى به الراس
منع الذى يتطول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة فى الخل نفعت
من الصرع ودماه من اكلها من الصرع ولبن الحمار اذا احتمل به الذكر انعظ ونهيق الحمار
يغتر بالكلب حتى ربما عوى من كثرة ما يؤلمه **التعبير** الحمار جد الانسان وسعده
وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على التيعتر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا وربما دل الحمار على المعيشة لقوله عز وجل وانظر الى حمارك ولنجعلك
اية للناس وربما دل الحمار على العالم المحتسل واليهودى لقوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية وربما دل الحمار على ما يطانه
كالوطا والزربول وما اشبهه وظهور حمار العزير فى المنام ظهور اية وربما دلت
رؤيته على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المنازعة فى الدين
والحمير والبغال ملكها فى المنام وركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من
الهم وموت الحمار ومن اله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عنه على
ظهره بلا نية رجوع فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حمارة ليأكل لحمه نال سعة فى رزقه
فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حماره طويلا دل على
بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذى له سرج يغتبط بالولد والعز ومن راى
انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتخلق بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من
الحمير مال فى زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصرى وكيل وهو نعم
الوكيل والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر
فمن ركب حمارة فى منامه وخلفها جحش فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة
لا يمشى الا بالسوط فانه لا يطلب الرزق الا بالدعاء ويعطى الا من الاتيان وربما دل
عياطها على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وظهور الاذ
من الجن فان نهاق الحمير يدل على رؤية شيطان ولان السنة وردت بالتعوذ من
الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن راى انه
حمارا او فرا دخل منزله فانه خير يسوقه الله تعالى اليه على قدر جوهر ذلك
الحمار ولبن الحمار وحشى فى تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض يشاربه
ثم يخرج منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها او مات
زوجها ومن صار رجع حمارا مات بعض اقاربه ومن راى حمارة صار فرسا نال خيرا من
السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حمارة فى المنام نال خيرا ووقع فى
الشعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة فى المال والتصرف ومن
سمع صوت الحوافر من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار وتعبير الحمار برجل
جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل من السماء وقد
وكرسيه دبر ثم قال انما لا اعطيها يستغنى به لاسيما اذا اكل الرائى ملكا والحمار

اسود

اسود او ادهم والله اعلم

الحمار الوحشى ويسمى الفرا ويقال الحمار وحش وحمار وحشى وهو العير وربما
اطلق العير عليه وعلى الاهلى ايضا والحمار الوحشى شديد الغيرة فلذلك يحمى عانته
الدهر كله **ومن عجيب امره** ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم
الفحل خصيتيه فالانثى لذلك تحتال الحيلة فى الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل
التولب كى لا يتبعها ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريرى
فى المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق البغاث فى عشه ° وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ° من درن الذم نقى رحيض

وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة ويقال ان الحمار الوحشى يعمر مائتى سنة
واكثر **وذكر** ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا
على حروراء فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخ لحمه الطبخ
المعتاد فلم ينضج فزيد فى الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه
فجعل يقلبه فرأى على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم
ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفى قال ابن خلكان واحضر الاذن عندى فوجدت
الاسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
بزمان طويل وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله تعالى يعلم كم
كان عمر الحمار قبل الوسم ومع هذا الحمار لعله عاش اكثر من مائتى سنة وحروراء قرية
من قرى دمشق وفى ارضها من حمر الوحش شئ كثير يجاوز الحصر **وفى** ارض حرور
الجبل المدخن وانما سمى هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من
الضباب **والوانه** مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهى
منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها
فالمتولد منها يقال له اخدرى **وقال** الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على
اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلى عاش اكثر من حمار ابى سيارة وهو عميلة بن
خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من مزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول

لاهم ما لى فى الحمار الاسود ° اصبحت بين العالمين احسد
فلا يكاد ذو الحمار الجلعد ° قِ ابا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد ° ومن اذاة النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا ° وبغض بين رعائنا ° واجعل المال فى سمحائنا °
وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن ابى سيارة ° وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره ° مستقبل القبلة يدعو جاره

° فقد اجاره الله من اجاره ° ولذلك قالوا اصح من عير ابى سيارة **روى** ابن ابى شيبة
وابن عبد البر من طريقه عن جد بنى ابى فاطمة الليثى ويقال الازدى ويقال
الاوسى انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح

فلا يتغير فانه رمانا فقلنا نحن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلا واصحاب كفارات فوالذي نفس محمد بيده ان الله تعالى ليبتلي المومن بالبلا فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله تعالى قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل به من البلا ما يبلغه تلك المنزلة الاية وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه بالضاد المعجمة وهو خطا فيقال للحمار الوحشي اذا حاد الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها

الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكلها ولو استانس الوحشي لم يحرم ولا يعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واستخلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي والحمار الاهلي لان الولد يتبع حيز الابوين في الاطعمة حتى يعتبر احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد من كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا الاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزا وعكسوا ذلك في الزكوة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها في المتولد بين النعمين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا لاشرفهما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلامه للصغير تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة والمغرور بحريتها وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينتسبون اليه دون اولاد بنات غيره وهذا من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه وجعلوا ولد الزنا منقطع النسب عن ابيه والمنفي بلعان كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية في بابي الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكبر السنين فيه لانه لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكبر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا له ايضا في الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا براسه حتى يباع لحمه بلحم احد الابوين كان متفاضلا او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا للضيق بباب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين واسلم اليه في لحمه او لحم ضان ومعز

فاتاه

فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض وكل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تقع فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم

الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر

الم تر ان حارثة بن زيد ... يصلي وهو اكفر من حمار

الخواص قال ابن وحشية والتوحيدي وغيرهما النظر الى عين حمر الوحش تديم صحة العين وتمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله تعالى فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمه ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب وتنفع من البول في الفراش اكلا ومخه يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول واكل مرارته ينفع من در البول وتسليله

التعبير الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة او الولد من ذي الجفا والفسوق او من اولاد البوادي فاعتبر ذلك واعط الراي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط من ظهره فليحذر من دركها له في معصيته ومن شرب لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن راى انه حوى شيا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضرر والحمار الوحشي اذا استانس في المنام فهو نفع وخير والله اعلم

حمار قبان قال النووي في التحرير هو فعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة قال الجوهري هو دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمار قبان غير مصروف قال الشاعر

يا عجبا لقد رايت عجبا ... حمار قبان يسوق ارنبا
خاطمها يمنعها ان تذهبا ... فقلت اردفني فقال مرحبا

وقد ذكر ابن مالك وغيره من التصريفيين ان كل اسم يكون في اخره نون قبلها الف بينها وبين فا الكلمة مشدد فهو محتمل للاصالة للاخير وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان وتبان ودكان ورمان ونحوها فقالوا ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحدى السينين زائدة وان اخذ من الحس فنونه زائدة ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف

والنون دون الأول وقبان إن أخذ من القبن فنونه أصلية وإن أخذ من القب وهو الخسران فنونه زائدة مع الألف فيمتنع الصرف إذا عرف بهذا فقبان يجوز أن يكون مأخوذا من القب وهو الضمور والأقب ضامر البطن كما قال الجوهري في الخيل القب الضوامر وقد أنشد الجاحظ يصف نسوة

يمشين مشي قطا البطاح تأودا ... قب البطون رواجح الأكفال

فالمختار أن قبان يجوز أن يكون مأخوذا من هذا الضمور ببطنه وهي دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد من الأماكن الندية على ظهرها شبه الحجر يرتفع الظهر كأن ظهرها قبة إذا مشت لا يرى منها سوى أطراف رجليها ورأسها لا يرى عند المشي إلا أن تنقلب على ظهرها لأن أمام وجهها حاجز مستدير وهي أقل سوادا من الخنفساء وأصغر منها على قدر الدينار لها ستة أرجل تألف أماكن السباخ في الغالب ومواضع الزبل وأظن أن تكون لفظة قبان مأخوذة من قبن في الأرض قبونا إذا ذهب قال صاحب المغربات ومنه الدابة التي تسمى بمدينة قال وهي كثيرة الأرجل تستدير عندما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه أبا شحيمة يألف المواضع الندية والظاهر أنه صحار حمار قبان وأنه يأخذ بجنده في الكبر وأهل اليمن يطلقون عليه وبية فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعد ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع إذا وزنه فعلى هذا لا ينصرف لأصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الأول أظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف

الحكم يحرم أكلها لاستخباثها **الأمثال** قالوا أذل من حمار قبان

الخواص إذا شرب حمار قبان بشراب نفعت من عسر البول واليرقان [illegible] إذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها أصلا

رؤيته حمار قبان في المنام تدل على حقارة الهمة ومحاكاة السفل ومكان لحضر والله أعلم

الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث وعند العامة أنها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما

والحمامة ها هنا قمرية وقال الأصمعي في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمام شراع وارد الثمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما زعمت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه إلى حمامة أهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت على الماء فإذا هي ست وستون وقال أبو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة أيام

وأرادت بالحمام القطا وقال الأصمعي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما أيضا وأنشد العجاج

إني ورب البلد المحرم ... والقاطنات البيت عند زمزم
قواطنا مكة من ورق الحما

يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود

وذكرني الصبا بعد التنائي ... حمامة أيكة تدعو حماما

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في كتاب الطير الكبير أن اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو مصروف والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام أن أسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه ونقل النووي في التحرير عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يألف البيوت والصواب ما قاله الأصمعي ونقل الأزهري عن الشافعي أن الحمام كل ما عب وهدر وإن تفرقت أسماؤه والعب بالعين المهملة شرب الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والأشبه أن ما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه أن الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لأنه لا يلزم من العب الهدير وقد قال الشاعر

على حوض نغر مكة إذ فيرون ... تعب وحمرات شربهن غب

وصف النغر بالعب مع أنه لا يهدر وإلا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب النون إذا علمت ذلك انتظم من كلام الشافعي رضي الله عنه وأهل اللغة أن الحمام يقع على الذي يألف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القماري كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الآن في الحمام الذي يألف البيوت وهو قسمان أحدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما أشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك والثاني الأهلي وهو أنواع مختلفة وأشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسدان والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة إليها كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ البغيض من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الأبيض

وفي سنن أبي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال صلى الله عليه وسلم شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض أهل العلم على إدمان صاحب الحمام على إطارته والاشتغال به والارتقاء به للسطوح الذي يشرف فيها على بيوت الجيران وحرمهم لأجله وسيأتي إن شاء الله تعالى

الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يامر بالحمام الطيارة فيذبح ويترك المقصصا
وروى ابن قانع والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه
الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه
النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى
قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره
لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم
والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ان عليا
رضي الله عنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام
وان يذكر الله تعالى عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا
وسنده ضعيف وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ميمون بن موسى عن علي رضي
الله عنه انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال لو اتخذت زوجا من حمام
يونسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة بتغريده او اتخذ ديكا يونسك
ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن
مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا
الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح
لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي في كامله في ترجمة سهل
ابن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني باعث اقواما يحنون
اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر
الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه
انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة
البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما
اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه
الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه
من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر
منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفار
اذا رأى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون
الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته
في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك
احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها

زوج

زوج وهي تمكن اخر بعد ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك
ولكن لا يكون من ذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط كل من لقي
ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان من يستعمل
التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي
اثر الانثى وانه علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد تسفده لتمام ستة اشهر
والانثى تحضن اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية
انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من
النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول
عليه لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى
اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت من البيض بان
يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف
الخبير الذي هدى كل شيء منه لما وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر
الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال
اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين
المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس رأى في منامه على يده حمامة مطوقة
فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام
فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن
عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة
فخرجت منها اعظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما
دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين
اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن البصري يسمع الحديث
فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك
محمد بن سيرين يسمع الحديث فينتقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو
قتادة فهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته يعني ابن سيرين ان رجلا
اتاه فقال رأيت كأني اخذت حمامة فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين
وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فقال محمد بن سيرين
ما اسرع ما آذنت ربك انت تخالف الى امرأة جارك واسود يخالف الى امرأتك
في ليلة وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
وسلم وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين
فقيل له ما هو قال قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم
قلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نؤتى
وكان انس بن مالك رضي الله عنه قد اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين

وكان ابن سيرين محبوسا لما مات انس رضي الله عنه فاستأذن الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا روى ان امرأة جاءت وهو يتغدى فقالت رايت القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي ايت ابن سيرين فقص عليه فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما قالت قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة ايام في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمه الله وروى ايضا يعني البيهقي ايضا في شعب الايمان عن سفين الثوري انه قال اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة روى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي ثم نعست ثم قال لي يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة انطلق الى الشام والى الارض المقدسة قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله فائدة قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما قال فرأى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان يأنس الى شكله فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان ولم يكن بينهما مناسبة ما فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعرا

وقائل كيف تفرقتما ... فقلت قولا فيه انصاف

لم يك من شكلي ففارقته ... والناس اشكال وآلاف

وسياتي ان شاء الله تعالى عن ابن الصلاح شيء من هذا روى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه

الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه

فائدة

فان

فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده التوقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام ومثله مثل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسئلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيهما لفظي لا فائدة له وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي ان شاء الله تعالى في بيض النعام حكمه ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يحرم الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلد اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل يتبع السمك في البركة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب فجائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن خلكان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب ولغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت الشهادة روى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها ونزل ابن مالك بن انس من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروى عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا فكان اذا نظر اليه ابوه قال لنا ان مما نطيب به نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل

زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي
ابن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه
انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طيبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته وامامته وفقهه وورعه وكثرة علمه
ولد في حياة عائشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة
وروي ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة
دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر
درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف
درهم ثم اني رأيت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس
في سبيل الله تعالى ورأيت رجلا من اولاد هشام يسأل ان يتصدق عليه انتهى **قلت**
وهذا امر عجيب فان عمر رضي الله عنه وكلهم الى ربهم فاغناهم مولاهم **وذكر** ان
هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به واللعب فاهدي اليه حمام وعنده
ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد
او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد
والله لقد علمت انه كذاب وامر بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام
قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري
لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضاء بغداد
بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو البختري وهب المذكور في سنة مائتين
في خلافة المأمون والبختري مأخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على
كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور الاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة
وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث
الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد قاله ابن قتيبة وابو البختري هو
وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام
ابن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان
الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى **قلت** ومثله في
الشافعية ابو المعالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب **ومما**
يحكى لنا والشهرة ورويناه بالسند الصحيح عن ابي الحسن الامام العارف بالله
تعالى ابي الحسن الشاذلي انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد
باهى موسى وعيسى عليهما السلام به وقال افي امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالي
قالا لا **وقال** الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ ركن الشريعة والحقيقة
ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فقال اشهد له بالصديقية العظمى **وقد** ذكر

له

له شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المهمات ترجمة حسنة منها . هو قطب الوجود
والبركة الشاملة لكل موجود . وروح خلاصة اهل الايمان . والطريق الموصلة
الى رضى الرحمن . يتقرب به الى الله تعالى كل صديق . ولا يبغضه الا ملحد او زنديق .
قد انفرد في ذا العصر عن اعلام الزمان . كما انفرد في هذا الباب فلا يترجم معه
فيه لاثنان . انتهى **وكان** حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي قد ولي تدريس
النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه
الى الشام واقام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس ثم اقام بالاسكندرية
مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في
النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ بها رباطا للصوفية وصرف وقته الى
وظائف الخير من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا
والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة
لا سيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الآخرة توفي الامام
حجة الاسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس رحمه الله **وذكر**
ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم
فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها
ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين
توقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين بديها ابياتا منها

من نبأ الورقاء ان محلكم	حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها	فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت	من راحتيك بنائل متضاعف

وكان بين شرف الدين بن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر
ابن ايوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان بينهما امور تدل على حسن ادراك
الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل	يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه	فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاءه الملك بنفسه ومعه صرة فيها الف دينار فقال هذه الصلة وانا العائد ومثل
لو وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وانا
العائد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال
والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة مرة بعد اخرى فخاطبه
نفسا والآخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض **وكان** الملك المعظم فاضلا
حازما شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل
من حفظ مفصل الزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه خلق لهذا السبب
توفي في سنة اربع وعشرين وستمائة **و**توفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم
ذكره يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة بهراة رحمهما الله تعالى **واما**
بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها فالسرجين باطل وثمنه حرام

هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار
على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا
حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل
كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على
بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي
وغيره بان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام
واما قولهم انه ينتفع به فانتقض بالعذرة فان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال**
قالوا آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة الها
كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها
كما لا يفارق الطوق الحمامة وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
اي عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه **قال** الزمخشري
فان قلت لم ذكر العنق قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين
لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا
وكان الحسن البصري رحمه الله اذا قرأها قال يا ابن آدم انصفك من جعلك والله
حسيب نفسك **وقيل** في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة
اي الزم جزاء عمله روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت
فلا تخبروا بي لكي يجتمع الناس فانه طوق فيهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى
قول عبد الله بن جحش لابي سفيان

ابلغ ابا سفيان عن … امر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها … تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب … الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها … طوقتها طوق الحمامه

اي الزمته عارها **قال** الامام عبد الرحمن التميمي هذا المثل منتزع من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيامة من
سبع ارضين وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا
كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاستعارة وملاحة
الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى
الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق
وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته له انه
يخسف به الى سبع ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء
به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد **وقالوا** اخرق من حمامة
وذلك لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه
عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال

عبيد

عبيد بن الابرص

عيوا بامرهم كما … عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من … نشم وآخر من ثمامه

الخواص اذا سكن الجن دار او تبخر بها او في بيت بجوارها او في بيت فيه برج
الحمام ونزلها انما زال الجن ومن الفالج ومن السكتة والسبات وتنفع خاصيته
بدمه ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة
ومن خاصته يقطع الرعاف الدماغي حجب الدماغ واذا اخلط بالزيت ابرأ من
حرق النار وزبل الحمام حار واشد حرارة زبل البري الذي لا يألف البيوت
والعجب ما في زبله انه اذا سحق بالماء وحلب فيه من به عسر البول ابرأه
ونفع نفعا جيدا **ومما** ينفع لعسر البول وهو مجرب يكتب له في اناء نظيف
ثم يذاف بماء ويشقاه فيبول من ساعته باذن الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون دهص
نعم وسقوا ببعض الله عز وجل **و**زبل الحمام اذا اخرجت به المطلقة اسرع بنزول
الولد والمشيمة والله اعلم واذا اطلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه
نفعا جيدا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم
دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا
شق وهي احياء ووضعت وهي حية على موضع لسعة العقرب نفعت منه نفعا
بينا **التعبير** الحمام في المنام رسول امين وصديق صدوق وقد يجيب
الناس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر. صبت بنوح
اذا الحمام ينوح. وربما كانت الحمامة في الرؤيا امراة مباركة حسنا لا تبغي
بعلها بدلا واقعة الحمام على راس المريض حمام الموت قال الشاعر

من الحمام فان كسرت عيافة … من حائهن فانهن حمام

وبرجها مجمع النساء وفراخها بنون فمن رأى حمامة ياوي الحمام وهو يدعو من
اليه فانه يتولى وان حشر الحمام والغراب في مكان واحد فانه يتولد
ابنا لان الغراب فاسق وكل شيء حشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب
والشياه وذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه
يدل على امراة تخالف زوجها ومن رأى حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرد
عليه كتاب ومن نفرت منه حمامة ولم تعد فانه يطلق زوجته او تموت ومن
كان له حمام فانه يمتن يشترى الجوار ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف
على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من
الخروج والحمام الذي يهدي الطريق فهو غيوم يأتي الاخبار من مكان بعيد والحمام
في المنام دليل خير لمن يصادق ويشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران
والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام في منامه اكل مال اعدائه ومن
رأى بعض حمامه نقصا فهو نقص في دينه وجته وخلقها وقال ابن المقري

رؤية المثقوب من الحمام الحمر لونه تشريفا لقدر رائيه للنسب ورؤيته في الدلالة على الأفراح
والنصر على الأعداء واللعب واللهو وربما دل الحمام على الأزواج المتجنيات وذات
الحفظ للأسرار والكد على العيال وربما دل الحمام الذي على الموت وربما دلت على
المرأة ذات الأولاد والرجل الكثير النسل المعتكف على أهل بيته والله أعلم

الحمد فرخ القطاة وفي المثل أحمق قطاة يتمنى الأرانب يصيدها يضرب للضعيف
يريد أن يكيد قويا قاله الميداني ولم أر له ذكرا في الكتب

الحُمَّرة بضم الحاء وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور
قال أبو المهوش الأسدي

قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا اللصاف تبيض فيه الحمّر

واللصاف اسم جبل والواحدة حمرة قال الراجز

وحمرات شربهن غب ... إذا أغفلت غفلة تغبب

وقد يخفف فيقال الحمر والحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو
أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في الفصاحة وطول
العمر واسمه ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب سأله معاوية رضي الله عنه يوما
عن أشياء فأجابه عنها فقال له بم حفظت العلم فقال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال
يا أمير المؤمنين إن للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان
وإضاعته أن تحدث به غير أهله واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع أبدا
ونكده الكذب فيه **وحكمها** الحل بالإجماع لأنها من أنواع العصافير وقال
العبادي منهم من حرم الحمرة لأنها نهاس وهذا أخو الشافعي مردود **روى** أبو داود
والطيالسي والحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة
فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أنا أخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخيها
فقال رده رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها **وروى** الترمذي وابن ماجه
عن ابن عباس أن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فأخذوا
فرخ طائر فجاء الطائر يرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم أيكم أخذ فرخ هذا قال رجل أنا قال فأمره صلى الله عليه وسلم أن يرده فرده وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على القبرة الحديث الذي رواه أبو داود
في أواخر كتاب الجنائز عن عامر الرام والحكمة في الأمر برد الفرخ أنه يحتمل أنهم
كانوا محرمين أو لأنها لما استجارت به صلى الله عليه وسلم أجارها وكان ذلك لإرسال
في تلك الحالة والله أعلم **الأمثال** قالوا أعقر من ابن لسان الحمرة وأنسب من
ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا **وخواصها وتعبيرها**
ستأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العصفور

الحمسة بضم الحاء والميم وبالسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي
السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده

الحمطاط

الحمطاط بكسر الحاء المهملة والحمطوط بالضم دويبة في العشب

الحمك الصغار من كل شيء والواحدة حمكة وقد غلب على القملة والحمك أيضا فراخ
القطا والنعام والحمك أيضا أراذل الناس قال الراجز لا تعدلين بمرأة لا ناحك

الحمل الخروف إذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع
حملان وأحمال **روى** ابن ماجه من حديث أبي يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار فوجد ريح قتار فقال صلى الله عليه
وسلم من هذا الذي ذبح فخرج إليه رجل فقال أنا يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي
لأطعم أهلي وجيراني فأمره صلى الله عليه وسلم أن يعيد فقال لا والله الذي
لا إله إلا هو ما عندي إلا حمل من الضأن قال صلى الله عليه وسلم اذبحه ولن يجزي
عن أحد بعدك **وفي** كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي في أوائل الفصل الخامس
والعشرين حدثني بعض أصحابي عن بعض هؤلاء الطائفة قال قدم علينا بعض
الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من أصحابنا فلما مد يده
ليأكل وأخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا أنتم فإنه قد عرض لي
عارض منعني من الأكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال أما أنا فغير آكل
ثم انصرف فكرهنا أن نأكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه عن أصل هذا
الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه فلم نزل به حتى أقر أنه كان ميتة
وأن نفسه شرهت إلى بيعه حرصا على ثمنه قال فأطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل
فسألناه عن لفظه اللقمة الذي منعه من الأكل قال ما شرهت نفسي إلى الأكل منذ
أربعين سنة فلما قدمتم هذا الحمل شرهت نفسي إليه شرها ما عهدته قبل ذلك
فقلت إن في الطعام علة فتركت الأكل لأجل شره النفس فانظر كيف اتفقا في
شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله تعالى
العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص بترك الحرام انتهى

عجيبة

عجيبة في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن أبي السائب الأنصاري
رضي الله عنهما قال خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فآوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب
الراعي وقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله فأرسله
فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وروى في الميزان في
ترجمة إسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف **وقال** القاضي عياض في الشفا يقال
إن سبب ابتلاء يعقوب بيوسف عليهما السلام أنه اجتمع يوما هو وابنه يوسف
على أكل حمل مشوي فبينما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت
جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب
بالبكاء أسفا على يوسف إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته
يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي قص الله علينا انتهى **قلت** وهذا الكلام لا أعتقد له

صحة وقد عجبت من القاضي كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عنه لأن الرد بلده وإنما ذكرته لأنبه على أنه لا يعتقد صحته وإن كان الطبراني قد روى في معجمه الأوسط أو الصغير من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل أشياء منها أن يعقوب بعد ذلك كان إذا أراد الغداء أمر مناديا فينادي ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب وإذا كان صائما فادى نداءه من كان صائما فليفطر مع يعقوب فإنما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى إني لأجد ريح يوسف أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير فأذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح إلى الأحباب والأوطان وأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا … نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت … على نفس مهموم تجلت همومها

الحنان بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حنانة وحنة وهي من القردان دون الحلم

الحمولة قال الجوهري هي بالضم الإبل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن وفعول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء

الحميق قال ابن سيده إنه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض أهل العلم يقول إنه الباشق ويشهد به قول الوليد الأزرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء إذا كنت محرما أقتل العقاب قال لا تقتل قلت والصقر والحميق فإنهما يأخذان حمام الحرم قال لا تقتل إلا البعوض والذباب واقتل الذئب فإنه عدو وذكره في تعظيم الحرم

حيلاحر وقد يكسر طائر صغير

الحنش بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الأفعى والجمع أحناش وقيل الأحناش جميع دواب الأرض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش زعف اللعاب كأنه … على الشرك العادي نضو عصام

وبها سمي الرجل حنشا **وفي** سنن أبي داود وابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء أنه قال يا رسول الله جئتك أسألك عن أحناش الأرض ما تقول في الثعلب قال صلى الله عليه وسلم ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب فقال صلى الله عليه وسلم ويأكل الذئب أحد فيه خير **وذكر** الترمذي الضب والأرنب وكل ذلك من أحناش الأرض وقيل الحنش حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم وقيل إنه أسود الحيات والحنش أيضا بالتحريك ما يصاد من الطير والهوام

وفي

وفي كتاب العين الحنش ما أشبه رؤوس الحيات وسوام أبرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الحمة من كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره. الحمة هي ما تلسع به الدابة

الحنطب والحنطب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناطب الخنافس الواحد حنطب وحنطبا وقال حمزة الأصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنطب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

أبوك أبوك وأنت ابنه … فبئس البني وبئس الأب
وأمك سوداء نوبية … كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها مسفدا … كما سافد الهرة الثعلب

وقال الطائي يصف كلبا أسود

أعددته للذئب وليل الحارس … مصدرا أتلع مثل الفارس
يستقبل الريح بأنف خابر … في مثل جلد الحنظب اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن أمه فإذا فصل عن أمه فهو فصيل وثلاثة أحورة والكثير حوران وحيران أيضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرفة أنه قال في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله … نوائح تفري كل جيب مقدد

الأبيات الخمسة وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر القصة في باب العين المهملة في لفظ العنكبوت

الأمثال قال صاحب بيار كواعب له يا بيار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار وإياك وبنات الأحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر

وإني لأخشى إن خطبت إليهم … عليك الذي لاقى بيار كواعب

وقالوا أمسخ من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم المعشر الطارقون … بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوا … ر فلا أنت حلو ولا أنت مر

المسيخ المليخ الذي لا طعم له. وقالوا اكسوت العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يبدل منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يستر لمولاه منه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة

الحوت السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ومعناه أنه يمكن أن يقع من الحيتان بإرسال من الله تعالى كإرسال السحاب ويوحي وإلهام كالوحي إلى النحل أو بإشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة **قال** أصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن أخذه باليد فإذا كان ليلة الأحد غاب بجملته وقيل يغيب أكثره ولم يبق منه إلا القليل

وسيأتي إن شاء الله تعالى القصة في ذلك في باب اللام في لفظ القرد **روينا** بالسند
الصحيح عن سعيد بن المسيب أنه قال لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر
في البر والحوت في البحر فكان النسر يأوي إلى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه
السلام أتى الحوت وقال يا حوت لقد أهبط اليوم إلى الأرض شيء يمشي على رجليه
ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا ما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في
البر **الأمثال** قال الشاعر

كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ... يصبح ظمآن وفي البحر فمه

اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها **روى** الطبراني في معجمه الأوسط
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه
الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير
السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا
حتى يوافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله عز وجل وأخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادي
مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله
تعالى وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب
ويكفي الحوت شرفا أنه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام
وذلك أن الله تعالى أوحى إليه أني لم أجعل لك يونس رزقا وإنما جعلت بطنك له حرزا
ومسجدا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال
مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقال عطاء سبعة أيام وقال الضحاك عشرون يوما وقال
السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان أربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية
وأما قوله تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين هنا القرع على قول
جميع المفسرين وكل نبت يمتد وينبسط على وجه الأرض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء
نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل إمام الحرمين عن الباري
تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا أقوله حتى يأخذ
ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالا إن يونس بن متى رمى
نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الأخضر
وارتقى إلى أن سمع صريف الأقلام وناجاه ربه بما ناجاه وأوحى الله تعالى إليه ما أوحى
بأقرب إلى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسيأتي إن شاء الله
تعالى في باب الميم جواب ابن عباس رضي الله عنهما لملك الروم عن الأشياء التي سأل عنها
معاوية رضي الله عنه عن القبر الذي سار بصاحبه **وروى** الحاكم في المستدرك
بإسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد
المرحومة قال فأشرفت فإذا رجل طوله ثلاثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنا أنس خادم

فائدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك فقال فأته فاقرئه مني السلام
وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى عانقه
وقعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله إني إنما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فآكل
أنا وأنت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني وصليا العصر
ثم ودعه ثم رأيته يمر على السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الإسناد وقال شيخ الإسلام
الإمام العلامة شمس الدين الذهبي في الميزان أما استحيى الحاكم رحمه الله في تصحيح مثل
هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله
من وضعه وما كنت أحسب ولا أجوز الجهل يبلغ بالحاكم إلى تصحيح هذا **إشارة** قال
الثعلبي قال إن سليمان عليه السلام سأل ربه أن يأذن له أن يضيف يوما جميع
الحيوانات فأذن الله تعالى له فأخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل
الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فأكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة
ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق لي شيء ثم قال له وأنت تأكل كل يوم
مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم
إلا ما أطعمتني أنت فليتك لم تضفني فإني بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك
انتهى وفي هذا إشارة إلى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه إذ
مثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه وقوة سلطانه الذي أعطاه الله تعالى عجز عن أن
يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بأرزاق خلقه **ومنها**
دقيقة يجب أن ينتبه لها وهي أن الشبع والري ليس هو فعل الطعام والماء وإنما
أجرى الله تعالى العادة بخلق الشبع عند أكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء فالشبع
والري خلق الله تعالى بهذا السبب أصل الحق ولا التفات إلى من قال غير ذلك **وحكمه**
وخواصه وتعبيره كالسمك وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب السين المهملة
حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من رآه إنه دابة عظيمة في البحر يمتنع المراكب الكبار
من السير فإذا ذاك يشرف أهل السفينة على العطب رموا إليه بخرق الحيض فيدبر لذلك منهم
ويهرب ولا يقربهم ومنهم من سماه الفاطوس وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء ومن
عجيب أمر هذا الحيوان أنه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض **وحكمه** كحكم
السمك ودم الحوت يجيء كثيرا إذا شمس قيل طاهر لأنه إذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء
فإنها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره
إذا استعط المصروع بوزن حبة من مرارته أبرأ المصروع بإذن الله تعالى وهو مجرب
وكبده إذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعته أو على الجرح الحمة وأبرأه
وإن كان عظيما وهو أيضا مجرب ووسط لحم ظهره إذا أخذ منه قطعة وأكلتها
النساء زهيت الباه وأنعظ **تذنيب** الحيض في المنام نكاح حرام فمن رأى
أنه حائض فإنه يأتي محرما والمرأة إذا رأت أنها حائض اختلط عليها أمرها فإن اغتسلت
وتنحت الدم عنها وإن رأت امرأة أنها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فإنها كثيرة
الذنوب لا تثبت على توبة لأن الاستحاضة رطوبة فيها نسأل الله السلامة وقيل
إن الرجل إذا رأى أنه حائض فإنه يكذب وإن رأى امرأته حائضا انغلق عليه

تذنيب

ا مرة والله اعلم
حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة
بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع واحيى الله تعالى
نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة
سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق
على احشائها وعينها ورأسها نصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها
مأكولة ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن
البعيدة قال ابن عطية وانا رأيته كذلك **قلت** ومن غريب ما روي في البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصص هذه الآية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين
هنالك تدعى عين الحيوة ما مست شيئا ميتا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا
ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا يبسا وان موسى عليه
السلام مشى تبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد
الخضر **وقال** الكلبي توضأ يوشع بن نون من عين الحيوة فنضح على الحوت المالح
وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا
من الماء وهو ذا اميتا لا ييبس **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيى بها
الله تعالى الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات لحيوة القلب
من بركات العمل كان موسى ويوشع عليهما السلام في تعب ومشقة فلما احيى
الله تعالى الحوت وجدا السبيل الى مطلوبهما فكذلك الجوارح والاعضاء في خوف
وحزن يحيي القلوب بذكر الله تعالى فاذا احيى الله تعالى القلب بالذكر امنت الاعضاء
وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يجب
ان يكون كل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر
والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكره
تحت قوله وربنا **وروى** ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى عليه السلام
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا
صار ما تحته ماء طريقا يبسا وكان موسى عليه السلام في حقه الجوع فقال لفتاه
وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية وكان
ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى
اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك
انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي الى الجيف ولا
شبع ولا جوع ولا ذل لان الذي يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف
قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسيأتي ان
شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في العشرة وغيرها طرف من ذلك مطولا
وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما
بحر فارس وبحر القلزم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل

بما

بما يلي المغرب وبحر الزقاق **والحكمة** في جمع موسى عليه السلام مع الخضر
بمجمع البحرين انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر اعني بالظاهر علم الشرع
وهو موسى عليه السلام والآخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت
وهو الخضر عليه السلام فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة
اشارة اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من يوده وهو الخضر حتى تجرد من كل شيء
سواه فكذلك لا يجد قرب مولاه وجنته حتى يتجرد من كل شيء سواه قال الشبلي التفرد
بالله حتى تكون متجردا من الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا للفرد وقال
الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن
استقبل الوقت فاز بحظه وانشد قائلا

لا كنت ان كنت ادري … كيف الطريق اليكا
افنيتني عن جميعي … فكنت سهلا لديكا

وقيل للجنيد رضي الله عنه متى يكون العبد منفردا متحيرا قال اذا التزم جوارحه
الكف عن جميع المخالفات وانتهى حركاته من كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق
لا يتمنى وما احسن قول بعضهم

وعن فنائي فني فنائي	وعن بقائي وجدتك انت
في محو اسمي ورسم جسمي	سألت عنك فقلت انت
اشار سري اليك حتى	فنيت عني ودمت انت
انت حياتي وسر قلبي	فحيثما كنت كنت انت

قال الشبلي رضي الله عنه اضرب بالدنيا وجه عاشقيها وبالآخرة وجه طالبها
وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام
العظيم **واسم الخضر** مضطرب فيه اضطرابا شديدا فقيل انه ايليا بن ملكان
ابن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل
ايليا بن عاميل بن سالحين بن اريا بن علقما بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم وقيل اسمه
ارميا بن حلقيا من سبط هرون **قلت** والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء مفتوحة
ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي آخره الف ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام
وبالنون في آخره وقيل كليا وكان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته
ابو العباس وقال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة
وانه وجد هنالك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل فلما وجده الرجل اخذه
ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبل ليكتب الصحف التي انزلت
على ابراهيم وشيث عليهما السلام فكان ممن قدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه
فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه
وولاه امر الناس ثم ان الخضر عليه السلام فر من الملك لاسباب يطول ذكرها
ولم يزل سائحا الى ان وجد عين الحيوة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال
وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي

انشاه الله تعالى عن صاحبها بعد الاحيا وفي باب الشين المعجمة في باب السعادة انه ابن خالة
ذي القرنين **واختلف** في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس
على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه
كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام
محيي الدين النووي وجمهور العلماء انه موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه
عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به
والاخذ عنه وسؤالاته وجواباته ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر
من ان تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير
العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى
وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام
ابو بكر بن العربي انه مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا الجواب جواب الامام
محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحيا
فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة سنة
ممن هو على ظهر الارض احد والصحيح بل الصواب انه حي وقال بعضهم اجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله صلى الله عليه وسلم
وقد روي ذلك من طرق صحاح **وفي** التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته
رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام
عليكم اهل البيت ان في الله تعالى خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من
كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا بهذا ولا يرون شخصه فكانوا يرون
انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته **قال**
السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله
بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس والعجب مما في ذلك
من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش انتهى **واختلف**
في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي
وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي
والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري
اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا
بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى
عليه السلام ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز
ان يكون قد اوحى الله عز وجل الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى
قلت لم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يأتي هذا الجواب والخضر عليه
السلام كان في عصر موسى عليه الصلاة والسلام فان نقل انه كان معه نبي اخر
قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في
زمن موسى عليه السلام قيل هذه القصة كانت قبل نبوته وايضا فهو كان خادما
لموسى ومرافقه حتى لقيا الخضر عليهم السلام وهو الذي اخبر موسى بالنسيان بالحوت

البحر

في البحر **واختلف** في كون الخضر مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله تعالى
بعد شعيا وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في اخر
الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى عليه السلام في السفينة والغلام والجدار
طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير
فائدة
ذلك **فائدة** لما حان لموسى والخضر عليهما السلام ان يفترقا قال له الخضر
لو صبرت لاتيت على الف عجب كل اعجب مما رايت فبكى موسى عليه السلام على فراقه
ثم قال موسى للخضر عليهما السلام يا نبي الله اوصني فقال اجعل همك فيما يعنيك
ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك
وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى يا نبي
الله زدني فقال له الخضر عليه السلام اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك
على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك
نعمته وعزك في طاعته وكلاك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام
واوصني انت فقال له موسى عليه السلام اياك والغضب الا في الله ولا ترض
عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان
تتمة
ويدخل في الكفر فقال له الخضر عليه السلام لقد ابلغت في الوصية اعانك
الله على طاعته واراك السرور وامين رواه السهيلي ونحوه للبغوي وروي
ان موسى عليه السلام لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال
يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف
لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام
وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من
لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين
اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي الله عنه
عجيبة
في هذا الدعاء بعينه نحوا مما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه
السلام **عجيبة** روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب
المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد
ابن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة
فسطاط مصر وذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن زيد بن
اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر
مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدرى اكان من عمل سليمان النبي
او عمله الاسكندر رصادا عند الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية
وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد
هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية
صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين
ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فكتب الينا بما نعتمد

فامر فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امينا يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء
فانزلوه ليحضروا عن الحشفة فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه
اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى تلك المكان ابدا بعد ان
كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي

الحوش النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول
ابل الجن يزعمون العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها

الحوصل جمعه حواصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو
قال ابن البيطار وهذا الطاير بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الما والكني
بضم الكاف وسكون اليا المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه
الرايحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو
قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفرا
انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة
والحوصلة والحوصل من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه**
الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا جرى فيه وجه من الوجه
الذي في طير الما فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الما وهذا
يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
واحدا او اثنين قايمين ها هنا يمشي في ازقتها لكن غالب اقامته في البحر الاحمر
وهذا بحر التمساح

الحلان بحا مضمومة وبعدها لام وبعد الالف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد
في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال
ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه
قضى في ارنب يقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان رضي الله عنه كما
يذبح الحلان اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان **وحكمه** سياتي ان شا الله تعالى

حيدرة اسم من اسما الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو
ارمد فقال صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله عنه فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرا واعطاه
صلى الله عليه وسلم الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ... قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره
اكيلهم بالسيف كيل السندره ... وضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح

قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول
انه اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد حيدرة والثاني ان امه فاطمة

بنت

بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث
انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان
علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من يحيى الذي سماه نافعا وقيل
نافع ايضا بالقفا

ولو اني مكنت لهم قليلا ... لجروني الى شيخ بطين

انتهى **وكان** مرحب قد راى في النوم ان اسدا افترسه فاراد علي رضي الله عنه
ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله
تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله عنه وبهذا استدل على جواز المبارزة في
الحروب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج
اليه **وروى** باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم
عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى هل من مبارز فانتدب له شباب
من الانصار فقال لهم من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا
بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن
الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه شيبة واقبل عبيدة
الى الوليد بن عتبة واختلف بين الوليد بن عتبة وعبيدة ضربتان اثخن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومخ ساقه يسيل فقال رضي الله عنه اشهيد انا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم نعم قال رضي الله عنه وددت والله ان ابا طالب حي ليعلم اننا
احق منه بقوله

ولا نسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلايل
ثم انشا رضي الله عنه يقول
ان يقطعوا رجلي فاني مسلم ... ارجيه عيشا من الله راضيا
والبسني الرحمن من فضل منه ... لباسا من الاسلام غطى المساويا

قلت الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن ود لانه خرج ونادى من يبارز
فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال صلى الله عليه
وسلم انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يونبهم ويقول اين جنتكم
التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال
انا له يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه عمرو اجلس ثم نادى الثالثة وذكر
شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه
عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك
من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره
ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه
مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها
واثبت فيها السيف واصاب راس علي رضي الله عنه فشجه فضربه علي رضي الله عنه

على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه
لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان
سيف علي رضي الله عنه يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر
وكان لنبيه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا
رضي الله عنه وكان من حديد وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة
عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا **تتمة** ينبغي لمن قدر العسكر ان
تتمة
يتشبه باربعة عشر من صفات الحيوان فيكون في القوة كالاسد لا يجبن ولا يفر
وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه
وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه
اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر
لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار
وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعفور وهي
دويبة تكون بخراسان لتسمن على التعب

الحيرمة البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر تبدل ادما من ظباء وحيرما
كذا اثبته الجوهري

الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر
وهذه حية انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس
كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على
انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي

ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا

وذكر ابن خالويه ان لها مائة اسم **ونقل** القشيري عن المسعودي ان الله تعالى
لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد
تاكلها وتفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات **وقال** كعب الاحبار اهبط
الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة واهبط آدم بجبل سرنديب
وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة بعيدة ايام وفيه
اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق
من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدمي آدم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد في هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته
الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني
قلت وهو قريب من جبل يقال له شاتيدما بكسر الشين المثلثة من فوق
بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى
بحر الهند ليس يوم يأتي من الدهر الا ويسفك عليه دم فهي شاتي دما لذلك
وكان قيصر قد غزا كسرى واتى في بلاده فاحتال له حتى اضرت عنه فاتبعه

كسرى في جنوده فادركه بشاتيدما فانهزموا من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب
فانهزم اصحاب قيصر ونجى قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري
نقلا عن سيبويه كذلك وانشد واعلى ذلك

لما رأت شاتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها

والحية انواع **منها** الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها
الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة	من الرقش في انيابها السم ناقع
اسهد من ليل التمام سليمها	لحلي النساء في يديه قعاقع
يبادرها الراقون من سوء سمها	تطلقه يوما ويوما تراجع

وقال غيره

هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا	عقارب ليل غاب عنها حواتها
وهم لقحوا اعني الذي لم افه به	وما آفة الاخبار الا رواتها

وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت
على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي

لم ار مثل الرفق في لينه	اخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره	يستخرج الحية من جحرها

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبهما **وقال** ابو بكر بن ابي داود
كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يخطبه للقضاء فدعاه عبد الملك امير
البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله تعالى فرجع الى بيته فصلى ركعتين
ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك
في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين **وفي** تفسير القرطبي لسورة غافر عن ثور
ابن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش
قال لن يخلق الله تعالى اعظم خلقا مني واهتز فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون
الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في
كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم
من التسبيح بعدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا
وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية
عليه **ومن اسماء الحية** العين والحنش والاين والارقم والاصلة
والجان والثعبان والشجاع والازب والاذعر والابتر والناشر والافعى
والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقم والارقش والارقط
والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري
وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو
يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات
طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه

اذا تخاوزرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير حور

العيش الرغيد المستمر ... احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصماء في أصل الشجر

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعموا أيضا من الكلام في طبائع الحيوان أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب بيضها ولا يفلح منها إلا القليل وإذا لدغتها العقرب ماتت ومن أنواعها الحرابش وقد تقدم ذكره وشرها الأفاعي ومساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو أكدر اللون وأخضر وأسود وأبيض وأرقط وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد معروف وإنما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس أن لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لأنها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الأسد ومن شأنها إذا ابتلعت شيئا له عظم أتت شجرة أو نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها أنها إذا أحست القلب فيتوهم بعض الناس أنها فعلت ذلك ليفرغ سمها وليس كذلك ومن شأنها أنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تأكل إلا الشيء الحي وهي إذا كبرت صغر جرمها واكتفت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب أمرها أنها لا ترد الماء ولا تريده إلا أنها لا تضبط نفسها من الشراب إذا شمته لما في طبعها من الشوق إليه فهي إذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سببا لهلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وإنما تقيم الأنثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائبة فإن وجدت جحرا تسابت فيه وعينها لا تدور في رأسها بل كأنها مسمار مضروب في رأسها وكذلك عين الجرادة والحرد وإذا قلعت عادت وكذلك نابها إذا قلع عاد بعد ثلاثة أيام وكذلك ذنبها إذا قطع نبت ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من أمرها وتحب اللبن حبا شديدا وإذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت ومتى فقئت عيناها لا تموت وتقدم أنها إذا عميت أو خرجت من تحت الأرض لا تبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحك به عينها فتبصر فسبحان من قدر وهدى قدر عليها العمى وهداها إلى ما ينفعها وليس شيء في الأرض إلا وجسم الحية أقوى منه ولذلك إذا أدخلت صدرها في جحر أو صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا أظفار تتشبث بها وإنما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة أضلاعها فإن لها ثلاثين ضلعا وإذا أمسكت مشت على بطنها فتتداعى أجزاؤها وتسعى بذلك إلى الدفع الشديد والحيات من أصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد أن كانت برية وفي البر بعد أن كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة أنواع نوع منها لا ينفع للسعته درياق ولا غيره كالثعبان والأفعى والحية الهندية ونوع منها ينفع من لسعته الدرياق وما كان سوى ذلك مما يقتل فإنما يقتل بواسطة الفزع كما حكي أن شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت رأسه فانتبه محمر الوجه فحك رأسه وتلفت

ثم

ثم لم ير أحدا فلم يرتب بشيء ووضع رأسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت ما كان أصابك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال إنما كان من حية نزلت عليك فعضت رأسك فلما سمع فزع فزعا فتغلصت فنزع فزعة كانت فيها نفسه قال وهم يزعمون أن الفزع هو الذي يهيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى فيه السم انتهى

فائدة في المصابيح لابن ظفر قال إن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وأرسل إليهم أن ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم فأرسلوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان من المعمرين عمر أكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال ما تصنع به قال إن وجدت عندك ما أحبه لقومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته وإن لم أجد ذلك شربته فقتلت نفسي به ولم أرجع إلى قومي بما يسوءهم فقال له خالد رضي الله عنه هاته فناوله القارورة فأفرغها خالد رضي الله عنه في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه وقيل إنه شرب عليه ماء فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح إلى قومه وكان نصرانيا في نسطورية إلا أنهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فأعطوه ما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضيا فهؤلاء قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شأن عظيم فصالحوه على مائتي ألف درهم فضة انتهى وقال بعضهم إن سم ساعة لا يكون إلا من الحية الهندية ولا ينفع منه درياق ولا غيره وفي المصابيح أيضا أن أمة لأبي الدرداء رضي الله عنه قالت له من أي جنس أنت قال إنا آدمي مثلك قالت كيف تكون آدميا وقد أطعمتك السم أربعين يوما فما ضرك قال أما علمت أن ذاكر الله تعالى لا يضره شيء وإني كنت أذكر الله عز وجل باسمه الأعظم فقالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء قال ما الذي حملك على ذلك قالت بغضتك فقال أنت حرة لوجه الله تعالى وأنت في حل مما صنعت انتهى ومما روي أن الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه ... إن الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه ... ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فأمر بالشموع فأوقدت ونظروا فإذا بحية بثوب فراشه فقتلها وذكر الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في الأذكياء عن بشر بن المفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات في الجمال وأنهن يتطببن ويعالجن فأحببنا أن نراهن فعمدنا إلى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى أدميناه ثم حملناه وأتينا به إليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت إلينا الأخت الصغرى فإذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك

قالت إنه خدشه عود بالت عليه حية ذكروا الدليل على ذلك أنه إذا طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا **وفيه** أيضا في أواخره أن عيسى عليه السلام
مر بحاوٍ يطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عني لأضربنه ضربة
أقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فإذا الحية في سلة الحاوي فقال
لها عيسى عليه السلام ألست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح
الله إنه قد حلف لي وليس عند رجل هنا عندي أضر عليه من سمي **وفي** عجائب المخلوقات
أن الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنوشروان وإنما وجد في زمانه وسببه
أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا
بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فإني أظنها مظلومة فمرت تنساب فأتبعها كسرى
بعض أساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة فنزلت فيها ثم أقبلت
تتطلع فنظر الرجل فإذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فأدلى
بعض الأساورة رمحه إلى العقرب ونخسها به وأتى الملك يخبره بحال الحية فلما
كان في العام القابل أتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم
وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزرا أسود فأمر الملك
أن يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل
منه فنفعه جدا **ومن** أنواعها الأزعر وهو قاتل قبحها ومنها ما هو أزب ذو شعر
ومنها ذوات القرون وأرسطو ينكر ذلك قال الراجز

وذات قرنين طحون الضرس   تنهش لو تمكنت من نهس

تدير عينا كشهاب القبس **ومنها** الشجاع وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب
الشين المعجمة **ومنها** الحربة وهو حية عظيمة تأكل الحيات كما تقدم **ومنها** ذو الطفيتين
والأبتر ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فإنهما يلتمسان
البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسيأتي إن شاء الله
تعالى بيان هذا الحديث في باب الطاء **ومن** الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره
على إنسان مات الإنسان لساعته **ومنها** نوع آخر إذا سمع الإنسان صوته مات وقد
جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن الشاب الأنصاري الذي طعن
الحية برمحه فماتت ومات الشاب من ساعته **ومنها** الأصلة وهو عظيم جدا وله
وجه كوجه الإنسان ويقال إنه يصير كذلك إذا مرت عليه الألوف من السنين ومن
خاصته هذا أنه يقتل بالنظر أيضا ومنها الصل وتسمى المكللة لأنها مكللة الرأس
وقيل الصل الأول ومثل المكللة وهي شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت
حول جحرها شيء من الزرع أصلا وإذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان
بقربها إلا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليها بصرها ولو من بعد مات
ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد
الترك **فائدة** في حلية الأولياء للإمام العلامة الحافظ الحافظ أبي نعيم فائدة
رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس
سفيان بن عيينة فاجتمع عنده ألفا إنسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت

في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل
أسندوني فأسندوه وشالوا جفونه عن عينيه وقال ألا فاسمعوا وعوا حدثني أبي
عن جدي أن رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم
الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر إذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من
عدو قد ظلمني قال لها وأين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن أي أمة أنت قالت
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردائي وقلت ادخلي فيه قالت
يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني فقالت يراني
عدوي قلت لها فما الذي أصنع بك قالت إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي
فاك حتى أنساب فيه فقلت أخشى أن تقتليني قالت لا والله ما أقتلك والله شاهد
علي بذلك وملائكته وأنبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته أن لا أقتلك قال
محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال
يا محمد قلت وما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت
اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت أين هي ثم مضيت قليلا
فإذا بها قد أخرجت رأسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت
فلم أر أحدا فقلت لم أر أحدا إن أردت أن تخرجي فاخرجي فلم أر إنسانا فقالت
يا محمد الآن اختر لنفسك واحدة من اثنتين إما أن أفتت كبدك وإما أن
أنقب فؤادك فأدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله أين العهد الذي عهدت
إلي واليمين الذي حلفت لي ما أسرع ما نسيتيه وخنتي قالت يا محمد ما رأيت
أحمق منك إذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته
من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله
قلت لها ولا بد لك أن تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فأمهليني حتى أصير
إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعا قالت شأنك وما تريد قال محمد فمضيت
أريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على
العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم
يا الله إلا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة
نقي الأثواب من الدنس والدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا أخي
قال ما لي أراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي وأين
عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة
خضراء ثم قال لي امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم ألبث إلا قليلا
حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من أسفل قطعا قطعا وذهب عني
ما كنت أجد من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا أخي من أنت الذي من الله تعالى
علي بك ثم ضحك فقال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال لي يا محمد بن حمير إنه لما كان
بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة السبع السموات

الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي يعني كل ما فعلت الحية بجبديني وامرني سبحانه وتعالى وانا بقتالك المعروف مستقرعني لسما الرابعة ان انطلق الى الحية فخذ ورقة خضرا من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل

غريبة

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن ابي بكر بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا فقال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشدت ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تديه المال غبا وظاهره

فايدة اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابي اليسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الجاحظ وتاويل هذا عند العلما انه لا يتفق للانسان موته كذلك باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله تعالى بل من اشدهم عداوة وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه لذلك فايدة اخرج ابن عساكر ان الحية والعقرب تلسعه لسعا منه ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبانا العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الرقى المجربة النافعة ان يقال للرايق المداوي يجعل الموجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جره الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يضرب ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فايدة

فايدة

ورايت

ورايت بخط العلما المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله او المكلوب وشاة السم قايما ثم يخط دون قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين او لا ثم ياخذ من تحت مسقط رجله اليمنى ومن تحت كعبه اليسرى ترابا ويرميه في انا لطيف ويسكب عليه ما ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط الانا الاخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الما الذي في الانا على السكين في الانا الثاني ويرمي بما الى فوق ويكون فراغ الماء فراغ الى فوق ثم يجعل النصاب الى فوق في الانا الذي كان فيه الماء ويسكب الماء على السكين كاول مرة ثم يجعل راس السكين الى فوق ايضا في الانا التي كانت فيه اولا ويفعل بالما كفعله اول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او الكلوب او شاة السم ذلك الما وهي سارا سارا را في سارا عافي نور نور نور نور ما انا وارسانا دما طوكا طوا ابرطيس اورانا اوصبنا فا بيما كا نا قا ما بانا تيا كاطوا اصيا وتا ابرطيس تونى سا اوس فانه يبرا باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم … من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم … وكيف تسعى افاعي الارض للقمر
وللجاهل الملك برءا فلم
وقالوا بصير الشعر في الماحية … اذا الشمس حاذته فاخلتم صدقا
فلما التوى صدغاه في ما وجهه … ولكن لسعا قلبي تيقنته حقا

غريبة اخرى وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي قال سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجا شاب خراساني فسال عن مسيلة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة رضي الله عنه غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس منها وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكديمي قال حدثنا يزيد بن عمرو الذراع قال حدثنا عمر ابن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت مسيلة المصراة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم

غريبة

بينما يرويه ويحيى يحدث الرشيد وبضرب قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة رضي الله
عنه صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد
نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل لي صاحب الشرطة
بالباب فدخل الي وقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت
اللهم انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك عليه
السلام ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على
كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال لي
يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد والدفع لقولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين
ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال
كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض
والاحكام من الصلاة والصيام والحج والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة
وغير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم قال
احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم **تتمة** قال
طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد
والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة رضي الله عنهم واخذ كتفا ليكتب
فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله تعالى
يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستاذن
عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال له عمر رضي الله عنه
دعها ترجلك فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر رضي الله عنه
انما الحاجة لي جئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد رضي الله عنه
لا والله لا اتابعك يا امير المؤمنين على ان تجعله ابا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا
ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مثلا ضربه فيه في قطعة قتب وضرب له
مثلا بشجرة تنبت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر
ثالث فيسقى الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان
قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا
قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تذنيب**
روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه
خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر رضي الله عنه من نهشة حية وكان ممن يعدو
على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه **وكان** سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا
حجاجا فنزلوا به وكان الماء منهم بعيدا فقال يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن
هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا
عند الماء حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن سائرين في ليلتنا هذه فلما راى
ذلك اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا

فنهشته

فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا
ولم يعلمهم ما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا
حتى دفنوه فلما بلغ عمر رضي الله عنه خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون
سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله
باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك
بعقوبة جزاء لفعلهم **عجيبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين
احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن بن بويه
حكاية تشبه حكاية الليث المتقدمة الاصبهاني المتقدم وكان له ثلاثة اولاد عماد
الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة ابو علي الحسن ومعز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة
سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور
الرعية احسن سياسة **ومن عجيب** ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز
في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف
امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس
ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار
سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى
غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها
خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فسر به وانفقه على رجاله وثبت امره بعدما
كان اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له
خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده وديعة
لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه
وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا
لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها
اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الايات من دلائل سعادته وتوفي عماد الدولة
في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها
وكذا يحرم اكل الترياق والمعمول من لحمها قال البيهقي كره اكله ابن سيرين
قال احمد وقد اكرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات
الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر
على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب
روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها
من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا
فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها **و**عداوة الحية للانسان
معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحواء
وابليس والحية **وروى** قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن

منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي مسند
احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية
فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان واما
الحيات التي يكون ماواها في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله
عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام
وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل
حتى ينذر وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى
هشام بن عروة انه دخل على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته قال فوجدته
يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا
حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت
في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس
فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما
فقال صلى الله عليه وسلم خذ سلاحك فاني اخشى عليك من بني قريظة فاخذ الفتى
سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
به وقد اصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي
اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها
به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان
اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك
وقلنا ادع الله تعالى ان يحييه فقال صلى الله عليه وسلم استغفروا الله لصاحبكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه
ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلماء
في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفية ذلك ان
يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا
لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه انه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك
بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت
فاقتلوها ومن الفوائد العجيبة المجربة ما اخبرني بعض اشياخي انه يكتب على
اربع ورقات ويوضع كل ورقة في ركن من اركان البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله
حية باذن الله تعالى وهو هذا

٣٦٠ ا ا ا ٨ لا ا رح ٢ ٨ ٢ ٤ ا ا ا ٨ ا ا ا ا و و لا
و و ا و ٢ ٩ ٨ ٢ ا ا ا م ا ا ح ا ر ا ا ح ط و ه ط

وقال في الاحيا في الباب
الثاني من كتاب اداب السفر يكتب

كل

كل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او
عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة رضي الله عنه الاتي ذكره في باب الغين
المعجمة في الكلام على لفظ الغراب ان شاء الله تعالى وفي فتاوى الامام النووي اذا
اصطاد الحواء حية وجعلها معه على عادتهم فلسعته وماتت هل ياثم اجاب
ان فعلها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في ظنه
ولسعته فمات لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه انتهى وروى
احمد في الزهد ان نحو اربعة حيات فخرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل
بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا شيء عليه لكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم
بما معه وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص رضي الله عنه
انه لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات فقال
يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا
شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا
القيروان وكان عقبة بن نافع رضي الله عنه مجاب الدعوة وفي كتاب الاربعين
على مذهب المتحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم
ابن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنه قال
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي فقال يا عمران ان الله تعالى يحب
الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب
واعلم ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند
نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند
الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل
الجميع والاولى هو الانذار الامثال قالوا فلان اسمع من حية واعدى
من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا واجهها شيء روى البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى
المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين
المسجدين كما تارز الحية في جحرها اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يارز ينضم
ويجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه
ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة
من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفورا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع
الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد
بذلك ان الدين اخذ من علمائها وائمتها وكذلك كما ذكرنا في ان شاء الله تعالى
في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوشك ان يضرب الناس اباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم

من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح الشذاب الى الحيات وقالوا الحية من الحية
اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصى من
العصية وقد تجامعي الكلمتين والمثلين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص** قال عيسى بن علي اذا
خلع في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان
نفعها وسكن وجعها ولحمها ينفع الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث
الجملة يسخن ويجفف البدن وينقيه ويحلل منه اسقاما واذا جعل سلخها على ثياب
لم تلبس وان احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس المتأكل المتألم الوجع ابراه وان
سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يوخذ سلخ
حية معلقا وقشور اصل الكبر وبزر زراوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويبخر به
صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره
سلخ الحية ومقل ازرق يبخر بهما البواسير الظاهرة والخفية فتبرا وبيض الحية
يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الحديث يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث
تمرات واطعم لمن به الثواليل ذهبت عنه وان اكله من لم يكن به ثواليل لم تخرج فيه
ابدا او قلبها تذهب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابي شيبة وغيره
ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا
فسأله صلى الله عليه وسلم ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية
ولم اشعر فاصيبت بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر
قال فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان
التعبير الحية في المنام تعبر باشيا كثيرة فهي عدو وولد وحياة وسيل
وولد وامرأة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى
اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها
وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة وقهرا لان موسى عليه السلام نال بها القهر
على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لان حياته
قد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم
قد شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شيء ومن قتل
حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا وضعت حية اتاه ولد
عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم
موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة ومن اكل لحم حية مطبوخا
نال مال العدو وان اكله نيا اغتاب العدو ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك
موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى
كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن عدوه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية
الحيات الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس سلوكها وتنهشهم فان ذلك ظلم من السلطان
ومن راى مكان الحيات قد قتلت وامن مكانا فيه الوباء والموت يكثر في ذلك المكان
لان الحيات هي الحياة ومن راى حية تكلمه نال سرورا ومن راى كانه ملك حية

ملسا وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة فمن ملك
حية سوداء نال ملكا وولاية والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على الحية او
في الاذى من الازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل
على سلطان جائر مهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر
طويل والشجاع يدل على ولد جسور او امراة بازلة والافاعي تدل على اقوام اغنياء
كثيرة سمهم والناشر يدل على الملك او على رجل محارب غيور وحيات البيوت حشرات
وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الماء مالك من شدة وسطوة بحية منها فانه
يشد بهميان وحيات البطن اعداء من الاهل والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق
شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله والله اعلم
الحيتوت كسعود ذكر الحيات
الحيدوان الورشان وسياتي ان شاء الله تعالى في حرف الواو
الحيقطان بضم القاف ذكر الدراج
الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده
والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض
انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون
ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين
السماء والارض يسبحون الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد
ابن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتاب
الترمذي وابن ماجة **وقال** الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها
في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية
واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان
زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب
كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة
في معنى الحياة **وقال** ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل
وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن
ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين **وقال**
الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض
الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير واما النوع الذي يمشي فهو على
ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش
ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير
ولكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة
ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو
يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق

التي اخضعها كابرتق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل ما
طار بجناحين من الطير فقد تطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش
والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملائكة تطير ولها اجنحة
وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ذو جناحين يطير بهما في
الجنة وليس جعفر من الطير انتهى **وفي** الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله
من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر البهائم قال العلماء صبر الحيوان ان تحبس وهي احيا لتقتل بالرمي ونحوه
وهو معنى لا تتخذوا فيه الروح غرضا اي لا ترموا اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا
النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف
لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى
تتمة في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن تتمة
عطاء الله انما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذيه دون غيره من الموجودات
لانه سبحانه وتعالى وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى
الربوبية او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وتعالى وهو الحكيم الخبير انه
يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار الحاجة
منه شيئا لحدود الدعوى منه او فيه **الحكم** يجوز السلم في الحيوان لانه يثبت
في الذمة ثمنا وصداقا وفي اقل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة رضي الله عنه ذلك لان ابن مسعود رضي الله عنه
كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة **لنا** ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما
راحلة باربعة ابعرة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وهو
في البخاري بغير اسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة
واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال
الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره
والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول
احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع
الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث
سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما المذكور **وقال** مالك اذا
اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وقال في الاحياء
تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده

لا محالة وقيل تبع للحيوان واشتر الموقان ويضمن ساير الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان
معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد
عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة
الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه
ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل
ربع القيمة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفا في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك
من حديث عروة البارقي رضي الله عنه واوجب مالك ذنب حمار القاضي وذنب
بغلته تمام القيمة وما اخذ المتلف العين **الخواص** قال المختار الحمصي من
الحيوان ان بره من محله واذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا مليئا للطبيعة بطي الانحدار
وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده حوليا لمعز منفعته
سرعة الانهضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة
وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان
الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن
واجود اللحم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر الذي لم يبلغ سن الشباب والخصي
من المعز واجوده على الاطلاق الضان **التعبير** من كلمه حيوان من الدواب
وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع امر منه فيجب لنا سؤاله وان لم يفهم ما يقول
فليحذر على ماله فيذهب منه لان الحيوان ما كله وقد تكون مثل الرؤيا باطلة فلا ينبغي
ان يبحث عنها وجلود سائر الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله
تعالى ومن جلود الانعام بيوتا تستخفونها وربما دلت جلود الحيوان كالسمور
والسنجاب والوشق والفاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد للجلود
واشباه ذلك على النعمة الطايلة والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها
في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه
يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الجوالق
وجلود الضان على الكتابة والمعز على النطوع وجلود البقر على الاوطية والدوالي
على السيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلد الجاموس على
الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فيدل ذلك على الفوايد والارزاق
والملابس واموال موزونة وغير موزونة او مختصية واما القرون فتدل رؤيتها
على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتحصل به من المال والاولاد والعز والجاه
واما ناب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من ملك من الملوك والزعما واما
اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المراة وزوجها والوالد
وولدها والظلف في الصورة مشقوقة واما الخفاف فقوة سفر وربما دل الخف
في السفر على البدار والمير او التمهيد للامور والتوطية الحسنة واما
الانياب فانها تدل على مروة الحيوان عليه ومن ليتاعه نصالحه ويذب عنه ما يخشاه
واما اصوات الحيوان فتذكر مفصلة ان شاء الله تعالى **فاما** الغناء الشاة

فلطافة من امراة او صديق او بر من رجل كريم **واما** ثغاء الجدي والكبش والجمل فسرور
وخصب **واما** صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف او جندي شجاع **واما** نهيق
الحمار فشنعة من رجل سفيه **واما** شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام **واما**
خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة **واما** رغاء الابل فسفر طويل في حج
او تجارة رابحة او جهاد **واما** زئير الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم
واما صغا الهر فنميمة من خادم لص او فاجر **واما** نهير الفارة فضرب من
رجل نقاب او فاسق او سرقة **واما** بغام الظبي فغنا بين من امراة حسنا **واما**
عوا الكلب فنجل من سعي في الظلم **واما** عوا الذئب فجور من لص غشوم **واما**
صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة **واما** وعوعة ابن اوى
فصراخ نسا او ضجة من المحبسين ليايسين **واما** صياح الخنزير فظفر باعدا
حمقا **واما** صوت الفهد فهمة من رجل مذبذب طامع ويظفر به من سمعه
واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل انه
كلام قبيح **واما** نفخ الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به ومن كلمته
الحية بكلام لطيف فان عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك والله اعلم

ام حبين بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن
عرس وابن اوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه
الالف واللام ثم لا يكون بحذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من
الحبن تقول فلان به حبن وهو احبن اي يستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على
خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهما اما حبين ومن اسمائها حبين
وهي دابة على قدر الكف تشبه الخنفسا قاله ابو منصور الازهري وما نقله
من كونها انثى الحرابي هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال والحرابي ذكور
ام حبين انتهى وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض وقال
ابو زياد انها غبيرا لها اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا
طردها الصبيان قالوا لها

ام حبين انشري بردتيكي … ان الامير ناظر اليكي
وضارب بسوطه جنبيكي

فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على
رجليها وتنشر جناحيها وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت
ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرائق
مختلفة بعضهن من فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا راها الصيادون
قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي انها صفة ام عويف
وستاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل
الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحربا وقال في المرصع اختلف في
ام حبين فقيل هي ضرب من العظاءة وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي فاما
الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى **وما** ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضرب من
العظاءة فيه نظر فان العظاءة نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها

حبينة

حبينة معرفة بلا الف ولام وتقع على الواحدة والجمع وقد يجمع على ام حبينات وامهات
حبين واما قالت حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا
صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها
فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود **وفي** الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى بلالا وقد خرج بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبين
تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قاله الحافظ قال ابو زيد النحوي
سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة والحبينة اسمها حبين تصغير احبن وهو الذي
استسقى في بطنه وانتفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى
في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم وهو فدا الامام الشافعي
رضي الله عنه لا يفدي الا الماكول البري وحكى الماوردي في حلها وجهين
وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي رضي الله عنه ومقتضى ما قاله ابن الاثير في
المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان بدويا
سال اعرابيا فقال له اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ
قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين
العافية انتهى والجواب ان يقال ان راجع الحل ما اعتادوا اكله وترك اكله
خاصة لا انها حرام على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين

ام حتان دويبة على قدر كف الانسان

ام حبيس بفتح الحا المهملة الغزالة قاله ابن الاثير

ام حفصة الدجاجة وستاتي ان شاء الله تعالى في حرف الدال المهملة

ام حمارش بضم الحا المهملة دابة سوداء من دواب الما لها ارجل كثيرة

باب الخا المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا
وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر

تفقا فوقه القلع السواري … وجن الخازباز به جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا
اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد … عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من يجوز عليه … شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا … وهو في العمى ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت
وانشد ابو منصور تقوية لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا … الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا … بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها
والناس قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما   اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني اي ان الذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة

خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد

وربطة فتيان كخاطف ظله   جعلت لهم منها خباء ممددا

وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه ويقال صفته ملاعب ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم

الخاطف الذيب وسياتي ان شاء الله تعالى في حرف الذال المعجمة

الخفنفعي بفتح الخاء والياء والعين مقصورة وممدود ولد الكلب من الذيبة وبه سمي ابو الخفنفعي اعرابي من بني تميم

الخنوق بفتح الخاء والنون المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال حياته ومن شانه انه اذا اشتم رايحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في منقاره ومصيفه سموم كثيرة في طوقه فاذا اشتم رايحة السم خدر وسقط ميتا فتوخذ جثته فيجعل منها اواني وتنصب للسكاكين فاذا اشتم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم وتخ عظامه في الطنا يريشم لكل حيوان الحية تهرب من عظامه فلا تدرك

الخدارية بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها ويقال بعير خداري اي شديد السواد كليل خداري ومنه ليل خداري ومما احسن قول الميداني في خطبته كتاب مجمع الامثال • فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر • حتى يبقيه العصر • وانما اعتذاري الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه • او لفظ لا يرضاه • فانما كالمنكر لنفسه • المغلوب على حسه وحدسه • منذ حط البياض بعا رضيه رحاله • واحال الزمان على سواديهما فاحاله • واطار من وكريهما من خداريه • واتخى على عود الشباب فنصر يته • وملكت يد الضعيف زمام قواي • واسلمني من كان يعطب فتجل سواي • كاني انا المعني بقول الشاعر

ومن عزماتك قبل المشيب   وما كان من حقها ان تهي

وانكرت نفسك لما كبرت   فلا هي انت ولا انت هي

الخدرنق العنكبوت وهي دال الا لاعجام والاهمال قاله في درة الغواص

الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع حزاب واخراب وخربان **وذكر** ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكرماني او الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فقال له اليزيدي والكسائي عن اعراب قول الشاعر

ما رايتا قط خربا   ينفر عنه البيض صقر

لا يكون العير مهرا   لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي او الكرماني يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكنى بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه **وقيل** اجتمع الكسائي ومحمد ابن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع ساير العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال ولم ذاك قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيى فجلس وقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف فقيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قوله لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر وصار امام وقته فيه وكان يودب الامين والمامون وصارت له اليد الحظوة والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا هاهنا العلم والادب **الامثال** قالوا اما رايت صقرا يرصد خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع

الخرشة بالتحريك ذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميته امه باسم تلك الذبابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول عباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر   فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف

الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي ان شاء الله في باب الشين المعجمة ويقال انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع من الارض وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحملها صاحب البواسير نفعته واذا اخذ منهم شي وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ووضع في الزيت حتى تذهب رايحته وان جعل في قارورة ووضع فيها نحو نصفها شقايق النعمان ثم تدفن سبعة ايام ويخرج فمن خضب به اسود شعره ولم يشب سريعا والله اعلم

الخزق بضم الخاء المعجمة وتشديد الزاء المهملة وبالقاف في اخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ

الخرشقلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت اوراق الجنة في ماء النيل والله اعلم

الخروف معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه
الاصمعي ولم يعرفه ابو العميثل وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح
السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم
هذا حديث موضوع اي كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف
يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر
طائع لوالده فمن وهب له خروف وله امراة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار
من الحيوان كلها في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى الكلفة في التربية هذا اذا لم يبلغوا
الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه ولان الخروف
سريع الانس لمتخذه ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي
السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شوا خروف فانه ياكل من كد ولده والله اعلم
الخرشنة طائر اكبر من الحمام وسياتي ان شا الله تعالى ذكره في باب
الكاف والله الموفق للصواب
الخرنق بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعرة التي كانت في زمن
النابغة وارض مخرنقة اي ذات خرانق وقالوا البس من خرنق **وكان** للنبي صلى
الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق **و**درع اخرى يقال لها البتيرا لقصرها **و**اخرى
يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة رضي الله عنه
حين سار الى بدر وهي التي رهنها صلى الله عليه وسلم عند اليهودي فافتكها منه
ابو بكر رضي الله عنه **و**اخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي **و**اخرى يقال
لها فضة **و**السغدية بالسين المهملة والغين المعجمة **قال** الحافظ الدمياطي
وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكان زعمه
بيده **قال** الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشا يعني صنعة الدروع كان
يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده وقيل بمنطق الطير وكلام
البهائم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان لم يعط الله تعالى
احدا من خلقه مثل صوته **وكان** عليه السلام اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش
حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الما الجاري وتسكن الريح
وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى اعطاه سلسلة
موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة
مفصلة بالجواهر مسمورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهوى حدث الا
صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برا وكان
بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود عليه السلام فمن تعدى على صاحبه وانكر
له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها
فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروى غير واحد ان ملكا من ملوك
بني اسرائيل اودع جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكرها فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي
عنده الجوهرة الى عكازة ونقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضرا الى السلسلة

قال صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت
صادقا فتناول السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال
لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاتاها فتناولها بعد
ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني
السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله تعالى
السلسلة **قال** الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل جالوت سبعين
سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى
لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة **قال** الحافظ الدمياطي
والدرعان اصابهما صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع فهذه تسعة ادرع
وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم خيبر ذات
الفضول والسغدية
الخزز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع
خزان مثل صرد وصردان
الخشف بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف
بكسر الخاء المعجمة واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو
خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة **روى** جرير عن ليث قال صحب
رجل عيسى ابن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى
شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام
عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال
لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما
فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى
فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال
ما ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الما فلما جاوزا قال
عيسى عليه السلام للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال
لا ادري فسارا حتى انتهيا الى المغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه عيسى عليه السلام ثلاثة اثلاث
فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال
عيسى عليه السلام فذلك كله لك ثم فارقه عيسى عليه السلام وذهب ومكث الرجل
عند المال في المغارة فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه المال فارادا
ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية
يشتري لنا طعاما فقال الذي بعثوه للطعام لاي شي اقاسم هولا المال لكني اجعل
لهما سما في الطعام فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه
المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جا قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا
وبقي المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على

تلك الحالة فقال لاصحابه يمكن الدنيا تفعل باهلها فاحذروها

الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل انها دابة تكون في جحور الارض والحيات منقطعة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النذلة من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد والشد

خشاش الطير اكثرها فراخا	وام الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا **وفي** الحديث الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها **روى** ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة هم في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله **وقال** وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال له اني انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى التوبة والاستغفار فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم واما الصنف الثالث فهو مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء

الخشاف لغة في الخفاش

الخشرم الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه

الخضاري طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة

الخضيرا طاير معروف

الخضرم كالعطلم ولد الضب

الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب **وفي** الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس **فاما** كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة	عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها	وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى	تضحي الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم	اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب من الناس **ومن عجيب امره** ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا باناثه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه اذا استقر بجنبه ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه ياتي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا للتي يقتنيه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى الخارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها مصفرة ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على افراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه اليرقاني فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت **وقال** ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها ولما في تلك الشجرة من المنفعة للعين **وفي** رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها نوع بالف سواحل البحر يعشش بيته هنالك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون العصفور الجثة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو تعجب التين الهملة ونونين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب التين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذرة يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له التاير مفرده

حمامة وسيأتي إن شاء الله تعالى ومنهم من يسمي هذا النوع الشوشو والواحدة شوشوة وهو
كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب إبراهيم وباب بني شيبة وبعض
الناس يزعمون أن ذلك هو الطير الأبابيل الذي عذب الله تعالى به أصحاب الفيل
فائدة ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل أن آدم عليه السلام لما أخرج من
الجنة اشتكى إلى الله تعالى الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف وألزمها البيوت فهي لا تفارق
بني آدم أنسا بهم قال ومعها أربع آيات من كتاب الله تعالى وهي لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل إلى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم **وروى** نعيم بن حماد عن
الحسن قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده غلمان كأنهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب
من حسنهم فقال عبد الله كأنكم تغبطونني بهم فقلنا والله إن مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل
المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال
والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم أحب إلي من أن يخرب
عش هذا الطائر فيتكسر بيضه قال ابن المبارك إنما قال ذلك خوفا عليهم من الفتن
قال أبو إسحاق الصابي يصف الخطاف

وهندية الأوطان نجدية الخلق	مسودة الألوان محمرة الحدق
كأن بها حزنا وقد لبست له	حدادا فأذرت من مدامعها العلق
إذا صرصرت صرت بآخر صوتها	كما صر ملوى العود بالوتر الحذق
تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها	ففي كل عام ملتقى ثم مفترق

الحكم يحرم أكل الخطاطيف لما روى أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من
التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا
هذه العوذ فإنها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال إنه منقطع قال وروى
إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحق عن أبيه أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت وهو من هذه الطريق رواه أبو داود في مراسيله
قال البيهقي وهو منقطع أيضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا عليه
أنه قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح فإنه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى أغرقهم قال البيهقي إسناده صحيح وسيأتي إن شاء الله تعالى
في باب الضاد المعجمة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة
والخطفة والخطفة بإسكان الطاء وفتحها وفيها تأويلان أحدهما أن الخطفة ما اختطف
السبع من الحيوانات فأكله حرام قال ابن قتيبة الثاني أن النهي عما يختطف بسرعة
ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي
فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه لأنه يتقوت من الخبائث قال الماوردي
كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فأكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن
إنه حلال لأنه يتقوت بالحلال غالبا قال أبو عاصم العبادي وهذا يحتمل على أصلنا
وإليه مال أكثر أصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص**
عين الخطاف إذا سحقت بدهن زنبق ومسح به سرة المرأة عند النفاس نفعها ومرارته
تسود الشعر الأبيض شربا وينبغي أن يملأ الشارب فمه حليبا لئلا يسود أسنانه

ولحمه

فائدة

ولحمه يورث السهر لمن أكله وقلبه إذا سحق بعد تجفيفه هيج الباه ودمه إذا
ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الأخلاط وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة
يبرأ قال أرسطو إن أخذت عين الخطاف وجعلتها في خرقة وشدت على سرير فمن
صعد ذلك السرير لم ينم وإن أخذت وجففت وسحقت به من طيب فأي امرأة شمت
منه أحبت الشام وهو إذا سقيت امرأة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع
وفي رأس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلغ تلك الحصاة فمن ظفر
بها وحملها معه لم يزل في السرور وكانت له وسيلة إلى من يحب حتى لا يقدر على رده قال
الإسكندر يوجد عند أول بطن من بطون الخطاف في أعشاشه أول ما يبنونه
ويطيرون في العش حجران أبيضان أو أبيض وأحمر فإن وضع الأبيض على المصروع
أفاق وإن علق على المعقود حله والأحمر إن علق على من به عسر البول أبرأه وربما
وجد هذان الحجران مختلفي الأحوال أحدهما طويل والآخر مدور إن جعلا في جلد عجل
وعلقا على من به وسواس وتخيل أبرأه ولا يوجدان إلا في العش الذي يكون في ناحية
المشرق دون غيره وقال ابن الدقاق إذا أخذ الطين من عشه وأذيب الطين بالماء
وشرب أدر البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في الرؤيا يؤول بامرأة ورجل
ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى ويؤول بمال مغصوب فمن رأى أنه أخذ خطافا
أخذ مالا حراما وذلك لأن اسمه خطاف بمنزلة الخطف ومن رأى بيته قد اشتمل
خطاطيف نال مالا حلالا لأنه بما خطفه وقيل الخطاف رجل أمين خير ورع
فمن رأى كأنه استفاده من غيره فإنه يأنس إلى شخص ومن أخذه فإنه يظلم امرأة
وقالت النصارى من أكل لحم خطاف في المنام فإنه يقع في خصومة ومن رأى
الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه أقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف
على الانتقال والإبعاد لأنه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير
لأنه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة أمانة وقال أرطاميدورس من صار خطافا
دخلت اللصوص عليه والله أعلم
الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية قال أبو حامد
الأندلسي لها جناحان على ظهرها أسودان وأنها تخرج من الماء وتطير في الهواء
ثم تعود إلى البحر
الأخطب الشرقراق ويقال الصرد وينشد

ولا أنثني من طيرة عن مريرة ... إذا الأخطب الداعي على الدوح صرصرا

والأخطب حمار تعلوه خضرة وقال العنزي الخطباء الأتان التي لها خط أسود في
ظهرها والذكر أخطب
الخفاش بضم الخاء المعجمة وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل
وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة**
الأخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الأعشى وقيل هو من يبصر في الغيم
دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان والأعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش
ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الأوقات والعور معروف **تتمة**

فائدة

تتمة

هذا كل عين فيها منفعة ففيها دية ولو عين أحول وأعمش وأعور وأعشى وأخفش وأجهر ونحوهم لأن المنفعة
باقية في أعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر كما لا ينظر إلى قوة البطش والمشي وضعفهما
وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فإنه يكون كالثاليل في اليد سواء كان على
بياض الحدقة أو سوادها وكذا لو كان على الناظر إلا أنه رقيق لا يمنع الإبصار ولا
ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي رضي الله عنه وجرى عليه الأئمة ولم يفرقوا
بين حصول ذلك بآفة سماوية أو جناية فإن نقص فبقسطه إن أمكن ضبط ذلك
النقصان بالصحيحة التي لا بياض بها وإن لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية
فالواجب فيه الحكومة وفارق الأعمش ونحوه فإن البياض ينقص الضوء الخلقي وعين
الأعمش لم ينتقص ضوءها عما كان في الأصل وهذا الفرق يفهمك أن الأعمش لو تولد
من آفة أو جناية لا يجب في العين كمال الدية فإن شك فيه فيه بذلك الإطلاق
السابق **فرع** ليس في عين الأعور العمياء إلا نصف الدية عندنا قال
ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أن فيها الدية وبه قال عبد الملك
ابن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والإمام أحمد وإسحق بن راهويه
انتهى **قال** البطليوسي الخفاش له أربعة أسماء خفاش وخشاف وخطاف
ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل أن يكون من الخفش والأخفش في اللغة نوعان
ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حديثة وهو الذي يبصر بالليل دون النهار
وفي يوم الغيم دون الصحو انتهى وذكر الجاحظ أن اسم الخفاش يقع على سائر
الليل لكنه راعي اليوم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وأبو حاتم
في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من أن الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق
أنه صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر
في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد أبصار الورى ... نورا ويعمي أعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب
غروب الشمس لأنه وقت هيجان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما
الخفاش والحيوان يخرج ذلك طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق
فسبحان الحكيم **والخفاش** ليس هو من الطير في شيء فإنه ذو أذنين وأسنان
وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الإنسان ويبول كما تبول
ذوات الأربع ويرضع ولده ولا ريش له **قال** بعض المفسرين لما كان الخفاش
هو الذي خلقه عيسى بن مريم بإذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا
سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم أكله وما لا يأكل اللحم قتله فلذلك
لا يطير إلا ليلا وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لأنه أكمل الطير خلقا وهو
أبلغ في القدرة لأن له ثديا وأسنانا وأذنا ويحيض كما تحيض المرأة قال
وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتا
ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم أن الكمال لله تعالى وقيل إنما طلبوا خلق
الخفاش لأنه من أعجب الطير خلقة إذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد

فرع

الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر فيقال إنه أطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد الأنثى
ما بين ثلاثة أفراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان
ما يحمل ولده غيره والقرد والإنسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
وذلك من حنوه وإشفاقه عليه وربما أرضعت الأنثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه
أنه متى أصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك أنه إذا قيل
له أطرق كرى التصق بالأرض **الحكم** يحرم أكله لما روى أبو الحويرث مرسلا
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال إنه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى أغرقهم وسئل عنه الإمام أحمد فقال ومن يأكله
وقال النخعي كل الطير حلال إلا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف
هذا فيحصل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري
فيه الخلاف مع أنهما قد جزما في الحج بوجوب الجزاء فيه إذا قتله المحرم وأن الواجب
فيه القيمة مع تصريحهما بأن ما لا يؤكل لا يفدى على أن الرافعي مسبوق بذلك
فادعى ذكر ذلك صاحب التقريب وأشعر كلامه بأن الشافعي ذكره **وذكر**
المحاملي أن اليربوع لا يحل أكله ويجب فيه الجزاء في أصح القولين وهو غريب ولم
يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة
كلام الروياني فإنه قال فرع قال في الإملاء الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد
وفيه إن كان يؤكل قيمته وذكر عن عطاء أنه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح
أن المسألة منصوصة للشافعي رضي الله عنه وأنه علق وجوب الجزاء على القول بحل
أكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الأزهري قد نقل عنه أنه يجب فيه
إذا قتله المحرم ثلث درهم قال أبو عبيد قال الأصمعي الوطواط الخفاش وقال
أبو عبيدة الأشبه عندي أنه الخطاف **قلت** وأيا كان فهو غير مأكول
الخواص إذا جعل رأسه في حشو مخدة ووضع رأسه عليها لم ينم وإن طبخ
رأسه في إناء نحاس أو حديد بدهن زنبق ويعصر من الأحق يبرأ ويصفى ذلك
الدهن بعد ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم
في الجسد والربو فإنه ينفعه ذلك ويبرئه وهو عجيب مجرب وإذا ذبح الخفاش
في بيت وأخذ قلبه وأحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وعنقه إذا علق
على إنسان أمن العقارب وإن مسح بمرارته فرج امرأة قد عسرت ولادتها ولدت
لوقتها ومن أخذ من لبنها من شحمه لم يقع الدمار تفلع عنها وإن طبخ الخفاش طبخا
ناعما حتى يتهرى ومسح به الإحليل أمن من تقطير البول وإن صب من مرق الخفاش وقعد
فيه صاحب الفالج أبرأه وزبله إذا طلي به على القوابي قلعها وإذا علق قلبه
وقت هيجانه على إنسان هيج الباه ومن تغذى بطلية وطلاه بدمه مع لبن الجرامستاق
لم ينبت فيه شعر وإذا طلي بدماغه عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر
فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال أرطاميدورس إن رؤيته
تدل على البطالة وذهاب الخوف لأنها من طيور الليل لا يؤكل لحمه وهو دليل خير للحبالى

لانها تلد ولادة ولا تحمد رؤيته للناس برا وبحرا وتدل رؤيته على خراب منزل من
يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل
حيران ذي حرمان والله اعلم
الخنان كرمان الوزغة وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضى
قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره
الهروي وغيره
الخنبوص بفتح الخاء المعجمة واللام واو اسكان النون وضم الباء
الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه
الخلد بضم الخا المعجمة ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخا المعجمة
وكسرها قال الجاحظ هي دويبة عميا ما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من
جحرها وهي تعلم انها لا تسمع ولا تبصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب
فيسقط على شدقيها وبين لحييها فتسد حلقها جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات
التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو
في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله
له الارض كالما للسمك وغذاوه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن
له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطي الخفي من مسافة بعيدة
فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض ويقال الحيلة في صيده ان يجعل في جحره
فاذا احس بها حتها وشمها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه بمنزلة البصر غيره وفي
طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويحب رايحة الكراث والبصل وربما صيد بهما
لانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط
عليه فياكله **وذكر** بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم
سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من ياتيهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا
من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم وجعل الله تعالى بلدتهم طيبة فلا
يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا حية ولا عقرب وكان الركب ياتون وفي
ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والقفة
على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيا بيده
فبعث الله تعالى لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعم الله تعالى
عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته
بلقيس لما ملكتهم وبنت بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقسم بينهم
على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها ثم طغوا
وبغوا وكفروا سلط الله تعالى عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله
فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه
فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه الذي اراد الله
تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة
فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل
فيه

فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم وغرقها ودفن بيوتهم بالرمل **روى** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ووهب وغيرهما انهم قالوا كان هذا السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا
يقتتلون على ما واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير المسناة فسدت
بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه
بركة ضخمة وجعلت اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما
واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل
من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون
من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الما حتى يثوب الما من
السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك والله اعلم **زيادة** ونقل الامام
ابو الفرج بن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخاليب
وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان
قد راى في المنام كانه انبثق عليهم العرم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق
نحو العرم فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف
الى اهله فاخبر امراته وانها رات ذلك وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال لهم رايتم
ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى دفعه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة
فيه لان الامر من الله عز وجل وقد اذن الله تعالى في الهلاك ثم انه عمد الى هرة فاخذ
واتى بها الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة وولت الهرة هاربة فقال
عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابه كيف نحتال فقال اني محتال لكم
بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس
على العادة وكان الناس يجتمعون اليه ويتحمون الى رايه فاذا امرتك بامر
فتغافل عنه فاذا شتمتك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا
تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى الجلسا سكوتكم لم يجسر احد ان ينكر
عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم
قام الي اصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس
امر ابنه الصغير ببعض امره فلوى عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب
الجماعة من جراة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم
فلما لم يغير احد منهم قال الشيخ يلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا
لا كفارة لها ان يتحول من بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون
وقالوا انما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون هذا الذي صنعنا فقال قد سبق مني ما ترون
وليس الا عزم التحول ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها
واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم ثم لم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ على
العرم فاستاصله فبينا القوم ليلة بعد ما هدات العيون اذا هم بالسيل فاحتمل
انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم
وفي العرم اقوال قيل هي المسناة اي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله
السهيلي وقيل هو اسم الخلد الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا يطاق وانما

مأرب فيكون المعرة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان في اليمن كما ان تبعا
اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال السهيلي وكان
السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستتمه
فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل انه اول
من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودي بناه
لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخين وجعل له ثلاثين مشعبا فارسل الله تعالى
عليهم العرم ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
وقال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام
ومر الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وخزيمة الى العراق والاوس والخزرج الى
يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج
وروى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيفي قال قال رجل يا رسول الله
اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة فقال صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب
وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة
والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين
منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان والله اعلم
ومن الفوائد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن
الدابة اليسرى وهو يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك وذكر جبريل
على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تمشي الا ايبس
كما ايبس لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار بحد اقول عزرائيل وجبرائيل
واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر
الله تعالى لهم يعيشون اصباوتا الشدادي ايبس ايها الخلد من دابة فلان بن فلانة
او من هذه الدابة بقدرة من يرى ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي
نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد
من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة

١١١١٦ ١١ لا ١ لم ط ط ١ لا

ا ط ا م ١١١ ا ب و ك ١

ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا يكتب
في ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة
وستين ملكا الى جبال القدس ليقوا ثلاث بحرات الواحدة قطعت والثانية يبست
والثالثة احرقت انقطع ايها الخلد ببركات مسهوم دمهوم ومهوم بالله لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم حوحو حوا ربقع ارنقع ارسمع اه اه اه لطاس لطاس
اطاس اطابن اطاس الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم
حم حم حم حم توكلت على الله [illegible] اللهم احفظ حاملها وذا
عزيمة ربي عظيم العزائم العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله وفرقوا ومزقوا حتى صاروا

مثلا

مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار
وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسالة في كتاب
الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص**
دمه اذا اكتحل به ابرا من العين والدم الذي يخرج من دبره اذا طلي به الخنازير ابرا منها
وسفقته العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابراته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس
مشويا يعلم الآن كله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به
الجرب والقوبى والكلف والخراز وكل شيء يظهر في الجسد ابراه وقال الجاحظ
التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالما
وطلي به ذلك المكان ابراه وقال ارسطو اذا اغرق الخلد في ثلاثة ارطال ما
ثم شعي منه اثنان تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما
وقال يحيى بن زكريا اذا احرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتى ينتفخ
ثم يصفى من ذلك الما ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة
دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت والنشادر اربعة دراهم
بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلا
ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق منه على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد
ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا اصابعه فمن فعل ذلك
علمه الله تعالى كل شيء بقدرته **التعبير** الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبلد
والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو صمما
من سمعه وان رئي في مكان ميت فهو في النار لقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون وربما كان في الجنة وتكون جنة الخلد والله اعلم
الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه
ثلاث خلفات عظام سمان **وروى** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو
يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى
غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا فادنى للقرية حين صلاة العصر
او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيئا فحبست
حتى فتح الله عليه هذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة** حبست
الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن
صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الاسرا حين انتظر العير لما اخبر بوصولها مع شروق الشمس في اواخر
المستدرك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهوا الى قعرها سبعين
عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالح **والحكمة** في التمثيل
بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم **وروى** النسائي وابن ماجة من حديث

فائدة

ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط والعصى مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه ومما يستشكل لان الخلفة هي الحامل التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه للتوكيد والايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها فانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكرنا اقرب فهي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها

فائدة

فائدة الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل يقصد شيئا اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل يجب مخففة على عاقلته الى ثلاث سنين ويجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصى خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل يجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وبه قال عطا والليث ومذهب الشافعي رضي الله عنه للحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة رضي الله عنهم **واما دية الخطا** فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه والدية في الخطا وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على القاتل منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فيجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار واثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنهما فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنا عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال الحسن البصري انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وبه قال سفيان

الثوري

فرع

تذنيب

الثوري **فرع** دية المراة نصف دية الرجل ودية الذمي الثلث والمعاهد كالذمي دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة وبه قال ابن المسيب والحسن البصري ونحو اليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وذهب جماعة من اهل العلم الى ان ديتهما كدية المسلم مثل دية المسلم وهو قول الثوري واصحابه واقامة بقية الاحكام مبسوطة في كتب الفقه **تذنيب** قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك وصمة ومسبة فاقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل هذه الاية **ومقيس** هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عمن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الاية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال ابن عباس رضي الله عنهما اية الفرقان مكية واية النساء مدنية ولم ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو للتشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وقد روي مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما والتي في الاية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في كافر قاتل وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار **حكي** ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله تعالى وعده فقال لا قال اليس الله تعالى قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد قائلا

واني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا

ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في
الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله تعالى عليه فهو إلى الله عز وجل
إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك **ولنا** ما روي أيضا في الحديث الصحيح
أنه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وبالله التوفيق والعصمة

الخمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده

الخنبعة كقنفذة الأنثى من الثعالب

الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم إنه الخنافس في بعض اللغات والله أعلم

الخنزير البري بكسر الخاء المعجمة وجمعه خنازير وهو عند أكثر اللغويين رباعي
وحكى ابن سيده عن بعضهم أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي
يقال تخازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو
ابن العاص رضي الله عنه في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر ... كالحية الصما في أصل الحجر
أحمل ما حملت من خير وشر

۝ وكنية الخنزير أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف
وأبو عقبة وأبو علية وأبو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه
من السبع الناب وأكله الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف وأكله العشب
والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى أن الأنثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما
قطعت أميالا وهو على ظهرها ويرى أثر ستة أرجل فمن لا يعرف ذلك يظن أن ذا أثر
من له ستة أرجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الإناث وربما قتل أحدهما
صاحبه وربما هلكا جميعا وإذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت رؤوسها وحركت
أذنابها وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة
والذكر ينزو إذا تمت له ثمانية أشهر والأنثى تضع إذا تمت لها ستة أشهر وفي بعض
البلاد ينزو الخنزير إذا تمت له أربعة أشهر والأنثى تضع جراءها إذا تمت لها ستة أشهر
أو سبعة وإذا بلغت الأنثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس أنسل الحيوان والذكر
أقوى الفحول على السفاد وأطولها مكثا ويقال إنه ليس لشيء من ذوات الأنياب ما للخنزير
من القوة في نابه حتى أنه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده
من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لأنهما يمنعانه
من الأكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو إذا كان وحشيا تأهل لا يقبل
التأديب ويأكل الحيات أكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو أروغ من الثعلب وإذا
جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يومين ولهذا تفعل به النصارى في الروم يجوعونه
ثلاثا ثم يطعمونه يومين ليسمن وإذا مرض أكل السرطان فيبرأ من مرضه وإذا
ربط على حمار ربطا محكما ثم ترك الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه أنه إذا
قلعت إحدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالإنسان أنه ليس له جلد يسلخ

الخمل
الخنبعة
الخندع
الخنزير

إلا أن يقطع بما تحته من اللحم **روى** البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما
مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد
وفي رواية فيهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الدجال ويمكث في الأرض
أربعين سنة ثم يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه أبو داود في
أواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب
قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة وذلك أن عيسى عليه السلام إنما ينزل في آخر الزمان
وشريعة الإسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه أنه يضعها عن النصارى وأهل الكتاب
ويحملهم على الإسلام فلا يقبل منهم غيره بالحق فذلك معنى وضعها وفي أواخر الموطأ عن
عن يحيى بن سعيد أن عيسى ابن مريم عليه السلام لقي خنزيرا في الطريق فقال له اذهب
بسلام فقيل له أتقول هذا لخنزير فقال عيسى عليه السلام إني أخاف أن أعود لساني
النطق بالسوء **فائدة** ذكر أهل التفسير وأصحاب السير أن عيسى عليه السلام
استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وأمه
فلما سمع ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما رأى ذلك يهوذا وهو رأس
اليهود وأميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في أمر عيسى
عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطوقوا عيسى عليه السلام في بعض الليل
ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فأظلمت الأرض وأرسل الله تعالى إليه الملائكة فحالت بينهم
وبينه فجمع عيسى عليه السلام الحواريين تلك الليلة وأوصاهم ثم قال ليكفرن بي
أحدكم قبل أن يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم إن الحواريين خرجوا من عنده
وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأتى إليهم أحد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي
إن دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت ألقى
الله تعالى عليه شبه عيسى عليه السلام ورفع الله تعالى عيسى فدخلوا فرأوه فأخذوه
فقال لهم أنا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا إلى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه عيسى
وقيل إن الذي ألقي عليه شبه عيسى كان من اليهود اسمه ططيانوس وقيل إن عيسى عليه
السلام قال للحواريين أيكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم أنا يا نبي الله
فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى وكساه الريش وألبسه النور وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب فهو طائر مع الملائكة حول العرش **وقال** أهل التواريخ
حملت مريم بعيسى عليه السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى عليه السلام ببيت لحم
من أرض أوري شلم لمضي خمس وستين من غلبة الإسكندر على أرض بابل وأوحى الله إليه على
رأس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث
وستين سنة وعاشت أمه مريم عليها السلام بعد رفعه ست سنين **وروى**
ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير عبد العزيز أنه قال قيل لأبي أسد العذاري من أين
يعيش رحمه الله تعالى وقال يرزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق أبا أسد
وروى ابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير

فائدة

الجوهر واللؤلؤ والدر والذهب في اسناده كثير بن سليم وهو مختلف في توثيقه
وتضعيفه وقال في الاحياء جا رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر
اعناق الخنازير فقال له انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس
من ابواب العلم وروي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي
الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه
السلام وجعل يسال عنه فلا يحس له اثر حتى جاه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه
حبل اسود فقال له يا موسى تعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا
يا رب ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني
بالذي دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان
يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب **وفي** المستدرك
عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليبيتن قوم من هذه الامة
على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها وفي دور منها
حتى يصبحوا فيقولون قد خسف الليلة ببني فلان ولترسلن عليهم حجارة كما ارسلت
على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات
وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود
من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا
في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد
والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس
العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شي من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله
لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة
الماوردي الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه
في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف
ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث
عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق الغرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه
قال شيخنا الاسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان
تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو
الكلام عن فائدة التاسيس وتعين عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال
وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير
محرمة الا الشعر فانه تجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه
ذلك الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب
قتله ولا يجوز الانتفاع به في حال بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي
ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفار وقد
روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال صلى الله عليه وسلم

لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة الاربعة
بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعر الخنزير ولا الصلاة فيه وان
غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المتنجسة
قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال
في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان
بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اخر كتاب
الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سوا كان فيه عدو على الناس ام لم يكن
فان كان فيه عدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز
قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي رضي الله عنه فالوجهان في وجوب قتله
واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره **وفي** سنن
ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار
والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة الحائض ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على
قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية
معناه ليقطعها وليفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر
فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من
باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال**
قالوا اطيش من عفو والعفو ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر ايضا
العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكيس من خنازير الما الموغر واصله ان العجم
تغلي الما للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فهذا هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر
• ولقد رايت مكانهم فكرهتهم • ككراهة الخنزير للايغار •
وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الماء للخنازير فتسمط وهي احيا **اشارة** ابن دريد
هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر
ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال وولده اسماعيل وعارضه فيها
جماعة كثيرة من الشعرا واعتنى بمقصورته جماعة من العلما وشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة
وهي من الكتب المعتبرة قال بعض العلما ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما وعرض له
في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه
فسقي الترياق فبرا منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذا
ضار فكان يحرك يده حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدمه قال تلميذه ابو علي كنت
اقول في نفسي ان الله عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال
• مارست من لو هوت الافلاك • من جوانب الجو عليه ما شكا •
وعاش بهذه الحالة عامين وكان اخر كلامه
• فواحزني ان لا حياة لذيذة • ولا عمل يرضى به الله صالح •

ثم بعض رحمه الله قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان في اخر الليل رايت رجلا دخل علي
في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس
لاحد شيا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات قال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس
وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال
ان ابن دريد انشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة
وكان حين اصابته الفالج صحيح الذهن والعقل يرد عافيا لعنده ردا صحيحا وتوفي به
في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودريد تصغير درد وهو الذي ليس في فيه سن
قاله ابن خلكان وغيره الخواص كبده اذا اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش
الحيات وان جففت وسحقت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج بري من وقته واذا
قطرت مرارته في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق وبري
واذا احرق عظمه وسحق وشربه من به البواسير فانها تسقط وتبرا باذن الله تعالى
وقيل ان دخن به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع في خرقة فتعقد
فيه يبرا منها باذن الله تعالى وان جففت مرارته ووضعت على البواسير قلعتها من
ساعتها ووزن ملء اذ الاسكه من به فواق دايم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده
زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من سايل الجراحات والجروح التي تظهر
به واذا لطخ به اصل شجر الرمان الحامض ابدله حلوا او عرق به اذا احرق وسحق وعجن
بخل وشي من به محض ونفخ في مقعدته وامعايه ورزمها له فانه ينفع نفعا عظيما
التعبير الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام
وتدل رؤيته اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما تنكد من نصراني
وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون مجروح عند النوايب عند ارغصن راه فانه
ركب خنزيرا نال مالا او قهر عدوا كما وصفت ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا او تجارة
من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن راه
انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا او فرح حين واولادا والخنازير هموم لمن ملكها
والخنزير الاهلي خصب لمن راه بداره وكل حيوان يتوحش عاجلا ويالف فهو تمام قصد
من راه وقضا حاجته والبري يدل للمسافر على مطر او برد ومن رعى الخنازير في المنام
فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن راى كان زوجته صارت خنزيرة
فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه حرام لجميع الناس لان الخنزير لا ينتفع الا بعد
موته وهو مال حرام لقول الله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله اعلم
الخنزير البحري سيل مالك رضي الله عنه عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا
يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع رحمه الله سيل الشافعي
رضي الله عنه عن خنزير الماء فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه

الخنزير البحري

ابو حنيفة

ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب
الانصاري وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك
ان يقول فيه شيا واتقاه مرة على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران قال
ان اكارا صاد خنزير ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء
وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان
الله تعالى حرم الخنزير

الخنفسا معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زايدة وهي بفتح
الفا ممدودة والانثى خنفساة وقال ابن سيدة الخنفسة دويبة سودا اصغر من الجعل
منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفسا وضم الفا في كل ذلك لغة والخنفس اسم
للكبير من الخنافس قال الاصمعي لا يقال خنفساة وكنيتها ام الفسو وام الاسود
وام مخرج وام الحجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها
وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي
انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا
مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت
نتنت قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب
من ذلك المكان وروى ابن عدي في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم
في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس غريبة حكى القزويني
ان رجلا راى خنفسا فقال لماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها او طيب
ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز فيها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب
من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع
بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى
بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له
ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته
فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات
اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي
انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد
دعوها عسى ان تاتيني بخير فانهم يزعمون ان قصدها يدل على خير فامر له جعفر بالف دينار
وقال يحققون زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف درهم اخرى الحكم
يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس
والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والكعص والسلحفاة والذباب
واشباهها يكره قتلها للجمهور وغيره مكروه قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا
انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد
ثبت في صحيح مسلم من شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان

الخنفسا

غريبة

قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة العجمي رضي الله عنه قال يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره

الامثال يقال افحش من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت الحجاجات بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه فيقال لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن مخازيه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والعيض بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف … كثير الخطايا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا … وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا احدث دويبة الخنفسا فجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفسا وربطت على لسع العقرب ابرأتها وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأها ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتى وصلت الجوف فهي بحية قتلته من وقته

التعبير الخنفسا في المنام تدل على زوجة على موت النفسا ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيته على عدو ذي قدر بغيض والله اعلم

الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان

اكلت الدجاج فافنيتها … فهل في الخنانيص من مغمز

وبنو نجي اكلت القطاط قاله ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير

الخواص من زبله تحل الاورام الباطنة واذا اخلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه تهييجا عظيما ومخه للذباب اذا مسح به اسفل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا

الخيثعور الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذكر ازب العقبة يقال له الخيثعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيثعور اسما له وقيل الخيثعور هو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا تكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها … اية الحب حبها خيثعور

وقيل الخيثعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث وقيل الخيثعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او نسج العنكبوت وقيل الخيثعور الدنيا الذاهبة

الخيدع والخيطل السنور وسياتي ان شاء الله تعالى في حرف السين المهملة

الاخيل طاير اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم لفظة ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان رضي الله عنه

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي … فما طائري فيها عليك باخيلا

الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني في تصغيرها

خييل

الخنوص
الخيثعور
الخيدع والخيطل الاخيل
الخيل

خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم جمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها **وفي** الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعيه وهو صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل انتم اصحابي اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي ياتون يوم القيامة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم **روى** مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهو احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء انما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس بالفرار عنك ابدا وانت القايل

الخيل والليل والبيدا تعرفني … والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى حيث يقول

انست بوحدتي ولزمت بيتي … فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي … هجرت فلا ازار ولا ازور

• ولست بنابل ما دمت حيا • اسار الخيل ام ركب الامير •

فايدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله باد هواك صبرت
ام لم تصبرا كيف ثبتت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان يقول
لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح بن جني هاهنا لاجابك وعنى ان الالف
هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا
وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح
عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه
وتصدر للاقراء بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فرآه فقال له زببت وانت حصرم
فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابو جني مملوك رومي وله اشعار
حسنة وكان اعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي	يدل على نية فاسده
وقد وحياتك ما بكيت	خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك	لما كان في تركها فايده

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم
وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنين وتسعين وثلثماية وفي سنن
النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة
الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
لابن عباس رضي الله عنهما حيث يقول

احبوا الخيل واصطبروا عليها	فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس	ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم	ونكسوها البراقع والجلالا

فايدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر
الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل
قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا
لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال جل
وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم محتازة على ظهرك
وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك
وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا
يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت
الملايكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك
فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه
ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذللت بصهيلك

المشركين

المشركين واملا منه اذانهم وازل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله
تعالى على ادم من كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت فاختار الفرس فقيل له اخترت
عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو
في شفاء الصدور وعن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق
منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة ثم قال الله
عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله تعالى له خلقتك فرسا وجعلتك
عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهايم بسعة الرزق والغنايم تقاد على ظهرك
والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال جل وعلا له يا كميت بصهيلك ارعب
المشركين واملا به مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز
وجل ادم قال يا ادم اخبرني اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق وهو على صورة
البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال
الله تعالى يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه
ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در
وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير
بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة
كلها فيقال انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم
تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله
تعالى في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر اعينهم فايدة اخرى
قيل اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية
كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد
من البيت قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل
ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعا والكنز فالهمه
الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته
من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث
ابيكم اسماعيل عليه السلام وروى النسايي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم
ابن طهمان عن ابي سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد
وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس
الا يؤذن له عند كل فجر يدعو بدعوتين يقول اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له
فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن
وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الفرس الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله
وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن
عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم

سيل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها
يوم القيامة كذكي المسك وغريب بضم الضاد المهملة **وروى** الشيخان عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها
من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق
وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيمن اجرى **وروى** شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في
اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو
شيا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال **روى** الترمذي في
صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل
فهل في الجنة خيل قال صلى الله عليه وسلم ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
لها جناحان تحمل عليه ثم تطير بك في الجنة حيث شيت **وفي** معجم ابن قانع ان هذا
الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الديلمي في اوايل
الجنة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة
من البهايم الا الابل والطير **فايدة اخرى** خيل السباق عشرة
ذكرها الرافعي وغيره وحدها من الروضة وهي مجلي ومصلي وتالي وبارع ومرتاح
وحظي وعاطف ومومل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت بقولي في المنظومة

مهمة خيل السباق عشر	في الشرح دون الروضة المعتبر
وهي مصل ومجل تالي	والبارع المرتاح بالنوال
ثم حظي عاطف مومل	ثم السكيت والاخير الفسكل

فايدة اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسماوها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا
شقايق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كان يلحف الارض بجريه
ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه
ما سابق شيا الا لزه اي اثبته وملاوح والظرب والورد وسبحة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى
فايدة اخرى ابن النعيمي عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته
واكرمه قال فاتيته يوما فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني
اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقال انس شتان
ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه منه للريا والسمعة

فايدة

فايدة

فايدة

فقال

فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك
فقال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا من قاله لا اخاف معه من
شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج
فابيت عليه فقال لابنه ايت عمك انسا فاساله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته
الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك
الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله قال وهو
هذا الدعا تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي
ومالي بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء
بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسالك بخيرك من
خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في
عياذك من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل
ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك
وحكم اكل لحوم الخيل ياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في لفظ الفرس وذكر
الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد
الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسايي عن ابي بشير الانصاري رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامر صلى الله
عليه وسلم بقطع قلايد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر
بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة
الركض ويحتمل ان يكون اراد غيرها لم ترخاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل
معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوا في درك الثار على ما كان
من عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل
ترفع اعناقها فلا تكون في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كهاتين ان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه **وفي** المستدرك
وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار
والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم فامر اوليايه باعدادها لاعدايه ولان ظهورها عز وهم ضربت
عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الشيخ
ابو محمد الجويني يمنعون من النفيسة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي
البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة **ولا زكاة**
في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق
عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعنده ان
صاحبها بالخيار ان شا اعطى في كل فرس دينارا وان شا قومها واعطى من كل مايتي

مسئلة

درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها **مسئلة** قال شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي رحمه الله ورد منا لكريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن
السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث
او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد
في الحديث والاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك **والجواب** انا نختار ان
خلق الخيل كان قبل خلق ادم عليه السلام بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث
وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم عليه السلام فلايات
في القران سنذكرها ان شاء الله تعالى اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه
وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا فالارض وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم
بجميع ذلك نعمة من خلقه ثم كان خلق ادم عليه السلام بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته
اشرف الخلق ونرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبيا ولذلك كان
اخرا لان به صلى الله عليه وسلم كمال الوجود وما سوى ادم عليه السلام مما يحتاج له حيوان
وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل اشرف الحيوان غير الادمي واشرفها فكيف
يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين
او نحوهما الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه
كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه
بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقديم فلا نتردد فيه
والمعنى فيه قد ذكرناه **واما** الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية
الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض
الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية
السما قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السما كان من جملة الستة الايام لقوله تعالى
رفع سمكها فسواها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح
المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كل المخلوقات اي انما اخر الايام الستة
ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند
اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث
الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة
يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان
خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما
يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروى فيه احاديث موضوعة لا تعتمد ولا تعرف
المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها **ومن الايات** قوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبيوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم
باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم

تكتمون

تكتمون ووجه الاستدلال انا قصارى ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم
خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق **ومن الايات**
قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب ووجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل
على ذلك وفيها كفاية **وقد** جا عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من
ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نتبع الا ما صح لنا عن
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسماعيل عليه السلام وذلك لا ينافي
ما قلناه فقد تكون مخلوقة قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه
السلام او تكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم تذللت لاسمعيل وليس في ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم دليل قاطع ما قلناه
من دلالة القران والذي قيل من ان اسماعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور
ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم **وفي** تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام
برفع القواعد قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل عليه
السلام ان اخرج الى اجياد فادع ياتيك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما يقول
ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا
جاءته وامكنته من ناصيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه
بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك وذكروا من منافع الخيل وخواصها اشياء كثيرة اكثر
ذلك كله مما لا نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي
الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية **واما** قولنا ان خلق الذكور قبل خلق الاناث
فلامرين احدهما ان الذكر اشرف من الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من
جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فيناسب
ان يكون وجوده اسبق ويحصل النعمة به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل حوا ولان اعظم
ما تقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرا
اعني اشد جريا واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع
بصاحبها احوج ما يكون لها اذا كانت ودقا ويتقاودان خلافا ولا يرد ذلك ركوب جبريل
عليه السلام الانثى لما جاز البحر بموسى عليه السلام لان ذلك لركوب فرعون حصانا فقصد
طلبته للانثى وعجز فرعون عن امساكه راسه **واما** قولنا ان العربيات قبل البراذين
فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبراذين
انما يكون بعارض او علة اما في ابيه او امه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من
الزمان الا قريبا الى قصة اسمعيل في قصة سليمان وانما البراذين انما تخص من الخيل
حتى اختلف العلما هل يسهم للفرس الهجين ام لا وفي حديث مرسل مكحول

في بعض الغنائم للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يعطى من سهما
والهجين من البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين نحالة الخيل وما كان الله تعالى
يخلو من الحشرجا بنية في الادلة **واما** الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانها
جاءت في فضيلة الخيل وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها
ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها
واداتها وفيما يستهم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وما يجب
زكوة امثالها وغيره لك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة كتبناها على سبيل
العجلة في ساعة من نهار لعجلة الطالب بها وان اختر لم كتبت فيها كتابا مستقلا

الامثال قالوا الخيل ميامين اي صبار كيف وقالوا الخيل اعلم بفرسانها
يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه
وسلم التي لم يسبق اليها يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على
حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجازات كقوله تعالى
واجلب عليهم بخيلك ورجلك **قال** الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب
انه قال لم يبلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث
وينسب الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ
فالراوي النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال لم ما بلغنا
عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه صلى الله عليه وسلم اجل واعلى

الخواص الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
القاف طرف من خواصه **ومما** جرب لمغل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع
بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجوز نساشيك
شاشيك **ومما** يكتب لحصر الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب وهو هذا ولاطليهه
هوهوهوهس هرهرهرهرهود هوهوهوهوهوهوهو ه ه ه ه ه
امصاهيا لو لوسف ردونه حصره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

التعبير الخيل في المنام فوز وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها
شيئا نال فوزا وربما دل ذلك على اتساع حاله واتساع رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة وربما ظفر بعدوه لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم ومن راى خيلا سائبة في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل
الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا قرب اجل من ركبها وسياتي
ان شاء الله تعالى تتمة الكلام في باب الفاء وعدنا والله اعلم

ام خنور على وزن السنور والسنور الضبع

باب الدال المهملة

الدارم القنفذ قاله ابن سيده وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف
الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دويبة شبيه بابن عرس قال كعب بن مالك
الانصاري رضي الله عنه جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل

ام خنور
الدارم
الدئل

اراد موضع نزولهم ليلا كعب ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا
وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة
على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى
مالك مالكي **واسم** ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه اختلاف
كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران
ابن حصين رضي الله عنهم صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين وكان
من اكبر الرجال رايا واشدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان
والنحاة والعرج والمفالج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه
وضع له الكلام ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا
وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ان اضع
نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا ومن القائل لولده لا تجاود الله تعالى فانه اجود وامجد
ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا التفكر في التوسعة فتهلكوا هزالا
وهو صاحب نوادر **فمنها** انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب
السائل ليخرج فقال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله
في الادهم حتى اصبح والادهم القيد **ومنها** انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء علم
غير انك بخيل فقال له وما خير ظرف لا يمسك ما فيه **ومنها** انه اشترى حصانا بثلاثة
دنانير والجاز به على رجل اعور فقال له بكم اشتريت هذا الفرس فقال له قومه قال
قيمته اربعة دنانير ونصف فقال له معذور انت لانك نظرته بعين واحدة فقومته
بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى
الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره
فقال لا اترك في مالي من ينام ويقضم شيئا ويتلفه ولا اترك الا من يزيد وينميه فباعه
واشترى بثمنه ارضا للزراعة **ومنها** ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد
وكانوا يؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى
فقال لهم كذبتم لو رجمني الله تعالى لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون ثم باع الدار
فقيل له بعت دارك فقال لم بل بعت جاري فارسلها مثلا **ومن هذا** اكثر ما جرى في الحكم
العقد وهي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص
قالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله ما ادع جوار
رجل ان قعدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني
وان سألته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك
سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم **ومنها** انه دخل على معاوية رضي الله عنه يوما
فبينما هو يحادثه ضرط ابو الاسود فضحك معاوية رضي الله عنه فقال له يا امير
المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه
فاخبره معاوية رضي الله عنه بما جرى من ابي الاسود فلما راه عمرو رضي الله عنه قال
له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له ان سالك
ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية رضي الله عنه ما علم بها الا عمرو فقال له اتياه

كنت احذر ولكن قلت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم يكن اماناً على شرطة فكيف
تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية رضي الله عنه ووصله **ومنها** انه قيل لهم
بعد معاوية رضي الله عنه بدرا قال نعم لكن منزلك الجانب **وكان** ابو الاسود يعلم
اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امرأته الى زياد في ولدها وقالت انه
يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال
ابو الاسود انت تريدين ان تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته
قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته
كرها فقال له زياد اني ارى امرأة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه
توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون
سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سروات الناس قيل انه مات فيه
لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثون ولدا

دوالة كثمالة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان
مشي النشيط

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى

• بنات كغصن البان ترتج ان مشت • دبيب قطا البطحا في كل منهل •

وقال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية
مقصود الاية ان يتبين ان هذه الطائفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند
الله تعالى وانها في اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل عليهم
الكلب العقور والخنزير من السباع والحشرات الفواسق وغيرها والدواب كل ما
دب فهو يجمع الحيوان بجملته **وفي** الصحيحين عن ابي قتادة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه
فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال صلى الله عليه وسلم العبد
المؤمن مستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح
منه البلاد والعباد والشجر والدواب **وفي** سنن ابي داود والترمذي والنسائي
باسناد صحيح عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة
يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناهما منصتة مستمعة
وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه وهو من اهل الصفة قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل
من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح
ولا بحر الا وهم مشفقين من يوم الجمعة ان تقوم الساعة **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من
يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه
سبحانه وتعالى يخلق ما يشا بلا كلفة ونصب • ويختار ما يشاء بلا زلفة وسبب •
يخلق ما يشاء بلا علاج • ويختار من يشاء بلا احتياج • يخلق ما يشاء علما على ربوبيته •
ويختار ما يشاء دلالة على وحدانيته • سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا **غريبة** وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه
انه لما حارب عدو الله وضاقت الميرة على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن
ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال
لا ملجا لك الا الى الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان
فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال
قد سبقتك الى هذا قال ابو الفضل بن العميد ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة
في الثلث الاخير منها وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم
عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت
على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت
فان الفيروزج الفرج جا ومعناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال
ابن العميد فلم ابرح ان اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم
فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين
من كمين وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين
يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو فيروزج
فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رايته في منامي
بعينه قالت وهذا من اعجب ما حكي **واسم** ركن الدولة الحسن ابو علي وكان
ملكا جليلا ابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وفتح
اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين
وثلثمائة وكان عمره تسعا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة
وفي كامل ابن عدي ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف
زوجة وقيل ثلاثة الاف امرأة **وفي** شفا الصدر وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء
يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا **وفي كتاب**
الاحيا في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يسند ان الرغيف لا يوضع بين يديك حتى
يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة
ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوا ودواب
الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وروى** الامام
احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال اخرجت دابة تقتل الناس

فمر فنامها فقتلته فجاء رجل اعور فقال لسعد عوفني واياها فدعا فنامها فوضعت راسها له
حتى قتلها فقال لو احدثتنا من امرك فقال لما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعجبني
منه فاخذت سهما فقتلتها به قال الامام احمد كان هذا جايزا في شريعة بني اسرائيل
او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فعل العبد التي يتخطى بها الى الاجل
لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع
الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته
ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح على الرماد لم يجز له
ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي رضي الله عنه وهو احد رواة
القول الجديد توفي في سنة خمسين ومايتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر
والاهرام في عملها بالغرب وهي من عجايب الابنية الدنيا والاهرام قبور الملوك
عظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم
قيل ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة
نفقة عظيمة فوجد داخله مراقي ومهاوي يعسر سلوكها ووجد في اعلاه بيت مكعب
طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية
قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وقيل ان هرمس الاول وهو اخنوخ
وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببناء الاهرام وقال
انه ابنيتها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام
والهدم ايسر من البنيان وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
سلوة الاحزان ومن العجايب الهرمين بمصر سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع في
رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر
من البنا قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما
وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر
اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا لي
غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه
ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام
راهب في صومعته قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجعل
الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما اعبد الله عز
وجل فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطي على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه
لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام
كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اتبين امر الراهب
من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل هذه الدابة ثم رمى فقتلها فقال الناس من قتلها فقيل الغلام ففزع الناس
وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان

روت

روت علي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن ان رددت اليك بصرك
اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فامن الاعمى وانه جاء الى الملك
بعد ما شفي فجلس منه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب
غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع على قفاه وفي رواية
الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان
لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتى بهم فقال لاقتلن
كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع
المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام
فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل
فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما
شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام فرجع
الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك
ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلق به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم
بما شئت فاغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على وجه
الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له الغلام اتريد ان تقتلني قال
نعم قال انك لا تقدر ان تقتلني حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا
رميتني بسم الله رب الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد وامر بالغلام فصلب
واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب الغلام فقيل للملك انك جزعت
حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فامر بالاخدود فخدت اخدودا
ثم القى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود رواه مسلم فاتى بامراة لتلقى في النار ومعها صبي
رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان
الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام خرج في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب
السيرة محمد بن اسحق فيها ان اسمه عبد الله بن التامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة
في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على
ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر رضي الله
عنه فكتب اليهم ان اقروه على حاله فتعلوا قال السهيلي ويصدقه قول الله عز
وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر
الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والموذنين قال وهي زيادة غريبة
لكن الداودي من اهل الفقه والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك
يوسف ذو نواس وكان بنجران وهو ملك حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ذو نواس
وكان على دين اليهودية قاله السمرقندي والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان اسرائيل اسيب فيمون قاله ابن بشكوال **وفي** المثل السائر
فلان أكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه أكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون
في الأكفان **وروى** الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم قال ان الاشعريين ابو موسى
وابو مالك وابو عامر رضي الله عنهم في نفر منهم لما هاجروا فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله فلما انتهى اليه سمعه صلى الله عليه وسلم يقرأ وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون بأهون على الله تعالى فرجع ولم يدخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه وقال لهم ابشروا فقد اتاكم الغوث فظنوا انه
قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحاله فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة
مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله عليه وسلم
ما ارسلت لكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شيء رزقكموه الله **قال**
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري رحمه الله هذه الآية مصرحة بضمان
الحق الرزق وقطعت ورود الزواجر والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت
على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه فقذفت منها بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **وروى** ابن السني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة
فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه **قال** الامام
النووي رحمه الله حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليهم في الحال قال وكنت انا مرة
مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال من
غير سبب سوى هذا الكلام **وروى** ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع
على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار
المصري التابعي المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول
في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى **وروى** الطبراني في معجمه الاوسط
من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق
والدواب والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل
اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في
فرع
غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد

انه

انه معظم منافعها ولا يلزم منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون
لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه
فرع
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة **فرع** يجب على مالك الدواب
علفها وسقيها او رعيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امرأة في هرة ولا [illegible] ذات
روح فان ثبتت الحاجة فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى ان يشبعها ويرويها
دون غايتها وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع
العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا
بهما لزماه واذا احتاجت الدابة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها
فرع
وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في مأكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع
او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان
كان له مال الطعام بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع**
يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي
ابن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل
يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت
فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال صلى الله عليه وسلم ان ربك جل وعلا
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري **وروى**
ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى
ردفه الشيطان فقال له تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في
امنيته حتى ينزل **وفيه** عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس
له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام الا قالت له الدابة بارك الله عليك من
مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك
وانجح حاجتك **وروى** ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي
عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم
فرع
اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة بن الحجاج لا يستغفر له انه روى عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا
الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة
اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف
الفضل بن العباس رضي الله عنهما من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف

معاذا على الرحل واردفه صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان يعمر باخته عايشة رضي الله عنها من التنعيم فاردفها ورائه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين رضي الله عنها وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى بتقديمه لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ولم يذكره احد من علماء الحديث والمشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه منفعة ومضرة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيه من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على اجام الناس والغنم وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعضاة والحداه والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة **واما دابة الارض** التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته **والسبب** في ذلك ان سليمن عليه السلام كان قد امر الجن ان يبنوا له صرحا فبنوه له ودخله مختفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمن انه ملك الموت اتى لقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكا على العصى لانه كان بقي من تمام المسجد سنة فسال الله تعالى ان يتم على يد الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد لربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها **وقيل** ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متوكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عليه السلام عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصى وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك

فقالت انا الخروبة لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعدوا واتخذها عصى واستدعى بزاد سنة والجن تتوهم انه ياكل بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا **وذكر** ان الذي كان ابتدا في بنا بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف ابنه سليمن احب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفة منهم بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا يستخرجون الذهب والفضة واليا قوت من معادنهم والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وساير انواع الطيب فاتي من ذلك بشي لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا ونقب اليا قوت واللالي واصلاح الجواهر وبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فايدة** قال بعض العلما سخر الله تعالى الجن لسليمان وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عليه السلام عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجري الما وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله تعالى لسليمان من النحاس **روى** الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول له لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك فقالت الخرنوب فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها فمكثوا يدابون له من بعد موته حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضة وصارت تاتيها بالما والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد

واما الدابة التي هي احد اشراط الساعة

قال ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات فينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى وتكتب في وجهه مومن وتطبع وجه الكافر

بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في أواخر المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في أول
خرجة بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكون زمانا
طويلا ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكون زمانا
فبينما الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إلى الله وأكرمها على الله عز وجل
لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم فيرفض الناس
عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله شيئا فتنفض عن رؤوسهم
التراب فتجلو عن وجوههم حتى تتركها كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الأرض لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب حتى إن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول له يا فلان
الآن تصلي فيلتفت إليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون
في الأسفار ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن الكافر حتى إن الكافر يقول يا مؤمن
اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني **روى** السهيلي أن موسى عليه السلام سأل ربه
عز وجل أن يريه الدابة التي تكلم الناس فأخرجها الله تعالى من الأرض فرأى منظرا
هاله وأفزعه فقال أي رب ردها فردها قال والدابة اسمها أقصد كذا ذكره محمد بن الحسن
المقرئ في تفسيره انتهى **روى** أن الدابة تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب **وفي** الحديث أن الدابة وطلوع الشمس
من المغرب من أول الأشراط ولم يعين الأول منهما وكذلك الدجال وظاهر الأحاديث
أن طلوع الشمس آخرها والظاهر أن الدابة التي تخرج واحدة وروي أنه يخرج من كل
بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الأرض وليست بواحدة فعلى هذا فيكون قوله دابة
اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة
واختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وأن الطائر حين اختطفها
ألقاها بالحجون فالتقمتها الأرض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس تخرج عند الصفا
وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي أنه كان يقول دابة الأرض علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة أي أن عليا رضي الله عنه
يرجع إلى الدنيا قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه ما لقيت أحدا أكذب من جابر
الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح وقال الشافعي رضي الله عنه أخبرني سفيان
ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا خوفا من أن يقع علينا السقف
قلت ومع ذلك روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة
ست وستين ومائة واختلف العلماء رضي الله عنهم في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل
إنها على خلقة الآدميين وقيل جمعت خلق كل حيوان **وهنا فائدة**
وهي أن المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم
فقيل تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام قاله السدي وقيل كلامها أن تقول
لواحد هذا مؤمن وتقول لآخر هذا كافر وقيل كلامها ما قاله الله عز وجل أن الناس
كانوا بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال
ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كأنه يشير إلى أنها رجل والأكثرون على أنها دابة

فائدة

وروى ابن جريج عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعيناها
عينا خنزير وأذناها أذنا فيل وقرنها قرن أيل وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها
خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا **وروى**
الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس
ثلاثة أيام وما خرج ثلثها وروي أيضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدابة تخرج من أعظم المساجد حرمة عند الله
عز وجل بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتهم
وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو منها رأسها ملمعة
ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن
فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك في وجهه
نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر **ويروى** عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرع
الصفا بعصاه وهو محرم فقال إن الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال تخرج الدابة من شعب أجياد رأسها في السحاب
ورجلاها في الأرض وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بئس الشعب شعب أجياد مرتين
أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لأنه تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل إن وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة
الطير فتكلم من رآها أن أهل مكة كانوا بمحمد والقرآن لا يوقنون **فرع** أوصى
لرجل بدابة فهي فرس وبغل وحمار لأنها في اللغة اسم لما دب على وجه الأرض ثم
خصها العرف بذوات الأربع والوصية تنزل على العرف وإذا ثبت عرف في بلد
عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وإن كان الله تعالى قد سماه
دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزا حنث بأكل خبز الأرز في طبرستان على الأصح منهما المنصوص
وقال ابن سريج إنما ذكره الشافعي على عرف أهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ
الدابة فيها أما حيث لا يستعمل إلا في الفرس كالعراق فإنه لا يعطى سواها وقيل إن قاله
بمصر لم يعط إلا الحمار قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والأنثى
والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى إلا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الركوب
على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة لما في سنن أبي داود والبيهقي من حديث
أبي مريم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم أن تتخذوا ظهور
دوابكم منابر فإن الله عز وجل إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق
الأنفس وجعل لكم الأرض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها
للحاجة ريثما تقضى لما روى مسلم وأبو داود والنسائي عن أم الحصين الأحمسية قالت
حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا رضي الله عنهما
أحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر
حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه أحمد والحاكم وصححاه **قال** الشيخ عز الدين
في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما إذا كان لغير
غرض صحيح وأما الركوب الطويل في الأغراض الصحيحة فإنه يكون مندوبا كالوقوف

فرع

فرع

بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا اخيف جهة العدو وسبب الاختلاف فيه ما في حديث ام الحصين رضي الله عنها دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظلة نازلا في الارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روي عن الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس **واما** قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرقاشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا اسفي ان كان سعيك باطلا ... ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعذل هذا بصري جليل المذهب بعيد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر شاعر ماهر

الدبا بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز

كان خرق قرطها المعقرب ... على دباة او يعسوب

وارض مدبية اي كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد

الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانة كنيته واسمه سماك بن خرشة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في العنقفد **وفي** صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ميمونة رضي الله عنها اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به **وفيه** وفي السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها **وفي** حديثها رضي الله عنها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب **وفي** الحديث لعن الله من مثل بداجنه وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث

الافك

الافك لتدخل الداجن فتاكل عجينها **تتمة** دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي عن ابن معين انه قال الدجين هو جحى وقال البخاري الدجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع منه مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة دجين وهو جحى حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **وقال** حمزة والميداني في الامثال جحى رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس **فمن حمقه** ان عيسى بن موسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر موضعا بظهر الكوفة فقال له ما لك يا ابا الغصن تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له عيسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى موضع العلامة الان **ومن حمقه** ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر منزله فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه وخنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البئر فلما راى الكبش ناداهم يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا **ومن حمقه** ايضا ان ابا مسلم صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحى فيدعوه فقال يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحى يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحى اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحى يجحى جحوا اذا رمى

الذئب من السباع معروف والانثى ذئبة وكنيته ابو جعدة وابو الطلاع وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو الطماس وارض مذأبة اي ذات ذئاب والذئب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مخالف للطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهائم وما ياكله الناس **ومن** طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر ياتي انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تفعل في جميع ومع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وتحفظه ولده ثم صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانها تلقى نافض الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها **ومن** شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء ويثقل فيه حركته

وتضع الاناث حينئذ واذا اسمن في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما
وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد
خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع
معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه
وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود
المحرم **فائدة** قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب
رجل من الاسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد
منذ كم لك ههنا فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل
هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي
ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له
فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى العشب فخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل
لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم ان فيها هلاكا بل ينظر في عواقب
امره وياخذ بالحزم في ذلك **وحكى** القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا
قصد انسانا فهرب منه الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما
راى الاسد انه قصد الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان فالتفت
الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع
بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل
الدب فوثب الاسد وتصارعا زمانا طويلا ثم غلبه الاسد فافترسه وكر راجعا
ونجا الانسان ورجع الى مامنه **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهيز
وهي انثى الدب واما قولهم الوطب من دب فهو رجل من العرب كان مجامرا بذلك
وقولهم الوطب من نغراتها قالوا ذلك لان النغر لا يفارق بن الدابة وقولهم الوطب
من دب مثلا من قول الشاعر

والوطب من دب فيه عجى … باءن للنساء عليه خوارم

الخواص نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة
وشحمه يزيل البرص طلا واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان
لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها
مع العسل وماء الرازيانج ازالت ظلمة البصر واذا طلي به داء الثعلب
انبتت الشعر ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين واذا
اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحم الدب منه انما كان له حرزا
من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الباسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جرب وجلده
يعلق على الصبي الذي يتخلف يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت
وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **التعبير** الدب في المنام يدل على الشر
والتلف والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة
البدن الوحشة المنتظرة ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على عدو
احمق لص مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية دنية ان كان لها اهلا

والا نال هما او خوفا ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه
الذبذب حمار الوحش وقد تقدم ما قاله في العتاب
الدبر بفتح الدال الجماعة من النحل وقال الجوهري الدبر الزنابير واما الدبر بكسر
الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة
ويجمع الدبر على دبور قال ابو ذؤيب الهذلي يصف عسالا

اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها

اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي من كان يخاف لقاء الله قال الجوهري اجمع المفسرون
على ان الرجا في الاية بمعنى الخوف وكذلك في من كان يرجو لقاء ربه وذلك ان
المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله تعالى بالدبر فارتدوا واخذه حتى
اخذه المسلمون فدفنوه وكان رضي الله عنه قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا
يمسه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته **وفي** تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة
ابن عبد الله بن انس بن مالك وممن روى عنه الجماعة انه قال خرجنا من خراسان
ومعنا رجل يشتم ويتنقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى فخرج عنا ذات
يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم
فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد في جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت
مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا ما تؤذينا وهي تبري
مفاصله وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر
لسلكتموه والخشرم ما وعاء النحل **وفي** الفايق ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما
جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما لك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة
ارادت بالتصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل
الدباسي بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له الدبسي بضم
الدال طاير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي
والقماري جمع القمري والقباسي جمع القبسي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه
غبرة بين السواد والحمرة ومن هذا النوع ثلاثة من الحمام البري وهو اصناف
مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن الحجازي المصري ولونه الدبسية وقيل
هو ذكر اليمام **قال** الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي
من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال للمدلل بهديله بالادة اصاح
فاذا طرب قيل غرد بتغريده والتغريد يكون ايضا للاصناف من الطير وبعضهم
يزعم ان الهديل من اسما الحمامة الذكر قال الراجز

كهدهد كسر الرماة جناحه … يدعو بقارعة الطريق هديلا

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء **روى** الامام احمد والطبراني
ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلنا الاسواق
فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما قال فدخل علي ابو حنش
فاخذهما مني فارسلهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين
لابتي المدينة . المنيحة اصل حراميد النخل واصل العرجون والاسواق ثنيات

فائدة
الذبذب
الدبر
الدباسي

ذكره ان شاء الله تعالى في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر
قال ان ابا طلحة كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا
فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه
من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة فضعها حيث شئت قال مالك
وعن عبد الله بن ابي بكر قال ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف واد من
اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت عليه وهي مطوقة بثمارها فنظر اليها
فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني
في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك
وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان رضي الله عنه بخمسين الفا فسمي
ذلك المال الخمسين. القف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما
لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقه يعرفون منه رضي الله عنه
فربما لزم احدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر رضي الله عنهما على تلك الحالة الحسنة
اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا
له وطلب منه رضي الله عنه خادما بثلاثين الفا فقال اني اخاف ان تفتنني ورام
ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر فلذلك قال ابو سعيد
رضي الله عنه ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر رضي الله عنهما ولم يمت
رضي الله عنه الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك ومناقبه وفضائله رضي الله عنه
لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وكانوا يفعلون ذلك قطعا
لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع القامع
لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض
بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر ابدا وحكمه
الحل وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في الحمام والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتلها المحرم شاة شاة الخواص
قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده المحرور والسمان
ثم الحجل ثم الدراج وفراخ الحمام والورشان وهو صالح يابس الدماغ باسهال ودة
الانثى من الجراد وهو في المنام كالسلحفاة وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليها في باب
السين المهملة فلينتظر هناك

الدجاج

الدجاج

مثلث الدال الحكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما والواحدة
دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة
دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودججا اذا مشوا رويدا
في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح
الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة
بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بري في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد
وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا
هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب

امرها

امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة
رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها
واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة
الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على عرف او جذع او على
جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفرخ
يخرج من البيضة كاسيا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه
الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان
فيه الى الحمق ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض والدجاج
مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الخبز ويلقط
الحب وذلك من طباع بهائم الطير وتعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة
وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ
يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج
ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها
شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر
فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا
ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلفة لزجة متشابهة الاجزاء وهو بمنزلة
المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي
بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم جملة راسه
ثم يخلق البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ ويخلق الصفرة في غشاء واحد
هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة
الواحدة مخان اي صفرتان فاذا احتضنت مثل البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك واغذى البيض والطفه ذوات الصفرتين واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك
لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا بما بياض في نقصان القمر
على الاكثر لان البيض من الاستحالة الى الابتداء ثم يستحيل ويرطب فيصلح للتكون وبالعند
من الابتداء الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى من غيره بان يعلق بمنقاره
فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة
منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات منها

فيها لطايف صنعة ولطايف ... القرزما لتقدير والتعليق
شكلان ما اتيانا اختلطا بها ... شكلا ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الدجاج
ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان
يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء
باتخاذ الدجاج لانه صلى الله عليه وسلم امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تقبل
اليه هممهم والقصد في ذلك الحكمة اذ لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال

ومحارق الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة وترك ذلك التكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معاشهم تعطلت اسبابهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها **وفي** الاواخر الحاوي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة **ذكر** الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له يأكل مع ندمائه فرأى سائلا وعليه ثوب خلق فوضع يده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذه ذلك الغلام ودفعه الى السائل ورجع فذكر انه ما هش ولا بش فقال للغلام جئني به فاحضر بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر الكتب التي معك واصدقني عمن بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال له بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة ودلالة اني لما رأيت سوء حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى

وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المرأة تأتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش السيف قيل انه احصي من قتله صبرا او من مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين بزرق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يواظب القراءة على قبره فرآه ذات ليلة في المنام فقال له احب منك ان لا تقرأ على قال ولم قال لانه ما تمر بي اية الا قرعت وقيل لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى

وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشيا غريبة منها ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس على السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو يأكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتى بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافة واتى بالسماط فما فقد من اكله

شيئا

فائدة

شيئا **ومنها** انه حج فاتى الطائف فاكل سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع **وقيل** انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل الضمان من احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين **وقيل** كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة تين واربعا كلوة بشحمها وعشرين دجاجة بمرج دابق فحم ومات الحمى في عسكره وكان موته رحمه الله بالتخمة **فايدة** ذكر بعض العلماء انه من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي قد رضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب **وقد** روينا باسانيد شتى من طرق مختلفة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وقالت له اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله تعالى ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من الشعير ودخلت الى الشيخ عبد القادر فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مشوية مسلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء **وحكى** ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم ابن عدي ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال الزوج الثاني انا والله ذلك المسكين الاول خولني الله تعالى نعمته واهله لقلة شكره **وقال** الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت ومن تكون قلت انا ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تأكل فلم البث ان جاء رجل ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال لها ما اراك اكلت شيئا وما اراك اطعمته فقالت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي ودار بينهما الكلام وجارا حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت له ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي لها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ينشأ من الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده

فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت من الرجل
فقلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته
ثم ثردته بالزبد واللبن ثم وضعته بين يدي وصحفة دجاجة مشوية وقالت كل واعذر
فلما لبث ان اقبل اعرابي كريه المنظر والوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من
الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي
قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها
فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين
نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المراة التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك
المراة التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج
لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب
الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فدعا بمائدة عليها لحم دجاج
فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فتلكأ فقال له هلم فاني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة ومنها
الرجل انما تلكأ لانه رآه ياكل شيئا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم
عليه وانه لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن اكل
الجلالة وبيضها ولحمها **وفي** الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري
وهو متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي
حسين لو قال الرجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة
منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم
يصح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين **فرع** لا يجوز بيع بيض دجاجة
بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها لبن ويجوز بيع الحنطة
بين فيها والشيرج بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل
عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه **احدها**
حكاه الماوردي والروياني والشاشي صححها وهو قول ابن القطان وابي الفياض
وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه
قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت كالولد الحي **والثالث** نجسة مطلقا
وبه قال مالك لانها قبل الانفصال لجزء منه من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي
وهو نقل غريب وهو ضعيف **قال** صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة
تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف
ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم
بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على
الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة
رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى
التنجيس عن ابن سريج فتلخص ان الخلاف فيها قولان لا وجهان قال الامام النووي

رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء الفرج من امراة او بهيمة وهو الاصح واذا فرعنا
على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوي ابن الصباغ
انه لم يحك عنه ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر كتاب الانية من الشرح
المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح في فتاويه ورايتهما كما في الفوائد ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه
ويحتمل ان يكون الخلاف نوعا على العفو لا لتقدير نجاسته ووجوب الغسل لكونه نجسا
معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فحينئذ طاهرة بلا خلاف
ويجب غسل ظاهره بلا خلاف والبلل الخارج مع الولد او غيره نجس كما جزم به الرافعي
في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه **واما**
الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كالمذي وانما قلنا بطهارة ذكر
المجامع ونحوه على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق
بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر انها رخوة لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر
رطوبات البدن فلا حكم لها **قلت** والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي
والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي الكلام على الجلالة من الدجاج
وغيرها في باب الشين المعجمة في حكم السخلة ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اعطف
من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** اكل لحم الفتي
من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين ودفع
مضرته ان يتبعه اول بعد شراب العسل وهو يولد غذاء محمودا لا موافق من
الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج
المعتدل الغذا البيتي خارجة مستحيلة الى الحيصر ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم
من ابن اجتمعت الحاجة والاطباء الاغار على معرفتها بالمغرس ولو لبدها له والقابل
بذلك للعلم يحتصدون بالخاصية حتى لا غير وهي محسنة للون وادمغتها تزيد
في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها
فما تميل الى البرودة واليبس قال ماسويه بياضه بارد رطب وصفرته حارة
جيدة للكبار المطبوخ منفعته تزيد في الباه وهو يولد خلطا محمودا واعلم
ان اجود البيض الاناث بيض الدجاج والدراج اذا كانا طريين معتدلي
النضج فان النضج اما ان يشوى او يبرشت وهو يلبث طويلا ويغذي واذا انهضم
كثيرا والنيمبرشت يغذي غذاء كثيرا والمسلوق يجلو ويعقل الطبع والنادج ينفع
من حرارة المعدة والمثانة وينفث الدم ويصفي الصوت وانفع التلبيتونا التي
على الماء وعدما به ورفع **قلت** ومما ينفع لحل المعقود وهو ان يكتب على جراب
التليف سبن الاحرف تكعسرلا لاما ما لا لا لا ه ه ويقطع به بيضة دجاج
سوداء فطبقة متناصفة فتاكل المراة النصف والرجل النصف وهو يحل الشر
وسبعين بابا باذن الله تعالى **ومما ينفع** لحل المعقود ان يحتاله من ان يكتب
ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء
على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر

ومما جُرِّب لحل المعقود انه يجنا وهو ان يكتب ويعلق عليه الفاتحة والاخلاص والمعوذتين ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شيء حي افلا يومنون وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان وقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله على كل شيء قدير وتكتب اسم الرجل والمراة فتقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة ابنة فلانة بحق هذه الاسما والايات انك على كل شيء قدير بما مباشرا اهيا اصباؤت انك سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ے ے ے ے ے

قال ابن وحشية ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحية خاصة ابراها وقال القزويني يطبخ الدجاجة بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى يتهرى ويوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال الحكيم المداومة على اكل الدجاج تورث البواسير والنقرس وهذا القول رجل جاهل بالطب وهو قول اغمار الاطبا كما تقدم قال القزويني وفي قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على الشايب ازداد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه ومرق الدجاج السود اذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع الرجل من شا لم ينسه احدا بعده واذا دفنت راس دجاجة سودا في كور حداد تحت فراش رجل قد خاصم احدا مثله صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دم الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه وان اخذ عينا دجاجة سودا شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففوا وسحقوا واكتحل بهم رأى الروحانيين فان سالهم اخبروه بما يسال عنه

التعبير الدجاج في المنام نسا ذليلات مهينات فالرقاد ذوات نشاط واصالة وبراله والرنلة امراة دنية الاصل او خاينة وتزوجها وكذا زنيا وربما دلت الدجاجة على بنات الاولاد وتخوطها على الرابض عاقبته واذا ان الدجاج شر ونكد او موت وكذلك الفروخ وربما دلت حولهم على التسليم على انذار بمرض يحتاج فيه اليهم وربما دلت دخولهم على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح والبطالة والزنا والنعم والفروخ ولد الزنا ومليوس مفرح لا فرج لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام تدل رؤيتها على المراة رعنا حمقا ذات جمال او سرية او خادم ومن راى كانه ذبح دجاجة افتض بكرا جارية ومن صاد دجاجا نال ولاية ومالا ميسا من العجم ومن راى الدجاجة او الفراريج يأتون من مكان الى مكان فانهم سبي ومن راى الدجاج والطيور او تبين تهدر في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعتبر بالنسا لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة فمن راى انه يبيض فان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان عزبا

تزوج ومن راى البيض يجرف من مكان الى مكان كما تجرف الزبالة فانه يبني في ذلك المكان ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب واذا رات الحامل كانها اعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا والله اعلم ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش للقبور وياخذ اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال رايت كاني اقشر بيضة فارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا رجل نباش فقيل له ومن اين اخذت فقال البيضة القبر والصفار الجثة والبياض الكفن فيلقي الميت وياكل ثمن الكفن وهو البياض **وحكي** ان امراة اتت الى ابن سيرين فقالت كاني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقي الله فانك امراة توفقين بين الرجال والنسا فيما لا يحبه الله عز وجل فقالت المراة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النسا كانهن بيض مكنون وقال تعالى في المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض هو النسا والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم

الدجاجة الحبشية هي النوع ما تقدم قال الشافعي يجب الجزاء على المحرم في الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في الدجاج الحبشي على المحرم لاستيناسه وكذلك كل ما تأنس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب وهي من اضعف الطير وبيضها قال الجاحظ وتخرج فراخه وكذلك فراخ الطاووس والبط لتتبدي كاسية تلتقط الحب من ساعتها لان فراخ الدجاج الاهلي يقال له الغرغر وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة

الدحاس كغراس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاحيس

الدخ طائر صغير في خده ابيض احمر من طير الما سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده

الدخرج بفتح الدال دويبة قاله ابن سيده

الدخس بفتح الدال وتشديد الخا المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده وسياتي ان شا الله قريبا

الدخيل بتشديد الخا ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل واحدتها دخلة

الدرباب طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب الانس ويقبل التاديب والتربية وفي صغره وفي هيئته عجايب وذلك انه يدرب فيصيح بالاصوات ويترنم كالقمري وربما صهل كالفرس وصفر كالبلبل وغير ذلك من النغمات والفاكهة

الدجاجة الحبشية

الدحاس الدخ الدخرج الدخس الدخيل الدرباب

ان الحمر وغير ذلك ومنافعه الغياض والاشجار الملتفة انتهى **قلت** وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بالحبرور فانه على النعت الذي ذكره ويقال له الفتي ايضا وسيأتي ان شاء الله تعالى له مزيد بيان

الدراج بضم الدال كنيته ابو الحجاج وابو الحظار وابو حنيفة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحد الدراج دجوج والديلم يسمى الدراج وقال ابن سيده الدراج شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن سيده الدراج الحيقطان وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن بديع ... كثياب الربيع بل هي احسن
في رداء من جلنار وآس ... وقميص من سيسبان وسوسن

قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الفيح زيادة في نعتها **وحكمها** الحل لانها اما من الحمام او القطا وهما حلالان **الامثال** قالوا اتطلب الدراج من جبل الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** من اخذ شحمه فيذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال الرئيس محمد بن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني

الدراج بفتح الدال المتقدم صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قال ابن سيده **فائدة اجنبية** استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة الآية وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص من عمله وعجز عن رأيه وما امسكها الله

تعالى

الدراج
الدراج فائدة

تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص من عمله وعجز عن رأيه **وفي** الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته

الدرحرج قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال ان الناس من اكلها تتقرح مثانته وسعد بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل **وحكمها** التحريم لعلة الضرر بالبدن والعقل

الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للحبة بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك انتهى وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل

فما ام ادراص بارض مضلة ... باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة الببغا المتقدمة في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتاب الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي العروضي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر انه حضر مرة عند عز الدين البغدادي حاجب قوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرا سورة يس فقال العروضي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي

الدساسة بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى

الدعسوقة بفتح الدال دويبة كالخنفساء وقيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم

الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل سيأتي في ذكره ان شاء الله تعالى في الامثال كان داهيا ويقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى **روى** مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه انه قد مات لي ابنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذ انا بصنفة ثوبك فيقول هذا فلا ينتهي حتى يدخله هو وابواه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت

دعموص ابواب الملوك ... وحاجب للخرق فاتح

قال الجاحظ اذا كبرت الدعاميص صارت دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبرت صارت فراشا ولعل هذا اشبه من جعل الجراد بحريا والدعموص هو من الخلق الذي لا يبيد في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وفراشا **الحكم** في فتاوى

الدرحرج
الدرص
الدرة
الدساسة
الدعسوقة
الدعموص

القاضي حسين ان دود الماء لو نشق او ذاب وخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز التوضؤ منه وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد في بخار يصعد من الماء فيشبه الدود ومذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها اما منعقد ويحتمل ان يكون منه اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطي حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكا وان الدعموص يحرم لاكل لاستقذاره لانه من الحشرات

الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان ذو امية حزما لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال

* من يعطني تسعا وتسعين بكرة * هجانا وادما اهدها لوبار *

فقام رجل من مهرة واعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الطريق طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق * كهلاك ملتمس طريق وبار *

التغفل

الدعفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة الشابي احد بني شيبان نسابة يقال روي عنه الحسن البصري شيا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتحقق ويقال انه له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل روي عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى ان يزيد في الصوم عشرا ثم ولي عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله من مرضه ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك بعده فقال لما يدع من الايام الا ان يتمها خمسين ويجعلها في الربيع ففعل ذلك فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبه النسا ارسل اليه معوية رضي الله عنه يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد

الدغباس

الدغباس طاير صغير من انواع العصفور اصغر من القبرة مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصافير

الدقيش

الدقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من القبرة وتسميه العامة الدقيابس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فتارة سموه كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري هو اسم سمعوه فتسموا به

الدلدل

الدلدل عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب وقد تقدم ان الدلدل الذي يحرك يتدلدل مضطربا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث الحجرية الاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته

بالقنفذ

بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين الفيران والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القبطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه ان يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم **ومن شانه** ان يجعل لجحره بابين احدهما جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابه جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه النفس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي رضي الله عنه على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبايث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي فكانه لم يعرف ما الدلدل واعتمد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهو سهو مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **وحكمه وخواصه** كالقنافذ وسياتي ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اسمع من دلدل

الدلفين

الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف **وفي** طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا اصيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا عبر نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكرا الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي ان شاء الله تعالى **الخواص** اذا علق سنه في خنطلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت على الصبي لم يفزع واكل لحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امراة احبها زوجها وطلب مرضاتها وكعابه تعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع ناب الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه الانسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤيا التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى التلصص

ذا استغرق التمساح وربما دلت رؤيته على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه من رآه في المنام كان آمنا له ونجاة لانه ينجو من الغرق وكل حيوان يرعى ممن يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا اخرج منه زالت قوته والله اعلم

الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الامام الرافعي والدلق يسمى ابن عرس وقال القزويني انه عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي رحمهما الله تعالى وفي رحلة الشيخ ابي عمرو بن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس واستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في ابوابهم **الخواص** سنه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه الحمى عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلف الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع ينفعه ذلك منه وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج والبواسير نفعه

الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم

الدهب قال القزويني هو شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب تجارهم وكان قد صاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم

الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة

الدنة بتشديد النون دويبة معروفة عند العرب قاله ابن سيده

الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله وقوله وهذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى فقهاء عصرنا بتحريم اكله ويقولون لانه لانج وهذه عادة منه لم تصح وقد نص الشافعي رضي الله عنه على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته ووراء ذلك وجهان او قولان احدهما يحرم لانه عليه الصلاة والسلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يؤكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى هذا لا يؤكل خنزير البحر وكلبه لما ومما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا **وفي** كتاب التبيان فيما يحل ويحرم

الدلق

الدلم
الدهب
الدم
الدنة
الدنيلس

من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي قال قلت وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع انتهى **قلت** وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب نعوت الحيوان ان السرطان لا يتخلق بتوالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينسلخ عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من وسخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس الزماني ولعل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانا واذا كان الحيوان غير مأكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذ من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر قال لان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق ومثل هذا عبث وقع منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من الحيوان اكل مثله من البحر ثم مع ذلك يجب ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بجزء جماد بري حتى يعم القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل نموه صار محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون **قال** الجاحظ والملاحون يأكلون الدنيلس وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما يجد من خواص الاجر واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ثم انا جعلتهم مثلا لا قول الشاعر

ومن العجائب والعجائب جمة • ان يلهج الاعمى بعيب الاعور •

انتهى كلام الاقفهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف رحمه الله والله اعلم

الدج الجل الضخم دون الشاهين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين

الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل •

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان وتصغيره دويد وقياسه فيه دويدة والطعام يدود اذا وقع فيه السوس قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا •

والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر

اليوم يبنى لدويد بيته	لو كان للدهر بلى ابليته
او كان قرني واحدا كفيته	يا رب نهب صالح حويته
ورب عبل خشن لويته	ومعصم مخضب ثنيته

وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال انا

قليل الرواية للشعر قال لا بد فانشد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم	واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	اين الاسرة والتيجان والحلل
فافصح القبر عنهم حين سائله	تلك الوجوه على الديدان تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا	فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة آلاف درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة وانزله بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومايتين وهو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية رضي الله عنهم. **والدود** انواع كثيرة يدخل فيها اليساريع والارضة ودودة الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وفي العوسج والفجل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود **وقالت** الحكماء شرب الرجيع يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت به السرة قتل دود البطن **وروى** البيهقي في الشعب عن صدقة ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله تعالى بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على قدر ما اتاني الله تعالى اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده **فاما دود الفاكهة** فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الآية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسماية جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والعدل ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر بن عمرو ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها بين يديه في ميدان طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور

والهوام

والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا ورأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه ثم امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلنأتينهم الآية فلما رجع اليهم واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف **واما دودة القز** فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه لا يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفية من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فيجعله النساء تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض يفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد منها الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت **وفيه** من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال فيها بعض الشعراء ملغزا

وبيضة تحضن في يومين	حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين	حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا سداء وبلا ابريسن	ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين	قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين	كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين	ما نبتا الا لقرب الحين

ان الردى يخل لكل عين. **قال** الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ويخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه ماله وما كسبه فتنعم ورثته بما شقي به فان اطاعوا به كان الاجر لهم والحساب عليه وان عصوا به

كان شريكهم في المعصية لأنه أكسبهم إياها به فلا يدري أي الخسرتين عليه أعظم إذا جاء عمرة لغيره أو نظر إلى ماله في ميزان غيره انتهى وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح البستي بقوله

ألم تر أن المرء طول حياته	معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذاك دود القز ينسج دائما	ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله رحمه الله أيضا وأجاد

لا يغرنك أنني لين المس	فعزمي إذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم	ثم فيه لآخرين زكام

وقال آخر في المعنى الأول

يفني الحريص بجمع المال مدته	وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها	وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما أخذت دودة القز تنسج أقبلت العنكبوت تتشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة وشجرة الدباء تصعد في كل أسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر إن الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول لها شجرة الصنوبر لها مهلا إلى أن تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم **وقال** المسعودي في ترجمة الراضي إن دود الطبرستان يكون من المثقال إلى ثلاثة مثاقيل يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير في النهار فيرى له أجنحة وهي خضراء ملساء لا أجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا أن يفنى تراب الأرض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي إن شاء الله تعالى عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم أكل الدود بجميع أنواعه لأنه مستخبث إلا ما تولد من مأكول ففيه عندنا ثلاثة أوجه أصحها جواز أكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الأصح ظاهر إطلاقهم أنه لا فرق بين أن يتمكن تمييزه أو يشق ولا يجوز بيع الدود إلا القز ومنه الذي يصبغ به وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بأفواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب إطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الأبيض ويجوز تشميسه وإن أهلكه لتحصيل فائدته ويجوز بيع القز وفي باطنه الدود الميت لأن بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الإمام إن باعه وزنا لم يجز وإن باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لأن الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم بالنجاسة في آخر كتاب السلم ونحوه ابن الرفعة وغيره وفي الروضة الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والأصح طهارته وقال

الفوراني

الفوراني والمتولي إن قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وإن قلنا إنه نجس فبزره كالبيض لأن له نماء وفي فتاوى القفال إن دود القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لأن أهل الصنعة لا يعرفون أن هذا البزر يكون نتيجة أبيض أو أحمر فهو كالسلم في الجواهر

الأمثال قالوا أصنع من دودة القز وربما قالوا أكثر من الدود وأضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن مصر فقال خلق قوي تركيبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاعوا هلكوا وإن بقوا افترقوا فقال لعمر رضي الله عنهما لا أحمل أحدا فيه أبدا

الخواص إذا أخذ دود القز وتدلك به الثآليل في بدنه مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الحرير إذا أخرجت منه وأكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الأصفر الذي يخلق منه إذا طبخ بزيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب أبرأه وهو في ذلك عجيب مجرب إذا أدمن عليه

التعبير الدود في المنام عدو من الأهل ودود القز يؤول بتاجر ورعية لسلطان فمن أخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالضرر أيضا فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالأولاد القصيرين الأعمار وأصحاب التركات السنية وربما دلت رؤيتهم على قرب الأجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء والحاكة بالصعتر والله أعلم

الدودمس ضرب من الحيات محرنشف الغلاصم ينفخ فيحرق ما أصاب والجمع دودمسات وهو وامس قاله ابن عبيدة

الدوسر الجمل الضخم والأنثى دوسرة وجمل دوسري كأنه منسوب إليه

دوالة كثمالة من أسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط

الديسم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لأبي الغيث يقال إنه ولد الذئب من الكلبة قال ما هو إلا ولد الدب وقال في المحكم إنه ولد الثعلب والجاحظ قال إنه ولد الذئب من الكلبة وهو أغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير

الديك ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو سليمان وأبو عقبة وأبو مدلج وأبو المنذر وأبو نبهان وأبو اليقظان وأبو برايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه للقتال وقيل إنه للديك خاصة ويسمى الأنيس والمؤانس ومن شأنه أنه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة وذلك أنه إذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده إلى داره وفيه من الخصال الحميدة أنه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة إلا نادرا وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الليلية فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا طال أو قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات

الدودمس
الدوسر
دوالة
الديسم
الديك

ومن عجيب أمره أنه إذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدوه كلها وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا   ملّ الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب   ومدّ للصوت لما مدّه الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه   تضاحك البيض من أطرافه السودا
حالي المقلّد لو قيست قلائده   بالورد قصّر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها أبو القاسم الأسعد بن بليط في صفة الديك فقال

كأن أنوشروان أعلاه تاجه   وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه   ولم يكفه حتى سبى المشية القطا

قال الجاحظ زعم أهل التجربة أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في أهله وماله وزعموا أن الديك الأبيض الأفرق من خواصه أنه يحفظ الدار التي هو فيها قال أعني الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي ورَوى عبد الحق بن قانع بإسناده الحجابر بن ثوب يشكون الثالثة بثلاث وهو ثوب بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض خليلي وإسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المالكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن بن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون معهم بالديك ليعرفهم أوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله تعالى من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها رأت شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والإخلاص والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وإنما أمرنا بالتعوذ عند نهيق الحمار لأن الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي أن يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله تعالى ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والإنس فعند ذلك تجيبه ديوك أهل الأرض فإذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت ورَوى

الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله عز وجل ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش منطوية فإذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي ابن أبي علي اللهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ديكا براثنه في الأرض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا إله غيره ورَوى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة إسناده جيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة قال الإمام الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يدعو إلى الصلاة فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراخه حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العادة قد جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشارة والله أعلم انتهى ورَوى الحاكم في المستدرك في أوائل كتاب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا ورَوى الإمام صاحب قوت القلوب أبو طالب المكي وحجة الإسلام الغزالي عن ميمون بن مهران أنه قال بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك أبيض رأسه من لؤلؤ وجناحيه من زبرجد أخضر فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقم القائمون فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم ومعنى زقى أي صاح

نكتة

نكتة كان سهل بن هارون ابن راهويه في خدمة المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الأصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الأدب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته ويحكي عنه في كتبه وكان إليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس يا غلام قال رميت به فقال والله إني لأمقت من يرمي برجله فكيف برأسه ولو لم أكره ما صنعت إلا للطيرة والفأل لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد وفيه عرفه الذي

يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك وقد ناغه
عجيب لو جمع الكلية ولم ير عظم المشرحة الانسان نفسه وما ظننت ان لا اكله الا لئيس
العيال كانوا ياكلونه وان كان قد بلغ من نبلك ان لا تاكله فنحن نامن يا كله اوما علمت
انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر الى ابن عمر فقال والله ما ادري ابن عمر
ولا ابن رمية به في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل اكله لما تقدم في
الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ويجوز
اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي
كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل
سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك
وفي مناقب امامنا الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سا له عن رجل احصى ديكا له
فقال عليه ارشه **وفي** الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والخيل
والغنم وقال صلى الله عليه وسلم انما النما في الخيل وحرم المناقرة بالديكة
وسياتي ان شا الله تعالى ما ورد في ذلك في باب الكاف في المناطحة بالكباش **الامثال**
قالوا اسخى من ديك واسفد من ديك **فايدة** روى مسلم وغيره ان عمر
رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا
لا اراها الا عند حضور اجلي انه ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا
احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس رضي الله عنها فحدثتني اسما انه
يقتلني رجل من الاعاجم وكان بين ذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا
رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر
رضي الله عنه انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت
اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فمن استخلف فهو الخليفة **وذكر** ابن خلكان وغيره
ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابة رضي الله عنهم ستة نفر المتقدم
ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه غايبا وجعل ابنه عبد الله رضي الله
عنه مشيرا وليس له من الامر شي واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار
رضي الله عنهم وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل
فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه نفسه من الشورى واختار عثمان رضي الله عنه فبايعه الناس
ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي رضي الله عنهما يا ابن اخي لا تدخل
نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل
منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق رضي الله عنه
بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لولوة

فايدة

فيروز

فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات
احداهن تحت سرته فقال رضي الله عنه قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فاتم الصلوة بالناس ومر ابو لولوة هاربا وفي يده خنجر فصار
يضرب يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه
وكان بعض الذي في المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلوة الا انهم فقدوا صوت
عمر رضي الله عنه ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك
يا امير المومنين قال رضي الله عنه النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه فقيل له
اوص يا امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله رضي الله عنه في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي رضي الله عنه لاربع بقين من ذي الحجة
وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الالف وفي روايته ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل
نجران كانا قد اتهما بالاغراء لابي لولوة بعمر رضي الله عنه وقتل بنتا لابي لولوة طفلة
وهم عثمن رضي الله عنه ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي رضي الله عنهم **وكان**
في ايام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات الشواتي
والصوائف وهو رضي الله عنه اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المومنين
رضي الله عنه واول من ختم الكتب وكان رضي الله عنه في يده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك
قالها لعلي رضي الله عنهما وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين اخرها
سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع
الى المدينة فرأى الرويا المتقدم ذكرها وتزوج عمر رضي الله عنه ام كلثوم
بنت علي رضي الله عنهما واصدقها اربعين الف درهم وكان عمر رضي الله عنه قد
حد ابنه عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال يا بني
اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في
الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيبة
و قتل عبيد الله رضي الله عنه الرجلين مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم وقال رجل
لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد

• قد كان من رب هذا البيت ما كانا • هيوا لصاحبه يا قوم اكفانا •

فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد
حروف الديك بالجمل وجاءه اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي
من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك **وذكر** غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله وبه كان
يكنى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد
له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرنا الى ارض الحبشة كان فتيان من
الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا

وقالوا ما كلمة إلا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ... ينالونه فوق القلاص العياهل

يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا أصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح	يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله	والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيه	أعدو يلومني أم صديق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت	قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك	صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فإذا ما	مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاليا	قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب	لا آجن ولا مطروق

ولهذه الأبيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية **قال** حماد الراوية كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان أخوه هشام يجفوني لذلك في أيامه فلما مات يزيد وولي هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق به من إخواني سرا فلما لم أسمع أحدا يذكرني في السنة أمنت فخرجت يوما أصلي الجمعة في مسجد الرصافة فإذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبدا ثم أصير معكما إليه فقالا ما إلى ذلك من سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى إلي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع ولا تعتعة وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فركبته ووضعت رجلي في الغرز وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت إليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت إليك قلت لا فقال بعثت إليك بسبب بيت خطر ببالي لم أدر من قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها إبريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فأنشدته

بكر

بكر العاذلون في وضح الصبح	يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله	والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيه	أعدو يلومني أم صديق

قال حماد فأنشدته إلى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت	قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك	صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فإذا ما	مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاليا	قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب	لا آجن ولا مطروق

فطرب هشام ثم قال لي أحسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال أعد فأعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت إحدى هاتين الجاريتين قال هما لك جميعا بما عليهما وما لهما ثم قال للأولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي فإذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال لي أحدهم إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فأخذتها والجاريتين وعاودت إلى أهلي هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص **وفيها** أخذ عليه في قوله يا جارية اسقيه لم يكن هشام يشرب الخمر إلا أن كان يشرب بحضرته والثاني في قوله إن هشاما كتب إلى يوسف بن عمر الثقفي فإنه في هذا التاريخ لم يكن متوليا على العراق وإنما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره أهل التواريخ والله أعلم

الخواص لحم الديك حار يابس باعتدال أجوده عند اعتدال أصواته وهو ينفع أصحاب القولنج ويجب كذلك قبل ذبحها وأكل لحمها يولد غذاء محمودا ويوافق من الأمزجة ومن الأسنان الشيوخ ومن الأزمان الشتاء الديوك الحقيقية يتخذ منها مرق في الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى الحقيقية دوار الأدوار لا سيما إذا عمل بملح كثير وماء كبريت ولبان القرطم وبسباسج وأما الفراخ فغذاؤه موافق لجميع الناس حين يبتدي بالصياح والدجاج قبل أن يبيض وينبغي أن يواصل أكلها دائما **وأما** خواص أجزائه فإذا أخذ دم الديك ودماغه ثم لطخ على لسع الهوام أبرأه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك إذا أحرق وسقي منه من يبول في الفراش أزال عنه ذلك وأبرأه وإذا أطلي جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح وإذا انتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعلت في مجرى الحمام فمن اغتسل تخط وفي طرف جناحه عظمتان إذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة أبرأته وإن علقت اليسرى على من به حمى الربع أبرأته والعظمتان تمنعان الإعياء والنعاس إذا علقا على بهيمة وإذا أخذت المرأة التي لا تحبل خصيته

وشويتها في حيضتها واكلتها قبل الطهر بلا ثلاثة ايام وتجامعها زوجها حملت وان اخذ منها
العضو من يريد الجماع الكثير وصر في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا
شديدا عجيبا فاذا احله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا بخر به
المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق حصا لبن ويوكل على الريق مدة
النسيان ويذكر ما نسي ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار ويعوق بها الباه اذا طلي
به الذكر ويقومه وخصية الديك تعلق على الديك المهارش فانه لا يغلبه ديك
التعبير الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن او القاري المطرب وربما
دلت على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما
دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح او المشار الكثير العياط او الرعام الذي يأوي
الى النساء او الحارس وربما تدل رؤيته على الرجل الكبير المؤثر على نفسه بما يحتاج
اليه او القانع بما يجد او الناقص الحظ او العايل الكثير الولوع في الشدائد
وربما تدل رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة البيت وتعبر ايضا بمملوك
لانه ضمن البدرح لنوح عليه السلام لما ان نفذ لكشف خبر الما ان كان ينقص ويغدر
والمرئيات فبقي الديك رهينا كالمملوك من ذلك الزمان وقيل الديك اذا كان ابيض
او زرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية الديك
تدل على مصاحبة العلما واولي الحكمة **روي** ان رجلا اتى ابن سيرين فقال
له رايت كان ديكا دخل الى منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين
ان سرق لك شي فاعلمني فما كان الا ايام واتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط
من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال اخر رايت كاني
اختن ديكا فقال ابن سيرين يصيب رجل بنكاح يدك والله اعلم

ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك
في قارورة وتشد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة
اصلا قاله القزويني **وديك الجن** لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور
من شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي
الله عنه وكان ماجنا خليعا متراخيا عاكفا على اللهو القصف متلافا لماله مولده
سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة
خمس او ست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح
الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل
العراق بقولك

• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **وفي** تاريخ ابن خلكان
ان دعبل الخزاعي لما اجتاز بحمص فسمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان
يظهر لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن
عليه فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت
اشعر الجن والانس بقولك

فقام

ديك الجن

فقام بكاس الكاس تحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه

الديلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه والتعبير كالدراج كما تقدم
ابن داية الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير
او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى الدئيات **فائدة** الدئيات بتشديد
الدال وبالياء المثناة فوق في الحرز وهو عظام الرقبة وفقار الظهر قاله
ابن الاعرابي في نوادره ويقال للبعير ثمان عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون
فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقارة وقال جالينوس خرزة الظهر من لدن
منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق
وسبع عشرة في الظهر واثنا عشر في الصلب وخمس في البطن وهو العجز فاما
الاضلاع اربع وعشرون اثنا عشر في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان
مايتان وثمانية واربعون عظما حاشى العظم الذي في القلب والعظام التي حشي
بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب
التي في بدن الانسان اثنا عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان
والفرجان حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها
لا تكاد تحصى **روي** ان عتبة بن ابي سفيان ولى رجلا من اهله على الطائف
فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير
انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الديار مظلوم ثم ذكر
ظلامته بعنجهية وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك
تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انباتك
بها اتجعل لي عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال الازدي

• ان الصلوة اربع واربع • ثم ثلاث بعدهن اربع •
• ثم صلاة الفجر لا تضيع •

فقال عتبة صدقت ما مسئلتك قال كم فقار ظهرك
فقال عتبة لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال
عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته **والابل** تعرف من الغراب ذلك فهي
تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي ان شاء الله
تعالى الكلام عليه في باب الغين المعجمة

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال
في مشيته من الذالان وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بجارية سوداء ترقص صبيانها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله • فقال صلى
الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد
الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة
اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في اخره

الديلم
ابن داية
فائدة

ذؤالة

الذباب

مثل غراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة
• يا اوهبنا الناس لعبس جلبه • ضرابة بالمشفر الاذبه •
ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز • ويقضي الله ذبابات الديون • وارض
مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض
موحوشة اي ذات وحوش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب
وكنيته • ابو جعفر • وابو حفص • وابو حكيم • وابو الحدرس • قال الجاحظ
الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض وانواعه كالنبر والبراغيث
والقمل والصواب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق
العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعري وذباب الكلاب وذباب
الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من
الاجسام وقيل انه لما قلنا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوة
الذي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه عين البتة انتهى روى الحاكم عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنهما انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور
فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجي والجو ما بين السما والارض وفي
مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل من رواية
عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذباب كله في النار غير النحل بل كونه في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل
النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير
ابن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا
فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم
حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب
ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلنا الحاجز ورواه ابن السني
كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلا
الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم
ابو خالد او ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه مجالد قال كنت
رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم فعثرت بنا ناقته الحديث كذا هو في اسد الغابة في ذكر
المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر
وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح
وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من
ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف

وما لو بدا لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه واما لو وكل العبد الى
وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق
لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال الجوهري يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب
وسيأتي ان شاء الله تعالى في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء
وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان
الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها عوض الاجفان
يدين يصقل بهما مرآة الحدقة فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه
داء وفي الاخر دواء فانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي
وابن ماجة ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه
فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث
بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي
الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء
وما اداها الى ذلك فقال هذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه
ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والرطوبة واليبوسة وهي
اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه وتعالى قد الف بينها
وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر
اجتماع الداء والشفاء في جزءين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ
البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره
لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا
وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي
هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمة وعنوان وما يذكر الا اولو الالباب
انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب
للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع
لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات
النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم
كالخنافس والعقارب ينجس وهو ضعيف لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية
اما الناشئ فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف
كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها
الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح
انها نجسة ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه طارح والعرب تجعل
الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوه كلها واحدا كما تقدم وحكى الثوري قال
انه اول ان فالابل ذباب والبقر ذباب واصله دود وضعها ثم يخرج من ابدانها
فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت

ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى ويوس وارت
الخراطيم كالبعوض انتهى **ومن** عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود
وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه
السلام لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالى
عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن
العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم
وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس
والفراش والنعر والقمع وغيرها نذكرها ان شاء الله تعالى في ابوابها وما احسن
قول ابي العلا المعري ووفاته في سنة تسع واربعين واربعمائة

يا طالب الرزق الهني بقوة | هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا | ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد بن الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تطلبه | مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا | واذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى ايضا لابي الحسن الكاتب الواسطي

جرى قلم القضا بما يكون | فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق | ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار
العدو بقوله

لا تحقرن عدوا لان جانبه | وان تراه شديد البطش والجلد
فللذبابة في الجرح المديد يد | تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد
صاحب الكرامات والمقامات والاحوال انه جلس يوما للوعظ فاجتمع
اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وسأله عن مسألة
فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك ان تموت
على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول
الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا قاريا للقرآن محمودا
في تلاوته وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رأيته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة
يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القرآن باق على حفظك قال ما اذكر منه الا
آية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته انتهى نعوذ
بالله من سخطه ونسأله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل
بالانتقاد وترك الاعتقاد نسأل الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك
الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان لحومهم
مسمومة فقل من تعرض وسلم فسلم ولا تنتقد تندم واعتقد بامام العارفين
وراس القدوة بغير علامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر

الكيلاني لما عزم على زيارة الغوث بمكة وقال لرفيقيه ما قالا فقال لهما اما انا فاذهب على
قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل امره الى ان قال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله تعالى وآل امر رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد
كما تقدم في هذه الحكاية وآل امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى
نسأل الله تعالى التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله صلى الله
عليه وسلم والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله
رضي الله عنهم **حدث** يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح
على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال
علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل
به الجبابرة فسكت المنصور **و**مقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله تعالى واخذ
الحديث عن جماعة قال الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في
التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه **وفي** مناقب
الشافعي رضي الله عنه ان المأمون سأله لاي علة خلق الله تعالى الذباب فقال مذلة
للملوك فضحك المأمون وقال رأيته سقط على جسدي قال نعم ولقد سألتني عنه وما
عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله تعالى
علي فيه بالجواب فقال لله درك **وفي** شفاء الصدور وفي تاريخ ابن النجار مسندا الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا **وقعد**
مقاتل بن سليمان يوما واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش
حتى اخبركم فقال له رجل الحاج ادم او الحية حج ام حلق رأسه فقال ليس هذا من
علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وبروحانه قال يوما كذلك فقال له رجل
الذبابة والذرة والنملة معاه في مقدمها ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول فكانت
عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلا في هذا المعنى حيث يقول

من تحلى بغير ما هو فيه | فضحته شواهد الامتحان

والعلماء مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان
يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى
علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره ولهذا لا اعتقد
صحته وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومائة **الحكم** كل انواعه
يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح
الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول باباحة
المتولد من الفواكه **فرع** وقال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو
وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ
لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا
قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم
الادمي وزن دانق حرم الطعام لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح
خلافا لابي حنيفة ولكن اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب

هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ
في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء
فانه يجوز استعمال جميعه لان البول كان باستهلاكه كالعدم **فرع** لو وقع
الزنبور والفراش او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث ومن الانواع
كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال
علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابة وروي ان الذباب كله في النار الا النحل
كما سبق فسمي النحل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع
الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وهو حرام وعندي في هذا نظر والذي
اعتقد ان هذه الانواع المذكورة لا تدخل في عموم الحديث وان اطلق عليها ذبابا
لانها لا تحوم على شيء من ذلك والمتبادر الى اذهان الناس انما هو هذا الذباب المعروف
لانه يتهافت ويطرح نفسه في الطعام وذلك مشاهد لجميع الناس ولم نر شيئا غيره
من الانواع المذكورة يفعل ذلك **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
الاية معنى ضرب اثبت والزم كقوله ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل
ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل
قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان قد خدعهم حيث وصفوا بالالهية
التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات
عن اخرها صورا او تماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل
الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا
يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا
يتكلمون من الجنة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابة والهون من ذباب والطيش
واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار او الشيء الذي يلتصق به
ولا يمكنه التخلص **وقالوا** اوغل من ذباب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة
يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولائم من غير ان يدعى
اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لاتي هذا العمل في الامصار
فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدي به قال الشاعر

اوغل في التطفيل من ذباب ... على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب ... لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابته ذبابة لادع يضرب لمن نزل به شر عظيم
برق له من سمعه وقالوا ما شاري مثل ذبابة يضرب للشيء الحقير وضميرا لكلب
العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على حلقة الختان **وفي**
كتاب النصائح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه
بجمع المال وادخاره وقال ان الرجال وان نفروا عنك اليوم متى احتجتهم

عرضت

عرضت عليهم الاموال تهافتوا عليك فقال هل لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرنا
الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب
فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس
كل وقت اردتهم يحضروا قال فهل لذلك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم
الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه
الاول **الخواص** قال الجاحظ اذا ضرب الليل كندس ونضح به البيت لم تدخله
ذبابة واذا اخذت ذبابة وفصل راسها ودلكت بها موضع الزنبور سكنت واذا
احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر
واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق
القرع او كندر او سالخة ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به في
البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى **وهذه** صفة طلسم يمنع الذباب
يوخذ كندر حديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقا ويعجنا بماء بصل الفار
ويبدن ويعمل منه مثقال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا
وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت
ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكبير فقطعت
روسهن وحك بجسده موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه
يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب وان اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت
بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن المه وتعلق في عنقه او
عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها قال محمد بن زكريا
القزويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكي
ضرسه بري ومن عضه كلب كلب فليبشر وجهه عن الذباب فانه لا يوذيه والله اعلم
التعبير الذباب في المنام خصم ذليل وجيش ضعيف وربما دل اجتماعه على
الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته
على الاعمال الخبيثة والوقوع فيها يوجب التعريج لقوله تعالى ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية الى قوله عز وجل ضعف الطالب
والمطلوب والله اعلم
الذر النمل الاحمر الصغير والواحدة ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة وسئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس
لها وزن **ويحكى** ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر فستره ثم وزنه فلم
يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن
وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام فقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء
وقال العدو بحا نما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف

الذر

التصحيف وقال ابن بطة من الحنابلة وابن عطية في تفسير الآية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وأصغر ما تكون إذا مر عليها حول لأنها تصغر وتجري كما تقول العرب فيه جارية وهي أشد هـ كما قال امرؤ القيس

• من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الإتب منها لأثرا •

المحول الذي أتى عليه الحول والإتب ثوب تلقيه المرأة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان

• لو يدب الحولي من ولد الذر عليها • لأندبتها الكلوم •

وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل أجنية أنت أم إنسية فقالت بل إنسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا إلى أرض خيبر فلما أنزلاها استخبرا عن الماء فأخبرتهم فوليا فأتاها الذر فتعلق بها إلى أن انتهى إلى خياشيمها ثم نزل إلى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هارون بأنها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لأن تفضل حسناتي في مثقال ذرة أحب إلي من الدنيا جميعها وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة أي المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال أن سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير ثم أتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الأنبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو بركتها أبدا فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي إلى أم سلمة فلتعطه الأربعين درهما التي عندها قال أنس رضي الله عنه فما لبثنا أن استغنى وروى أحمد في مسنده بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وأعطى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد رضي الله عنه ويحك هذا إن الله تعالى قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة رضي الله عنها مثله في حبة عنب وسمع هذه الآية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع آية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل روى الحاكم في المستدرك عن أبي أسماء الرحبي أن هذه الآية نزلت وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك أبو بكر رضي الله عنه الأكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أبا بكر فقال يا رسول الله أو نسأل عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا فمثاقيل ذر الشر ويدخر لك الله تعالى مثاقيل ذر الخير إلى الآخرة قال والذرة نملة حقيرة حمراء لا ترجح بالميزان

روى

روى الإمام أحمد في الزهد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجالا على صور الذر تطؤهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار قيل يا رسول الله وما نار الأنيار قال عصارة أهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل والصغار من كل مكان ويساقون إلى سجن في النار يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأصمعي قال مررت بأعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا أعرابية من يؤنسك هاهنا فقالت يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم قلت ومن أين تأكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهو أصغر مني وفي المدهش للإمام العلامة أبي الفرج ابن الجوزي أن رجلا من العجم طلب الأدب حينا فبينما هو في بعض الطريق إذ مر بصخرة ملساء فتأملها فإذا الذر يدب عليها وقد أثر فيها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة الحجر وخفة هذا الذر قد أثر فيه هذا الأثر فأنا أحرى إن داومت على الطلب فلعلي أظفر ببغيتي فرجع إلى الأدب فلم يلبث أن خرج مبرزا وهكذا يجب أن يكون طالب فائدة دينية أو دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة أن يكون كرارا غير فرار فإما الظفر والغنيمة وإما القتل والشهادة فائدة سئل أبو يزيد البسطامي رحمه الله عن العارف فقال هو أن يكون وحداني التدبير فرداني المعنى صمداني الرؤية رباني القوة وحداني العيش نوراني العلم خلاني الحجاب سماوي الحديث روحاني الطلب ملكوتي السر عنده مفاتح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسرادقات الأبرار فإذا جاوز الحد وارتفع الحال علي فهو غير مدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه والترمذي وقال حسن غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال والكبر بطر الحق وغمص الناس قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الإيمان وصاحبه لا يدخل الجنة أصلا إذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا الآية وهذان التأويلان فيهما بعد فإن الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة أو لا يدخلها مع أول الداخلين وأما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر وحكى أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه أقوالا أحدها أنه أبو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص

فائدة

ومعنى قوله ان الله جميل يحب الجمال اي ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكها وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه **قال** شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث اسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي رحمه الله ما ورد به الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم يقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع بمثله ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال الامام النووي رحمه الله وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والله اعلم

واما قوله وغمط الناس كذا في صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم **واما رؤيته** في المنام فانها تعبر بالمثل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والذر يعبر ايضا بالضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله اعلم

الذراريح

قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح والذي عنده في الكلام فعول بواحدة وكذا يقول سبوح وقدوس بضم اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها ما في اجنحته خطوط صغار ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مبرقشة قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الردية قال الرازي والاكتحال بها ينفع الصفرة في العين واذا اطلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت مع زيت ابرات الثآليل من ذاتها وزعم القدماء من الاطباء انه اذا اجعل شيء منها وعلقت على من به حمى ابرأته لخاصية عجيبة

الذرع
الذعلب والذعلبة
الذئب

الذرع

بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع ومذرعة

الذعلب والذعلبة

الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف رضي الله تعالى عنه الذعلب الناقة الوجناء

الذئب

يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف • والسيد • وذؤالة • والسرحان • والعملس • والسلق • والانثى سلقة • والسمسام • وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر

• حتى اذا جن الظلام واختلط • جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط •

ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله حيث يقول

• وقالوا هي الخمر تكنى الطلا • كما الذئب يكنى ابا جعدة •

ضرب به مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله وعمله قبيح للسر يحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها وفعلها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح **وسئل** ابن الزبير رضي الله عنهما عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن الكنية قبيح الفعل **ومن كناه** ابو ثمامة • وابو جاعد • وابو رعلة • وابو سلعامه • وابو العطلس • وابو كاسب • وابو سبالة • **ومن** اسمائه المشهورة اويس مصغرا كميت وحيف قال الشاعر الهذلي

• يا ليت شعري عنك والامر عمم • ما فعل اليوم اويس بالغنم •

ومن روى اوصافه الغبش وبوق بلون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء **روى** الامام احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الله الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني من الحرماز واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف ابن نهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر انها نشزت عليه وانها عاذت بمطرف فاتاه فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشأ يقول

يا سيد الناس وديان العرب ... اشكو اليك ذربة من الذرب
كالذئبة الغبساء في ظل السرب ... خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب ... وقد فتني بين عيص مؤتشب
اخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان اي لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو

بالطا المهملة اراد به انها منعته من بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا اسدت فرجها به
اذا اراد ها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها
وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها
عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف
انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرى
عليه فقال لها مطرف يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك
اليه فقالت خذلى العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني
فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما حبى معاذة بالذي　　يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جات به اذ ازلها　　غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النسا
لانه وان كان في الرجال الا ان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك
رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات
من بينهن يعرفن ما لا يعرفن غيرهن من البوائق وعن بعض العلما انه قال
انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر
ابن ابي ربيعة بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت
فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك
عني فانك في حرم الله تعالى وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف
اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها عمر بن ابي ربيعة
عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

• تعدوا الذياب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الضاري •

فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت انه لم تبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت
ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان
الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في
البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وتسعين والاسد والذيب
يختلفان في الجوع والصبر عليه ما ليس لغيرهما من الحيوان فالاسد شديد النهم
حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان
كان قفرا منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به
وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد
الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف
شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد او التفاح
توخيا موضعا لا يطاوه الانس خوفا على انفسهما ويتعدد مضطجعا على الارض
وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا ارادا العدو فانما هو الخبب
والعقر ولا يعود الى فريسته شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه يتنام

باحدى

باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى
ليحترس بالبقظى ويستريح بالنايمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها

ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة　　اكلت طعاما دونه وهو جايع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي　　باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع
او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من
فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل
طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب امره وعجيبه انه متى وطي ورق العنصل
مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد
الشاة والذيب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع اليه الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى
منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عوا الاستغاثة
فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فاذا
ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال
بعض الشعرا يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به حيث يقول

• وكنت كذيب السو لما راى دما • بصاحبه يوما احال على الدم •

وروى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين
يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع اليها مقطع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا
قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت
في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت

بقرت شويهتي وفجعت قوما　　وانت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا　　فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سو　　فليس بنافع فيه الاديب

وهو اذا طمع الانسان فيه خافه ولهذا اخافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم
بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال لعوى الذيب كما يقال لعوى
الكلب وقال الشاعر

• عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى • وصوت انسان فكدت اطير •

وقال اخر

ليت شعري كيف الخلاص من النا　　س وقد اصبحوا ذيابا عتدا
قلت لما بلا هم صدق خبري　　رضي الله عن ابي الدردا

اشار الى قول ابي الدردا رضي الله عنه الاكثر ومعاشرة الناس فانهم ان ركبوا قلبا
لا يعيروه ولا يجوا اذا الا عقروه ولا يبيرا الا اذ برنوه روى السهيلي في الكلام
على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما نظر اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب
وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجة والترمذي

وقال الحسن صح عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف
لدينه وقد نبه الله تعالى على ذم ذلك الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة
وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف الحساوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة قال
اكلت ابن شرطي قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله رفع في
عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي
وهو حديث موضوع **فايدة** روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم فايدة
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي
بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق
ساقه الله تعالى الي فقال الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك
باعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق
فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده
فايدة اخرى قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة رضي الله عنهم فايدة
ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول
العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم
له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال له اتنزع مني رزقا
رزقنيه الله فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب
اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى
المدينة يحدث ما كان وما يكون ويدعو الى الله تعالى وعبادته ولا يجيبونه قال
اهبان فجئت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة واسلمت فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني فيقال
لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من
ولده **واتفق** مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري
اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها
راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ابن الاعرابي
السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيامة
وقيل هذا التاويل يفسده قول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري
والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد

بها

بها ويكون حينئذ بمنزلة الراعي وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي تاتي
حتى يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
يوم السبع عيد لهم كان في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذئب
فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ
بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان **وفي** الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب
بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان
بن داود عليهما الصلاة والسلام فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه
بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة
رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل
بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله
صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة
على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث تلحق الخلية دون المزوجة
لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في
الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لتخرج لو ثبت نسب
اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في العصمة ام في العدة
وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد **وفي** تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه
قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب
بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من
ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني
يا ذئب ابني فبعث الله تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها
وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة
فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة **وروى** الامام احمد
في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب
فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف
قال فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في باب الهمزة
في الاسود السالخ **قال** ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكانت الشاء والذئاب والوحش ترعى في موضع
واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا
قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد مات تلك الليلة وذلك
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة
خلافته سنتين وخمسة اشهر **وروى** الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك

ابن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على الناس قال رعاة الشاء من
هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي
خليفة على الناس عدل كفت الذئاب والاسد عن شائنا **الحكم** يحرم اكله لتقويه
بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واجول
واخبث واخون واحول واعتى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع
وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام وقالوا اخون من الذئب
وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسيأتي ان شاء
الله تعالى ذكره في امثال العرب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب
اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم
فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه
واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر رضي الله عنه في قصة سارية بن حصن
المشهورة **وذلك** انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية
الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا
مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل اهل المسجد قال رضي الله عنه وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وظفروا وان
جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك
اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول
يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى عليهم كذا نقله في تهذيب
الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة وتجريد الصحابة انه سارية بن زنيم
ابن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية وانشد في معنى هذا المثل

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب *

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية
وبيوتكم كسروية * واثوابكم طالوتية * واخفافكم جالوتية * ومراكبكم قارونية *
واوانيكم فرعونية * وموائدكم جاهلية * ومذاهبكم سلطانية * فاين المحمدية *
الخواص اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي
الحمام وكعب الذئب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه
ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا
وخصيته اذا شويت وسحقت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع
الخاصرة ومن نافع الجنب لذات الجنب اشرب بماء حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا
ذوب به مع دهن الجوز وقطر في الاذن ومن علق عليه انيابه واعينه وجلده واتى
به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في الصبيان من البرد وانيابه وجلده ومن
علق احدهما الانسان معه غلب خصمه وكان محبوبا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع
الكبد وقضيبه اذا شوي في العرق ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب واذا
خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا

واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع
وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده
وجلد شاة في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن
القولنج واذا علق وتر من عصبه على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع الاوتار
التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا اتخذ جلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف
التي تلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت
الطبول كلها ولحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن
واذا لطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بها مع مرارة نسر ودهن الزنبق
هيج الباه واذا لعط وربما انزل من لذة ذلك واذا دهنت مرارته بدهن ورد ودهن
به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي
به الوجه اذهب البهق وعينا الذئب اذا علقت على من يصرع يمنع الصرع واذا اخذ
عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وخدش به الضرس المتوجع ابراه
من وقته وقال جالينوس من سعط بمرارة الذئب ودهن البنفسج من به الشقيقة
المزمنة فانه يبرأ وان سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا
علقتا على صبي لم يصرع واذا اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه
نار واكتحل بهما ينفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذئب
باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب
بعسل وطلي بها الذكر وجومعت المراة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب
ينفع الجراحات **صفة طلسم** يجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من
نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذئب وينفخ فيه فتجتمع الذئاب
التي تسمع صوته اليه **صفة** طلسم تهرب منه الذئاب يعمل تمثال
ذئب من نحاس ويحشى من خرء الذئب ويدفن في اي موضع اردت فانه تهرب
منه الذئاب من ذلك الموضع **التعبير** تدل رؤيته على الكذب والحيلة
والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص ظلوم وجروه ولد لقيط
ومن رأى انه جرو ذئب فانه يربي لقيطا لصا وان تحول الذئب جروا او انسانا كالخروف
وما اشبهه فان اللص يتوب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن رأى
ذئبا فانه يتهم انسانا بما يكون منه بريئا كقصة يوسف عليه السلام ومن رأى
كلبا وذئبا اجتمعا واتفقا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم

الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ
واذياخ وذيخة **روى** البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل
ابن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه السلام
اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام
الم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار

الذيخ

فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم
في اواخر المستدرك عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن
رجل بيد ابيه يوم القيامة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك
الا ان الله تعالى قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة
وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم
عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط
الشيخين **ثم** روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيامة فيقول
له يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم
فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول
يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا
تخزيني قال فيمسخ الله تعالى اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله
تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك **وفي** حديث خزيمة بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليس
بالانصاري والذيخ محرنجما اي كالح منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل
شرحه ابن الاثير في اول كتاب منال الطالب **و**الحكمة في كونه مسخ ضبعا
دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي ان شاء الله تعالى في امثال
الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف
فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان
اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها
بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها
اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا تزال
يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها **ولان** آزر
لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم
بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذبحته اي اذللته فلما خفض
ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة لم يقبل حشره بصفة الذل يوم
القيامة **وهذه** الحكمة هي احدى الاشياء الباعثة على تاليف هذا الكتاب
كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الراء المهملة

الراحلة

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركوب
من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيها للمبالغة كما هي في داهية وراوية
وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة
كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة
مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله

تعالى

تعالى حرما آمنا اي مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا
اي ساترا وكان وعده ماتيا اي آتيا وقال الحريري قد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية
القدم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله ملغزا

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ۞ نجنبهن الماء في كل مورد ۞

روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من منح عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال
وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال
البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما
والانصات لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل
فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا تجد فيها راحلة
وهي التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة
قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فساله حاجة فقال له
ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال ابخلت
علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسالني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم **وقال**
ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف
فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل
في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب
والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية وراوية ونسابة قال والمعنى
الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد
فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري قال
الامام النووي رحمه الله وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان
المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار
قليل وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه
الذي يتجه لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي
يتحمل كل الناس وازالة فقرهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف
كربهم فهذا هو القليل الوجود بل نصيبه وعليه الشبه المفقود **قلت** وهذا
اشبه القولين والله اعلم

الرال

الرال ولد النعام والجمع رئلان ورئال والانثى رالة

الراعبي

الراعبي بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل
عجيب له العذوبة وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل
ويطول عمره وله فضيلة وعظم في البدن والفروخ عليهما وله في الهديل قرقرة
ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه
بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم

الربّى

الربّى على وزن فعلى بالضم الشاة التي ولدت حديثا وان مات ولدها فهي

الرباح
الرماح الربح الربينة الرتوت الرتيلا

اي يصغار ربا وقيل رباها ما بينهما وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وعمه بالضان وقيل الربا من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم **قلت** وقد جا الجمع على فعال في نحو عشر كلمة رباب جمع ربا ورخال الانثى في الباب ان شا الله تعالى ورذال جمع رذل ونياط جمع نيط وكافة لسط اى منتبلة وتوام بقول هذا ادم توام اي من التوامين وبدال جمع بدل ورعا جمع راع وثما جمع ثمي اي صغير وجمال جمع جمل وبحاح جمع بح المطر اي كثير الصب به وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون على الله تعالى من عراق خنزير بيد اجذم وضوار جمع ضير وهي الداية وثنا جمع ثنى واحدا ثنا الشي وعزاز جمع عزيز وهو الغليظ

الرباح بفتح الرا والبا الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى الى وهمه الكافور فذكره وسياتي في ذكره ان شا الله تعالى في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهذا ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج وقد اجاد ابن رشيق بقوله

فكرت ليلة وصلها في صدها … فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي في نحرها … اذ عادة الكافور امساك الدم

الرُّبّاح بضم الرا وتشديد البا القرد وسياتي حكمه ان شا الله تعالى في باب القاف **الامثال** قالوا اجبن من رباح

الرُّبَح بضم الرا وفتح البا الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طاير قاله الجوهري

الربينة دابة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار

الرتوت الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور

الرتيلا بضم الرا وفتح التا المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسياتي في ان شا الله تعالى ذكرها في اخر الصاد وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى قال ابو عمر وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت **وذكر** حذاق الاطبا ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفة وتسمى هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب **ومن** خواصها ان شرب دماغها مع شي من الفلفل ينفع من سمها

الرخل
الرخ
الرخمة

وهي في الرؤيا تدل على امراة موذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج ونحوه ناقضة لما يبرمونه وقيل هي في الرؤيا عدو فتاك حقير النظر شديد البطش والله تعالى اعلم

الرخل الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم والله اعلم

الرخ بالخاء المعجمة طاير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه تسع قربة ما وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مايتي ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه يجرونه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم حتى خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل منهم من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى عليها الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته وقد اجاد سري الرفا حيث يقول

وفتية زهر الآداب بينهم … ازهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا … والراح تمشي بهم مشي الفرازين

ومن مستحسن شعره رحمة الله عليه

بنفسي من اجود له بنفسي … ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه … كمون الموت في حد الحسام

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل على الهذر في الكلام الفصيح والتفخيم وكذلك العنقا والله اعلم

الرخمة بالتحريك كنيتها ام رجوان وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق وهي طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى

يا رخما قاط على مطلوب … يعجل كف الخارئ المطيب

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيبا لنفسه اي الاستنجا ومنه الاستطابة وذكر الثعلبي ان زوا افتخر فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حميرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ويسمى الرخمة والانوق كما تقدم ولذلك يقال لها ذات الاسمين وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى … تحمق وهي كيسة الحويل

اي الحيلة **وفي** طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحش منها ولا من

الاماكن الا بابعدها واسحقها من اعدائه فهم ولا من المخبآت الا بحضورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت وهي من لئام الطير ومن ثلاثة الغراب والبوم والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل كما تقدم **روى** البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في اخر تفسير سورة الاحزاب كالذين آذوا موسى يقولون انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله تعالى اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق ويسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسر ولادها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا **التعبير** الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر فمن راى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم شغل باكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم تاكل الجيف ولا تسكن المدن ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم

الرشا بفتح الراء ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه كان قد وطئ امها فردها وكتب معها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه	تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها	لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن رضى مني صرفت اليك وانما	صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه	ما شفني وجدا وان لم اكتم

الرشا

ما شاة من قنص لمن حلت له	حرمت علي وليتها لم تحرم

وقال ابو الفتح البستي وقد اجاد حيث يقول

من اين للرشا الغرير الاحور	في الخد مثل عذارك المتحير
رشا كان بعارضيه كليهما	مسكا تساقط فوق ورد احمر

ذكر الرشك بكسر الراء واسكان الشين وهو بالفارسية اسم للعقرب قال القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا او اختبات بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بمدته هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في مسكن او مكان يكون فيه العقارب وكان زمن كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبتدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغيرها ثم مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة **قال** الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان صلى الله عليه وسلم لا يبالي من ايه صام هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم

الرفراف طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده

الرق بكسر الراء قبل القاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها والله اعلم

الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب ففي حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة

الرشك
الرفراف
الرق
الركاب

رضي الله عنه فجهدوا وافتخر لهم قريش تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل ربيت ركابي لانه يحمل على ظهر الابل والركوبة ما تركب يقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عائشة رضي الله عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب ايضا قال السهيلي قبل الكلام على ما انزل الله في غزوة بدر الركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير ها لقال العجز كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ممازحا لجدته صفية رضي الله عنها وقيل بل قالها صلى الله عليه وسلم لامراة من الانصار ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الرقائق

الركب الغار ويسمى ركيب على لفظ التصغير قاله ابن سيده

الرملة بالتحريك الانثى من الجراد وفي الجمع رمال وهي كافة وازرامك ايضا عن الفراء مثل بها رواه ثمار وقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك ملء البيت حنطة فاد ابي رمكة فهي قول بعوله على الاشارة وفي اخر يجوز على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو مدة الفعله فادي الرمكة لا تتقيد بالحجة والله اعلم

الزهدنة والزهدون بفتح الزاي فيهما طائر يشبه الحمرة تزهدن في مشيتها كانها تتدبر وجمعها زهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهي تشبه العصافير الا انه ذو ذنب

روبيان هو سمك صغار جدا احمر اذا طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بغضه ورقيته بتبخر بها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك والسهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة واذا دق مع الحمص الاسود وضمد به الشوك اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب العشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر

الريم ولد الظبي وقد يخفف والجمع ارام قال الشاعر

بها العين والارام يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم •

يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد رئم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انه ضان الا انه اكثرها شحما ولحما **وكان** زكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

لي مهجة كادت بحر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم

لم يبق منها غير ارسم اعظم ... معتدمات للهوى تتظلم

ام رباح بكسر الراء وتخفيف الباء الموحدة قبل الحاء المهملة بينهما الف طائر اغبر احمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله في المرصع

ابو رباح بكسر الراء [illegible] وسيأتي ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب

ذو رميح مصغرا اليربوع ورمحه ذنبه وقيل ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب

باب الزاي المعجمة

الزاغ نوع من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن في عجائب المخلوقات للقزويني انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو مشهور والصواب الاول

عجيبة رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجائب المخلوقات للقزويني عن محمد بن اسمعيل البغدادي انه قال وجهني الحاجب الى يحيى بن اكثم فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطر فاجلسني واذا انا بشيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فتفزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سله من هو فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح يقول

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه

احب الراح والريحا ... ن والنشوة والقهوه

ولي اشياء تستظرف ... يوم العرس والدعوه

فمنها سلعة الظهر ... ولا تسترها الفروه

واما السلعة الاخرى ... فلو كان لها عروه

لما شك جميع الناس ... فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي به انما حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكرها له لم اقف عليه انتهى **ومن عجيب** ما حكى ابو الحسن علي بن محمد قال دخلت على احمد بن ابي دواد وعن يمينه قمطر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له فسالته عن اسمه فقال

انا الزاغ ابو عجوه ... حليف الخمر والقهوه

ولي اشيا لا تنكر ... يوم القصف والدعوه

فمنها سلعة في الظهر ... بلا تسترها الفروه

ومنها سلعة في الصد ... ر لو كان لها عروه

لما شك جميع الناس ... حقا انها ركوه

ثم قال انشدني شيئا في الغزل فانشدته

وليل في جوانبه فضول ... من الاظلام اطلس غيهبان

كان نجومه دمع حبيس ... ترقرق بين اجفان الغواني

فصاح وابيعة [illegible] ورجع الى القمطر وستر نفسه قال ابن ابي دواد وعاشق ايضا

قلت لابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي قضاء البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغروه فقال احدهم كم سن القاضي فعلم انه قد استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم

قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجهه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سوار الذي وجهه به عمر رضي الله عنه قاضيا الى البصرة
فجعل جوابه احتجاجا **قيل** لما اراد المأمون ان يولي رجلا البصرة فوصف
له يحيى بن اكثم فاستحضره فرآه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير
المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله فاجابه فقلده القضا قال ولا يعلم
احد غلب على سلطان في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد المعتزلي وكان حنفيا
ولم يكن على الامام احمد رحمه الله في محنته اشد منه وسيأتي ان شاء الله تعالى
ذكر طرف من محنته في باب الكاف في لفظ الكلب قال وكانت كتب يحيى بن اكثم
في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد
قبله وهو ان المأمون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع
احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المأمون
استغفر الله فنادوا بتحريم نكاح المتعة **وروى** ان رجلا قال ليحيى بن اكثم ايها
القاضي كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك
ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكا من خشية الله تعالى قال فكم
اظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان
الله قول وعمل طاعن **قال** ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به
مما هو شايع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رأى فقيها سأله عن الحديث
ومحدثا سأله عن النحو ونحويا سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما
رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث فقال
نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان
ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك
سنة اثنتين او ثلاث واربعين ومائتين **ونقل** انه رئي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا
فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت لاستحيي
ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال جل وعلا قد عفوت عنك يا يحيى الا انك
خلطت علي في دار الدنيا والذمامة بالذال المعجمة ودمامة الخلق بضم اللام وبالدال
المهملة رداءة الخلق بالشكالة للامر انتهى **قلت** واكثم بالثاء المثلثة والربذة
بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج
وبها نفى عثمان رضي الله عنه ابا ذر الغفاري رضي الله عنه اليها فاقام بها
حتى مات وقبره بها رضي الله عنه [illegible] **الحكم** يحل اكل
الزاغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن **وروى**
البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار
فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والا [illegible]
ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الخواص** لسان الزاغ يجفف

ويأكله

ويأكله العطشان فيذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق
وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته
تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا
عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الماء عند مباديه **التعبير** الزاغ الذي منقاره
احمر تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطاميدورس الزاغ في
المنام يدل على اناس يحبون المشاركة ويدل على ناس فقراء وقيل انه يدل على الولد
من الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والله اعلم

الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق
وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق
السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقي زقاء
اي صاح وكل صائح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير
حيث يقول

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب الصاد المهملة

الزامور قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف لاصوات الناس
يستلذ باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا اراد
الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال
زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا
يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه
ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا
شبكة للصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته

الزبابة بفتح الزاي والباء الموحدة الفارة البرية تسرق كلما
تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل فارة عمياء صماء جمعها زباب يشبه بها الجاهل
قال الحارث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر ... لا يسمع الآذان رعدا

اي لا يسمعون شيئا يعني مولى وصف الزباب بالحيرة والحيرة انما يحصل للاعمى
واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد
والجمع وقوله لا تسمع الآذان رعدا اي لا تسمع آذانهم فاكتفى بالالف واللام
عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى ويجوز ان آذانهم لشدة صممهم لا
يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة الثعالبي في فقه اللغة يقال اذا كان في اذنه
وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ
بالصاد المهملة والخاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما
اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى حكمها في باب الفاء في الفار **الامثال**

الزاقي

الزامور

الزبابة

قالوا اشرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه والله اعلم

الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثماية قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون الطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى

الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذوات قوايم اربع تطير على الماء قال اوس بن حجر

تذكر عينا من غمان وماؤها • له حدب تستن فيه الزخارف •

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير حديد الجناح يكون قصير الرجلين كالزرازير والعصافير فاذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي ان شاء الله تعالى حكمه في باب العين المهملة في العصفور **روى** الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال ارواح المومنين في اجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله حيث يقول

قد قلت لما مر بي معرضا • وكفه يحمل زرزورا

يا ذا الذي عذب مني مطله • ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنيم قال الشافعي رضي الله عنه ومن عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة لا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي ان شاء الله تعالى عند ذكر السودانية في باب السين المهملة **وحكمه** الحل لانه نوع من العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يلتحم باذن الله تعالى **التعبير** الزرزور في المنام يدل على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسلم فيه مكر كثير كالمكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم ياكل ولم يشرب شيا من ذلك حتى تاب الله على ادم وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم

الزرق طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال

الزبزب
الزخارف
الزرزور
الزرق

الغرانيق هو البازي الابيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الا انه مزاجه احر وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وحسن الوانه الاسوداد ثم الخضرة ثم الابيض المنقط الاحمر العين قال الحسن بن هاني في طرديته يصفه حيث يقول

قد اغتدي بسفرة معلقه	فيها الذي يريد من مرتفقه
مبكرا بزرق او زرقه	وصفته بصفة مصدقه
كان عينيه لحسن الحدقه	نرجسة نابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه	كم وزة صيد نابه كم ملقه

سلاحه في لحمها معرقه • **الحكم** يحرم اكله كما تقدم في البازي والله اعلم

الزرافة كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الراء دابة حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجايب المخلوقات **وفي** تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتر كاو بلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الصورة والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك **الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوي القاضي حسين وذكر ابن القطان انه يوافق الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل يفدى ابناؤه او يفدى بالقيمة والعمد لا يكونون الا للماكول قاله

الزرافة

ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست
الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين ابن السبكي هذا التعليل ليس بشيء
لانه لا يعرف والمختار في الحليات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي
حسين وتتمة التنبيه قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب
الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه
للتحريم فيه وما بحثه اسمح منه ابن مصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما
ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل
ثم قال قلت هذا مع انها اقرب منها شبها بالجمل وهو الابل الى البقر وذلك يدل على
حلها ويمكن ان يقال انما ذكر ذلك الشيخ اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع
وتسميتهم لها بذلك يقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب العين
ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو پلنك
وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبعان
فيجيء الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للنوق وهي الاناث
من بقر الوحش فيلحقها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة وذلك لما
سمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن يراها فاستدل بذلك
على تحريمها كلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا
القول لجهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير
قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب
كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين ومما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل
والبقر شبه بعيد لما فيها من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد
كافيا لحل اكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل
وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول
وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو
المختار في الفتاوى في الحليات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك
وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار هذه لو لها
رجعت الى الاباحة الاصلية والحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل
وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في لفظ
الورل **ومن خواصها** ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس **التعبير** الزرافة
في المنام تدل على الافة في الاموال وربما دلت على المراة الجليلة الجميلة او الوقوف
على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها اذا دخلت البلد من غير فائدة
فانها تدل على الافة في المال وربما تدل على الكاذب صديقا او زوجا او ولدا لا يؤمن
غائلته وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في
ظهورها والله اعلم

الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال **وحكي** ان رجلا
خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب

الزرياب

فاشتراها

فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ
عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن
الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليلة كلها يا غياث المستغيثين اغثني
فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث
المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين
فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف نفع الصدق مع الله تعالى والاقبال
بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من
الغنا من جهة المايوس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب والوسائط واقبل على الله
تعالى اقبالا لا يشغله شاغل ولا يحجبه حاجب لا عن جنابه نفسه وقد فني عنها
فهنالك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز
الوهاب

الزغبة دويبة تشبه الفار قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب
زغبة اشار بذلك الى عيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى عن راشد بن سعد
وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومائتين

الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطائر فرخه
اذا زقه والزغلول ايضا الخفيف من الرجال

الزعيم طائر وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيده

الزرقة طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج
بعيدا قاله ابن سيده ايضا

الزلال بضم الزاي دويبة تتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من
الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه
الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب **قال**
ابو الفتح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي يخرج من دود الثلج طهور والذي قاله
يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال
هو الماء البارد **قال** زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد بن زيد احد العشرة
المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده
رضي الله عنه حيث يقول

اسلمت وجهي لمن اسلمت ● له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحارث حيث يقول

قد كنت عدتي التي اسطو بها ● ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ● والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر

ومن يك ذا فم مر مريض ● يجد مرا به الماء الزلالا

وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان
شاعرا مجيدا وفاته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة حيث يقول

الزغبة
الزغلول
الزعيم
الزرقة
الزلال

قالت لطيف خيال زارني ومضى — بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لو مات من ظمأ — وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته — يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره

ترى الثياب من الكتان يلمحها — نور من البدر أحيانا فيبليها
فكيف تنكر أن تبلى معاصرها — والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال آخر في المعنى

لا تعجبوا من بلى غلالته — قد زر أزراره على القمر

ومنه أيضا يستشهد بهما على أن نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قال أحد الحكماء الأطباء إذا طرحت الثياب الكتان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فإنها تبلى سريعا في عشر وقيلها واجتماعهما من الخامس والعشرين إلى الثلاثين ومن مناقبه أن الثوب الخام إذا انقصدت سريعا وسببه ما ذكرناه وقد أشار إلى ذلك الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا — ولا تقصد فيها كذا أحيانا
عند اجتماع النيرين تبلى — وفي الصحيح فاتخذ أصلا

ويبتغي الاحتراس على الثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه

الحكم قال أبو الفرج العجلي في شرح الوجيز الذي في دود الثلج طهور والذي قاله هو الموافق لما قاله القاضي الحسين وقد تقدم في الدود أن المشهور على الألسنة أن الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره والله أعلم

الزماح كرمان طائر كان يقف بالمدينة على الأطم ويقول شيئا لا يفهم وقيل كان يسقط في مربد لبعض أهل المدينة ويأكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم يأكل أحد من لحمه إلا مات قال الشاعر

أعلى العهد أصبحت أم عمرو — ليت شعري أم غالها الزماح

قاله ابن سيده وغيره

الزمج مثال الخرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير وأهل البزدرة يعدونه من الجوارح الخفاف وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الوفا والإلف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بجهد بطيء ومن عادته أن يصيد على وجه الأرض والمحمود من خلقته أن يكون لونه أحمر وهو أحد نوعي العقاب وسيأتي إن شاء الله تعالى في بابه وقال الجوهري الزمج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم إنه ذكر العقاب والجمع الزمامج وقال الحر طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبراز وترجمته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه **وحكمه** تحريم الأكل كسائر الجوارح **الخواص** إذا مات أكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته إذا جعلت في كحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء

زمج الماء هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو أبيض في قدر الحمامة

أو أكبر

الزماح
الزمج
زمج الما

الزنبور

أو أكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك **وحكمه** حل الأكل لكن حكى الروياني عن الصيمري أن طير الماء الأبيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والأصح أن طير الماء حلال إلا اللقلق

الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس أحد سمعته يذكر كنية الزنبور إلا أبو عمر الزاهد فإنه قال كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه إلى السواد وبدأة خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته أربعة أبواب لمهاب الرياح الأربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والأزهار وتتميز ذكوره من إناثه بكبر الجثة والسهلي لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الأرض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لأنه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فإذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياة فتعيش مثل العام الأول وذلك دأبها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الأرض والجدران ومسد الحيوان ما بين مسموم من وسطه وذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وإنما ذلك لضيق منافذه فإن طرح في الخل عاش وطار **قال** الزمخشري في تفسير سورة الأعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه دخل على أبيه وهو طفل يبكي فقال له ما أبكاك فقال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال له حسان رضي الله عنه يا بني قلت الشعر ورب الكعبة أي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما أحسن قول الأول

وللزنبور والبازي جميعا — لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز — وما يصطاده الزنبور فرق

وقد أجاد الشيخ ظهير الدين ابن عسكر قاضي السلامية بقوله

في زخرف القول تزيين لباطله — والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه — وإن ذممت فقل قيء الزنابير

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل

ومغردين ترنما في مجلس — فنفاهما لأذاهما الأقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه — هذا فيمدح ذا وذا يلام

روى ابن أبي الدنيا عن أبي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فأغثناه فحملت علينا فتركناه فما أقلعت عنه حتى قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الأرض فلم نقدر على حفرها فألقيناه على وجه الأرض

وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مأمورة.

فائدة يحيى بن معين وكان يحيى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ

الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد رضي الله عنه عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات

الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها شذاب وكرويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته

التعبير الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البناء والنقار والنحات والمهندس وعلى قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم او شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والعقرب يدلان على النمامين وسفاكي الدماء وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم

الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن سعيد

وجاءت قريش قريش البطا ... ح الناس الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيـ ... ـل ذو الضرس والشفة العائله

الزندبيل كبير الفيلة وقال الجاحظ اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان فتلاهما ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العائلة سلمة المخزومي المعروف بالفأفاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان كان مرجئا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فبلغ ابا جعفر المنصور لما قدم فقتله

الزهدم بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر وقيل فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

• جزاني الزهدمان جزاء سوء • وقد كنت المجازي بالكرامه •

الازبب القنفذ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

ابو زريق العقعق الآتي ان شاء الله تعالى في باب القاف والزرياب المتقدم وقيل نوع منه وهو طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك

الزندبيل
الزهدم
الازبب ابو زريق

لما يجمع وربما زاد على الببغا وذلك انه انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب **وحكمه** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب وعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم ار من ذكره

ابو زبدان ضرب من الطير معروف

ابو زياد الحمار قال الشاعر

• زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد •

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

• يحاول ان يقيم ابا زياد • ودون قيامه شيب الغراب •

وهو الزرياح ايضا قاله في المرصع والله اعلم

باب السين المهملة

سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره

ساقحر هو بالسين المهملة وبالقاف والحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ... من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق حر وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة	دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غراء تسجع كلما	دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة	ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع	لنائحة من نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة	تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها انى يكون غناؤها	فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها	ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر لانه كان نعتا فان ساق حر ان كان مركبا منصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكاية الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى آخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار والمزمة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الذي في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

السالخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى في باب الهمزة

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان يبنيا على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

ابو زبدان ابو زياد
سابوط ساقحر
السالخ سام ابرص

• والله لو كنت لهذا خالصا • ما كنت عبدا آكل الأبارصا •
وذلك على الثاني أن تقول أبرصان وأبارص كما صنع الشاعر فإنه جمع على الثاني وإنما
سمي هذا النوع بسام أبرص لأنه سم إذ يجعل الله تعالى فيه السم وجعله أبرص
وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الواو ذكر الوزغ **ومن شأن** هذا الحيوان أنه
إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة
الزعفران **وحكمه** تحريم الأكل لاستقذاره وللأمر بقتله وعدم جواز
بيعه كسائر الحشرات والحيوانات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه إذا طلي
به داء الثعلب نبت الشعر وكبده تسكن وجع الضرس وجلده يوضع على لسعة
العقرب ينفعها وجلده يوضع على موضع الفتق يبرئه **التعبير** سام أبرص
والعظاءة في المنام فاسقان يمشيان بالنميمة وقال أرطاميدورس سام أبرص
يدل على فقر وهم نعوذ بالله منهما والله أعلم

السانح ما والاك من ميامنك من ظبي أو طائر أو غيرهما تقول سنح الظبي لي
سنوحا إذا مر من مياسرك إلى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح
وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقال أبو عبيدة سأل يونس رؤبة وأنا شاهد
عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك
مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن الطيرة وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا دخل له في جلب نفع ولا
دفع ضر قال لبيد
• لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع •
والطيرة سيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى في الطيرة والمحة والله أعلم

السبد بضم السين وفتح الباء الموحدة طائر لين الريش إذا قطرت عليه قطرة
من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز
• أكل يوم عرشها مقيل • حتى ترى المئزر ذي الفضول •
• مثل جناح السبد الغسيل • والعرب تشبه الفرس به إذا عرق قال طفيل الغنوي
• كأنه سبد بالماء مغسول •

السبع بضم الباء وإسكانها الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع وأرض
مسبعة أي كثيرة السباع وقرأ الحسن وابن حيوة وما أكل السبع بإسكان الباء
وهي لغة لأهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتيبة بن أبي لهب
• من يرجع العام إلى أهله • فما أكيل السبع بالراجع •
وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وأكيلة السبع وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما
وأكيل السبع قيل سمي سبعا لأنه يمكث في بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الأنثى أكثر
من سبعة أولاد ولا ينزو الذكر على الأنثى إلا بعد سبع سنين من عمره قال أبو عبد الله
ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة
موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم وفدت إليه صلى الله عليه وسلم فيه السباع تسأله أن يفرض لها

ما تأكله

السانح

السبد

السبع

ما تأكله **وفي** طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس بالمدينة إذ أقبل ذئب فوقف بين يديه صلى الله عليه
وسلم فعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع إليكم فإن أحببتم أن تفرضوا
له شيئا لا يعدوه إلى غيره وإن أحببتم تركتموه وتحرزتم منه فما أخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول
الله ما تطيب أنفسنا له بشيء فأومأ إليه صلى الله عليه وسلم بأصابعه الثلاث أي خالسهم
فولى وقد تقدم في باب الذئب نظير ذلك ووادي السباع بطريق الرقة مر به وائل
ابن قاسط على أسماء بنت دريم فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت
بي لأدعون أسبعي فقال ما أرى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب يا فهد
يا دب يا سرحان يا أسد يا ضبع يا نمر فجاؤوا يتعادون بالسيوف فقال ما أظن هذا إلا
وادي السباع **وفي** الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفترش الرجل
المصلي ذراعيه افتراش السبع **وروى** الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس
وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتحدثه فخذه بما أحدث أهله من بعده
ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل
ثقة عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي **فائدة**
وسئل صلى الله عليه وسلم أيتوضأ بما أفضلت الحمر فقال صلى الله عليه وسلم وبما أفضلت
السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما أفضلت السباع قال ومثله
قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا إنها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على
تصديق القائلين بأنهم سبعة لأنها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم
كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه أيضا أي نعم وفقيه أيضا وفي
التنزيل وارزق أهله من الثمرات الآية قال الزمخشري هذه الآية آذنت بأن
الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا
بالظن كغيرهم انتهى **وحكى** القشيري في أوائل الرسالة عن بنان الحمال
وكان عظيم الشأن صاحب كرامات أنه ألقي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه
ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت أتفكر
في اختلاف العلماء في سؤر السباع **قيل** حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع قال لا تخف فأخذ شيبان
أذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى آتي مكة **وذكر** الحافظ أبو نعيم في الحلية
قال كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فأظلته فيغتسل
منها ثم يذهب وكان إذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فإذا جاء وجدها على حالها
لم تتحرك **وذكر** الإمام أبو الفرج بن الجوزي وغيره أن الإمامين أحمد والشافعي
رضي الله عنهما مرا يوما بشيبان الراعي فقال الإمام أحمد لأسألن هذا الراعي
وأنظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له
يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسها في أربع سجدات ما الذي يلزمه قال

فائدة

قال على هذا مذهبنا او على هذا مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان
يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى
لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه
عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على احمد رحمه الله فلما
افاق انصرفا انتهى **قلت** وقد ذهب جماعة من علما الاخرة الى ان من سها عن
صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل فيها فعلا ونطقا
قالوا ولا تفسد الصلاة الا بترك واجب والا فاي معنى للركوع والسجود والمقصود
منهما التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلما رضي
الله عنهم بصحة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى
اربابها ليشتغلوا نفوسهم ليدفع الغفلة كيد الشيطان وشفقة عمن يقول
لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يعتوا ابا ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق
القلب اللسان مع الاخلاص لله تعالى والاخلاص لله عز وجل واجب في ساير الاعمال
والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوايب قال تعالى من بين فرث ودم
لبنا خالصا وكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من
الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد
فلينظر هناك وبالله التوفيق **ورايت** في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله
عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويساله عن مسايل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي
فيقول لهم هذا وفق ما علمناه وكان شيبان رحمه الله اميا فاذا كان هذا محل الامي
منهم من العلم فكذا ما الظن بايمتهم وقد كان الايمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي
الله عنهم يعترفون بوفور فضل علما الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي
وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم يكن العلما اوليا الله تعالى فليس لله ولي **وقد**
حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس بن سريج كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه
من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي ببركة مجالستي ابا القاسم
الجنيد رحمه الله وكان من دعا شيبان رحمه الله يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك
الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين **وقد** نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله
اسرارهم منها

شيبان قد كان راعي ... وسر سره ما اختفى
فاجهد وخل التعاوي ... ان كان لك شيء بان

وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان يجيء اذا
بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت و
يضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم **وفي** كفاية المعتقد في ذكر ما زوي له من
الارض من غير حركة ولو افضل من الطيران في الهوا والمشي على الما عن سهل بن عبد الله
التستري رحمه الله قال توضات يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام

البداية فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب
ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني
شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك
يا سهل قلت بخير عافاك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا
كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس
وان جلست لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال لي اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة
فغشي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول لج الباب يرحمك
الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة
والى جانبها مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل لاراقة الما ومنشفة
معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته
يناديني يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا
انا جالس مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما
جرى فقامت الصلاة فصليت ولم يكن شغلي الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره
فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت
كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة
والمطهرة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت
هذه الحكاية لانها من العجايب عند غير هذه الطايفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس
ولعلها انما لا اتت منها يحتمل انه نقل من مكانه لما غشي عليه الى حيث شاء الله من
غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله وكرامة لاوليايه **قال**
شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي عن سهل ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث
اصابته علة اعيت الاطبا فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله
ولو استحضرته ليدعو لك رجوت لك العافية فاحضره وساله الدعا فقال كيف
يستجاب دعاي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم
وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته
ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته
فعرض على سهل مالا جزيلا فابى ان يقبله فلما رجع الى تستر قيل له بانك لو قبلت
المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصبا فاذا هي جواهر فقال
خذوا ما اردتم ثم قال لمن اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث **ونظير
ذلك** من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار رحمه الله وهو بكسر الهاء
وتخفيف التاء فوق انه مر على امراة بغية فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت
بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت
اتاك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها عما كانت عليه فخرجت بعد
الشيخ وتابت على يده فزوجها من بعض الفقرا وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا
لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقرا والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به

ثم وصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المرأة فاخرج قارورتين مملوءتين خمرا وارسلهما الى الشيخ وأراد بذلك الاستهزاء وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني أن ما عندكم أدام فخذ هذا الماء مواساة فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت ثم تناول احداهما وخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى وصب منها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس وكل فاكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجاء الامير واكل وتحير مما رأى وتاب على يد الشيخ رحمه الله **ويشبه هذا** ما حكي عن بعضهم انه قال بينا انا اسير في فلاة من الارض اذ برجل بيده ورد بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكايات القوم رضي الله عنهم في مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذا الباب والمرجع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شيء قدير وليس الخوارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن الشيخ ابي الغيث اليمني قدس الله روحه انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل** ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا اماه سألتك بالله الا ما وهبتني لله فقالت يا بني ان الله لا يصلح للملوك الا الادب والتقى وانت يا ولدي غر ما تعرف ما يراد منك ولم يأن لك ذلك فامسكت عنه فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب يجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال يا كلب الله تأكل دابة ابني وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت على دابة ابني فحمل على ظهره الحطب وهو طائع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رأت ذلك اما الان فقد صلحت لخدمته اذهب لله عز وجل فودعها وذهب **وروى** صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع بقيته الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله عز وجل بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته **وفي** الاحياء في عجائب المخلوقات عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع

فعدت

فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد **وانشدني** شيخنا الامام العلامة جمال الدين ابن نباته لنفسه

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم	وما النمر ما اظفاره عند نابه
وما الرمح يا لنشاب ما الطعن للقنا	وما الضرب بالماضي الكمي باذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع	لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شيء طائع ومسخر	فلا تك يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم	سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة	ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى	عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس وجهه وشبوك انيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبته وفظيع بطشه وهو لا يحضر او ته لا احلت عليه شرا او عصيت له امرا فيا [illegible] خف الله تعالى حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شيء ومن اطاع الله تعالى حق طاعته اطاعه كل شيء **وحكم** السباع تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوبها وروى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن ابيه عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يصح بيعها لاجل جلودها واما التي ينتفع بها كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه والله اعلم

السبنتى والسبندى النمر الجريء والانثى سبنتاة قالت عائشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت	له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت	يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها	بوائق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته	بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق الجفون الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الحوت في باب النون

السبيطر بضم السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبالراء المهملة

السبنتى والسبندي

في أخريات الليل العيثل طائر طويل العنق جيد الرعاية في الماء الغضفاح يكنى بأبي العيزار
كذا قاله الجوهري وابن الأثير والظاهر أنهما أرادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي
يكنى أبا العيزار وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر العيثل في باب العين المهملة

السخلة كالهمزة الأرنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها

السحيلة تصغير السحلة العظاءة وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة
قال الأزهري هي دابة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي
وهي أحسن منه قال ابن الصلاح هي دويبة أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاءة
من الوزغ وقال إنها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاءة يسمى
العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والراء والطاء في آخره
وذكر الجاحظ أن العضرفوط بلغة قيس

سحنون بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا
لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد
واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك
كتبها أسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم رحل بها ابن الفرات على سحنون
فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بها وبالإيه وكذلك كان فهي متروكة والعمل على
مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين ومائتين وولد في شهر
رمضان سنة ستين ومائة

السحا بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان
مقصوران قاله النضر بن شميل

السخلة ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان أو أنثى والجمع سخل وسخال
قال الشاعر

• فللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدهر تبنى المساكن •

وهذه لام العاقبة كقول الآخر

• أموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •

ولم يبنوها للخراب ولكن آل مآلها إلى ذلك كقول الآخر

• فإن يكن الموت أفنانا هلككم • فللموت ما تلد الوالده •

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال عز وجل
ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا الآية **وقال** أبو زيد يقال
لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة ثم هي
بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى جميعا وجمعها بهم فإذا بلغت أربعة أشهر
وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفار والواحد جفر والأنثى جفرة فإذا
رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والأنثى
عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى
عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والأنثى جذعة **روى** مالك
عن عمر رضي الله عنه أنه قال اعتد عليهم يحمل الراعي السخلة وبه استدل الشافعي

وغيره

وغيره على أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر للنماء والسخال في نفسها
نماء حتى لو ماتت قبل الحول بلحظة يزكى بحول النصاب وإن ماتت الأمهات كلها قبل انقضاء
حولها على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها
ولو واحدة **وروى** الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها
وروى البزار في مسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما لأهلها فيها
حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لأهلها حاجة فيها ما نبذوها قال صلى الله عليه وسلم
فوالله للدنيا أهون على الله تعالى من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها أهلكت أحدكم
وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة
بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس
سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه
ثم قال إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
ابن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فأنا أخبرك عن ذلك
نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أفحشت
على الرجل ثم أعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة
عن أبي الأسود عن عروة بزيادة وهي أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من أهل البادية وهو متوجه إلى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم
رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال فإن كنت رسول الله فأخبرني بما في بطن
ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أخبرك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفحشت على الرجل ثم أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه
كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول
الله ما الذي يهنئونك والله إن رأينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل قوم فراسة وإنما يعرفها الأشراف ثم قال
هذا صحيح مرسل **ويتصل** بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه أنه قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف عليه
السلام فقال لامرأته أكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت
لأبيها يا أبت استأجره وأبو بكر رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله عنه قال
الحاكم رضي الله عن ابن مسعود لقد أحسن في الجمع بينهم بهذا الإسناد الصحيح
فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يحرم أكلها كراهة تنزيه
على الأصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون
وقال أبو إسحاق المروزي والقفال كراهة تحريم ورجحه الإمام والغزالي

والبغوي والرافعي في المحرر وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال
لا باس باكله قال الطبري ان العلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة
لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الجلالة نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان
لبن الخنزير لا يتبين له في الخروف اثر لا في طعم ولا لون ولا رائحة فقد نقله الله
تعالى واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات لدركات الحواس
كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة
تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر والجلالة هي التي تاكل
العذرة والنجاسات وسوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج
او السمك او غيرها من الماكولات وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب لبنها
حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم تظهر
بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما تناط به الحرمة
والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه اذا كان اكثر اكلها الطاهرات فليس
بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او نتنها
ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن المروزي ان موضع
النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة اما اذا كانت
الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير
بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة
زالت الكراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي
وجه كان قال الرافعي وعن بعض العلما تقدير العلف في الابل والبقر باربعين
يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول على الغالب
انتهى فان لم يعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتجفيفه في الهوا
وان زالت الرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه
وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها
ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتحريم والله اعلم

السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة
بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن المثلم يرثي ميتا

هباط اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان •

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسايي
والانثى سرحانة **حكى** القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه
فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته وقال يا عامر الوادي فسمع صوتا
يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه
وتعبيره والله اعلم **الامثال** قالوا سقط العشا به على سرحان قال ابو عبيدة

السرحان

اصله ان رجلا يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان
دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا
يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا
الوادي ولا اخاف سرحان بن مرله فاتى اليه فقتله واخذ ابله فقال

ابلغ نصيحة ان راعي امثلها • سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر • طلق اليدين معاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي بصاحبها الى التلف والله اعلم

السرطان بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في الاخر حيوان معروف
ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد
المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر
من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه
مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما
والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع
في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا على نفسه
من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته
ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه **قال** ارسطاطاليس في
النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض
او قرية فامن تلك البقعة من الآفات السماوية وان علق على الاشجار يكثر
ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة • ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه • ابطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جملة • منه متى قدرها نصفا

ويقال ان بحر الصين سرطان متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون
منها كحلا يجلو البصر والسرطان لا يتخلق بتولد وتناسل انما يتخلق في الصدف
ثم يخرج ومنه يتولد **وفي** الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير
النساج فجاءته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال
درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا آتيك بهما ان شا الله تعالى فقال
اذا اتيت فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقالت
ان شا الله حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غايب فقعدت
ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان
تعلقت بالخرقة وغاصت في الما فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس
على الشط يتوضا فاذا سرطان خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما
قربت من الشيخ اخذها وذهب السرطان في حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا
فقال احب ان لا تبوح به في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله
لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه يحل اكله

السرطان

السرعوب
السرفة
السرمان
السرفون
السروة
السرماح
السعدانة
السعلاة

وهو صعب مثالك **الخواص** أكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قاله
المنعوت ومن علق عليه رأس سرطان لم ينم وإذا أكل الشعير محترقا فإن كان غير
محترق فإنه وإذا أحرق وحشي به البواسير كيف كانت أبرأها وإن علقت رجله على
شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا وإذا وضع السرطان
على الجراحات أخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **التعبير** السرطان
في المنام يدل رؤيته على رجل كثير الكيد كثير سلاحه عظيم الهيبة بعيد المأخذ
عسير الصحبة ومن رأى أنه أكل لحم سرطان في منامه فإنه يصيب خيرا من أرض
بعيدة وقال ... أكل لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله أعلم

السرعوب بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال
له النمس قاله في كفاية المتحفظ

السرفة بضم السين وإسكان الراء المهملة وبالفاء الأرضة قال ابن السكيت
هي دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان
تضم بعضها إلى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت
السرفة الشجرة تسرفها سرفا إذا أكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى
وفي الحديث أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل إذا أتيت إلى منى فانتهيت إلى
موضع كذا وكذا فإن هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد نزل
تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها
الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح أي الإبل والغنم
السارحة **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الحشرات **الأمثال** قالوا
أصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في العنكبوت

السرمان دويبة كالجعل والسرمان أيضا ضرب من الزنابير
أصفر وأسود ومجزع

السرفون بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء وهي تعشش
في تكون الزجاج في حال اضطرابه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها إلا في
النار لا تستمر إلا فيها والله أعلم

السروة الجرادة أول ما تكون وهي دودة والأصل الهمزة
والسروة لغة فيها

السرماح الجراد قاله ابن سيده

السعدانة الحمامة وقد تقدمت في باب الحاء والله أعلم

السعلاة أخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع
السعالي واستسعلت المرأة أي صارت سعلاة إذا صارت صخابة بذية
أنشد أبو عمرو

• لا فتح الله بني السعلات • عمرو بن يربوع شرار النات •
• ليسوا أعفاء ولا أكيات • قلبا السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال آخر
• لقد رأيت عجبا مذ أمسا • عجائزا مثل السعالي خمسا •

يأكلن

• يأكلن ما يجدن همسا همسا • لا ترك الله لهن ضرسا •
قال الجاحظ يقال إن عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والإنسان
قال وذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة
إذا عصى ربه في السماء أهبط إلى الأرض كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض
الملائكة على بعض بنات آدم فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم
• لاهم إن جرهما عبادكا • الناس طرف وهم تلادكا •
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك ذو القرنين كانت
أمه آدمية وأبوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا
ينادي رجلا يا ذا القرنين قال أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة
عليهم السلام انتهى والحق في ذلك أن الملائكة عليهم السلام معصومون من الصغائر
والكبائر كما قاله القاضي عياض وغيره وأما ما ذكروه من أن جرهما كان من نتاج
الملائكة وبنات آدم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستنادا لأمر بقصة
هاروت وماروت فليس بشيء فإنها لم تثبت على الوجه الذي أرادوه بل قال ابن عباس
رضي الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس
ويعلمان السحر ولم يكونا من الملائكة لأن الملائكة عليهم السلام لا يعلمون الناس السحر
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري وما أنزل على الملكين بكسر اللام
وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكرهما في باب الكاف في الكلب **وقد اختلف**
في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب بلاد الأخبار اسم ذي القرنين
الإسكندر قال وكان أبوه أعلم أهل الأرض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الفلك
ما راقبه وكان قد مد الله له في الأجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني
السهر فدعيني أرقد ساعة وانظري في السماء فإذا رأيت قد طلع في هذا المكان
نجم وأشار إلى موضع طلوعه فانبهيني حتى أطأك فتعلقين بولد يعيش إلى آخر
الدهر وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الإسكندر فجعلت أخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة فوطئها فتعلقت منه بالخضر
فكان الخضر ابن خالة الإسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الإسكندر رأى
النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يراقبه فقال لزوجته ألا نبهتيني فقالت
استحييت والله فقال لها أما تعلمين أني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة
والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في أثره نجم فأطأك
فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث أن طلع فواقعها فتعلقت بالإسكندر
وولد الإسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم إن الإسكندر فتح الله عليه
بتمكينه في الأرض وفتح البلاد وكان من أمره ما كان **وروي** عن وهب بن
منبه أنه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره
وكان اسمه الإسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ أشده قال الله تعالى يا ذا القرنين
إني باعثك إلى أمم الأرض وهم أمم مختلفة وهم أصناف منهم أمتان بينهما طول الأرض
ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض وأمم في وسط الأرض فقال ذو القرنين

يا الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي
ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان
افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم
وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي
معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم
وباي جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم وليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم
لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرووف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها
ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك
فتسمع كل شي واقوي لك فهمك فتفقه كل شي وابسط لك لسانك فينطق بكل شي
وافتح لك سمعك فتعي كل شي وامد لك بصرك فتنفذ كل شي واشد لك ركنك
فلا يغلبك شي واقوي لك قلبك فلا يروعك شي واشد لك وطاتك فتهد كل
شي واحفظ عليك عقلك فلا يعزب عنك شي وابسط لك من بين يديك فتسطو
فوق كل شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي واسخر لك النور والظلمة واجعلهما
جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فذلك
قوله تعالى واتيناه من كل شي سببا انتهى وقال ابن هشام ذو القرنين
هو الصعب بن مراثد الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان
ابن مرذبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان
ابن يافث واسمه هرمس وقيل هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان
كان احدهما على عهد ابراهيم عليه السلام ويقال انه الذي قضى لابراهيم عليه السلام
حين خاصموه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه الصلاة
والسلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم
عليه السلام او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال
بعضهم سمي بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين
وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رؤياه انه طاف
المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن
ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل
بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو
حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور
والظلمة وقيل لانه كانت له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا قال الشاعر

فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وقيل انه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر
ابن فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك
الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان بن داود عليه السلام وذو القرنين
والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس عليه السلام وهو
المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى

قلنا

قلنا يا ذا القرنين وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون بنبوته
قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه زيافيل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم
القيامة ويقبضها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال
السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها
كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير
النار تشاكل حال الملك الموكل بها وهو مالك خازن النار انتهى وسياتي ان شاء الله
تعالى ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقا والله الموفق قال
الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس
لا على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض
الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلولا ان
الجن يفتض الادميات ولو لم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول قال
وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال
السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول التي تتراءى للناس بالليل وقال
القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة عيني لو ان عينها ... رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلاة وغول بقفرة ... اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه
وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها فاذا
افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني
ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها
احد فياكلها الذيب

السفنج بضم السين المهملة واسكان الفا وضم النون وبالجيم في اخره
قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث
منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب

السقب ولد الناقة ساعة يولد والجمع سقوب وسقاب والانثى سقبة
وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب قالوا في الامثال اذل من
السقبان بين الحلايب ارادوا بالحلايب جمع حلوبة وهي التي تحلب والله اعلم

السقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه
غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك كثيرا وهو اذا
ارسل على الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذي
ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا
والجارح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب
فياخذها البازدارة فلا يفلت منها شي اصلا

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر

السفنج
السقب
السقر
السقنقور

الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي السمك في الماء وفي البر يأكل القطا يسترطه كالحيات والانثى تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكرين كالضب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور يجرون بحري وانما يولد في البحر في مواضع الصواعق ومنها من والله اعلم **ومن** عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور فان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله **والفرق** بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري والسقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين والعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا النوع الذكر فانه اقوى وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان اذا امر رطبا طريا لحمه فهو في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لاسيما ما مضت عليه بعد تمليحه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة **قال** في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **قال** والسقنقور المتخذ يكون ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمة لان له شبيهين في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يوكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي تنال العصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه وقوته ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور المتدي اذا طبخ باسفيداج نفع المحرور واسمن وشحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين والحصى وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وادرت الجماع **وهو** في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم

السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي ايضا عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير ها وذكرها ان لها عظم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد

السلحفاة البرية

منها

منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت **ولها** حيلة عجيبة في التوصل لصيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الماء فتختفي بكدورتها التي اكتسبتها من التراب والماء فتصيد منها ما يكون له قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحى الله ذات فم اخرس … تطيل من الشح وسواسها
تكب على ظهرها ترسها … وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر اقلق احشاءها … وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها … وتدخل في جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله جل وعلا وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراذين وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطاء انه قال باباحة اكل السلحفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم المخاط والبزاق والمني ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزجر عنها **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والفرو ينحى ان البرد اذا كثر ووقع على الارض واضر بذلك المكان يوخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا ادهن التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها ينفع ذلك وطرف الذكر منه وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان تحمل من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم تغل ما دامت عليه وان جعلت دمها وسحق وطلي على مسرجة فمن اسرجها ضرط واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى **التعبير** السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد

علما وقالت النصارى انه ثالث ثلاثة ولا علما والله اعلم

السلحفاة البحرية اللجاة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف • وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصته التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة المستدية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم

السلفان بكسر السين ولام الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا

السلق بالكسر الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة

السلك بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان فقيل واديه سلكة **وقد** ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سودا وكان يقال لها سليك المقانب قال الشاعر • الى المرء اعدى من سليك المقانب • وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة

السلكوت طاير معروف قاله في المحكم في رباعي السين

السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السمان واحدته سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي

• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السمان وقال الاخفش لم نسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قالوا للواحد والجمع وهو طاير يعيش مرة في قلب اللجة فاذا مرضت المراة بوجع الكبد طلبته واخذته تاكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها • **وفي** صحيح البخاري في احاديث الانبيا عليهم السلام وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق

السلحفاة البحرية
فايدة
السلفان
السلق
السلك
السلكوت
السلوى

حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن **قال** العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله تعالى عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى العسل لا اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وانما سمي سلوى لان الانسان ليسلو به عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات **روى** ابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله عنه قال ما دعي النبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي لحم الا اجاب صلى الله عليه وسلم وعنه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر ومما احسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي رحمه الله

لما رايت سلوى عز مطلبه • عنكم وعقد اصطباري صار محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم • ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع عند سائر العلما من المذاهب الاربعة **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود تقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها فاذا دفنت راسه في برج حمام نزل عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به مكان زال الارضة منه **التعبير** السلوى يدل لمن راه على وضع الشر والنكد والنجاة من العدو وبخار الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عنا لمن راه او ملكه وربما دلت رويته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم

السمان قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم طاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمانى طاير معروف ولا تقل سمانى بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيضة يطير من ساعته **ومن عجيب** امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالكمون والشنا ومما يسر فيه فاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع والملاحون يعرفون اشتغاله في ممتنه **الحكم** حل الاكل بالاجماع عند جميع الفقها من المذاهب الاربعة **الخواص** مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اقرب وهو جيد الكيموس يغتذي اكل لحمه للحصى ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط ولحمه حار يابس واجوده الحاليف الطرية واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحارة ويدفع ضرره الكسفرة والخل وهو يولد دما حادا وهو موافق لذوي الامزجة

السمان

البارزة والمنابع ويكون مشويا السماني لينه وخفيفه قاله ابن عبدون **التعبير** السماني تدل رؤيته على الفوائد والأرزاق من جهة الزرع أو الفلاحة وهو لمن يقصد مساعدة ليل على الأرزاق من الشبهات وربما دل على التعب والهم والتبذير وربما دلت رؤيته على الحرام لما يوجب الخير والعطب والله أعلم

السمحج الأتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر

السِّمْع بكسر السين وإسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون أنه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من الريح عدوا قال الجوهري ما الأزل الذئب الأرسح وهو قليل لحم الفخذين وكذا يقال ... قال ومنه المثل المتعنة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الأعراب فيه حيث يقول

تراه حديد الطرف أبلج واضحا ... أغر طويل الباع أسمع من سمع

ويقال إن وثبته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا **وفي** كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن أبي براء قال أخبرني خالي قال لما أظهر الله تعالى علينا رسوله صلى الله عليه وسلم بحنين شعبنا في كل شعب لا يلوي حميم على حميم فبينا أنا في بعض الشعاب إذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه أرقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فقمت إليه بحجر فما أخطأته فانتهيت إليه فإذا الثعلب قد تبقى بنفسه وإذا الأرقم قد تقطع فهو يضطرب فقمت إليه فهتف بي هاتف ما سمعت أفظع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا فقد قتلت ربيئا وتركت ربيئا ثم قال

يا آل ذريح إني جاءني مجيب ... من بعد وغى الأخرى يجيبك لبيك فقال لباد ربنا در الحي إنا لعدا فر ... فاخبرهم بما صنع الكافر فناديت أين أنا أشعر وأنا عائذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الأمين ... لا أجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين ... فناديت إني أسلم فقال إذا سلمت سقط عنك القصاص ... وفزت بالخلاص وإلا فلات حين مناص ... فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال نجوت ونجيت ... ولولا ذلك لرديت ... فارجع من حيث جئت ... فرجعت أقفو أدراجي فإذا هو يقول امتط السمع الأزل ... يعل بك السبل ... فمنا ل أبو عامر يتبع الظل

قال فإذا أسمع كالأسد النهد لو ركبته فهو ينسل حتى انتهى إلى تل عظيم فهو قل فيه إلى أن تسنمه فأشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج إلى فارس كالفالج الهائج فقال الق سلاحك لا أم لك فألقيت سلاحي فقال لي ما أنت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من أبو عامر قال أنا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس عليك هؤلاء إخوانك المسلمون ثم قال إني رأيتك بأعلى التل فارسا فأين فرسك فقصصت عليه القصة فأعجبه ما سمع مني وسرت معه إلى القوم فقفوتهم إلى أن هوازن حتى بلغوا من الله ما أرادوا **قال** محمد بن ظفر قوله

تحوى عليه أرقم أي استدار عليه والأرقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الأعراب أن الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون إنه من صاد ثعلبا أصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه أي هلك قبل أن أصل إليه وقوله لولا ذلك لرديت أي هلكت والردى الهلاك وقوله أقفو أدراجي أي أتبع طريقي التي جزت فيها والأدراج السبل وقوله الأزل المهزول وهو له النهد له العظيم الخلق وقوله ينسل أي يعدو والنسلان من عدو الذئب والكلب وما أشبه ذلك من العدو فهو نسلان وقوله كالفالج هو البعير ذو السنامين انتهى **وحكمه** تحريم الأكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والأهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب أنه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الأمثال** قالوا أسمع من سمع ومن السمع الأزل لا تزيد المتعنة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو في الرؤيا يدل على الرجل ذي الأصل الرديء ونقل ما يسمعه من كلام جيد ورديء وذلك مأخوذ من اسمه والله أعلم

السَّمَام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الآتي قريبا إن شاء الله تعالى وهو الطير الأبابيل الذي أرسله الله تعالى على أصحاب الفيل **الأمثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام ويروى عن بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة وستأتي إن شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود

السَّمْسَم بالفتح الثعلب وقد تقدم ذكره

السِّمْسِمَة بكسر السينين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هي النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وأن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس قال الإمام النووي قوله كأنهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال أبو السعادات ابن الأثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شيئا شافيا وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب أسود كالأبنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود أسود وقيل الأبنوس وقيل هو كل نبت ضعيف كالكسفرة وقال آخرون لعله السماسيم وهو الأبنوس شبههم به لسواده والله أعلم

السَّمَك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه أسماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة في البر ومن أنواع

الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن الهوا في اقامة الحيوة ولم نستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان لانه من عالم الارض والما دون عالم الهوا ونحن من عالم الما والارض والهوا قال الجاحظ السمك يسبح الله تعالى في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوا الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله قال الشاعر

تغمه النسيم والنسيم ... ولا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر له حميم ... وامه اول الدة الروم
تلمه بجهلا وما يريم

قوله وامه اول الدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين ايضا تسمى والدة وقوله تلمه اي تاكله لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله ما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك حيث يقول

لبس الجواشن خوف الردى ... وعليه من فوق فضن الخود
فلما اتيح لها الهلاك ... ببرد النسيم الذي يستلذ

وهو يحمل شيئا كثيرا لا ياكل لانه من مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الجوف هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الغرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك يحترس من كبارها فلذلك يطلب ما الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير ويوشد بيده الحركة لان قوته المحركة للارادة يجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وبعد ايضا مسه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غير امام من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك الغواطس والاوابد كما في الطير ومنه ما يختفي بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والجريث والسلاحف وقد تقدم ذكرهم ومنها القرش والعنبر وستاتي ان شا الله تعالى في بابيهما ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة محدودة تجدها اذا وقعت في الشبكة والصياد يمسك حبلها ارتعدت من بروده والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد ويحرج حتى يموت السمك فاذا ماتت بطلت خاصتها ومما احسن قول الشيخ شرف الدين

محمد

محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين بن الرعاد حيث يقول

لقد عاب شعري في البرية شاعر ... ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ... ولا يقطع الرعاد له لجا

واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل اول الحال اي حدثوا عن انواعه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة عجيبة حكى في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صيادة فالقاها في البحر فصاد فيها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى النلب اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بصحن او حديد ليلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة فوايد روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال فجعلا كذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع ليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله تعالى لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها في اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال لها يا بنية اي شي عملت بالسمك قالت يا ابة اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله تعالى فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالصنارة ومنها في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة

عجيبة

فوايد

طريقه فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم
ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما
وجدناها اشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها
برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة
فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذت
منه السمكة فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له
ومنها ما رواه الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما
اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه
ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه فجاء المسكين فسال فقال اعطوه
اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فتعاود ذلك ثلاث مرات
ثم في الرابعة اكله ولو علم بذلك ما ذاقه **وقال** شريح بن يونس خرجت
يوما لصلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم
فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان
وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل من هذا مع الصبيان **وقال**
عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام
فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية
معناها راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا احد اجداد ابي العباس بن سريج
امام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات
بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف
انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما **فرع** لو اصطاد
مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن البصري رحمه الله رايت سبعين صحابيا رضي الله
عنهم كلهم ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتخلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا
في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجرادة **فرع** ولا يحل قطع السمكة
الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ
ابو حامد قال النووي وهذا التفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك
حية انتهى **قلت** وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي
لما فيه من التعذيب بالنار **فرع** ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا
يطول بقاؤه فيستحب في الاصح اراحة له وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله عنهم واكل منه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي في اكل السمك الصغار اذا شوي ولم يشق جوفه
ويخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبه افتي
ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال **فرع** اختلف العلماء

فرع
فرع
فرع
فرع

في الحيوان البحري سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو
كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو بكر الطبري من قدماء اصحابنا فقال في شرح
الغنية فقيل له ارايت لو كان على صورة بني آدم قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان
ابن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان
على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر يؤكل مثله
في البحر وما لا فلا وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا
لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار
الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح
المهذب **قلت** المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح
سواء كان على صورة كلب وخنزير او انسان ام لا **فرع** ولو حلف ان لا ياكل اللحم لم
يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله
تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان
سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط
وان سماه الله تعالى بساطا **فرع** اختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما سوى
الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام
والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين
في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال اهل التفسير طعامه كل
ما فيه وهو يشبه ما قال والله تعالى اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر
في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه وفي الجراد حيا
وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة
الا ما روى الامام احمد رضي الله عنه عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب
ابن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر
قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود رضي الله عنه
والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء
فرع الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والحاة
والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس
اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون فتقدم حكمه في باب الحاء المهملة واما
الدعاميص فعلى قول القاضي انه ما مستقذر ولا يعيش الا في الماء يحل اكلها وعلى
قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة
والصدف فحرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف ياتي ان شاء الله تعالى
في باب النون **الخواص** لحمه بارد رطب جيده البحري المرتفع الظهر الصغير
الفلس منفعته يخصب الابدان العرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب
الامزجة الحارة والشباب واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع
السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي وما اغتذى بالحماة ويكره
الابراميس والبوري لمضرتها المعدة واطلاقها البطن وتحريكها الاوجاع والعصب

فرع
فرع
فرع
فرع

بعد اكلها يورث امراضا ردية وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والتلور وهو الجري كثير الغذاء ملين للبطن ويصفي الرية وينقي الصوت والمرماهيج يزيد في المني ويخصب البدن والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد منه واذا اكله حارا ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل يسعط بها من به الماء اكتحالا واذا اسعط السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر

التعبير

السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى اربع فهو نساء واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا ومن السمك والحوت يعتبر بوزير الملك والسمك بجنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن راى كانه يصطاد السمك في بير فانه يلوط او يبيع خادمه لانثان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن راى انه يصيد السمك في الماء فانه يسمع كلاما يسر به والسمك للمريض الملازم للفراش برء ليلة دي لسبب الرطوبات واذا راه التاجر في فراشه دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرويا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن راى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبسه بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن راى سمكة خرجت من فرج امراة حامل فانها تلد جارية وان راى سمكة عظيمة برى البر السمك قد صليت فانه الباسر والساعي لهلاك والسمك المقلو يدل على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه السلام دعا الله عز وجل فاجيب بالسمك المقلي في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه ويشق على آكله

فصل الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال تعالى ن والقلم وربما دلت رؤيته على تعبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رؤيته على الهم والنكد وزوال المنصب وحصول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيده يوم السبت فلما لم يعوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام امن لخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية سجن يوسف عليه السلام والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام

فصل واعتبر من السمك الطري والحلو والمالح وما له شوك وما له سلاح وما يتقدد وما ياوي البحر العذب وما ياوي البحر المالح وما له صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء وصغاره وكباره وما له شبه في البر وما يانس منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك فان راى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بآلة دل على التسبب الحلال

والسعي

والسعي فيه واقتنا الرزق الحلال والصيد للرجل دال على احتياله برايه وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على مال تحرزه من حاصل زوجها او ابيها وصيد العبيد يدل على ما يتمناه من مال سيده وصيد الصغير يدل على ما يحفظه من علم او صناعة او يرثه من ابويه فان كانت الالة صيده شباكا او خطا طويلا او ما يحوش في البحر كان ذلك شدة تنال الرائي وحظوه من مثله وان كانت الة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب على اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق من ركب البحر عليه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام فيما يدل البحر عليه في باب الفا في فرس البحر فان كان البحر مالحا نال فائدة او علما من اعجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محرزة او دينا فان كان لين له قشر دل على اعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انحباطه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالنشار (?) والتلبا دل على الانتصار على اعدائه وربما صاد في مثل الشرف فان كان مما يتقدد فهي بضاعة لارباب البضائع وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الى المالح والسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش والاختلاف العامة فيما جرت به العادة من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج الخبيات وما له اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاستمتاع بالافراح او الاحزان وما يرجيا لاجتماع فيه بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا ما يشبه خلق الادميا والطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر والبحر او التراجمين العارفين بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق الرضية ويعتبر ذلك بالشبه فان راى عنده شيئا مما ياتنس للانسان ويرتبي في البيوت كالخا (?) والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغربا فان راى انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزقا طايلا وتعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى له او انضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت فيه امره في ذلك كله عقبى حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صحب الاوليا واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد رفقة برا فقونه ويرتفق منهم ويرجع الى مكانه سالما غانما رابحا والله اعلم

السمندل بفتح السين والميم بعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طاير ياكل البيش وهو بارض الصين يوكل وهو اخص تلك البلاد فاذا ايبس كان ... عن السند ولو ما يلاذ راع واكلته الناس كل ذلت من بياضه

ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالسند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمر العينين

السمندل

ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنظف ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى البلاد الشامية فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل **قال** ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفؤوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط الشيخ العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر ابن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فغمسوها في الزيت وتتقد وتبقى حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت وذكره في ترجمة يعقوب ابن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا

الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحصرم للمعتل منصفي ولبن حليب مرارة كثيرة من ربه السمور لقاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا طلي به على لوح غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة والله اعلم

السمور وهو بفتح السين المهملة والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمر وانما البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك بان تدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى **ومن** غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفرو من جلوده للينها ودفائها وحسنها وتلبسه الملوك والاكابر قال محمد الداراني على الشعبي قبا سمور

وحكمه حل الاكل لما قاله الثعلب ولانه لا يأكل شيئا من الخبائث **وهو** في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يخالطه احد والله اعلم

السميطر على مثال العميثل طائر طويل العنق تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري ويقال له السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم

السمندل دابة معروفة عند العرب قاله ابن سيده

سناد قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا

قوى

قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يتخارز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل والله اعلم

السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها يأوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته وحركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل

كلما ازرق جلدي من البرد . تخيلت انه سنجاب .

وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واسند للجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسألة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة رضي الله عنهم في زمن عمر رضي الله عنه قسموا الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس **وفي** صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رأيت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتونا بالسقاء فيها الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره

الخواص لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات اسخن السنجاب قليل الحرارة لان الغالب على مزاجه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا والله اعلم

السنداوة والسنة الذئبة والسنة الذئب ايضا

السندل هو السمندل المتقدم مذكره قريبا والسندل هو لقب عمرو بن قيس المكي وهو مع ذلك متروك الحديث له في سنن ابن ماجة حديثان ضعيفان

السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو سماح والانثى ام سماح وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي

السمور
السميطر
السمندل
سناد
السنجاب
السنداوة
والسنة
والسندل
السنور

وقف ... لله ... ابن الحاج ابراهيم اغا

اخر فقال له ما هذا السنور ثم لقي اخر فقال له ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال له ما هذا الخيدع
ثم لقي اخر فقال له ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال له ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله
وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة
فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه
ومن الاسماء المذكورة له في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال
في انثى الضفادع ضفدعة انتهى **قلت** ولا يمتنع القياس في خيطلة وضيونة
وقطة وخيدعة وهرة **روى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا يأتيها فشق عليهم فكلموه
فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال صلى الله عليه وسلم الهرة السبع
ثم قال حديث صحيح **وروى** نعيم عن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة مما اخر الناس حشرا
يقبلان من جبل قد تواريا حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيان
المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما
لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش
الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في الاسواق
قد شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى
يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر
فهما اخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه وكان
بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها
في عنق السنور فيراه ركن الدولة فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم
يشدها في عنق السنور حتى يرجع الى صاحبها **وقيل** ان اهل سفينة نوح عليه
السلام تأذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور
فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصوت الهر لاحد اسيرا وهو ظريف
لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا اتلطخ شيء من بدنه نظفه وفي اخر الشتاء تهيج
شهوته فيناله الم شديد من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى تنقضي تلك
المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد
الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج . تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة . تريد ان تأكل اولادها

معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر بوله
حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه
بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بيسير التغطية قالوا والفارة تعرف ريح
السنور **وذكر** الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك ليتنبه لذلك قاضي
الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير
الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه خوفا منه بان زاحمه
ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا

مما يحزنه اصحاب المنزل عنه هرب به علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه
تملقهم وتمسح به علما منه بما يحصل له التملق من العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى
في قلب الفيل الرهبة منه فهو اذا رأى سنورا هرب **وحكي** ان جماعة من الهند هزموا
بذلك والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب
ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما
والوحشي جثته اكبر من جثة الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ الاشكال عن
ابن الفقيه الهرة وتربيتها مستحب **وذكر** القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا
بالمشاكلة **وقال** مجاهد جاء رجل يخاصم امرأته الى شريح القاضي في سنور فقال
ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت
واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازمأرت وهرت فليست بسنورك
الحكم الاصح يحرم اكل السنور الاهلية والوحشية لما روي في الحديث
المتقدم انها سبع **وروى** البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها **وفي** صحيح مسلم
ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور
فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته
كما هو الغالب فان كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب
العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد
انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول
على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكر الخطابي وابو عمر بن عبد البر من ان الحديث
ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير
غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن
ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة
عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الاشارة الى هذا
ايضا واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه
كالثعلب وبحله قال الحضري من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام
عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمها كما
تقدم **الامثال** قالوا اثقف من سنور الثقف الاخذ بسرعة يقال
رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كان كسنور عبد الله يضرب لمن
لا يزداد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى حيث يقول

كسنور عبيد الله بيع بدرهم . صغيرا فلما شب بيع بقيراط

كتبته مثل تقوله ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور
عبد الله القطان وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك
ولا عثرت له على طائل الى ان ظفرت بقول الفرزدق

رأيت الناس يزدادون يوماً في الجميل وأنت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى إذا ما شب يرخص

ومن ههنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه مدح امعينا بل كل من قيمته في صغره أكثر منها في كبره انتهى **خواص الأهلي** من أكل لحم السنور الأسود لم يعمل فيه السحر وطحاله لشيئة على المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه إذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة إلا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الأعداء ومن أراد ومن اكتحل بمرارته رأى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا **وخواص البري** ان لحمه عجيب لوجع الكلى وعسر البول إذا أذيب بماء الجرجير وحق بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه إذا تبخر به أخرج المني من الرحم قاله القزويني **وأما سنور الزباد** فهو كالسنور الأهلي لكنه أطول منه ذنبا وأكبر منه جثة ووبره إلى السواد أميل وربما كان أنمر يجلب من بلاد السند والهند والزباد فيه شبيه بالوسخ الأسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحول الدبر فيؤخذ من هذه الأماكن بملعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا **وحكمه** في الأكل التحريم على الأصح كالأهلي والوحشي وأما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في الحاوي والبحر ان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله أهل البحر طيبا وهذا يقتضي أن يكون حلالا فإن قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لأن الأصح أن جميع حيوان البحر طاهر يحل أكله ولبنه وهذا بعد تسليم أنه حيوان بحري والصواب أنه بري فعلى هذا الموطأ لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي أن يحترز عما فيه شيء من شعره لأن الأصح نجاسة شعر ما لا يؤكل إذا انفصل عنه في حياته غير الآدمي ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى به على الجراح والقروح الردية تبرأ ودمه إذا طلي به القضيب عند الجماع فإن المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وإن شرب منه صاحب الجذام نفعه وإن شرب منه انسان أحبته النساء وقال القزويني مرارة الأسود ومرارة الدجاجة السوداء إذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهرت له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الأسود إذا أخذ منها وزن دانق درهم وذيبت بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة أبرأه ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى تعبيره في باب القاف في لفظ القط **السنونو** بضم السين والنونين الأولى واحده سنونية وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونو ولكنه تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب أنه بالسين المهملة نسبة إلى هذا النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن نباتة في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت إلى أوكارها • فأتت إليه في الزمان المقبل •

وزنت

السنونو

وزنت بجناح الأبنوس وصفقت • بالعاج ثم تقهقهت بالصندل •

وحكمها تقدم في باب الخاء المعجمة **ومن خواصها** أن من أخذ عيني السنونية وشدهما في خرقة وعلقها على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وإذا بخر بعينها العصافير هربت وإذا بخر بها صاحب الحمى شفي والله أعلم

السودانية والسوادية طائر معروف يأكل العنب قاله ابن سيده **عجيبة** حكوا أن بمدينة رومية شجرة من نحاس وعليها سودانية من نحاس فإذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية إلا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى يطرحن على رأس السودانية التي من النحاس فتعصر أهل رومية ما يحتاجون إليه من الزيت عامهم كله **قلت** الظاهر أن السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو يأكل العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس رديء لا سيما المهزول وأجوده صيد الأشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ ويدفع مضرته بالأمراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الأمزجة الباردة والمشايخ وأصلح ما أكل في الربيع ويكره أكل لحمها لما تأكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروايح كريهة وهي أردى من لحم القنابر وليس يرتب ثلاث رتب ويقولون أفضل الطير البري الفروخ والفخور والسمان ثم الحجل والدراج والطيهوج والفنبز وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوى والقنابر على أن القنابر بالأدوية أشبه منها بالغذاء والله أعلم

السوذنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ

السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز

• قد أطعمتني دقلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا •

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والأرضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا إلى نوره وجمالا إلى جماله وعظما إلى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين ألف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منه كل يوم سبعون ألفا إلى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون ألفا لا يعودون إليه إلى يوم القيامة **وقال** الطبري هما لا تعلمون ما أعد الله تعالى لأهلها مما لم تر عين ولم تسمع أذن ولا خطر على قلب بشر **وروينا** في بعض الأجزاء عن الحرث بن الحكم قال أنزل الله تعالى في بعض الكتب أنا الله لا إله إلا أنا لولا أني قضيت بالنتن على الميت لحبسه أهله في البيوت وأنا الله لا إله إلا أنا لولا أني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وأنا الله لا إله إلا أنا مرخص الأسعار والبلاد مجدبة وأنا الله لا إله إلا أنا مغلي الأسعار والأنهار

السودانية والسوادية

السوذنيق
السوس

ملاوانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاملكها التفكر ولما حرم
عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال

آليت حب العراق الدهر اطعمه * والحب ياكله في القرية السوس

وقالوا العيال سوس المال **روى** البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة **قلت** ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري انه قال في وعظه من صحب مثل الخير عاد عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم ان ذكره الله تعالى في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته **ومن** الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول حيث قال

الا كل من لا يقتدي بائمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت الصداع العارض لها وقد تقدم في باب الجيم في الجراد الايات من القران التي تنفع للصداع العارض لها وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس ابرات من الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يا راس يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدا بهدو الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم **ومما جرب** لاذهاب السوس والفراش ما افادنيه بعض ائمة الامامية ان يكتب على خشبة القار هذه الاسماء في الظل بحيث لا تراها الشمس ابدا الا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا والا

خرجت

خرجت من ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وليشهد عليك انك سرقت خاتم نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب **وحكمه** تحريم الاكل مستقذرا لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم قال درهم فقيل واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في مال الهالك من السوس في الصيف في الصوف فحكى كلامه للحسن فقال اشهد انه خالد بن تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللؤم **وهو** في الرؤيا كالدود فليراجع هناك والله اعلم

السيد بكسر السين واسكان الياء المثناة تحت من اسماء الذئب وبه سمي جد ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس في النصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة

السيدة بكسر السين والدال المهملتين واسكان الياء المثناة تحت وبالهاء في اخره الذئبة واليها نسب الامام العلامة النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده كان اماما في اللغة والعربية حافظا لها جمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة رحمه الله

سيرابيس قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض كالنحل في قصبة انفه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس سمع من انفه صوت كصوت المزمار فالحيوانات تجتمع اليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيد وياكلها فاذا لم يتهيا له صيد شيء منها وضجر منها صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات عنه

سيفبة كسفينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيء شبه به ابو اسحق ابراهيم بن الحسين بن علي المحدث الحنفي سيفبة من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيء من حديثه

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه

شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فوضع بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه شبيه الصوت عجيب مطرب حتى كاد يدهش الانسان من سماعه وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد يغلب الانسان البكاء

السيد
السيدة
سيرابيس
سيفبة
الشادن
شادهوار

الشارف

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد جبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار وعنده قينة بين اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء	وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها	وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب	طعاما من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجى	لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا بها

الشاة الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه والى العشر فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته • ولا حماره ولا علاته •

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها **ومما يؤثر** من حكمة لقمن وهو لقمن بن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب **ويقال** ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال

الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يجع الكبد ويورث البواسير **ومن** وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غيره يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته • ومن العاقل اذا احرجته • ومن الاحمق اذا مازحته • ومن الجاهل اذا صاحبته • ومن الفاجر اذا خاصمته • وتمام المعروف تعجيله • يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر • واحتمال الاخوان • وقلة الملل للصديق • واول الغضب جنون • واخره ندم • يا بني ثلاثة فيهم الرشد • مشاورة الناصح • ومداراة العدو والحاسد • والتحبب لكل احد • يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق بما لا يراه • ويركن الى من لا يثق به • ويطمع فيما لا ينال له • يا بني احذر الحسد • فانه يفسد الدين • ويضعف النفس • ويعقب الندم • يا بني اذا اخذت والياً فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك فانه لا يامن ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نممت له بغيره ولا يزال متحرشا منك • وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه • وابعدهم منه عند غضبه • وان ائتمنك فلا تخنه • وان نالك يسيرا فخذه واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا • واكرم خدمه والطف باصحابه • وغض طرفك عن محارمه • وصم اذنك عن مجاوبته • وقصر لسانك عن حديثه • واكتم في المجالس سره • وانبع بالتلطف هواه • وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته • ولا تامن الدهر في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد • يا بني كتمانا للسر صيانة للعرض • يا بني اذا اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء • فان المراة حرب ليس فيها صلح • وهي ان راحتك اكلتك • وان بغضتك املكتك •

وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى قال لما اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة رضي الله عنه كم تعيش الشاة فقيل سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا عصاه الحياء والكرم

فلا الى حرمة مددت يدي • ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول هذا جوابه فقال له الرسول انه قد الى ان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا له افتد من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام **والاعمش** اسمه سليمان بن مهران كان من اعلام التابعين راى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك وكان رحمه الله لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى مدة سبعين سنة وله نوادر **منها** انه كانت له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجل عجمي فصيح

يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل اليها
واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال لها ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا
شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصول ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه
ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله تعالى قلبك قد اخبرتها
بعيوبي ثم اخرجه **ومنها** ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه يوما فقال له
الاعمش ان رآنا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال له النخعي وما عليك ان يأثموا
ونؤجر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم **ومنها** انه جلس يوما في
موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاء رجل وقال له قم عبرني هذا
الخليج وجذب بيده واقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء **ومنها** ان رجلا جاء
الى الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراته الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق
فقال ايكما الاعمش فقال له الاعمش هذا واشار الى المراة **ومنها** انه عاده
انسان في مرضه واطال الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله
مريضكم فانصرفوا **ومنها** انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام
عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان
في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة … من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته … ولا المعزي وان عاشا الى حين

توفي سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة **وفيه** ايضا انه لما ولي
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الخلافة بمكة وولى اخاه عبيد الله بن الزبير رضي الله
عنهما المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم
للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان
منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا
فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها
يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار
وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس عبد الملك بن مروان **ولما**
قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع وقام اليه الحجاج فقال اني رايت في
منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف
من اهل الشام فحصروا ابن الزبير رضي الله عنهما ورموا الكعبة بالمنجنيق فلما رمي
ارعدت السماء وابرقت وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه فخاف
اهل الشام فصاح الحجاج مالكم صوا اعيونها تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه
فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد
خوف اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال

الحجاج

الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها
ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه
رضي الله عنهم اني لا آمن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا
ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي
بآجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا … ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت رأته مولى واامير المؤمنيناه واشارت
اليه وقتل رضي الله عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء
الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر
من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا
ولولا هذا ما كان لنا عذر انا نحاصره وهو في غير حصن ولا منعة منذ
ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك
فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير رضي الله عنهما الى عبد الله
ابن حازم الاسلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير رضي الله عنهما ودعاه الى
طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا
ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ
الراس وغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه
مع جثته وماتت اسماء ام ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام ولها
مائة سنة **وذكر** الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى
حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة
الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن
الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب دنسة
فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا والله قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى
البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة
لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة
وانا ازعم ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل
احدهما شعارا والآخر دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف
الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى قتل جعفر في باب العين المهملة
في العقاب **وحدثني** شيخنا الامام العارف ابو عبد الله محمد القرشي
عن شيخه ابن اسعد اليافعي رحمه الله قال بلغني عن سيدنا الامام العارف
ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا
تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عظيم يا حي يا قيوم
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان
انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا

غريبة

فايدة

فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شي
قدير قال من داوم على قراته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه
من كل مخوف ونصره على اعدايه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه
معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداها الله عنه بمنه
وكرمه وجوده وفضله **فايدة** اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سايرين اذ رايا شاة
وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنة ولدت مريم ومريم
ولدت عيسى الارض تدعوك اخرج يا ولد اخرج يا ولد اخرج يا ولد قال
حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال لها عندها فلا تبرح حتى تضع
باذن الله تعالى **ويحيى** اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابنا الخالة وكان
يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليهما السلام **وعن** يونس
ابن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي
وانت حفيظي عند شدتي وانت ولي نعمتي عند النفسا او البهيمة الماخض
الا يسر الله عليهما وضع الولد قال بعض الحكما من خصايص الزبد البحري
انه اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما
وشرب بما فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح **وحكمها**
حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغير الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضانا
ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها ان الاضحية الاصح
انها سنة غير واجبة ولا تصح الا في النعم لا يجزي من الضان الا الجذعة وهي
ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب
الحج ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون
سليمة من كل عيب ينقص به اللحم فلا يجزي العجفا ولا العورا ولا المريضة ولا العرجا
ولا الجربا ولا المكسورة القرون ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن
وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب واذا لم تجز العورا فالعميا اولى
واما العشو وضعف البصر من احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزا وقال الروياني
ان غطى على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز الاضحية
بها وان ذهب الاقل جازت وفي العشوا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزا
وقد ورد النهي عن الثولا وهي المجنونة وهي التي تستدير في المرعى ولا ترعى الا قليلا
فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبن منها شي بل شق طرفها متدليا لم يمنع
على الاصح وقال القفال انها لا تجزي وان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها
لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي على الاصح لفوات جزء ماكول قال
الامام والاقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا
فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزا ولا يضر الكي

وقيل

فايدة

وقيل فيه وجهان ويجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها
والمقطوعة الالية لا تجزي على المذهب وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية
على الاصح وقطع بعض الالية او الضرع كقطع كلها ولا تجزي مقطوعة اللسان والاصح
اجزا الخصي والمجبوب وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزا
وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن وسوا ادمي ام لا على الاصح وجزم المحاملي
في اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الم الانكسار في اللحم
فيكون كالجرب وذات القرن افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها **فايدة**
قال الجوهري في الاضحية اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها
والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى وبها سمي يوم
الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح
ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية
الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها
فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا
فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز
ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى
ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة
الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر
الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث
وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن
القدر الذي يجزيه ومراده في جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب
وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شي منها ولا ان يعطي الجزار منها شيا اجرة بل
مونة الذبح على المضحي كمونة الحصاد **فرع** اعلم ان العلما رضي الله عنهم قالوا
ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم
وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل
اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب
ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين
انه لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت
هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ
تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه
لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد
لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولم يجوز
بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل
الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت
العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم
القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل منهما اضحية الاخر بغير اذنه ضمن

كل واحد منهما اضحية الاخر ضمن كل واحد ما بين القيمتين فاجزأت عن الاضحية
فرع قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحرها او ذبح كلها جاز وموضع
النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح
ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزئ من الذكاة ان يبين الحلقوم
والمري منه **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت
معينة او في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها
قاله القاضي ابو سعد الهروي **وفي** سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة زربي
ابن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة
من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي عطا
العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فياتي الذئب
فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها **وفي** الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة
اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع
فيها **وفيه** ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين المراد انه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع ادم
عليه السلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة
حملة الحجة لا تخلو منهم الارض **وفي سنن** البيهقي وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين
والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة
فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تاخذي بعنقها او تعصريها وروى مسلم عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما
جاء عنه صلى الله عليه وسلم ايضا نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا
يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة
اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدنو منه ان حمل بعضهم حديث ممر الشاة
على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة الاذرع على ما اذا ركع وسجد ولم يذكر مالك رحمه
الله في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة فقدره بشبر وقدره بقدر ممر البهيمة والجدي
بشيء من ذلك **وروى** الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
يشتري له اضحية بدينار قال فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى
مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق
بالدينار **وفي** صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا يشتري
له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر

ما كان من امره فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج
بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا
قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد
في سبيل الله عز وجل روى عروة بن الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها
قبل شريح **فائدة** اخرى وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل صلى الله عليه وسلم منها واكل رهط
من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى
اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضرك وان لم يكن نبيا
استرحنا منه فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل
فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها
فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء
فلما مات بشر بن البراء رضي الله عنه امر صلى الله عليه وسلم بقتلها وهي زينب بنت
الحارث بن سلام وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد
عن الزهري انها اسلمت والله اعلم **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن واقد
القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخزانة قال اضجعت شاة لاذبحها
فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت
الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى
فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم **قال** ابن عدي حدثنا
حدثنا عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن
عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به
مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر
المقدس المطهر المبارك الحي القيوم قالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي
يا رسول الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء
والصبيان والسفهاء **فائدة** اخرى كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن
ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما متواضعا من اهل اليمن قرا
صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا
ضربوه بالسيوف فلم تقطع شيئا منه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير
العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد
وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فراينا
ذئبا يلاعب شاة فعجبنا ولا يضرها بشيء فلما دنونا منها نفر منا الذئب فتقدمنا

فائدة
عجيبة
فائدة

الى الشاة فوجدنا كتابا مربوطا في عنق الشاة فيه هذه الايات فمات الدعجي سنة
ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان
فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجد فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت
الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ومن ذلك تقدير العزيز الحليم وعلى
الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله
تعالى **قلت** وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي
وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية **الامثال**
قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد
ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة
وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي
ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين
فلما حضرته الوفاة جمع اولاده فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه
ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا
تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ ووضع على البدن
المضروب بالسياط نفعه وسكن المه والله النافع

الشامرك الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلائل قال في المرصع وكنيته
ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير

الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به
العرب قال الفرزدق

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف • نويرة يسعى بالشياهين طائره •

ويروى بالشواهين وقال السيد الجليل عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره   وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق   تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به   وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت هذه الابيات في باب الباء في البازي **ومن** كلامه تعلمنا العلم
للدنيا فدلنا على ترك الدنيا **و**الشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي و[illegible]
في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته
من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده
جبن وفتور ومع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يضرب بنفسه
الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين

كاسمه

الشامرك
الشاهين

كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا اليسير منه الا من الجوع والمحمود من
صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط
جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحه لم يفضل
عنه منهما شيء فاذا كان كذلك فصاحبه الكركي وغيره قيل ان اول من صاد به قسطنطين
وكانت الشواهين ربطت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكان
يتخذ مرة وينزل في مقيل اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طائر من
الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمها**
ياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصقر **ومن** الرسائل التي
كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين داوادار المدينة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر   يضوع كما ضاعت بافق زواهر
اذا اعبقت كتبي به قال قائل   الى طيها انشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت   لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم   فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلهف   اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة   معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف   وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد هاد كريم معظم   له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها بشامين علو الشرفين • وجود المرتضين • فقصرت عقاب
الجو عن مطاردها • وانقضت ذات المخلب عن محاسن اخبارها • وطائر اليمن صاح
وحامل مطالب سعدها منشور الجناح • يتشرف ابو الصقر لشاميها • والبزاة والتي
استقرت على يمين الملوك لتمكينها • طالما تصيدت الملوك باحسانها • ونشرت
جناحها طائرة الى فوق المعالي ومكانها • وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبه •
وعينا برؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبة • وادعية له عليها في كل وقت
مواظبة • ويذكر احسان مولانا • ويصفه ما اولانا بذكر ما اولانا • وكيف لا يحوز
قصب السبق وهي فارسيه • ويطير حامها على افق العلا فضله وجوده ونسبه شاهينيه •
والمملوك يتذكر صدقته واحسانه في كل اوقاته • على ان الحمد ومن ما زال
يستبق الخيرات • ويسارع الى جبر القلوب بانواع المبرات • ويبذل معروفه
الى البعيد والقريب • ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب • فادام
الله تعالى على مولانا سوابغ نعمه • وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه • وسياتي ان شاء
الله تعالى عند ذكر الصقر ذكر ابي الصقر الشاعر والتعبير ياتي ان شاء الله
تعالى في الصقر ايضا

الشبثان بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون
في اخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك
لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر • مدارج شبثان لهن هميم • **وحكمها** تحريم

الشبثان

الشبث
الشبث
الشبرص
الشبوة
الشجاع

الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل

الشبث الثور المسن وكذلك الشبوث والمشبث

الشبث بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل والاصل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هو دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الراس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تخرق الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال والعين مهملة ومعجمة وحكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعة سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم به فشبه اللسان بالعقرب الضارة

الشبرص كسفرجل الجمل الصغير

الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوة تزمئر * تكسو استها لحما وتقشعر *

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول

الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور وهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه يتحامى الشبكة فلا يستطيع منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان دونه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير ببجلة

الشجاع بالضم والكسر الحية الذكر التي تواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحارى **وفي** الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يلزمه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل الهائج ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان يخرجان في فيه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان من كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وهو من اخبث الحيات ومن اشده وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته

اراد شجاع البطن لو تعلمينه * واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فانتهي * اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والاغتباق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف وقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لناباه الشجاع لصمما *

هذه لغة بالحارث بن كعب وهي ابقاء الالف للتثنية في حال النصب والخفض وهي مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران **روى** ان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه خرج يوما يتصيد فضل الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا الى طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تسحجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اثاروا شجاعا واراد قتله فدخل على ابراهيم خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول

يا قوم يا قوم لا ماء لكم حتى * تحثوا المطي يوما اللعبا
وشددوا عنه فالماء عن كثب * ماء غزير وعين تذهب الوصبا
حتى اذا اخذتم منه حاجتكم * فاسقوا المطايا ومنه فاملأوا القربا

فاخذ هو واصحابه الجهة التي نعتها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للحية اثرا واذا الهاتف يهتف بهم ويقول

جزاك الله عني يا ما لصالحه * هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع العرف من احد * ان امرأ يحرم المعروف محروم
الخير يبقى وان طالت مغيبته * والشر ما عاش منه المرء مذموم

الشحرور

وهو في الرؤيا يدل على عدو لد جسور او امرأة بازلة والله اعلم

الشحرور كعصفور طائر اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره ومما احسن ما قاله الشيخ العلامة جلال الدين الباجي توفي سنة اربع عشرة وسبعمائة دوبيت

يا بلبل والهزار والشحرور * يبكي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا واجتني من اللذة ما * جاءت كرما به يد المقدور

وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال

وروضة رقصت اغصانها وشدت * اطيارها وتولت سحبها النحب
وظل شحرورها الغريد تحسبه * اسيود زامرا مزماره ذهب

وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود وقال آخر واجاد

له في خده الوردي خال * بدا وربه بنفسج عارضيه
كشحرور رتعا في سياج * مخافة جارح من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على

رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دلت على الولد النجيب او على صبي المكتب والله اعلم

شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء يشبه بها كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخلها

الخواص اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحق منها قدر درهم للمراة اذا اعسر عليها الولاد ولدت من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصاة من المثانة وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع تنبت الشعر ويزيل القرع

وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة وهي غير ماكولة لانها من الخبائث والله اعلم

الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة

الشران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس

الشرس الشقراق

الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه البرش وابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصفور والله اعلم

الشرع والشرع والشرغوف الضفدع الصغير

الشرنبي كخيطى طائر معروف

الشصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الناصر قاله ابو عبيدة

الشعرى بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب

وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه رضي الله عنهم ودعا عبد الله بن ابي ابن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا

وكان

شحمة الارض
الشذا
الشران
الشرس
الشرشور
الشرنبي
الشصر
الشعرى

وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامة حربه فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح صلى الله عليه وسلم بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلثمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير رضي الله عنه على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال صلى الله عليه وسلم اثبتوا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجعلت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم على المشركين فهزموهم وقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال ابن جبير الحوا امر رضي الله عنه فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى ذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه حتى اثخنه وتفرق عنه اصحابه رضي الله عنهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة رضي الله عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فاخذتها فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت

بن طلحة رضي الله عنه فنبست وجيء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة
رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها
فكانت احسنهما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو
يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال له القوم يا رسول الله الا نعطف عليه رجل منا فقال
صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطاير عنها
تطاير الشعرى عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشا
غير كبير فتدهدى بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه
وقالوا ما بك وقد حقن الدم واحتبس فقالوا لا باس عليك قال بلى لو كانت هذه
الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة
قتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال في ذلك
حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حيث يقول

لقد ورث الضلالة عن ابيه … ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم … وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كانه من
المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق

الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل
منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر • شغواء توطن بين الشيق والنيق •

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفنين كالشنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين
وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفانين والشفنين هو الذي تسميه
العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين
وحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى
ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا اسن سقط ريشه ويمتنع من
السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه **وحكمه**
حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين حار يابس ولذلك لا ينبغي ان
يؤكل من هذا النوع الا الصغار والحاليف والعتر المتولد عنه حار يابس والذ
الكثير يعدله واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد
وتحملته المراة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة لم
تعد رجلا سواه واذا ماتت لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر
فيها دم شفنين حار او دم حمامة وتوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض
البيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب

الشق بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة صورته صورة نصف ادمي عوال

الشغوا الشفدع الشفنين
الشق

النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان
ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة

يا شق ما لي ولك … اغمد عني منصلك
اتقتل من لا يقتلك … فقال شق هبيت لك

اصبر لما قدر لك • فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا **واما شق
وسطيح** الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم
الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها
وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك
ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد بن عبد الله
القسري كان من ولد شق هذا **وفي** سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان الملك ابن نصر
اللخمي راى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا
لديه فقال اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها
فقال لهم اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا
من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يريده الملك لا يجده الا
عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك فارسل الملك من اتاه بهما فقدم سطيح فقال
ايها الملك رايت حممة • خرجت من ظلمة • فاكلت كل ذات جمجمة • فقال الملك ما اخطات
شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش • ليهبطن
ارضكم الحبش • وليملكن ما بين ابين الى جرش • فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا
لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده بحين فقال بل بعده بحين اكثر
من ستين او سبعين • يمضين من السنين • ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين • قال
الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن • يخرج عليهم من
ارض عدن • فلا يترك احدا منهم باليمن • قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل
ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي • ياتيه الوحي من قبل العلي • قال وممن هذا النبي
قال من ولد غالب بن فهر • يكون الملك في قومه الى اخر الدهر •
قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون •
ويسعد فيه المحسنون • ويشقى فيه المسيئون • قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال
نعم والشفق والغسق • والقمر اذا اتسق • ان ما انبأتك به لحق • ثم ان الملك
احضر شقا فقال له كما قال لسطيح فقال له شق انك رايت حممة • خرجت من ظلمة •
فوقعت بين روضة واكمة • فاكلت كل ذات نسمة • فلما سمع الملك مقالة شق قال له
ما اخطات شيئا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان •
لينزلن ارضكم السودان • وليغلبن على كل طفلة البنان • وليملكن ما بين ابين الى نجران •
فقال الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام
بعده فقال بل بعده بزمان • ثم يستنقذكم منهم عظيم الشان • ويذيقهم اشد الهوان

فقال له الملك من هذا العظيم الشان قال غلام من عليه اليمن • يخرج من بيت ذي يزن • قال له الملك أفيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل • بين أهل الدين والفضل • يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل • فقال له الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة • ويدعى من السماء بدعوات • يسمعها الأحياء والأموات • ويجمع فيه الناس للميقات • فيفوز الصالحون بالخيرات • قال له الملك أحق ما تقول يا شق فقال إي ورب السماء والأرض • وما بينهما من خفض • إن ما أنبأتك به لحق ما له نقض • فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز أهل بيته إلى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة

وروي عنه أنه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها إيوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرفة فجزع كسرى أنوشروان من ذلك وتطير ورأى أنه لا يكتمه عن أعيان مملكته فأحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون أمور شرائعهم وأحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والأصبهبذ وهو حافظ الجيوش وأمير الأمراء ورئيس حضور مداره وهو الوزير الأعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الإيوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة إني قد رأيت في المنام كأن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبر في ذلك الوقت بخمود النار بجملتها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستفظعوه ولم يطيقوا لم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك ثم وردت البرد إلى كسرى من جميع جهات ممالكه بخبر خمود النيران تلك الليلة وأن الخبر بخبر بحيرة ساوة قد غاضت تلك الليلة فجمع زعماء بيته ورؤساء سلطانه فأطلعهم على ما انتهى إليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال الموبذان موبذ أيها الملك يأتي نبيه أن حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر يأمره أن يبعث إليه عالما من أهل أرضه من العرب فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه فإن كان عندي فيه علم أخبرته فقال أنوشروان إنما أريد من يعلم أمري قبل أن أذكره له قال عبد المسيح علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب إليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح فوجده قد أشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته حيث يقول

• أصم أم يسمع غطريف اليمن • يا فاصل الخطة أعيت من ومن •

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح • على جمل يسيح • وأتى إلى سطيح • وقد أشفى على الضريح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الإيوان • وخمود النيران • ورؤيا الموبذان • رأى إبلا صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة وانتشرت • في بلاد فارس • يا عبد المسيح إذا ظهرت التلاوة • وبعث صاحب الهراوة • وغاضت بحيرة ساوة • لم تكن بابل للفرس مقاما • ولا الشام لسطيح شاما • ويملك

منهم

منهم ملوك وملكات • على عدد الشرفات • وكل ما هو آت آت • ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد إلى كسرى فأخبره بمقالة سطيح فقال كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا تكون أمور فملك منهم عشرة في مدة أربع سنين وملك الباقون إلى آخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الألسن بها عند سقوط صرح نمرود أي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل أرض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى أول ميت اقتص من قاتله كما قاله الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في الأذكياء وذلك أن كسرى قال له منجموه إنك تقتل فقال والله لأقتلن قاتلي فعمد إلى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه دواء الباه صحيح مجرب إذا استعمل منه الإنسان وزن كذا أنعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب فقال بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الأثير أن كسرى كان له ثلاثة آلاف امرأة وخمسين ألف دابة والله أعلم

الشنخطب • الشقذان • الشقراق

الشنخطب كسفرجل الكبش الذي له أربع قرون والجمع شناخط وشناخطب

الشقذان الحرباء قاله ابن سيده والشقذان أيضا الضب والورل والطحن وسام أبرص والدساسة واحدته شقذة

الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في أدب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير فتح الشين الشقراق قبيح لأن فعلان بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طرماح وشنعار وفعلال بفتح الفاء مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر أن فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين وإسكان القاف وشقراق بفتح الشين وإسكان القاف وشقراق بضم الشين وربما قالوا شرقراق انتهى وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الأخيل والعرب تتشاءم به وهو أخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في أجنحته سواد وله مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شر وسرقة وفراخ عش وهو لا يزال متباعدا من الأنس ويألف الروابي والجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العالي الذي لا تناله الأيدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ إنه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة إذا طار طائر صاح به وصاح كأنه المضروب

الحكم جزم الروياني والبغوي بتحريم أكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وبه قال بالتحريم العجلي شارح عتيبة ابن سريج وجزم بتحريمه وتحريم الفقعوق الماوردي وعلل بأنهما مستخبثان عند العرب وهو قول الأكثرين وقال بعض الأصحاب بحله

الأمثال قالوا أشأم من الأخيل وهو الشرقراق

الخواص إذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويطرح عليه من مرارته فإنه يحمى ويزداد عياره كما لو طرح فيه مرارة الثعلب فإنه ينقص عياره وإذا

الحذر من أن ينفذ خطاف سوءة الشحر والحد حار رطب من الحرارة وفيه زهومة قوية إلا أنه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الأمعاء وهو يحل الريح ومنا امرأة حبشنا ذات جمال والله أعلم

الشمسية قال أبو حيان التوحيدي هي حية حمراء براقة إذا أكبرت أصابها وجع العين وعميت فالتمست حائطا يقابل المشرق فإذا طلعت الشمس أحدت إليها بصرها قدر ساعة فإذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها العمى والإظلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى ينجلي بصرها تاما وغيرها من الحيات إذا عمي طلب شجر الرازيانج الأخضر فتكحل به فتبرأ كما تقدم والله أعلم

الشنقب كقنفذ ضرب من الطير

الشهرمانات نوع من طير الماء قصير الرجلين أبلق اللون أصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب أنه نوع من الطير

شه قال ابن سيدة هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو ولقطه أعجمي

الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره

الشوحة قال ابن الصلاح في فتاويه هي الحداة

الشيهف القنفذ

الشوشب القمل والعقرب والنمل

الشبوط ضرب من السمك والجمع بالشبوط قاله الجوهري

شوط براح هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل

الشول الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول فيه شولت الناقة بالتشديد أي صارت شولا شائلة وفي المثل لا يجتمع خلالان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى نظير الآية لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ومثاله ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي إن شاء الله تعالى الشول ذكر في باب اللام في ذكر النحل والله أعلم

الشولة من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها

الشيخ اليهودي قال ابن حامد والقزويني في عجائب المخلوقات أنه حيوان وجهه كوجه الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعر كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن إذ ذاك اسم السبت. **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكروا أن جلده إذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال

الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب

الشيصبان ذكر النمل

الشمسية
الشنقب
الشهرمانات
شه
الشهام
الشوحة
الشيهف
الشوشب
الشبوط
شوط براح
الشول
الشولة
الشيخ اليهودي
الشيذمان
الشيصبان

الشبع كالسبع ولد الأسد

الشيم ضرب من السمك قال الشاعر

قل لطغام الأزد لا تبطروا ٭ بالشيم والجريث والكنعد

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الأعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا ٭ لترتحلن مني على ظهر شيهم

فائدة قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر قال الأصمعي هو من أشعر الناس بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الأبيات

خطب أجل أناخ بالإسلام ٭ بين النخيل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا ٭ تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل أي حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه ما الخبر فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا أي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهل بيته فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش رضي الله عنهم ورأيت الأنصار فيهم رضي الله عنهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم وفيهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي الله عنهما فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لأبي بكر رضي الله عنه مد يدك أبايعك فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر رضي الله عنه فرجعت معه قال أبو ذؤيب رضي الله عنه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه

أم شبقونة بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف بعدها نون قال في المرصع إنه طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله أعلم

باب الصاد المهملة

الشبع
الشيم
الشيهم
فائدة
أم شبقونة

الصؤابة بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخفف فيقولون صيبانة والصواب قال ابن السكيت يقال في رأسه صؤاب والجمع صئبان بالهمز وقد صئب رأسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال إياس بن معاوية الصئبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من إناثه كالزرازق والبزاة فالبزاة هي الإناث والزرازق الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى روى خيثمة بن سليمان في مسنده في الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصئبان حكم القمل للمحرم إذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في القمل البرقية أن التسريح بمشط العاج يذهب الصئبان بخاصيته الأمثال قالوا أبعد في مثل الصؤاب وفي عينيه مثل الجذع قال الميداني يضرب لمن يلوم في قليل ما كثر منه من العيوب وأنشد الرياشي

ألا أيها اللائمي في خليقتي ... هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي قالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم إذا بلغ الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال وفي الإحياء ومدة ذلك الوقت يكون سدس الليل فما دونه والله أعلم

الصافر ويقال له أيضا الصفارية طائر معروف من أنواع العصافير ومن طبعه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال الصافر الشوط الذي تقدم في باب الشين المثناة فوق وأنه وإن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له وكر يشرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا وحكمه حل الأكل لأنه من أنواع العصافير الأمثال قالوا أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم أي مدفوق ومكتوم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر التعبير الصافر تدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون والذي لا يقدر على خوف العدو لأنه يقال في المثل أجبن من صافر كما تقدم والله أعلم الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما إذا أمطرت

السما

الصؤابة

الصارخ

الصافر

الصدف

السماء فتحت الصدف أفواهها ومنه غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الإبل التي تأتي الإبل على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب الخفقان ويزيل المرة السوداء ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الأكحال وإذا حل حتى يصير ماء رجراجا وطلي به البهق أذهبه من أول طلية لا غير وأما رؤيته في المنام فهو على وجوه كثيرة فيدل على غلمان وجوار وولد ومال وكلام حسن فمن رأى أنه يثقب اللؤلؤ ثقبا مستويا فإنه يفسر القرآن صوابا ومن رأى أن اللؤلؤ في يده منثورا فيبشر بغلام إن كان له حامل فإن لم يكن فيملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن رأى أنه يبتلع لؤلؤا ويبيعه فإنه ينسى القرآن فإن باعه من غير بلع فإنه يبث علما في الناس ومن رأى أنه ينثر لؤلؤا فيلقطه الناس فإنه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى في يده لؤلؤة يبشر بولد ذكر فإن لم تكن له حامل اشترى جارية وإن كان أعزب تزوج ومن رأى أنه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فإنه ينال مالا كثيرا من رجل ينتسب إلى البحر وقال ما حاسب من رأى أنه يعد لؤلؤا فالمشقة ومن أعطي اللؤلؤ نال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح الخواص قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا وإذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع الكلب ومحرقه يجلو الأسنان سنونا وفي الأكحال ينفع من قروح العين وإذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه يمنع نباته وينفع من حرق النار وإذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت أسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يدور في جوفه حيوان وله عظم على رأسه يشبه الحجر إذا سحق وذر على وجه النائم يبيت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو أسلم من البنج ومما يحبس الرعاف أن يؤخذ الصدف ويسحق مع حاشير ويعمل منه ضمادا ويجعل على الأنف وأما رؤيته في المنام فمن رأى في يده صدفا فإنه يصيد فيه شيئا عزم عليه ويبطله خيرا كان أو شرا

الصدا طائر معروف تقول العرب إنه يخلق من رأس المقتول يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل صاديا والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وشاب رضوى وقال العدبي الصدا الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويظهر والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدا فأما الجندب فهو أصغر من الصدا والصدا ما يرجع من الصوت إذا خرج وهو ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة وذكر الإمام فقول صاحب ليلى الأخيلية

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

الصدا

والصدى ايضا الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي المحاسن بن الشواء في مختصر
لا يكتم السر وقد اجاد فيه

لحصه بو ان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال

يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله ومنه قول الحجاج لانس بن
مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك **روى** عن علي بن زيد بن جدعان
ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجابر المبيد فقال له
الحجاج ايه يا خبيث جوال في الفتن مرة مع ابي تراب ومرة مع ابن الزبير اخرى ومع
ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد القضيب ولاقلعنك قلع
الصمغ ولاعصبنك عصب السلمة اعجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق
قال انس رضي الله عنه من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله صداك قال علي
بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب
الى عبد الملك بن مروان كتابا بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا
مع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس
رضي الله عنه فقال له ان امير المؤمنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم
ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدل به عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه
ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك وتخرج من عنده وهو لك معظم بحقك
عارف فاتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتغير وجهه واقبل يمسح
العرق عن وجهه ويقول يغفر الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال
اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يرى اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني الى انس رضي
الله عنه فقلت بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب
بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالملامة يا ابا حمزة ان الذي كان مني
اليك كان مني عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان
يقيم حججه ومع هذا فاني اردت ان يعلم فساقهم اهل العراق وفساقهم
الخبثاء اني قدمت عليك منهم على امرك وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى
فقال انس رضي الله عنه ما عجلت بالملامة حتى تناولت منا العامة والخاصة
وحتى سميت بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون
على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل
وزعمت انك اتخذت منا ذريعة لاهل العراق باستحلالك منا ما حرم الله عليك
وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب
اعمالهم ويجزي الذين احسنوا بالحسنى هو الله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو رأوا
رجلا خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي
خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وان لم يكن منك احسان شكرنا ذلك
وان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج **قال** وكان كتاب عبد الملك
الى الحجاج اما بعد فانك عبد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة

بعجم

بعجم الزبيب لقد هممت ان اصمغك صمغة تتعفص صمغات الليوث الثعالب وان اخبطك
خبطة يود انك زاحمت الخروج من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس واظنك
اردت ان تخبر امير المؤمنين فان كان عندك خير والا امضيت فيك ما لعنة الله عليك
اخفش العينين ممسوح العاجزين جمل الساقين انسيت مكاسب ابائك بالطائف وما
كانوا عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة
على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا او قرأته فلا تلقه من يديك حتى تلقى انسا بمنزله
واعتذر اليه والا ابعث لك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك الينا
فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نباؤك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلما اتى
كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا ابعث اليه من يهينك سترك ويبيت بك
عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنين وثلاث وتسعين
بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا رضي الله عنهم
الصراخ كلكتان الطاووس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء
المثلثة المهملة
صرار الليل الجدجد وقد تقدم ذكره في باب الجيم وهو اكبر من
الجندب وبعض العرب تسميه الصدى
الصرحان كرمان طائر معروف عند العرب يوكل
الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بوصمل الحروف على وزن
جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع
صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض
ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو اصابع عظيمة لا يرى الا في سعفة او
شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير
مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا
اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله
ولا يزال كذلك دابه ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي الحصون
فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المدهش في قوله
تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل
قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض
احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فرأى في المنام كأن الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى
غرق ما بين المشرق والمغرب ورأى صردا على البحر فيما صرده فكانت الصرد بحيال الماء الذي
غرق الارض فتنقل بمنقارها قطرة فتخرجه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاء
جبريل عليه السلام وقال له ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت
انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم وان لله تعالى عبدا اعلم في علمه
كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فذه فغتته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد
قال الخضر بن عاميل من ولد العيب يعني ابراهيم الخليل عليه السلام فقال له من قرأ
هذا البحر فقال له مر بيده التي عليه قال بعض رواة الكتاب فلوا من حرصه على لقياه لم يتخلف

الصراخ
صرار الليل
الصرحان
الصرد
فائدة

على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل ارغفة وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى جاءا صخرا وحلا وطينا ولغبا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى الصخرة الثابتة في البحر خلف بحر الارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى عليه السلام ليتوضأ فاختار مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام احسن الناس لحية لم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى عليه السلام لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فصارت فيه فصار مجراها في البحر يبسا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا الآية فتذكر له امر السمكة فقال له الذي نريد فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله تعالى الى البحر فجمد وصار كسرداب على قامة موسى وفتاه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار مسيرة لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء اتركا الجادة فانها طريق الشيطان وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال له وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال له وما ادراك من انا قال ادراني الذي بعثك الي على مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام وروينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشوراء ومتن الحديث باطل رواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كان معه السكينة والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقداري فقال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام فكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى اليه البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود فكان ابيض اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج آدم عليه السلام البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم

فائدة

لقد

لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **ويروى** ان آدم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فخبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعدما ولد له اسمعيل ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان شبه الحية وقيل الخجوج الشديدة السريعة الخفافة البراقة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي رضي الله عنه هي ريح خجوج ملففة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا مكة فطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة قاله علي رضي الله عنه والحسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنى القواعد من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل يا بني ابغ لي حجرا حسنا يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ابغني احسن من هذا فمضى اسمعيل عليه السلام يطلب حجرا فناداه ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان اول من بنى الكعبة آدم عليه السلام وانه درس من الطوفان فاظهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى بناه وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدتها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل يدل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشؤم فيه لا لانه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكي عن المنصور بن الحسن الاهوازي انه نزل دار اعرابي باتا من ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رأيت في طريقك قال جئت السماوة اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال فتركها قال فاخذني العطش فاتيتها ثانيا فصاح الصرد فقال له اتركها والا فلست يا بني قال فتركها قال فبلغني العطش فاتيت

عجيبة

اليها لنا وصاح الصعوة فقال قد ما بسيفك وإلا لست بابني قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية وأهلها قال نعم قال الله أكبر وقيل إن أعرابيا أتى ابنه فقال أخبرني ماذا رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على أكمة قال اطرح وإلا لست ابني قال اطرحه قال ثم ماذا قال ثم سقط على صخرة قال اطرح وإلا لست ابني قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها وإلا لست ابني قال كذلك فعلت قال أعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز فأعطاه سهمه منه **وهو في** المنام يدل على رجل مرائي يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع أموالا كثيرة ولا يخالط أحدا

الصرصر ويقال له الصرصور أيضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا وأكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الأجنحة وقيل إنه الجدجد وقد تقدم أن الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه إلا بتتبع صوته وأمكنته المواضع الندية وألوانه مختلفة فمنه ما هو أحمر ومنه ما هو أسود ومنه ما هو أزرق ويوجد في الصحاري والفلوات **وحكمه** تحريم الأكل لاستقذاره

الخواص قال ابن سينا إنه مع العسل ونافع من البول ... سموم الهوام يسحق ويضاف إلى الإثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا

الصرصران سمك أملس معروف

الصعب طائر صغير والجمع صعاب

الصعوة طائر من صغار العصافير أحمر الرأس وهو بفتح الصاد وإسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وفيه روى أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار كان يقول الناس أجناس كأجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل إنسان مع شكله **ومن** شعر القاضي أحمد بن محمد الأرجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الأصبهاني الكاتب ووفاته في سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمة الله عليه

لو كنت أجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم
فالصعو يرتع في الرياض وإنما ... حبس الهزار لأنه يتكلم

ومن شعره رحمه الله تعالى أيضا وأجاد

أحب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت الأخير يقرأ معكوسا من آخره إلى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه ومن شعره رحمه الله أيضا

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوما وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها إلا بمرآة

ومن

ومن شعره رحمه الله تعالى أيضا

بأبي الجدار المستدير لوجهه ... وكمال بهجة حسنه المنعوت
فكأنما هو صولجان زمرد ... متلقف وكأنه كرة من الياقوت

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الأرجاني وبين القاضي الفاضل محاورات حسن ذلك أنه لقيه وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له القاضي الفاضل دام علا العماد وهذا أيضا مما يقرأ من آخره إلى أوله ولا يتغير شيء من معناه ولا من لفظه وروي أنهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فأنشد العماد

أما الغبار فإنه ... مما أثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن أنارته السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست أخشى مس نابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وتوفي القاضي الفاضل في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في تربته بسفح المقطم رحمة الله عليهما **وحكمها** حل الأكل لأنها من العصافير **وخاصيتها وتعبيرها** كالعصافير **والأمثال** قالوا أضعف من صعوة كما قالوا أضعف من وصعة

الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له النبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق

الصفر بفتح الصاد وبالفاء قيل إن الجاهلية كانت تعتقد أن في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف الأضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر إذا تحركت جاع الإنسان وتؤذيه إذا جاع وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك روى مسلم عن جابر وأبي هريرة وغيرهما رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الأمراض من شخص بعينه إلى المريض إلى شخص آخر بسبب مخالطة وغيرها **وفي** الحديث الصحيح أن أعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تقول لا عدوى وترى ما بال الإبل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الأجرب فتصير جربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الأول رد عليه الصلاة والسلام ما توهمه من تعدي المرض بنفسه وأعلمه أن الله تعالى هو المرض ويبتدئه وقد تقدم في باب الهمزة في الأسد في الكلام على الجذم ومر قريب من هذا **و**معنى الطيرة يأتي إن شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة الثالثة **وأما** الصفر ففيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والثاني أنه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الإمام النووي وهذا التفسير هو الصحيح المعتمد عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز

الصرصر
الصرصران
الصعب
الصعوة
الصفارية
الصفر

ان يكون المراد بهذا او الاول جميعاً وان الصقر يجمعهما باطلاق لا اصل لهما والله اعلم

الصعفرد

الصعفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير
من جبناء الطير وفي المثل اجبن من صعفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنه • وفي الوغى اجبن من صعفرد •

وقال الجوهري الصعفرد طاير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا المليح
كنية القبج والعندليب هو طاير صغير يقال له الصعفرد كالعصفور وهو
م اجل في عموم العصافير

الصقر

الصقر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيدة الصقر كل شي
يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقارة قال
سيبويه انما جاء واما الهاء في هذا الجمع لتوكيد نحو تخولة والانثى صقرة والصقر
هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وابو علي
وابو عمران قاله النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي
يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة
وزقر وربما ابدال الصاد زايا وسقر بالسين لمناسبتها وقال الصيدلاني في شرح المختصر
كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق
وانكر ابن السكيت السين وقال ان معناه طال قال تعالى والنخل باسقات اي
مرتفعات **روى** احمد في مسنده حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل
على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات ليلة وغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع
الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل
والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له من انت
فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود عليه السلام
انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل
وكفن وفرغ طلعت عليه الشمس فقال سليمان عليه السلام للطير اظلي على داود
فاظلت الطير حتى اظلمت الارض فقال سليمان عليه السلام للطير اقبضي جناحا
جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت
الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي
غلبت على التظليل به الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري
وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ما روي عن وهب بن منبه
قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صائف
وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس
فآذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية لما اصابهم من الحر
فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض
من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه

السلام

فايدة

السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية
الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك اول ما راوه من ملك
سليمان عليه السلام **فايدة** قال الضحاك والكلبي ملك سليمان عليه السلام
بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود
عليه السلام وجمع الله لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك
لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله
الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي
الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض
سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا
ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان
داود اشكر لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام
وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **و** الصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر
والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر
والصقور ثلاثة انواع صقر وكوبج وزنوبرة والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا
ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال
من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى واحسن الفا
واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره
من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير
لانها تفوته وهو اشد من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي
بلحومه واما الابخر لبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف
بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الى الاشجار ولا رؤوس الجبال وانما يسكن المغارات
والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذه [illegible]
واول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور بن كندة وذلك انه وقف يوما على صياد قد
نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر
به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم
وهو سائر اذ لاحت ارنب وهو ساير فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث منه
اعجابا واتخذته العرب بعده **الصنف** الثاني من الصقور الكوبج ونسبته من
الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا
واقل بخرا ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير **الصنف**
الثالث من الصقور الزنوبرو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما
ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه
بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء
الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار
يابس ولذلك هو انجح منه ويقال ان اول من صاد به بهرام جور وذلك انه

شاهد بؤبؤا يطارد قبرة ويراوغها وترتفع وينخفض معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه وامر به فادب وصاد به قال الناشي في وصفه

• وبؤبؤ مهذب رشيق • كان عينيه لدى التحقيق •
• فصان مخروطان من عقيق • وقال ابو نواس في وصفه

قد اغتدي والصبح في دجاه	كطرة البرد على مثناه
ببؤبؤ يعجب من يراه	ما في اليآمي بؤبؤ سواه
ازرق لا تكذبه عيناه	فلا يرى القانص ما يراه
فداه بالام وقد فداه	هو الذي خولناه الله

فائدة

• تبارك الله الذي هداه • **فائدة** ادبية ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه • وجرد سيفه • فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة • سهل النوال • حزن النكال • الرجاء والخوف معقودان في يديه • قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم • ويردع الظالم • ويعطي كل ذي حق حقه • فالرعية اثنان مغتبط وراض • قلت فكيف هيبته فيهم قال تتصورت في قلوبهم فتغضي له العيون • فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه • واقبالي عليه • وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال يصف ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة • وذو حلم عند الغضب • وذو سطوة عند المغالبة • وذو عقوبة عند الاجرام • قد كسى رعيته جميل نعمته • وقصرهم بعنيف عقوبته • فهم يتراءونه ترائي الهلال خيالا • ويخافونه مخافة الموت نكالا • قد وسعهم عدله • وردعهم قهره • لا يمتهنه مزحه • ولا يؤسنه عقله • اذا اعطى وسع • واذا عاقب اوجع • فالناس اثنان راج وخائف • فلا الراجي خائب الامل • ولا الخائف بعيد الاجل • قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها • ولا تتبعه الابصار انسانها • كان رعيته طيور • قد رفرفت عليهم صقور صوائد قال الفضل فحدثت المامون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي اكبر من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطباء والبلغاء ان يصف احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر بيني وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرأيت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى

وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لانتظار الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ... اباديهم الاقياد والحبس والقتل

وانك

• وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستودي كما اودى الثلاثة من قبل •

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامر باعطاء المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد عليه المعتصم لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه	فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها	وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله	على اي شيء فاتنا منه ناسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي سنة خمسين ومائتين **ومن** كلامه لا تتعرض لعدو ولك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره **فائدة** ادبية لطيفة تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

فائدة

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به ... على البرية لا نار على علم

اراد بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح الى الخنساء في قولها في اخيها صخر

• وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •

وقال شيخنا الشيخ جمال الدين بن العمادي وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابو الصقر ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية وهو والد ابي الصقر بعض الولايات للواثق بن هرون بن المعتصم وولي المنتصر بعده وعاش الى ولاية المعتضد وولي المعتمد وسكنا البادية مما تمدح به العرب ومنه قوله

• الموقدين بنجد نار بادية • لا يحضرون وفقد العز في الحضر •

ولم اقف له اكثر من هذا انتهى وتوفي ابو الحسن علي بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشتنانكة مسمومة فلما احس بالسم قام فقال الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فاقام اياما ومات **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيد لا اختلاف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح

الكواسب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب
فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم النهي المتقدم ذكره في بيان وجه ... وذهب مالك
الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدا بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر
والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما
حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واجاب
الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيء
لم لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر
ما دمتم حرما على ما لم يحرم قبل وانما يصح على ما يحتاجون ... انتهى
الامثال
قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بضم الخاء المعجمة وهو تغير ريحه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
ووقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمهما الله في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا او في الاخرة خاصة
فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم
والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم
القيامة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل
له باشياء كثيرة فذكر منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء
المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيامة ثم باب كونه في الدنيا ثم روى في هذا
الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصائم حين
يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده
عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان
خمسا قال واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح
المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث
حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه في وقت وجود الخلوف في الدنيا
يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا معنى
ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه
ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة
معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية
في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وكذا قاله الامام العلامة
البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من ائمة المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان
الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعيون في اماليهم وابو بكر
ابن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته
ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة
والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم
الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا
رضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد

والصلوات

والصلوات وغيرها من العبادات تخص يوم القيامة بالذكر في رواية لذلك
كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضله
ثبت الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام لان الامثلة
فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم ويقال ايضا ابخر
من صقر قال الشاعر

له لحية تيس وله منقار نسر ° وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر

الخواص
قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان زمانا حرفا
ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو ساري الديلمي في عين الخواص
دماغ الصقر اذا دلك به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخزاز
ذهب به
التعبير
قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز
والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والازواج والمماليك
والسراري ونفائس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابدان
وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح
وربما دل على السجن والترسيم والتغيير في المطعم والمشرب والتحكم
بالنسبة الى الغشيم ويدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على
الحيوان فتكسر عظمه وتمشر لحمه فمن راى انه ملك من الجوارح شيئا من غير منازعة
فانه ينال مغنما وكل حيوان يصطاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير
منازعة لانها ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه
صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح
المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال
رايت كأن حمامة نزلت على شرفات القصور فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين
ان صدقت رؤياك ليتزوجن الحجاج بنت ابن الطيار فكان كذلك والله اعلم
الصل
بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها رقية ومنه قالوا فلان صل مطرق
وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل
طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمسماية وكان
هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين رحمهم الله
الصلب
كصرد طاير معروف ذكره في العباب
الصلنباح
كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا
الصلصل
بالضم الفاختة قاله الجوهري وسياتي ما في الفاختة
في باب الفا
الصناجة
قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان
وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض
فتعرض له معتصة العنبر لتفتح بصره واذا وقع بصره على الصناجة مات الصناجة
والحيوانات تعرفه واذا مات يبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجائب البحر
قلت
وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين

الصل

الصلب
الصلنباح
الصلصل
الصناجة

حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش فقال الشراح كلام النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وقيل وصناجة الجيش بالطبل المعروف قلت وجه التشبيه انه لما كان يضرب به الصبي لضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالظاهر ان اليا لغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي الة لشو تتخذ من صفر يضرب بها الصبي لضروب الجماعة الحاضرين سماه بذلك لا لتكار احدهما الاخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة وارث وارثه النعمان بن عدي كان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه النعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء ان خليلها	بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية	وصناجة تحدو على كل ميسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني	ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه	تنادمنا بالجوسق المتهدم

فقال امير المؤمنين وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل الشعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان الندمان بمعنى النديم

الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

• اذا لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفخ الصوار •

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان يقدر عليه يمكنها قاله كراع في المجرد

الصيبان تقدم ما فيه اول الباب

الصيد مصدر ثم عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه

• انا ابو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد •

وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن

بالسلحفاة

الصوار

الصومعة

الصيبان

الصيد

بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل من صيد نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء رضي الله عنه في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله ملاء السيل اي ما ملك فيه لقوله المشاهر وما له على قلب وقوله في المري قال ابن الاثير هذه صفة مري يعمل بالشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام في الاصل الشيء و ابن شريح المذكور بالحاء وعند الاصيلي ابن شريج بالجيم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة و ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد ابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهن المحرم فان فعل فداه وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدا عليه منها وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها ولذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوهما وقال اصحاب الراي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما

تذنيب قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد منهما وهو الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين والثاني القطع بتحريمه ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه

فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ فلو اصاب صيدا اوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فرخ او بيضه فهلك ضمن جميع ذلك

فرع لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف

فرع قال الروياني في البحر الحاوي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من جهة فيها قتل صيده والاصح ان الجهة التي فيها قتل

فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله

تذنيب

فرع

فرع

فرع

فرع

عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع
عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي
في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج والطائف
ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد
وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم والقاطع
لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فقضية اطلاق الاكثرين ان السلب
لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين
وقيل يترك له ما يستر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب
وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو
صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه
فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم فقتل صيدا ضمنه وقال
الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب على القاتل قال النووي في شرحه
انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عند الاصحاب وقاله في البيان وجها ايضا منتهى
وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه
توفي في سنة اربع واربعمائة **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من سببين
مبيح ومحرم فهو محرم تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم
وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه وكان على طرف سطح فسقط
ويؤثر فيه عرض السهم في مروره منها وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على
طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم
باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات ومنها لو وقع الصيد على محدد
سكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الارض
ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل
الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في
غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم
فانه حلال فان مات بعد الوقوع على الارض لم يحل والانحناف قليلا بعد اصابة السهم
لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الجبل لم يضر لان ذلك مما
لا يؤثر في التلف فلو رمى سهما الى صيد في الهواء فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع
فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر
مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من
الهواء بعد ما اصابه السهم وجرحه في بئر نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن
فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ويكون الغرض فيما اذا لم يلقه مصادم جدران
البئر **ومنها** لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض
فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الاصطدام بالاغصان كالجرح في
الجبل عند التردي فيه لان التوارد كالاصطدام بالارض فان كان الاصطدام ليس بلازم وهو
غالب والاصطدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال في الصور بتركيز ووقوع

فرع
تنبيهات

الطيور على الاشجار والاصطدام باطراف الجبال واذا كان الصيد بالجبل **ومنها**
لو رمى طير الماء نظر ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء
له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان ذكرهما
في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال
لان الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض
وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي
في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطائر في خارج الماء ووقع فيه بعد ما
اصابه السهم ففي حله وجهان وقطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في
المختصر بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة
المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمريء وغيره فقد تمت ذكاته ولا اثر
لما يعرض بعد ذلك **ومنها** لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد
ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة
الى حركة المذبوح ولا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او
وجد عليه اثر صيد او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق اشهرها في حله قولين
اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني
القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي
فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وعن مالك انه ان وجده في يومه
حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه **ومنها** لو رمى
وهو لا يرجو صيدا او لا خطر له او لا قصد بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض
او الى هدف واعترض فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل
لانه لم يقصد معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فيعقر بحديدة
فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان هنا قصد عينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا
فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه
قصد عينه ولا يضر ذلك كما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا بانها الاخرى يجوز في
التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك **ومنها**
لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته
فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير
فعل مختار وفي التهذيب وغيره عن ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين
ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحك
حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت بحركة الذابح
والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا ابدا لا
يبصره فالمذهب انه لا يحل **فرع** في الازدحام والاشتراك ولذلك احوال احدها
ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا
مذففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد
للثاني ولا شيء على الاول بجراحته وان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول

فرع

وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول لم يزمنه مثل ان قطع يده وينظر في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمرئ فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان متألما وكان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه ينتقص بالذبح منه شيء وان لم يذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرئ ولم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا **وقال** في لباب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرح غيره ومات منهما وهو بنا على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه آخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة تنصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران لو وزع يوم القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فتكون تسعة اجزاء عشر على الاول وعلى الثاني تسعة والطريقة الثانية ان الاول لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته وينصف الباقي بجروحا بجرحين وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد منهما انه المزمن اولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما يجهز المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه الاثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قسم الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة منه الا اذا تمكن من ذبحه حل المبان في احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارح لم يحرم في احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور بابانة اليد والاثخان وابطال الطيران والعدو والتعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبوق المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبائع ان ادعاها كذا اطلقه في التهذيب وينبغي ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن صحته ان يحترز عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وعلى صيد الكلب والجارحة

في باب

في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل عنه ملكه فان اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق ان يلتحق بالوحوش في الصحراء ويبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ان امتنع في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه ملكه ويروى عنه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا وعندنا يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التمليك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل بستان غيره واصطاده طائر ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا يقصد به حكم الطير والله اعلم **وما احسن** قول بعضهم

تشقى رجال ويشقى آخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابه اقرا هذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يزل يقوم بالمسجد نهارا **قيل** دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيالها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين **لطيفة** كان الفضل ويحيى في محبسهما فحضر المتوكل فيهما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاء اليهما وسالهما وقال يقول لكما امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف فازدادا ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط القدر ووقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانسان به ان يدخل عليهما كل يوم يتحدث عندهما ويحدثهما وينصرف **ونقل** ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن

لم يقدر على تحصيل لها فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالحبس سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

• وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة • ورقاء مطوقة تصدح بالفجر •

قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ايضا وصيدح اسم ناقة ذي الرمة

• رأيت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة

الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك

الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق

الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلوا يا مصري من هذا الصير احب اليكم من هذا قال قلنا انا نحب الصير وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما

• كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا • ثم استووا كنعدا من مالح جدفوا •

وروي ان الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي المتخذة من الابازير من البلعم تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب ذات الملح

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد

فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك لا تتكلم فقال له بل تكلم واسمع

الصيدح
الصيدن
الصيدناني
الصير
الضان
فائدة

فلو كان جاء التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو كان بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو كان باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او ببعض دون البعض فمن اين **و**ثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف فمن الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم

وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا ترى منها الا واحدا او واحدا في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها لما روى الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يختلون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لاقيضن لهم فتنة تجعل الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له

وبين المعز والضان تضاد يوجبان لا يحصل بينهما لقاح اصلا

ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فتعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في الليلة الواحدة كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات نحو العشب وتبقى الحملان بالعشيا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة وتحلب ومن الضان نوع من الضان في مقداره الية وعلى كتفه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الالية حتى تمنعه من المشي وان شاء فساد الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع وجعجع واذا رعته المعز لا ينبت وتقول العرب حرصانته وتجلف معزه

وحكمها الحل بالاجماع

الامثال قالوا اجهل من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت قال اسألك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضان فقال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك ان اسأل الله تعالى ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما بسياق اخر مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبتسم عنا بهم

سواء بجنبين فوقفت عليه رجل من الناس فقال له ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هن لك وقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان ترد لي شبابي وادخل معك الجنة **قال** فيه لا احيا في اجرا لاقة الثالثة عشر من اقات الناس وكان الناس يجعلون ما احتكم هذا الانسان بوجه مثلا فيقال لو اقنع من الثمانين والراعي

الخواص لحم الضان ينفع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده بالغثيان ويدفع مضرته الاسراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد ماء رديا ولحم الخرفان يحمد وغذاؤه كثير حار رطب لكنه مولد للبلغم والحولي من الضان اغذا من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة كثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل منع من نزول الماء وعظمه يحرق ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشيرنجة يبطله واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل

الضوضو الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف ابن دريد

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم الجبل الذي في مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرمح طاعنا ... كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال

اصبح قلبي صردا ... لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا ... وصليانا بردا
وعنكثا ملتبدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا التقاطع انشد بعضهم اليمن خاتم الاصمعي لا قول بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيدا وللحوت في البحر

واضب البلد اذا اكثر ضبابه وارض ضببة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي

الضوضو

الضب

الورل

الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللذكر نزكان كما للورل والحرذون وقال عبد اللطيف الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان **واذا** ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت حفرة في الارض ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة فاكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفقد الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يجعلها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا الشارد واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الذماء يبقى بعد الذبح ويمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله فقال

أأذكر حاجتي ام قد كفاني	حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما	كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح	عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا	اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها	بنو تيم وانت لها سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جاءه اعرابي قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى ما امنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك هذا الضب

فائدة

آمنت بك. فقال له صلى الله عليه وسلم: يا ضب، فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين صريح
يفهمه القوم جميعا: لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين. فقال صلى الله عليه وسلم: من
تعبد يا ضب؟ قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة
رحمته، وفي النار عذابه. فقال صلى الله عليه وسلم: من أنا يا ضب؟ قال: أنت رسول رب
العالمين وخاتم النبيين، قد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك. فقال الأعرابي:
أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقا، ولقد أتيتك وما على وجه الأرض
أحد هو أبغض إلي منك، ووالله لأنت الساعة أحب إلي من نفسي وولدي، فقد آمن بك
شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي. فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم: الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى، ولا يقبله الله إلا
بصلاة، ولا يقبل الصلاة إلا بقرآن. قال: فعلمني، فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة
الفاتحة وسورة الإخلاص. فقال: يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن
من هذا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا كلام رب العالمين وليس بشعر، إذا
قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث القرآن، وإن قرأتها مرتين فكأنما قرأت
ثلثي القرآن، وإن قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله. فقال الأعرابي: إن إلهنا
يقبل اليسير ويعطي الكثير. ثم قال له صلى الله عليه وسلم: ألك مال؟ فقال: ما في سليم
قاطبة أفقر مني. فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أعطوه، فأعطوه حتى أبطروه. فقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: إني أعطيه يا رسول الله ناقة عشراء أهديت إلي
يوم تبوك تلحق ولا تلحق. فقال صلى الله عليه وسلم: قد وصفت لك ما يعطيك الله جزاء؟
قال: نعم، صف يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم: لك ناقة من درة جوفاء قوائمها
من زبرجد أخضر، وعنقها من زبرجد أصفر، عليها هودج، وعلى الهودج السندس
والإستبرق، تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف. فخرج الأعرابي من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فتلقاه ألف أعرابي على ألف دابة بألف سيف، فقال لهم: أين
تريدون؟ فقالوا: نريد هذا الذي يكذب ويزعم أنه نبي. فقال الأعرابي:
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فقالوا له: صبوت؟ فحدثهم بحديثه،
فقالوا كلهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله. ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول
الله مرنا بأمرك. فقال صلى الله عليه وسلم: كونوا تحت راية خالد بن الوليد. فلم يؤمن في أيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم. **الحكم** يحل أكل الضب
بالإجماع. قال في الوسيط: ولا يؤكل من الحشرات إلا الضب. قال ابن الصلاح:
وما ذكره هذا غير مرضي، فإن من الحشرات اليربوع والقنفذ وذكرهما الأزهري.
روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له: أحرام
هو؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه. وفي سنن أبي داود لما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق، فقال له خالد رضي الله عنه: تقذره؟
وذكر تمام الحديث. وفي رواية مسلم: لا آكله ولا أحرمه. وفي الأخرى: كلوا
فإنه حلال، ولكنه ليس من طعامي. فكل هذه الروايات صريحة في الإباحة، ولا
يستطيبه. والدليل عليه قول الشاعر:

اكلت

أكلت الضباب فما عفتها ... وإني لأشتهي قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد ... أتيت به فاترا في الشبم
وما البيض وحيتانكم ... فأصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا إلى تمرة ... فنعم الطعام ونعم الإدام
وقد نلت منها كما نلتم ... فلم أر فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج ... وبيض الدجاج شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العريب ... وكاشية رؤس العجم

قوله الحنيذ أي المشوي، والشبم بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة، والبهط بكسر الباء
الموحدة وفتح الهاء والطاء المهملة: الأرز باللبن، والقرم بفتح القاف وكسر الراء
المهملة: الرجل المشتهي للحم، والمكن بفتح الميم وإسكان الكاف وبالنون: بيض الضب،
والكشا جمع كشية بضم الكاف وإسكان الشين المعجمة. ولا يكره أكله عندنا، خلافا
لبعض أصحاب أبي حنيفة، وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه. قال الإمام النووي:
وما أظنه يصح عن أحد، انتهى. وأما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال: نزلنا
أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة، فطبخنا منها، أي الضباب، فإذا القدور
تغلي، فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ فقلنا: ضباب أصبناها، ثم
قال: إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض، أخشى أن تكون هذه، فلم يأكلها ولم
ينه عنها، فيحتمل أن ذلك قبل أن يعلم أن الممسوخ لا يعقب. **وفي** صحيح البخاري
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين
يقال لها ذات أنواط يعلقون بها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط،
فقال صلى الله عليه وسلم: سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة،
والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو
دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال صلى الله عليه
وسلم: فمن. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء بنو إسرائيل.
قال ابن العربي في عارضة الأحوذي: تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب
فخرجت في الخاطر به إلى شبهها، إلا أن الضب عند العرب يضرب به المثل في التحاكم
بين الإنس، والحاكم تعالى إليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض من الأمور، فلا يبقى جزء أحد
عنه، فكان المعنى مصيرهم لذلك. **الأمثال** قالوا: أضل من ضب، والمثل
ضبة المدائني، ولذلك قالوا: في الورك كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وقالوا: أعق
من ضب. قال ابن الأعرابي: وإنما يريدون به الأنثى، وعقوقها لأنها تأكل أولادها.
وأحيى من ضب، أي أطول عمرا، وأجبن من ضب، وأبله، وأخدع من
ضب. قال الشاعر:

• وأخدع من ضب إذا جاء حارش • أعد له عند الذنابة عقربا •

وقالوا: أعقد من ذنب الضب، لأن عقده كثيرة. وزعموا أن بعض الحاضرة كسى
أعرابيا ثوبا فقال له: لأكافئنك على فعلك، وربما أعلمك كم في ذنب الضب من عقدة.
قال الأعرابي: قال: فيه إحدى وعشرون عقدة. **الخواص** إذا أخرج الضب

الضبع

من بين رجلي انسان نائم ينيكه بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه
الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل
منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته من استصحبها منعت عنه الجن ومرارته عظيمة
وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل
نعلا بالشتاء يشجع صاحبه وان اتخذ طرفا للعسل من لعق منه يهيج شهوة الجماع
ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين
اكتحالا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضبع في المنام رجل خداع في امور
الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل رجل ملعون لانه من الممسوخ
وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضبع في المنام فانه يمرض

الضبع معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد
والنون في الجر والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع
للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة
لا يعرف وفي مسايل الضبع مسئلة لطيفة وهي من اصول العربية التي يطرد حكمها
ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو
الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك اذا اردت تثنية الذكر
والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع
لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعلوا ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد
ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي التي هي
مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق فالاسبق من الشهر
ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث
غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان
بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على
الذكر والانثى ولذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الايضاح في فوائد
الافصاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم
وتصغير الضبع اضبيع لما تقدم في اول باب الهمزة مادة واه مثل في باب عطاء
القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي
الله عنه كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله تعالى وشدد
الخطابي فقال الاصيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة
ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر
وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول
ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت قال الشاعر

• وضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا •

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول تابط شرا

• تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل •

وقال ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض

وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا اشهر منه فجعل كشرها ضحكا وقيل
معناه انها تكشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد
انها تستبشر فجعل الاستبشار ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا واشتمل
تضبع وتعوي لها الذياب قاله ابن سيده **ومن** عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة
ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ
والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد
العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال
القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه
الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست
عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة
في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم
ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب
دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل
في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب والضبع
في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول اللهم ضبعا وذيبا اي
اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها • يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت
ظل الكلب في القمر وهي على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصياد
[illegible] على بابه وكن لها كلمات يصيد بها الراجز

• يا ليت لي نعلين من جلد الضبع • وشركا من استها لا تنقطع •
• كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع • [illegible] للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة [illegible]

وحكمها حل الاكل قال الشافعي رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابها فعدت على الحيوان طالبا غير مطلوب
يكون عداؤه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يعتدي بانيابه وقد يعيش بغير
انيابه وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسد وبهذا قال الامام احمد واسحاق
وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم اكله
ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي رضي الله عنه بما روي عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع
حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما رواه عبد الرحمن
ابن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الضبع اصيد هو قال
نعم قلت ايوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
اخرجه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم

٢

رجاله صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني لا آكله اسناده ضعيف لا يعتد به

الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر ابن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجاؤها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبعجت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصفة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله	يلاق الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه	قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات	فرته بانياب لها واظافر
فقل لذي المعروف هذا جزاء من	غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا انما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتغافله الناس والضبع احمق الدواب

الخواص قال صاحب الخواص عين الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة فيرى ظل الضبع في الارض فيقع الكلب من السطح فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجبهة امن من مضرة الكلاب ومرارته اذا يبست وسحقت اخذ منها مثقالا او وزن نصفه دانق لبعض المجامعة وذهبت الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخلت به البزور ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتابه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب واذا اطلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا من الاذية ومن كان به سحر يحمل في الكف الحاجز بها لم يبق منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر وشعر الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق الصيادين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول الحنظل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي

العليل

العليل سبعة ايام بشعر الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا عند الناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به بذر امن ذلك الزرع من جميع الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي بشحم الضبع امن من عض الكلاب وقال الحسين بن اسحاق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة ببغاء او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف الرجل منه فيمرد النعتي فانه يهيج شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق فيها الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شحم الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي يتحول فخذه اذا نتف واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به دبر من به بغاء ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الصغير من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة

التعبير الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤيته اي الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلوم مكايد مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز قال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم

الوضنية الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة

الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني قال سمعت عبد الله بن نصر الواعظ الحنوي يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل ووقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد هذه الابيات

اصبر بصبرك حادث الايام	وترج لطفا للواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها	ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة	تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا بين اطراف القنا	وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج **وفي** سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى

الوضنية
الضرغام
والضرغامة

فقصدوها ثم خرج فراى دير الرصافة قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا … تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس … ولم تتبختر في فنائك حور
وابنا املاك غواشم سادة … صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس … وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقا ضراغم … وايديهم يوم العطا بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن … وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة … وعيش بني مروان فيك نضير
وروضك مرتاد ونورك مزهر … وعيش بني مروان فيك قصير
بلى فسقاك الله صوب غمامة … عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم … بشجو ومثلي بالبكا جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى … لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم … يكن بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس … ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد … وان صروف الدائرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة من كتبها فقال لا علم لي به اشتهره وذكر بعضهم انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا ايا ما قلايل حتى قتله ابن المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد ابن ابي الحسن البنا ان الواقعة كانت للرشيد ولم يعرف نسبة الابيات الى احد والله اعلم

الضريس الطيهوج وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطا ومن امثال العامة اكثل من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده

الضعبوس ولد الرمكة وقد تقدم في باب الطا المثناة انها انثى الثعالب

الضفدع بكسر الضاد وسكون الفا والعين المهملة بينهما كالخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه الخاصة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار

الضريس
الضعبوس
الضفدع

الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه من تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها نقت وما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا … فسرته الحكما
في فمي ماء وهل … ينطق من في فيه ما

قال عبد اللطيف البغدادي والضفدع يستدل بصياحه الثعبان فيأتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك

يجعل الاشدا قوما يضغه … حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله يضغه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وضم الضاد المهملة وليس المراد منها العدد بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد بهذا الضفادع اذا صاحت تبعها الثعبان فيجي فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلمات ليل تجاوبت … فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويحدث لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الحيوانات من الحوض ومن ذلك انها اذا رات النار وتجنب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول شي يظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه ومنها ما يعود بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر على ما يشا وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال ابن عدي لا اعلم احدا يرويه غيره وقال البيهقي لاني لبيس شي وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة ولا اعلم لحماد بن عبيد هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبيد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى هذه الليلة تسبيحا ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله تعالى بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال داود ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به

فانزل الله تعالى عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم
ما صوت به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك
منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه
بهذا **وفي** كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة
انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير
باب فقال ما هذا فقيل تسبيح قال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة
وزادت على العادة يقع الوباء عقبها وقال القزويني تبيض في الرمل مثل السلحفاة
وهي نوعان جبلية ومائية **فائدة** نقل الزمخشري في الفائق عن عمر
ابن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى
فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا
ذكر الله خنس **الحكم** يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي في سننه عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة
النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي
وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها
فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال
بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش
من قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء **وروى** ابن عدي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقها تسبيح قال البيهقي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف **قلت**
والصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد تقدم في الخطاف
قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس رضي الله
عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها
الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقهن تسبيح **ومن** احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوانات التي
لا تؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه اخر انه لا ينجس بالموت
وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه
انتهى واذا ماتت في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يؤكل نجسته بلا خلاف وحكى
الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كما تنجس سائر الحيوانات والثاني
يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول وقال الاخطل
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •
ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم
ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال رضي الله عنه لتقولن قالوا

كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدعين لم تنقنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين **الامثال** قالوا انق من ضفدع
وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت حوافر دواب
فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس
وتورث الاذى فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب
عين الخواص لحوم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع
وعظم الترقوة اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا ايبس ضفدع في الظل
ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد
ذلك والضفدع اذا اطرح وهي حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي
في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت
على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت
فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا ذبحت الضفدع
وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصها الجبلية اذا شق بنصفين
من راسه الى اسفله والمراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا
علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز
واطعم لمن اتهم بالسرقة اقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت
ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط الاسنان
بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستانه مجلسا
وبركة فتولدت فيها الضفادع فتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى
جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد
ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء
او في قناة فيها اصوات الضفادع تسكت ولا يسمع لهن صوت البتة **التعبير**
الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار
نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم الاية وقالت
النصارى من راى انه صاد الضفادع حسنت عشرته مع اقرانه وجيرانه ومن
اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدورس الضفادع في الماء
تدل على الخدم الامين والمعين وقالت الحكماء من اكل ضفدعا نال ملكا ومن
راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم
الضوع بضاد معجمة وواو مفتوحة وعين مهملة في الاخر قال النووي
الاشهر انه من جنس الهام قال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان
والاصح القول بتحريم اكله كما صرح به في شرح ... قال الرافعي يقتضي ان الضوع

الضوع

ذكر البوم وذكرنا ما تقدم ثم قال ويخرج منه انه ان كان في المنوع قولان لزم اجزاؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان في النوع قلت الاشهر ان المنوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الاكل **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب

الضبيب شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده

الضيلة الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة

الضيون بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره السنور الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

• يزيد كان الشمس في حجراته • نجوم الثريا او عيون الضياون •

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

• يداب بالليل لجاراته • كضيون دب الى قرنب •

القرنب الفارة وقالوا اصيد من ضيون واطلب وازنى من ضيون

خاتمة قال الصغاني ليس في الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء وهي حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة انه يدور الفلك بسيره من المشرق الى المغرب في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطا المهملة

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للرجل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر

الطاووس طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق والجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

• سبحان من من خلقه الطاووس • طير على اشكاله رئيس •

الضبيب
الضيلة
الضيون
خاتمة
الطامر
الطاووس

كانه في نقشه عروس • تشرق في داراته شموس

في الراس منه شجر مغروس • كانه بنفسج يميس

او هو زهر حرم يبوس • ومن اعجب الامور انه كان مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه كان سببا لدخول ابليس الى الجنة وخروج آدم عليه السلام منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك

حكي ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما انتهت ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا اسكر وقوي جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير

كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قال قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه لمن يكون كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط

ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة

وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاووس قال بينا انا بمكة اذ بعث الي الحجاج فاجلسني الى جانبه واتكا على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا بالتلبية فقال علي بالر

انظر النعقر

ثلاثة حضر فقال من الرجل قال من المسلمين قال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن
فقال له كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته وسيما جسيما
لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا فقال له انما سالتك عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما
مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل
اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد
بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل بغير اذن قال طاووس فتبعته وقلت له الصحبة
فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في دين
الله تعالى قلت انه امير متسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فماذا الاتكاء
على الوسادة في رضاه الا كان ذلك في واجب نصحه وقضاء حق رعيته بموعظة تحذره
من بوائق عسفه وعلى تمسكك من تباعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة فقلت
استغفر الله واتوب اليه ثم سالته الصحبة فقال لا غفر الله لك ان لي مصحوبا
شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب **وفي** تاريخ ابن خلكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاووسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاووس قال
انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت
عليه فقال لي اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي
هذا قلت نعم قال خف الله تعالى مخافة لا يكون شيء عندك اخوف منه وارجه رجاء
هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد
الا فتنته الا طاووسا فاني تعرضت له فقال اذا كان وقت كذا تعالي قالت فجئت
ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت له ههنا فقال الذي
يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المراة وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم به ابن
ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج
وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قدر عليك قال نعم قال ابليس فارق ذروة هذا الجبل فترد منه وانظر اتعيش
ام لا فقال له عيسى عليه السلام ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فاني افعل
ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاووس فخصمه **وكان**
يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي
عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن ابيه قال من لم يدخل في وصية لم تصبه
بلية ومن لم يتول القضاء بين الناس لم تصبه جنده البلاء وروى عنه احمد
في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام وكان من دعاء طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل
وامتعني بالمال والولد **وروى** عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان
رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء
واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا مرضه وليس لك من ميراثه شيء
فمرضه حتى مات فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة
دينار قال افيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له خذها

فان من بركتها ان ناخذها فاتي في الليلة الثانية فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير
قال افيها بركة قيل لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى
ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال
افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار وخرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين
فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها
بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان
اضعفتم ثمنها فجاءوا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك اضعاف ما اعطيناك
قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ بالاولى توفي طاووس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن
عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان
مجاب الدعوة رحمة الله عليه **الحكم** يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه
وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات والمحرم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله
واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق
الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك
الامثال قالوا ازهى واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام
من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت
بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في
اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه
عثمان رضي الله عنه وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر
ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين من قبلك فوقعت
على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم فلما اخصوهم اظهروا الفرح
بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نغتال به وقال اخر وهو طويس
اي فكرم ما سلبتموه في الاضراب بولي منهي وكان طويس اسمه طاووس فلما تخنث جعلوه
طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم … انا طاووس الجحيم
وانا اشام من … يمشي على ظهر الحطيم
انا حاء ثم لام … ثم قاف حشو ميم

يعني بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد انه حلقي
واراد بالحطيم الارض بكمالها قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين
من الهجرة **الخواص** لحم الطاووس عسر الهضم رديء المزاج واجوده الحديث
الذي ينفع المعدة الحارة وشلله قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا
غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ
من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت معلقا ويطبخ وينضج

ويمنع أصحاب الترفه والرفاهية فإنه من أغذية أصحاب الرياضة قال ابن زهر في
خواصه إن الطاووس إذا رأى طعاما مسموما اقشعر وابتهج وفرح ونشر جناحيه
ورقص وبان منه السرور ومرارته إذا أسقي منها المبطون بالسكنجبين والماء الحار برأ
ونقل عن هرمس أن مرارته إذا شربت بخل نفع من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص
قالت الحكماء وأظهر هرمس أن مرارة الطاووس إن سقي منها إنسان جن قال وقد جربته
وقال هرمس إن خلط دم الطاووس بالعنزروت والملح وطلي به على القروح الرديئة
الرطبة التي يخاف منها الآكلة أبرأها وزبله إن طلي به على الثآليل قلعتها وعظامه إذا
أحرقت وسحقت وطلي بها الكلف أبرأه بإذن الله تعالى **التعبير** تدل رؤيته
على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والغرور
والكبر والانقياد إلى الأعداء وزوال العز والخروج من النعيم إلى الشقاء ومن
السعة إلى الضيق وربما دلت رؤيته على الحلي والحلل والتاج والأزواج الحسان
والأولاد الملاح قال المقدسي الطاووس في المنام امرأة أعجمية ذات مال
وجمال لكنها مشومة الناصية والذكر من الطواويس ملك أعجمي فمن رأى أنه يواخي
الطواويس فإنه يواخي ملوك العجم وينال منهم خيرا وقال أرطاميدورس الطواويس
في الرؤيا تدل على أقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاووس امرأة أعجمية
غير مشتملة والله أعلم

الطير

الطير واحد الطيور والأنثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير أطيار وطيرة
والطيران حركة ذوات الجناحين في الهواء بجناحه قال الله تعالى وما من دابة في
الأرض ولا طاير يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أي في الخلق والرزق والحياة والموت
والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فإذا كان يفعل هذا بالبهائم
فنحن أحرى إذ نحن مكلفون عقلاء وقيل أمم أمثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطا
وقوله تعالى بجناحيه تأكيد وإزالة للاستعارة المتعاهدة في مثل اللفظة فقد
يقال طاير في الخير والسعد وقال الزمخشري الغرض في ذكر ذلك الدلالة
على عظيم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق
المتفاوتة والأجناس المتكاثرة الأصناف وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن لا يشغله
شان عن شان **وروى** أحمد عن أنس رضي الله عنه بإسناد صحيح أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله إن هذه الطير ناعمة قال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها قالها ثلاثا وإني
لأرجو أن تكون ممن يأكل منها رواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال إنه حسن وروى
البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنك لتنظر إلى الطير
في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي أفراد مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير قال
النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة
وقيل في الخوف والهيبة لأن الطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى إنما
يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من

السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ربما تيمنت به أو تشاءمت وأصله
في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك بالرفع على إرادة هذا طاير الله وفيه معنى
الدعاء وطاير الإنسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون
ما عمل من خير أو شر ألزمناه عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى
فهو ملازم عنقه وإنما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير
بكذا من الشر على طريق الفال **وفي** سنن أبي داود وغيرها عن أبي رزين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر فإذا عبرت
وقعت قال وأحسبه قال ولا تقصها إلا على ذي ود أو ذي رأي **وذكر**
ابن خلكان أن موسى بن نصير أمير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد أن
فتح بلاد المغرب إلى البحر المحيط إلى تحت بنات نعش فأخبره بالفتح وقدم معه
مائدة سليمان بن داود عليه السلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة
من الذهب والفضة وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت
قد حملها على بغل قوي فما سار بها إلا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها وقدم معه
أيضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين ألف رأس من الرقيق وكان
وكان أهل اليونان وهم أهل الحكمة يسكنون ببلاد المشرق قبل الإسكندر فلما
ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بأيديهم من الممالك انتقلوا إلى جزيرة الأندلس
لكونها طرفا من أطراف العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها أحد من الملوك المعتبرة وكانت
عامرة كلها وكان أول من عمرها واختطها أندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه ولما
عمرت الأرض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير رأسه
المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا يزدرون
المغرب لنسبته إلى أخس أجزاء الطاير وكان اليونان لا يرون فناء الأمم
بالحروب لما فيه من الإضرار والاشتغال عن العلوم التي أمرها عندهم أهم الأمور
ولذلك انحازوا من بين يدي الفرس إلى الأندلس فعمروها وشقوا أنهارها وبنوا
المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملأوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال
قائلهم لما رأى بهجتها إن الطاير الذي كان صورة العمارة على شكله وكان المغرب
ذنبه كان طاووسا لأن معظم جماله في ذنبه ولما حلت اليونان عمارة جزيرة الأندلس
جعلوا دار الحكمة والملك بها وابتدءوا بمثل الصنايع وألسنة العرب بها **وفي** كفاية
المعتقد لشيخنا الإمام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله أن الشيخ العارف
بالله زين الدين بن الفارض قدس الله سره دخل يوما مدرسة بديار
مصر فوجد شيخا بقالا لا يتوضأ وضوءا مرتبا بغير ترتيب فقال له يا شيخ وأنت
في هذا السن وفي مثل هذه البلدة ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك
بمصر فجاء إليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدي فبأي مكان يفتح علي قال بمكة
فقال له يا سيدي وأين مكة مني فقال له هذه مكة وأشار بيده نحوها فكشف له
عنها وأمره الشيخ بالذهاب إليها في ذلك الوقت فوصل إليها في الحال وأقام بها

اثني عشرة سنة فتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور
يقول تعالى يا عمر احضر موتي فجا اليه فقال خذ هذه الدنانير جهزني به ثم
احملني وصيرني في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو المكان الذي
دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري فعاينته ولم ازل معاينا له حتى
فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوا
فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا بطيور خضر
فاذا طاير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تتعجب من هذا
فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة
تحت العرش قال شيخنا اولئك شهدا السيوف واما شهدا الحتوف فاجسادهم ارواح
وقد تكلمت على مقام المحبة في اواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمس
كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع منثورة** منها لو ملك انسان
طايرا او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول
ملكه عنه كما لو اعتق عبده واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره
الشيخ ابو اسحاق والقفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح
ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهلية كما تقدم
في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابته قال القفال والعوام يسمونه
عتقا فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لاحتيه المرء في
المحظورات واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب
الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال
الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما
تقدم لم يجز لمن عرف انه مال الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او
مقرطا وهو الاصح كما تقدم مرارا وفيه خلاخل او موسوما او مقصوص الجناح
او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند
ارساله اجبته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يصح اصطياده
فوجهان احدهما نعم لانه عاد الى حكم الاباحة ولو منعنا اصطياده لانه
يشبه سوايب الجاهلية وهو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا عتق
فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مثل ما ان اعتقه كافر
جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه **ومنها** ان الامام
الرافعي رحمه الله قد اطلقوا القول بمنع الارسال ولا بد من استثنا صور الاولى منه
اذا كان الطاير معتادا العدو فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا
كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي هنا القطع بوجوب
الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب
بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها
الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير
ماكول وعلله بانه في ذبحه قتلا ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم

قلبية

قلبية شكت ان لها جنينا اي ولدا يموت بالغاية في اطلاقه صلى الله عليه وسلم ايا ما
دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم يمتنع ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه
دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز
في بعض الاحوال كان دليلا لوجوب الثالثة اذا كان معه طايرا وحيوان ولم
معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب لينتهي في طلب رزقه الرابعة
اذا اراد الاحرام وجب عليه الارسال **التعبير** الطاير العمل قال الله
تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن
حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ومن رأى معه طايرا مشبوحا
وهو مهم الخلق ربما كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل
على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل او لذي العز
ما يكون منجرح فاذا كان في حايط او كهف او جبل فهو ذكر والولد يدل على ... المنارة
ومساجد المتعبدين واما بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاما
وربما دل على القبور وربما دل البيض على بيض الاسنة او الجود وربما دل على الاجتماع
بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها
والريش مال في التاويل وربما دل على شرا المماليك وربما دل على الجاه لانه يقال فلان
طار بجناح غيره وربما دل على النبت من الزرع والحطب يضرب للمخاصم كما انه الطاير
عز وجنة والمنقار عز وجاه عظيم لمن يملكه في المنام واما النتف ريش الطاير
الماكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام والذرق كسوة لاستنباته في الثوب
وربما دل الذرق للطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك
والاكابر ونحوهما هذا قول كلي فيما ذكر من الطيور وعلى ما ساتي وعلى هذا فقس بفهمك
وحدقك تصب ان شا الله تعالى والله الموفق **فايدة** روى ابن بشكوال
بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر فاقام في الاسر عشرين
سنة وايس ان يرى اهله فبينا انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني واذا بكي
اذ ابطاير يسقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته منه ثم دعوت
الله تعالى به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح
داري قال فنزلت الى عيالي فنشز ... اني ... ان فزعوا مني لما رأوا ... واما بجني من
تغير الحال والهيئة ثم الى حججت من عامي فبينا انا اطوف واذا ادعو بهذا الدعا واذا
بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو
به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته بقصتي وبما جرى علي واني كنت اسيرا
ببلاد الروم وتعلمت الدعا من الطير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال
انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل
ويشرق عليه النهار ولا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا ويعلم ما في وعره

وسهله ولا بحرا الا وتعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسألك ان تجعل خير عمري اخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده
ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن اراد بي ونصب لي حبائله فخذه واطف عني
نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني
بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي
وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق فانت الهي الحق
الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في هذا المكان وفي كل مكان
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله
الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل
عظيم يا عليم يا حكيم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها
يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني
وارحم جميع المذنبين من امة محمد خاتم النبيين انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا
كما استجبت لهم بجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
اله وصحبه اجمعين **وهذا الدعاء** رواه الطبراني باسناد صحيح
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في
صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا يواري
منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في سهله
ووعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به
فلما قضى صلاته اتاه به وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض
المعادن فلما اتاه الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني
عامر بن صعصعة قال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن
ثنائك على الله سبحانه وتعالى

الطيطاب طائر له اذنان كبيرتان

الطبوع القمقامة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

الطحنوج النمل قاله الجوهري وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون

الطحن دويبة قاله الجوهري بعينه وقال الزمخشري في ربيع الابرار
هي دويبة تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها
الارض حتى تغيب فيها

الطرسوح حوت بحري اذا اكله الادمي اورث العين غشاوة

طرغلوس تعرفه اهل الاندلس ويسمونه الطرليس بضاد معجمة مضمومة

الطيطاب الطبوع الطحنوج الطحن
الطرسوح طرغلوس

والراء المهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها والسين مهملة قال الرازي
في كتاب الكافي هو عصفور اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واصفر واحمر وفي
جناحيه ريشة مبيضة ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض مستوية وهو ادير القصير
واجوده السمين **وحكمه** الحل وخاصيته عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في
المثانة ومنع ما لا يتكون

الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين ارذال الطير والسباع
وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيدة

الطفل ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا
وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل
الظبية مع طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع مطافل قال ابو ذؤيب

جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها … تشاب بماء مثل ماء المفاصل

ومما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا … القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم … فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم … فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي … فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها
طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قاله الزمخشري
وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد

• وهم يذلونها من بعد عزتها • كما تذل الطفى من رقية الراقي •

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وكذا قاله ابن سيدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان
الحبل ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان
الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من
الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم
في رواية عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها واما قوله ويلتمسان البصر ففيه تاويلان
اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما
اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا الرواية في رواية مسلم يختطفان البصر والثاني انهما
يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع
نظره على عين الانسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان
هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد
حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق
العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها

الطرف الطغام والطغامة الطفل
ذو الطفيتين

الطلح بالكسر القراد وسيأتي إن شاء الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب بن زهير رضي الله عنه

وجلدها من أطوم لا يؤيسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول

أي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب

الطلا الأمثال بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء قالوا كيف الطلا فإنه يضرب لمن يسأل عنه وحاله

الطمروق بفتح الطاء الخفاش عن الصغاني والأزهري وإنما سمي بذلك لأنه يطلى بدهن طيب يحيط بالوتد وجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان

الطلي بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيدة وقد تقدم في حرف الخاء المعجمة

الطمل والطملال والأطلس الذئب كما تقدم في باب الذال المعجمة

الطنبور نوع من الزنابير ذوات الأربع وهو يأكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاي المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الإبر الجراد فإنه حلال قطعا وكذا العنقد على الصحيح

الطوراني قال الجاحظ إنه نوع من أنواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة

الطوبالة النعجة وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيدة

الطول بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيدة وغيره

الطوطي قال حجة الإسلام أبو حامد في الجزء الثاني من الإحياء في كتاب الكسب إنه الببغا وقد تقدم لفظها في باب الباء الموحدة

الطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وفروخ وأفراخ وقال قطرب الطير يقع على الواحد أيضا فائدة قال الله تعالى لخليله إبراهيم عليه السلام فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك قال ابن عباس رضي الله عنهما أخذ طاووسا وديكا وغرابا ونسرا وقيل أخذ حماما وديكا وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر وذلك فائدة حصر بأربعة أن الطبائع أربعة وإن الغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فأمر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دمائها وريشها ثم وزعها بعد أن فرق أجزاءها على رؤوس الجبال وقيل بل أمسك الرؤوس عنده فاجتمعت الأجزاء وأتين سعيا الحمر وسمن وأحيا من الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه إيماء إلى إحياء النفس بالحج إلا بداية إنما يأتي بإماتة الشهوات والزخارف التي هي من الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الأمل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة إلى الهوى الموصوف بها الحمام وإنما خص الطير لأنها أقرب إلى الإنسان وأجمع لخواص الحيوان وجمع ما كونه ثم ومنه مما وبين بعضها تميز بهما الطاووس والغراب وحيوانين ومنها الديك والحمام وبين ما يجمع

الطيران

الطيران كالغراب والحمام وما لا يستطيعه إلا قليلا ومنها الديك والطاووس ومنها ما يتميز به الذكر والأنثى ومنها الطاووس والديك ومنها لا يتميز إلا للعارف كالحمام ومنها ما لا يتميز كالغراب وما أحسن قول ابن الساعاتي حيث قال

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ... رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة ... والريح تكتب والغمام ينقط

والطير الذي يأتي في كل سنة إلى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء

فائدتان الأولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول أقروا الطير على مكناتها وفي رواية على وكناتها وهذا بعض حديث رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان إلى الشافعي وقال يا أبا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي إن علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم إذا أراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فإن أخذ يمينا مر في حاجته وإن أخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول هذا ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال إنما هو عندنا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه أن الشافعي قال يونس بن عبد الأعلى عن يحيى فأقروا الطير في مكاناتها فقال إن الله يحب الحق إن الشافعي قال في تفسير كذا وكذا وأبو زكريا يعقد مرضه قال وكان الشافعي رحمه الله يشبع وحدثنا في مسنده المكنات في قوله بضم وصدره هو بالإضافة وبحذف مكسورا الدال قال ابن قتيبة والأصل أن للضب المرجع التفسير لا يتجه على مقتضى الحد فرواه أبو بكر تعقيبا عليه أنه ينفعه له عند الثواب فاستعيرت لكل كبير من الرجال انتهى قال الصنيدلاني في شرح المختصر الذكنة بكسر الكاف الموضع الذي يقرأ والتكن قال وفي بعض الحديث أقروا الطير في النهي عن الصيد ليلا فإنها ما تقدم عن الشافعي رضي الله عنه قالها قال أبو عبيد القاسم بن سلام أقروها على بيضها التي احتضنتها وأصل المكن بيض الضب قال العتبي فعلى هذا يجب أن يكون المفرد بتسكين الكاف كثمرة وثمرات انتهى فائدة أخرى والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله أي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم ذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ في المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله بقوله لا طيرة وخيرها الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم وفي رواية قال يعجبني الفأل وأحب الفأل الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فإذا أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر وإنما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء باعتقادهم كما شرع الطير في الطيران وأما الفأل فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم

بالكلية الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر ولهذا يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال الحليمي انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير وان انقطع رجاؤه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع فقال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولا يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وقال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر ابن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها عمل فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي ... عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة يسيرة واوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الخطيب البغدادي والطبري وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فرأى رجلا قائما اليه وهو يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا فقال له ما اردت بهذا معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر شيء من ذلك في باب العين المهملة في الغراب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته

فقد

تنبيه

فائدة

مسئلة

فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة والحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور البلد كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار خماصا اي ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على الطلب وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل **وفي** الاحياء وفي كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البحر والبر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** الحرث للمتوكلين يعرف للزراع اذ نهى ابن عباس رضي الله عنهما بان ذلك يعرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله عز وجل ويدل له ما رواه البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل **وفي** الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحليمي يجب لكل من القى الحب في الارض بذرا ان يعتمد بعد الاستقاء انه انما ينبت بما جرت له العادة ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين

وقال ابو ذر سمعت الشبلي رضي الله عنه يقول نزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى شيء يموت او الى ذاهب يفوت يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الطريقة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلما بالله لم يتوكلوا على الله لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومودة انفسهم ولا يشترطوا عليه حسن القضا بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول لهم ذلك فهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع الله تعالى في توكله لكان كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيفما جرى انتهى

فايدة عن كعب الاحبار ان الطير ترتفع اثنى عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك وفوق السكاك الجو والجو ملك الهوى بين السما والارض

التعبير الطاير في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما الرزق الا طاير عجب • ضمنت له من كل فن حبايل •

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملايكة ورؤية ما يستانس بالانسان من الطيور دليل على الازواج والاولاد ورؤية ما لا يانس بالادمي دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكواسر من الطير في المنام شر ونكد ونقمة ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورؤية الماكول لحمه فايدة ونعمة ورؤية ذي الاصوات قوم صالحون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نسا ورؤية المجهول من الطير قوم غربا ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر في الليل دليل على الجراة وشدة الطلب والاختفا ورؤية ما لا يتبين له بينة في المنام يدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان دليلا على وضع الاشيا في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا انموذج في انواع الطير مما تقدم ذكره وما نسينا في ان شا الله تعالى فافهم ذلك وقس عليه

تتمة قال العبدري كلام الطير كله صالح جيد منزلة الطير كله ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الما والقطا وسرق الدجاج وقالوا انه هم وحزن وبغي وزمير الظليم وصوت النعام قيل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام فانها امراة قارية لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل لفظ والله اعلم

خاتمة قال ابن الجوزي في كتاب نزل الفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار ذكرها الله تعالى باسمايها البعوضة

فايدة
تتمة
خاتمة

في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في البقرة وحده والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة ومن الاحكام المتعلقة بالطيران من فتح قفصا عن طير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع ان الجاه اليه وان اقتصر على الفتح ففيه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه نفره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير في خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واتلفت الطاير لزمه الضمان والله اعلم

طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكلما يتطير به تسميه العرب بذلك

طير الما كنيته ابو مسحل ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي في ان شا الله تعالى ذكره في باب الميم

وحكمه قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب لانها لم تكن ببلادهم رؤوسهم الطير بالنصب لانه اسم كان تاتي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤوسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب

الطيطوى قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طاير لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطاير لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطاير تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له الطيطوى واكل كبده فبرا ولهذا يطير الطيطوى ويصيح ولا يتغير عن موضعه الا اذا طلبه البازي فهرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح ويكمن في الحشيش

وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل في قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وهو قد الشيخ مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر ومن رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا ويا ليتهم اذ خلقوا

طير العراقيب
طير الما
الطيطوى

علموا لماذا خلقوا ويا ليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والقنبرة تقول سبحان ربي
الاعلى ملء سمائه وارضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مذنبين والصاحب طيطوى
هذه فاخبروا انه يقول كل حي ميت وكل جديد فان وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه
والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والقطا ومن يقول كما تدين تدان والحمامة
تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا
صاحت العقاب تقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد من الناس انس
واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى آخرها ويمد صوته يقول ولا الضالين كما يمد
القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل
انه يقول يا كريم والعقاب يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم
اني اسألك رزق يوم بيوم يا رزاق والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحداة تقول
كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد
وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فان
آخره الموت وفي رواية يقول الفرس اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح
والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى والطيطوى في المنام
امرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه

الطيهوج بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه
احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه**
الحل واجوده السمين الرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني

الخواص لحم الطيهوج كثير الحرارة قاله يوحنا وقيل معتدل وانه الصواب
وقيل انه في الدرجة الثالثة في السخن لكنه مضر لمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه
في المري وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود
ما اكل في الربيع لا سيما في البلاد الشرقية والطيهوج اقل نفعا من الدراج ثم الحجل
وتقدم في الصاد انه الضيص والله اعلم

بنت طبق وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه
قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت تكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة
من شأنها انها تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد
مضى ذكرها في الزاي في بابها **الامثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق
يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك
وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين
به قاله ابن سيده قال الكرخي الظبي ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام
قلت هذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي
الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال
النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر

الطيهوج
بنت طبق
الظبي

ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة من المعتل بفتح اوله يجمع
ممدودا ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت على الباب
فلا يقاس عليه قال الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن والظباء
مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الآرام وهي ظباء بيض خالصة
البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضأن الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما
وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تألف
المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا ... حملناه على قرن اعفرا

بجو تعتله ونحمل راسه على الشنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف
يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر
وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيد الظباء انه اذا اراد ان يدخل كناسه يقف عنده
مستدبرا ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان رأى ما يكره
حين دخوله لا يدخل واذا دخل يستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب
من مائه المر الزعاق **قال** ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا
بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في السنة
الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جعفر
الصادق انه سأل ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي
فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي
لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سنين
في قول القائل في وصف الابل

فجاءت بسن الظبي لم ار مثلها ... سنا قتيل او حلوبة جائع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية ابدا فهو ثني ابدا
وقال ابن شبرمة فقال للعلماء الذي يقيس الدين برأيه هو النعمان بن ثابت ولم
اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال
جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان اول من قاس برأيه ابليس اذ قال انا
خير منه فاخطأ بقياسه وضل ثم قال له اتحسن ان تقيس رأسك من جسدك قال
لا قال فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء
في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال
جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق فيهما الملوحة
منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه
عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد
منه النفس وينزل فيجد منه الرائحة الطيبة من الرائحة الردية وجعل العذوبة
في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة
اولها شرك وآخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمة لا اله الا
الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايهما اعظم عند الله قتل النفس

التي حرم الله الا بالحق او الزنا قال بل قتل النفس فقال له جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس
شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فانى يقوم لك القياس ثم قال ايما
عند الله تعالى اعظم الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي
الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف
غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم
وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما شاء والجواب
عن الزنا انه لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وعن ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا
للمشقة لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة
مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الائمة الاثني عشر على
مذهب الامامية من سادات اهل البيت رضي الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه في مقاله
وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر
عن ابن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام
جعفر الصادق لاهل البيت كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيامة وكذا
حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه
وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر
الصادق ابنه موسى الكاظم فقال له يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا يا بني من
قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم
الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من
كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا
سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم
يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال
يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه **وروى** انه قيل لجعفر الصادق لم صار
الناس في الغلاء يزيد جوعهم خلاف العادة في الرخص قال لانهم خلقوا من الارض
وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رضي الله عنه
سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة **وفي**
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل
شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي
لا يتعرض له **وفي** المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت
ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر رضي الله عنه
اسأله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم
فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن
ان يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدرة
ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني

ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق
تسعة حسنة وواحد سيئ فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان
وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء
فقال له الاعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها
اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء بها
فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... تريغ شدي واريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها ... وكلما جدت تراخى عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك
بن مروان هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا
برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني واهلي
الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي قلتة وانا اقمت معك الى ان
تجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبال
فبادرا اليها فخلصها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال دخلني لها رقة لشبهها
بليلى وانشد

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام لم يكن
في العجم ارمى منه ومن عجيب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف
جارية يعشقها فعرض له ظبي فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم
من هذا الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا
بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرناه ورمى ظبية بنشابتين فاثبتهما في موضع القرنين
ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة ففعل وهو انه رمى اصل
اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه
ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت
عليه وقال لها ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل**
يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم
وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه
الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر وقيل انه
يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديئا وحقيقة المسك
دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد تنصب الى الاعضاء
وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت لها الظباء الى ان يتكامل ويقال
ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها **وذكر**
القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء في وقت معلوم والناس

يجيد ويدفنها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة
حتى يحمل الى غيرة لك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم **وفي**
مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة
في جوف الجدي وانه ينقل الى بلاد المشرق حتى حمل بعض الدواب الى بلاد المغرب بخلاف
جرى فيها وتقدم في كتاب التعزية لابن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها
من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهى **قلت** والمشهور انها ليست مودعة
في الظبية بل هي خارجة ملحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم ونقل عن القفال الشاشي
انها تندبغ بما فيها من المسك فتصير كجلد المدبوغات وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الفاء ما قاله الجاحظ في فارة **روى** مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت
رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين
فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفضت شعبة يدها قال النووي في هذا الحديث ان
المسك اطيب الطيب وافضله وانه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز
بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون
باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال
الصحابة رضي الله عنهم قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين
من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب بين الطويلتين فلم تعرف
فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لستر نفسها لئلا تعرف
فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات
وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى الدارقطني والطبراني
في معجمه الاوسط عن ابن مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود
فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود
اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا
ومن لنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت
اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها
فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايتها تسيح في الصحراء وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة
فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا
الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال صلى الله عليه وسلم وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم
رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

فائدة

وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب الى خشفي ثم ارجع فتربطني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فخلاها فما
مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول
صالح الشافعي من قصيدة

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ... لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والناس حضر ... فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي ان شاء الله تعالى في العشار بيانا ان خران **الحكم** يحل اكلها بجميع
انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
فالصواب ان في الظبي تيسا **واما** المسك وكذا فارته فالاصح لكن شرط طهارتها
انفصالها حال حياة الظبية وقيد الجاملي في الباب المسك الماخوذ من الظبية
احترازا بذلك عن المسك التركي الذي يوخذ من الفارة الاتي ان شاء الله تعالى ذكرها
في باب الفاء وهو نجس ويستدل على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك
الظبية والطيبيون يسمون المسك التركي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلى
ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء
ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي
ان فارة المسك يعني النافجة نجسة بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد
الحادي فيطهر وما لم يلقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله خطا بين
الا قوله ان شعرها نجس فليس بخطا مبرا لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلافا عنده فاو هي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب
التين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا
منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل
يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم
فاذا هو بحية عظيمة منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه
ويحك لا تتحرك فلم تتحرك الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي
ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن
كلاب فنزلوا ذا طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن
معهم ادم قال فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليه سهما ثم رمى به ظبية من ظباء
الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك
وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة

الأمثال فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها
قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال ظله يضرب
للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه
ابدا وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين ايضا **الخواص** قال ابن وحشية قرنه
يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل يطعم للمراة السليطة تزول
سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها ويبرأ وجلده يحرق
ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا لقنا ومسكه
يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع
من الخفقان وهو درياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان
استعماله في الطعام يورث البخر **وفصل** المسك حار يابس اجوده الصغدي
الجلوب من تبت الا انه يضر الادمغة الحارة ودفع ضرره استعماله مع الكافور ولو
يحتمله الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح
لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول
لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا واصلح
ما يوكل في الشتاء **فائدة** نوافج المسك نوع رقاق والخرخاري صلبه في الرقة
والرائحة والعرنوي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير
متفرقا في نوافجه وكلما انجذب حيوانه عن البحر ورعى السنبل كان مسكه الذ واذكى
التعبير الظبي في المنام امراة حسناء عربية فمن راى انه ملك ظبية بصيد
فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امراة ولم يرى خطبة وكان عزمه الصيد
نال بها لا من امراة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد
فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امراة ومن راى
انه صاد ظبيا اصاب لذاذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا
كثيرا ومن راى انه سلخ ظبيا فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه
في جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك
الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النساء **خاتمة**
المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة
الذكية تنم على صاحبها او حاملها او يفشي سره ويدل ايضا على كثرة المال لانه
اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه
ويدل على براءة المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امراة والله اعلم **فائدة**
رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص
ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم ينوه ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى
يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش
تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا
لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رات بواقيها ذلك قلن من اين
قالوا من زيارتنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضوا

فائدة
خاتمة
فائدة

ابوا الى الله فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا انا نحن فعلنا
كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا ما نال اخوانكم واولئك
كان عملهم لله عز وجل فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذا من زيادات
الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الثالث
فلينظر هناك وبالله التوفيق
الظربان بفتح الظاء المشددة مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة
الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعله سلاحه كما عرفت الحبارى
ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه
حسوله وبيضه فياتي اضيق مكان فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو
ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله
وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا اصادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب
فائدة سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن حسين المتنبي الشاعر وكان
متكبرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال
ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب
الحاء المهملة والظربان على قدر الهر والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهره
وباطنه له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب
ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب
وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه
لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه
فاذا اخذه تصاعد في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه
فاذا انطوى عليه ثم انتفخ وزفر زفرة ينقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله نوع في
تصلب الجيطار طلبا لطرفيها فاذا اشتد انتفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط
الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها
الراعي الا بجهد ولهذا اسمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد المغرب والهجمة ما بين السبعين الى المائة من الابل
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا ينافي ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان
فيفسو في اكمامهم لا يتمون صيده الا الملوك **الأمثال** قالوا فسا بينهم الظربان
اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وخندف انني * ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض
وابو الثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال الزبير من الظلمان حوجي
هواد وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيره قضيب وقضبان وعريض وعرضان
وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وقال عيسى
العرى وهو مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان
خاتمة يقال غار الظليم غارا اكبر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان
وغيره ومنه اخذ اسم غارا وهو غار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابو

الظربان
فائدة
الظليم
خاتمة

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد   عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
فإن عرارا لم يكن غير واضح   فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

وكان والد له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من أمة وقد وقع بين عرار وبين امرأة أبيه عداوة فاجتهد أبو عمرو على أن يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض حوائجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان عن فضل وأعرب إلى أن بلغ الغاية فأنشد الحجاج متمثلا

• أرادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم •

البيتين فقال عرار أيد الله الأمير أنا عرار فأعجب به وبذلك الاتفاق **قلت** وهذه الحكاية نظير ما حكاه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة أن عبيد بن سرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب إنك من أسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد   حتى جرت لك إطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري أعاجلها   أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط   إذا هو في الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي الرجل أتعرف من يقول هذه الأبيات قلت لا والله إلا أني أرويها منذ زمان فقال والذي تحلف به إن قائلها صاحبنا الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس به رحما وهو أسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار إليه من قوله كأنه ينظر إلى مكانه من جنازته فقلت إن البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذري

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال أخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك إذا طار واستقل قال أبو عبيدة يرى أنه من السبق كأنه يعتق أي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو أول ما يخسر ريشه الأول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة أي جميلة كريمة **وفي** صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي أراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص وأخبار الأنبياء عليهم السلام وأخبار الأمم والتلاد ما كان قديما من المال يريد أنهن من أول

العاتك

السور المنزلة في أول الإسلام لأنها مكية وأنها من أول ما قرئ وحفظ من القرآن والله أعلم

العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر

• تتبعهم خيلا لنا عواتكا • في الحرب جردا تركب المهالكا •

فائدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي من حديث سيانة بن عاصم وسيانة بالسين المهملة ثم ياء مثناة من تحت آخر الحروف وبعدها الألف نون ثم ها له صحبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص ابن مرة بن هلال السلمية وهي أم وهب أبي آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر أخرى منها أنها ألفت معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أي شهد معه منهم ألف وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الألوية وكان أحمر ومنها أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام أن ابعثوا إلي من كل بلد أفضله رجلا فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث أهل الشام أبا الأعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب أن بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم ألفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وإنما جعله عليهم لأن جميعهم

عتاق الطير هي الجوارح قاله الجوهري

العتلة هي الناقة التي لا تلقح فهي أبدا قوية قاله أبو نصر وسيأتي إن شاء الله تعالى لفظ الباقي في باب النون

العاضهة والعاضهة حية يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة

العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل والأنثى عسلة وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

العاطوس دابة يتشاءم بها وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكرها في باب النون في الناعوس

العافية كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر مأخوذ من عفوته إذا أتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من أحيا أرضا ميتة فهي له وما أكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي ويجمع عوافي رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها

عتاق الطير
العتلة
العاضهة
العاسل
العاطوس
العافية
فائدة

وحنا حتى اذا بلغنا ثنية الوداع خرتا على وجوههما **قال** الامام النووي ان هذا
الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة
فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري
انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته
صلى الله عليه وسلم فقد ترك المدينة على احسن ما كانت حتى انتقلت الخلافة عنها الى
الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء
واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض
الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او
اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم اجتمع الناس قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد
خربت اطرافها

العائذ

العائذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت
وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها **وفي** الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات
الالبان من الابل ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم
وفي نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل
للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة
رابحة وان كان مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة
راضية لانها في معنى صالحة

العفيصة والعفوص العترفان العتود

العفيصة والعفوص دويبة قاله ابن سيده وقيل العيفصة
والعيفوص والله اعلم

العبور الجذعة من الغنم او اصغر وعين الحياة لك للتصغير فقال هي
بعد الفطم وهي التي لم يجز عليها والجمع عبابير وعبابر كذا قاله ابن سيده ايضا

العترفان بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال
المهملة قال عدي بن زيد

ثلاثة احوال وشهرا محرما . اقضي لعين العترفان المحارب .

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول
والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم **روى** مسلم عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود
فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر ضح به
خاصة فابي بردة بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد رضي الله عنه ضح به انت ولا رخصة فيها لاحد
بعدك **وفي** سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارخص في مثل
ذلك لزيد بن خالد رضي الله عنه فالذين خصوا بذلك ابو بردة وعقبة
بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم

العثة

العثة بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف

والجمع

والجمع عث واكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا
قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير ها دويبة تقع في الصوف هذا لفظه اعني ان
الجمع عثة وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري
العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا
عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه
وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة
وفي الفائق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

فان تشتمونا على لومكم . فقد تلحس العث ملس الادم .

العثمثمة العثمن العثمان

العثمثمة الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري
قال ويقال ذلك لشدة وطئه ويقال للحبيس مسنة عثمثم

العثمن كبرثن فرخ الحبارى وهو بضم العين واسكان الثاء المثلثة وفتح
الميم ونون بعدها

العثمان بفتح العين واسكان الثاء المثلثة والميم والنون بينهما
الف ولد الحية

العثوثج العثمثم العجروف العجل

العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو اوله عين واخره
جيم البعير الضخم

العثمثم الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة

العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي
النملة الطويلة الارجل

العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل
اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته
وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا اربعين سنة فجعل الله تعالى كل
سنة في مقابلة يوم **روى** ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث
حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه
الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان عجل قوم موسى من حلية
الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من
ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وعده
الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد هلاك فرعون وقومه
مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج
فكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها
نعبده اي مثالا كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله وانما
معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر
الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه
السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان
ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله تعالى ذلك بهم سال موسى عليه السلام ربه الكتاب

فامر الله تعالى بصوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب
وقيل اكل من لحا الشجر فقالت له الملائكة انا كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك
فاتمها بعشر فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم
يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان في قلبه وفي نفسه من حب عبادة البقر شيء
وابتلى الله تعالى به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني
اسرائيل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار والقى في فمه قبضة من تراب اثر فرس
جبريل عليه السلام فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله
ابن عباس والحسن وقتادة وقال اكثر اهل التفسير وهو الاصح في المعنى وغيره وقيل
كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل ما خار الا مرة
واحدة فعكفوا عليه للعبادة من دون الله عز وجل يرقصون حوله ويتواجدون
وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤوسهم قال وهب كان
يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد هو بدن الانسان
ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية جسد او قد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل
جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم اي حب العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان
عامة مال ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في
بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا فاوجب ذلك انه وقف
للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجتهادها واجناسها قال فرعون
ابن سيدة او مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحيه فقام مسرعا حتى لحق بامه **ومما يحكى**
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة
سبع وستين وثلثمائة ان ابا العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه
الله في يهودي زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض
عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين
اليهود انهم اشربوا حب العجل في قلوبهم وصدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان
يناط براس اليهودي ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض
وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فائدة اخرى** نقل القرطبي
عن ابي بكر الطرطوشي رحمة الله عليهما انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا
من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفية
ان هذا بطالة وضلالة وجهالة الى آخر كلامه قلت وقد رايت انه اجاب بلفظ
غير هذا وهو انه قال مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وضلالة وجهالة
الى آخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا
يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم

من

فائدة

من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم
على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من ائمة المسلمين **فائدة
اخرى** روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال
عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فرماه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره
وجاء بناس الى موسى عليه السلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا
فاشتبه امر القتيل على موسى عليه السلام وذلك قبل نزول القسامة في التوراة
فسالوا موسى عليه السلام ان يدعو الله تعالى ليبين لهم فدعا الله عز وجل فاوحى
الله اليه ان يعلمهم ان الله عز وجل يامرهم ان يذبحوا بقرة وروي انه كان في بني اسرائيل
رجل صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه
العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من يراها فلما كبر الولد وكان بارا بوالدته كان يقسم الليلة ثلاثة اثلاث
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح احتطب على ظهره ثم اتى
به السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له
امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع
اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل
يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني
فان ذلك اهون لك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت
واله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع
من اصله لينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير
لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة
فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير
فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال
بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال له الملك بستة دنانير ولا تستامر
والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى والدتي ثم ان الفتى
ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها
الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال انها امرتني ان لا انقصها من ستة
دنانير شيئا على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها
فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة
آدمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا فقال له
الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى عليه السلام يشتريها
منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا دنانير فامسكوها

فقدر الله عز وجل على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه وفضلا منه
ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة واختلف العلماء في
لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفرة وقال قتادة صاف وقال
الحسن الصفرا السودا والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع ولكن اصفر فاقع
واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها
امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال
ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر
ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي
بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله
تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
ميراثه وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي
قال الزمخشري وغيره انه كان في بني اسرائيل شيخ عابد له عجلة فاتى بها
الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه
فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فتساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا
ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل
طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اعترضوا
ادنى بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء
شوم **وعن** بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم
ويهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع
منها ابتدي **وعن** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله قال اذا امرتك
ان تعطي فلانا شاة سالتني اضانا ام ماعزا فان بينت لك قلت اذكرا ام انثى فان اخبرتك
قلت سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه **تتمة** فيما يتعلق بهذه
القضية من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على
انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحرا
ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة او قرية
كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف
المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم
بعد الايمان يوخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان ادعى
قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه
قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف
يمينا واحدة او خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا
يبتدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة قوم يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء
اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل
على ان البداة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي رضي الله عنه عن

تتمة

سهل بن حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما خرجا الى خيبر فتفرقا
في حاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود رضي الله عنهما وعبد الرحمن
اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل
عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون
دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم
النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل
من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث
وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار
واهل خيبر وكان يغلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند
عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول
قوله مع يمينه **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب
بعد سحقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل
اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ
العاجز من افتضاض البكر وان سحق والقي على البيض البرشت ويحسى به فانه
يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة
تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من
وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام
ولد ذكر واذا كان مشويا امن من الخوف لقصة ابراهيم عليه السلام قال تعالى
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله عز وجل لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة
كبيرة من العرب شهيرة ينتسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة
وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل
فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه
وقال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالراء المهملة اذا فقاها

العجنجنة الشديدة من النوق قاله الجوهري مثل العجمنة وانشد

باتت تبادي ورسات كالقطا ... عجنجنات تحتنف تحت الثرى

ام عجلان طاير معروف قاله الجوهري

العجوز الارنب والاسد والبقرة والثور والذيب والذيبة والرخم والديك
والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والمهر والكلب

عدنس البغل يسمونه بزجره قال الشاعر

... اذا حملت بزتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

خاتمة

العجنجنة

ام عجلان

العجوز

عدنس

• عدس ما لعباد عليك امارة • نجوت وهذا تحملين طليق •
العذفوط ما لعضرد ويبة بيضا ناعمة يشبه بها اصابع الجواري
العدنج قلب الضب كذا قاله في المداخل
عرار مثل قطام اسم بقرة وفي المثل مات عرار
العريض الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم
العسجدية قال الجوهري هي ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين للنعمان
العرند مثال سلعد طويل بجرود حل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعرند سيء الخلق وهو ايضا رجل معربد ماخوذ من ذلك قاله ابن قتيبة وغيره •
العربض والعرباض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيدة
العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي
• ليث هزبر مدل عند خيسه • بالرقمتين له اجر واعراس •
العربصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل
العريقطة والعريقطان بالطا المهملة دويبة
العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري
العسا بفتح العين المهملة انثى الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم
العساعس بفتح العين القنافذ الكثيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل
العساس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
العساهيل الابل المهزولة الواحدة عسهول
العسبارة بكسر العين والسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعة من الذيب وجمعه عسابر **وحكمه** يحرم الاكل لانه يتولد بين ماكول وغير ماكول
العسبار والعسبول ولد الضبع من الضبعان والعسال ولد الذيب من الكلبة قاله الجوهري في فصل قال الكميت
• كما خامرت في حضنها ام عامر • لدى الحبل حتى عال اوس عيالها •
اشار بذلك الى ان الضبع اذا اصيدت وقد ولدت من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس
العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
العسنج كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة والنون معجمة
العشرا التي قد اتى ارسل عليها الفحل بعد ما اتى عليها عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام جمع فعلا على فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس
فائدة قال الشيخ ابو عبيد الله بن النعمان في كتاب

العذفوط
العدنج
عرار
العريض
العسجدية
العرند
العرس
العربصة
العزة
العسا
العساعس
العساس
العساهيل
العسبارة
العسلق
العسنج
العشرا
فائدة

المستغيثين

المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار وتواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهم ومن طريقهما اخرجه البخاري عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشارمساحي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ‌ ‌ ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ‌ ‌ لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لاحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم

العصارى بضم العين وفتح الصاد المهملة والرا في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو حسين الماسرجسي فقال انه حلال فبحثنا عنه فوجدناه بالبادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والنوادر عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في يد طفل يسومها ‌ ‌ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور العصفور الذي يجيب اذا دعي من العتيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطبايع ما يشبه طبايع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر ويأكل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاثة واخر الدابرة وساير انواع الطير يقدم اصبعين ويؤخر اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مثامد

العصارى
العصفور

عند اخذ فراخها ووكرها في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح واذا اخلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثباً وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة والفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ **ومن** انواع العصفور الشوك واكثر ما ياوي الشباك وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضته خوفاً من صوته فلذلك ان هذا العصفور اذا راى الحمار فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمالي والطاقن والسوط والرصع والبراقش والقنبعة وكلها في اماكنها مذكورة **وفي** الاذكيا لابن الجوزي ان رجلاً رمى عصفوراً فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب فقال اتهزا بي فقال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه وفي بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفوراً فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدون احسنت فقال المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور **وروي** عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل لنا اذا بعصفور يحوم علينا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئتني الى ههنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه ياكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر السفر قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور كان ياتيني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب مني ما كنت افعل به في المنزل **روى** البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال اتدرون ما يقول قالوا وما يقول قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شاء الله تعالى له نظير في باب الفاء في لفظ الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما كان يعرف لغات جميع ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات

فائدة

فائدة روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من يحتج في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان

المسلمين

المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية وذلك على تبعيتهم او ان عائشة رضي الله عنها قطعت بذلك قطعاً بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفوراً عبثاً عج الى الله يوم القيامة فقال يا رب قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة وفي حديث اخر ان رجلاً من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئاً لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفع ويمنع ما يضره **وروى** البيهقي في الشعب عن مالك ابن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخاً فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك متغيباً في التراب قال للتواضع قال فبم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم **وفيه** ايضاً عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئاً اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئاً امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولاً جاهلاً فان لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك **وقد** اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه بعضهم شيئاً حكي عن الاسكندر انه وجه رسولاً الى بعض ملوك المشرق فجاء رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا تخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفاً ينقصها وتعاد الى الملك فهل تتيقن انه منه او على شك فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفاً حرفاً وتعاد الى الملك مع رسول اخر ليقرا عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للترجمان ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر ان المملكة صحة فطنة الملك وان الملك صدق لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلاً فلما جاء الرسول بهذه الى الاسكندر دعا الرسول الاول وقال ما حملك على كلمة اردت بها الافساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير راه من الموجه اليه فقال له الاسكندر ما اراك سعيت الا لنفسك لا لنا فلما فاتك ما امّلت جعلت ذلك ثاراً في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب سمع ابو الاسود الدؤلي رجلاً ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلاً ۰ فارسل حكيماً ولا توصه ۰

فقال قد اساء قائل هذا اذ يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال

اذا ارسلت في امر رسولاً ۰ فافهمه وارسله اديبا ۰

ولا تترك وصيته لشيء ... وان هو كان ذا عقل اريبا
فان ضيعت ذاك فلا تلمه ... على ان لم يكن علم الغيوبا

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعن قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شيئا على شبع فانك ان تلقه الى الكلب خير لك من ان تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وروي في بعض الكتب عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطأ بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك او الخائف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابدأه بالنوال قبل السؤال فانك متى تلجئه الى السؤال تأخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد واعلى هذا

اذا اعطيتني بسؤال وجهي ... فقد اعطيتني واخذت مني

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن اللئيم والكريم وصل اقاربك ولتكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى **وفي** تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط من رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها **وفي** الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها **وفي** الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه السلام مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما

انتهيا

انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال مسجى بثوبه فسلم موسى عليه السلام عليه وفي الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر عليه السلام وانى بأرضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من الله تعالى علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله تعالى لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر عليه السلام يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى عليه السلام اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذه اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما **وعن** سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي قال ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما موسى آخر قال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب رضي الله عنهم وذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر **وحكمها** حل الاكل قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتأكلها وان لا تقطع رأسها وترمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات **ومن** احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط والكراكي جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في بابه ومن احكامها انها لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه

انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد واما ما ابيح الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان زرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يوكل لحمه

الامثال قالوا اخف حلما من عصفور وقال حسان رضي الله عنه

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ❊ جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ❊ مني وما سمعوا من صالح دفنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير منها الامعاء قال الجوهري المصير المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور

الخواص لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز ومتى تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحوم العصافير الا اليسير من عظامها اذا انشرت فان الاكل لشيء منها احدث سحجا في المرئ والمعا واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه واسرافها تحمل الطبع ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت مهزولة ومن [illegible] واصلح العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء وشيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به الثواليل يقلعها مجرب واذا اخذ عصفور دوري وذبح ودفن دماغه بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى وقال هرمس اذا ذبح العصفور ونقط دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجففت فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي به الاحليل ولا يطأ على الارض فانه يطأ ما شاء

قال الامام الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة

فائدة اخرى من اكثر من الجماع جعله ذلك اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته ونقصا وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومنع البول والغائط اذا دعيا وضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصى وضعف البصر ومن

اكثر

اكثر النخالة والملح اخذه بعينه وعوفي من صفعه ومن نصبق في بوله واذا من على ذلك امن من وجع قال القزويني نقلا عن بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه

التعبير العصفور في المنام رجل فاجر صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا ولد ولدا مريضا ويخشى عليه من الموت وقيل العصفور ربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يحتال في الامور كامل في رياسته مدبر وربما دل على امراة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او دراسة في علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حوزها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان

ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب انت قال نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليس تستحقها فقال الرجل هل تقول ذلك قال نعم وان شئت قلت لك كم درهم هي فقيل له من اين اخذت ذلك وكم هي قال ستة دراهم فقال الرجل هي في كمي وتاب الى الله تعالى من تناول الصدقة وقال ابن سيرين اخذت ذلك من ان العصفور ينطق بالحق في الرؤيا وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه ليس يحل له ما لا يستحق

ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال له رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمضى الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص علي الرؤيا ثانيا فقال رايت بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم

العصل بضم العين وفتح الصاد الجرادة والجمع العصلان وقد تقدم في باب الجيم

العرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا مصوبة صوب القبلة والحيات تاكلها

العربقطة دويبة وهي العربقطان قاله الجوهري

العجه الثعلب وقد تقدم ذكره وما فيه في باب الثاء المثلثة في اول الكتاب

العضرفوط العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري

فائدة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى ابراهيم عليه السلام وان الوزغة كانت تنفخ النار لتضرمها عليه وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله على هذه وقايته وسلطه على تلك النوائب والاذى انتهى **وقد** افاد في بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

وسلاما على ثلاث ورقات ويشرب الممحو كل يوم واحدة على الريق وعند تمام الحذف فإنها تذهب بإذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى أن العصاة هي الحلبة وهي مباركة

عطار قال القزويني في الأشكال إنه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد أيضا بأرض بابل وهو من عجيب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله رأس وأذنان وعينان وفم فإذا دخل في بيته يحسبه الإنسان صدفة فإذا خرج منه ينساب في الأرض ويجر بيته معه فإذا جفت الأرض في الصيف ورائحته عطرة ومن خواصه أنه إذا بخر به نفع من الصرع وإذا أحرق بجلده ماء الإنسان وداواه أو وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

العطاط بالفتح الأسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لأهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

العظاءة بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة أكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية أيضا والجمع عظا وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر رضي الله عنه • عفوف كفعل الهر يلتمس العظا • وقال الأزهري هي دويبة ملساء تعدو وكثير ما تشاهد كسام أبرص إلا أنها أحسن والأصفر والأخضر وكلها منقطة بالسواد ومنها الألوان بحسب مساكنها فإن منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قرب الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى في جحرها أربعة أشهر لا تطعم شيئا **ومن** طبعها محبة الشمس تتصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا إن السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عند التفرقة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدره فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها أنها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال إن ذلك لما يعرض لها من التذكر والأسف على ما فاتها من السم ومنه تسمى بأرض مصر التحلية وهي محرمة الأكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شاء وإن علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة أبرأته وقلبها وإن جعلت في قارورة ومليت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرأ كان ذلك الزيت سما قاتلا **وهي** في الرؤيا تدل على التلبيس والاختلاف والأشرار والله أعلم

العطرف بالكسر الأنثى الكبيرة وقد تقدم لفظ الأنثى في باب الهمزة

العفر ولد الأروية وفي المثل أرفل من عفر والعفر بالكسر هو الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة يقال عفرية نفرية والله أعلم

العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال الله تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيك به وقرأ أبو رجاء العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات قال

وهب

عطار
العطاط
العظاءة
العطرف
العفر

وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لأنه أعجبه وصفه لما وصفه الهدهد لعظمه وجودته فأراد أخذه قبل أن يعصمها ويحرمها الإسلام وقال الأكثرون إن سليمان عليه السلام علم أنها إن أسلمت يحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ عرشها قبل أن يحرم عليه أخذه بإسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله تعالى وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها وروي أن عرشها كان من فضة وذهب مرصعا باليواقيت والجوهر وأنه كان في جوفه سبعة أبيات عليها سبعة أغلاق **وفي** الكشف والبيان للثعلبي أن عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص باليواقيت الأحمر والزمرد الأخضر ومؤخره من فضة مكلل بألوان الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أصفر وقائمة من زمرد أخضر وقائمة من در أبيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد أمرت به فجعل في آخر سبعة أبيات بعضها فوق بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين فقال العفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح إلى الظهر وإني عليه أي على الإتيان به لقوي على حمله أمين لا أختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والأكثرون على أنه آصف ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال سعيد بن جبير رحمه الله يعني قبل أن يرجع إليك أقصى من ترى وهو أن يصل إليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل أن يأتيك أول من يخرج من مد البصر وقال مجاهد يعني إدامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك إلى المد حتى أمثله بين يديك وقيل إن الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم وقال له عالم من بني إسرائيل قيل اسمه اسطوم آتاه الله معرفة وفهما أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال سليمان عليه السلام هات فقال أنت النبي وابن النبي وليس أحد أوجه إلى الله منك فإن دعوت الله وطلبت إليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي أوتيه قيل هو الاسم الأعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا آصف الله باسمه الأعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا لا إله إلا أنت وقيل يا ذا الجلال والإكرام فقيل شقت الأرض بالعرش فغار في الأرض حتى نبع بين يدي كرسي سليمان عليه السلام قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فبعث الله تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الأرض

يجدون الارض جدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام وقيل جي به
في الهوا وكان بين سليمان عليه السلام والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده
جعل يشكر نعمة الله تعالى بعباده منها نعم الناس وعرضه للاقتباس ثم قال
عليه السلام نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تغييره وتغيره وليزيد في الاغراب عليها
وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان عليه السلام انه ربما تزوج بلقيس كرهوا ذلك
من سليمان عليه السلام وطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر
وقيل كحافر حمار وانها شعرا الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة
في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام
تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت غلاما فسماه
داود في حياته وقيل انه جعل لما زاد في العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر
احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكن
تشبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حليمة لم تقل نعم خوفا
من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها فقالت كانه هو فعرف سليمان عليه
السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما
ارادت الخروج الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا الملك وما لنا به من
طاقة ثم ارسلت الى سليمان عليه السلام اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك
وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصع بالياقوت
والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت
به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه
احد ولا يريه احد حتى اتيك وشخصت الى سليمان عليه السلام باثني عشر الف قيل
من ملوك اليمن عند كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها
امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه
الماء بياضا وقيل الصرح العرصة من الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شي كثير
من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان عليه السلام في صدره
فكان الصرح اذ راته احسبته لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان
ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفها وقيل بل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت
بالوصفاء والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس
سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان عليه
السلام فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعرا الساقين فلما راى سليمان ذلك
صرف عنها بصره وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام
وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته
لجة قالت في نفسها ان سليمان عليه السلام يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي
من هذا فقولها ظلمت نفسي تعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان

يتزوجها

يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى فقالت
لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا
ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء فاتخذوا
النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمام ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان
عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن
ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها حسنا وارتفاعا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان
سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام
الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته وبلقيس
هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون
ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي
وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس
ولم يكن له ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي
بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها
قوم وعصاها اخرون وملكوا عليها رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على
طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده
الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس
ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال لها ما منعني ان ابتديك
بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني
اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت فزوجوني به فلما زفت اليه
ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل
الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة
كانت خديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال
صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري ٢ اعلم ان الحكما
ذكروا ان للنورة والحمام منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول
ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من سهلة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب
الحكة والجرب والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذا
ويبسط الاعضا المتحجرة وينضج النزولات والزكام وينفع في حميات يوم الدق
والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبره لك طبيب حاذق ومن مضاره انه يسيل
جنب الفضول الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضا العصبية
ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذا الا للمتخلخلي الابدان المكثري
المرار واياك ان تدخل الحمام او تخرج منه بحيثيتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ
متدرجا واجرع عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النسا يوما وليلة ويكره المجامعة
في الحمام لانها تورث الاستسقا وامراضا ردية ويكره ايضا شرب الما البارد عقيب
الطعام الحار والحلوا والتعب والمجامعة والحمام والاكل فانه لك مضر جدا واجود

الحمامات القديمة الشاهقة العذبة **واما** النورة فانها يابسة حارة قال الغزالي رحمه الله في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر بحائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة او لا قبل ان يكب على جسده الماء ثم يصبر بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن من حرقها ثم يغسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احتاج استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قال الغزالي وعنه فلياخذ على اصبعه شيئا من النورة وليشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعده مثل الصعتر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء التفاح وماء الورد ويغمر في الماء ويطلي به الجسد مع غسل فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه نتن النورة كالجذام والبرص والبهق والبثور والنقاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان يعجن بالخمر ويرى بماء الشعير او الارز او البطيخ او البيض للبرد وبدهن ما الورد بخوش والتمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن الحكة والشر والله اعلم

خاتمة روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر لوجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه الى سارية من سواري المسجد

العفر بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفرة

العقاب طائر معروف والجمع اعقبة واعقاب لانها مؤنثة والعين ما يختص به من الامات مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثرة عقاب وعقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيتها ابو الهيثم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام الطلية وام زوج وام الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام الطلية وام زوج وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتمييزه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حادة

البصر

البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب لسرعة الطيران انتهى وتسمي العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا افسر قول ابي العلاء المعري

ارى العنقاء تكبر ان تصادا — تعاند من يطيق لها عنادا
فظن بسائر الاخوان شرا — ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري — لما طلعت مخافة ان تصادا
وكم عين تؤمل ان تراني — وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة ابدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا — فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة — ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المغني لابن العفيف التلمساني

ايسعد في يا طلعة البدر طالع — ومن شعره في خط بخديك نازل
نعم قد تناهى في الجفا تطاولا — وعند التناهي يقصر المتطاول

وقد تقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والبقع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا **قال** ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طائر اخضر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

• ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله ابٌ مجهول •

والعقاب يبيض ثلاث بيضات في الغالب ويحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما واذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صيدها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام وتسمى المكلفة فتربيه ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا اصطادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وجبتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفروخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء الحكيم

كل نفس بعد الماء قاله التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لذلك قول امرئ القيس

• كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

وقول طرفة بن العبد

• كأن قلوب الطير في قعر عشها • نوى القسب ملقى عند بعض المآدب •

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حازم

• لقد تركت عفراء قلبي كأنه • جناح عقاب دائم الخفقان •

وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر المندى اذا حرك يسمع منه صوت واذا انكسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش الغراب والعقاب يجلبه من ارض الهند فاذا قصد الانسان عشه برميه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكأنه عرف ان قصده اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من عسرت عليها الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي مقتضى الحاجة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها واداها اهل المغرب ويحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصادت فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه كسرى نمرا وفهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما يقتل الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر ووافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر ابن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي طلبني ليلا فجئته وانا خائف فاومأ الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها فقلت ان شاء امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردى • لنجا بمهجته طمر ملجم

ولكان من حذر المنية حيث لا • يرجو اللحاق به العقاب القشعم

لكنه لما تقارب يومه • لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فنكرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه احب ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي رحمه الله انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفرا بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه

وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعا به ليلة من الليالي فسأله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من يوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن والاغلال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من اصح الناس ذكرا فتحير في نفسه انه قد علم بشيء من امره قال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته العباسة بنت المهدي فقال لجعفر ان زوجكها ليحل النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي الى الرشيد واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فحج الرشيد وارسل من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى خشي جعفر على نفسه بان وجه بقطع رأس بعض اهل البيت من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لامير المؤمنين في ارضه • ومن اليه الحل والعقد

هذا ابن يحيى قد غدا ملكا • مثلك ما بينكما حد

امرك مردود الى امره • وامره ليس له رد

وقد بنى الدار التي ما بنى الـ • فرس لها مثلا ولا الهند

الدر والياقوت حصباؤها • وتربها العنبر والند

ونحن نخشى انه وارث • ملكك ان غيبك اللحد

ولن يباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم ونقل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحماه فوافياه والمغني يغنيه

• فلا تبعد فكل فتى سيأتي • عليه الموت يطرق او يغادي •

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير المؤمنين فتصدق وابا والله

وأعتق عبيده وأبرأ الناس من حقوقه ثم أتى به منزله الذي فيه الرشيد بجلسه وقيده بقيد حمار وأخبر الرشيد فقال ائتني برأسه فجاء وهو فيه من تين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز رأسه وأتى به إليه وذلك في مستهل شهر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب رأسه بالجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه إلى خراسان فقال ينبغي أن يحرق هذا فحرق ولما قتله أحاط بجميع البرامكة وأتباعهم ونودي أنه لا أمان لأحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وقيل إن علية بنت المهدي قالت للرشيد لأبي يزيد الرقاشي الشاعر فقال

أما والله لولا خوف واشٍ … وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا … كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى … حساما فلّه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا … لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقاله فأحضره وقال ما حملك على ما قلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من وقف عليه أو رثاه قال كان يعطيني كل سنة ألف دينار فأمر له الرشيد بألفي دينار وقال هي لك ما دمنا في قيد الحياة وروى أن امرأة وقفت على رأس جعفر ونظرت إلى رأسه معلقا فقالت أما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشدت هذه الأبيات

ولما رأيت السيف خالط جعفرا … ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنها … قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي إلا دولة بعد دولة … تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
إذا أنزلت هذا منازل رفعة … من الملك حطت ذا إلى الغاية السفلى

ثم مرت كأنها الريح ولم تلتفت ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه إلى القبلة وقال اللهم إن جعفرا كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم وأخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر منثورة ولم يبلغ أحد من الوزراء منزلته من الرشيد وكان الرشيد يسميه أخي ويدخل معه في ثوبه وإن الرشيد لما قتل جعفرا خلّد أباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن إسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان في شأن الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لأجلها فقال

عجبت لما تصوبت العقاب … إلى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش … وأحيانا يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى التأسيس شدت … تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت … عقاب صيب ولها انصباب
فضمتها إليها ثم خلت … لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين إلى بناء … لنا منه القواعد والتراب

غداة

غداة نرفع التأسيس منه … وليس على مسوّينا ثياب
أعز به المليك بني لؤي … فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي … ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا … وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار أنه قال لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب أبيض فأخذها ورمى بها نحو أجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طائر أبيض وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير وأسرعه وأشده فقال علي بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق بالهواء فنظر إلى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد سألتك بالذي أقدرك علي وقواك إلا ما رحمتني فقال له الويل لك إن سليمان نبي الله حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم أتى به فلقيته النسور وعساكر الطير تخوفوه وأخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدري وما أنا أوما استثنى نبي الله قالوا بلى إنه قال أو ليأتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت إذا فلما دخل على سليمان رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحه تواضعا لسليمان عليه السلام فقال له سليمان عليه السلام أين كنت عن خدمتك ومكانك لأعذبنك عذابا أو لأذبحنك فقال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان عليه السلام وارتعد وعفا عنه وسيأتي إن شاء الله تعالى نظير هذا في باب الهاء في لفظ الهدهد

الحكم

يحرم أكل العقاب لأنه ذو مخلب واختلفوا في أنه هل يستحب قتله أو لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بأنه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت والمعتمد الأول الذي جزم به القاضي أبو الطيب الطبري وهو المعتمد

الأمثال

قالوا أمنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي … أملها سيف الحمام المنتضى
وقد سما عمرو إلى أوتاره … فاحتط منها كل عالي المستمى
فاستنزل الزباء قسرا وهي من … عقاب لوح الجو أعلى منتمى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والأرض والجو أيضا ما بينهما **والقصة** في ذلك ما ذكره الإخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض إن جذيمة الأبرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو أول من أوقد الشموع بين يديه وأول من نصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر

وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجـ ... ـلة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلـ ... ـسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ ... ـملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته فلحقت بالروم **وكانت** الزباء عاقلة أديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال الكلبي ولم يكن في نساء عصرها أجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر إذا مشت سحبته وراءها وإذا نشرته جللها فسميت لذلك الزباء قال وكان قتل أبيها قبل مبعث عيسى عليه السلام فبلغت بهمتها أن جمعت الرجال وبذلت الأموال وعادت إلى ديار أبيها وملكتها وأزالت جذيمة عنها وابتنت على عبري الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت إذا رهقها الأعداء أوت إليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب أمره وعميد دولته فقال أبيت اللعن أيها الملك إن الزباء امرأة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وإنما هي تاركتك رهبة وحذرا والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر إن اقتدحته ورى وإن تركته توارى وللملك في بنات الملوك الأكفاء متسع وفيهن منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما أحد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزي وغيره **وذكر** ابن هشام شارح الدريدية وغيره أن الزباء هي التي أرسلت إليه وعرضت نفسها عليه لتصل ملكه بملكها فدعته نفسه إلى ذلك فشاور وزراءه فكل واحد منهم رأى له مصلحة إلا قصيرا فإنه قال أيها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى **قال** ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيته ولكن النفس تواقة وإلى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه إليها يخطبها وقال اذكر لها ما ترغب فيه وتصبو إليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت أنعم بك عينا وبما جئت به وله وأظهرت السرور به والرغبة فيه وأكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت كنت أضربت عن هذا خوفا من ألا أجد كفؤا والملك فوق قدري وأنا دون قدره وقد أجبت إلى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا أن السعي في مثل هذا الأمر بالرجال أجمل لسرت إليه ونزلت عليه وأهدت إليه هدية سنية ساقت فيها العبيد والإماء والكراع والسلاح والأموال والإبل والغنم وغير ذلك من الثياب والأمتعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع خطيبه إليه أعجبه ما سمع من الجواب وأبهجه ما رأى من اللطف الذي تحير فيه عقول أولي الألباب وظن أن ذلك منها لحصول رغبة فأعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته وأهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو أول من ملك الحيرة من اللخم

وكان

وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فألبسته طوقا من الذهب وأمرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وقال ابن هشام إنه ملك مائة وثماني عشرة سنة **قال** ابن الجوزي فاستخلفه وسار إلى الزباء فوصل إلى قرية على الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد وأكل وشرب واستعاد المشورة والرأي من أصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فإلى أفن يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والرأي عندي للملك أن يتعقب أمره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا أن الأمور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا أن لا يفعل فأقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم أنتم في هذا الأمر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير أرى القدر سابق الحذر فلا يطاع لقصير أمر فأرسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء أرسل إليها يعلمها بمجيئه فأظهرت السرور به والرغبة فيه وأمرت بحمل الميرة إليه وقالت لجندها وخاصتها وعامة أهل مملكتها ولرعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول إليه بالجواب وأخبره بما رأى وسمع فلما دنا جذيمة أن يسير دعا قصيرا وقال أنت على رأيك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فأرسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الأمر قبل فواته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فإن وثقت بأنك ذو ملك وسلطان وعشيرة وأعوان فإنك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك وأعوانك وألقيتها في يد من لست آمن عليك مكرها وغدرها فإن كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فإن القوم عند إتيانك زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى إذا توسطتهم أطبقوا عليك من كل جانب وأحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكانت لجذيمة فرس يسبق الطير ويجاري الرياح فإذا رأيت الأمر كذلك فتحلل بظهرها فهي ناجية بك إذا ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها إذا أقبل جذيمة غدا فتلقوه بأجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وشماله فإذا توسط جمعكم فتعوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به وإياكم أن يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب وعلم أنهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فأقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال قصير إن العصا فدونكها لعلك تنجو بها فأنف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى قصير أن جذيمة قد استسلم للأمر وأيقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا **وقال** ابن هشام إن قصيرا قدم العصا لجذيمة فتشاغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير وأعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر إليه جذيمة

وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلى
علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي
جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي
وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم **قال** ابن هشام وكانت الزباء قد
ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت وقالت له امتاع عروس ترى فقال
بل متاع امة بظراء فامرت به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها امرت بالانطاع
فبسطت وقالت لوصائفها خذن بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه
على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن
رواهشه ووضعت الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت
قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه
اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا
فلما قضى امرت به فدفن **واما** عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر
ويقتص من خاله فلا يرى شيئا ثم خرج ذات يوم فنظر الى فارس مقبل يهوي به الفرس هوي الريح
فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت
العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقال له ما وراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه
على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزباء فقال
عمرو وانى اطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال قصير قد علمت نصحي
كان لك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت
شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه **وذكر**
ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى تؤثر
فيه ودعني واياها ففعل عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل
بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه **قال** ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق
بالزباء فاذنت له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم
الخطر فقال لها يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما يأتي مثلي الى مثلك ولقد
كان دم الملك يعني جذيمة طالبا حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي
فانه اتهمني بخاله لمشورتي عليه بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري
وقطع اذني وحال بيني وبين ولدي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على
نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت له اهلا وسهلا
لك الجوار والذمة للمستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته
واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها
فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فان
اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله
سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا
فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزباء وقد استصحب من طرف العراق
ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت

منزلته

منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها
اضعافا من الجواهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه عندها وعظمت منزلته
ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات
والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولى والثانية من الطرائف واللطائف فبلغ مكانة
عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها فقالت له يوما اني اريد ان اغزو
الى البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق وائتني بكذا وكذا من الدروع
والكراع والعبيد والثياب فقال لها قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة
من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو فيها من علم ولو علم بها لاخذها
واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وانا اخرج متنكرا
من حيث لا يعلم فآتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت
يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة
كان ايراده واصداره اليك وما يقصر بك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك حال
ينهضني فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر قد تحفز
للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها وتمكنه منها قال الان طاب الخداع وخرج
من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال له
عمرو قل اسمع ومنك اقبل فانت طبيب هذه القرحة قال الرجال والاموال
قال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد
اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من
داخل الجوالق وكان عمرو بينهم وساق الخيل والكراع والابل محملة قال
ابن هشام وكان يسير في الليل ويكمن النهار وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما
وقاعدا وراكبا وعمي عليها امر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى
الغوير ابؤسا فارسلتها مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير
الفعل **فلما** قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها
قومي وانظري الى العير فصعدت الى سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير
مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ... ام الرجال فيها قعودا

وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشان النفق فلما دخلت العير المدينة
وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن جوالقا
فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشا بشا اي الشر
الشر فاستل قصير سيفه وضرب البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل
الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في الارض ووقف عمرو
على باب النفق فلما رات الزباء عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما
وقالت بيدي لا بيد عمرو وماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف **وقال**
ابن الجوزي ان الزباء لما رات الابل تتهادى باحمالها وكان قد وشي بقصير اليها فتح

ما رأت من الاهل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به • ارعاها الجمال مشيها وئيدا • الا انه ذكر عوض • ام الرجال جثما قعودا • ام الرجال في الغرار السودا •
ثم قالت لجواريها اشرين الموت الاحمر في الغرار السود فارسلتها مثلا وذكر القصة الى آخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب ابن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر
• اتعرف منزلا بين النقا • وبين مجر نائلة المقدم •
ويجيئون في قول ابن دريد وبازغة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم
وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد وصغتهم بها فاتوهم فقالوا اضلت لنا ناقة فلو ارسلتم من يعيف فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا الى ان لقيتهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال
• كسرت جناحا ورفعت جناحا • وحلفت بالله صراحا •
ما انت انسي ولا تبغي لواحا • وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم من عقاب فقيل ما حزمه فقيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط وقيل ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو
عجيبة نقل ابن مبرعن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبدلان كل سنة
الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب تمرض من الصبر اذا اشتم رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا بخر به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين اكتحالا قاله ابن زهر ويحيى
التعبير العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر بالاعدا لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تدل على الحفاف لمن جل عنده ومن راى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان اربابها تلبسها فرعي اموالك ايضا ومخالطة الاولاد قاله ابن المقري وقال المقدسي من راى عقابا ضربه بمخاليبه نالته شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا راى على سطح دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا والامرا على صورة عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا انتقل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم
العقد الجمل القصير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا ابرك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقال العقب
• ارسلت فيها جملا كلاكا • يقصر يمشي ويطول باركا •

العقال

العقال العقرب

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر
• سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين •
العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والغالب عليها التانيث ويقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود غير منصرف ويصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر
• كان مرعى امكم اذ غدت • عقرب يكومها عقربان •
اي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر ومنها قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب ومن عادتها النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقهم ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام وانشدوا في قول الشاعر
• وحاملة لا يحمل الدهر حملها • تموت وينمو حملها حين تعطب •
والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي مثل القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية قارن ذكرتها واكلتها برئت والاثمات وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب	وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الصغير فربما	تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد	وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز	عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك	يكر علينا جيشه بالعجايب

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني انه قدم من ابن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير صالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي اولها
الحمد للعيس بعد العزم والهمم
• ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فما ارضى لكم كلمي •
وفيها الحزم ...
• خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم •

زيادة النيل تقصر عند فيضها • فما عسى يتعاطى منه للزبير •
فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة
رسولا اليها فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملكها السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب وقدمه ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة
من الرؤساء على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق
رايهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شيء يبذلونه
لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به
فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة والصواب ان صلبهم قبل
هذا التاريخ بما قصر لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة تسع وستين
في يوم السبت من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين
من شعبان في السنة المذكورة **وكان** عمارة شافعيا وينسب اليه بيت
قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو
• قد كان اول هذا الدين من رجل • سعى الى ان دعوه سيد الامم •
فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان صلاح الدين فخاف
عليه من اجناده ولا اظن انه علم شيئا من امرهم **ومن العجب** ان الفقيه عمارة
قال قبل صلبه بايام قلائل في مصلوب

ورأب بيداه عظيم فاحتبا ... فطوق ذا شرقا وذا مغربا
واياك نحو الصدر منه فانه ... يلوم في افعاله القلبا

وكانه كان لسان حاله **ومن** شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى
العقاب **قال** الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تتحرك ولا تسبح اذا القيت في الماء
سواء كان الماء ساكنا ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها حريصة
على اكله وطريق صيدها تلك الجراد ان تعود ثم تدخل في جحرها فاذا اعيتها العقرب
ومتى ادخل الكراث في جحرها فانها تخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر
ومن احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات
تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر اللحم من لسعها او تعفن او استرخى حتى انه لا يدنو
من الملسوع احد الا وهو ممسك انفه مخافة اعدائه **ومن** لطيف امرها انها
مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها ومن نوع العقارب الطيارة قال
القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي
وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها
وسياتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النملة ولعل مراده ان
النمل يحمل مع ادوية ويعالج بها لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها

من

من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان
الفقاع ورمى بها في المناجيق **قال** الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج
السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته
عقارب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

دار اذا نام سكانها ... اقام الحدود بها العقرب
اذا اغفل الناس عن ذنبهم ... فان عقاربها تضرب
فلا تامنن يد عقربها ... بليل اذا اذنب المذنب

فدخلوا الى الدار فقالوا هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظروا الى موضع
في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى **روى**
الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى
بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
ودبت نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف **وروى**
ابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو
يصلي وفيه ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو في الصلاة قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره المصلي
اقتلوها في الحل والحرم **وروى** الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري
في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب
ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلى الله عليه
وسلم نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد
والمعوذتين **وفي** تاريخ نيسابور عن الفضل بن نفيل النمري قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء
في قدح فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على اصبعه
ثم رئي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عاصبا اصبعه من لدغة العقرب **وفي**
عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون
في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات
ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه **وروى** ابن ابي شيبة عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب
اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون
عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف
من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة **غريبة** وفي تاريخ

غريبة

شيخنا ابا فتى رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسماية ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه
يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عمره بلدغة فلما كان
قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد
ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك
عطس الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته ومات ما اغناه الحذر عن القدر واما
معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله خرج ذات يوم يريد غسل
ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا ففزع منها فزعا شديدا
واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما
فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الما
ثم لم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان انتهت الى
شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة
الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين يريد قتل
الفتى فظفرت به العقرب ولزمته دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت على
ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا يقول

يا راقدا والجليل يحفظه   من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك   تاتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة وساح ومات على تلك الحال رحمه الله واسم ذي النون رحمه الله عليه
ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله ورضي عنه
حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله تعالى وتبغض ما ابغضه الله تعالى وتطلب
رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان يبعد لنفسه
عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله
لا يزال العارف في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه
افتقر وقال رضي الله عنه ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر
اخراه ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت
منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من رغب فيما زهد
العقلا فيه ولا من زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه
ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله تعالى في مواطن الحاجة اليه
ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تحمله ولا من قل منه الحيا من الله
تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا
من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه
ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان
لم تقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض مشايخي عن ذي النون رحمه الله قال قلت
لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب
الاغيار ومن يحب الاغيار لا يحب الله عز وجل لحظا فتفكر في ذلك من اي القبيلين

انت

انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد ويوم
شريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون رحمه الله فعلمت ان هذا كلام
الراهب فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب يسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف
بالكعبة واذا الراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح
باب المواصلة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال
ذو النون رحمه الله حمل نفسه محبة الله عز وجل التي عجزت عنها صم الجبال وحملها
الخلد الرجال بلطايف الاحوال والشد

حبك يا سؤلي ويا منيتي   قد انحل الجسم وقد كدر
لو ان ما في القلب من حبكم   بالجلمد الصلد لقد مله

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مغمومون ولا ظاعنون
ولا مقيمون ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف
في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال
الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من النوبة وكان من اهل
اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام القشيري
في رسالته وكان ذو النون فذا فايق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وادبا
وحالا وكانت وفاته رحمه الله لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين
ومايتين قاله ابن خلكان رحمه الله ودفن رحمه الله بالقرافة الصغرى واما
معروف رحمه الله فانه ابن فيرز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل
بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي
رحمه الله تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي
فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله يوما
بسقا وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن
صايما قال بلى ولكن رجوت دعاه توفي رحمه الله سنة ثمانية وقال الزمخشري
في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك
لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة
معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن
فايدة
الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكان في اول الاسلام اشهر بالفضل
من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها اكثر من ثلاثماية رجل من الصحابة رضي الله عنهم
فايدة ورقية العقرب جايزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل وفي رواية جا ال عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت
عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى
الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي

روايةً اعرضوا عليَّ رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا ومن ادوية الرقى المجربة النافعة ان يقرا الراقي على الملدوغ والحابس للوجع فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من جر الحديدة الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمر في ذلك حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بقول العوام بعد ذلك وهي سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي آخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في كتاب رحلته فوائد لرقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم زبرا زم قسم الامين الامين ... الراقي والله الشافي

صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف وللوجع العين اذا كانت من ريح باردة تنقش على خاتم بلور احمر هذه الاسما حططلسسه لطوه ده دمحو اوسططا ... فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل في موضع اللسع وللجنون يطيل النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف تكتبه على الجبهة وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم موضع الريح ويمسحه عليه **ومما** يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى له

ع الله الله	ع الله الله	ع الله الله

وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويبخر كل يوم بورقة اذا احم الاولى بسم الله فارت واستنارت **ومما** الثانية بسم الله في علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حولا الغرض غارت يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطا لوطا لوطا ثلاثة اسطر والله اعلم **وذكر** صاحب عين الخواص ان تكتب هذه الاسماء في ورقة او على طاقة اسار ... في صحيحة غير مستعمله او قصعة حور بلا شعب وتكتب اسم ابيه وامه ويمحى للرسول وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه اسارا سارا الى شاشرا ما الى برن برن الى ماماد واصال ماطوطوكا لطوسا مارب ما فارس اردماب ها كا ما ما ما اس بها مارا ماركاس يمرمار اكاطرصا واسرس صارزرب اما وبرو ... هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدنا فعا وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرا منها ايضا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق **وروى** مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال

صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله وروى كامل بن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال رضي الله عنه وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد ابن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين **وفي** التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لسعته عقرب فليقرا الملدوغ هذه الآية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين قال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا معك فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا معك ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فاحذهما فمن قرا حين يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن الاسفل السباع والوحوش والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الحافظ عثمان بن فخر الدين بن محمد التوزري نزيل مكة المشرفة قال كنت اقرا بمكة العزاليين على الشيخ نجم الدين الخوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال لي اقرا فقلت اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار **ومما** يدفع شر الحية والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب من اوصافه حمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم

فائدة

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته واخذ عليه ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله وفي الحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل انه اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيده ما قاله ابو داود الطيالسي وما رواه النسائي في مسند علي رضي الله عنه عن ابي جحيفة انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله قالوا بلى قال قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعبرها لكم ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه في الدنيا انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره المصائب وصنف عفى عنه وهو جل وعلا لا يعود في عفوه

فائدة اخرى

يقال امراته ولسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا احبيبك ملسوع فقلت لهم ... من حية الصدغ لا من عقرب الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض في القمر

وقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن ابي الفتح العيسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الخطيب لنفسه

يا حسنها ما لك لم تحسني	الى نفوس في الهوى متعبه
وهمت بالورد وبالسوسن	صفحة خد بالسنا مذهبه
وجرى صدغها ان جئتني	منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال لما اجتني	ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي شهي	وكل الفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطني	واذ راى ميتا اعجبه
وقال كم عاشق وكم جنتي	وحبه ايا ي فقد اتعبه
يرحمه الله على انني	فقلت له لم ار ذو رمز وجهه

وقال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين اذ ذكر في السوسن بيتا انشد فيهما علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي

يصف فيها الورد والسوسن فيما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه التشديد لسمط هذا الفصل والتاسي بموشح من اولها الفصل وهي

قم فاسقنيها على الورد الذي فغما	وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتفعا خلفي شما يهما	فارضعت لينا هذا وذاك دما
جسا زند كفرا كافور ذاك وقد	عن العقيق احمرارا فاهو ما ظلما
كان ذا اطلبة نضبت لمعترض	وذاك خد غداة البين قد لطما
او لا فذاك انابيب اللجين وذا	جمر الغضى حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب كانظن العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب تعرف ذلك وتنصبه فقال يحيى الكما قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدتكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك لم تسمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا وسئلوا فقالوا فتبعوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره فخرج الى بلاد فارس فاقام بها الى ان مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة وقيل ان العرب عرفوا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعقرب قد تحذف الاخبار بعد اذا	عنت فجاة اذ الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا	وربما نصبوا من بعدها ثما
فان توالى ضميران اكتسى بهما	وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة	اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها	قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي	او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في	ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرو عليا في حكومته	يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب	من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية	في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم	لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت	وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه

الامثال

ومن لم يكن عقربا يتقى • مشت بين اثوابه العقرب •

وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة

وقالوا العقرب تضرب ... يضرب للظالم في صورة المظلوم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكرم منه شرا ليقال لمن يحكك به اذا تعرض لشر وقالوا اجرأ من عقرب واظلم من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل واتفق ان عامل فضل بن عباس بن عتبة ابن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء فقال الناس الآن ننظر ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى هجائه فمما سار عنه قوله

كل عدو كيده في استه	فغير مخشي ولا ضائر
قد تجرت في سوقنا عقرب	لا مرحبا بالعقرب التاجرة
كل عدو يتقى مقبلا	وعقرب يخشى من الدابرة
ان عادت العقرب عدنا لها	وكانت النعل لها حاضرة

غريبة وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما نعود فقال له صهره

• ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضرة •

فانف الشيخ تقي الدين من ذلك ولم يعد يلعبها الى ان مات

فائدة قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في الشطرنج والناس الآن يضربون به المثل في ذلك وراى كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وانما وضعه رجل يقال له صصة بن داهر بمهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير نسبوه اليه واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصة الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي وهو الذي اباد ملوك الطوائف ووحد المملكة وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد بن شهريار والفرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له تمنه قال تأمر الملك بان يوضع لي درهم في اول بيوت الرقعة ويضاعف فقال ما هذا العدد الا هند علينا عقلك ما صنعت فقال له الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن الملوك يتعددون في ذلك **وقد** اغفل ابن خلكان في وصف

غريبة

فائدة

النرد اشياء منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة سود وبيض كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد السموات وعدد الارضين وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيئا يحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التدبير فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار فاعله والشطرنج تنسب للاختيار للاعب وعقله وتصرفه الجيد او الرديء وتفضيل الشطرنج على النرد والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون مشتقا من السطر عند التعبية قاله في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج

وخيل قد دنت ازاء خيل	بنا في منهجا كأس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب	كتعبية الكتائب للنطاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا	صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما	ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني **وروى** البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطاء والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وابي الزناد رحمهم الله والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه مشهور في كتب الفقه وروى الصولي في جزء جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة رضي الله عنه وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وابن ناجية وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبيد الله بن معمر رحمة الله عليهم كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس وبه بينت التلبيس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم **قال** اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين بن السبكي رحمه الله في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول

بجليه كما هو وجه لاصحابنا فلا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من النرد باعتبار ربما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم والشافعي رضي الله عنه معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة فشرط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سوا اشتمل على عوض ام لا وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى **وروى** الاجري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلا الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا **فاما** اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج لنفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام حجة الاسلام ابي حامد رحمه الله في التشبيه

حلت عقارب صدغه في خده … قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها … ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكره وفاته وطرف من اخباره رحمة الله عليه في باب الحا المهملة في الحمام **وقد** اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشوا في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال

ارسل صدغا ولوى قاتلي … صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية … تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا … واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه

قالوا حبيبك قد تضوع نشره … حتى غدا منه الفضا معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده … او ما ترى النار تحرق عنبرا

الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا اراها الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ومسح بها على لسع العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد راس الانا وتركت حتى يأخذ الزيت قوتها

تم

جزء منه من به وجع الظهر والمفاصل والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخنثى بشراب امن شاربه من لدغ العقارب وان طرح قطعة منه في خل لم يدب عليها عقرب من وقتها واذا اديف ورق الخنثى بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها واذا طبخت العقرب بدهن الشبت وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن التلميذ اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقا[رب] كذا قاله ارسطا وقال غيره يهرب منه العقارب واذا اغرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه واذا دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وقال القزويني والرازي من شرب مثقالا من حب الاترج نجد دقه نافعا ابراه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لسعته عقرب بري من وقته وشجر الرمان اذا بخر به طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب والكبريت ويرش البيت بما المنقوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت شتور الفجل كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المسحوق وعصارته اذا امسكت ورقه والباذروج يطردها واذا وضع الفجل المقطوع على جحرها لم يجسر على الخروج وفيهما ان بقل القنابر يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان بقل الحار المزاج يفعل ذلك ورويه انها يمنع من لسعة العقرب والسارق **وقد** ذكر الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن سينا حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلناتي بما يكون لها وهي هذه

بدأت باسم الله في نظم حسن … اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص … لكل عام ولكل خاص
في شولة العقرب نجوم توأم … تراه عين من يراه يعلم
اذا تراه امرأن اصطحبا … وافترقا وذا وذا تجانبا
لا سيما ان قبلت ذا محبب … بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوأم نجمان في سعد بلع … رؤيته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا السعد الذابح … رؤيته لكل ود صالح
تخبر من شئت به فيحجب … ثم يقول كوكبان كوكب
فينشب الود مبادر الله … بينهما فلا تكذبا للاهي
كما الخضيب فرقة الى الابد … لكاين من كان بين كل احد
ينظره الانسان وجماعه … تفرقوا الى قيام الساعه
نجم السها ما منه من سارق … ومن سموم عقرب وطارق
ومن رأى عشية نجم السها … لم تدن منه عقرب بمسها
وقيل لا يدنو اليه سارق … في سفره ولا يسوء طارق

الطبخ على الجراد من السمج   مع وسخ الاسنان بعد المضغ
فانه يذهب عنه سعفه   كالنار فيما يورى نفيسه
اكومرو سركا لو دترى   بجود تين قد حرقت احضروا
ومثله روس الحيه   تذهب بالثالول المرعيه
تخطيطك الاظفار بعد الفتح   كذلك عرصا ربل المسلح
ليحي عروص الملح ان تقرحت   ويمكذا ان تقرحت واصطلحت
ابلع من الصابون وبزر ديم   تنج من القولنج عن المحكم
امسح على الاضراس والاسنان   لو كان ها بمطرف اللسان
وقل حرمت الاكل من لحم الفرس   شهرى ولا من عندنا نفي الجرس
وقال عند روية الهلال   فيا من الاحراس من اعلال
كذاك في كل هلال يجتلى   فانه مامنة من البلا
لا تغسلن ثيابك الكتان   ولا تقيده فيهما كذا حيا منا
عند اجتماع النيرين تبتلي   وفي السرائر فاتخذ اصلا
بجزع الفتيل في الخناق   بمرق الغبار كالترياق
لا سيما ان شابه كشوث   كذا الخلاط نفعه موروث
اتخذ البرمة من زجاج   من غير تكوين ولا علاج
وقال ان رجل ان شا او تغشم   ينبخ فيها السحر نيرا للخشم
وكون الطبخ بها اجبنا ما   وان شهرا ان شبت او اعواما
وذاك يحمل البرى العسير   من غير تعير ولا تكسير
وتتخذ كحلا جديدا محرقا   منها مصوّ لامر وقا
ومثله من حجر التنور   الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيب الاثمد   واكحل به من شيت فزدمرود
ويكحل منه على مر المدا   لانه لو يتخذ كحلا سدى
واكحل المحبوب بالحديد   يمنوال في الوقت بلا مزيد
فتحر العينين منه فيرى   وجهك شمسا ونهارا قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا   عنك ولو حرمت منه العذرا
تشاور الدخان بالحمام   بنفحة الخام من مسام
فزبحه تقتل الافاعي   من الهوام والدبيب الساعي
وورن منقالد اذا ما شربا   مع وزنه من الرجيع اعجبا
وتخلص السميم من مماقته   من تجد ياس الامن حياته
مدة ادبر الانقان   بالسحق والترويق في الاواني
وكلما جاد ما قلت فاعتبر   يا مدا نغنم واختبر
مرارة الحية شق فاجتل   ونبي المملد ولغ بها بقا بل
اذا شق السميم منها حبه   نجو من السم بتلك الشربه
وان شق منها صحيح صاقا   من يومه وفارق الحياقا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن لدغته فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه يأتيها في دبرها او ان يسيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه ما لا وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من اراد بها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا فان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه والعقارب في البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية العقرب على الافتتان بمن يلوط به والعقرب عند اهل الهند فيهم الشعر

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده

العقف بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقعق تولى يهرب ٭ من اكلب يعقبهن اكلب ٭

يقال عقفت الشيء فانعقف اي عطفته فانعطف

العقعق كثعلب وهي كندس بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذره وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره وكان من ذلك انه لا يحمل رزقها الله برزقها وايا كم عن سفين بن عيينة انه قال ليس من الحيوان من يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق تحاجي لانه يناجيها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بيان ذوي تمين قال الشاعر

اذا بارك الله في طاير   فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابي قصير الجنا   ح متى ما يجد غفلة يسرق
تقلب عيناه في راسه   كانهما نقطتا زيبق

فائدة اختلفوا في تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته

الحكم في حله وجهان احدهما مايوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والتوشيحي وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يتشعوت في الطيرة بما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه

العقربان
العقف
فوائد
فائدة

العفونية وإذا أرادوا شجر الخلاف وهو الصفصاف بتخفيف اللام أيضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر أم لا قيل إنه يكفر وكذلك الرواية في فتاوى قاضيخان قال النووي والصحيح أنه لا يكفر بمجرد ذلك

الأمثال قالوا ألص من عقعق وأحمق من عقعق لأنه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها وإياها عنى هرمة بقوله

• كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض أخرى جناحا •

الخواص قالوا إن دماغه إذا طلي على وطئه والصق على موضع النصل أو الشوكة الغائصين في البدن أخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس

التعبير العقعق في الرؤيا رجل لا أمانة له ولا وفا ومن رأى أنه كلمه عقعق جاءه خبر من غايب والعقعق رجل محتال يطلب الغلا والله أعلم

العقنبر لا يستعمل إلا مصغرا

العكاش كرمان ذكر العنكبوت عن كراع

العكرشة بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الأرنب الأنثى وفي الحديث أن رجلا سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال عنت لي عكرشة وأنا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة

العكرمة بكسر العين والراء المهملتين الأنثى من الحمام وسمي بها الإنسان أيضا كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما أحد أوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة أحد شعراء العرب وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون إمامة محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون إنه حي يرزق وأنه سيرجع إلى الدنيا ويملأها عدلا **وفي** ذلك يقول كثير عزة

• وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء •

• يغيب ولا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وماء •

قلت الصواب أنهما للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين من الهجرة ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فأقاله ثم أعتقه

العلج بكسر العين وإسكان اللام وبالجيم حمار الوحش السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج وأعلاج ومعلوجاء ومعلجة

العلس بالفتح القراد المهزول

العلجوم بفتح العين وإسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا قاله ابن سيده

العقنبر
العكاش
العكرشة
العكرمة
العلج
العلس
العلجوم

العلام

العلام بضم العين المهملة وتشديد اللام ألف وبالميم في آخره الباشق

العلوش بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذيب ودويبة هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتابه الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام إلا والشين قبل اللام إلا العلوش فإنه مقدم اللام على الشين وهو مفرد في الكلام

العلهل كالكروان العظيم

العلس بالفتح القراد الضخم لأنه أول ما يكون قمقامة ثم يكون حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الألغاز القديمة أيجب في العلس زكاة إذا بلغت خمسة أوسق وأكثر قال لا وإذا علم بذلك الساعي أعرض عنها

العلامات قال ابن عطية حدثني أبي أنه سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول إن في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في ألوانها وحركاتها وأنها تسمى العلامات وذكر أنها علامات الوصول إلى بلاد الهند وأمارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وإن بعض الناس قال إنها التي أراد الله بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وأنا سمعت هذا من ثقات وأما العلامات في البحر فحدثني منهم عدة كثيرة قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار وبالنجوم يهتدون بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد يعني النجوم منها ما هي علامات ومنها ما يهتدى بها

العلهز بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف الصديق أكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم

العلق بفتح العين واللام دود أسود وأحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي آنس موسى منها النار قاله ابن سيده وقيل إنها العوسج والعوسج إذا عظم قيل له الغرقد وقيل إنه شجر اليهود فلا ينطق يعني إذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود لا يختبي أحد منهم خلف شجرة إلا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله إلا الغرقد فإنه لا ينطق

فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والحسن البصري رحمهما الله يعني قدس من في النار ومن حولها وهو الله سبحانه عنى به نفسه قال وتأويل هذا القول أنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل هو عز وجل نادى موسى وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر كلامه تبارك وتعالى وهو كما دونه مكتوب في التوراة جاء الله من سينا وأشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سينا بعثة موسى عليه السلام منها وإشراقه من ساعير بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت

العلام
العلوش
العلهل
العلس
العلامات
العلهز
العلق

النار نوره سبحانه وتعالى جل وعلا وانما ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه
نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي
احدى حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته ومن حولها وقال
هذا القول انه عائد الى موسى عليه السلام والملئكة عليهم السلام ومجاز الاية ان
بورك فيمن طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي
الملئكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما
حيا ابراهيم عليه السلام الملئكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد فهذه تحية تبارك وتعالى بواسطة فعله قلت ——
وكذلك اذا احمد العبد ربه او حمده تبارك وتعالى فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله
الا الله لانه جل وعلا اليه يرجع الامر كله ليس له شيء ينسب الى الله تعالى نسبة خلق
وايجاد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب
واسناد ليعاقب عليه او يثاب والله اعلم وقال بعضهم معنى البركة راجعة الى
النار نفسها والمعنى وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله
وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع كلمات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا • وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب •

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن
الحد والعالم والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدوث وهو خلقه وملكه
وهو سبحانه وتعالى جل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحل بالصفات او تحجبه
الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف
صفات ذاته بانها مختصة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روى
ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من
جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه
بحروف ولا صوت خلافا للحنابلة والحشوية بل هو صفة قائمة بذاته جل وعلا
يوصف بما ينفي عنه افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل
الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع
فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان من حيث لم تقع احاطة
وادراك بالوقوف على كنهه انه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما
الهاء في قوله تعالى انه عماد وليس كناية

فائدة اخرى

اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه جل وعلا ليلة الاسرا بغير واسطة
ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري رضي
الله عنهم وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة
وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها
في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة
واختلف العلما من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم وجماعة

فائدة

من

من السلف انه صلى الله عليه وسلم راه بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر
رضي الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل رحمة الله عليهم
وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما والمشهور عنهما الاول وهذا
القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين
من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه السلام بالكلام
وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلما
رحمة الله عليهم الى التوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز
عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت —— رؤية الله تعالى جائزة بالادلة العقلية
والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فسؤال موسى
عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك ان موسى عليه السلام عالم بذلك
ولو علم استحالة ذلك لما ساله ومحال ان ذلك يجهله موسى عليه السلام اذ يلزم منه
ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس
واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز ويلزم
منه اكفاره ونعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه جل وعلا على عباده
بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واذا جاز ان يرى في الدار الاخرة جاز ان يرى في الدنيا لتساوي النظراء في
الاحكام ومنها ما تواترت به الاخبار من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله
تعالى في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على
جواز رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عائشة رضي الله عنها
على عدم الرؤية بقوله لا تدركه الابصار ففيه بعد اذ يقال ليس الادراك
والابصار مرادف فيكون المعنى لا تدركه اي لا تحيط مع انها تبصره قاله سعيد بن
المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما ترا الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدرككم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال الله تعالى عنهم انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنون ومن الله عليهم بالرؤية كما قال جل وعلا
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية
في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسالة اسرار واغوار تركناها
لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسالة وغيرها من المسائل
المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال
علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا
الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق

والعلق

ينفع تعليقها على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق
والوجنات والمواضع المتهلة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم
الفاسد لا سيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهية وهي تمتص الدم الفاسد
من الاجفان وغيرها فاذا ارادوا اخراجه من موضع مخصوص اخذ واحدا الدود

في قطعة طين وتترك من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه واذا ارادوا استخراجه
عنه رشوا عليه الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه الانسان
فينشب بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه
سقطت في الحال وكذلك اذا ابخرت بظلف الابل تموت مجرب ذلك ذكره في المنتخب
فائدة اخرى قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان فائدة
من علق هذه السورة اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة
رضي الله عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق والعلق والتعليم بالقلم وتعليم
العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه امتن على
الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري
فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة قلت لان الانسان في معنى
الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر وهو ربك الاكرم الذي له الكمال في زيادة
كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم
ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا نهاية ولا امد وكانه ليس
وراء التكريم بافادة الفوائد العظيمة تكرمة حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة
الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط
بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا
ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطف تدبيره دليل الا امر العلم والخط لكفى
به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله فائدة
عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق
فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة
خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى
الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث
ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي نفاه الملك امر هو
في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف
في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء
الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية
طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعة ويستثنى بيع العلق من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع**
العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني
انها طاهرة لانه غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفي وصحح
تصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به

في المنهاج والعلقة السوداء هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا
استحال بعد ذلك صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب المذهب
القطع بطهارة المضغة وقيل على الوجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب
لان المضغة اما طينة الادمي وفيها قولان في الجديد او كالجزء المنفصل وفيه
طريقان احدهما حاكية للخلاف والثانية قاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين اصحهما
الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي
فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني وبه يرد على
تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان
تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو
اقرب الى الآدمية منها والله اعلم **الامثال** قالوا اعلق من العلق **الخواص**
اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر وطلي به داء الثعلب نبت الشعر
عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كانت العلقة في
الحلق تبخر بخل خمر وبوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا فان العلق
يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان يؤخذ العلق الكبار التي تكون في
الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في
صوفة وتحتمل به صاحبة البواسير او قيل انه امر من البحار واذا سحق العلق
وهو رطب ويدهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقة في
كوز زجاج حتى تموت وتسحق ويطلى به مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه ابدا
وذكر في المنتخب انه اذا بخر بظلف الابل تموت مجرب **التعبير** العلق في
الرؤيا بمنزلة الدود وهم الاولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن رأى علقة
خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل
تمام خلقته وقيل العلق والقراد والدود والنمل وما اشبه ذلك يدل على
الاعداء والحساد لاختلاف من الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن بيدي كيسا
وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال له ابو بكر رضي الله عنه
اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته
فاخبر بذلك ابو بكر رضي الله عنه فقال والله ما وددت ان يموت بين
يدي فنزل الكيس منزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح
لقوله تعالى خلق الانسان من علق واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق
والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف
الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت
زجاج كسر ما فيه جميعه والله اعلم
العلهب هو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المنتخب في اللغة احمد بن يحيى
العنروس بضم العين الخروف والجمع العناريس قال الشاعر
وكان كذيبا لسواد قال مرة * لعنروسة والذيب غرثان ازمل *

العلهب
العنروس

اني الذي من غيره نب شمتني … فقالت متى ذا قال لي عام اول
فقالت كذبت الان بل ربت عدوة … فذوتك كلني لا هنا لك ما كل

العملّس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة وضربوا به المثل ليتاتي به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس … في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته … كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي … حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح … وكاف وداور واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد … واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي … وهديت للنهج الاسد المهيع

فبينا يوما عند عبد الله بن طاهر اذ استخشن شاربه فقال له ابو العميثل في الحال شارك العنفقة لابو لم تركتها لاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اختلف معناه واتفق لفظه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطي لانه يجيل ثيابه كالوادع الذي يلقي العمل

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق **روى** عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضئ وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا من الخلائق البديع وكاشفا … رزق الجميع سحاب جودك هاطل
منيا مسبغ البر الجميل ومسبل الستر … ترا الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الــ … ـوعد الوفي قضا حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان … يحصي الثنا عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر … ولتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يبر العالمين ببرره … فنوالك ابدا اليهم واصل
بتعصيه وهو ليرزق نحوك دايما … ما لا يكون لبعضه يتسامل
متصد فايدا وانت بجوده … بتتابع العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت … سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاة فما لها … سبب ولا يدنو لها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذي … لم تحتسبه وانت عنه غافل

يا موجد

يا موجد الاشياء من العدم الى … ابواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجا … احدا سواك فذاك ظل زايل
وراى علم اذ عرفته مملتة … بسوى جنابك فهو راي مايل
عمل اردته به سواك فاته … عمل وان زعم المرائي بحب طايل
واذا رضيت فكل شيء هين … واذا حصلت فكل شيء حاصل
انا عبد سو ابق كل على … مولاه اوزار الكباير حامل
قد اتيتك حسن ظني شافعي … وو سايلي ندم ودمع سايل
فاعفر لعبدك ما مضى وارزقه لو … فيقا لما ترضى فضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله … والظن كل الظن انك فاعل

فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي ما انا براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك ورحب وسر معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله تعالى فادخلني الشاب الخيمة فاجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارق النظر فقطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكن اردت ان اودبك لكيلا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت ثم سمعت ابياتا من الشعر بعذب لفظ وابهى نغمة وهي

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته … فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره … وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى بذكره … ويسعدني حتى الذ واطربا

فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة فتبسم وقال لي ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود فودعتهما وانصرفت

وحكم الحل وتندب الا الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة رضي الله عنهم بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له قال ابو بردة بن نيار وهو خال البرا بن عازب رضي الله عنهم يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلوة فقال

النبي صلى الله عليه وسلم شاة تلد شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين
اتجزي عني قال له صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك وفي اصل
الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى حين ترعى والجفرة الانثى من ولد
المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر
وقال في لغات التنبيه وفي دقائق المنهاج العناق الانثى من المعز ما لم تستكمل سنة
ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري
لا يوافق ذلك **روى** الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب
عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
مستخفيان مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
ههنا عناقا قد حملت اول الشتاء فما بقي لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم فادع بها فاعتقلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر رضي الله عنه
بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم حلب فسقى الراعي
ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي من انت فوالله ما رايت مثلك قط
قال واراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي
تزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت
به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك
باني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن عمرو بن شعيب عن جده رضي الله عنه قال كان رجل يقال له مرثد بن
ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة بغي بمكة
يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى
بمكة ان ياتيه يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في
ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي قالت
مرثد قلت مرثد فقالت اهلا ومرحبا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق
الله قد حرم الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الذي يحمل اسراكم فتبعني ثمانية رجال
فسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاءوا حتى وقفوا على راسي فبالوا
فظل بولهم على راسي واعماهم الله تعالى عني ثم رجعوا فرجعت الى صاحبي فحملته وكان
ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت
به الى المدينة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح
عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال الخطابي هذا
خاص بهذه المراة وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح
لا ينفسخ وقال الشافعي رضي الله عنه قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا
يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية
منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال**
قالوا لا ينفط في هذا الامر عناق والنفيط من العناق مثل العطاس من

الانسان

خاتمة

عناق الارض

الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله تعالى في محله
عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى
الطير وهو التفة التي تقدمت في باب التاء المثناة من فوق وقال في نهاية الغريب
قال قتادة عناق الارض من الجوارح وهي دابة وحشية اكبر من السنور واصغر
من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية
يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم

العنبس

العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان
وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص

العنس

العنس الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوس ذنبها اي وفر قاله
الجوهري وهو مشتق من العبوس قاله ابن سيده

العنبر

العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر
وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة **روى** البخاري عن جابر رضي الله عنه
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه يعطينا
تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء
فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله في الماء فناكله وانطلقنا
على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر
فقال قال ابو عبيدة رضي الله عنه ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها ونحن ثلاثمائة حتى
سمنا يعني تقوينا لانا ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط ولقد رايتنا نغترف من
وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل
اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه
الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فاكله **وسرية** ابي عبيدة رضي الله عنه هذه يقال لها سرية
الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن
سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم وحديثها رواه في الغيلانيات وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار
ثلاثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد
رضي الله عنهما من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ها هنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في
مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس رضي الله عنه بعني جزورا واوفيك
وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن
عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر

كالجزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلية من آل ذريح فقال قيس نعم قال
فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب
وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا
يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بسقة من
تمر واري وجها حسنا وافعالا شريفة فكان بين عمر وقيس رضي الله عنهما كلام حتى
اغلظ عمر لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان في
اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة
ومعه عمر رضي الله عنهما فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى
ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الحاجة لا يقضي عني وسقا من تمر
لقوم مجاهدين في سبيل الله تعالى وكاد ابو عبيدة رضي الله عنه ان يلين له وجعل
عمر رضي الله عنه يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة
فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت
في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال
ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال اميري
ابو عبيدة قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي
الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط
ادناها حائطا منها يجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه
وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب
جود **والعنبر** المشموم وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته
فتقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على وجه الماء فتلقيه الريح الى
الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ
قال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم
الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض
التجار ان بحر الزنج تقذف فيه بحيجة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا
ما تأكله الحيتان فيموتون والدابة التي تأكله تدعى العنبر **الحكم** قال
الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والسمك وقال ابو يوسف
فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس
في العنبر واحتج الشافعي رضي الله عنه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انما هو شيء
دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال
لا زكاة فيه وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس
بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء
على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رأيت العنبر نابتا
في البحر مثل عنق الشاة وقيل انه ينبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة
تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها
وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولابد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر

منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه
لا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به
انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال واخبرني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى
جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر
ثم نأخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه ودواب البحر تبتلعه
اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم منه الا قتلها لفرط الحرارة
فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت واما
خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب
الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة
والبلغم الغليظ ويولد الشجاعة لكنه يضر من اعتاده المشايخ وتدفع مضرته
بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل
في الشتاء قال وجاءني العنبر اكبرها الف مثقال تبرز من عيون في البحر وتطفو عليه
فيسقط عليها الطير فتأكلها فتهلك وقيل انه روث دابة في البحر وقيل انه من غثاء

العبر

البحر واجوده الاشهب وصنف الخمري وله زهومة لابتلاع السمك ويتصفى منه
عند عمله والله اعلم
العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب **وفي** الصحيحين عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق
رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه
وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم
قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع
الانف ونحوه وجاء يا عنتر مصغر اشبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب
الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم

العندليب

وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب
وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه
نون عنترة ليست زائدة
العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي
ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد
الموفق بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح قد تحلى … بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصيحا … حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا … يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره قوله

احب العذول لتكراره … حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب … يكون اذا كان حبي معي

ومما يستجاد من شعره ايضا

احذر صديقا ما ذقتا مزج المرارة بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك ايـ ام الصداقة للعداوه

وما احسن قوله

ونهاية الدنيا وغايتها لمن ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتجلب غصة ومرارة وتحب وهي بالعقول تفتك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **وهو** في الرؤيا يدل على ولد ذكي والله اعلم

العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث والله اعلم

العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز **روى** البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمسة عشر قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه كان صلى الله عليه وسلم عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير **وقد** جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة **قلت** وقد ينبغي ان تشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى اصل الشمل لان العرب تقول شمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا للشوامت وهي اسم الاطراف الثاني ان يرزق السمت الحسن لم يذكرها الحاكم **قلت** وقد روى الاصبهاني صاحب الترغيب فيه في باب قضاء الحوائج للمسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو • يغفر زلته • ويرحم عبرته • ويستر عورته • ويقبل معذرته • ويقيل عثرته • ويرد غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته • ويعود مرضته • ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافئ صلته • ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حرمته وحليلته • ويقضي حاجته • ويسمع مسالته • ويقبل شفاعته • ولا يخيب مقصده • ويشمت عطسته • ويرشد ضالته • ويرد سلامه • ويطيب كلامه • ويبر انعامه • ويصدق اقسامه • وينصره ظالما او مظلوما • اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه • ويواليه ولا يعاديه • ولا يسلمه ولا يخذله • ويحب له من الخير ما يحب لنفسه • ويكره له من الشر ما يكره لنفسه • ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال

علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له به عليه ثم قال حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة

فائدة روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت عليا رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدق دق فاطمة وانها لساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا فقالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمك جبريل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا وجئتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير ايامك **وفي** كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر بن عبد الله الاعنز احد عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت يا رسول الله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني ووفقني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فلعلهن يردد من حين حفظهن وقال صلى الله عليه وسلم يا جابر استقمهن معك قال فاستقمتهن مني **وفي** سنن القشيري وغيره ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر بابنه اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انهما من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

فائدة اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله تعالى لئن رد الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى عليها عمير رضي الله عنه في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء

فائدة
العندل
العنز
فائدة

قال لعمر فقتل علي في فتنتها من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فما سمعت
هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من المثل المفرد الموجز الذي لم يسبق إليه صلى الله عليه
وسلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا
والحرب خدعة وإياكم وخضراء الدمن وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم والأنصار
كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء إلا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر
كالمعاينة والمجالس بالأمانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق
والناس كأسنان المشط وترك الشر صدقة وأي داء أدوى من البخل والأعمال بالنية
والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم
خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير وأعجل الأشياء عقوبة البغي وإن
من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير
من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان
وإن كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن
والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة
والإيمان قيد الفتك وأمثال ذلك من كلامه عليه الصلاة والسلام وإنما خص
النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لأن العنز إنما تشام العنز ثم تفارقها
وليس كنطاح الكباش وغيرها وروي أن عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال
لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان
فقال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الحديث ابن إسحاق والرساطي وغيرهما وعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
أن أول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني
في معجمه الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمه الحل ويفدى بها الغزال
إذا قتله المحرم وسيأتي إن شاء الله تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة الأمثال
قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان أي لا يلتقي فيها اثنان
ضعيفان لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو إشارة إلى قضية
مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان أضرط من عنز وقالوا أعز من كل
ذلك يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون
داء والعنز العقاب الأنثى في قول الشاعر

إذا ما العنز من ملق تدلت • ضحيا وهي طاوية تحوم •

فمراده بالعنز هنا العقاب الأنثى الخواص مرارة العنز إذا خلطت
بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر
البتة وقال أرسطو مرارة العنز إذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف
لم ينبت فيه شعر البتة وإن غسل ساقها وسقي لمن به سلس البول أبرأه وإن كتب بلبنها
على قرطاس لم تبن كتابته فإن ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس إذا أخذ من
دماغ العنز ومرة من الضبع ووزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بماء ثم

العنطب
العنطوانة
عنقا
مغرب

شخص تولد فيه روحانية المحبة إذا أطعمه ذلك ومن أخذ من مرارتها وزن دانق وأطعمه
إنسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل إلى امرأة حتى يحل عنه وحله أن يسقى أوقية حليب
من لبن عنز ويكون سخنا والله أعلم
العنطب الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيه قال الكسائي هو العنطب والعنطاب
والعنطوب والأنثى عنطوبة والجمع في الذكر عناطب قال الشاعر • رؤوس العناطب
كالعنجد • والجمع في الأنثى عنطوبة وفي كتاب سيبويه العنطبا بالمد والضم
العنطوانة الجرادة الأنثى والجمع عنطوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما
فيه في باب الجيم والله أعلم
عنقا مغرب ومغرب من الألفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم
هو طائر غريب ويبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه بها وقيل سميت بذلك لأنه كان
في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني إنه
أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة يخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وكانت
في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها إلى أن سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي
فذهب الله تعالى بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل
إليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والنمر والسباع وجوارح
الطير وعند طيران عنقا مغرب يسمع لأجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل
تعيش ألفي سنة وتتزاوج إذا مضى لها خمسمائة سنة فإذا كان وقت بيضها يظهر لها
ألم شديد ثم أطال في وصفها وذكر أرسطاطاليس في النعوت أن العنقا
قد تصاد فيمتنع من مخاليبها أقداح عظام الشرب قال وكيفية صيدها أنهم
يرتقون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي
العجلة بيتا ويختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على الثورين فتخطفهما فإذا
نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على إقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة
ولم تقدر على الاستقلال فتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها قال
والعنقا لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع وهي من أعظم سباع الطير
انتهى وقال الإمام العلامة أبو البقاء العكبري في شرح المقامات إن
أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة
وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق ولها وجه كوجه الإنسان وفيها من كل حيوان
شبه وهي من أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت
في بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية
أخرى فشكوا ذلك إلى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام وهو من الفترة بين عيسى
ومحمد عليهما السلام انتهى وذكروا أن الجبل يقال له فتخ وسميت العنقا لطول عنقها
ثم إنهم قتلوا نبيهم فأهلكهم الله عز وجل وذكر السهيلي في التعريف والإعلام
في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد أن البئر هي الرس وكانت بعدن لأمة
من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي
المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والبقر والغنم وغير ذلك

وكانت لهم بركات كثيرة منصوص عليها ورجال كثير موكلون بها وابار من رخام وهي تنبع الحيا
كثيرة يملا الناس منها واخر للدواب واخر للفواكه عليها يسقون الليل والنهار ويداومون
ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن ليبقى صورته
ولا يتغير وكذلك يفعلون بموتاهم اذا كان ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان
امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثته يعني الملك بعد
موته باياما كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال وانما تغيبت عنكم حتى
ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه
يكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب
واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم
به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب
له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم واحد منهم ناصح زجر ونهي وفشا الكفر فيهم
واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى فيهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في النوم دون
اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان
قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يكون شريكا لله تعالى ووعظهم
ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعظهم وينصح لهم
حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من
الما فاصبحوا واذا البير قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النسا
والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم
في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر
وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته
ومن الاصرار على ما يوجب نقماته **قال** واما القصر المشيد فقصر بناه
شداد بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال هذه البير في ايحا
بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لما
يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد وانتظام الامر
كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرا وتحذيرا
من نقمة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك **وروى** محمد بن
اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس
دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية
فلم يومن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا على
ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها واطبقوا عليها حجرا ضخما فكان ذلك العبد
الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري طعاما وشرابا
ثم ياتي الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها ثم يدلي اليه طعامه
وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يوما يحتطب
كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة
من النوم فاضطجع فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين نايما ثم انه فتمطى

لشقه

لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انتبه فحمل حزمته ولا يحسب
انه نام الا ساعة واحدة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا
كما كان يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وكان قد بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه
وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود وما فعل فيقولون
لا ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب الله تعالى ذلك العبد الاسود
الاسود من نومه بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد
لاول من يدخل الجنة **قلت** تذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم
الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان
الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا ادمروا واحدثوا
احداثا بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها **قال**
ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز
ابن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك
العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون لكنه اعظم منه جسما له
لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن
الزمخشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع
الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى
عليه السلام طائرا اسمه العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان
واعطاها الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق الله تعالى لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى
عليه السلام اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت
المقدس وجعلتهما زيادة فيما دخلت به بنو اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف
الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فشكوا اليه ما يلقونه منها فدعا الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد
اليوم في الدنيا **وفي** كتاب البدء ولابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي
وذكر نبوته وانه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته
ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس ولا
يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شراح الفصوص
لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى ذلك
في لفظ العير **وروى** الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلما ان ابنته اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها مرحبا ببنت خير نبي ونحو ذلك
وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي
وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم **وكان** القاضي الفاضل ينشد

• واذا السعادة احرستك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •

واصطفيت العنقاء فهي حبالة • واقتديت بالجوزاء فهي عنان •
ولقد مررت بالخفاء بأنه مراد أبي العلاء المعري بقوله
أرى العنقاء تكبر أن تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •
الأمثال يقال لخلفته عنقاء مغرب يضرب لما يئس منه قال الشاعر
الجود والغول والعنقاء ثالثة • أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن •
وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول أيضا **التعبير**
العنقاء في المنام رجل رئيس مبتدع لا يصحب أحدا فمن رأى العنقاء كلمته نال رزقا
من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له
نظير ومن صادها فإنه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر بولد ذكر شجاع
لمن أخذها وله امرأة حامل
العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته
أبو خيثمة وأبو قشعم والأنثى أم قشعم ومنه عنكبوت وهم قصار الأرجل
كبار العيون للواحد ثمانية أرجل وست عيون فإذا أراد صيد الذباب لطئ
بالأرض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال
أفلاطون أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله تعالى رزق
أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب
ومنها نوع يضرب بحمرة له زغب وله في رأسه أربع إبر ينهش بها وهو لا ينسج
بل يحفر بيته في الأرض ويخرج في الليل العجيب من الخروج الذي يخرج إلى الدنيا
كالشيا لأن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن وأول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند
ثلاثة أيام وهو يطاول السفاد فإذا أراد الذكر الأنثى جذب بعض خيوط
نسجها من الوسط فإذا فعل ذلك فعلت الأنثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر مقابل بطن الأنثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته
أنه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويعمل موضعا لما يصيده
من مكان آخر كالخزانة فإذا وقع شيء فيما ينسجه عمد إليه وشبك عليه حتى يضعفه
فإذا علم ضعفه حمله وذهب به إلى خزانته فإذا اخترق الصيد من النسج شيئا عاد
إليه ورممه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق
بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيتها بحيث يغيب
فيه شخصها **فائدة** أسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه في البيت يورث
الفقر وفي مراسيل أبي داود عن يزيد بن مرثد قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي
الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني
الصنعاني الدمشقي أدرك عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما

وهو

وهو القائل والله لو أن الله عز وجل توعدني إن أنا عصيته أن يحبسني في الحمام لكان حريا
أن لا يجف لي عين طلبوه للقضاء فقعد يأكل في السوق فتخلص بذلك منهم **وروى** أبو نعيم
في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة أنه قال كان فيمن قبلكم امرأة وكان لها أجير فولدت جارية فقالت لأجيرها اقتبس
لنا نارا فخرج فوجد في الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية
قال أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها أجيرها ويكون موتها
بالعنكبوت فقال الأجير في نفسه أما أنا فلا أتزوج هذه بعد أن تبغي بمائة لأقتلنها فأخذ
شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت
فشفيت وشبت وطلعت من أجمل نساء عصرها فكانت تبغي فأتت ساحلا من سواحل البحر فأقامت
هنالك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة
من أهل الساحل ابغي لي امرأة أجمل أهل القرية أتزوجها فقالت ههنا امرأة من أجمل
الناس ولكنها تبغي قال ائتيني بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير فقال لي كذا
وكذا فقلت له كذا وكذا فأبى فقالت قد تركت البغي ولكن إن أراد تزوجته فتزوجها
فوقعت منه موقعا عظيما وأحبها حبا شديدا فبينما هو عندها أخبرها بأمره فقالت
أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر
قال فإنه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو كذلك
هو وإياها يوما في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني
لا يقتله أحد غيري فحركته فسقط فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته فساح
سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت وماتت فأنزل الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون في القلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال
قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ويكفي
العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك
مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذي دخله
عبد الله بن أنيس رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح
الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل به في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء
الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار إلى النبي صلى الله عليه وسلم
والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له أفلح الوجه قال ووجهك يا رسول
الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر فدفع له النبي صلى الله عليه وسلم عصى كانت
عنده فقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده إلى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن
يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة **وفي** الحلية للحافظ
أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت على بيتين مرتين مرة على داود حين
كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الإمام
الحافظ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نسجت أيضا على عورة زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة إحدى
وعشرين ومائة وأقام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فاستدا

الى الشيلة ثم احرقوا خشبته وجثته رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكانوا يظنون في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن يومئذ سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن يتبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى زيد عن ابيه عن زين العابدين جماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي رضي الله عنه وابن ماجه

فائدة

ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عامر الخجندي انه وقف بالشام مرة على كراريس من شعره ورأى فيهما البيتين المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

ألا ليتني في الغار ان احرقتني • فتيقن اني لست بالياقوت •
جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت •

قال فقال يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخ	ر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا	ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا	ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام تلتقط الجمـ	ـر وما الجمر للنعام بقوت

وحكمها

العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها

الامثال

قالوا اغزل من عنكبوت واوهن من العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله عز وجل بهذا المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصدا يريدها اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عند الله شيئا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وافادتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الحسنة في الصورة الجلية

الخواص

اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا لكت الفضة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرأ باذن الله تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه وادميها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهي حية ومرخ به صاحب الحمى ادميها واذا ادخن في البيت بورق الاس الرطب هرب العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص

التعبير

العنكبوت في المنام رجل فريث الحمد في الزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة وهي من الممسوخ تهجر فراش زوجها

وبيت العنكبوت ونسجها ومن في الدين للآية الكريمة وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا او امرأة على غزلها ذكرت والله اعلم

العود

المسن من الابل وهو الذي جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عوذ والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ المسن خير من رأي الغلام ومعرفته

العوذ المطافيل

تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل

العوسا

بفتح الشين الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد

العوس

ضرب من الغنم يقال له كبش عوسي

العومة

بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري

العوهق

الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى

العلا

القطا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

العلام

الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء

العيبوم

الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيبوم انثى الفيل

العير

الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيورة

روى

روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه ابو منصور الديلمي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروه غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر

• زعموا ان كل من ضرب العير • موال لنا وانا الولاء •

فائدة

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه

فائدة
العود
العوذ
المطافيل
العوسا
العوس
العومة
العوهق
العلام
العيبوم
العير
فائدة

ازاده وان يخرجوه فكره ذلك بعضهم وقالوا انا نخاف ان تنسبنا العرب انا نبشنا قبر
ابينا ولو فعلوه لخرج اليهم واخبرهم ولكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم
ان ابنته اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت
خير نبي وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد قالت
كان ابي يقرا مثل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك نبي اضاعه قومه
وقال الشاعر يهجو رجلا

• لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب •
• او كنت لحما كنت لحم كلب • او كنت عيرا كنت غير ندب •

الامثال قالت العرب معيورا تكادم عيرا حميتا اي عير سريع في الحاجات
قال ابو زيد زعموا ان حمزا كانت مهزالا فهلكت في جدب ويحتمل حمارا كان سمينا
فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويقرب
ان يصنا لمن خلصته مالا من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان
يضرب لما لا يقدر عليه قال الشاعر

• اهم بامر الحزم لو تعلمته • وقد حيل بين العير والنزوان •

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك
شيئا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد
العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر
مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها
توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا ولم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم • وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه
الابيات بالبيت المشهور وهو

• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت وقال والله لو علمت
انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي **وهذا** البيت لصخر
اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد
فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة
حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته
منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى
فسمعها صخر فانشد

اري ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان

وابي

وابي امرء ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان

وقالوا في الامثال سواء العير وفا ان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا
حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا له
غير مهوله فلما جاء قدماه له ذلك وقالا هذا ما اخباناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه
فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه
بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال
الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان يلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا
الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامنته ولا تامن بوايقه • بعد الذي امتل ابن العير بالنار
اطعمتم الضيف جوفا لا حمارا • فلا شفاكم الى الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل
المراد الحمار قال الشاعر

• ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي
كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء والجبان جبان

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات وفي الحديث
انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسال القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس
رضي الله عنهما وهو مجاز والمراد اهلها ولذلك قالوا العير هذا قول الجمهور وهو
الاصح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف
وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة مستعارة لغيرها وهو الحذف المحذوف
هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح
ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو ذلك وقالت
فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان
تخبره بالحقيقة قال وهذا التجوز فيبعد **فائدة اخرى** واول
من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك
انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين ما دنوا قفولها من الشام
فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان رضي الله عنه حتى دنا من المدينة
وخاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد
فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عدي

وسلم عير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه بعرا من ابعار بعيريهما ففتتهما فاذا فيهما نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد صلى الله عليه وسلم فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وكان قد بعث الحارث يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فلقيهم ابو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره

عبد السرام طاير كهيئة الحمامة

العيساء بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ذكرها في الجراد في باب الجيم

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرائم الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة • قرب الحبيب وما اليه وصول •
كالعيس في البيدا يقتلها الظما • والما فوق ظهورها محمول •

وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه • وشدها العيس باحلاسها •

العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام يريد ان يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب

العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم في ذلك بوبرة وقال الفيومي العيثوم الانثى من الفيلة والشديد الاخطل

• تركوا اسامة في اللقا كانما • وطيت عليه بخفها العيثوم •

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة علم ان العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري

العيهل من النوق السريعة في المشي قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل

عيجلوف كحيزبون اسم للنملة المذكورة في القران العظيم وسياتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلما في اسمها في باب النون في النمل

ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو وثاب وهو دويبة تسمى بالفارسية راسو وهو بكسر العين واسكان الرا المهملتين ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال العرس هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض

اكل بيض الدجاج فيبرا من مرضه ويحكى ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها تحته فلم يصل اليها ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادتها زوجته من اسفل الشجرة قال عبد الله البغدادي واظنه الجيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ودرسه بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر **وقد** حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت وعادت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك وانه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت الى الدنانير فاخذت منها فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود رضي الله عنهما ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق

• نزل الفار ببيتي • رفقة من بعد رفقة •
• ابن عرس رئيس بيتي • صاعدا في راس نخلة •

ثم قال

• صبغة ابصرت منها • في سواد العين زرقة •
• مثل ابن عرس • اغبس تعلوه بلقة •

فوصفه بكونه اغبر ابلق وانه من الفار وعنده ان الانواع ثلاثة عشر وسياتي ان شاء الله تعالى في اماكنها قال الشيخ قطب الدين القسطلاني بنات عرس هي التي ببيوت مصر وفيها قال وصوبوا ان ابن عرس انواع سياتي ان شاء الله تعالى عن الرافعي قريبا وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ

الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم ويحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل ومن المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه الذي من صنيع النساخ والا فكلام الشرح

عبد السرام
العيساء
العيس
العيلام والعيلان
العيثوم
العين
العيهل
عيجلوف
ابن عرس

لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما قاله في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس نوع والغزالي قال انه يشبه كلام ثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه اذا اكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به الشرى فيقع الحال ودمه تطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ورش في بيت تقع الخصومة بين اهله ومرارته ان شربت وحجارة تقتل من وقتها وان دخن ابن عرس وفارة في بيت نحل ما يتحوله الدمور وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم واذا اجرح كفاه وعلقتا على امراة لم تحمل ما دام معلقا عليها وهو في الرؤيا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية والله اعلم

ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له توبع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر من تحريك ذنبه يقال له القعباع

ام عزة الظبية وعزة ابنتها

ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة بردتيها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها

ام عويف انشري بردتيك • ثم طيري بين صحراويك •
ان الامير خاطب بنتيك •

كذا قاله في المرصع ومنه لتشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحا المهملة والله اعلم

ام العيزار الشبيطل وقع في المهذب في باب المدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم را مهملة كذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه رحمه الله

باب الغين المعجمة

الغدف والغافة من طير الما معروف مشهور

الغداف بالغين المعجمة غراب القيظ جمعه غدفان كثير الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبيدي هو غراب اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح البيهقي اكل الغراب الكبير الاسود الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله

عنها

عنها انها قالت لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن وسرج ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك

الغدي السخلة والجمع غديان مثل فصيل وفصلان ومنه قول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها عليهم وانشد الاصمعي

• لو انني كنت من عاد ومن ارم • غدي بهم ولقمانا وذا جدن •

ويروى خلفا الاحمر غدي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرابات وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو غياث وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عتاب وابو الدعقات وابو مرو وجمعها ابن مالك في قوله

• بالغراب اجمع غربانا واغربة • واغرب وغرابين وغرابات •

قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها ... فلذاك سموه ابا المرقال

ويقال ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والابقع وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضا ورواه ابن ابي شيبة **وروى** الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وفي السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم بذلك الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا

الوصف في الغرباني عن ابن جليل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها
تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على
حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى
في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وقد قيل
شاوروهن وخالفوهن **وفي** السير في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب
قائلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث
والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي
يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من
الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي مسند حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي
افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها
حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي
وذكر الحليمي ان ذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من
الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب
الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم
فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان بمصر غرابا ليليا يصيح كثيرا في
الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك
وابلق ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش رجلاه
كلون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير
الغراب من لئام الطير لا من كرامها ولا من احرارها ومن شأنه اكل الجيف والقمامة
وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار
الخلق تركيبا ومزاجا لمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته
الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل انها
من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع
كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى **فائدة اجنبية** اسم العقوبة
من اسماء دالة على مخصوص اشتق العقوبة فالعقب من عقرب وعقبة وعنبر وعقر وعقلة
ومن جرادة الجرذ وعرة وعول وهي كل مهلكة والراه من ترزه وزرع وزرد او هو
الهلاك والياس من بلوى وبوس وبرح ومن المنية وبوار وهو الهلاك والامن
يعول ويمون وهم ومهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان **و**غراب البين الابقع قاله
قال الجوهري والذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغراب تجتنب
من الاجتناب ليحتاطوا به من يشتكلها في الحل فالحرم من الفواسق قطعا ذلك الاسم من اسم ابليس
لما تعاطاه من الفسق الذي من شأن ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه
واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى وقال
الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف

واما

واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا
فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم
من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار
في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان
والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته واذا راى ربعا عامرا بشر بخرابه
ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل
غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت
المعلن بالتاذين وانشد لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني … وحق لمن انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا … حدا بهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا اراني … وقد البست اثواب الحداد
نفثت له الغيظ بلسان حالي … فلقد نصحتك باجتهاد
وها انا كالخطيب وليس بدعا … على الخطبا اثواب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا … انادي بالنوى في كل واد
انوح على الطلول ولم يجبني … بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي … من البين المشتت للعوادي
تيقظ يا ثقيل السمع واحضر … اشارة من يشير به الغوادي
فما من ساكن في الكون الا … عليه من شهود الغيب بادي
نكم من رابح فيها وغادي … ينادي منه نوا ونعادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا … ولكن لا حياة لمن تنادي

فذلك قوله وقد البست اثواب الحداد وقوله وليس بدعا على الخطبا اثواب
السواد انه وقوله ولم يجبني سوى خرس الجماد انه يوجد عند منازل قد ازدهل
المواضع منها واما قوله ينغق بين الاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل
اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن
صاحب المنطق انه قال نغق غراب البين ونعق الغراب قال وهو بالغين المعجمة
احسن وحكى ابن جني مثل ذلك **وقد** احسن الصاحب بها الدين زهير وزير
الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل
بقوله في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي اي مطمع
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي معي

ولـه لغزا في [illegible]

واسود عار انحل البرد جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حاسرا • وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من
الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة

وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور لتطيرهم منه وتشاؤمهم به وقيل انما
سموه اعور تفاؤلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة والبيداء اللديغ بالسليم
والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد او ناطح قال الناطح بالنون
والحاء المهملة هو ما اتى من ناحية البيان والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك
وانما الغراب هو المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلف
ان كان ابقع ولم يكن في الطير اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه
كما يخاف من عين المعيان قد تقدم في باب الشؤم انتهى **فايدة** قال صاحب

فايدة

العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى المتفرع من الشعر
وعلى العود وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي
نفطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا عجبا والعجب العجاب • خمسة غربان على غراب •

وقال ارسطاطاليس في النعوت حمه ومنقاره ورجلاه صغيرة وماكله من
جميع النبات واللحوم **روى** البخاري في الادب والحاكم في المستدرك
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابي عن
امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا فقال لي ما اسمك قلت غراب فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مسلم وانما
غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل ولذلك امر صلى
الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة
وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود
وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب
وشهاب واسم ارض تسمى عفرة فسماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان
وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزيز الله سبحانه
وشعار العبد الذلة والاستكانة وقال جل وعلا عندما يقرع بعض اعدائه
ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناها الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن
اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان
اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير والحكم الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله تعالى والحباب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعلة من
النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسال الله تعالى ان يعيذنا
منها واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل
لتخضر وتزرع **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن
بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي
عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع
وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود
وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله **وروى**

ابو يعلى

ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله تعالى من النار كغراب
طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي
الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الامام احمد والبزار وفيه
رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن
ابي امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما
فجاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو
ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وتقدم في الافعى
الصالح حديث نظير هذا **وفي** طبع الغراب كله الاستتار عند التسافد وهو
يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض لانها تخرج قبيحة المنظر جدا تكون صغار
الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان
ينكران الافراخ ويتطيران لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته الذباب والبعوض
الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى
الذكر ان ياتيها بالطعام وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر
والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله **ومن** عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان
ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى حجارة في ارجلهما ويحلقان في الجو ويطرحان
الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك
اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو
الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن
نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا
به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة

ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجرى بينهم الغراب الابقع •

ويقال انه اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح الغراب ثلاث مرات
فهو خير على قدر عدد الحروف **ولما** كان صفاء العين حادا لبصر سموه اعور وقيل
انما سموه اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي
وسيأتي ان شاء الله تعالى في الامثال شيء من هذا روى الامام احمد في الزهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر رضي
الله عنه اذ اتي بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صيد ولا قطعت شجرة الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى
نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا

فقطعت الا ينقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر يا غراب
اعبد الله ثم خلى سبيله وسنأتي ان شاء الله تعالى بنظير هذا في الميم في لفظ الميمون
فائدة
من كلام عمر رضي الله عنه. **فائدة اخرى** قال ابو الهيثم يقال ان
الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل
لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان
مستغربا جدا اذ لم يعهد قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات قال المفسرون كان قابيل صاحب
زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش
فقرب به وكان دليل القبول ان تاتي نار فتاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل
وكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابراهيم في فداء ولده اسماعيل وكان
قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم عليه السلام حج الى مكة وجعل قابيل وصي
على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري
فقال ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك اليوم ما شربت الارض
دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مائة سنة لا يبتسم حتى جاءه ملك الموت فقال
يا ادم حياك الله وبياك قال وما بياك قال اضحكك **وروي** ان قابيل حمل
اخاه ومشى به حيران زوجه لم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر
ثم بحث بمنقاره في الارض ودفن اخاه فاقتدى به قابيل وكان بعث الغراب حكمة
ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره وروي انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالريح
بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار
من ولد ادم عليه السلام قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس وهما قابيل وابليس وروي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم وحاضت فيه حواء وفيه قتل ابن ادم
اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل
هابيل هربت منه الطيور والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت
المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله ان دخل علي بيتي وبسط يده ليقتلني فقال صلى الله عليه
وسلم كن كخير ابني ادم وتلا عليه السلام هذه الاية **عجيبة** نقل
عجيبة
القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس
كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح
ومقابل القبة مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على
القسيسين ضيافة من زاره من المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب
براسه في دورة على تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح صيحتين
وهكذا كلما قدم زائر صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون

عجيبة
غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج
المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا بمجلس شيخنا القاضي ابي الحسن
فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع
غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول
ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف
ثم خرج الاذن الينا من القاضي فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا
له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول
عجيبة
• منازل آل عباد بن زيد • على اهليك والنعم السلام •
وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك
اليوم دفن قال ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا
ابي الفرج المذكور **عجيبة اخرى** قال يعقوب بن السكيت كان
امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال
له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل
على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذه الكاس
فاموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذه الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب
الغراب فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى **قلت**
وامية بن ابي الصلت مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب
الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية
والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية
ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى
النسائي والترمذي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت
شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فقال
هيه فانشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد
كاد ان يسلم في شعره وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله
• لك الحمد والنعماء والفضل ربنا • فلا شيء اعلى منك حمدا وامجد •
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره
• زحل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث مرصد •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال
• والشمس تطلع كل آخر ليلة • حمراء يصبح لونها يتورد •
فقال صلى الله عليه وسلم صدق وقال
• تابى فما تطلع لنا في رسلها • الا معذبة والا تجلد •
فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال التميمي في التعريف والاعلام
في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان

الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما إنها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما إنها نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي
وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
قبل مبعثه فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة
عنه حسده وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب
به في الجاهلية ولتعلم هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك أن أمية
كان مصحوبًا بتابعة وله الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت
لهم أخرى تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلانًا فضربت الأرض بقضيب فنفرت
الإبل فلم يقدروا عليها إلا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم
يقدروا عليها إلا بعد عناء شديد فلما جمعوها ضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا
عليها حتى كادوا أن يهلكوا بها عطشًا وعناء وهم بمفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية هل
عندك من غناء أو حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبًا فرأى ضوء نار على بعد
فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فشكا إليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيًا فقال له إذهب
فإذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعًا فرجع إليهم وهم قد أشرفوا على الهلاك فأخبرهم
بذلك فلما جاءت الحية قالوا ذلك فقالت تبًا لكم من علمكم ثم ذهبت وأخذوا إبلهم
وكان فيهم حرب بن أمية جد معاوية بن أبي سفيان فقتلته الجن بعد ذلك بثأر
تلك الحية وقالوا فيه

• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

وقد أسلمت عاتكة أخت أمية بن أبي الصلت هذا وحدثت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق
في تفسيره وسيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام
على النسر ما يؤيد ذلك الحكم يحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق وأما
الأسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام أيضًا على الأصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع
حلال على الأصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على
قاتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفي
سنن ابن ماجة والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق قال أبو القاسم الطبراني
ومعنى الفواسق الخمس لا حرمة لها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب
ضمان البهائم عن الإمام وأقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها الأمثال
قال الشاعر

• ومن يكن الغراب له دليلًا • يمر به على جيف الكلاب •

وقالوا لا تفعل كذا حتى يشيب الغراب أي لا تفعل ذلك أبدًا لأن الغراب
لا يشيب أبدًا روى أبو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر
ابن كدام أنه قال إن رجلًا ركب سفينة فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث
ثلاثة أيام لم ير أحدًا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل فقال

• إذا شاب الغراب أتيت أهلي • وصار القار كاللبن الحليب •

فأجابه صوت مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه ويقول

• عسى الكرب الذي أمسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •

فنظر فإذا السفينة أقبلت فلوح لهم فأتوه فحملوه فأصاب خيرًا كثيرًا وقالوا أبصر
من غراب زعم ابن الأعرابي أن الغراب تسميه العرب الأعور لأنه يغمض أبدًا
إحدى عينيه ويقتصر على النظر بإحداهما من قوة بصره وقال غيره إنما سموه
أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الأعمى

• وقد ظلموه حين سموه سيدًا • كما ظلم الناس الغراب بأعور •

وقد تقدم عن أبي الهيثم أن الغراب يبصر من تحت الأرض بمقدار منقاره
وقالوا أحذر من غراب وأزهى وأبكر من غراب فإنه أشد الطير بكورًا وقالوا
أبطأ من غراب نوح وذلك أن نوحًا عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد
ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر
فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا إنهم كانوا إذا بادوا اتفقًا
يضرب فيما ينقضي سريعًا فإن الغراب إذا وقع لا يلبث أن يطير وقالوا إذا الغراب
والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لأن الذئب إذا أغار على
الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب أعرف بالتمر وذلك
أن الغراب لا يأخذ إلا الأجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب إذا وجد
شيئًا نفيسًا وقالوا أشأم من غراب البين وإنما لزمه هذا الاسم لأنه إذا
بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتطيروا منه إذ
كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال
فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق أعواد بانة ... بأخبار أحبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ... ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا أحذر من غراب خاتمة المسعودي عن بعض حكماء الفرس أنه قال
أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهى في ذلك إلى الكلب والهرة والخنزير
والغراب فقيل ما أخذت من الكلب قال إلفه لأهله وذبه عن صاحبه فقيل
له فما أخذت من الغراب قال شدة حذره قيل له فما أخذت من الخنزير قال بكوره
في حوائجه قيل له فما أخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسألة لها
وقالوا أغرب من غراب وأشبه من الغراب غريبة ذكر في كتاب
الدعوات للإمام أبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابن يعقوب
يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الإحيا في كتاب أدب التعبير عن يزيد بن أسلم
عن أبيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس يعرض الناس إذا هو برجل
مع ابنه فقال له ويحك ما رأيت غرابًا أشبه بغراب من هذا بك قط قال له
يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه إلا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه

غريبة

جالسًا وقال حدثني حديثه قال له يا أمير المؤمنين خرجت لسفر وامرأتي حامل به فقالت
تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملة مثقلة فقلت أستودع الله ما في بطنك ثم خرجت
فغبت أعوامًا ثم قدمت فإذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت
إنا لله وإنا إليه راجعون ثم انطلقت إلى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست
إلى بني عمي نتحدث فبينا أنا كذلك إذ ارتفعت لي نار من المقابر فقلت لبني عمي ما هذه النار
فقالوا نراها على قبر فلانة كل ليلة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله لقد
كانت صوامة قوامة انطلقوا بنا إليها فإنها مسلمة عفيفة فانطلقنا فأخذت
الفأس وأتيت القبر فإذا القبر مفتوح وهي جالسة وهذا المولود يدب حولها
وإذا مناد ينادي أيها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك أما والله لو استودعتها
لوجدتها فأخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين قال يعقوب فحدثت
بهذا الحديث في الكوفة فقالوا لي نعم هذا الرجل كان يقال له ابن القبور

وقريب من هذا الخبر وغريب لفاقد ولطيف مشاقه ما حكاه الحافظ
المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري أنه قال خرجت
أريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من أحسن الغلمان صورة وأكرمهم حركة
فقلت من هذا أو من يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت عامًا حاجًا ومعي أم
هذا الغلام وهي حامل فلما كان ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام
وماتت وحضرنا الرحيل فأخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت
عليه الحجارة وارتحلت وأنا أرى أن يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما
نزلنا ذلك المنزل بادر بعض أصحابي إلى الغار ونقض الأحجار فإذا هو بالصبي
يلتقم إبهاميه فنظرنا فإذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي
ترى

الخواص منقار الغراب إذا علق على إنسان حفظ من العين وكبده
يذهب العشا أكلًا وطحاله إذا علق على إنسان هيج العشق ودمه إذا سقي
إنسان مع نبيذ هيج البغض للنبيذ حتى لا يرجع لشربه وبيضه إذا طرح في
النورة نفع مستعملها ودمه إذا جفف وحشي به البواسير أبرأها بإذن الله
تعالى وقلبه ورأسه إذا طرحا في النبيذ وسقي الإنسان منه من يريد فإن
الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته إذا طلي بها إنسان مسحور بطل عنه
السحر وزبله إذا علق على صاحب السعال نفعه والكشك إذا أكلها الحريات
تقطعن ولا تقدر على الطيران لاسيما في الصيف وإذا أكل الغراب المطوق
مشويًا نفع القولنج وإذا أغمس الغراب الأسود جميعه في الخل بريشه وطلي
به البرص سوده والغراب الأبلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير
والخوانيق وإن صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من
السعال المزمن وقطعه

التعبير الغراب في المنام يدل على رجل فاجر
غدار وافك مع حفظ نفسه وربما دل على الحرص في المقابر ومن كان حفارًا
ومن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الأرض ودفن الأموات لقوله تعالى
فبعث الله غرابًا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه الآية وربما دل

الغراب على الغربة والشتاء وربما دل على الأخبار والهموم والأنكاد وطول السفر وعلى
ما يوجب الدعاء عليه من أهله وأقاربه أو سلطانه لشؤمه وبينه وغراب الزرع يدل
على أهل الرفاه والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الأبقع يدل على رجل معجب بنفسه
كثير الخلاف وهو من الممسوخ ومن صاد غرابًا نال مالًا حرامًا في ضيق ومكابرة ولحم كل طير
وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام وإذا رأى الغراب على زرع أو شجر فإنه شؤم
ومن رأى غرابًا في داره فإن فاسقًا يخونه في امرأته ومن رأى غرابًا يحدثه فإنه
يرزق ولدًا خبيثًا وقال ابن سيرين بل يغتم غمًا شديدًا ثم يفرج عنه ومن رأى
كأنه يأكل لحم غراب أخذ مالًا من قبل اللصوص ومن رأى غرابًا على باب الملك فإنه
يجني جناية يندم عليها أو يقتل أخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فأصبح من النادمين
فإن رأى الغراب يبحث فإنه يستوي في قتل الأخ ومن رأى غرابًا خدشه فإنه
يهلك في البرية أو ينال له ألم ووجع ومن رأى أنه أعطى غرابًا نال سرورًا وقال
أرطاميدورس الغراب الأبقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز
وذلك لطول عمر الغراب وهم رسل الشتاء ومن الرؤيا المعبرة أن رجلًا رأى غرابًا سقط
على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج
بابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

الغبر بضم الغين ضرب من طير الماء أسود الواحدة غبرة الذكر والأنثى في ذلك
سواء قاله ابن سيده

الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الزمخشري إنه طائر أبيض من طير
الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب إنه الذكر من طير الماء ويقال له
غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن أبي حسرة الأعرابي إنما سمي غرنيقًا لبياضه
قال الهذلي يصف غواصًا

يجار إلى لجة بعد لجة ... أزل كغرنيق الضحول عموج

وإذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما
وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في قدر البط
الطبراني بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف
فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خلقته الغرنيق حتى دخل في نعشه فلم
ير خارجًا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا أيتها
النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
ثم روى عن عبد الله بن يامين نحو ذلك إلا أنه قال طائر أبيض يقال له الغرنوق وفي
رواية كأنه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب إلى القبط
بالضم فرقًا بين الثياب والأنام والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق
من الطيور القواطع وهي إذا أحست بتغير الزمان رجعت إلى بلادها فعند ذلك
تتخذ قائدًا وحارسًا ثم تنتهض معًا فإذا طارت ترتفع حتى لا يعرض لها شيء من
السباع فإذا رأت غيمًا أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح
كي لا يحس بها العدو وإذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه

الغبر

الغرنيق

لعلمه ان الجناح احمل للتقدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا
والدماغ الذي هو ملاك البدن وغامر كل واحد منهما قايما على احدى رجليه حتى لا يكون
نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يجعل راسه في جناحه ولا يزال ينظر
في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج
انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى جزيرة
الجزاير فوصلت منها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع
علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم
رايتهم في بعض الايام فقالوا لنا عدو ياتينا في مثل هذا الاوان فلم نلبث الا وقد
طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها فاخذت عصى وشددت
عليها فطارت وهربت قال فوقروني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم
ثم انزل على امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من
اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون
والمورخون والمولعون بكل غريب والمتلقفون لكل صحيح وسقيم والذي منه في
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم اذا هوى الاية وهو بمكة فسجد
وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه من جهة النقل
واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه
وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا
سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله
عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله عز وجل يرتل القران
ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا في قراته فرصد الشيطان تلك السكتات ودس في تلك
الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يسمعه من دنا اليه من
الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل
روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع
الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسروا الغرانيق العلى بانها الملايكة
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملايكة بنات الله كما حكاه جل وعلا عنهم ورد
عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به الهتهم ولبس
عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله وكان نسخ انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخ
حكم ليضل من يشا ويهدي به من يشا وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له

قلوبهم

فائدة

فائدة

قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **فائدة** اخرج وروى
الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا
انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم
ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال صلى الله
عليه وسلم ابغني وضوءا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته فصلى
ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال صلى
الله عليه وسلم ادخلهم فادخلهم ومن وجدت من اصحابي فادخلته معهم فلما دخلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان شيتم اخبرتكم عما اردتم
ان تسالوني قبل ان تتكلموا به فقالوا اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وسلم
جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول
امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده
مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى
استقله ورفعه ثم قال له انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى معها مداين
غيرها فقال له الملك انما تلك الارض ثم عرج به فقال انظر ما تحتك فقال
قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال له ارى
مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها قال له الملك انما تلك الارض كلها والذي
ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك
سلطانا فيها وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار
حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد
ثم جا ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم القصار
ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى
الى البحر المحيط بالارض ثم قالوا نشهد ان امره كان كما ذكرت وانا نجده هكذا
في كتبنا **وروى** ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى
وقع على امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون
بالسوية ويحكمون بالحق ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم
مشتبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب
وليس عليهم امرا وليس منهم قضاة وليس بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف ولا
يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا
يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس
اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين عجب
من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم قالوا نعم فسل عما تريد قال اخبروني
فما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك حتى لا ننسى الموت ولا
يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس

منا الا ذميمين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر الاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من اجل ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم وصحت نياتكم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم فقير ولا مسكين قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فلاي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطأنا انفسنا للبلاء منذ كنا اطفالا وحرصنا عليه قال فلاي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني هل وجدتم مثل ذلك آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويردون امانتهم ويحفظون وقت صلاتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة

الحكم يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات

الخواص دم الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل وجع يكون فيه والله اعلم

الغرغر

الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر

الفتهم بالسيف من كل جانب ... كما لفت العقبان حجلا وغرغرا

وفي كتب العرب قال الازهري كانوا بني اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الآن باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته وسهكه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه

الغرناق

الغرناق بالكسر طائر حكاه ابن سيده

الغزال

الغزال ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمل الحريري في آخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة

طمر طمور الغزالة اراد بالاولى الشمس وبالثانية الانثى من اولاد الظبي وقد غلطه بعضهم وصوب عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما احسن قول القائل

غدوت مفكرا في سر رزقي ... اذا ما العلم من سيد الجهالة
فاطربت له سبل الروادي ... الى ان اظفرته بالغزالة

قال وانشد لي لنفسه العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب

ترى الطيور الوحش في كفها ... ومنقارها ذا ارمز اله
فلو امكن الشمس من خوفها ... اذا طلعت ما تسمى غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة وقالوا لم تنقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا الغزال قالوا الظبية انتهى ثم بعد ذلك الظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمدوه فقد وقع فيه غلط في كتب الفقهاء وقد وقع ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي فيه بعض اختلاف فتقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله

والى دمها اخذ الغزالة الملاح ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى زمن خراب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة وفيها قيل

وفت غزالة نذرها ... يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وقيل ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما البسه لباسه المعروف بها واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل عليه الا هو فلما رآه شبيب غرر بنفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبيد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفرت به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع وخوذة فالقته في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين

قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحمل الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو من روس الخوارج فقال له يا عدو الله انت القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب •
فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فقال لم اقل ذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر عظيمة وحمى الخوارج وقال ابو يوسف الحوميري

• واذا الغزالة في السما ترفعت • وبدا النهار لوقته يترحل •
• ابدت لعين الشمس وجها مثلها • يلقى السما بمثل ما يستقبل •

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه

• لحى الله الحكيم لقد تعدى • وجا لقلع ضرسك بالمحال •
• اعاق الظبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على الغزال •

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يخالف ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينيذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهم كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم** الغزال الحل كما تقدم في باب الظا في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من اولاد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا الجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا الام من غزال لانه اذا رضع امه وروي متلا نوما وقالوا تركت الشيخ ترك الغزال

لظله

لظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر فاذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي ولم ترك الغزال امله ومن محاسن شعر المتنبي

• بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا •

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره

• رنا ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقائقا ومشى قضيبا •

الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويطلى به ويوخذ منه فيداف بما الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزء اسماها ينفع باذن الله تعالى وبعره اذا اطلى به انسان احليله وجامع امراة لم يحب سواها وقد تقدم في خواص الظبا ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم

الغضاة الغضاة قال ابن سيده وستاتي ان شا الله تعالى في باب القاف

الغضب الثور والاسد وقد تقدم في باب الهمزة والثا المثلثة

الغضف القطا الحوني شكل معروف عند الاعراب

الغضوف الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة وباب الحا المهملة

الغضيض ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظها في باب البا الموحدة

الغطرف الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة

الغطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمعه الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة

الغطلس كهمس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري قال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل

الغضادة
الغضب
الغضف
الغضوف
الغضيض
الغطرف
الغطريف
الغطلس
الغطاط

البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون وهي القطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا

الغفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار

الغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية

الغماسة مشددة طاير يغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس

الغنافر بالفتح الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة

الغنم الشاء لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم قال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فيؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله ... وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... والا فمخزون لدي ومكتتم

روى عن عبد الرحمن بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغيره للناس من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده باهل الوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ومراده صلى الله عليه وسلم الاخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل والغالب عليه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل

وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم

وامر

الغفر
الغماسة
الغنافر
الغنم

وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث **و**الغنم على صنفين ضاينة وماعز قال الجاحظ وقد اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز **قلت** وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على فضيلته باوجه منها ان الله تعالى لما ابتدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه قال تعالى وفديناه بذبح عظيم **ومما** يذكر من فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت فاذا رعت الماعز شيئا لا ينبت كما تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى على وجه الارض وايضا فان شعر الضان افضل من شعر المعز والصوف قيمة وليس الصوف الا للضان ومنها انهم اذا كانوا يمدحون شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة ومما امتن الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحوم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال كذلك اسمه ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بفتحها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض والعتود نوع منه وجمعه اعتد وعتدان وقال يونس جمعه اعتدة وعتدة وهو في ذلك جدي والانثى عناق من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه والجدي امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في اخره ويقال له ملع وملعة بضم اولهما وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة

فائدة

الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سدسا والانثى سدسة ثم يكون
صالغا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع المصلع بتشديد
الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث
في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا
في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز
والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء
المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع
ظير وظؤورا وهي ولد البقرة الوحشية برز وبرزان والشاة العربية العهد
والبهمة للذكر والانثى بالنتاج ربى ورباب والعظم الذي عليه بقية من
اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توم ومن لونها مرو للبهمة للذكر والانثى
من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرير بفتح الفا
مكسور ثانيه والجمع فرار وفرفور وهو اكله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم
الجدي ايضا والبذج بفتح البا والذال المعجمة وبالجيم الحمل من اولاد الضان
خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجة وشيخه ابن ابي شيبة باسناد
صحيح عن ام هاني رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي
غنما فان فيها بركة وشكت امراة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وسلم
ما الوانها قالت سود فقال صلى الله عليه وسلم عفري اي استبدلي اغناما بيضا
فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام
ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة
عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة
شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت له سخلة ذبح منها
شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة رؤسها وشعف كل شي اعلاه قال
ابن بطال قال ابو الزناد خص النبي صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشيا
حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد
رعاها الانبيا والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم
واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه
اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله
عنهما هلم يا راعي فكل معنا فقال اني لصايم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اتصوم
في مثل هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي
والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر رضي الله عنهما يريد ان يختبر
ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر

علم

عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر رضي الله عنهما وما عسى سيدك
فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته
ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر رضي الله عنهما يردد قول الراعي ذلك
فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق العبد ووهب له
له الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب رضي الله
عنه قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من
اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يطعمنا من هذه الاغنام قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل
الظليم فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد
كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما
واكلوهما وكان ابو اليسر رضي الله عنه من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين رضي الله عنهم موتا وفي الاستيعاب
وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع
بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها
فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى
دخلت الحصن ثم تقدم ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله
صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله
لم اعرضت عنه قال صلى الله عليه وسلم ان معه زوجتيه من الحور العين ينفضان
التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال
ابو عمر انما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا
عليه او كان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا وثبت
في صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له
اصحابه رضي الله عنهم وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط
قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسى صلى الله ٢
عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم [illegible]
وفي الحديث اجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال
له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون فجاء تفسيره في الحديث
انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله

تعالى جعل الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سوداء دخلت فيها غنم بيض كثيرة فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها فقال رضي الله عنه هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحرا وفيما رآه صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا لطيفا والله يغفر له ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاول الناس بالخلافة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير قال السلام عليك ايها الاجير قالوا قل ايها الامير قال السلام عليك ايها الاجير قال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدك اجرك وان لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدك وفي رواية القشيري في باب الدعاء قال مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن ابي موسى بن راعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح قد هلك فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان في الكوفة فقدمت الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد وانما الموعد الجنة فقلت وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت واعجبا من واعظ كيف يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك

ترعى

فائدة

ترعى مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذئاب

فائدة في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي ان اتكلم فقال صلى الله عليه وسلم تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي وجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان ما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري وغيره ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال الزمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام ليس من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عنده ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي التغريب قولان فان قلنا تغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسئلة تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال

عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود عليه السلام وقال
له بحق النبوة والابوة يا بني الا حدثتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان
عليه السلام اراد دفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر
صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله
واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء كما قضيت وكان عمر
سليمان عليه السلام يوم حكم هذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعي بالليل والهمل
الرعي بالنهار ومنها الرعي بلا راعي **وتختم** الكلام على الغنم بما في اوائل عجائب
المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ
منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه
دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر
البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا
حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل
كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى عليه السلام يا رب كيف
العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس
وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص
وقضي الدين وانا حكيم عادل قال في كتاب الحكم والغايات قال اذا مثل
التجارب مما يورث الغم المشي بين الاغنام والغنم جالسة ولبس السراويل قائما
وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر

الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة ففي كل اربعين
شاة شاة جذعة ضأن او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي
مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة اربع ثم في كل مائة شاة والسنة
ان تقلد اذا اهديت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم
وبهذا الحديث حجة الشافعي واحمد واسحق وابو ثور رضي الله عنهم في مشروعية
ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما

فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا وزرعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك
ضمن الزرع وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر
وستاتي ان شاء الله تعالى الاشارة في باب الميم الى اتلاف الماشية واما الامثال
فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين وكذلك الخواص وستاتي
ان شاء الله تعالى الطرف منها في باب الميم **التعبير** الغنم في الرؤيا
رعية صالحة طائعة ويدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع
والاشجار الحاملة بالثمار وذات الصوف نساء كريمات جميلات ذات مال
وعرض مستور والشعاري نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبتذل لكشف
عورتهن خلافا لذوات الصوف فان عورتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري

وقال

وقال المقدسي من راى انه يسوق معزا او ضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ
من البانها واصوافها فانه يجني منهم اموالا ومن راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال
يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعداء يظفر
بهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما
تبع امراة ولا تحصل له واليه الغنم مال المراة ومن راى انه يجز شعر الغنم فليحذر
الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من راى قطيع غنم سرد ابما ومن راى شاة
واحدة سرت سنة والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة مباركة لقوله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته
غنمة نال غنيمة

الغواص

الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو الكركي الاتي ان شاء الله
تعالى في باب القاف قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد باطراف الانهار
ويغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت به وكيفية صيده ان يغوص في الماء ويمكث
بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد ومن
العجائب لبثه تحت الماء وهو يوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا
غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة وطلع بسمكة فاخذها الغراب
ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب
وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من تحت الماء

الحكم قال القزويني انه حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره

الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان ينفع الطحال وكذلك عظمه

الغوغا

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا
يصرف واحده غوغاة وغوغاء وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر
والمسرعين اليه قال ابو العباس الروياني الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين
ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكرم من الغوغاء **وفي** تاريخ ابن النجار
عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له
اني اريد ان اسالك عن اشياء قال قل فقلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن
الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون
الاحاديث يريدون ان يتاكلوا بها اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة
انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي

الغول

الغول بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم
قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه

فما تدوم على حال تدوم بها • كما تلون في اثوابها الغول •

فائدة ويقال للغائلة اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم سال رجل
ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد
بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم

إذ ما سمعت قول امرئ القيس

• أيقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كأنياب أغوال •

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به قال أبو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وأبو عبيدة اسمه المعمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف أنواعا من العلوم وأخبار العرب والعريب وأيامها غالبة عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر إذا أنشد ويلحن إذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد من الحكام لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان قال الأصمعي دخلت أنا وأبو عبيدة إلى المسجد فإذا على الأسطوانة التي يجلس إليها أبو عبيدة مكتوب

• صلى الإله على لوط وشيعته • أبا عبيدة قل بالله آمينا •

فقال لي يا أصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت بقيت الطاء قال هي شر الحروف الطامة امحها وقيل إنه وجدت ورقة في مجلس أبي عبيدة فيها هذا البيت

• فأنت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا •

وروي أن أبا عبيدة خرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد أصاب ذيلك مرق وأنا أعطيك موضعه عشرة أثواب فقال أبو عبيدة لا عليك فإن مرقكم لا يؤذي أي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفي أبو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا أبو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام أبو عبيد بغير هاء وكلاهما من أهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد أبي عبيدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها ماحوزا وهي القرية التي استطعم أهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي أن القرية المذكورة في القرآن برقة روى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم الغول فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص أي ضراط قال النووي في الأذكار إنه حديث صحيح أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل فإذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالأذان قال النووي فلذلك ينبغي أن يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل عن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معه على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالى قال السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتأخذ منه فشكونا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذتها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فقال حلفت أن لا تعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها ثالثة وقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال فأخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب ومثله ما روى البخاري تعليقا فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل لأن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين إن البخاري أخرجه تعليقا فغير مقبول فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه واتصاله إذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وإنما المعلق ما أسقط البخاري منه شيخه أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو قال أبو هريرة رضي الله عنه وروى الحاكم وابن حبان عن أبي بن كعب رضي

الله عنه أنه قال كان لي جرين تمر وكان يتعاهده فيجده ينتقص فحرسه ليلة فإذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما أنت فقال ولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت أجني أم إنسي فقال بل جني فقلت إني أراك ضئيل الخلقة أهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فإنك إن قرأتها غدوة أجرت منا حتى تمسي وإن قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال صحيح الإسناد **وروى** الحاكم أيضا عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة أخرى ثم دخل من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته والتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فإني شيخ كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه أين معاذ فقمت إليه فقال ما فعل أسيرك يا معاذ فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه سيعود فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال خل عني فإني لا أعود إليك وآية ذلك أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح **وفي** مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك أن تصارعني فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الإنسي فقال إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم أنت من بينهم فقال إني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك فصرعه الإنسي فقال تقرأ آية الكرسي فإنها لا تقرأ في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله أهو عمر فقال ومن عسى أن يكون إلا عمر رضي الله عنه قوله الضئيل جمعه الضؤلاء الدقيق والشخيت مثله وهو المهزول النحيف والضليع المجفر الجنبين الوافر الأضلاع والخبج الضراط والأعسر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع على الابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب إليه المحققون أن الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود

• الجود والغول والعنقا ثلاثة • أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن •

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب أو كالذي ينزل من الكوا في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

• كل أنثى وإن بدا لك منها • آية الحب حبها خيتعور •

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى وأخذوا ذلك من قول كعب بن زهير رضي الله عنه

• ولا تدوم على حال تكون بها • كما تلون في أثوابها الغول •

وقد تقدم ذلك قريبا **وفي** دلائل النبوة للبيهقي في أواخر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال إذا تغولت لأحدكم الغيلان فليؤذن فإن ذلك لا يضره وتزعم العرب أنه قال إذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا إذا أرادت أن تضل إنسانا أوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وقد رأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر إلى الشام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي أنه لقي الغول وذكر أبياتا نونية في ذلك **الأمثال** قالت العرب فلان أفتك من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل له

الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو أكبر من الحسل وقال خلف الأحمر الغيداق الحيات

الغيطلة بالفتح أيضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال للجماعة البقر الوحشي الربرب ببائين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الإجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية

الغيلم كحيدر ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة

الغيهب ذكر النعام وهو الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في أوائل غزوة بدر والله الموفق

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الأطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة في آخره قال في الكفاية ويقال للفاختة الصلصلة بضم الصادين المهملتين انتهى زعموا أن الحيات كانت في أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت يشبه المثلث وفي طبعها الأنس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر

• أكذب من فاختة • تقول وسط الكرب •

• والطلع لم يبد لها • هذا أوان الرطب •

الغيداق

الغيطلة

الغيلم

الغيهب

الفاختة

قلت ويحتمل أنها إنما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الإحياء في أواخر كتاب الصبر والشكر إن كلام العشاق الذين فرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي أن فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فسمعه سليمان عليه السلام وهو يقول لها ما الذي يمنعك مني ولو أردت أن أقلب ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لأجلك فسمع سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله إن المحب لا يلام وقد تقدم في العصفور نظير هذا وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

أريد وصاله ويريد هجري ● فأترك ما أريد لما يريد ●

فائدة

فائدة اعلم أن الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا أداه نظره إليه واجتهاده وسأختصر من أقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر إن أهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الأمراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الحميدة فتصير مودة وهي الميل إليه والائتلاف لشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فإذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الآدميين هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فإذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا مداخلة تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو إفراط المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وفكره وذكره ولا يغيب لاشتغال النفس عن القوى الشهوانية ويمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فإذا قوي العشق في هذه الحالة لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضى لنفسه سواها فإذا تزايدت الحال صار ولها ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا أين يذهب فحينئذ يعجز الأطباء عن مداواته ويقصر آراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد أجاد القائل حيث قال

يقول أناس لو نعت لنا الهوى	ووالله ما أدري لهم كيف أنعت
فليس لشيء منه حد أحده	وليس لشيء منه وقت موقت
إذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي	له وضع كفي فوق خدي وأصمت
وأنضح وجه الأرض طورا بعبرتي	وأقرعها طورا بظفري وأنكت
وقد زعم الواشون أني سلوتها	فما لي أراها من بعيد فأبهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون أحد عاشقا حتى إذا فارق من يعشقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن الدواء والعشق

يجاوز

يجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق سبحانه بالعشق لأنه لا يوصف بأنه يجاوز الحد في محبة العبد وإنما يوصف بالمحبة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد عبارة عن إنعامه عليه كما أن رحمته إرادة الإنعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى للعبد صفة من صفات فعله فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد وأما محبة العبد لله تبارك وتعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والامتناع إليه والاستئناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة والمحبة لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي بذلك لأن المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال أحب البعير إذا برك فلم يقم فكأن المحب لا يبرح قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف بأصول الشجر التي لا يفارقها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه إلا بالموت وقيل إن العشقة نبات أصفر متغير الأوراق فشبه العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل أعرها لأن الحب وأشهرها وأعظم صفات الهوى وأظهرها لأنها أوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسهر والذبول والله أعلم **تتمة** الفاخته وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر أن منها ما عاش خمسا وعشرين سنة ومنها ما عاش أربعين سنة كما حكاه أبو حيان التوحيدي وأرسطو قبله

الحكم يحل أكلها وبيعها بالاتفاق

الأمثال قالوا أكذب من فاختة وقالوا [illegible]

الخواص دمها ودم الحمام الأسود إذا طلي به البرص غير لونه وزبلها إذا علق على صبي تسرع إبراؤه وزبلها إذا قطر في العين أذهب الآثار المزمنة من ضربة أو قرحة أو غيرها

التعبير قال ابن المقري الفواخت والقماري والبوقي وما أشبههم يدل ملكهم في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لأنهم لا يكونون في المنازل إلا عند المتنعمين وربما دلوا على أهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وربما دلوا على الأزواج والإماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل امرأة كذابة غير ألفة وفي دينها نقص وقال أرطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله أعلم

الفأر

الفأر بالهمز جمع فأرة ومكان فئر أي كثير الفأر وأرض فئرة ذات فأر وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد وهي أصناف الفأر والجرذ المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب أصم والخلد أعمى واليربوع وفأرة الإبل وفأرة المسك وذات النطاق فأما فأرة البيت فهي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل

لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت
الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القرآن
باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت
الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها صلى
الله عليه وسلم فقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر السراج بفتيله فجاءت بها والقتها
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك
لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة
تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها
فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان
الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح
مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك
بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي
هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب
فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم
واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد
الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم والفار نوعان
جرذان وفيران وكلاهما له حاستا السمع والبصر وليس في الحيوان اشد
من الفار ولا اعظم اذية منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا
اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب
الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي الى القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها
شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهرة من العداوة والسبب في ذلك ما نقل
في [illegible] من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في
السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم
ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها
تذنيب قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام
السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا
وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث
بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط

الدواب

تذنيب

الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد
وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير
فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل
فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرب السفينة
بقرضها وحبالها اوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج
من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروي عن الحسن قال كان طول السفينة الفا ومائتي
ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث
نوح عليه السلام مائتي سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك
وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله
تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصبغه ازورد وان يطليه
بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين
ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا
وان يجعل فيه كوا ففعله نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما
الزباب والخلد فتقدما واما اليربوع فسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في
بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق وبه جزم في الاحيا
في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل ويقال له العقعق يجاري الاذن
بيتنا وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل امة لا تدري ما فعل بهم
ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع
لها البان الشاء شربته قال النووي ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على
بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون لبن
الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش بكسر الباء الموحدة وبالياء
المثناة تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست
بفارة ولكنها تكنى بذلك وتكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا للنابت
السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم منا
وتقدم في باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال
واما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة
ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على
الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من
فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة
كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست
مهموزة وهو شاذ منهما وقول الشاعر
• كان بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في سك •
مراده فتقت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب مركب

من مسك وعنبر وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها عندنا اعني الفارة **قلت** وتحير من كثرة الاكل لها يدل على استطابتها والعقها لم يستخرجوا لمثل النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوتات ليس عندها الا تلك الرائحة الملازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوجد فيه المسك وقد تقدم في باب الظا المشالة في لفظ الظبي كرمة المسك وحكمه فاذا ماتت فارة السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هنالك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا **قلت** والمشهور ان فارة المسك سرة الظبا كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال القزويني في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الما ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الشاعر يصف ابلا

لها فارة ذفرا كل عشية ٭ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه ٭

واما الفارة التي تخرب سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة **روى** الحاكم والبيهقي في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شا الله تعالى في بابه ويكره اكل سور الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا **وقد** جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

توق خصالا خوف نسيان ما مضى	قراة الواح القبور تديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا	وكزبرة خضرا فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وجمالها	قفا ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المر في الما راكدا	كذلك نبذ القمل لست تضيمها
ولا تنظر المصلوب والما راكدا	واكلك سور الفار وهو تميمها

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال صلى الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي بمعناه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا القوها وما حولها والعقوه وان كان ذايبا فلا تستصبحوا

تتمة

به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان ذايبا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر بها والعلما يجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالزيت والخل والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغتسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب من فارة من زبادة وهي الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** قال ابو سعاري في كتاب عين الخواص ان راس الفارة تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ووجعه وتنفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة الانسان ليسهل عليه المشي واذا بخر البيت ببول الذيب والكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين ببول الحمار او ببول الضب فاذا اكله الفار او كل حيوان مات وان دق بعر الفار وذر على ابواب جحرهن فاي فار شم رايحته مات وان جعل على جحر الفار ورق الدفلى مع الكلكند لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما واديف بماء وسكب في جحر الفارة فانه يقتلها واذا اخذت فارة وقطع ذنبها ودفن في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند جحرهن بلوز وكمون ونطرون متن في ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود من الاثير هرب منه الفار واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار ويجعل في خرقة حرير وعلقت على اليد اليسرى ممن تكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفارة تقلع به الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يحطا في مصيدة حديد وتصنع انا وتجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الانا وترى الفار التنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفايح قصدير وتجعل في اوكار الفار وهو هذا ومومار سو ماسلو لوا **قلت** وقد ذكرت في هذه ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي يجعله البنا في روسها في الحمام الازرق المحرق

يندق ناعما ويكتحل به ويوضع على القرطاس الذي على صاحبه الايتسمد وغيره ويثقل تثقيلا
جيدا يوما وليلة ثم يرفع فإن القرطاس يصير نقيا ليس فيه أثر وهو عجيب مجرب
وأما سر الفأر فهو التراب الذي عنده أمثال الحراق وهو الشك يؤتى به من خراسان
من معادن الفضة وهو نوعان أبيض وأصفر إن جعل في عجين وطرح في بيت فأكل
منه الفأر مات وكذلك كل فأرة تجد ريح تلك الفأرة حتى يموت الجميع

التعبير قال المعبرون الفأر في الرؤيا امرأة فاسقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوا الفويسقة وقيل الفأر امرأة يهودية فاجرة ملعونة أو رجل
يهودي فاسق ولص نقاب ومن يتمادى الفأر على الرزق فمن رأى في داره فأرات
كثيرة كثر رزقه فإنه لا يكون إلا في مكان فيه رزق ومن خرج الفأر من منزله
قلت بركته ونعمته ومن ملك فأرة ملك خادما لأن الفأر يأكل مما يأكل الإنسان
وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فأرة تلعب في داره نال خصبا في تلك
السنة لأن اللعب لا يكون إلا من الشبع وألوان الفأر الأبيض والأسود فإنه
يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو ويروح فإنه يدل على طول حياته ومن
رآه أنه يقرض ثيابه فإنه يعلن بما يمر من أجله ومن رأى فأرة تثقب فإنه لص
نقاب فليحذره والله أعلم

الفادر المسن من الأوعال

الفازر بالزاي النمل فيه حمرة

الفاشية الماشية جمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالإبل
والبقر والغنم والسائمة لأنها تفشو أي تنتشر في الأرض ويقال قد أفشى
الرجل إذا كثرت مواشيه روى مسلم في الأشربة وأبو داود في الجهاد من حديث
أبي خيثمة عن الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء
زاد أبو داود فإن الشياطين تعبث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء
أي ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفترتها تعصمهم بإقبالها وظلامه
وفي الحديث ضموا مواشيكم إذا دخل الليل وسيأتي إن شاء الله تعالى في
باب الميم

الفاعوس كجاموس الحية والوعل والأفعى قاله ابن الأعرابي
وأنشد في ذلك

• قد يهلك الأرقم والفاعوس • والأسد المترع الهموس •

قال ولم يأت في الكلام فاعول لام الفعل منه سين إلا الفاعوس وهو الحية
والوعل والناموس وهو الصبي الرضيع والرابوس الغبير والقاموس
وسط البحر والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس وهي دابة يتشاءم
بها والعابوس وهو التمر والجاموس وهو ضرب من البقر والحاروس وهو
الكثير الأكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على الإنسان
في نومه والقابوس هو صاحب الحيرة والجاسوس وهو صاحب سر الشر

وفي

الفادر
الفازر
الفاشية
الفاعوس

وفي الصحيحين أن ورقة بن نوفل قال له هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن
عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على أن المراد به هنا جبريل عليه
السلام وسمي به لأن الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي إن شاء الله تعالى
هذا أيضا في باب النون في لفظ الناموس

الفاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون
خرق الحيض ويعلقونها على السفن فإنها تهرب قاله القزويني ولعل هذا هو
حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحاء

الفالج بالجيم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند وهو
الدهانج بفتح الدال والجيم في آخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث
أن فالجا تردى في بير

فالية الأفاعي بنات وردان وستأتي إن شاء الله تعالى في أواخر
باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تألف العقارب في الجحرة والضب

الأمثال قالت العرب أتتكم فالية الأفاعي وجمعها الفوالي
لأنها إذا أخرجت تعلم أن العقرب خارج لا محالة وإذا رئيت في الجحر
علم أن وراءها العقارب والحيات ولأنه فلهذا يضرب لأول الشر ينتظر
بعده شر منه

فتاح كصياح طائر تكنى أم عجلان تقدم في آخر العين

الفتخ ود أحمر قال الشاعر

• غداة غادرتهم قتلى كأنهم • خشب تقصف في أجوافها الفتخ •

الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوات
الروح وجمعه الفحول والفحولة والفحالة قال البخاري في الجهاد
وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لأنها أجرى
وأجرأ أي أسرع وأجسر **روى** الحافظ أبو نعيم من طريق عيلان
ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط منه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني أنفسهما وحائطي وما فيه فلا
يقدر أحد يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط
فقال لصاحبه افتح فقال إن أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما
حرك الباب أقبلا ولهما زغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بركا وسجدا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما
ثم دفعهما لصاحبهما فقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم أتسجد لك
البهائم فلا تأمرنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السجود
لا ينبغي إلا للحي الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة
أن تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله
ثقات **وروى** الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي رضي الله

الفاطوس
الفالج
فالية الأفاعي
فتاح
الفتخ
الفحل

عنه انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان
فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الف درهم ويأخذ الفحل وبين ان
يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت
الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما
يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امرأته كما يضرب
الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة
الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر
الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وبهذا اخذ ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم
وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رضي الله عنه
ابن بنت والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من
علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها
الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما لو ولدته من مائه
كانا ابوين له لحديث عائشة رضي الله عنها المتفق على صحته في حديث افلح اخي
ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما
ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من
الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم
وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات
متفرقات فاما كل رضعة ... الى السبع وروي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى
ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو احد قولي ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم
وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والثوري في احدى الروايات
والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او
زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة صبيا ففيها
ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم الثاني يصير ابنا للمرضعات والثالث
يصير ابنا له دون المرضعات فان وصل اللبن الى جوف الحقنة ففيه قولان
وان اختلط اللبن بمائع ووصل الى الجوف فقد تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على
الاصح الفروع في هذه المسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه **قلت**
وقد ذكر في ذكر اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين
الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ستهلك من امتي اهل اللبن قيل ومن اهل اللبن يا رسول الله قال

الناس يحبون اللبن ويتركون الجماعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار
وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال
غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات **وفي** صحيح البخاري من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر
في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

• ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة فحل معار •

وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض النسخ نهى
عن ثمن عسب الفحل ويقال لما يعطى لصاحب الفحل على ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته
في الاصح **الامثال** قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم
ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه
وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان
ابن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة
رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع
بالزاي انتهى قال الشماخ

• اذا ما استافهن ضربن منه • وكان الرمح من انف القروع •

قوله استافهن يعني حمارا استاف اتنه اي شم محشمها والاستياف الشوق
الشم وقوله وكان الرمح من انف القروع اراد بالقروع المقروع وهذا من
الاضداد تقول طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا
كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة
حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقروع هنا البعير
يقرع انفه وهو ان يركب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى
يرجع فيقال قرع انفه من كذا اذا امتنع منه انشد الشيخ شرف الدين
الدمياطي في الام ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن
يزيد الهلالي

ما انجبت نجيبة من فحل ... بجبل نعلمه او سهل
كستة من بطن ام الفضل ... عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل ... اكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق
التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية
الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال
اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد
تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت
عينه باليرموك وهو الذي فتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت
جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين
مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة يومئذ وهو يقول

اعوذ ببغواء ملة محالا • قد عالج الحيوة حتى ملا •
لا بد ان يعل او يعلا •

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل كل مرة ثابتة وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه

يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •

تذنيب قال جالينوس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار رطب اجوده ما كان من حيوان فتي وهو ينفع الصدر والرئة وينفع اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد ويولد خلطا محمودا وينفع لتسكين العطش ويعين الاسنان ولكنه يذهب ضرره التمضمض بماء العسل ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحصى المحمى حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين الشديد نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والزرق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى

تتمة اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقله ولبن ادم زيادة في المال اذا المرضع في الضرع ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على
٢ قال محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لانه كان نشوؤه وقوته ومن بدا اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدره واللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف او مرض وقيل لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح الاعداء والله اعلم

ومن احكام الحلاء ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارشه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة

الفدش بالضم العنكبوت والجمع فدشة كقردة

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث رضي الله عنه

تذنيب
تتمة
الفدش
الفرا

وقيل لابي سفيان بن حرب رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين يعني جانبي الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال في فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فعاد رضي الله عنه اصح الناس ايمانا واكرمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للتصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر المثل في ذلك يعني هو جامع لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون لي كما فاتنا اشياء كثيرة • وما الكل الا واحد غير مفترا •
اذا صح كاف الكبير فالكل حاضر • لذلك وكل الصيد في جوف الفرا •

الفراش دويبة مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج وذلك لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها في النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق **قال** الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها ثم قال واعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى **ولقد** اجاد ابن مهلهل بن يموت في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه	وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي	سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له	والاقحوان النضير النضر في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطب	فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

الفراش

مثل الفراشة تأتي إذ ترى لهبا * إلى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال سعود الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لطرفي * هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش لكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش **روى** مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من بين يدي وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي أراكم تتهافتون في الكذب كما يتهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب إلا الكذب في الحرب والكذب في إصلاح ذات البين وكذب الرجل على المرأة ليرضيها **وحكمه** تحريم الأكل **الأمثال** قالوا أطير من فراشة وأخف وأضعف وأذل وأجهل وقالوا أخطأ من فراشة لأنها تلقي نفسها في النار كما قالوا أخطأ وأجهل من ذباب لأنه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا أخف من فراشة قال الشاعر

سفاهة سنور وطيش فراشة * وإنك من كبش لها رب أجمل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال أرطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله أعلم

الفرافصة بالضم اسم للأسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب فهو بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان رضي الله عنه فهو بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في أبواب الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد أن الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه إياها من كثرة ما كان يرددها

الفرخ ولد الطائر هذا هو الأصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والأنثى فرخة وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثرة فراخ **روى** أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأننا أفراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق

رؤسنا

فائدة

الفرافصة

الفرخ

رؤسنا **وروى** البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون إذ أخذوا فرخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط على أيدي الذين أخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون لهذا الطائر أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم والله لله أرحم بعباده من هذا الطير بفرخه **وفي** سنن أبي داود في أوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام أخي الخضر بضم الخاء وإسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الأسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله إني لما رأيتك أقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن معي بكسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وأبت أمهن إلا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أتعجبون لرحمة أم الأفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن **وروى** مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله مائة رحمة فستر منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فإذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال أبو أيوب السختياني إن رحمة قسمها في دار الدنيا وأصاب منها الإسلام إني لأرجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو أكثر من ذلك **وروى** مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت بن أنس رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء أو كنت تسأله إياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم دعا له فشفي ومعنى قوله كالفرخ أنه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على أنه تناثر أكثر شعره ويحتمل أن يكون شبهه به لضعفه والأول أوقع في التشبيه ومعلوم أن مثل هذا المريض لا يبقى معه نشاط شعره ولا قوته وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم إنك لا تطيقه يعني أن عذاب الآخرة لا يطيقه أحد في الدنيا لأن نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والألم العظيم بل إذا أعظم على الإنسان هلك ومات وأما نشأة الآخرة فهي للبقاء إما في النعيم أو العذاب إذ لا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت

جلودهم تبدلنا لهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية والسلامة
في الدنيا والآخرة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أرشده إلى أحسن ما يقول لأنها
من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والآخرة **وقد** اختلف أهل التفسير
في الآية اختلافاً يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التأمل لموضع الكلمة فقيل
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية
وقيل المال وحسن المآل وقيل المرأة الصالحة والصحيح الحمل على العموم
قال النووي وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية
وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة **وفي**
تاريخ وعن إلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري
قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن
أبي الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما أفرخ أخذ فرخيه فشكا ذلك الطائر
إلى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى إليه إن عاد فسأهلكه فلما أفرخ الطائر
خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق سأله سائل فأعطاه
رغيفاً كان معه يتغدى به ثم مضى حتى أتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فأخذ
الفرخين وأبواهما ينظران إليه فقالا ربنا إنك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
أنك تهلك من أخذ فرخينا إذا عاد وقد عاد فأخذ فرخينا ولم تهلكه فأوحى الله تعالى
إليهما إني لا أهلك أحداً تصدق في يومه بيمينه وقد تصدق **فرع**
ومن أحكام الفروخ أنه إذا غصب بيضاً فحضنها دجاجة كانت
الفراخ لصاحب البيض لأنها من عين المغصوب وقال أبو حنيفة يضمن البيض
ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بأنه مخلوق سوى البيض وقد قال الله تعالى
في سورة المؤمنون ثم أنشأناه خلقاً آخر **وفي** كتاب التحفة المكية للقاضي
العمادي عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه قال بلغني أنه كان رجل من بني
إسرائيل ذبح عجلاً بين يدي أمه فأيبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس إذا
بفرخ طائر سقط من وكره فجعل يتضور ويبصبص لأبويه وأبواه ينظران إليه
ويبصبصان إليه فأخذ ذلك الرجل فرده إلى وكره رحمة له فرحمه الله عز وجل
برحمته لذلك الفرخ فرد عليه يده **فائدة** كانت رؤية فرخ الطائر
سبباً لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك أنها كانت عاقراً لم تلد إلى أن عجزت
فبينما هي في ظل شجرة إذ رأت طائراً يزق فرخاً فتحركت نفسها للولد وتمنته
فقالت رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم
يعني فنذرت أن تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته
وكان ذلك في شريعتهم جائزاً فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها
مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن
وأنبتها نباتاً حسناً ووصفها بأنها أحصنت فرجها قال الزمخشري إحصاناً كلياً

فرع

فائدة

عن

عن الحلال والحرام جميعاً كما قالت ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً وقال السهيلي
أحصنت فرجها يريد فرج القميص أي لم تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الأثواب
وهذا أمن وفروج القميص الكمان والأعلى والأسفل فلا يذهبن وهمك إلى غير هذا
من لطيف الكناية لأن القرآن أنزه معنى وأوجز لفظاً وألطف إشارة وأحسن
عبارة من أن يريد ما يتوهمه الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس
بأمر القدوس فأضيف القدس إلى القدوس ونزهت المقدسة عن الظن الكاذب
والحدس **التعبير** الفراخ المشوية في المنام مال ورزق يأتي من مستتر
النار ومن رأى أنه أكل لحم فرخ نيئاً فإنه يغتاب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأشراف الناس وإن أكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب
ونحوهم فإنه يغتاب أولاد الملوك وأتباعهم ومن اشترى فرخاً مشوياً فإنه يستأجر
أجيراً والله أعلم

الفرس واحد الخيل وجمعه أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء وأصله
التأنيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وقال الجوهري كان يسمى الأنثى من الخيل فرساً
وهو اسم يقع على الذكر والأنثى فرسة وتصغير الفرس فريس وإذا أردت الأنثى
خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض
بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر أي صاحب لبن وصاحب
تمر وفارس أي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه **روى**
أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الأنثى من الخيل فرساً قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس
أو بغل أو حمار فارس قال الشاعر

وإني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون أو فارس البغل •

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول
بغال ولا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار وكنية الفرس أبو شجاع وأبو
طالب وأبو مدرك وأبو مضر وأبو العقبان وأبو المنجى والفرس أشبه الحيوان
بالإنسان لأنه يوصف بالكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب أنه كان
وحشياً وأول من ذلله وركبه إسماعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث
ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان
عليه السلام خيل ذوات أجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما
أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم
البرذون والبرذون أحمل من الفرس والفرس أسرع من البرذون والعتيق
بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق من الخيل من أبوه وأمه عربيان
سمي بذلك لعتقه من [illegible] وسلامته من الطعن فيه بالأمور المنقصة والعتيق
الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والبازي وغيرهما وسميت الكعبة البيت
العتيق لسلامتها من عيب الرق لأنه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي
أبو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقاً لجماله وقيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم

الفرس

فائدة

قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضى من الله تعالى وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد ابن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان ابن يسار قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية وآخرين من دونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق **وفي** المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المفتوحة والجيم في آخره وهو الذي احتز راس محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما فتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجابا له الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب وغير المستجاب ولا ارى هذا الا مستجابا **وروى** الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا رضي الله عنه قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم **و**الهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف هو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك فيما انشده ابو القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير

وما هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تحللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فانجها الفحل قال وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياعهم * وذلك من بعض اقواليه

ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتمسي لصحبته قاليه

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

بكى الخز من روح وانكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

وقال العبا نحن كنا ثيابهم * واكسية مضروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقيء في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح بن زنباع وقالت تهجوه

سميت فيضا وما شيء تفيض به * الا بسلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها * سقى الاله ثراه الاوطف الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية نتجها البغل لان البغل لا ينتج قالوا والصواب انه تحللها لون وهو الخسيس من الدواب **وفي** سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى من عثمان بن عفان رضي الله عنه فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة رضي الله عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم وابطا الاعرابي فطفق رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله انك لذو الشهادتين اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيه فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت **ومن** اعجب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فنجد خزيمة على جبهته **وفي** مسند الامام احمد عن روح بن زنباع عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه **وفي** كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا في مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد اي الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه **وفي** الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة رضي الله عنه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا معرورا وركب في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا القول فصار سابقا لا يلحق **وروى** النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها عجفاء ضعيفة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروي عن خالد بن الوليد انه كان رضي الله عنه لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات **وروى** البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله عز وجل وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وروى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان تسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها تغنيا وفخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك قال ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله **وفي** طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته انه ان استعر مه وان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والاناث من الخيل فيها شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض للاناث منهن قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له كما ان البعير لا مرارة له اي لا حصاة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى **ومما** جرب ايضا فوجدناه نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر ولا تنزل بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

اداح ح هم مامل طها حدالي حار لا صالح صح وصح هرله صالح دو مانع بريد الى العصر ومن

ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو ححححححححاح **ومما** جرب للطحال ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال طس صعم ومما جرب ايضا ان يوم السبت قبل طلوع الشمس يكتب ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف بعد ان يربط بخيط صوف وهو

ح ح ه د م ص ها ص
اح اح مات الطحال

ورويناه في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس **وروى** الجماعة الا ابن ماجة من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع وذكر الخادم وفي رواية الشؤم في الربع والخادم والفرس **قلت** وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على الاعتقاد في ذلك لانه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها رضي الله عنها انها قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله عنه لانه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة المراة والدار

والفرس فمنع آخر الحديث ولم يتبع أوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر لأن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الأخبار حكاية ويتكلم بما يريد به أمرا
ولا نهيا ولا أن يجعله أصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم
مشهور من قوله صلى الله عليه وسلم وهذا نظير ما اتفق من قوله صلى الله عليه وسلم
إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة رضي الله عنها
إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال صلى الله
عليه وسلم إنهم يبكون وإنها لتعذب ببكاء أهلها عليها وقال مالك وطائفة
قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي نهى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها أو
امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم يكره إقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وبطلاق
المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها شرهم وأذاهم وشؤم
المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس أن لا يغزى
عليها وقيل حرنها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه
وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة
على هذا وأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة أي
لا طيرة إلا في هذه الثلاث وقال الحافظ الدمياطي ومن أغرب ما وقع لي في تأويله
ما رويناه بالإسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة
عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن البركة في ثلاث المرأة والفرس والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة
عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه
سالما وقال سالم سألت عنه أبي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام إذا كان الفرس
ضروبا فهو مشؤوم وإذا كانت المرأة عرفت زوجا غير زوجها فحنت إلى الزوج
الأول فهي مشؤومة وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع منها أذان ولا
إقامة فهي مشؤومة وإذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات **وفي**
الموطأ أن رجلا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم سكنوا دارا وعددهم كثير
ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها ذميمة أي أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها
وظنهم أن الدار هي سبب للعدد والنفاد للمال إنما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري
جعل ذلك سببا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبون إلى الجماد الذي
لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا يورد
ممرض على مصح لأن الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح أن ذلك
من الجرب فيبقى ذلك في قلبه ودينه وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك **و**هذه الدار
كانت دار الأسود بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وهو القائل
وفي سنن أبي داود من حديث فروة بن مسيك رضي الله عنه قال قلت يا رسول

الله أرض عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإنها وبئة أو قال وباؤها
شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فإن من القرف التلف قال ابن الأثير
القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى
وإنما هذا من باب الطب فإن استصلاح الهواء من أعون الأشياء على صحة البدن
وفساد الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام
على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها باسم طائر فمنها النسر
والنعامة والنائمة والسمانة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب
والعصفور والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب
والخطاف ذكرها وتعقبها الأصمعي وروى فيها شعرا لجرير رضي الله عنه
تتمة روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي الطفيل رضي الله عنه
قال إن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي
صلى الله عليه وسلم فأخذ صلى الله عليه وسلم ببشرة جبهته ودعا له بالبركة
فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج
أجابهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذه أبوه فحبسه وقيده مخافة أن يلحق
بهم فدخلنا عليه ووعظناه وقلنا له ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع عن رأيهم فرد الله تعالى
الشعرة بعد في جبهته وتاب فلم تزل إلى أن مات **وروى** الطبراني عن عائذ
ابن عمرو رضي الله عنه قال أصابتني رمية وأنا أقاتل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت
النبي صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهي ثم دعا لي فكان ذلك المكان الذي
أصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس
وذكر ابن ظفر في أعلام النبوة أن حبرا يهوديا أوطن مكة فأتى ذات غداة
إلى مجلس فيه ملأ من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم
مولود فقالوا ما نعلمه فقال أما إذا أخطأكم فاحفظوا ما أقول لكم
ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الآخرة وآية ذلك أن بين كتفيه شامة صفراء
حولها شعرات متتابعات كأنهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع
القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا إلى منازلهم أخبرهم نساؤهم أن
قد ولد الليلة مولود لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم
تجادلوا في ذلك وجاءهم اليهودي فأخبروه فقال اذهبوا بي إليه حتى
أراه فخرجوا به حتى دخلوا على أمه وقالوا أخرجي لنا ابنك فأخرجته لهم
فكشفوا عن صدره صلى الله عليه وسلم فرأوا خاتم النبوة فأغمي على اليهودي
فلما أفاق سألوه فقال خرجت النبوة من بني إسرائيل ثم قال لا تفرحوا به
فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها إلى المشرق والمغرب **وذكر**
الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بأفواههم الآية أن النصارى كانوا على دين الإسلام إحدى وثمانين سنة

فائدة
تتمة

بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى
وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل
جملة من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به
فالنار مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم
حتى يدخلون النار وكان له فرس يقال له العقاب فقاتل عليه فعرقب فرسه
واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من انت قال بولس
عدوكم وقد نوديت من السماء ان ليست لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه
الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل
ثم خرج فقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم الى الى بيت المقدس
واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم
وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى عليه السلام بجسم ولكنه ابن الله
تعالى ولا يزال فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد
منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى عليه السلام في المنام فرضي عني وقال لكل واحد
منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال
انما افعل ذلك لمرضات عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس
الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق
نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم
يذكر الله عز وجل قولا مقرونا بالافواه الا كان زورا وذكر الامام ابن علان
والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زارته العلماء باسرهم الا سفيان الثوري
فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المومنين الى اخيه في الله
تعالى سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المومنين
وقد واخيتك في الله عز وجل مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني
منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه الخلافة التي قلدنيها الله تعالى
لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك
الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب
السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني
اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة
المومن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب
لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره
وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في المسجد
فلما راني على بعد قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق
يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت
وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الي فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض

على الجلوس وقد غلبتني من هيبتهم الرعدة فرميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد
عنه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه وقلبه بيده
ثم رماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا
مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرعد كانه حية تنهشه ثم قراه
فجعل سفيان رحمه الله يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا
للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام
فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما
نكتب قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور
بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد
فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا
عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت عليه من بيت مال المسلمين فانفقته
في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلت وانت ناء عني حتى كتبت
تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة
الكتاب وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت
مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون عليها
في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن
واهل العلم والعاملون ام هل رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك
خلق من رعيتك فشد يا هرون مئزرك واعدد للمسألة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم
انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد
ولذة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما
يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت سترا دون بابك وتشبهت بالحجبة
برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا
ينصفون ويشربون الخمر ويجلدون الشارب ويزنون ويجلدون الزاني ويسرقون
ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل فلا كانت هذه الاحكام عليك
وعليهم قبل ان تحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من
قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم فتقدمت بين يدي الله تعالى
ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك
وانت لهم امام وسابق الى النار كاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق
ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك
على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ
محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صاير
الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا
نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك
والسلام والقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق
الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب

الى الله تعالى فابتلوا الي بالبدرة فانثروا الدراهم فقلت لا حاجة لي في المال وكل جبة
صوف وعباءة قطوانية ونزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين
واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزئ بي
من كان على الباب ثم استوذن لي فلما دخلت عليه على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم
راسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل
ما لي وللدنيا والملك يزول عني فالقيت اليه الكتاب مثل ما دفع الي فاقبل يقروه
ودموعه تتحدر على خده وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترا
عليك سفين فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته
عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفين وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه
والشقي والله حقا من جالستموه ان سفين امة وحده ولم يزل كتاب سفين
عند الرشيد يقروه عند كل صلاة ويبكي الى ان توفي رحمه الله **وذكر**
ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفين الانكار عليه في عدم اقامة
الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فحج المنصور وبعث بالخشابين امامه
وقال لهم حيثما وجدتم سفين فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر
بذلك وسفين نائم وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفين بن
عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة
والتزم استارها عند الملتزم وقال ورب هذه البنية لا يدخلها فلفظت
راحلته عند الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفين رحمه الله وصلى عليه
وقد تقدمت الاشارة الى شي من مناقبه ووفاته في باب الحا المهملة في لفظ الحمار
الحكم قال الشافعي رضي الله عنه ما لزم اسم الخيل من العربي والمقاريف
والبراذين فاكلها حلال وممن قال به القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد
ابن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين
الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة
من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليلهم
ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل
وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان الكراهة عند
مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير
وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية
من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها
والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية
خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل
كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم ولا يستنجي بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب
ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي رضي الله عنه

ومن

ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده
نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة
ومن وافقه فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا
نترك الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث **وقد** روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل
ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني
مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها **وفي** الصحيحين
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكلناه وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناه نحن واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس
واحد عربيا كان او غير عربي ولم يرد شي من الاحاديث مفرقا بل الجمع مثل قوله
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة
وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك عن
عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا به لانه
كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا
شديدا ولا يسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب
وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد
يحتاج له ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس
لانه لم يحضره واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان
معه فرسا يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح
ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين
لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة
اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه
ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة**
اجنبية قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يجتبيه باصناف
من الخلق فيكون في قلب الاسد ما يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو
وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره
اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح
الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه
وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونفوذ السهام

فائدة

وفي الموفا كالكلب لو دخل بيتين النار تبعته وفي التماس الفرصة كالذئب وفي
الحراسة كالكركي وفي التعب كالعرقوب ومحبة ويقال تكون بخراسان اليمن ثم
على التعب كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللون **فرع** حمار نزا على
فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا لا طاهرا ولا حكم للحمل في اللبن في هذا الموضع
بخلاف الآدمي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يشترط الحمل
في وجود اللبن فانه لا حرمة منه لا تنتشر من جهة الحمل الا الى الولد خاصة فانه
يكون متولدا منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن من وطيه
وانما يكون من العلف ولم يكن جزءا منه **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه
وسلم افراس السكب وهو الذي اشتراه صلى الله عليه وسلم من اعرابي من بني فزارة
بعشر اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه صلى
الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان
وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبحة وهو الذي
سابق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم به فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم
سمي بذلك لحسن صهيله واللزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه
اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال
فيه الخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما والورد اهداه له تميم الداري رضي الله عنه فاعطاه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص
هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الابلق
وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر والادهم
والملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل والمراوح والمقدام ومندوب
فهذه خمسة عشر فرسا يختلف فيها والصرير ذكره التميمي وغيره في افراسه
صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ وغيره **الامثال**
قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت تسبق احداهما
الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشيء وهذا
التشبيه يقع في الابتداء كما في الانتهاء لان الانتهاء يجلي عن سبق احدهما لا محالة
وقالوا البصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان
تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس الشقر **تتمة** ذكر في الاحياء
في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روي عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى
قال حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت
ثم دنا مني العلج فحملت الثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة ففعل مثل
ذلك فرجعت حزينا وجلست منكسا راسي منكسر القلب لما فاتني من العلج وما
ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت
في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي
ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا

لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم
فائدة اخرى روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله
عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى
الجهاد ومعي فرس لي فبينا انا في بعض الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحة فقال لي اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله
الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت
فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي فركبت ولحقت باصحابي فلما كان
من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي
بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته
خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس الذكر
على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وان وضع سنه على راس من يغط في
النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه
فلا ينبت عليه شعر وهو سم قاتل للسباع والناس جميعا واذا اخذت شعرة من
ذنب فرس وجعلت على باب بيت مسدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة
كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وزبله اذا جفف
وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله
وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امراة دم برذون لم تحمل ابدا
وان شربت لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق نصل الفار
ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته **فصل**
في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سحق الماش سحقا جيدا بحيث
يذهب الشعر وصب على البراذين فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر
مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ
مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين حوري بالسوية
يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به البراذين ويترك يوما وليلة ويغسل
من الغد فيصير ادهم وان طلي به بعض جسده وترك بعضه كان ابلق ومما
يصير الادهم ابرش الحضض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصبغ بماء ثم طبخ ايضا
مع العلاوح حورمايل ثم تغسل به البراذين فتصير شهبا ومما يصير الاشهب ادهم
ايضا يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاثمد وسحق الحديد ثم يغسل به
البراذين غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم
التعبير الفرس في الرؤيا يعبر لمن لم يولد ذكر فارس ويعبر برجل
وتجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا مات في يده فذلك موت من ينسب اليه
الفرس من الولد او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور

وقد تقدم في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل أن الفرس الأدهم والأسود يدلان على
المال والأصفر البهيم يدل على المرض لمن ركب أحدهما وكلاهما والأشقر يدل على
دين وحزن وفتنة وقال ابن سيرين لا أحب الأشقر لشبهه بالدم والأشهب يعبر
برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الأبلق سواد في بياض والكميت
يدل على الفتوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا وأجراه حتى
عرق فإنه يركب أمرا فيه هوى نفسه ويتلف ماله لمكان العرق والعرق أيضا
تعب وأما الركض فإنه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا إلى ما
أترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم تكن له نية للرجوع فإنه يعزل إذا كان
واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون مثلها والبطيء بطر ومن رأى شعر
فرس كثيرا زاد ماله وأولاده وإن كان سلطانا كثر جيشه وكذلك إذا كان ملهوقا
تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب
الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لأن السفر مشتق من الفرس
فإذا كان رخصا فإنما يخص من عدو وإن كان مهرا رزق ولدا ذكرا جميلا وإن كان
أكديا ربما عاش زمانا أو مجنونا وإن كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني
ولا يفتقر وإن كان الفرس حجرة تزوج إن كان أعزب امرأة ذات جمال ومال
والأصيل شريف بالنسبة والعز الأصيل وربما دل الفرس على الدار الحسنة
البناء وقال ابن المقري من رأى أنه ركب فرسا أشهب نال عزا ونصرا على الأعداء
لأنه من خيل الملائكة والأدهم مهر والأشقر المحجل علم وورع ودين لقوله
صلى الله عليه وسلم إنكم ستردون علي الحوض يوم القيامة غرا محجلين من أثر
الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لأنه من أسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال
منزلته أو عمل بسنته خصوصا إن كان مركوبا معروفا ويليق به انتهى ومن
رأى أنه يقود فرسا فإنه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس
في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الجنبي يدل على اتخاذ امرأة واعتبر بكل
ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال
والبراذع للحمير فمن ركب حيوانا بما يليق به من العدة تكلف أو يكلف بغير ما لا يليق
والدابة بلا لجام ولا مقود امرأة زانية لأنها كيفما أرادت مشت وكذلك
الفرس الغائر ومن رأى أنه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل
إنه مرض لصعوبته ومن فارقه فرسه خرج عليه عبده وإن كان تاجرا خرج عليه
شريكه ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني راكب
على فرس وقوائمه من حديد فقال له توقع الموت والله أعلم

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان
كالبقر وهو أفطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة
الفرس إلا أن وجهه أوسع وجلده غليظ جدا يصعد إلى البر فيرعى الزرع
وربما قتل الإنسان وغيره **وحكمه** حل الأكل لأنه كالخيل المتوحشة التي

فرس البحر

تعدو في غالب أحيانها **الخواص** إذا أحرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي
به داء السرطان أبرأه في ثلاثة أيام ومرارته إن تركت في الماء ثلاثين يوما
ثم سحقت واكتحل بها أربعة عشر يوما أو أربعة وعشرين يوما يعجل ثم يحسبه
النار إذا نبت الماء الأسود من العين وسنه نافع لوجع البطن إذا علق على
من أشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ بإذن الله تعالى
وجلده إذا دفن في وسط قرية لم يبح بها شيء من الآفات وإذا أحرق وجعل
على الورم أذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في المنام
يدل على كذب وأمر لا يتم **فصل** والبحر في الرؤيا يعبر بملك وجبار
لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم وفقيه لبحر علم وبحر
كرم ويعبر بالدنيا فمن رأى أنه قاعد على متن البحر أو يضطجع عليه فإنه يباشر
ملكا ويكون منه على خطر لأن الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن رأى أنه
شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فإن شربه كله نال مال الملك كله ومن رأى
البحر من بعيد ولم يخالطه فإن ذلك أمر يفوته ومن رأى أنه يشرب من
مائه وله شرب بقاء وقته لقوله تعالى وإذ فرقنا بكم البحر ومن رأى كأنه يمشي
في البحر في طريق يابس فإنه يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن رأى أنه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر
فإنه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا إلى الجانب الآخر فإنه ينجو
من هول وعسر ومن سبح في البحر من النساء نالهم من قبل ملك أو أصابه
مرض أو يحبس أو يناله وجع من الرياح وإذا دخل البحر إلى دروب الناس وبل
القماش أو أكل وحسد طعام الناس فإن الملك يظلم أهل تلك الناحية وربما
دل على طول الشتاء في تلك السنة لا سيما إذا كان مضطربا كثير الموج فإنه
يدل على محن كثيرة والبحيرة تدل في الرؤيا على القضاة والولاة والموالي
الذين يجعلون الأشياء بالأمر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية
والبحر إن كان هاديا يدل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر

تتمة وأما النهر في الرؤيا فإنه يدل على رجل جليل فمن دخل فيه
فإنه يخالط رجلا من الأكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل إنه يدل
على سفر لمن دخله لأن ماءه منتقل مسافر ومن رأى أنه عبر من النهر إلى الجانب
الآخر فإنه ينجو من هم وينتصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان
فإذا جرى الماء في الأسواق والناس يتوضؤون منه وينتفعون به فذلك عدل
من السلطان فإن جرى فوق الأسطحة وقيل فما شاء الناس في دورهم فذلك
جور من السلطان أو عدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر
أحدا فإنه معروف يصل منه إلى الناس ومن رأى أنه صار نهرا فإنه يموت
بترف الدم **فصل** وأما رؤية عين الماء فإنها كرامة وبلوغ أمنية
إذا كان الرائي مستورا ومن رأى كأن عينا تنبعث من داره دل على مستر وجارية
فإن خرجت من الدار إلى خارجها فإنه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار

تتمة

وقف ... الحاج ابراهيم باشا

ثم أبى فإن كان نصرانيا فهم امنع صحة جسم ولا اكثر من العيون الا ما ركد ماؤه ولم
يجر ومن شرب من ماء عين اصابته حمى فإن كان باردا فلا بأس به والله اعلم

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا
للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في
الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع
ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا والله اعلم

الفرانق بضم الفاء الببر والبريد وهو الذي يعد رئيس الاسد وقد تقدم
في باب الباء الموحدة

الفرفر كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام

الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة
ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا يأكلونه رجاء
البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا
يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم**
في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه واقتضته
الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا
يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان
غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى
ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين **فائدة**
حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر
المشهور واسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم
مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما
واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل
رئيس قومه وهو القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ● متى اضع العمامة تعرفوني ●

وقد تمثل الحجاج بقوله ذلك في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفأها سحيم
وضرب الذي جاء بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا
اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر
لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب
لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة
ناقة فلم يكن عند سحيم هذا العدد فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت
المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا
نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة

الفرش
الفرانق
الفرفر
الفرفور
الفرع
فائدة

ثم

ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت
لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة
الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم

الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله
ابن يزيد قال سألت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال هذا الفرعل
فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي
يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم
قال الكميت

● ونسمع اصوات الفراعل حوله ● يعاوين اولاد الذئاب المعاسلا ●

يعني حول الماء الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من
الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل يعني الخرق يقال غزل الكلب
اذا اتبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه فيفتر وهو دهش ولعل
الفرعل يفعل ذلك او اذا اتبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال
هشام ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه القى رمحه يوم الخندق وانهزم
فقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه

● ولم تلق ظهرك مستانسا ● كأن قفاك قفا فرعل ●

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي

الفرنب كخنصر الفار قاله ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل
ولد الفار من اليربوع

الفرهود كجلمود ولد الضبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام
الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن

الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني
والجمع الفراريج انشد الجوهري

● اقبلن من يثرب ومن سواج ● والقوم قد ملوا من الادلاج ●
يمشون افواجا على افواج ● مشي الفراريج مع الدجاج ●

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرؤيا
هم اولاد الشيء لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم
سفلة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على ارزاق تنال
عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج لكلفة

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد
المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

فنافس كعنافس حيوان كالفار شديد النتن قاله ابن سيده وقال
القزويني يشبه ان يكون السنور اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت
من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا

الفرعل
الفرقد
الفرنب
الفرهود
الفروج
الفرير والفرار
فنافس

الفصيل

الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها **روى** الإمام أحمد ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون صلاة الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال وهو أن تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها وإحراقها أخفافها **وروى** الإمام أحمد أيضا وأبو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربعمائة راكب نسأله الطعام فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فأطعمهم فقام عمر رضي الله عنه وقمنا معه وصعد بنا الغرفة فأخرج المفتاح ففتح الباب فإذا في الغرفة من التمر مثل الفصيل الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا حاجته من ذلك التمر ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأنما لم نرزأه شيئا وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق وجدت في أنه رأى عند بعضهم خيطا أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها فكان إذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل إلى أمه في الحين فيرضع **فرع** دخل فصيل في بيت رجل ولم يمكن إخراجه إلا بنقض البناء فإن كان صاحب البيت غصبه وأدخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقص وإن دخل بنفسه نقض أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا أرش عليه **الأمثال** قالوا أتخم من فصيل لأنه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا ابن المخاض على الفصيل أي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجولتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو قرع بالتحريك وهو بثر أبيض تخرج في الفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الإبل **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان إذا أمته الإناث فهو هم والله أعلم

الفلحس

الفلحس كجعفر الكلبة والدب المسن وفلحس رجل رئيس من بني شيبان كان إذا أعطي سهما من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته ففي المثل أسأل من فلحس

الفلو والفلوّ والفلو بفتح الفاء وضمها وكسرها المهر الصغير والجمع أفلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الإخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وإن كان بينهما ساكن لأن الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لأنه يفتلى أي يفطم وقد قالوا للأنثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع أفلاء مثل أعداء وفلاوى مثل خطايا وأصله فعائل وقال أبو زيد

إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت الواو فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن أمه وافتليته إذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو **وفي** الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل أو أعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه إنما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف وعن تضعيف أجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى إذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن عز وجل وعلا هنا ويمينه كف الذي تدفع إليه الصدقة ويمينه وإضافتها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل أن المراد بذلك تعظيم أجرها ويبارك الله فيها ويزيد من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات **وفي** سنن أبي داود من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه حمل على فرس يقال له غمر أو غمرة فرأى مهرا أو مهرة تباع من فلوها ينسب إلى فرسه فنهي عنها أي عن ابتياعها وعن إدخالها في ملكه بعد أن تصدق بها والله أعلم

الفنك

الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار إنه أطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة وفيه أن يكون في لحمه حلاوة وهو أبرد من السمور وأعدل وأحر من السنجاب يصلح لأصحاب الأبدان والأمزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لأنه من الطيبات ونقل الإمام أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن أبي يوسف أنه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

الفناة

الفناة البقرة والجمع فنوات

الفنق

الفنق الفحل المكرم من الإبل الذي لا يهان ولا يركب لكرامته عليهم وجمعه فنق وأفناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة ونصب المنجنيق عليها فقال خطارة كالجمل الفنيق

الفهد

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل أشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث أم زرع إن دخل فهد وإن خرج أسد وزعم أرسطو أنه متولد بين أسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في أدوائه ودوائه ويقال إن الفهدة إذا أثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر رآها من الفهود ويواسيها من صيده فإذا أرادت الولادة هربت إلى مكان قد أعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو يقتل الحية ... ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب

وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلئ رئته من الهواء الذي
احتبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي كان
الفهد ايضا ذا باع لصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصده غضب
ومن خلقه وطبعه انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها
واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن
ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فائدة**
سئل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل
يجوز لعنه ام لا فاجاب بانه لم يكن من الصحابة لانه ولد في زمن عثمان
رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد
قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون
كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره
في الخمر

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض
لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي رحمه الله
المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم
بفسقه او يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه
او كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب
لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم
المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم
اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه
وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه
لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وماله
وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم
يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع
هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس
بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب
من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل
التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين
ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا
بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس
ويقال للاعن يزيد لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد
عن الله تعالى وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما

الترحم عليه فجائز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان
مؤمنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤساء معيدي
امام الحرمين وثاني الغزالي توفي في المحرم سنة اربع وخمسين وستمائة ببغداد
وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف
احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي

عقم النساء فلا يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمار ذكر شيء من مناقب الغزالي رحمه الله ووفاته
وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع
قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الآن فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد
الى مكان قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووقفت الفهود عند موضع القبر
الآن ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من الحيرة فقال
يا امير المؤمنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اي شيء لي عندك من الكرامة قال اتم مكرمة فقال هذا قبره فقال له الرشيد من اين
علمته قال كنت اجيء مع ابي فنزوره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق
رضي الله عنه فنزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه الباقر فيزوره وكان الحسين
رضي الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول اساس
وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم
في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس
في هذا الامر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي رضي
الله عنه والاصح ما قيل انه رضي الله عنه وكرم وجهه مدفون بقصر الامارة
بالكوفة انتهى **قلت** وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة
وعضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من
خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب بتاج الملة ايضا وكان
محبا للعلوم واهلها ويحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده
العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكره
ووفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** يحرم اكله لانه ذو ناب
فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال**
قالوا انقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد
وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد
لها كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن

ومنه من يشفى منه، تغلب عليه البلادة ويرسه إذا ترك في موضع شرب منه الفار
وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب أن بول الفهد إذا احتملته المرأة
لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو ومذبذب لا يظهر
العداوة ولا الصداقة فمن نازعه فإنه نازع إنسانا كذلك قال ابن المقري
إن رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع التيه والعياط وربما تدل
عليه الجارح من الوحش والله أعلم

الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا أفعل كذا
ما لألأت الفور بأذنابها وإذا أنها أي حركتها ويروى ما لألأت العفير
بأذنابها وهي الظباء أيضا

الفولع طائر أحمر الرجلين كأن رأسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون أسود
الرأس وسائر خلقه أغبر حكاه ابن سيده

الفيخسور كغيطون الحمار النشيط

الفويسقة الفأرة روى البخاري وأبو داود والترمذي عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الآنية
وأوكئوا الأسقية وأجيفوا الأبواب وكفوا صبيانكم فإن للجن سيارة وخطفة
وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة وأحرقت
أهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها إياهم في أموالهم
بالفساد وأصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة
فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها إذا خرجت عنه

الفناد كصياد ذكر البوم ويقال له الصدى

الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل أفيلة
وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز أن يكون أصل فيل فعل فكسر من أجل الياء كما قالوا
أبيض وبيض وكنيته أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو
مزاحم والفيلة أم شبل وفي ربيع الأبرار كنية فيل أبرهة ملك الحبشة أبو
العباس واسمه محمود وقد ألغز في اسمه فقيل

ما اسم تركيبه من ثلاث ... وهو ذو أربع تعالى الإله
فيل تصحيفه ولكن إذا ما ... عكسوه يصير لي منشاه

والفيلة صنفان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس
والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل
الذكر والزندبيل الأنثى وهذا النوع لا يتناكح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار
أهليا وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى ينضمر رأسه ولم
يكن لسواسه إلا الهرب منه وربما جمل جملا شديدا والذكر ينزو إذا مضى
له من العمر خمس سنين وزمان نزوه في الربيع والأنثى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها
الذكر ولا ينزو إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي
إنها تحمل بعد سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة

وإذا

وإذا أراد حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها تلد وهي قائمة ولا
فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وقيل إن الفيل
يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند أن لسان الفيل
مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه
من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب فيه ويقاتل
بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لأنه كصياح الصبي وله فيه من القوة
بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما يأمره
به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه
من الأخلاق أنه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه
لما اشتمل عليه وفيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع
منظره وطول خرطومه وسعة أذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه
فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته فقد حكى أرسطو
أن فيلا ظهر أن عمره أربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة
طبيعية حتى أن الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الأبيض وكما أن
العقرب متى أبصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني أن فرج الفيلة تحت بطنها
فإذا كان وقت الضراب ترفع وتبرز للفحل حتى يتمكن من إتيانها فسبحان من لا يعجزه
شيء **وفي** الحلية في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحاته
فعصفت عليهم الريح فتضرع إلى الله تعالى أهل السفينة ونذروا النذور
إن نجاهم الله عز وجل وألحوا على أبي عبد الله في النذر فأجرى الله تعالى على لسانه
أن قال إن خلصني الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة فأنجاه
الله تعالى وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا أياما من غير زاد فبينما هم كذلك
إذا هم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم يأكل منه شيئا وفاء
بالنذر الذي كان منه فلما نام القوم جاءت أم الفيل تتبع أثره وتشم الرائحة
فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها إلى أن تقتله إلى أن قتلت
الجميع ثم أتت إلي فلم تجد مني رائحة اللحم فأشارت إلي أن اركبني فركبتها وسارت
بي سيرا شديدا الليل كله ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع فأشارت إلي
أن انزل فنزلت عن ظهرها فحملني أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته
بالقصة فقال إن الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام فلبثت
عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى أهلي **وفي** كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي
أبي الفرج التنوخي حدثني الأصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض أخبار
الأوائل أن الإسكندر لما انتهى إلى الصين ونازل ملكها أتاه حاجبه
ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له إن رسول ملك الصين بالباب
يستأذن له بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الأرض
ثم قال إن رأى الملك أن يخليني فليفعل فأمر الملك من بحضرته بالانصراف
فانصرفوا ولم يبق إلا حاجبه فقال له الرسول إن الذي جئت له يحتمل أن يسمعه

الفور
الفولع
الفيخسور
الفويسقة
الفناد
الفيل

احد غيره الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شي من السلاح فوضع الاسكندر
بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شيت وامر حاجبه بالانصراف
فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت
بين يديك لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب
الوجوه اجبتك اليه واغنيتك وانت عن القتال فقال له الاسكندر وما امنك
مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا وبينك عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمي انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم
يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل فاطرق الاسكندر
متفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل
عاقل فقال له اريد منك ارتفاع مملكتك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاع
في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شي قال لا قال قد اجبتك الى ذلك
فقال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون اول قتيل محارب واكلة اول
مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين فكيف يكون حالك قال اصلح
ما يكون ذلك مدة مهنيا بجميع لذاتي قال فان قصرت على السدس قال يكون
السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت على هذا
منك فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين
حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا
الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل
عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض
بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال
اردت اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب
عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك
واكثر عددا فعلمت انه من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك
والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك
شي وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك
من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت
ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف
اضعاف ما قرر ورحل الاسكندر عنه **قلت** وقد اذكرتني هذه
الحكاية ما حكاه في ابتلا الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين الا انه
قال ان الاسكندر الاول لما داس رقي الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين
فاحضرت من يبصر صورة الاسكندر ومن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا
صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والابواب والحيـ
والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر اليه حتى
اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلادها فقال الاسكندر
للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل اليها الليلة

متنكرا وانظر كيف تعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر نظرت
اليه الملكة من حصنها فنظرته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة
ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته
والخضر يكتمهم ويسليهم فلما كان في اليوم الرابع قدمت ملكة الصين سماطا
نحو مائة ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور والة
الفضة وما فاق ذلك شي يوكل الا انه مما لا يعلمه الا الله عز وجل وامرت
بوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الما وامرت
باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك
واحدقت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فرا في اخر
السماط انا فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل
فلما فرغ من اكله شرب من الما قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام فجلس مكانه
الاول فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا
الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا اكله ما قيمته
درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال
لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذ
فعلت هذا فلا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كانت قد احضرته وكان شيا
يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن الاواني شيا كثيرا فنزل الى العسكر وقبل
هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في المدينة ثمانية فيل وانه دعاها
الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب السو
ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه
فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى
لقايه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر اليه فلما ابعدوا
في الصحرا وقف الناس ينتظرون قدومه واذا الرجل قد اقبل ومعه رجل في عدة
رجال وعليه ثوب ديباج وميزر في وسطه حزاما على زي الهند فتلقوه بالاكرام
ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون
ومنها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال
لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك
فقال له الخارجي قل للفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الملك واغرى الفيال
بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا على الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله
الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع قايما
منتصبا قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم
من الاول ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه قابضا على
الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على

غريبة

الأرض فأيضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لقبضه على الخرطوم ومنعه من التنفس
فقتله فأخبر الملك بذلك فأمر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب أيها الملك
أن يستبقى مثل هذا ولا يقتل فإن فيه جمالا للمملكة ويقال إن الملك خادما قتل
فيلا بقوته وحيله من غير سلاح فعفا عنه واستبقاه **وذكر** الطرطوشي وغيره
أن الفيل قدم مرة دمشق في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فخرج الناس
لينظروه لأنهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر
للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى مع بعض حظاياه رجلا في بعض حجر
القصر فنزل مسرعا إلى الحجرة وطرق بابها فقيل من قال أمير المؤمنين فافتح الباب
فلا بد من فتحه طوعا أو كرها فدخل معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكس رأسه
وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية رضي الله عنه ما هذا الذي حملك على
ما صنعت من دخول قصري وجلوسك مع بعض حرمي ما خفت نقمتي إذ ما خشيت
سطوتي أخبرني ما ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا أمير المؤمنين حلمك حملني على ذلك
فقال له معاوية رضي الله عنه أرأيت إن عفوت عنك تستر علي فلا
تخبر بها أحدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا
له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر إلى هذا الحلم العظيم والحلم الواسع
كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان في المحرم سنة اثنين
وثمانين وثلثمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في
بطن أمه حضر أبرهة الأشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى
كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فتغوط
فيها ليلا فأغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم
ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ
المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله أبو رغال فرجمت العرب
قبره والناس يرجمونه إلى الآن وروى أبو علي بن السكن في سننه الصحاح
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان بمكة وأراد أن يقضي حاجته خرج إلى
المغمس ثم إن أبرهة بعث خيلا له إلى مكة فأخذت مائتي بعير لعبد المطلب
فهم أهل الحرم بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث أبرهة إلى
أهل مكة يقول لهم إني لم آت لحربكم وإنما جئت لهدم هذا البيت فإن لم تتعرضوا
دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه
ولا لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله عليه الصلاة والسلام فهو
يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب إلى أبرهة وكان عبد المطلب
وسيما جسيما ما رآه أحد إلا أحبه وكان مجاب الدعوة فقيل لأبرهة هذا سيد
قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤوس الجبال
فلما رآه أجله وأجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك
فقال له الملك حاجتي أن يرد الملك علي مائتي بعير أصابها لي فلما قال ذلك قال
له أبرهة قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني

فائدة

في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه فقال
عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه منك قال ما كان ليمتنع مني
قال أنت وذاك فرد أبرهة على عبد المطلب إبله ثم انصرف إلى قريش فأخبرهم
الخبر وأمرهم بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ
بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم إن المرء يمنع رحله ... فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب ... وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ... أبدا محالك

ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال ينظرون ما أبرهة
فاعل بمكة إذا دخلها فإذا جاءت قدرة الواحد الأحد الفاذ المقتدر فأصبح
أبرهة متهيئا لدخول مكة فقدم فيله محمودا أمام جيشه فلما وجه الفيل
إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن
عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فأخذ بأذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع
راشدا فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد
حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول فوجهوه إلى الشام
ففعل مثل ذلك فوجهوه إلى مكة فبرك فعند ذلك أرسل الله عليهم طيرا أبابيل
ترميهم بحجارة من سجيل فنشأ فهلكوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة
حتى تساقطت أنامله أنملة أنملة حتى قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى
انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي
فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فوقع بين يديه ميتا وإلى
هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح إن الله
تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين **وفي** صحيح البخاري
وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله
عنهما يصدق كل منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال
الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الإبل
كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل أن الصحابة رضي الله عنهم
لو دخلوا مكة ووقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم وأريق فيه دماء وكان فيه
فساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضى في قضائه أنه سيسلم جماعة
من أولئك الكفار وسيخرج من أصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع
ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان أبرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفيل بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله عنها
رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي

ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر واحا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله تعالى ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك وقد سمعت من يقول ان في الفيل صنفا يبرك كما يبرك الجمل ان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الماجز ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوله والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثل القليط سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنها القلانس لانها في اعلى الرؤوس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه **وكان** ابرهة قد استذل اهل اليمن على بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع من الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه معه وهي امراة عجوز فتضرعت تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها فعفا عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها [illegible] والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي القناطير المقنطرة من الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما يتهيب من جنها فلم يردعه ذلك فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها فحصل منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا وبعد ذلك عفي رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وقد اشرت الى هذه القصة قصة ابرهة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي

فجاءهم ابرهة بالفيله … وبجيوش اقبلت محتفله
واهتمهم في عسكر كالسيل … مستظهرا بخيله والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم … واستاق ما كان به من نعم
فامر ذاك الوقت عبد المطلب … ابرهة والتمس الخير طلب
فقد راى ابرهة وجها سما … مهابة عظمة رب السما
انحط عن سريره منبسطا … وقعد على البساط بسطا
وقال سل ما شئت من امور … فقال رد ما بقي بعير
قد اخذت من جملة الاموال … فقال قد هونت في السؤال
قابلت ما قلت بالامتثال … من غير امهال ولا امهال
فقال هذي ابلي وهذا … بيت له رب لقد اعاذا
لا اشاء اليوم سواه فيه … رب السموات العلى يحميه
ثم اتى سلسلة باب الكعبه … فقال اذ لاذ فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سواكا … يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا … فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاقبلوا برجلهم والخيل … واقبلوا كقطع من ليل
محمود من فوقه مقدوم … بهيمة سواده بهيم
يوم هدم البيت ذي الاركان … وقتل من فيه من السكان
ليستحل الحرم المعظما … ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب … بدعوات جيشهم ما غلب
في يده حلقته الوثقى التي … ما خاب من امسكها في ازمة
قد نجز الله له ما طلبه … وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيهم محمود ليل داجي … وكان يكنى بابي الحجاج
وقال قوم بابي العباس … وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل … قال له وشاع ذاك القيل
ابرك وارجع راشدا محمود … فان هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا … للسير نحو البيت وهو يابي
وان يوجهوه لسواه يبتدر … لم يعله احد لم يقتدر
فارسل الله على الذي حضر … طيرا ابابيل رمت جند الحجر
مهيئة للقوم من سجيل … ثم كعصف بعدها ماكول
والملك [illegible] عضوا عضوا … مزق ثم لم ينل من جيشه ا
وكان عام الفيل عام المولد … لاحمد خير الورى محمد

فائده اخرى اذا دخل الانسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم

فائده

عشر مرات ينفخ في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب **ومن** الفوائد المجربة المستغربة ما افاده بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريد بالضمائر في اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهده احد لك غيرك اللهم انت مالكه فاملكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره **ويروى** ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بصمصامته فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم وجدت القوائم المقطوعة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا وانهزموا يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فتترجل ابطال الروم فيزورونها ويتعجبون من ذلك **وذكر** ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود الناس قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب **و**افاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة مدفونة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله صلى الله عليه وسلم لنبيه بن الحجاج سلبه صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر

الحكم

يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكاوح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له في الاصح اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال عطاء وطاوس وابن جريج

وعمر

وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر وهذا مذهب من حرمه اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق فيكون بالتحريك واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال [يتحقق] لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد وتحريض كذا الشافعي رضي الله عنه الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى العدو عليه كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تندرج في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال ابو حنيفة واحمد لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند

تذنيب [في الحاشية: تذنيب]

في سنة تسعين وخمسمائة سار ساوس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماخون قال ابن الاثير فكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس وصبر الفريقان فكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت الارض منهم واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم ودرس واخذ من خزائنه الف واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من رآه انتهى

الامثال

قالوا آكل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل وروي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلادي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى بن يحيى عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واكثر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به **وتعبير**

ومن الحكايات ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد فانه كان بالبصرة فقدم بها الفيل فذهبت الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج لم لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا لاني لم اجد منك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط ومما لم انشد من قبل قال الشاعر

انت يا هذا تغتيك • وتفيل وتغتيل •

انت في المنظر انسان • وفي الميزان فيل •

الخواص من شيئ من وسخ اذن الفيل بتامر سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تحمل تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم درهمين بماء وعسل زاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت تحبل وذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا اشتد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا قام عليه صاحب الشنج تزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها ينبت جلده يبري حيا البوا واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحمل ابدا ما دام عليها التعبير الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب جاهل لا انقياد لعارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان طوع له فانه يقهر عدوا ضخما اعجميا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى تعرف الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا يتزوج بنت رجل ضخم وان كان تاجرا اعظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلة فانه يواخي ملوك العجم وينقاد وله ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي ويتال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كبير لين الجانب ومدار صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركب فيلا نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى وقيل لعل هو مرضا لخير وقيل من يرى الفيل يرى شدة ايام لم ينجو وقالت النصارى من راى الفيل ولم يركبه اصابه نقصا في بدنه او خسرانا في ماله ومن راى فيلا مقتولا في بلد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت ومن راى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يعود

على نسنة وذلك العجم لونه وسماجته وان راه في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشرار الناس والمراة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك على بعض صفة رايته ويعبر الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم

تتمة

تتمة ذكر الغزالي وابن سمعان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل في دار الندوة وكان يخرج فيطوف سحرا بالبيت فخرج ذات ليلة فبينما هو يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيه حتى ملا مسامعه ثم رجع الى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فخلق به فاتنا فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما دخل عليه قال له ما الذي سمعتك انفا تشكو الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع وقد حال بين الحق واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور يا هذا ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا بيدي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت ان لا يدخلوا عليك الا فلانا وفلانا نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راى هولاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك بجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا واضار هولاء شركاك وانت غافل عنهم فاذا جا المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت فاذا اجتهد وظهرت انت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكر ولقد كانت الخلفاء من قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المومنين فقدمتها مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال فان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا رجل مشرك بالله تعالى غلبت رافته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب

رأفتك على نحلك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله تعالى وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة في الطفل اذ يسقط من بطن امه وليس له على وجه الارض من مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل لطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما تحوي تلك اليد الشحيحة ولست بالذي تعطي وانما الله سبحانه وتعالى المعطي وان قلت انما جمعته لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق غايتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل والعلماء قد فرت مني والصالحون لم يدخلوا علي والصالحون لم تفر مني فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله وجاء المؤذنون فاذنوا بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين قال ليس لذلك سبيل قال اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا او ذكر له فضلا عظيما فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت او امسيت فيه فرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه ادعوك آمنا واسألك مستأنسا فانك المحسن الي واني المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن حسن الظن بك حملني على الجراءة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت التواب الرحيم وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام

الغينة طائر يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والغينات الساعات يقال الغينة بعد الغينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت اللام فقلت غينة بعد غينة فكأن هذا الطائر لما كان يتحدر في حين الى اليمن في حين ثم يذهب عنها سمي باسم الزمان

الغينة

ابوفراس

ابو فراس

ابو فراس كنية الاسد من ثبته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صار كل قتل فرسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان ابن عم سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه جندب وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد

باب القاف

القادحة
القارة
القارية

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قاله الجوهري

القارة الدبة وقد تقدمت في باب الدال المهملة

القارية هي الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم • سباياكم وانتم بالعتاق •

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعتاق هنا الخيبة والجمع القوارى قال يعقوب والعرب تقول قارية بالتشديد كذا قال الجوهري قال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقوارى وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والشاخالية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها • من المزن رجاف يسوق القواريا •

والتشاؤم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك انها تنذر بالمطر قال بعضهم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فقراء الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ

قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تأكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وانما غيره من القوارى وغيرها يفدى بالقيمة وحكمه حل الاكل كما تقدم

القاق
القاقم
القانب
القاوند

القاق طائر مائي طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض جلده يشبه جلد الفنك وهو اعز من السنجاب وحكمها الحل لانها من الطيبات

القانب الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم في لفظ الذئاب في باب الذال المعجمة

القاوند طير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا

والمسافرون في البحر يتيمنون بمثل هذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عنه مدة حضانته في زمن الشتاء عن بيضه هذا الطائر وفراخه ليبر لابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا احملا ليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا ومدة الطائر من الحضنة منه نحو العشا ودهن القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطرح في المعاصير ينفع الامراض الباردة ووجع [illegible]

القبج

القبج بفتح القاف واسكان الباء وبالجيم في اخره واحدته قبجة الحجل والقبج جنس الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدا او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير قال الربيع في المجرد القبج فارسي لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق والجلق والقبج والكبجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنته ولهذا الانثى اذا الحت على بيضها تهرب وتختبي رغبة في الفراخ واذا اهملت هذا التبيض ربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بعد رجاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة **ومن** عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد دخلت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكر انها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب استماع الاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع الزراوند ابرأت من العشا بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع السكتة واللقوة وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة تحم فانه يبرا قال وصفة صيده ان يجعل المرء يبل الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلنه فاذا اكلنه سكرن فيصادوا

القبرة

القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر كذلك الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو المليح والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يالك

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ... ونقري ما شئت ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه فحملوا وارتحلوا من ذلك الموضع فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنهم الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري **و**لطرفة بن العبد قصة عجيبة مع ابن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه مهابة شديدة وقال السهيلي ان عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهند امه وسمي ابن المنذر بن ماء السماء لجماله وهو ابن المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والعتبي سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قام يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال له المتلمس ما رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه ولا يدري ما فيه فانتبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنمه من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقراه فقراه فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال والله يا طرفة معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي بمثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان **وكان** سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيد

وبه تبيد تمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله
فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين
رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا
فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد
البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي
به اليه فقال له من انت قال انا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقي
وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فالقي في النار وقد اشار الى ذلك
ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت نيرانه ۝ يوم اوارات تميما بالصلا ۝

واوارات موضع ويجمع واحد اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقبر
عكبر اكبر المنقار على راسها قبرة ومنه الاحمر ضرب من العصفور قاسي القلب
وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي
بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا ومقتولا لان الرامي
يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا
للانس روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود
ابن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك
وآكلك فقالت اني والله لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني
اعلمك ثلاث خصال خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يديك
والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قالت نعم فقالت
وهي على يده لا تاسفن على ما فاتك فخلا عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن
بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة
وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال لها هات الثالثة
فقالت قد نسيت الثنتين الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت
الم اقل لك لا تاسفن على ما فات وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما
لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين
مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكى
القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته قال
خرجت من مصر الى بعض قرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا
بقبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه
وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل
ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في
الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اديف دمها بزيت وطلي به الثواليل
قطعها واذا اكرمت المراة زوجها فليطلي ذكره بمخها ويجامعها فانها تحبه
تتمة في الاسماء قنبر بفتح الباء وضم القاف جد سيبويه عمرو بن عثمان

تتمة

ابن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بفتحتين
جد ابراهيم بن عكبر بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن
احمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الكسخا
قنبر وهو يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب
في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر رضي الله
عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال محمد بن اسحق من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم
وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت
يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال
له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل
للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات من ليلة الاثنين لخمس خلون
من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف
درهم وقال هذه دية والده كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن
شعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب	وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت	وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها	ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث	يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت	فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل
فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من
نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله ومن العجايب انه كان قبيل
ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۝ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ۝
فعثرته بالقول تذهب راسه ۝ وعثرته بالرجل تبرا على مهل ۝

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين
طوير ابقع مثل العصفور ويكون عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر
انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبل وقوله انقبع فيها اي
دخل الحجر فاختفى فيه والله اعلم
القبيط بجميز طاير معروف
القنبع بفتح القاف والباء المثناة وهو يكون في الخشب ياكله الارضة
قنبعة
ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافاعي

القبعة

القبيط

القنبع

ابن قترة

وهو نحو من الخنبريز ولم يتبع وابو قبيرع كنية الجليل قاله ابن سيدة وغيره

القدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيدة
وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تعرض قال الراجز

• يا ابنا ارقني القذان • فالنوم لا تطعمه العينان •

قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة
والناس يسمونه الدلم يعترض الابل وغيرها

القراد واحد القردان يقال له قراد بعيرك اي انزع عنه القراد وقد
تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام
وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس
وجابر بن زيد وعطا والشافعي رضي الله عنهم واحمد واسحق واصحاب الراي
وكرهه عمر ومالك رضي الله عنهما وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم
يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق
بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

• يمشي القراد عليها ثم يزلقه • عنها لبان واقراب زهاليل •

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابن جبير ان
محمدا صلى الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم لنفيتموه نفي القراد عن المناسم
يعني اذيتموه واخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان نزع القراد عن الدابة قلعه
بالكلية والاذان اخفى الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ

الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة
يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي وربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها
قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون عشر سنين وعشرين
سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك
المواضع حيا وقد احست برواح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت
العرب اعمر من قراد وقال الجاحظ العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة
وهذا من اكاذيبها وانما الخبر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه وهو في الرؤيا
يدل على الاعدا والحساد والاخسا وان راى انه لم ينتشر في الرمل
فهو كذلك ايضا والله اعلم

القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة
وابو قشة وهو بكسر القاف وفتح الراء وجمعه قرود مثل قربة وقرب وهو حيوان
قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا
وآخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاد والبقال
تعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان
عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب
وارسل القرد فاخرج المتاع فينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل

البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطئ
البهيمة فتعزر في الاصح وتحد على قول وتقتل على قول **فائدة** قال
ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اما انها
وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة
وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم والقرد يلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر غيور
شديد الغيرة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه
يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى
انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه
المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك
لشيء من الحيوانات سواه وهو كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالآدمي
الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما
من مفاخر الانسان واذا ازداد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى اولادها
كما تحمل المراة **ومن** شأن هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا
ارادت النوم تنام الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا
تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاقعد صاحبه فينهض من كان
يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى آخرهم يفعلون ذلك في الليل كله
وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التأديب
والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد يزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل
وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها قرشا

• من مبلغ القرد الذي سبقت به • جواد امير المؤمنين اتان •
• تعلق ابا قيس بها ان ركبتها • فليس عليها ان هلكت ضمان •

وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيى
انه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ
له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك
قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة هشام بن اسمعيل انه روى
عن ابي قبيل ان معاوية رضي الله عنه صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته
ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا فمن شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم
يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كان في
الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية المال مالنا
والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معاوية
رضي الله عنه وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح
معاوية رضي الله عنه الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على
السرير فقال معاوية رضي الله عنه ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله

تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم شيا يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة فاني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيا فقلت اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فرد علي فاحياني احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط ورواه ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجايب المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد عشية ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا او اعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر

فايدة

فايدة روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه الطبراني البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشيبوا اللبن بالما فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الما في البحر وثمن اللبن في السفينة **ومر** ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف بك يوم القيامة حين يقال لك خلص الما من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا

فايدة

فايدة اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها اناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت وشده الى وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية فقالت الفرقة التي نهت انما نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا

عليه

عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير براسها اي نعم وتبكي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاسمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطي البحر وقال الزهري القرية طبرية الشام **وفي** معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية وان لم يقل الله انجيتهم ولم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين فكسانيهما وقال نجت الساكتة **وفي** المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر

فايدة

فايدة اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب ام لا قال احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعل بهم ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الثقفي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه

البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب أيام الجاهلية وليس في رواية الفربري شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الأزدي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فإن صحت هذه الرواية فإنما أخرجها البخاري دلالة على أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه **وذكر** أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال إنه معدود في كبار التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية بين القردة إن صح ذلك لأن رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الأزدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قالوا القصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لإضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والإنس دون غيرهما **و**عمرو بن ميمون المذكور خرج له أصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل **وأما** حديث الضب والفأر فكان ذلك قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل لم يجعل للمسوخ نسلا فلما أوحي إليه صلى الله عليه وسلم زال عنه ذلك التخوف وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ فعند ذلك أخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسخ لم يهلك الله قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد أخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني إسرائيل إنما مسخت قلوبهم وأفهامهم كأفهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** أكل القردة حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور أصحابه ليس بحرام وأما بيعه فيجوز لأنه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ المتاع وقال ابن عبد البر في أوائل التمهيد لا أعلم بين علماء المسلمين خلافا في أن القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لأنه مما لا منفعة فيه وما علمت أحدا رخص في أكله والكلب والفيل وذو الناب كل عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في غيره ومما يحتاج القرد ومثله أن ينهى عنه لأنه نهي عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم أكله وروي عن الشعبي قال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لأنه سبع فيدخل في عموم الخبر **الأمثال** منها قوله

• واسجد لقرد السوء في زمانه • وداره ما دمت في سلطانه •

وقالوا أزنى من قرد وأحكى من قرد لأنه يحكي الإنسان في أفعاله سوى المنطق قال أبو الطيب

• يرزون شيئا وافي الكلام وإنما • يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد •

الخواص قال الجاحظ لحم القرد يشبه لحم الكلب بل شر منه وأخبث قال ابن السويدي إذا علق سنه على إنسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل وأكل لحمه ينفع من الجذام وجلده إذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد وإذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فإنها تسلم من آفات الجراد وإذا سقي إنسان من دم قرد ومن شحمه خرس من وقته وإذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح وإذا جعل شعره تحت رأس إنسان نائم يرى في منامه أهوالا مفزعة **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لأن الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن رأى قردا يقاتله وغلبه القرد فإن الرائي يمرض ويبرأ فإن غلبه القرد فلا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من أكل لحم قرد لبس جديدا أو من وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه يخاصم إنسانا ومن رأى قردا في فراشه فإن يهوديا يتجر بامرأته وكذلك إذا أكل على مائدته والقرد رجل من الناس كثير الكبائر ومن نكح قردا ارتكب فاحشة أو خاصم إنسانا وقال أرطاميدورس القرد رجل مكار مخادع ويدل على مرض المريض وما يحدث من العلل لأن القرد من حيوان القمر وربما دل على من صار قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله أعلم

القردوح الضخم من القردة قاله ابن سيده

القرش بكسر القاف وإسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وترفع السفينة بذنبها وتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كأمر مقامنا هذا إلى الكعبة ومن شأنه أنه يعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء إلا أن يأخذ أهلها المشاعل فتتحرك على وجهه مثل البرق وكل شيء عنده يجلل ولا يهاب شيئا إلا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر	بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك	فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش	يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي	يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش والأكل الكميش أي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة إلا أكلتها فجميع الدواب تخافها ثم أنشد البيت الأول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية وأشدها كذلك قريش سادات الناس وحكى أبو الخطاب بن دحية في تسمية قريش ومن أول من سمي به عشرين قولا **فائدة أجنبية** قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم

هو الذي تنتسب اليه قريش ومن ولده مدركة بن مخلد الذي سميت به بنو زيد زاد وام النضر
برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد ابيه خزيمة فولدت له النضر
على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها
كذا قاله التميمي تبعا للزبير بن بكار ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء
هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده نكاح
سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله ولا في شيء من المعاني التي نهى عنها الا ما قد سلف
الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين وان تجمعوا بينهما قد كان مباحا في شرع
من كان قبلنا وقد جمع يعقوب بين اختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف
التفات الى هذا المعنى قال ومن النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال
الجاحظ فطلب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا وقفت متفكرا مدة لكون
ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاله منها النضر
ابن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية انما ولدت من
نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت باعثان بن عمرو بن بحر الجاحظ قاله في كتاب له
سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي
برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة
قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق
اسمها وتقارب نسبها وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال
ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي
وامي صلى الله عليه وسلم فمن قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر
قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى
وهذا الذي رجح به القول للجاحظ في منقلبه وان تجاوزه عنه فيما سطر في جميع
كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق	جاءنا الحق لنا بالحق
ودعوة ابراهيم الخليل	بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع	الطاهر المختار والمشروع
اباؤه قد طهرت انسابا	وشرفت بين الورى احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام	كذا رواه النجباء الاعلام
ومن ابى اوشك في ذا كفر	وذنبه بما جناه ما اغتفر
نقلا عن الحافظ قطب الدين	عن صاحب البيان والتبيين

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم

استشكل

استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح
بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق
فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام
على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقران العزيز
يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الما وقد ذكر النووي
ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير
الما ورؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب لانه يعلو
ولا يعلى والله اعلم

القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات
للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذ
والنمر والذئب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد
والحلمة والقرقس وما اشبهها

القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم

القرعبلان دويبة عريضة محبنطئة البطن والظهر واصله
قرعبل مذهب فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون اكثر من خمسة احرف وتصغر
قريعة قاله الجوهري

القرعوش القراد الغليظ

القرقف كهدهد طير صغار معروف

القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب **روى**
الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان
الرجل لا ينكر عمل السو على اهله جاء طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشربة
بابه فيمكث اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه
على عينيه فصار قنذعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته لم ينكر ذلك فتبحا
فذلك القنذع الديوث لا ينظر الله تعالى اليه قال ابراهيم الحربي شربة
الباب مدخل الشمس والقنذع الذليل الذي لا يغار ولا يغتم وذكر
الهروي بمعناه

القرلى بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب الميم قال الجوهري هو فارسي معرب وقال الميداني هو طائر صغير الجرم
حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الما على جانب كطير
الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا
فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه
من قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض ومن قولهم
كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تعلى
وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير ان قرلى اسم رجل

القرقس
القرشام
القرعبلان
القرعوش
القرقف
القرقفنة
القرلى

من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعام الا قصد اليه وان صادف في طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا اطمع من قرلى فهذا ما حكاه الشابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول ان قال انه خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا ... نسيت اهلا وسهلا
وما مرحب حتى ... رايت مالي قلا
واطمع من قرلى ... واحذر واحزم من قرلى

القرزل ولد الظبي والقرامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على تخليصه فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذكوه فقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير

كان الفرزدق ان يعود بخاله ... مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيف لا ينصر له لان القرملة شجرة على ساق لا تمكن ولا تظل

القرمة والقرمد الاروية القرمود والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده

القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء او اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم القرنبى في عين امها حسناء انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفساء منقطعة الظهر طويلة القوائم وسيأتي في باب الكاف انها اكبر من الخنفسة قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم ... باحسن من صلى واقبحهم بعلا
ينام اذا نامت على عكناتها ... ويلثم فاها كالسلافة او احلى
يدب الى احشائها كل ليلة ... دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسنة وقالوا الزق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء او كل من قام الى الغائط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا اطرق الجارات بالليل قابعا ... قبوع القرنبى اخلفته مجاعره

القرهب والقوهب بالواو والراء المهملة كالثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره

القرز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القى اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها ... لكن لانفسهم قد كانت الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الاباطح تغشاهم بها القرر
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض داوية يعمى بها الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع القروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا **روى** مسلم وابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقالا لو بعثنا هذين الغلامين لي وللفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل وجاء علي رضي الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك ما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية بن جزء ونوفل بن الحارث فقال له انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية بن جزء اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا وقوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي عنده من العلم وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا في قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة وليس هنا من يبينها كما يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه

القرة بالضم الضفدعة قاله الجوهري

القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر

مضمر تحذره الابطال ... كانه القسورة الرئبال

روى ابن طرزد باسناده الى الحكم عن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضع بين يديه

فقال رضي الله عنه اكثرتم له نما يا او حليا قالوا الا قال انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الخاء المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان القبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد من حمر الوحش نفارا وانما القطة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر والله اعلم

القشعمان كالعنتريان والثعليان النسر قال الشاعر

لقد تركت اباك قد الطي ومالت • عليه القشعمان من النسور •

الطي الرجل يمال عنه للموت او غيره

القشبة القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها

الامثال قالوا اكبر من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة

القصير مصغر وهو مصغر اضرب من الافاعي

القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة **قلت** وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم **ولما** اتصلت ميسون بنت بجدل الكلبية ام يزيد بن معاوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معاوية رضي الله عنه وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وانهارها • وتجاوب الطير في اوكارها • وشمت الازهار • وروائح الرياحين والنوار • فتذكرت نجدا • وحنت الى اترابها واناسها • وتذكرت مسقط راسها • فبكت وتنهدت • فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه … احب الي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني … احب الي من لبس الشفوف

واكل كسيرة في كسر بيتي … احب الي من اكل الرغيف

واصوات الرياح بكل فج … احب الي من نقر الدفوف

وكلب

وكلب ينبح الطراق دوني … احب الي من قط الوف

وبكر يتبع الاظعان صعب … احب الي من بغل زفوف

وخرق من بني عمي نحيف … احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية رضي الله عنه عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت بنت بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

• اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها •

• هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس اين حل حبيبها •

وقد ابدع واحسن من قال ثبتت الارياح فقد اخطا والصواب ثبتت الارواح كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح **وروى** هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بجدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها معاوية رضي الله عنه وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه … احب الي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني … احب الي من لبس الشفوف

واكل كسيرة في ظل بيتي … احب الي من اكل الرغيف

واصوات الرياح بكل فج … احب الي من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطراق دوني … احب الي من قط الوف

وبكر يتبع الاظعان صعب … احب الي من علج عنوف

فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت بنت بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا وهي طالق **وحكى** ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الخربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك الاشتغال توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وياتي

القشعمان

القشبة

القصير

القط

إن شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره يأتي إن شاء الله تعالى
في باب الهاء أيضاً

القطا

القطا طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي في كتابي الحج والأطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشد قول النابغة الذبياني

• واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت • إلى حمام سراع وارد الثمد •

قال الأصمعي هي زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطا وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى قطا فقالت يا ليت ذا القطا لنا • ومثل نصفه معه • إلى قطاة أهلنا • إذن لنا قطا مائه • قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي أي أصب في أمري كما أصابت فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً أي حكمة قال وكان الأصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي نظرته ستاً وستين فتمنت أن يكون لها منه الحمام ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فإذا ضمت إلى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال لها أم ثلاث لأنها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

• وأم ثلاث إن تشبن عققنها • وإن متن كان الصبر منها على صبر •

يقول إن فراخها إن شبت فارقتها وهو مع ذلك عقوقاً لها وإن متن لم تصبر لأنها حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل والجوازل أفراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

• فهم ما أصاب الذئب منه وسربه • أطافت به من أمهات الجوازل •

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا حكاية صوتها فإنها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

• وللناس أهدى في القبيح من القطا • وأصدق في الحسنى من العزيان •

وقال الكميت في وصفها

• لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت • إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل •

وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه لتوبة بن الحمير

كأن القلب حين يقال يغدى • بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عزها تصحيف فقال عزها من العزة وليس كذلك وإنما غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم

لا تعلق

نكتة

لا تعلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة أن ليلى الأخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك أنهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وأنها استأذنت على عبد الملك ابن مروان وبحضرته الشعبي فقال له أتأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت ذلك لاغتسلت فخجلت واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في أبيات هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق •

مثي القطا النوائق كما ذكر الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الأنف والمراد بالطارق النجم تريد أن أبانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلاً ويختفي نهاراً قال الثعلبي أنشد أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال أنشدني عبد الله بن الرومي

• يا راقد الليل مسروراً بأوله • إن الحوادث قد يطرقن أسحارا •
• لا تفرحن بليل طاب أوله • فرب آخر ليل أجج النارا •

ثم فسره بأنه النجم في قوله وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب أي المضيء قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه **وروى** أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها ثم رجع إلى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد **و**النوق الكثيرة الأولاد كأنها ترمي بالأولاد رمياً والنتق الرمي والنفض والحركة **و**القطا نوعان كدرية وجونية وزاد الجوهري نوعاً ثالثاً وهو القطاط فالكدري غبر الألوان رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الأذناب وهي ألطف من الجونية والجونية سود البطون والأجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة وهي أكبر من الكدري تعد جونية بكدريتين وإنما سميت الجونية لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت وإنما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها إلا أفراداً وفي طبعها أنها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسراباً لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل حينئذ تقع على الماء فتشرب نهلاً والنهل الشرب الأول والعلل الثاني مرة فإذا شربت أقامت حول الماء متشاغلة إلى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود إلى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان أبي الطيب المتنبي في قوله

• وإذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات أعوج كل شيء يجمع •

أن أعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وأنه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه

فقال ضللت في بادية وانا راكبه فنظرت سرب قطا فتبعته وانا اغص من ظمايه
حتى توافينا الماء فعبه واحدة انتهى **قلت** وبهذا العرب تشبه تكون فلان
القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كانا حتى
قال وكنت اغص من ظمايه ولولا ذلك لكان يسبق القطا ويوصف القطا بالهداية
والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد
في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال
اولادها صاحت قطا قطا فلم تخطئ بعلم ولا شجرة ولا اشارة فسبحان من هداها الى
ذلك وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة ودونها وفوقها
والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة

• وانت الذي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم •

وقال الشاعر في وصفها

• اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها •
• سكاء مخطوبة في ريشها طرق • سود قوادمها صهب خوافيها •

وقال مزاحم العقيلي في القطا وفرخها

• فلما دعته بالقطاة اجابها • بمثل الذي قالت له لم يبدل •

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الحتيمري
رحمة الله عليه

• كم مريض عاش من بعد ياس • بعد موت الطبيب والعواد •
• قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد •

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور
البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير
فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير
يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

ولابي الفضل هذا زوجة انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقالت له
اكشف راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت
المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قريت سورة الاخلاص هربت الشياطين
وانا اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطاة
بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها ومن احسن ما ورد
في ذلك قول هند بنت عتبة في يوم احد في غير رواية ابن هشام

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق •

• مشي القطا النوانق • الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق قال
السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق

ابن

ابن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد ويحتمل ان يكون بنات طارق بالنصب
على الاختصاص كما قالوا نحن بنو ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع
لانه خبر مبتدا اي نحن بنات رفيعات على النجوم قال وهذا التاويل عندي
بعيد لان الطارق وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق
الا اني رايت الزبير بن بكار في كتاب النسب قد ذكره قال حدثني يحيى بن عبد الملك
الهرمزي قال جلست يوما وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن
بنات طارق فقالوا لو انتهى لو ما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف ذلك قلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك
ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى
ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت
المراة اذا كثرت اولادها فهي ناتق ومنتاق **ومن** هذا الحديث الذي
رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** الحل بالاجماع وعند
الرافعي والاصحاب في كتاب الحج ان القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل
الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قاله الشيخ محب الدين الطبري
ولذلك عدها الجوهري من الحمام والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب
من قطاة ومعناه من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم
نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا وافصح من بنات القطا
وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام **وسببه** ان عمرو بن مامة نزل على قوم
من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طائرة فنبهت
زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن
حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات
القطا طار ليلا فقالت

• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما •

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا
وامتنعوا من عدوهم وصار هذا البيت مثلا لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني
على الكسر مثل امس **و**قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا
ليس قطا مثل قطي اي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر **الخواص**
اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها وعجن بزيت الفار وطلي به على راس
الاقرع وموضع داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه حرية ولحمها
عسر الهضم رديء الغذاء واذا اخذ راسها ويبس وصير في خرقة كتان
جديدة وعلق على فخذ المراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته

فان خلطت في الكلام فامر به عنها لبلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى
وطبخ بطنهما واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به الثآليل وهو لا يعلم احد
الا امن جبا سنده بدا **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر
رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا مثله
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص
قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها
التي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث وخصت
القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط
الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق وكما
تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف
ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام
من غير شهوة ولا ارادة ومعنى انه اتى بهذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان
افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب
بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده
ولان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع انه قال الائمة من قريش
وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير**
القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والانس والالف وربما دلت
القطا على امراة معجبة بنفسها وهي امراة جميلة عربية اللغة والله تعالى اعلم
والقطا بتشديد الطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم
حلقته يحوز قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمه اذا اطلي به البرص يزول
القطاني الصقر بضم القاف وفتح النون وهو من اعظم الطيور الجوارح
يصاد بها وهو عزيز الوجود
قطرب طائر يجول الليل كله ولا ينام وقالوا اجول من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا
على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور كل احد من التلامذة
فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست
ومائتين والقطرب والقطروب قال ابن سيدة انه الذكر من السعالي وقيل
هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فاذا كان شجاعا اصلح عن
نفسه والا طلبه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب
قالوا امنكوح ام مروع فان قالوا منكوح يئسوا من حياته وان قالوا مروع
عالجوه وقد رايت اهل مصر يلحون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب

الامعط والسعفة وهو نوع من المالنخوليا وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة ليل
قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عبد الله بن اياس ادم العسقلاني
في كتاب الثواب مرفوعا عليه وقالوا معناه ان القطرب ما يستريح بالنهار والمراد
لا ارين احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه
وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان تاعبا فينام ليله كله حتى يصبح
كالجيفة لا يتحرك
القشعبان كعنجرانة دويبة كالخنفسا قاله في العباب
القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع
اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان
يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل
القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد
من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح
القعقع كجعفر طائر ابيض ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله
الجوهري زاد ابن سيدة وفيه بياض وسواد
القلو بالكسر الحمار الخفيف الخفيف في السير
القنفناني طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره
القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها
قلص وقلاص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز
متى تقول القلص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما •
ويشبه القلص كما تشبه بالظبي وهي لغة بني سليم ومنه قول عمرو بن
ابي ربيعة
اما الرحيل فدون بعد غد • متى تقول الدار تجمعنا •
وقال العدوي القلوص اول ما تركب من اناث الابل الى ان
تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام
على العير قول سالم بن دارة
لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن ابي القاسم مولى معاوية
قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فكان
كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسال له نفرت منه القلوص فجعل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتله
فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتلته قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه
وسلم نعم وافواههم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا
في الافة العاشرة من افات اللسان **وفي** سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله
ابن الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا
حلة فاهداها الى ذي يزن **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان

القليب

الصيد لاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى
الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر
رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها **وروى**
الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف
في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير
قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث
رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك
خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه وقالت له صلى الله عليه وسلم انا اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال لها هل لك ان تستاجري
محمدا صلى الله عليه وسلم بلغنا انك تستاجري فلانا ببكرتين ولسنا نرضى لمحمد
صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت
ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب
هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل
عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل
شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال
السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا
نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك وان الشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر
الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى
ابن مريم عليهما السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا **وذكر**
ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو
اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين
رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك
وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الله عز وجل قد القى المحبة عليه من ميسرة وكان كانه
عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا
بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم
ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمت له وقد
تقدم في القلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يربي الصدقة كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا
الانثى من النعام

القليب كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالحبوص قال الشاعر

اماما

اماما يبكي على اثر واهب • اكول قلوب باحدى المناكب •

القمري

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وموحشن الصوت
والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني
في الانساب القمرة مدينة تشبه الى الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن
سليمان بن افلح القمري مصري يروي عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات في جماد سنة
ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طاير
منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري صغير
من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى **وكان** عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ... وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ... اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها من غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب ... وخلق سوي في الحياء ومصدق

في قصة ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة
في الاستيعاب والتمهيد **ومن** العجايب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت
وبيض الفواخت تحت القماري وقيل ان الهوام يهرب من صوت القماري **وروى**
ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد
ابن المبارك النحوي لنفسه

• ارى المفضل ساع للتاخر امله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
• كذاك ارى الخفاش يحجبه ضحى • وقد يحبس القمري حسن الترنم •

فائدة

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس
رضي الله عنه فجا رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري واني بعت اليوم قمريا
فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت بالطلاق انه لا يهدا من
الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي
الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال للرجل اكثر صياح قمريك
ام سكونه فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال
يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية
خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم
فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم
كان ياكل وينام ويستريح وقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب يجعل
اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك اكثر من سكوته جعلته
كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك ان تفتي
فافتى في ذلك السن رحمه الله **غريبة** ذكر ابن خلكان وابن الاثير

غريبة

في نار يحميها ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا
كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر طعام فيه سم
دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يلحمها
ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكر ابن خلكان في
ترجمة السلطان المذكور نبذة ذكرتها في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك
ابن الشيخ ابي محمد بن عبد الله الجويني ان السلطان المذكور حنفي المذهب وكان
مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث ويسال عن معناه فيجد اكثره يوافق
للامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام
في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب
الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ركعتان لينظر
السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة
وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان
والهيئات والسنن والابعاض على وجه الكمال وكانت صلاة لم يجوز الشافعي
دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعده
بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب
والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة بغير
نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا وركع شبرا ثم نقر نقرات الديك من
غير فصل بينهم ولا طمانينة وتشهد وضرط في اخرهما وخرج من غير نية السلام
وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة
ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان
تكون هذه الصلاة جايزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر
السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت
الصلاة التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان
عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما وتوفي السلطان
رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين واربعماية وتفسيره وركع شبرا وزفان
حضرا او ان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان **قلت** وقد ذكرانه يأتي
بالسنن والابعاض والاداب والهيآت فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير
مستقيم والمشهور انه اتى بما لا يصح الصلاة الا به **وحكمه** حل الاكل
بالاجماع كالحمام لانه نوع منه **التعبير** القمرية في المنام امراة دينة
وقيل العقهري رجل قاري للقصايد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من
راى قمريا او بلبلا وما اشبه ذلك نال حزنا وان كان له منشا فقدم عليه
وان كان نبي غير فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن راى
هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير زمن الربيع تاخرت
الحاجة الى الربيع ورؤيتهم تدل على وضع ذكر الحامل
القمعة بالتحريك ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر قال

الحمار يقمع اي يحرك راسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية
القمع ذباب ازرق عظيم
القمعوطة والمقعوطة دويبة حكاها ابن سيدة
القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيدة
والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة
ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة
سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها
قمل قال الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او
بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان
قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير
فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جا في
ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه انه راى على بعض بني
المغيرة من اخوال له قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن
ابن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك **ومن**
طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي
الراس الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان
الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل ان الصيبان
بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة **روى** الحاكم في المستدرك
من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلا
قال صلى الله عليه وسلم الانبيا قال ثم من قال صلى الله عليه وسلم العلما قال ثم
من قال صلى الله عليه وسلم الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى
احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا
من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم **و** القمل يسرع الى الدجاج
والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى
بالفارسية دوه وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر
لانها تسقط منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل
فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال
مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل
الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد
وقال ابو عبيدة انه الحنان وهو ضرب من القراد وقال ابن زيد البراغيث
وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني
هو القمل المعروف باسكان الميم **روى** ان موسى عليه السلام مشى على
كثيب اعفر بقرية من قرى مصر يدعى بعين الشمس فضربه بعصاه
فانتشر كله في قرى مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله

ولحس الارض وكان يدب خلال ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام
فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم وابشارهم
واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار
فصرخوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا
لهم موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام
من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها
بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال
ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية
لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر
والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص من
الثمرات فلما جاءهم موسى بالايات الاربع العصى والسنين ونقص الثمرات
فابوا ان يؤمنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان
عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم
بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم
الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم السما وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت
القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم
من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم
لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت **وقال**
مجاهد وعطاء الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن
وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض
قال النحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل
البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف
فلئن كشف عنا هذا البلا لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه جل
وعلا فرفع سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل
ذلك من الكلا والزرع واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الما الا نعمة علينا
وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد وكان ناحية
زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب والسقوف والخشب والثياب
والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع
فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شي فعجوا وضجوا الى موسى عليه
السلام وسالوه رفع ذلك فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام اسبوعا
من السبت الى السبت وروي ان موسى عليه السلام مر الى الفضا فاشار بعصاه
نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا على كفرهم شهرا
في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا الى موسى
عليه السلام فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقاموا اسبوعا من السبت

الى

الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث الله
تعالى عليهم الضفادع فامتلات بيوتهم وافنيتهم منها وكانت تدخل في فرشهم وبين
ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احدهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع
وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه
وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنوا
عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبهم الضفادع فتكون عليه
ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر حتى لقوا منها اذى شديدا فصرخوا
وضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه تبارك
وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى
السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فارسل الله تعالى
عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فلا يستقون من الابار والانهار
الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم
وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي
الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة
من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من
قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فمك ثم مجيه في فمي
فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش
حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه
ملحا اجاجا فمكثوا على ذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم
قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف وقالوا الى موسى عليه
السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل
فدعا ربه عز وجل فرفع الله تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله جل وعلا
فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله تعالى من الجراد والقمل والضفادع
وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات الخمس
حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد **رَوَيْنا** عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال له اسامة رضي الله عنه سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا
سمعتم به في ارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فقالوا لموسى عليه السلام فدعا ربه فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم
وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه
في باب الخا المهملة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان
ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في
تلك المدة جوع يوما او حمى ليلة لما ادعى الربوبية قط **وقد** ظفرت بهذه
الحكاية مختصرة فاوردتها عقب ذلك لتحصل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام

مشى بعصاه الى كثيب عفر فضربه فانتشر كله نملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا
ربك في كشف هذا عنا فدعا وكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع
وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه
وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فكشفت عنهم
فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربونه دما فكان الرجل
منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف

فائدة اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة
التي تؤكل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند
الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي
الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر العمة لكم النخلة وقيل لان
النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو
عصرها لتقشر

الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم
او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته
فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون
هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى يعني الراس واللحية
وليس هذا التصدق فدا القملة حتى يدل ذلك على الاكل وانما التصدق في مقابلة
الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة
فلا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة على خلائه بات معه في شعاره شيطان
فينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلائه لن يكفى
الهم ما عاش

فرع ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية
ولذلك رخص صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي
الله عنهما في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه
اختاره ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال
مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد
عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها

فرع واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد
الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس
فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره
او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية
والعقرب فان القى القملة فلا باس قال المتولي وينبغي ان يختص جواز
القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد
احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد
في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش
قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح

وقال

وقال السهيلي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قملة على
ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا ويذكر نحو هذا عن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك
ابن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة
وفي رواية رايت معاذا رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقات
وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث **وروى** البزار
والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء
منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم وحيوان لا عيش لهما غير الدم
ولما دم فيهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية
يقول ان مات القمل في الماء طرح ولا يشرب منه وان وقعت في دقيق ولم
تخرج من الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة
وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا
ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قتل القمل في الصلاة قال نعيم
وهذا اول حديث سمعته من ابن المبارك

الامثال قالت العرب غل قمل
يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفه
الله تعالى في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو ومعناه بعض اثر وفي الفائق
في اخر باب الميم مع الباء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلاثة هينة
لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى
وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال
ثلاثة ذو راي وعقل ورجل حاير بار اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره
ورجل حاير باير لا ياتمر رشيدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا
يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه الغل قمل فيلقى منه جهدا
يضرب لكل ما يلقى من شدة قال ومن امثال السبب في قول حاتم الطائي لو غير
ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير
لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل قال اطلقوه واجعلوا يدي في الغل
مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال
لو غير ذات سوار لطمتني اي لاقتص من النساء ففدى نفسه فهذا اعظمها

الخواص
قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذوم وبين قال ابن الجوزي والحكمة
في ذلك لما تولع الجذام بباطن امرهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك
لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورث
النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحاكم بن عبد الله الايلي
انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث

الصئبان أكل سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك وأكل التفاح الحامض ويجلو ذلك اللبان الذكر وأشار إلى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث أكل التفاح الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث آخر أن الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل إن قراءة ألواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر إلى المصلوب وأكل الكزبرة الخضراء وأكل الخبز الحار يورث النسيان وأكل الحلوى وشرب العسل وأكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم أن نيل النعال السود يورث النسيان وإذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أم أنثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف إنسان فإن خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وإن لم تخرج فهو ذكر وإن حبس على إنسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في إحليله فإنه يبول من وقته وإن غسلت المرأة أصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم إذا دهن به إنسان مات قمله وإن غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل وإذا مسح الرأس والبدن بزئبق مقتول بريق من بشم منع القمل في الرأس والثياب

التعبير القمل في المنام وجوه فإذا كان في القميص الجديد فإنه مال وهو للسلطان جند وأعوان وللولد زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يختفي زيادته والقمل على الأرض قوم ضعفاء فإن دب إلى جانب إنسان فإنه يخالطهم ومن رأى القمل وكرههن فإنه يرى أعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن رأى أنه قد قرصه القمل فإن قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكه القمل فإنه يطالب بدين وأما القملة فإنها تعبير بامرأة لأن ابن سيرين أتاه رجل فقال كأن إنسانا أخذ من كمي قملة فالقاها فقال لتطلقن وجدك على يديه فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فإن أجيره أو غلامه أو ولده قد هرب والقمل الكثير مرض أو حبس لأن كثرة يحدث على هؤلاء وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبير رؤية القمل للملك بجيشه وأعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن رأى أنه رمى قملة فإنه يخالف السنة من السنن لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن أكل قملة فإنه يغتاب إنسانا فإن وجد بها دما فإنه يغتاب رجلا أماثل والقمل يعبر بأقوام يمشون بالنميمة بين الأمرياء والقمل في المنام مرض للأعداء وقال جاماسب إن التقط القمل فإنه يكذب عليه والله أعلم

القمقام

القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد يدبها المتشبث بأصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم في **الأمثال** قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل البازل من الإبل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو مثل يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز

قندر

قندر قال القزويني هو حيوان يري بحري يكون في الأنهار العظام يتخذ من البر الجانب البحر بيتا له بابين يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على غير ذلك

القندس

القندس

القندس قال ابن دحية إنه كلب الماء وفسر به حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة إلا النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر إشارة إلى الشرابيس التي يبدأ رجوعها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضأن وذوات الوبر كالإبل انتهى انتهى وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الماء وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا أنه مأكول فينبغي أن نتورع عن الصلاة فيه ولنا وجه أن فيما أشكل من الحيوان فلم يعلم أنه مأكول أو غيره

القنعاب
القنفذ

القنعاب كسحاب العظيم من الوعول السمين

القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها البري منه كنيته أبو سفيان وأبو الشوك والأنثى أم دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها وقيل للقنفذ القنفذ وهو صنفان قنفذ يكون بأرض مصر قدر الفار ودلدل يكون بأرض الشام والعراق قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا إن القنفذ إذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما أطاق فإن كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبث في شوكه ويذهب به إلى أولاده وهو لا يظهر إلا ليلا قال الشاعر

• قنافذ هدّاجون حول بيوتهم • بما كان إياهم عطية عوّدا •

وهو مولع بأكل الأفاعي ولا يتألم لها وإذا لدغته الحية أكل الصعتر البري وله خمسة أسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الأنثى **وروى** الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن عساكر الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كنت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو أني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رآني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت أن شاهد الليلة قليل فأحببت أن أشهدها معك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم إذا انصرفت فائتني فلما فرغت الصلاة أتيت إليه صلى الله عليه وسلم فأعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضيء أمامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به وأتيت أهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت إلى الزاوية فإذا فيها قنفذ فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الإمام أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح

فائدة

فائدة أخرى وروى البيهقي في أواخر دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سماك ابن خرشة رضي الله عنه قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنني بينما

في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق
فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا
هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي كشرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك
يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه
ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من
طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في
الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي
هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا
هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق
اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم قال ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته
الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول
يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب
قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن
وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال صلى الله عليه
وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون
الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حديث ابي دجانة
رضي الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي
رواه البيهقي رواه ابو نعيم الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب
التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي رضي الله عنه يحل
اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما باباحته
وقال الامام ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان
ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله
عنه ان كان قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال **قلت**
والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف
لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي
الله عنها بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه
صلى الله عليه وسلم ولم ياكله فهذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ
وقيل انه اراد انه خبيث الفعال دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض
لذبحه وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال
القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا وقال

الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا
ودبوا اسرى قنفذ يعني دبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل اكثر وقد تقدم
هذا في باب الهمزة **الخواص** مرارة القنفذ البري منه اذا طلي به موضع
الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت
بشيء من الكبريت وطلي به البهق ازاله وان شرب من مرارته نفع من الجذام
والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في الاذن نفع من صممها ابراه وان داوم
عليه اياما وكذلك اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع
الكلى وان مسح بشحمه ودمه وبرازه المعقود من النساء حله وطحاله يسقى لمن فيه
وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم
مسحوقا بالحمص الاسود من به عسر البول فانه يبرا سريعا وان قتل قنفذ
وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون ابراه وان قطع طرف
رجله اليمنى وبخر وعلقت على صاحب الحمى الحارة من غير ان يعلم ما هو ابراه وطلي
في حرقة كان ابراه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل
به لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار وان الشطار والعيارون يفعلون
ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا
تاخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظلاف رجله
اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال
ابراه والاول اسرع وهو لا تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل بها المراة
في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب الكلب يسكن المها
وشحمه ينفع من الفتيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع
انواع القنا قد بيضها اصفر جدا الا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بتراب
لمن يرعى مرضه ثلاثة ايام بري واذا علق على من به حمى الربع ابراه واذا طلي
المجذوم بشحمه نفعه **واما** رؤيته في المنام فانه يدل على المكر والخديعة
والتجسس والاحتكار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة
وربما يدل على وصية ينهى فيها النكاح والله اعلم

القنفذ البحري قال القزويني يشبه مقدمه القنفذ البري
ومؤخره يشبه السمك طيب للجرب قال ابن زهر ويعالج به عسر البول
وريشه لين يشبه الشعر

القنقسة دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها ابن سيدة

القهبي بالفتح اليعسوب وقيل العنكبوت والله اعلم

القهبية طاير يكون بتهامة فيه بياض وصفرة وهو نوع من الحجل
قاله ابن سيدة ايضا

القواق الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة

القواع بضم القاف الذكر من الارانب وقد تقدم ما في الارانب

القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب

القنفذ البحري
القنقسة
القهبي
القهبية
القواق
القوب

القابية فرخ البيضة قال الكميت

• لمن ولِلشيب ومن علاها • من الامثال قابية وقوب •

وقال الاعرابي لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قابية من قوب اي انا بري من خفارتك

قوبع بضم القاف وفتح البا طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في باب العين المهملة

القوق بفتح الثا المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة
بالضم طاير مائي طويل العنق قاله في العباب

قوقنس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند الرياح يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على هذا الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ويصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق والله الموفق

قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت ومنعها الحي شيء من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتى تهلكه وربما خرج من شق بطنه فتتغذى منه بنحو عشر واذا قصدها انسان في الما فتضربه بالشوكة فتهلكه فلعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك ويجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا تعمل فيه قاله القزويني

قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس • بمنجرد قيد الاوابد هيكل •

قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق ويموه الناس وفيه قبول للتعليم وسرعة ادراك بما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة

ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

قيل اراد احد هذه الاشيا قال اخر

فخر صريعا لليدين وللفم • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره

ام قبيس وهي تعرف بحاسر الابل وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة وفي باب العين المهملة في العجل

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه

يريد الوقوع قال الشاعر

• كانها بعد كلال الزاجر • ومسحه من عقاب كاسر •

ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده

كاسر العظام المكلفة وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم

الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله الاملح الابيض الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد اي ان ذلك يكون في ظل نفسه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله عنه ذلك التمثال وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم له ترس فيه تمثال كبش وفي رواية فيه تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى

وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد اوحى الله الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم قلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيران

وروى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق فيه فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون انتهى

وفي الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله عز وجل

به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو
تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة
بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما
لا يملك **روى** البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله تعالى
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم عليه السلام تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان
فيها شيا فقال اسحق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك
شيا فاغفر له **و**كنية جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن ام كبشة منهن
ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس **روى** الدارقطني عن
معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مفتوحة وبالجيم في اخره ان
ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت
حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا
عن يديك وسبعا عن رجليك **قلت** والحكم المذكور غريب لم ار من
قال به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم
رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للمجد ابن تيمية من الحنابلة
لابي الوليد ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص
عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي فرويا من حديث
عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن امراة نذرت
ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فايدة**
روى البخاري ومسلم والترمذي والنساي من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فوقف بين الجنة والنار ثم يذبح
ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية
الترمذي فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع
فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحيوة والبقا لماتوا فرحا
ولولا ان الله عز وجل قضى لاهل النار بالحيوة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما
جي بالموت على هيية الكبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة
كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلقهما جسمين
جعل الموت في هيية كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي الا مات
وخلق الحياة على هيية فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل عليهم السلام والانبيا
يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي ولا تطا

شبا

شيا الا حيي ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها والقاه على
العجل انتهى ومن الحكمة في فدا اسمعيل الذبيح بكبش ليكون فدا من الموت
بشكل الموت ولما سر برويته وبرؤيته بشر اهل الجنة ايضا بذبحه منه عليهم
ونقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى
ابن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحيوة الابدية
وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فايدة**
اخرى قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والضحاك وغيرهم
في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي
يكبر في صدوركم الموت وقال التميمي هو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض
المتاخرين ان الموت الذي تستطعمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك
انتم تفنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله
تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا
مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال
الغايب عن اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى** قال البوني في
اللمعة النورانية من اسرار الذبح اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل
او عقاب او عذاب او غير فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية
يذبحه في موضع خال ويجعل راسه موجها الى القبلة ويقول عند الذبح
اللهم منك واليك ومنك اللهم انه فدا لي فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة ويردها
بالتراب حتى لا يقع احد على دمه ويقطعه ستين جزءا الجلد جزء والراس
جزء والبطن جزء الى ان ياتي الى الستين جزءا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب
عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا ينال المكروه
من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن
لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فيطعم ستين مسكينا
من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي من هذا الامر الذي اخاف
بهم مولاي وافديك بانفسهم وانفاسهم وارواحهم وعزايمهم وعزامتهم ان
تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول
به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم** الكبش تقدم ومنه انه يحرم
المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش
الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها **وفي**
الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجوزي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لعن من يحرش بين البهايم
قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المهارشين
يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام
احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا اعتد النطاح

يظهر الكبش الأجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعده له وكان
الحسن يقول يا ابن آدم التكبر تحد والسنور يتجر والكبش يعتلف وروى السهيلي
وغيره أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال صلى الله عليه وسلم هو هو
فلما سمعت بذلك أمه أسماء رضي الله عنها أمسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
أو ليقتلن دونه ومما ابتل في ليالي الحجيقين

• الليل داج والكباش تنتطح • أشد ما أرا لها تنصطلح •
• فمن نجا برأسه فقد ربح •

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم
لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك إذا أدمن عليه وإذا تعسر على المرأة الولادة
فليؤخذ شحم كبش وبعر وماء الكراث ويخلط جميعا وتحتمل به المرأة فإنها
تلد بسهولة وكليته إذا نزعت بعروقها وجففت في الظل وإذا ذيبت بدهن
الزيبق وطلي بها مكان نبت فيه الشعر ومرارته إذا طلي بها الثديين انقطع
اللبن روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصف من عرق النسا ألية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
يجزأ ثلاث أجزاء فتذاب ويشرب كل يوم جزءا أو رواه الحاكم وابن ماجة
ولفظهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا أن يأخذوا ألية
كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة أيام في كل يوم جزء
قال عبد اللطيف البغدادي وهذه المعالجة تصلح للأعراب الذين يعرض
لهم هذا المرض من يبس

التعبير الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر
لأنه أشرف الدواب بعد ابن آدم لأنه كان فداء إسمعيل عليه السلام
فمن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فإنها تأخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها
من الشعر ومن أخذ ألية كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بابنته
لأن ألية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الأكل فإنه
يقتل رجلا عظيما وإن ذبحه للأكل نال منهم على رجل عظيم القدر وإن كان مريضا
فإنه يبرأ من مرضه وقال أرطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس يتقدمه على
الغنم ومن نكح كبشا فرق بحته وبين ما له رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مشهور
من الأرض وكان من الأولياء الحذاعين الذين يحبون الفتن والكلام فإنه
يهلك لأن هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فإنه
يتقلد مونة رجل ضخم ومن رأى بحجته صارت كبشا فإن زوجته لا تحمل
فإن لم تكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه والكبش للإنسان سلطانه وأميره
وقد يكون كبشه كيسه وإن أخذت منه شيئا فاشيته الى الكبش الحنه رجل إلى
ابن سيرين فقال رأيت كبشين ينتاطحان على فرج امرأتي فقال له إن امرأتك
قد أخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فإنه ينجو من
الهموم وإن كان مسجونا خرج من السجن وإن كان في حرب سلم وإن كان عليه دين
قضي وإن كان مريضا شفي ومن رأى كبشين ينتاطحان فإنهما ملكان يقتتلان

فانهما

فإنهما من صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش إلى العرب والبيض
إلى العجم وإن تساويا في الألوان فانظر إلى الجهة التي كان الثابت فيها فإن
أهلها منصورون ومما أخذ الإنسان من أصوافها أو قرونها فهو مال ينال
وقس على هذا والله أعلم

الكبعة بفتح الكاف وإسكان الباء الموحدة من دواب البحر
قاله ابن سيده

الكتفان بفتح الكاف وإسكان التاء المثناة فوق وبعدها
فاء الجراد أول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء
أوله السروة ثم الدبا ثم الغوغاء ثم الكتفان

الكتع كرطب أراه ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف

الكدر بضم الكاف وإسكان الدال المهملة طير في ألوانها كدر
روى ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الكدر في النصف من
المحرم على ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بأرض
بني سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه فأخذ صلى
الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فأخرج خمسه وقسم
أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل
وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى
الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين أرض ملساء
قال البكري هي بفتح القاف وإسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف
في ضبطها الفتح

الكركر كجعفر طائر يحجز الصيتين يطير تحت طائر يقال له الخرشنة
يتوقع ذرقه لأن عنده أكرم من ذرق خرشنة والخرشنة طائر أكبر من الحمام
وهو لا يبرز إلا وهو طائر كذا ذكره القزويني

الكركند وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى
الحرشن كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون
الجاموس ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم
في رأسه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الأصل
حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يفيد معه ثاناه وإذا انشق قرنه طولا خرج
منه الصور المختلفة ببياض في سواد كالطاووس والغزال وأنواع الطير
والشجر وصورة بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على
سيور الملوك ومناطقهم ويتغالون في أثمانها وزعم أهل الهند أن الكركند
إذا كان بأرض لم يرع شيئا من الحيوان إلا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ
من جميع جهات الأرض هيبة له ومهابة منه ويزعمون أنه ربما نطح الفيل
فرفعه على قرنه ويقال إن الأنثى من هذا النوع تحمل كأنثى الفيل ثلاث سنين

الكبعة
الكتفان
الكتع
الكركر
الكركند

او سبع سنين ويخرج ولده نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قارب
الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى على اطراف الشجر ثم يرجع وقد
انكر الجاحظ هذا ولكن في الحيوان وقرنه مشقوق الطرف عظيم وهو يجتر
كالابل والبقر والغنم وياكل الحشيش ولكنه شديد العداوة للانسان
اذا استشمر ريحه او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولربما اكل منه شيا ويقال
للانثى كركندة قال الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له
مع التتبع الشديد والسؤال العديد المديد والظاهر حله لاكله الشجر
وكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه معاديا للانسان فالضبع معاديه ويوكل
وان ثبت انه متولد بين الفيل والفرس حرم وهو بعيد **الخواص**
على راس قرنه شعبة مخالفة لاصل القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان
يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها
حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي
ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلدت في الحال وان سقي منها مصروع افاق
بعد سحق يسير وحاملها امن من العين السوء ولا تكبو به الفرس واذا تركت
في الماء الحلو عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان ترد عنه الالام
كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والنيشرى تنفع من الثاليل والحمى ويوخذ
من جلده التجافيف فلا تعمل فيه السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن عبد البر
في كتاب الامم قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على الصين من قرب
الكركند فان قرنها متى قطعت ظهر منها صور مختلفة عجيبة فيتخذون منها مناطق
تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين
عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الى
الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون منه شيئا ويورثون الانثى
اكثر من الذكور وهم عند نزول الشمس الحمل ياكلون ويشربون ستة ايام او سبعة
واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل
في ذلك عامور بن يافث بن نوح نزلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا
فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور بن يافث بن نوح ثلثمائة سنة ثم ملك بعده
ولده صاين بن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من
ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا
بجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة
منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شعر الشعور
وامم اذا اطلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس
واكثرهم ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعدهم ياجوج وماجوج
قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت
بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما** رؤيته في المنام فانه ملك

خاتمة

عظيم نجاد بن وقيل انه رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءة
اصله وربما كان متسلطا بماله وولده

الكركي طائر معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق
وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده
سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه
الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر
بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي
كلها ما عليها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا ومنها
ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة
بل صفا واحدا يتقدمها واحد منها كالرئيس وهي تتبعه يكون ذلك
حينا ثم يخلفه واحد منها متقدما حتى يصير الذي كان متقدما مؤخرا وفي
طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح منه هذا الخلق ابو الفتح كشاجم
حيث يقول مخاطبا لولده

احد في خلة في الكركي • احد فيك خلة الوطواط
اما ان لم تبر بي في عيالي • فتبر ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده فلا يتركه بعيضه بل يحمله
معه حيث ما توجه وقد كذب الجاحظ نوح بن جمع ابن عمير الليثي في قوله الكراكي
تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث
وحسن له الترمذي لكنه من عنق التسبحة قال القزويني والكركي لا يمشي على
الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا
مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف
منه ولملوك مصر وامرائها في صيد الكراكي من الجد والانفاق ما
لا يستطاع حصره وعد فلذلك علت همتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله
تعالى الا هالك او منهالك **وفي** مصنف ابن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن ابي محوسي وانس ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم كان نقش خاتمه
كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة
ذلك لترك الناس العمل ونهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم**
يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير
الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة
اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان
احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام من باب اولى
ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز
والقول الثاني في اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام اتباع
النقل ويشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان سوى حمام الحرم

الكركي

ينبه بمنقاره اذا اصابه الحزم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومما احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص يتكلم فاحسن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان

الخواص لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده ما صيد بالبازي ينفع اصحاب الكبد لكنه بطي الهضم ويدفع مضرته المضاجعة بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لا سيما الشباب واجود اكله في الشتا ويختار ان يحلى بعده بالحلوا العسلية فانها تسهل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين وتشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمري عند اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه كذلك غليظ عسر لا سيما الانثى ومرارته تنفع من اللقوة واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بهما الذي ينسى فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت في جسده شي من الشعر فلياخذ جزءا من الزراع ومثله مخ كركي ويدبغهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر

التعبير الكركي في المنام تدل رويته على رجل مسكين غريب فمن راى كانه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن راه في الشتا ذكر والازواج دليل خير لانها لا تتفرق في طيرانها وقيل ان اخذ كركيا صاحب قوما سيئة اخلاقهم وقالت النصارى والروم من راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه ماشيا فانه يرجع الى اهله وقال ارطاميدورس الكراكي في الشتا تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تخبز اباءها عند الكبر والله اعلم

فايدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو ذلك قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله و**روى** ابن ابي الدنيا وغيره باسناده يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال احدهما زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال

احدهما

احدهما شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا فغسله واغسل قلبه غسل الملا فغسله ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاطه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولّيا عني وكاني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كان كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا قال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة اليه فبينما هو قايم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بتلك الصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخبرنا طريقك لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فتابعوه واقاموا معه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ثم رجال سنده مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فتابعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر معه بلالا رضي الله عنهما ولم يكونوا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينيذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين سنة قال السهيلي والحاكم

في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف كتفه فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة الساقطة في الضفدع منقولا عن الزمخشري **قلت** والشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهو عند حليمة والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري وغسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج صلى الله عليه وسلم من دار ام هانئ بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنها

الكروان

بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

• عليم بتنزيل الكلام ملقن • ذكور بما اسداه اولا اولا •
• يرى خطباء الناس يوم ارتجاله • كانهم الكروان عاين اجدلا •

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

• لنا يوم وللكروان يوم • تطير البائسات ولا نطير •
• فاما يومهن فيوم سوء • يطاردهن بالحدب الصقور •
• واما يومنا فنظل ركبا • وقوفا ما نحل ولا نسير •

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليهم الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر مثل الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي

صوابه احنتي على

النبي صلى الله عليه وسلم مكانه وقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **الحكم** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرى ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه فاذا قيل له ذلك لصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

• اميرنا موسى ترى القوم حوله • كانهم الكروان ابصرن بازيا •

وقال اخر

• سهدت بان الخبز باللحم طيب • وان الحبارى خالة الكروان •

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني لحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا

الكشعوم

الكشعوم

كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة وكسع حي من حمير وهاء باليمن ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس راى غصنا قريبا من بيته فرباه اياما حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمار وحش ليلا فرماه فاصابه وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح راى ما غاض من احمر من الحمر فندم على قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك

• ندمت ندامة الكسعي لما • رات عيناه ما صنعت يداه •

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسرها ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمر والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل

الكعيت

البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **روى** الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشف من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وما يتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم ملبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعلى الرجل يد معان على جذبه وحيته قال عبد الله بن ابي بحية رايته على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه فلا ينفر منهم ولا يطير وطفت اسابيع

ثلاثة اسابيع كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل
قال ثم جاء الناس من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يتحرك فطاف بعد ذلك ثم طار هو
من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها
على جناحه والناس ينظرون اليه فجاء رجل من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه
ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت
لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله وطار حتى وقع بين يدي دار الندوة
خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو
مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب
المسجد من دار الندوة ودار العجلة نحو قيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في
الكلام على الابل ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق

الكم طاير بارض طبرستان حسن الوشي حسن الحنين جدا مسمى
باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون
في الاجام والمياه وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت
اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزفه من
اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم
الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع اليه وتطرده
وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي **وذكر** علي بن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى وقد شاهد على الارض
بل رابطا على احدى رجليه على الابد وذكر الجاحظ ان الكم من عجايب الدنيا وانه
لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان يخسف به من تحته كما تقدم
في الكركي ومثل هذا يأتي ان شاء الله تعالى في الهام ومالك
الحزين والله اعلم

الكلب حيوان معروف وربما وصف فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع
اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب
قاله ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر

احب كليب في كلابات الناس … الي ان يجا كلب ام عباس

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان فتقول كلابي ثم من المصدر الذي هو في معنى المكالبة
نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما في معنى جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة
كما سموا سباعا وانمارا وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما
نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا
وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو وقهره
والكلبة الانثى والكلاب ولا تكسر وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد
الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو

تم طباع السبعية لما الف الناس ولو تم طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في
الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة
تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت
كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ هذا الكلب مثل ما بلغ بي ثم نزلت
البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك
وغفر لها فقالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر
وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب
السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه
وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها
الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة
وربما سفد قبل ذلك واذا سفدت الكلبة كلابا مختلفات الالوان ادت الى
كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان
والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين
الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع
ووطيت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاخذه وتاكله
واذا حمل الانسان ضبعا لم ينبح عليه كلب واذا ادهن كلب بشحمها جن واختبط
ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا ذاكرا وغافلا نايما
ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وربما غالب النوم
نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من
عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان **ومن** عجيب طباعه انه يكرم الجلة من
من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح
على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة
والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع
واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر
لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة
وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة
عن راسه وثب الى الماكول وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شانه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة
فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم
قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خوون قال
وكان للحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج

في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا
وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما
قتيلين فعرف الامر وانشأ يقول

• وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون •
• فيا عجبا للخل يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون •

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في
بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك فراح
ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل اهلها عن سبب بناء
القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل بلغ من العمر مائتي
سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب
لا يفارقه في حضر ولا سفر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرساء مقعدة
فخرج يوما الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر
طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء
به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا فاقبلت حية عظيمة الى
الاناء فشربت منه ثم ردته وذهبت ثم اقبل الملك من منتزهه وامر باحضار
الطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك
انه لا يأكله ولم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة فجعل
الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد يقتل نفسه
فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة
الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ
طبرا واراد ان يضرب الكلب فولغ في ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد
تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية
ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ لاجل كونه ترك
الآنية مكشوفة وامر بدفن الكلب وابتنى القبة عليه وامر بتلك الكتابة
التي رايتها قال ومن اعجب ما يحكى وفي كتاب المستنير عن ابي عثمان المديني
انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوما في حاجة له وتبعه
كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم
كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم
فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس
البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى
فلم يعبأوا به فتفقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه
الماتم وطردت الكلاب عن بابها ولزم ذلك الكلب الباب فاجتاز يوما بعض
قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه
وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس
ضجة عظيمة وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت حين رأت الكلب متعلقا

بالرجل فتاملت الرجل فاذا هو احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه
قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين الراضي بالله فادعت عليه
القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد
ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من الحبس تعلق الكلب به كما فعل اولا فتعجب
الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد
جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب
خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره غلام امير المؤمنين ودخل وادخل
الكلب معه ففتش البيت فلم يروا خبرا ولا اثرا واقبل الكلب ينبح ويبحث
عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بالله
بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار
الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى الجماعة بالقتل فقتل وطلب
الباقون فهربوا وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا
جماعة وخرجنا الى الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا ظاهر الباب اذا نحن
بدابة ميتة فصعدنا الى موضع عال فجلسنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى
البلد ثم عاد ومعه نحو العشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت
الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى
الميتة حتى بقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب فاتى
الى العظام وجعل ياكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي الشعب وغيرها عن
الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنفات في المذهب
وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه

• الكلب احسن عشرة • وهو النهاية في الخساسه •
• ممن ينازع في الرئا • سة قبل اوقات الرياسه •

ثم قال الامام البيهقي وكان الخطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه
فقد تصدى لهوانه وقال سعيد بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا
ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره
ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله

• لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله •
• من كان يخلق ما يقو • ل فحيلتي فيه قليله •

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع
الدلاء في قوله

• من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حد سوا •

ومدة البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنون
ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة تعجز فحول الشعراء ان يزيدوا
فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاة
عند الشريف البطحائي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف

بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى
ابن جعفر احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة
وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جائيا • من غير ما معنى ولا فائده •
قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سورة المائده •

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثته فقلت عندي دعوة
بضم الدال فمردود عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب
فائدة
بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد الائمة
الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا
ابقع يلغ في دمه فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص
فتاخرت الرؤيا خمسين سنة بعده كما تقدم في باب الهمزة في الاوز **وفي** هذا
الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة **منها** ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه
انه دخل الجنة فراى عذقا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق
ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا
فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام
اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه **ومنها** ان بعض الشاميين وكان
عاملا لعمر رضي الله عنه قال له يا امير المؤمنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا
ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع ايهما كنت فقال مع القمر
فقال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا فعزله وقتل ذلك الرجل
مع معاوية رضي الله عنه بصفين **ومنها** ان عائشة رضي الله عنها رات
ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رؤياك
فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه
وسلم في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه
اشيا كثيرة **وكان** الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي
امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذهب وتوفي هو والامام
الحافظ ابو بكر بن احمد بن ثابت الخطيب الشافعي البغدادي حافظ المشرق
في سنة ثلاث وستين واربعمائة رحمة الله عليهما **ومما** انشد
الشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا •
ان الكلاب لتهدى في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا •

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان
زمان يكون فيه الامير كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر
فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولي بين الغنمين ليس لها ماوي فكيف

حال شاة بين اسد وذئب وكلب **وفي** امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يد رجله
حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على
هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما قلت
قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وفي الحديث في السنن الاربعة ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان
بغير قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه
الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعي على الكلب
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت
في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض لاستجيب لك
فابشر يا سعد **ويعرض** للكلب الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه
الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه
ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطئ راسه ويحدب ظهره
ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما
كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما
يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان
دنا منها غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر
هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك
عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة
به وقعد للبول خرج منه شيء على صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز
في الطب الكلب حالة كالجنون تعرض للكلب والذئب وابن اوى وابن عرس
والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت
وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه يعالج فيسلم قال وهذا الكلب يعرض للحمار
ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واستكلبت اذا جرى وتعود
اكل الناس انتهى **روى** ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل
الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث
وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه يخرج
في امتي اقوام يتجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق
ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب داء يتجارى بالانسان
تمادي وتملك **وذكر** القزويني في عجائب المخلوقات ان بقونية من اعمال حلب
بئرا يقال لها بئر الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ وهي
مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية اذا المرجا ورا المكلوب ربعين

يوماً وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين ومنه البير يشرب منها اهل الضيعة وتقدم في باب الحاء المهملة في الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث من خلقه في الليل ما شاء **واما** السلوقي فمن طباعه انه اذا راى الظبا قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس من المتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حياته او مماته ويقال انه لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود في الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاهم على ادم لتؤذيه وكان اشدهم عليه الكلب فجاء جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه وانس به فصار ممن يحبه ويحرسه وله **وفي** عجايب المخلوقات ان ان شخصا قتل شخصا باصبهان فالقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليه واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البير فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتل به وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى قال هذا خير من جليس السوء **وفي** مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثيات فرحل اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بالكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال له الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قطع من رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بها ارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فيقطع الله رجاي عنه يوم القيامة فقال الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث يكفيني **ويقرب** من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال

فلم

غريبة

فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له يا عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهبه له **غريبة** ذكر في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ندت لي بعير فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت لا اصبح فاناخت النجيبة والبعير فعقلتهما واضطجعت في ظل كثيب رمل فلما حملني النوم سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك العقود البارك لسرك ما هنالك فثرت واثرت البعير عن مبركه فوجدت فعثرت على صنم في صورة امراة من صفاة صفراء كانما نرى يحلو كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم حملته فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من اهلي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس عندي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذر فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا بهاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا تاس على مالك سر الى الحوي الاحرم تجد الكلب الاسحم الوالغ في الدم تصد به تغنم فخرجت من فوري الى الحوي الاحرم فاذا الكلب اسحم ايل المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فهبته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب والقيتها فجزرته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني عليها الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فتركا لسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستنفزني السرور واتيت اهلي فعقرت الظبية لغلاب ونزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ثور ولا ما طلبه ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذلك ما شاء الله فاردت يوما اصيد به فاذا انا بنعامة ابصرتها على ادحيها قريبة مني فارسلته عليها فاجفلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكرا جميعا نحوي فصحت به فما كذب وامسكت العنان فجاء سحام حتى دخل بين قوايمها ونزل العقاب امامي على صخرة وقالت سحام قال الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتعثرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوي الاحرم الطوي البير المطوية بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي

الكلب سحاما فهو فعال من ذلك وقوله تعامله علاوة وجهها اي الموضع الذي يبلغ
وقوله ما كذب اعتا لو توقف ولا انثني **فائدة** روى الحاكم في المستدرك
عن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل
على حداثة تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسأله عن شيء
دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت
فسألتها عن قصتها فقالت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها
حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فان بعلك ياتيك فقلت اني افعل فلما
كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت الواحد منهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع
حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتك وما جاء
بك قلت اتعلم السحر فقالا لا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت
لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور وبولي فيه فذهبت اليه ولم افعل فرجعت
اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا
لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى التنور وبولي
فيه فذهبت واقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الحديث الى ان
قالت الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في
السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا لي صدقت ذلك ايمانك قد خرج منك اذهبي
فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالا لي لن تريدي شيئا الا
كان خذي هذا القمح وابذريه فاخذته فبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت
استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت اختبز فاختبز فلما رايت
اني لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين
ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان
ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى
قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث هذا عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها انهم كانوا اي الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد
من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا
اليوم لوجدت الامر بخلافه قاله بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا
ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان
فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف لعب بها الشيطان والهوى والنفس
الامارة بالسوء في ورطة مهلكة لا يجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تكسر القلوب
وتوجب الحبوس وتضاعف البؤس ولقد احسن القائل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة * وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح الاول والصواب

الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر
الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر
التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده
وتهويلا له في حقنا فلو علم وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة
الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك
وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها
الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد
الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع يوجب
الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية
ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا
جوزت الاشعرية خرق العادة على الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب
ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم
عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان
كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد
المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان
على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي
والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر
الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا
جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون
ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير
من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم
واما ما يتعلق بالمسيلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على
الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال القاضي
حسين بن ابراهيم المروزي ان كان في تعلمه ترك طاعة الله تعالى لا يجوز
وان لم يكن فان قصد بتعلمه دفع ضرر سحر الساحر عن نفسه جاز وان قصد
تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد
كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من
الكباير ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى
وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر
ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي
انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر فالدال فهو ومن
اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب
السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا
افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر
قبلت توبته عند الشافعي وقال مالك السحر زندقة فان قال انا احسن

السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة يحبس ولا يقتل واما الذمي الساحر فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب تفاؤلا كما يقال للرجل اذا سحر كنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي لحذقه وفطنته والله اعلم **فائدة ادبية** دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجله فقال له رجل من هذا الكلب فقال له ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يذكرني بقوله فيها

• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هاني في طرديته

انعت كلبا اهله في كده	قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده	وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده	يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده	ذا غرة محجلا بزنده
يلذ منه العين حسن قده	يا حسن شدقيه وطول خده

نكتة دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن بشماريق فلحظه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه فشاهده بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين وبت افتش في الصحن واتملى بحسنه فاصنفته الى نصيد قال مولانا و رفده • وكل خير عندنا من عنده • فتبسم امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فقال له عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح ابن خالويه اوقلتها فقال نعم فقال له ابن انت ان يجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في طرديته

• وكل خير عندنا من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •

نكاد الخالدي يموت من غمه ثم قال له تعرفني كيف الخلص فقال له تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي الى امير المؤمنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من الكلاب ولونهم وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل لونه لون السما وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه زيان وقال الاوزاعي بهير وقال سعيد الجما حمران وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه بسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب نقيا وقصة الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة فسمي باسم الحيوان اللازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها فالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمرو المطرز في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكالبهم فيحتمل ان يكون يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة ست وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في التنزيل معهم **واما الوصيد** فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد فنا الكهف وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وانشد في ذلك

• بارض فضا لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر •

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي هو البنا الذي من فوقه ومن تحته ما خوذ من قولهم وصدت الباب واوصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم احد قيل انما

ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه **روى** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي
فيه اصحاب الكهف الذين ذكر الله في القران فقال معاوية رضي الله عنه لو
كشف لنا عن هولاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من
هو خير منك فقال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الاية فقال معاوية
لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف
فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاحرقتهم **وذكر**
الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اياهم
فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال صلى الله عليه وسلم كيف ابعثهم
فقال له جبريل عليه السلام ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
رضي الله عنه وعلى الطرف الاخر عمر رضي الله عنه وعلى الطرف الثالث عثمان
رضي الله عنه وعلى الطرف الرابع علي رضي الله عنه ثم ادع الريح الرخاء المسخرة
لسليمان عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم
فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك
راسه وبصبص اليهم واوما اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان محمد بن عبد الله صلى
الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما قامت السموات
والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرءوا محمدا رسول الله منا
السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج
المهدي فقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون
الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واهل بيتي وخاصتي
واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق مرج
اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون الله تعالى
وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل
مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها
امر ان يجمع له اهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام
فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى فيقتل ثم يقطع من اجسادهم فتعلق على سور
المدينة وعلى كل باب فحزن لذلك الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح
والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف القوم فحضر عليهم الملك فقال لهم اختاروا
اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا
الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود

فلن

فلن ندعو من دونه الها فقال ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب
ان اجعل لكم اجلا لعلكم تذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم
النفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب
بل مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع
يديه كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء الله تعالى فناموا
حتى احرسكم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما مروا ليلا وكانوا سبعة فمروا
براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله تعالى في الكهف
وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة
وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين فاشترى
لهم طعامهم ويتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم يمليخا ان الملك
يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون
ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب
الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله تعالى في نفسه
ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو وطنهم الذي اختاروا
اراد الله تعالى بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى
ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان
مومنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماءهم وانسابهم في لوح من
رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان **وقال**
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان
معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدونها فقذف
الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم
ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه
فظن انه يكون على مثل امره فجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا
بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا
ليخرج كل اثنين فيخلوا ان لم يفش كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج اثنان
فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر
واحد ففعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم
لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا فلما
لم يجدوهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم
في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك
وقالوا ليكونن لهذا شان **وقال** السدي لما خرجوا مروا براع
معه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا نسر
فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا
فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي

وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني ولم ترجموني ولم تضربوني فوالله
لقد عرفت الله قبل ان تعرفونه باربعين سنة فعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك
هدى وقال محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب الكهف صياما له واسم
الكهف حوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد وقفت
على جملة من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا ومن ذلك ما ساقه
الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف
والبيان في تفسير القرآن وربما يتكرر شيء مما تقدم فيما اذكره قال
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف يعني ام حسبت اي اظننت يا محمد ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني ليسوا اعجب الآيات
فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف هو
الغار في الجبل واختلف في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير
الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم
قال ان ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السماء
فاووا الى الكهف فانحطت صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الكهف فاوصد عليهم
فقال قائل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال رجل
منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجراء يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم
في نهاره باجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته
بشطر اصحابه فعمل بقية النهار كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي من الذمام
ان لا انقصه مما استاجرت من اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال رجل منهم
اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك
شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فغضب الرجل وترك اجره فوضع
حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له بها
فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بي شيخ كبير لا اعرفه فقال لي ان عندك
لي حقا فذكرنيه حتى عرفته قلت له اياك ابغي وهذا حقك وعرضتها عليه
جميعها فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي فاعطني حقي قلت والله
لا اسخر بك انها لحقك ما لي فيها شيء فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني
فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر حتى راوا البصر وقال الاخر
قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا
فقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهممت
بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني اخاف الله رب العالمين
فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها ما يحق علي بما
كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانفرج عنهم حتى عرفوا وتبين
وقال الاخر قد كنت عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم
ابوي واسقيهما ثم ارد الى غنمي فاصابني يوما غيث حتى حبسني حتى امسيت واتيت
اهلي فاخذت محلبي وحلبت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما

فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى
ايقظهما الصبح فاسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال
النعمان بن بشير رضي الله عنه كاني اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب
الكهف وقال كعب هي قريتهم وهو على هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع المياه
منه تقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي وقال
سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسما اهل الكهف واصحابه
وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب الكهف وهو على هذا التاويل
بمعنى المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر قصتهم فقال
تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في
سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم
الخطايا وعظمت وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت
وبقيت بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام متمسكين بعبادة الله تعالى
وتوحيده وكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس
كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين
المسيح عليه السلام وكان ينزل قرى الروم فكان لا ينزل في قرية فيها احد ممن
لا يفتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف
وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل
وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم
الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل
وعبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى
ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله عز
وجل جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويامر بربط ما قطع
من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت
الفتنة على اهل الايمان فمنهم من افتتن ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى
ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعا
لله تعالى وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية فبكوا وتضرعوا وجعلوا
يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلاء وانعم على
عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا عبادتك فبينما هم كذلك اذ ادركهم
الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون
ويتضرعون الى الله تعالى ويسالونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما
راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا
من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الناس وهولاء الفتية من اهل

بيتك يخرجون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك منهم الى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقالوا اما متعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم لغيرها فاختاروا وان تذبحوا لالهتنا كما تذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملات السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعون اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم ملبوس كان عليهم من لبس عظمائهم وقال اما اذ فعلتم ما فعلتم فاني ساؤخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم من حلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما رات الفتية دقيانوس خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا بها ثم يتزودون مما بقي ثم ينطلقون الى الكهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى جاءوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه **وقال** كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد فعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا من دقيانوس بن جلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد واووا الى الكهف وهو قريب من البلد فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان يمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر ويذكر واصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان يمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس

فد

قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظمائها ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان يمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤوسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساءني امر هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاحمل عليهم في انفسهم ولا لواحد منهم ان تابوا وعبدوا الهتي فقال له عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله تعالى في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم واراد الله عز وجل ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا وعطشا وليكن قبرهم الذي اختاروا قبرا وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روناس فهمّا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله يطلع على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك **وقال** عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله عز وجل وقذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض نخرج من بين ظهراني هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه

ثم جاء الآخرون بعدُ وجلسوا إليهما فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال
آخر ما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه إيمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيان
منكم فليخلوا ثم ليفش كل واحد منكم إلى صاحبه أمره فخرج فتيان منهم فتوافقا
ثم تكلما فذكر كل واحد منهما أمره لصاحبه فأقبلا مستبشرين إلى أصحابهما فقالا قد
اتفقنا على أمر واحد فإذا هم جميعاً على أمر واحد على الإيمان وإذا كهف في الجبل
قريباً منهم فقال بعضهم لبعض فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من أمركم مرفقاً فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعاً وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمّى الله تعالى عليهم آثارهم وكهفهم
فلما لم يقدروا عليهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان
وفلان أبناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا في مملكة فلان
ابن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن ومات ذلك
الملك وجاء قرن بعد قرن **وقال** وهب بن منبه جاء حواري عيسى ابن مريم
عليهما السلام إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقيل له إن على بابها صنماً
لا يدخلها أحد إلا سجد له فكره أن يدخلها وأتى حماماً قريباً من تلك المدينة
فكان فيه وكان يؤاجر نفسه من الحامي ويعمل فيه ورأى الحامي في حمامه
البركة ودرّ عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من أهل المدينة فجعل
يخبرهم خبر السماء والأرض ويخبر الآخرة حتى آمنوا بالله وصدقوه وكانوا على
مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام أن الليل لا يحول بيني وبينه
أحد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى أتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام
فعيّره الحواري وقال له أنت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيى وذهب ثم
رجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فعيّره وسبّه وانتهره ولم يلتفت إليه حتى
دخلا جميعاً فماتا جميعاً في الحمام فأتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك
فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا
فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل إيمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق
معهم وكان معه كلب حتى آواهم الليل إلى كهف فقالوا نبيت ها هنا الليلة ثم
نصبح إن شاء الله فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يطلبهم فتبعوهم
حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد الرجل منهم دخوله أرعب فلم يطق أحد
منهم أن يدخله فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف واتركهم فيه يموتون عطشاً وجوعاً ففعل قال وهب فمكثوا بعد ما سد
عليهم باب الكهف زماناً بعد زمان ثم إن راعياً أدركه المطر عند باب الكهف
فقال لو فتحت باب هذا الكهف وأدخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه
حتى فتحه ورد الله تعالى عليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا قال محمد بن
إسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له بيدروسيس فلما ملك بقي
في ملكه ثمانية وثلاثين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا أحزاباً أحزاباً
فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك

على الملك الصالح وشكا إلى الله تعالى وتضرع إليه وحزن حزناً شديداً لما رأى أهل
الباطل يزيدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون لا حياة إلا الحياة الدنيا
وإنما تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد فأما الجسد فتأكله الأرض ونسوا
ما في الكتاب فجعل بيدروسيس يرسل إلى من يظن فيه خيراً وأنه إمام على الحق فجعلوا
يكذبون بالساعة حتى كادوا أن يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى
ذلك الملك الصالح بيدروسيس دخل بيته فأغلقه عليه ولبس مسحاً وجعل
تحته رماداً ثم جلس عليه فجعل يدأب ليله ونهاره يتضرع إلى الله تعالى ويبكي
مما يرى فيه الناس ويقول أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم من يبين لهم
ثم إن الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد أراد أن يظهر على الفتية أصحاب
الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله تعالى يستجيب لعبده الصالح بيدروسيس وأن يتم
نعمته عليه وأن لا ينزع عنه ملكه ولا الإيمان الذي أعطاه وأن يعبد
الله تعالى ولا يشرك به شيئاً وأن يجمع من كان تبدد من المؤمنين فألقى الله تعالى
في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي فيه الكهف فبنى فيه حظيرة لغنمه فاستأجر
عاملين فجعلا ينزعان تلك الأحجار ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم
الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله تعالى عن الناس بالرعب فيزعمون
أن أشجع من يريد أن ينظر إليهم أن يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم
دونهم إلى باب الكهف فلما نزعا الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف أذن الله عز
وجل ذو القدرة والسلطان محيي الموتى أن يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا
فرحين مستبشرين وجوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كأنما
استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها إذا أصبحوا من ليلتهم التي
يبيتون ثم قاموا إلى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في
وجوههم ولا في ألوانهم شيئاً ينكرونه إنما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون
ملكهم دقيانوس الجبار يطلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم
ابتغنا يا أخي بالذي قال الناس في شأننا عشية أمس عند الجبار وهم يظنون
أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد تخيل لهم أنهم ناموا كأطول ما كانوا
ينامون في الليلة التي أصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم
لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكل ذلك في أنفسهم
يسير فقال لهم يمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد أن يؤتى بكم اليوم
فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فما شاء الله تعالى بعد ذلك فعل فقال لهم
مكسلمينا يا إخوتاه اعلموا أنكم ملاقوا الله عز وجل فلا تكفروا بعد إيمانكم
إذا دعاكم عدو الله ثم قال ليمليخا انطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم
وما الذي نذكر به عند دقيانوس فتلطف ولا تشعرن بنا أحداً وابتع لنا
طعاماً فأتنا به فإنه قد نال منا الجوع وزدنا على الطعام الذي جئتنا به
العادة فإنه كان قليلاً وقد أصبحنا جياعاً ففعل يمليخا ما كان يفعل

فخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكان نحو من الربع فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة من باب الكهف فتعجب منها ثم مر خارجا فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثماية سنة فلما راى يمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فتعجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي يعرفها وراى ناسا كثيرة احدث لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول ليت شعري اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويخفون بها اما اليوم فهي ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فسمع ناسا كثيرة يحلفون بعيسى بن مريم عليهما السلام فزاده فرقا وراى كانه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاني اسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة تقرب مدينتنا ثم قام كالحيران واراد ان يتوجه فلقي فتى فقال له يا فتى ما اسم هذه المدينة قال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني سوء فالك هذا الذي تحدث به يمليخا حتى تبين له ما بهم ثم افاق فقال والله لو عجلت الخروج منها قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل يتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم من اجله ففرق فرقا عظيما شديدا ويرتعد ويظن انهم قد عرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس اخرون ياتونه يتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت وان لم تفعل اتينا بك الى السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع كلامهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك انه سيخفى عليك فجعل يمليخا لا يدري

ما يقوله وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يرد عليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم مما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظما اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قايم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله اما ابواه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس والاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن يمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل يمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله تعالى ثم قال اللهم اله السما واله الارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الظالم الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم ارهم ولم يروني وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا فهذا ما حدث به يمليخا اخوته عن نفسه حين رجع به اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى يمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى فهذا الورق يشهد عليك بانك قد وجدت كنزا فقال لهما يمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله لا ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما فمن انت فقال له يمليخا اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل المدينة فقالوا له من ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا لها احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبرنا بالحق فلم يدر يمليخا ما يقول غير انه نكس راسه الى الارض فقال له بعض اهله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق بنفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثماية سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزاين هذه البلدة بايدينا وليس عندنا

من هذا الضرب دينارا ولا درهما واني لاظنني ساامر بي فتضرب وتعذب عذابا
شديدا او تقتلك حتى تقر بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال يمليخا
انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل فلا نكتمك
شيئا قال ما فعل الملك دقيانوس فقالوا له لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكا
يسمى دقيانوس وان يكن لا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد ملكت بعده
قرون كثيرة فقال لهم يمليخا فوالله ما هو بمصدقي احد من الناس بما اقول لقد
كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا
منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس
الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم
اصحابي فلما سمع اريوس واسطفوس ما يقول يمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من
ايات الله عز وجل جعلها الله تعالى لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه
يرينا اصحابه كما قال فانطلق اريوس واسطفوس وانطلق معهما اهل المدينة
كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم **ولما** راى الفتية اصحاب
الكهف يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم فيه
ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون
ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فظنوا انهم رسل الجبار
دقيانوس ارسل اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم
بعضهم على بعض وقال بعضهم لبعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا يمليخا
فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك
وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم ينظروا الا اريوس واسطفوس وهما وقوفا
على باب الكهف وقد سبقهم يمليخا فدخل عليهم فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه
عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم القصة كلها فعرفوا بذلك انهم كانوا نياما
باذن الله عز وجل ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا
للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر يمليخا اريوس فراى
تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا برجال من
عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص
مكتوب فيهما ان مكسلمينا ويمليخا ومرطوس وارطوس وبيروس ومكروس وسطينوس
كانوا فتية هربوا من الملك دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا
هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا
شانهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله تعالى
الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه ثم دخلوا
على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل
ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله تعالى الذي اراهم
اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذي لقوا من دقيانوس
ملكهم ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بيدروسيس

ان

ان تجعل لعبادك تبصرة اية من ايات الله عز وجل جعلها الله عز وجل اية على ملكك وجعلها
اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم
الله تعالى وقد كان توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة **فلما** وافى الملك الخبر قام من
السدة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى
فقال احمدك اللهم رب السموات والارض واعبدك واسبحك تطولت علي ورحمتني
برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطنطوس
الملك فلما انبا به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة
دقيانوس فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس
فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فلما راى
الفتية بيدروسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام بيدروسيس
قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى
ويحمدونه ثم قال الفتية لبيدروسيس نستودعك الله تعالى ونقرا عليك
السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما
الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك اليهم
فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما امسوا وناموا
اتوه في المنام وقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من
التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا
الله منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى
حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك ان يجعل
على باب الكهف مسجد يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة
وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم يمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي
فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل وبشرهم فقبض الله روحه وارواحهم
وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف **ويقال**
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى
انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف ابعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
رضي الله عنه وعلى الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الثالث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعلى الرابع ابا ذر رضي الله عنه ثم ادع الريح المسخرة لسليمان
ابن داود عليهما السلام فان الله تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله
عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت الى باب الكهف فلما دنوا من
الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر الضوء وهر وحمل
عليهم فلما دنا منهم حرك راسه وبصبص بذنبه واوما براسه ان ادخلوا الكهف
فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم
فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت

السموات والارض عليكم كما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا اقرا واحمد امنا السلام ثم اخذوا مضاجعهم
وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم
عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة
وقد رايت في كتاب الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبيع ما نقله
روي ان عيسى عليه السلام يمر بعد الدجال ويعد ياجوج وماجوج اربعين
سنة ويكون حواريه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى
ما نقله ابن سبيع **ثم** نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم
على مكانه فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا قالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا فقاموا
باجمعهم فرده واعلينا السلام فبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا
انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم به عز وجل بخروجك وتوجه
رسلك وهم يقروك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تفرق بيني وبين اصهاري واحبابي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب
فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه الفتية وقال
الثعلبي كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل
يدعى مخلوس وقيل ناحوس واسم الكهف حرم وقيل حرم فقالوا ربنا اتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما رشدا اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا
قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات القران التي
اقرت بها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا
عليهم النوم كما تقول ضربك الله فلانا بالفالج اي ابتلاه وارسله عليه
وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ السمع الى اصماخهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد
الرعية اذا منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده
الماذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود
ابن يعفر وكان ضريرا
• ومن الحوادث لا ابا لك انني • ضربت علي الارض بالاسداد •
قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعد المصدر
والعدد الاسم المعدود كالنقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيد
هو نصب على المصدر **قوله** تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون
الاخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف
فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثماية سنة وتسع سنين وقال
المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا

فقد لبثوا

فقد لبثوا قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي
اصوب واحفظ لما لبثوا اي مكثوا في كهفهم نياما امدا اي غاية وقال مجاهد
عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني على ... لبثوا عليه
قوله عز وجل نحن نقص عليك اي نقرا وننزل عليك نباهم بالحق اي خبر
اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم
بالفتوة حين امنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان
وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة
اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل
ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من
يجوز على الصراط وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين
قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة واتفاقا وربطنا اي شددنا على
قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار
قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا
بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها اي لن نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا واصل
الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام يعبدونها من دون
الله لولا هلا ياتون عليهم اي على عبادتهم بسلطان بين اي بحجة واضحة فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض
واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم التي
يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون
الله فاووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم اي يبسط ويظهر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم ويسهل لكم من امركم مرفقا اي ما يعود اليه وارتفاق
به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل
المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء
قراءة الباقين **قوله** تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي وترى يا محمد
الشمس اذا طلعت تزاور اي تتزاور وقرا اهل المدينة تزاور وربما بالتخفيف
على حذف احدى التاءين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور وعلى وزن تحمر وكلها
بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا
غربت تقرضهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم وقال مقاتل بن حيان
تجوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف
وجمعها فجوات وفجاء وفجاء اخبرنا الله عز وجل بحفظه اياهم في مضجعهم
وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه
بواهم في مقناة من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة وغاربة

وجارية لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه
ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وينحجبون عنهم كريه الغار وغمومته ذلك الذي ذكرته من
امر الفتية من آيات الله اي من عجائب صنع الله تعالى ودلالات قدرته وحكمته
قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ا
لانه التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا يا محمد اي منتبهين جمع يقظ
ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نياما جمع راقد
مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن
ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يقلبون في السنة من
جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل ان يوم عاشورا كان يوم تقليبهم وقال
ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس رضي الله
عنهما احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي من شدة صفرته يضرب الى الحمرة
وقال القرطبي من شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنجي وقيل
لون الحجر وقيل لون السما وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال
ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي وقال شعيب الجبائي حمران وقال
عبد الله بن كثير اسم كلبهم قطمور وقال السدي اسمه نور وقال عبد الله بن سلام
بسيط وقال كعب صهبا وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطمر وقيل قطمير وقال
عروة مما اخذ على العقرب ان لا تضر باحد في ليله ولا نهاره اذا قال سلام على
نوح وان مما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه
بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فنا الكهف وهي رواية عن ابي طلحة
عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية
عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب وهي
رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر

بارض فضا لا يسد وصيدها ۝ علي ومعروفي بها غير منكر ۝

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتبي الوصيد البنا واصله من قول
العرب وصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته **قوله** تعالى
لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى
لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله
تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان يجعلهم آية وعبرة لمن يشاء من خلقه
ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي
خوفا وقرا اهل المدينة لملئت بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان
الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي
يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال غزونا مع معاوية
رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب

الكهف الذي ذكر الله عز وجل في القرآن فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا
عن هولا فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع
الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت منهم رعبا فقال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث
الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم **قوله** عز وجل وكذلك بعثناهم اي
كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى
على طول الزمان وثيابهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من
النومة التي تشبه الموت ليتسالوا بينهم ليتعرفوا حالهم ويسال بعضهم بعضا
فقال قايل منهم يعني رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استكثروا
من نفسهم طول نومهم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا
يوما او بعض يوم ويقال انه راعهم ما فاتهم من الصلوة فقالوا لذلك
لبثنا يوما او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال
كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان
لبثهم كان اكثر من يوم او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل ان رئيسهم
لما سمع الاختلاف منهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني يمليخا بورقكم هذه الى
المدينة والورق الفضة مضروبة او غير مضروبة والدليل عليه ان
عرفجة بن اسعد رضي الله عنه قطعت انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من
ذهب وفيه لغات بورقكم ساكنة الرا وهي قراة ابي عمرو وحمزة وخلف
وابي بكر وبورقكم باسكان الرا وادغام القاف وهي قراة بعضهم وورقكم بفتح
الواو وكسر الرا وهي قراة اكثر القرا وورق وورق مثل كبد وكبد وكلمة
وكلمة والمدينة دقسوس وقيل طرسوس ويقال افسوس ويقال اسوس
وكان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها
ازكى طعاما قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم
كانت مجوسا ومنهم قوم مومنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال
مقاتل بن حيان اجود وقال يمان بن رئاب ارخص وقال
قتادة اخير وقال عكرمة اكثر واوضل واصل الزكا الزيادة
والنما قال الشاعر

قبايلنا سبع وانتم ثلاثة ۝ وللسبع ازكى من ثلاث واطيب ۝

فلياتكم برزق منه اي قوت وطعام وليتلطف اي يترفق في الشرا وفي طريقه
وفي دخول المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا
عليكم يعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويوذوكم بالقول وقيل
يقتلوكم وقيل كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل وقيل يضربوكم
او يعيدوكم في ملتهم دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم
قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشي
اي اطلعت عليه واعثرت غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله

حق يعني قوم ميدروسيس وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني
عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبتنا
وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد
والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى
من رقادهم واراهم ان البعث للارواح والاجساد وقيل يتنازعون في عدد
مكثهم ولبثهم وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم
قال الذين غلبوا على امرهم ميدروسيس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا
قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك ان السيد والعاقب
واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر
اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا
وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم
كلبهم فحقق الله تعالى قول المسلمين وصدقهم بعدما حكى قول النصارى فقال
عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فقال بعضهم هذه الواو واو الثمان
وذلك لان العرب تقول واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية
لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله
تعالى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر وقوله جل وعلا
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو
الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله تعالى
ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع
فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد
وقتادة قليل من الناس وقال قتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا
من اولئك القليل وهم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس وبينونس وساريونس
وذونواس وكشفيططيونس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب
انمر فوق القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني
وما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من بعد رحله وكتبه عني
الامام ابو عمرو الحيري زاده الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق
ابن المسيب في تفسير ابي عمرو الحيري زاده الامام ابو الحسن هذا الحديث مرويا
عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله تعالى عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم
هم سبعة يعني اصحاب الكهف وقال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار
فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل شيئا غدا او تحلف على شيء انك
فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة
وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل
الثلاث الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنها غدا ولم يقل
ان شاء الله ولم يستثن روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله
عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية
والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه
واذكر ربك اذا نسيت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن
ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا
ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقال الضحاك
والسدي هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة او نام
عنها فليصلها اذا ذكرها وقال اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره
ويؤيده قول ذي النون المصري رضي الله عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة
نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في ذكره كل شيء حفظ الله تعالى له كل شيء
وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر اذا تركت ذكره والنسيان هو
الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي
يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهديني ويرشدني
لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان شاء الله تعالى وقيل ان الله تعالى
وعد ان يذكره ان نسي شيئا ثم قيل له ان لم يذكره فيذكر ويهديه لما هو خير
من تذكره ما نسيه ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اهل
الكهف على وجه العناد وامره الله تعالى ان يخبرهم ان الله عز وجل سيؤتيه
من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سألوه
ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان اوضح
في الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء قد
امر به النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعدما نسيه
فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك ان يقول كما قال له عسى ان يهديني
ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب
الكهف في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل
الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف
لم يكن لقوله عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا معنى مفهوم فقد اعلم الله تعالى خلقه
قدر لبثهم وهذا قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه فقالوا لبثوا وقال ينظروا لو راوا ومعنى الاية هذا شيء قالته اليهود
فرد الله تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا
اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله

اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الفتية
من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله تعالى عليهم وقال
صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم
ذلك غير الله عز وجل وغير من اعلمه الله تعالى ذلك وقال الكلبي قالت النصارى
اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفنا واما التسع فلا علم لنا بها فنزل قل الله اعلم
بما لبثوا له غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا
في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقيل انه اهل الكتاب بخبر تفسير بمعنى فلبثوا
في كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا
اياما او شهورا او سنين فنزلت سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه ابو اسحق
محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر بن
جرير بن يزيد الطبري في تاريخه وفيها زيادات فوائد فلنات بها قال
ومما كان في ايام ملوك الطوائف مما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز
من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم وكان اصحاب الكهف
فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز فقال لنبيه صلى
الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
والرقيم هو الكتاب الذي كانوا القوم الذين منهم الفتية كتبوه في لوح
يذكر خبرهم وقصتهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه
في الجبل الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه
في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذ اوى الفتية الى الكهف
وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم
قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك
القليل الذين استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم
يمليخا وهو الذي كان على شراء الطعام لهم ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا اذ بعثوا
من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فلياتكم برزق منه وليتلطف قال المقاتل في قوله جل وعلا فابعثوا احدكم بورقكم
هذه اسمه يمليخ واما ابن اسحق فانه قال يمليخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية
ثمانية فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو
اكبرهم والذي كلم الملك عن سايرهم مكسلمينا والاخر محسلمينا والثالث يمليخا والرابع
مرطونس والخامس كسطونس والسادس بيرونس والسابع دنيموس والثامن بطونس
والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال حدثت انه كان على
بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان
من الروم فهداهم الله تعالى الى الاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى في قول
جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس يحيى الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم
عليهما السلام على ان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم

بعد

بعد ما رفع المسيح عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
والله اعلم اي ذلك قال علماء الاسلام فعلى ان ابراهيم كان بعد المسيح عليهما السلام واما
انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار
الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمان ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام
فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا
الى جبل يقال له ينجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم وذلك انه ذكر عن
وهب بن منبه انه قال حواري عيسى بن مريم دخل الى مدينة اصحاب الكهف فقيل له
ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من
تلك المدينة فكان يعمل فيها يواجر نفسه من صاحب الحمام ورأى الرجل في حمامه
البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه
فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السموات والارض وخبر الاخرة حتى
امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على
صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلوات اذا حضرت فكان على ذلك
حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري وقال له انت ابن الملك
وتدخل معك هذه النكدا فاستحى وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك
فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا
فاتي الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب
كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في
زرع وهو على مثل امرهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم
الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى
فتروا رايكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم
قد دخلوا الكهف فلما اراد رجل منهم ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله
فقال قايل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم يموتون فيه عطشا وجوعا ففعل بعد ما بني عليهم باب الكهف زمانا بعد
زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلته
غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل فيه غنمه ورد الله تعالى لهم ارواحهم
في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فقال
ومن اين لك هذه الورق قال خرجت انا واصحابي امس فاوانا الليل حتى اصبحوا
فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاتى به الى فرحه
الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابي
امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحنا امروني اشتري لهم طعاما
قال واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال
دعوني ادخل لاصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب على اذنه واذا انهم فجعلوا
كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها
مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف

ابناء ملوك الروم ورزقهم الله تعالى الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم
حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على صماخاتهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت
امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل
يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح واما الجسد فتاكله
الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد
ثم دعا الله تعالى فقال اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم ما يبين لهم
فبعث الله تعالى اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق
فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو
مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما راى الرجل الورق انكرها حسبت
انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان
فقال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فساله فاخبره
الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح
والجسد وان الله تعالى قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم
الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس
فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على
اذانه واذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون
منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله تعالى لكم قال
قتادة وغزا ابن عباس رضي الله عنهما مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا
فيه عظام فقال رجل منهم هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنهما
لقد ذهبت عظامهم اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدي
وغيرهم واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم وامليخا وهو اجملهم واعبدهم
والشطهم ومرطوس ونواس وكرنوس وكندططوس وكلبهم قطمير ويكتب ذلك
للنوم وبكاء الاطفال ومما يكتب للنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله
التامات التي قاموا بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى القى السكينة والنوم على حامل كتابي هذا بالف لا حول ولا قوة الا بالله
فائدة
العلي العظيم فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك بثلاث
اوراق وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا
في ليل ولا نهار قال على نوح السلام ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه
في ليل ولا نهار حرز او كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لهنا انتهى ما تقدم وقال
القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا ممن تقدم ان في سورة
الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام
للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاذ الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال

لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها
الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في بابه لمن روى ابن عبد البر
في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله
وعلى مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع
به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا فرع لو كان لانسان كلب محترم مضطر
ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له فرع
لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي
من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا اكلب الجمل نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر
ان ذلك خشية الاذى فرع لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة
وسرقين فتلف له كسر باب ونقب جدار ما قدرا لم يصل اليها الا بذلك فالظاهر
انه يجوز كالمال لانه حق يجوز الدفع عنها كالمال تنبيه الكلاب كلها
نجسة ويستوي الصغير والكبير قال الاوزاعي وابو حنيفة واسحق وابو ثور
وابو عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين البدوي والحضري
لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور
المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك
ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود
انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري
وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل
موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك
ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله
سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه
حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع
المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى
فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها
خفي فمن تيقنه لزمه غسله فرع واختلف الاصحاب في موضع عض
من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او بدنا او اناء
فانه لا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى والثالث يكفي غسله بالماء والرابع
انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم
حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام
الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار
والكلب والمراة الاسود فقيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب الاسود
من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل ما سالتي فقال الكلب الاسود شيطان حمله بعضهم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة ومذهب ابن عباس رضي الله عنهما وعطا الى ان المراة التي تقطع انما هي الحائض لما استصحبته من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في انا وغيره لوجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض **[illegible]** صحيح مسلم عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه قال امر رسول الله بقتل الكلاب قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في الاضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اوائل البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهية اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا كراهة تحريم لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه **واختلف** الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا الكلب للماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل على ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي ويكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل من نقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه

السلام

السلام **روى** القاسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله فنبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه ويهربون فالتام له ما اراده **قال** الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هولا فلا تحرمني ثمرة صحبة الملائكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارهم له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون الحفظة بني ادم في حال من الاحوال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها **قال** الخطابي وانما لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام **قال** الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ذهبوا الى رجل من الانصار يعودونه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة رضي الله عنهم لا يدع مولاك من اجر فلان شيئا كل كلب من مولاه ينقص كل يوم من اجره قيراط فذهب هذا الى ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب **وقد سئل** الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا

من كان له كلب عقور على باب داره ويؤذي الناس منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس
الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطه
ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق ويقعد فقعوده لعين الطريق
وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها
حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم
صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز
للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه وانه لا قيمة لعينه وكذلك منفعته وقال
صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون
ونقلها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او
مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا **ومن** احكامه
ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب ضمانه على الاصح
في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان الكلب
اختيارا او يمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان
علم فلا ضمان اصلا وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان
ايضا ومن له كلب عقور فقتل انسانا ولم يحفظه في ليل ولا نهار ضمنه لتفريطه
وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب
الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطهما **فرع** لو سرق قلادة
من عنق كلب وسرقها مع الكلب وقطع وحرز الكلب كحرز الدواب فاذا وقع
في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او الماشية حكى الامام عن العراقيين
ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعله بحاجته اليه ولا يحسب عليه
واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب
لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه اذا اراد بعض الغانمين
واهل الخمس ولم ينازعوا دفع اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت
القسمة عددا والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب ههنا وههنا لا يعتبر قيمتها
عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها في الوصية من الروضة **تتمة**
قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم
فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم
والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما الجاهل اذا عمل
بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان
لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك **وروى** في مسند الامام احمد
والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل في داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله
لا انبح ضيف اهلي فعوى جروها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله عز وجل
الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة
بعد الحاء المهملة قيل الحامل التي قرب ولادها **وفي** صحيح مسلم وسنن

ابي داود

ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامرأة
مجح على باب فسطاط فقال صلى الله عليه وسلم لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف
يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله
تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد
وغيرهما ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل كنعان من ارض الشام
اتى قوم بلعم بن بعور وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب
الدعوة فقالوا له ان موسى عليه السلام رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد
جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج
وادع الله تعالى ان يرده عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون
كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي
وآخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى
ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر في الدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم
فقال لهم اني وامرت ربي واني نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقال
حتى اوامر فوامر فلم يجر اليه شيئا فقال وامرت فلم يجر الي شيئا فقالوا لو كره ربك
ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه
فافتتن وركب اتانا له متوجها الى الجبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له
حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت
فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضربها حتى اذا اذلقها اذن الله تعالى لها
بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت يا بلعم ويحك اين تذهب الا ترى الملائكة
تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين فتدعو عليهم فلم ينزع
فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم
الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه
فقال موسى عليه السلام يا رب اي ذنب اوقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام
قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى
عليه السلام عليه ان ينزع الاسم الاعظم منه فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه
منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء فذلك مثله **وقال** ابن عباس رضي الله
عنهما والسدي ان لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل لا يدعو
عليهم بشيء من الشر الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو لهم بخير الا صرف به لسانه
الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تقول انما تدعو لهم وعلينا
قال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله تعالى عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع
لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق
الا المكر والخديعة والحيلة فسامكر لكم واحتال عليهم زينوا النساء وجملوهن

واعطوهن السلاح ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيهم ومروهن لا تمنع امراة نفسها
من رجل فانه ان زنا واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امراة
من الكنعانيين اسمها كسبى بنت صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم
راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك تقول هذه حرام عليك
فقال عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربها فقال والله لا اطيعك في هذا
ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل في الوقت
وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى عليه السلام رجلا قد اعطي
بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء
والطاعون في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل
عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء
والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى
لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون
فحسب من هلك من بني اسرائيل فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص
فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل
ولد فنحاص من كل ذبيحة ونحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم
لانه كان بكر العيزار وقيل انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كان يلقي الحربة
كما لهما في الزنا فكان ذلك الاية **وروى** عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان هذه نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل
وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما
ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة
حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم من قتلهم
فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسياتي
ان شاء الله تعالى له ذكر في الانفال ايضا **وقالت** فرقة انها نزلت في حرب
البسوس وهو رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت
له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين
قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك
فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة
نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت
امنا كلبة نباحة يعيرنا الناس بها فادع الله تعالى ان يردها الى ما كانت
عليه فدعا الله تعالى فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث كلها
والقول الاول اظهر **وقال** الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي
اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم
وقال قتادة هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله

واصل

واصل بلعام بن باعوراء من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصده موسى عليه السلام
بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قومه ببلعام به حتى دعا عليهم وكان
مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل
في التيه فدعا موسى عليه السلام ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله
عز وجل منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل انه سالوا بلعام
قومه ان يدعو على موسى عليه السلام وقومه فقلب الله تعالى لسانه فاراد الدعاء على
موسى فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم **وروى** عن سعيد بن المسيب وزيد
ابن اسلم وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان المذكور امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية
حسده وكفر **وقالت** فرقة المشار اليه في الاية رجل كان قد اعطي
ثلاث دعوات مستجابات فدعا واحدة ان ترجع امراته اجمل الناس فكانت
كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعا عليها فصيرت كلبة فشفع لها بنوها
فدعا لها ان يصيرها الله عز وجل الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث
فيها قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها
ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام
والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هاهنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من
الارض واتبع هواه فانقاد لما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه
كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء
يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وفي حال
الراحة وحال الري وحال العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته
فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان
تركته على حاله لهث انتهى والذي تعطيه بنزعة وتحرك اعضاء لهم معها
وامتداد اللسان معها وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره
وهذه الاية اشد الايات على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه
من اياته اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب
بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن
الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية
بمنه وكرمه **وروى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية
كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فياكله **قال** عمر رضي الله عنه
حملت على فرس في سبيل الله تعالى فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه
وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره

ولو باعه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه
قال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحر راغب ولكل وسخ حامل ولكل ستر خارق ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى. وقالت العرب أكسب من كلب وأبخل وأطوع وأخس وألأم وأبول فيجوز أن يراد به البول نفسه ويجوز أن يراد به كثرة الجرو فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ويدل له ما عبر ابن سيرين رحمه الله لعبد الملك بن مروان أنه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات فكتب إليه ابن سيرين إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك أربعة في المحراب ويتقلدون أمر الخلافة بعدك فوليها أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من أحسنت إليه وقالوا أجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على إضمار فعل تقديره حل كلاب الصيد أو دع الكلاب على بقر الوحش لتصادها والرفع وما بعده خبر ومعنى المثل إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها وتغافل ومعناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق السلامة. وقد سئلت عن قول الأخطل

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا أن تجود به ... وما تبول لهم إلا بمقدار

فقلت هذا عكس قول شاعر الأنصار رضي الله عنهم حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

ومن شعر الغساني

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا ... أهلا به من ملم زار عجلانا
ما ضر زائرنا المهدي تحيته ... في النوم إذ زارنا لو زار يقظانا
أتى فأسعدني وسواد الليل معتكر ... على تباعد مسراه ومسرانا
إن الأماني قد خيلن لي سكنا ... ردت تحيته قلبي كما كانا
حتى إذا ما تولى وانتبهت له ... هاجت زيارته شوقا وأحزانا

وقال علي بن نصر بن محمد في المعنى بيتا مفردا

وكان خيالها يشفي سقاما • وضنت بالخيال على الخيال •

وقالوا أشكر من كلب. حكي محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في إناء وكلب رابض بالفناء بحيالة يشرب كأسا ويولغه أخرى فقلت له ما الذي أردت بما أخرت فقال إنه يكف عني أذاه ويكفيني أذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت أن أكون والله كلبا له لأحوز هذا النعت منه

الخواص

لحمه

لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وأنمار وإياد وقد تقدمت في باب الهمزة في الأفعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين قال وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه أعطي من ميراث أبيه الخيل وأعطي أخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب إلا ربيعة ومضر ولا تقول مضر وربيعة أصلا. ومن خواص الكلب العجيبة أنه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض أفتى فقهاء القيروان وأصحاب سحنون بقتل إبراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي أبي العباس بن طالب للمناظرة وضبطت عليه أمور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى وبأنبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وأنزل وأحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الأيادي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم. وإذا قطع لسان كلب أسود وأخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وإن أخذت قرادة من أذن كلب وأمسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذ منه وإن علقت أسنانه على صبي خرجت أسنانه من غير تعب وأنيابه إذا علقت على من به عضة الكلب سكن عنه وجعها وإذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وإن حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره إذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يشتكي من القولنج شدة فليقم كلبا قائما وليبل في مكانه فانه يبرأ [illegible] من وقته ويموت الكلب وأنيابه إذا علق على من يتكلم في النوم سكن ولبن الكلبة إذا طلي به الشعر حلقه وإذا شرب بالماء سكن [illegible] من وقته وبوله إذا طلي به على الثآليل قلعه وقرادة إذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الأسود البهيم إذا علق على الصبي [illegible] نفعه ومن كان عنده عبد أبق وأحب أن لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلي به رأسه فانه لا يأبق مجرب قاله [illegible] ولبن الكلبة إذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الأجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله إذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الأورام الحارة نفعها بإذن الله تعالى. التعبير الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث أن الكلب من الممسوخ وأوله المعبرون برجل سفيه يجترئ على المعاصي وإذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه وخدشه نال الأذى ممن يعاديه بقدر الألم وربما دلت رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب أهل الكهف في المنام تدل على الخوف والجبن والهرب والاختفاء ورؤيته في البلد تدل على النجدة والأمنة وربما دل الكلب على الكفر والإياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية

رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقري ومن رأى كلبا من قرابته فان سفيها يغتابه ويجابهه وان لم يسمع نبحه فهو عدو ينزل لعداوته بشيء يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالسبع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلاء والكلبة امرأة دنية من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فانه يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي يدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او يسيرا لبه شيء يستعين به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على قوم يخالطهم من الاعاجم غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يحظى بغيته وينال مناه وقال ارطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير لطالب الرزق واذا رآها خارجة فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على اصابة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اعطاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها في جعل هذا اللفظ وقيل عدو ثم يرجع صديقا **ومن** الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه رأى ان كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنا منها استلقت على ظهرها ودرت ابزازها لبنا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيلقونكم بعد ويسألونكم بارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قابل بعضهم فكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **ومن** الفوائد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى للمكلوب وهي هذه الاحرف ا ب ح ه ٧ ه ه ع ... ويكتب للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع والله الموفق

كلب الماء تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات وكلب الماء معروف وهو حيوان زمن ويداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يقطع بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه كلب الماء امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندبيدستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفته في باب الجيم

الحكم سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الماء فقال لا بأس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا الضفدع والتمساح منه وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل

الخواص دم كلب الماء يخلط

بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبس للنقرس فيذهب والله اعلم

الكلثوم الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفاء قاله ابن سيده

الكلكسة قال ابو حاتم ابن عرس وقال ابو حاتم غيره ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الطاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب بقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها

الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه سودا وان كانوا احمرا فهو الاشقر والورد فيما بين الكميت والاصفر والكميت الاحمر الاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية

وحمرا المآثر سقيتها • جنيت اللهو فيها جنيت

ونلت المسرات دون الورى • لاني سبقتهم بالكميت

الكنداره سمكة للناس معروفة عند اهل البحر

الكنعبة الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى الحكم النافع في باب النون

الكنعد والكنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في خبزهم بصلا • ثم اشتروا كنعدا من مالح جدفوا

الكندس العقعق وقيل العقعق قال ابو المظفر الحنفي يصف امرأة

بليت بزمردة كالعصى • الص واخبث من كندس

الكهف الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم

الكودن البرذون الهجين وقيل الثعلب والبغل وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف

الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقمت ابن آدم فقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا وقال انها اذا صيدت ليلا وجد في بطنها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجد وقال القزويني هو نوع من السمك يشبه الاسد في الماء يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورأيته وهو سمكة مقدار ذراعين واسنانه كاسنان الناس يخاف منه البحريون قاعة البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة

وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه

الكلثوم
الكميت
الكنداره
الكنعبة
الكندس
الكهف
الكودن
الكوسج
كلب الماء

ه وعقاب انثى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف

الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو رضي الله عنه لمعاوية اني اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغيره لكن قالا انها العنكبوت ايضا والله اعلم

باب اللام

اللاي بوزن اللعي هو الثور الوحشي والجمع الاي مثل اللعا مثل جبل واجبال والانثى لاة قال الفارسي يجوز ان تكون العين منقلبة من ياء من الملاي قال وهذا الحكم ويجوز ان تكون العين منقلبة عن واو ومن اللاو لان الثور يوصف بالبطء كما قال ابن عقيل

• بمشي لها دحا الرماد كانه • فارمى من سرا وبلا رامح •

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادام اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال نون وحوت قال السهيلي في اول الروض لوي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لالك

اللباد بضم اللام قال ابن سيده في الابنية اسم طاير يلبد في الارض بالابكار الا ان يطار

ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وجزء ان شا الله تعالى ياتي في باب النون

الامثال قالوا اهرم من لبد قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل	ليس لميقات عمره امد
لقد شاب راس الزمان واكـ	تهل الدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به	قد ضج من طول عمرك الابد
فامط حواكم تعيش وكم	تسحب ذيل الحياة يا لبد
مصححا كالظليم ترفل في	بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة	ذي القرنين بعد ذلك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الـ	موت وان يتدركك الجلد

اللبوة بضم الباء بعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصته فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعته فسالوه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه جل وعلا باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع

الكهول
اللباد
اللبوة

راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال له الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا بالدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك تريد الا الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عباد الله عز وجل خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا انك ما تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك وقع له في قلبه هيبة فلما اصبحوا نزل اليه فسأله الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك بين يديه فمرنا بما شئت فقال لهم امضوا لشأنكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى بلغوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم يا قوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اتخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لبعض لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم من الحجاج واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم يأكل ولم يشرب منذ لقوه وصحبوه فقالوا كلهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العدل والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمحادثة لبعضهم بعض قال لهم كفيله اسالك بالله الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل على الصلاة والدعا والاستعداد للموت ليله كله وهم يختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج

فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقي بن كسير قال سعيد بل كانت أمي أعرف باسمي منك قال الحجاج شقيت وشقيت أمك قال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي أهو في الجنة أم هو في النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها من أهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أحب إليك قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد وغير ذلك من الجواهر فوضع بين يدي سعيد بن جبير فقال سعيد إن كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ولا خير في شيء يجمع للدنيا إلا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بآلات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك ما يبكيك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار فقال الحجاج يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك بها قال يا حجاج اختر لنفسك فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله عز وجل بمثلها في الآخرة قال فتريد أن أعفو عنك قال إن كان العفو من الله فنعم وأما منك فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما أخرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فقال له ما أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك فأمر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع فكانت رأسه تقول بعد القطع لا إله إلا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يتسلط على قتل أحد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو أن أهل الأرض من المشرق إلى المغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار والله لقد مات وأهل الأرض من المشرق إلى المغرب محتاجون إلى علمه أن سعيدا كان يقول وهو في بلد الله الحرام أشكوه إلى الله تعالى يعني خالد القسري **وروى** أن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل إنه في مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله

ثم

ثم قتلتني فيستيقظ مرعوبا مذعورا **وروى** أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رآه بعد موته في المنام جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة فإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة واحدة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة وهو قد قتل من هو أفضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لأنه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي فالجواب أن الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظير في العلم كابن عمر رضي الله عنهما وأنس بن مالك رضي الله عنه ولما قتل سعيد بن جبير رضي الله عنه لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لذلك ما تقدم عن الحسن البصري رحمه الله لا لكونه أفضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله أعلم

التعبير اللبوة في المنام رؤيتها ملك فمن رأى أنه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شأنه ويظفر بأعدائه فإن رأى ذلك ملك وكان في حرب فإنه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل إن اللبوة تعبيرها كالسبع والله أعلم

اللجا بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر **الحكم** صرح بتحريمها وبعده جواز أكلها البغوي والنووي في شرح المهذب واللجاة البحرية لها أشنار في صدرها من أصابته بها من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب التين ولله الحمد

الحكا قال الأزهري هي بضم الحاء وفتح اللام المهملة وبالكاف والمد والألف مقصورة ويقال لها الحلكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في أدب الكاتب الحلكا بفتح الحاء وإسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكا بفتح الحاء وفتح اللام المشددة وما تقصر نحو الأرض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي دويبة كأنها دويبة فإنها سمكة تكون في الرمل فإذا أحست بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الأزهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكا على مثال الحنفا وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر أيضا وقال الجوهري الحلكة أظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الأزهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به أنها مقصورة وممدودة دويبة كأنها سمكة مشربة حمرة ويقال لها ... مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحكا تشبه السمكة وهي عريضة من أعلى رقيقة من أسفل وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق الحلكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق ليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها ... وهذا القول أحسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الأزهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني إنها دويبة مثل الإصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري إنها مقلوبة

من الحلكة لانه هتربا بهذا الاسم فخلي بما قاله الجوهري من كونها ملساء كانها سمكة مشربة بحمرة حسن تشبه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يأبى عن ان الحلكة فيها يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت رؤوسها سوداء سموها بهذا الاسم والعرب تشبهها ببنات النقى لانها تسكن نقيان الرمل

الحكم لا يحل اكلها لانها من الوزغ والله اعلم

اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيدة لبعض الادباء

لصيد اللخم في البحر	وصيد الاسد في البر
وقضم الثلج في القفر	ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت	وتحويل الى القبر
لاشهى من طلاب العز	ممن عاش في الفقر

الحكم حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك محمد بن الاثير في كتابه نهاية الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللخم حرام وهو ضرب من السمك يقال له اسم القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف

اللعوس الذئب سمي بذلك لسرعة اكله

اللعوة بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة

اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة **وفيه** من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس وان اللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس وان اللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام من الناس الجماعة الكثيرة من الناس ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب دون عشيرتهم وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن **وكان** للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام وكان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسار ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل **روى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال

صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد **وروى** [illegible] واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني عليه الصلاة والسلام ان احلبها فحلبتها فجهدت فقال صلى الله عليه وسلم لا تنهك دع داعي اللبن **وروى** البزار عن بريدة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال له اقعد فقام اخر فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له عليه السلام احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش قال صلى الله عليه وسلم احلب **ثم** روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وفي** كتاب السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسميهما فقيل احدهما مسلح والاخر مخرئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه **وفي** حديث البزار ومالك بن زيادة رواها ابن وهب وهي ان عمر رضي الله عنه قال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن **وروى** ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري وكان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه **قال** الامام عبد الصمد لما ذا يثبت في الطوارق لذهب جار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله • رزق مبسوط ومقتر • وشراب صاف ومكدر • ورجل يحسو الماء القراح • واخر رقت له اللقاح • وما ادري هذا من عجز ومن •

ولا أرى ذا اللب من يفضل ذا كادمن • لكن لقد يرمي بيده الملكوت • واليه الكتاب الموقوت • ذكرت بهذين البيتين

• لم أدر من طلب ولا • جد ولا اسم شريف •
• لكنه قدر يزول • من القوي الى الضعيف •

وما أحسن قول القائل

• الفقر والبخل اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
• لا ينفع البخل من دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود وتوفي سنة تسع وخمسين ومايتين

اللقاط بالتشديد طاير معروف وسمي بذلك لانه يلتقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذوات المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به الذي يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الابقع والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله قال بعد نقله ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما ومن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تقييد والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلتقط الحب فهو غيره وارعى الشي لان غالب اكله الخبايث بخلاف الزرعي والغداف الصغير

اللقلق طاير اعجمي طويل العنق كنيته عند اهل العراق ابو خديج ويعبر عنه الجوهري باللقلاق قال وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه

حركة

حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكائه ان هذا الطاير انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهواء عند نزول الوبا ترك عشه وهرب منه من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال وربما يتوصل به الحطر للهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لنزعها منه واذا ظفرت قتلها **الحكم** في حله وجهان وقد قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف بالطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى ولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الما وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن المخة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زادت همته وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يخلعه او دخل الما لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا محاربة وقيل رؤية اللقلق تدل على تردد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير لكن سافر واراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفر والله الموفق

اللهق الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثا المثلثة

اللهم الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم

اللوب والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان بن قسور رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحطة فكلمته فقلت يا رسول الله ان لنا لوبا يعني نحلا كانت في عيلم لنا فيه طرم وشمع فجا رجل فضرب ميسمه واستخرجها ولفسه بالثمام يعني ... فطار اللوب هاربا وولي فواره في العيلم فاستثار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من سرق شرو قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيق يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى والعيلم البير والمراد بها هاهنا الخلية والطرم الحشاد كره التهل

اللوشب
اللبا
الليث

في مقتل خبيب وأصحابه رضي الله عنهم بعد أحد وذكره أبو عمر بن عبد البر وابن الأثير أبو السعادات والعلامة ابن ماكولا أنه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره بإسناد ضعيف

اللوشب ككوكب الذئب وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة

اللبا سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك في الترسة شيء من السلاح ولا يقطع **وفي** الحديث أن فلانا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان لبأ مغشي ومنه حديث معاوية رضي الله عنه أنه دخل عليه وهو يأكل لبأ معسلا

الليث الأسد وجمعه ليوث وهو أيضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو أصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وليث بطن من العرب وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث إمام أهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في أسفل مصر سنة أربع وتسعين **قال** الشافعي رضي الله عنه الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان أهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى ظهر فيهم الليث ابن سعد رضي الله عنه فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان أهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشأ فيهم إسمعيل بن عياش رحمه الله فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك **وحج** الليث رضي الله عنه فقدم المدينة فبعث إليه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه بطبق فيه رطب فجعل على الطبق ألف دينار ورده إليه وكان الليث رضي الله عنه يستغل في كل سنة عشرين ألف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له رضي الله عنه امرأة يا أبا الحارث إن لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام أعطها مطرا والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فأقالهم وأعطاهم خمسين دينارا وقال إنهم كانوا أملوا فيها أملا فأحببت أن أعوضهم عن أملهم **وكان** رحمه الله حنفي المذهب وولي قضاء مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمسين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام ساكنة وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **حكى** عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بأرض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فاتكا مدلا براعي أهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى عامله باليمامة يوبخه بتغلب جحدر في ولايته ويأمره في طلبه والبعثة به إليه إن ظفر به فلما أتى العامل الكتاب دس إليه فتية من قومه ووعدهم إن أتوه به معه فتكوا ايد لك أياما حتى إذا أصابوا منه غرة شدوا عليه وأوثقوه

وقدموا

وقدموا به على العامل فبعث به إلى الحجاج فلما جاؤوا بجحدر جعل يقول

لقد ما هاجني فازددت شوقا	بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمي	على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت أحرى	ببعض القول ماذا تحزنان
فقالا الدار جامعة قريبا	فقلت بل انتما متمنيان
وكان البان أن بانت سليمى	وفي الغرب اغتراب غير دان
إذا جاوزتما نخلات حجر	وأودية اليمامة فانعياني
وقولا جحدر أمسى رهينا	يحاذر وقع مصقول يماني
كذا المغرور ربا له يا سيرذي	وتهلكه المطامع والأماني

فلما قدم على الحجاج أنشأ يقول قال له أنت جحدر قال نعم أصلح الله الأمير قال فما حملك على ما صنعت قال جرأة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من أمرك يجترئ جنانك ويكلبك زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الأمير لوجدني من صالح الأعوان وابهم الفرسان إذ ما جرى جنانى فارس لو فارسا قط إلا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف إنا قاذفوك في حير ليث فإن هو قتلك كفانا مؤنتك وإن أنت قتلته خلينا عنك وأحسنا جائزتك قال نعم أصلح الله الأمير قربت المحنة وأعظمت المنة وأنت أملك لذا شئت فأمر به فقيد وحبس وكتب إلى عامله بكسكر يأمره أن يبعث إليه بأسد ضاري فبعث إليه بأسد قد أضر بأهل كسكر في صيده وفي يجزره ثوران فلما قدم به على الحجاج أمر به فأدخل في حير وشد بابه وجوعه ثلاثة أيام ثم أمر بجحدر وأمكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون إليهما فلما نظر الأسد إلى جحدر فدنا قبل ومعه السيف يرسف في قيوده تهيبا وتمطا فأنشأ يقول

ليث وليث في مجال ضنك	كلاهما ذو أنف وفتك
وصورة في صولة ومحك	إن يكشف الله قناع الشك
من ظفري بحاجتي ودركي	فذاك أحرى منزل بنزك

فوثب إليه الأسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه بدمه فوثب وهو يقول

يا جمل إنك لو رأيت كريهتي	في يوم هيج مسدف عجاج
وتقدمي لليث أرسف موثقا	كيما أكابره على الإحراج
جهم كأن جبينه لما بدا	طبق الرحا متفجر الأثباج
يرنو بناظرتين تحسب فيهما	لما أجالهما شعاع سراج
وكأنما خيطت عليه عباءة	برقاء أو قطع من الديباج
قرنان محتضرا قد خضبتها	أم المنية غير ذات نتاج
فعلقت هامته بحد كأنه	أطم تشاغظ مائل الأبراج
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد	مما جرى من شاخب الأوداج

ايقنت ابي ذو حفاظ ماجد • من نسل املاك ذوي التواج
ممن يغار على النساء حفيظة • اذ لا يثقن بغيرة الازواج

فقال الحجاج يا محمد ان احببت المقام معنا فاقم وان اردت الانصراف فانصرف فقال بل اختار الامير واكون معه فعرض له في شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه • وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد والله سبحانه وتعالى اعلم **وقد** احسن ابراهيم ابن محمد المعزي حيث قال

حملنا من الايام ما لا نطيقه • كما حمل العظم الكسير العصائبا
وليل رجونا ان يبيت عذاره • فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

الليل ولد الكروان قاله ابن سيده وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم

باب الميم

مارية بتشديد الياء المثناة القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما ولا قدر ومما يضرب في الشيء الثمين لا يفوتك بای ثمن يكون وسياتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبا مابور

المارور طاير مبارك ببحر المغرب يتيمن به اهل السفن عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير يبيض عند سكون البحر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرايب

الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى • سيخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن بن سمرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه

احد

الليل
مارية
المارور
الماشية

احد فليستاذنه وان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح **وفي** الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته فيكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن** احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك نهارا لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنهما دخلت حايطا فقومر فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع يتعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكوة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او كتابيا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا اختلطا بمجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذا ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل في الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرفق لا يختلفا بالقصد وعدمه والله اعلم

المتردية هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها متردية **وحكمها** الحل بالاجماع

المجثمة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربطة وتترك حتى تموت قال العزيزي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين ايضا ركبتين على الركب **روى** ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة

المريخ طاير من طير الماء بفتح الميم وقد تقدم في باب القاف قاله ابن سيده

المياه الفراش وقد تقدم في باب الفاء

المطية الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب فلاح لناظر • قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام
قربتنا من خير من وطي الثرى • فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال التهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا

تذنيب
المتردية
المجثمة
المريخ
المياه
المطية

بلغني محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اسا الشماخ حيث قال

اذا بلغتني وحملت رحلي ● عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار رضي الله عنهم وكان من الاجواد وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

انا لها مطية لا تذعر ● اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر ● الله ربي ذو الجلال اكبر

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك ابن مروان رحمه الله

الستم خير من ركب المطايا ● واندى العالمين بطون راح

وان اهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ● قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ● وياتيك بالاخبار من لم تزود

واحسن بيت قالته العرب قول القايل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ● تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ● اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وروي في حديث عن معاوية رضي الله عنه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين قال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع ● واكتم السر فيه ضربة العنق

واغزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور ● قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ● وهن اضعف خلق الله اركانا

فايدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في احد الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه **وفي** الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا والمراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما

يجري

فايدة

يجري على الالسن على سبيل البلاغ تقدم في الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنهما وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله او يبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء فيما انفرد به الخليل **تتمة** قال شيخ الاسلام الامام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضرب الناس اباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النساي والحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى **قلت** انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النساي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عن ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة ودعي الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما اكره يعني العمري توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بخمس سنين وهو ابن ست وستين سنة **قال** عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتهما **وكتب** العمري الى مالك وابن ابي ذيب وابن دينار وغيرهم بكتب غلظ لهم فيها فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح عليه في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام **وفي** الاحيا في الباب الثالث من ابواب العلم يحكى عن يحيى بن يزيد

تتمة

المتوكل كتب الى مالك بن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام **وفيه** ايضا ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله **وفيه** ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله فرواه على ملا من الناس فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي رضي الله عنه قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت كان قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس رضي الله عنه **وقال** عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك رحمه الله يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **وكان** مالك رحمه الله اماما عالما عاملا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث

توضا

توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة ● والسائلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى ● فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة

مالك الحزين

مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الحزين انه لا يزال يقعد بقرب الماء وهو اصح جزءا من الانهار وعيونها فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها بشربه منها ويبقى لذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا **قال** الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضر املس تغتذي التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة انتهى فهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي مالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر **وقال** التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة يقال الاسماك من الماء فيها كلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فانه اخطاه الاستلال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اسرع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى التزاوج ولا الاسفاد **وحكمه** حل الاكل **ومن** خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط مثل هذا من الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه

المرء

المرء الرجل تقول هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرءون وربما سموا الذئب امرا وذكر ابو نواس ان قول الشاعر

وانت امرؤ تغدو على كل غرة ● فتخطي فيها تارة وتصيب ●

يعني به الذئب

المرزم

المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد كثيرا كله السمك وهو حلال الاكل

المرعة

المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالمرعة طائر حسن اللون طيب الطعم قدر الحمام وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة وحكمها حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر انه اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرجه

المسهر قال هرمس انه طائر لاينام الليل كله وهو بالليل في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من لذته النوم ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لاينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لايخلص منه الا اذا شارب حمض ومن امسك راس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرقاصة

المعراج دابة عظيمة مثل الارنب صفرا اللون على راسها قرن واحد اسود ولم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحار والله اعلم

المعز بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز كصحب وصاحب وتجر وتاجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز وامعز القوم اذا كثر معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم **روى** البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة **وفي** الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي انقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة او شوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله تعالى جلد المعز ثخينا قل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير

الخواص لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا اكله نافع جيد لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لاينتبه ما دامت تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بهما فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الما واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من باطن الجفن منع من نباته ويمنع الغشاوة اكتحالا ومن لعقها تقطع الحمى البرد التي يقال لها الوهمة وينفع طلا من الورم الذي يقال له دا الفيل واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا قال الرئيس ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف

ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال ا[illegible] الله انه قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسيلة في الحاوي الصغير على غير الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد

تقدم

تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى وبالله التوفيق

المقوقس طائر معروف مطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب جريج ابن مينا القبطي ملك مصر وكان نصرانيا ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له اللزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما اسمه مابور خصيا وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وما بور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه والسيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب **روى** مسلم في اخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاذا هو على الحجر يتبرد فيها فقال له علي رضي الله عنه اخرج فناوله يده فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية ام ولده ابراهيم رضي الله عنها وهي حامل بولده ابراهيم فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي بمكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم رضي الله عنهم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله عز وجل براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الناس بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام ومات الخصي في زمن عمر رضي الله عنه فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن بالبقيع رضي الله عنه **واهدى** المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى

الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابًا من قباطي مصر ومطرفًا من مطارفهم وطرفًا من طرفهم وألف مثقال ذهبًا وعسلًا من عسلها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا للنبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن في كنيسة أبي يحنس على نصرانيته **وكان** الرسول إليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه الذي شهد له صلى الله عليه وسلم بالإيمان وكان حاطب رضي الله عنه تاجرًا لبيبًا حازمًا لا يخدع باع له بعض أصحابه بيعة كان فيها غبن لغيبة حاطب رضي الله عنه فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب بذلك مثلًا لكل صفقة يشترى كل صفقة ربح بائعها **وقال** حاطب رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلني في منزله وأقمت عنده ليالي ثم بعث إلي وقد جمع بطارقته فقال إني سأكلمك بكلام أحب أن تفهمه عني ومني قال فقلت هلم فقال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيًا قال قلت بلى هو رسول الله قال فما له كان هكذا لم يدع على قومه لما أخرجوه من بلده إلى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم أتشهد أنه رسول الله قال كذا قلت فما باله أخذه قومه وأرادوا صلبه لم يدع عليهم فيهلكهم الله تعالى بل رفعه إليه في سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم

المكا

المكا بضم الميم وتشديد الكاف طائر يصوت في الرياض يسمى المكاء لأنه يمكو أي يصفر وزنه فعال كالخطاف والأصوات في الأكثر تجيء على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وعنده الطائر يصفر ويصوت كثيرًا قال البغوي في تفسير قوله تعالى إلا مكاء المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر أبيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوًا إذا جمع يديه وصفر فيهما وكأنهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية أي صفيرًا وتصفيقًا وقال ابن قتيبة المكا الصفير بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر يسقط في الرياض ويمكو أي يصفر قال الشاعر

إذا غرد المكاء في غير روضة ● فويل لأهل الشاء والحمرات ●

قال البطليوسي في الشروح إن المكاء إنما يألف الرياض فإذا غرد في غيرها فإنما يكون ذلك لانحطاط الجدب وعدم النبات وعند ذلك تهلك الشاء والحمير الويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر جمع الحمير وحمر جمع حمار بمنزلة كتب وكتاب ويجوز أن يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب **قال** ابن عطية والذي يمر بي من أمر العرب في غير ما كتاب أن المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديمًا من قبل الإسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورأيت عن بعض أقوياء العرب أنه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما أربعة أميال

انتهى

انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من البادية يتخذ أفحوصًا عجيبة وبينه وبين الحية عداوة فإن الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر أي يرفرف على رأسها ويدنو منها حتى فتحت فاها فألقى فيها حسكة فأخذت بحلق الحية فماتت

المكلفة

المكلفة طائر قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فيلقي واحدة منها فيأخذه هذا الطائر الذي تكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لأنها لا تحضن إلا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بعض فراخها استثقالًا للكسب على ثلاثة وقال آخرون ليس كذلك لأنها لا يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لأنه سيء الخلق كما تقدم ولا يتسع على تربية الولد إلا بالصبر وقيل لأنها كثيرة الشره وإذا لم تكن أم الفراخ تؤثر أولادها على نفسها ضاعت أولادها قالوا والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام أيضًا فيربيه كما تقدم والله أعلم

المكللة

المكللة كالسمكة حية طولها شبر أو أكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فإذا انسابت على الأرض أحرقت كل شيء مرت عليه وإن طار طائر فوقها سقط عليها وإذا انسابت هربت بين يديها جميع الدواب ومن أكل تلك الحية من السباع أو غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها العجيبة أن من قتلها فقد حاته الشر في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه والله أعلم

المخنقة

المخنقة هي البهيمة المأكولة تختنق في الحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصًا على الدم لأن العرب كانوا يأكلون الميتة ويسمونه الفصيد ويقولون إن الدم رجا منه فحرم الله تعالى المخنقة لما يحتبس فيها من الدم فلا يحل أكلها ويستثنى من المخنقة الجنين فإنه مات بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة وقطع أوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل الحل لأنها لما قطعت أوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولأن حبس الدم كما لو أنزله مصيد الجوارح إذا مات الصيد بالعقر ولم يدرك ذكاته أو رماه بسهم فمات فإنه حلال وإن احتبس الدم ويحتمل التحريم وهو ما أجاب به شيخنا الإسنوي رحمه الله لأن الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فأشبهت المخنقة وقياس ما لو خنقها أولًا ثم أسرع فقطع الأوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح أن الذبح هنا في غير مقدور عليه

لما انتفت حكمته لعدم الغذاء عليه والغداء ها هنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذه الطريق والله اعلم

المنارة

المنارة سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرقها باهلها واذا احس الناس بها صرخوا بالطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي

الموقوذة

الموقوذة قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق في هجو جرير

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها ... فطارة لقوادم الابكار

قوله فدعاء هي التي اصابها الفدع وهو زيغ في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها لنتاجها عشرة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة ماخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها **وفي** معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالبندق التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ **قلت** الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق فالله اعلم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من اتلاف الحيوان لغير منفعة والله اعلم

المنشار

المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراع على عظام طويلة كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا يسمع منه صوت هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشا كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها القزويني في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك

المها

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية واذا حملت الانثى من المها هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتى وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... اذا برزت لم تبق يوما بها بها

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

فائدة

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام **وروى** هشام ابن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ... موطأ اتبع السهولا
اعدلها بالكف ان تميلا ... احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر رضي الله عنه من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المؤمنين وانها حمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي على حالة فقال عمر رضي الله عنه ما لك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين هي حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال رضي الله عنه فشانك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال فضحتك فقالت اراد قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلاء المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

فتركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على الاسنان المتاكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرنها حتى يصير رمادا وديف بخل وطلي به مواضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول عنه واذا استف منه مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير** المها في الرؤيا رجل يعيش كثيرا العبادة متعزل عن الناس فمن راى عين المها نال رياسة او امراة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن راى

المهر

ثلاثة تحول لناس سهاة فالد سياسة وغنيمة وولاية على ناس عزبا ومن راى كانه سهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله الموفق

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر بالضم ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوقا • يقذفن بالمهرات والامهار •

وقد احسن الديلمي في وصف المهر فقال

قالت لنا العاذل يتكو قلت مه • ان الشباب بهوا الاحكمه •
مهرة تشمخ في المرح لها • تحت من يعلو عليها حمحمه •

قيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع ومقتضى هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وموضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم **اشارة** كان ابو عبد الله محمد ابن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج يوما للغزاة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا دخل شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه **وفي** الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في الصولق السولق والسراط والصراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقيل انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة وان احد هذه الحروف متاخرة والله اعلم

الموق بالضم النمل له اجنحة وسيأتي ان شاء الله تعالى في النمل في باب النون

المول العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا

حاملة ذيولها محمولة • ملأى من الماء كعين المولة •

ملاعب ظله الطائر المتقدم ذكره في باب القاف وقيل له

الموق
المول
ملاعب ظله

خاطف

ابو مزينة
امة المطر
ابو المليح
ابن ماء
الناب
الناس
الناضح

خاطف ظله قال الكميت

ودمية فتيان كخاطف ظله • جعلت لها منها خباء ممدودا •

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه لحرص

ابو مزينة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس وراسه على صورة ابن ادم بجلود لزجة واشكال متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصياد فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

امة المطر قال في المرصع انها دويبة حمراء تظهر عقيب المطر فاذا تحسبا لثرى عنها ماتت

ابو المليح الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة

ابن ماء قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات الماء واذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء ويطلق على ما يالف الماء من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد منهما على جنس مخصوص والله اعلم

باب النون

الناب الناقة المسن والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري

الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد تكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح في القرآن الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس فاذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في النفي او الاثبات كالناس والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاث في الاثبات باعتبار اقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وسموا الواحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم

الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح **عن** ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم

غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم وادع الله عز وجل لهم بالبركة فلعل الله تعالى ان يجعل في ذلك خيرا فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى الله عز وجل بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة

وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا نحوه ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها

وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكا الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول يزعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى قال في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله

الناقة

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين

لايجمع

لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاه يعقوب بن السكيت عن بعض الطائيين ثم ابدلوا من الواو ياء وصارت ياء لكسر ما قبلها وانشد ابو زيد القلاخ بن جرير

ابعدكن الله من نياق ۞ ان لم تنجين من الوثاق

وبعير منوق مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حايل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت المحل وبنت الفلاة وبنت النجائب

وروى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجيب فيها

وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقاء تمشي بين الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم علم اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن امرنا بارسال الدابة ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغيره من التصرفات التي كانت جائزة قبل فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقاء هي التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق

وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي رضي الله عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ولا بالفاحش البذي

وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل

فائدة

فائدة كان اذا انتجت شاة لم يشرب من لبنها واذا انتجت دجاجة لم ياكل من بيضها
واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة كل الخلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل
ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه
ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله تعالى فانشقت
عن ناقة عظيمة يرونها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها
فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع
رجليه ثم رفع يديه فضربها **روى** ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح
اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة
مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء
عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت
سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه
السلام هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها
في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت
راسها في بير في الحجر يقال لها بير الناقة فلا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
فيها قطرة ثم ترفع راسها فتتفحج لهم فيحلبون ما شاءوا من لبن فيشربون ويدخرون
ويملاون اوانيهم ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر
من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاءوا ويدخرون
ما شاءوا لهم في ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي
فتهرب منها المواشي في بطن الوادي في حر وجدب وتشتو اذا كان الشتاء
ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى بطن الوادي في الحر والجدب فاضر ذلك
بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على
عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا
ملتزق الخلق واسم امه قديرة ذو زيادة وولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان
وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت اعطيك
اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة على
طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي
قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاءة واحدة تحذر
سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صو واتى صالح عليه السلام
فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه
ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون
فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما
راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السماء
حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء

مهملة

مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب المدفنة
ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف **وكان** عقر الناقة يوم الاربعا
فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم
وانثاهم وايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج
هاربا منهم فلم يعلم عنه ما نزل بهم من العذاب فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون
في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا
يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما
طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب
فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة
وصوت كل شيء له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين **وكان** الذين امنوا بصالح عليه السلام من
ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح عليه السلام الى حضرموت ثم بنى الاربعة
الاف مدينة التي يقال لها حاضورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب عن
جماعة وقال جماعة من اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين
سنة واقام في قومه عشرين سنة **روى** احمد والبزار باسناد صحيح
عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم
الايات فان قوم صالح عليه السلام سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله
تعالى لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها ويصدر
من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة
فاهلكت من تحت اديم السماء منهم من مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا
كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو
قال صلى الله عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال صلى الله عليه وسلم
جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن
معه غصن من ذهب واراهم صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم
فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن **وروى**
الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اشقى الاولين ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم قابيل الاول
الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن
القتل وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم
ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا
فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم صلى الله عليه وسلم
ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله عنه

انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من
مائها ولا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم
مثل ما اصابهم روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل
بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن
البيهقي وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل
فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم انه سرق
ناقة فقال لم ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي
لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه سرقها ولكن غفر الله له بتصديقه بلا اله الا الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه وفي رواية قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بتصديق لا اله الا الله وروى
الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون
سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب
وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعون باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي جهوري الصوت بدوي
على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قعد فلما قضى تحية المسجد قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي
سرقة قال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى من الاعرابي ان قامت
عليه البينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من
خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني
احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها بعذرك ما الذي
قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على
خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول
القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله
عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري
لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني

قريب

قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب رضي الله عنه عن كعب الاحبار
عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك
لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان معك اله نلجا اليه وندرك
ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك
ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال له يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها
واعنز احلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجزت ان تكون مثل عجوز بني
اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال
علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله
عز وجل ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال لموسى عليه السلام من يعلم
موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف
قالت وتعطيني ما اشاء لك فقال عليه السلام وما سؤالك قالت اكون معك
في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى ان اعطها حكمها ففعل ورواه
الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة
عمياء وانها قالت لموسى عليه السلام لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع
خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه
ان اعطها ما سالتك فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع فاخرجته
من شاطئ النيل من صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطرق
كمثل النهار فاقتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند
آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قاتل في سبيل الله عز وجل قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق
الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وبضم فائه وتفتح وفي الحديث ايضا
عن عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية
ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذه لحملتك وقد امرنا لك من الخز
بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب
وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز اعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله
تعالى معناه لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا
لم يتدنس بعادة وراء العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما
فرآه رجل راكبا فقال له ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قائلا
اصلحك الله قل ما بيدي * فما اطيق العيال اذ كثروا *

• أخا دم يرمى بكل كاهل • فأرسلوني إليك وانتظروا •

فقال يا فلان ما فتئ الغلابية والف دينار فدفعها إليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتوفي في آخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة إحدى وستين ومائة وقيل ثمان وخمسين ومائة ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة فمن المراثي النادرة أبيات الحسين بن مطير الأسدي وهي في الحماسة منها

ألما على معن وقولا لقبره	سقتك الغوادي مربعا بعد مربع
فيا قبر معن كيف واريت جوده	وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن أنت أول حفرة	من الأرض خطت للمكارم مضجعا
فيا عيش في معن وقد بعد موته	ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت	كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود والتقى	وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وحكمها كالإبل **الأمثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي وأصل المثل للحارث بن عباد وقيل أول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبره مشهور في الأمثال ومما أنشد في ذلك قول الأعرابي والطغرائي وغيرهما وهو

• وما هجرتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل •

وقال الطغرائي في لاميته •

• فيم الإقامة بالزوراء لا سكني • بها ولا ناقتي فيها ولا جملي •

يضرب عند التبري من الظلم والإساءة وأطال فيها أصحاب الأمثال وقالوا استنوق الجمل أي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة شيء ثم يخلط بغيره وينتقل منه إليه قال الجوهري إن طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله إلى نعت ناقة فقال طرفة استنوق الجمل وخواصها كالإبل أيضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امرأة فإن كانت من البخت فهي أعجمية وإن كانت غير بختية فهي امرأة عربية ومن رأى كأنه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما ولد بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فإنه يدل على ظهور راحة وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة وجه سفر في بر ومن ركب ناقة مهرية سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فإنه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أتاه رجل فقال رأيت رجلا يحلب النوق فحلب لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا الرجل يتولى على الأعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ أموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك والحمرا النوق يدل على وفا بالنذر لقوله الله تعالى كل الطعام

كان

كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على أمر فعله وناله مصيبة لقوله تعالى فعقروها فأصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فإن ركبها مقلوبا أتى امرأة في دبرها ومن رأى ناقة صارت نخلة أو بعيرا فإن المرأة لا تحبل أبدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته أو بطل سفره وربما كانت الناقة امرأة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن رأى ناقة دخلت مدينة فإنها فتنة لقوله تعالى إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فإذا عقرت ناقة في مدينة أصاب أهلها نكبة والله أعلم

الناموس

الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال أبو حامد إنه دويبة تلسع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمست الكلام إذا أخفيته يقال نمس الصائد إذا اختفى في الزبية انتهى وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الأكبر لأنه يخفي الكلام حتى يلقيه إلى الرسل عن الحاضرين **وفي** الحديث أن ورقة بن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان تنصر إن كان ما تقولين حقا إنه يأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وقد تقدم أيضا في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين

الناهض

الناهض فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة

النباح

النباح كرمان الهدهد الكبير القرقرة وسيأتي ما فيه إن شاء الله تعالى في باب الهاء

النبر

النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها أصغر منه إذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وأنبار قال الراجز شبيب بن البرصاء

• كأنها من بدن واستيفار • دبت عليها ذربات الأنبار •

ويروى عاديات الأنبار والأنبار أيضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى صدر البيت بالقاف وهو استفعال من الشيء الوافر ويروى بالفاء يريد أنها أوفرت بالشحوم ومعنى الرواية الأولى أن من سمنها وفورها دبت على الأنبار فلسعتها وقوله ذربات في معناه وجهان أحدهما أنها الحديدة اللسع مأخوذ من قولهم لسان ذرب ومدرب أي حاد والثاني أنها مسمومة يقال ذربت السهم إذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى

النجيب

النجيب الكريم من الإبل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء وأنجاب

والنجائب جمع نجيبة **روى** ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه اهدى نجيبة طلبت منه بثلثمائة دينار فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم بل انحرها وكذا رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شيء **روى** الامام احمد في المسند عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال لقد حج الحسن رضي الله عنه خمسا وعشرين سنة ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وانه يبعث يوم القيامة امة وحده **وروى** الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن ابي لبوا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا واعطي سبعة رفقا نجبا ووزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن والحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال رضي الله عنهم وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير رضي الله عنه وفيه كثير النوا وهو ضعيف ر التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات **وفي** الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب يعني الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره

النحام

النحام طاير على خلقة الاوز واحده نحامة يكون احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع ركوبا ودكون تتامروا فانه لا تنام وبعد لها مناب فاذا نفرت من واحد منبت الى آخر وقيل ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يزرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك فيها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري فيها الروح ثم تتبعها الذكر على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاق فاذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذنب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله وروى البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سوادة الجراساني لا اصل له في انه حدث عن اسمعيل بن عمرو عن اسحق بن حران عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس رضي الله عنه بالباب فجا علي رضي الله عنه فقال لي يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انه على حاجة فدفع في صدري ودخل

فقال

فقال ابو بكر ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان الحاملة للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن رضي الله عنها **قلت** حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرده ثم جاء فرده فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او وما ابطا بك عني يا علي قال رضي الله عنه فردني انس ثم جيت فردني انس فقال صلى الله عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت فقال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس وفي الانصار خير من علي وافضل من علي رضي الله عنه **وعن** سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقدمتها اليه فقال صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر بقية الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس رضي الله عنه جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة مولى رضي الله عنهم وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم

النحل

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النحل ان الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخلة ونخل وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفى بها شرفا قوله الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها والهمها فعلمت متساقطا لا تقواه من ورا البيد فتفتح منالها على كل حارة عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله تعالى الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان عظيم الفهم ذكي كبير الشجاعة والنظر في العواقب ومعرفة فصول السنة

واوقات المطر وتدبير المرعى والمراتع والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة **قال** ارسطو النحل تسعة
اصناف منها ستة تأوي بعضها الى بعض قال وغذاؤه من الفضول الحلوة والرطبة
التي يرشح لها الزهر والورق ويجمع ذلك ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع
ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها
بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قاله والقزويني
بل الغالب انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه
العسل طير المنظرح قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله تعالى من كل
الثمرات المراد بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض
واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى ومن هذا المعنى
قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت
رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيح وغيره **ومن** طبعه
في تدبيره انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت
التي تأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما
من الاناث وهي تكثر الماء داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع
في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه لها بمنزلة
العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيتكون
من ذلك البزر دود ودود البيض ثم تنهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهو
لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ثم تملأ بعض البيوت عسلا وبعضها
فراخا **ومن** عادتها انها اذا ارادت فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان
تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا
عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في آخر الكلام
في لفظ اليعسوب **ومن** خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها واعظم
ملوكها الشقر واسوأها الرقط بسواد والنحل يجمع العسكر الاعمال فبعضها يعمل العسل
وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا
لانها مبنية على الشكل الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في
دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة
الواحدة وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله
لم يتصل كانه قطعة وذلك بغير قياس منها ولا الة ولا تذكار ولا فكر بل ذلك
من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وبيوت الناس حيث يعرشون
حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتأمل كيف
كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الآية ثم في الاشجار وهي دون
ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان

اتخذت

اتخذت من البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت
واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك ثم في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها حتى
اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر
شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاكدار وطاعتها لواحد من جماعتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى
لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ ما وقع منها على
نجاسة لقضيت منه ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك
وشهوة نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى بنيانها بيتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها
مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصة في شكل المسدس يقصر فهم
المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحراها المستدير وما يقرب منه
فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع
حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة
فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات
الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل
على صغر جرمه لطفه وعنايته موجودة فيما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه
ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه **ومن** طبعه انه يهرب بعضه من بعض
ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع
واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج الخلية وفي طبعه
ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل
زمانا في الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير
وهو يشرب من الماء ما كان نقيا صافيا عذبا يطلبه حيث ما كان ولا ياكل من العسل
الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء الكثير خوفا على نفسه
من نفاده لانه اذا نفد فسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت
ما كان منها هناك **وقال** حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا
قالوا كيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا انفته وابعدته
عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل
والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره
السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف من الملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن
باخثاء البقر **ومن** طبعه انه اذا طار من الخلية ورعى ثم يعود فتعود كل
نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون
بها الى جهة اضعف الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج
النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عادت الى السفينة واخذت كل نحلة مكانها

مكانها من الخلية لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذي
والنسائي من حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل
عليه صلى الله عليه وسلم فمكثنا ساعة ثم سري عنه صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل
علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى من اقامهن
عمل بهن ولم يخالفهن كما تقول فلان تقدم لعمله وروى البيهقي من حديث
انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف
قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن
ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش
لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال
له من يذكر به ورواه الحاكم على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي
حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي بن المنذر
قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما تحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب
الفاحش المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل
المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل القطعة
الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص وكذلك مثل
المومن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال
مثل النحلة تموت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد
وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة
تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد
قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النخلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك
النخلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة
حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه
في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله
وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح

والدخان

والدخان والماء والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم
الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند
الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في
الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها
من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد صلى الله عليه وسلم بمكة ويهاجر
الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله عز وجل في كل سراء
وضراء يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم
كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما
غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب
ان اباه كان يعمل الطين يصنع الفخار وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه
يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل
قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته ساعة واقامت
عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما قام لم يرمها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره
ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان
من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن
في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقد تقدمت الاشارة الى ذكر
موته في باب الجيم في الجعل وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل
روي عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها
لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله
عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومشموم ومنكوح فاشرف المطعوم العسل
وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف
الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها
يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات
المراة وهي مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى
من فيها ام من غيره لكن لا يتم صلاحها الا بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس
بيتا من زجاج لينظر كيفية ما تصنع فابت ان تعمل شيا حتى لطخته بالطين
من داخل الزجاج كذا قاله القزويني وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط
ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فتشربه ثم
تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض
الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا

غريبة

لطيفة

منه عبارته **لطيفة** اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلاً على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجاً بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامر الله تعالى بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وداوكها ياب في النار الا العلاو واذا الاطباء من وهو ان الله حلو وهو العسل وهو يأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا الحلو ولا يغيره اختلاف ما فيها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه **وقوله** تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الكلام الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيئاً الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرأ هذه الاية وهذا يقتضي انه كان رضي الله عنه يحمله على العموم **وروى** ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل **وروى** ابن ماجة ايضاً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم **وروى** ايضاً عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركاً ثم قال ائتوني بعسل وقرأ الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة ثم خلط الجميع فشربه فشفي **وروى** البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلاً فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلاً فلم يزده الا استطلاقاً فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلاً ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلاً قال سقيته فلم يزده الا استطلاقاً فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلاً فسقاه فبرئ

فائدة

فائدة قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني القسط فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمزيد الاسهال ومجمعون ايضاً على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سبباً للتلف وينكرون ايضاً مداواة

ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطراً هذا المعترض الملحد لدجاله بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض **اعلم** ان الطب من اكبر العلوم احتياجاً الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواءه في ساعة ثم يكون داءً له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء في حالة ما بشخص ما لم يلزم الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل بانواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان نترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال للشخص المذكور اصابه من امتلاء او هيضة فامره صلى الله عليه وسلم ان يسقيه عسلاً فزاده الا اسهالاً فزاده عسلاً الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تعتضد دعواهم لاولنا كلامه صلى الله عليه وسلم وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عند الحاجة الى اعتضاده وايضاً هذه ليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله اطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى **واما** انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضاً فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره ان حذاق الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقد قال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب الخليط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قاله الرئيس ابن سينا وغيره من حذاق الاطباء وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد **واما** قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع

ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا
طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الواردة والربع وغير ذلك
وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين
ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران
يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيها وقال الرئيس
ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفقت الاطباء على
هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود المذكور في الحديث فصار
ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا **واما** قوله صلى الله عليه وسلم في
الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فمحمول اذا على العلل الباردة على
نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما يشاهده
من غالب احوال الصحابة رضي الله عنهم قاله الامام المازري وقال شيخ
الاسلام النووي وذكر القاضي عياض رحمهما الله تعالى كلام المازري الذي
قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز
اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها قال
جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن
وتنفي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تقشر الجلد
وتقطع الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المحتبس
اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها
الجبين وتقلع البثور والجرب وتدر اللبن والبول وتحلل الاورام البلغمية
اذا ضمد بها مع خل وتنفع الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة
بدهن وينتفع من انتصاب المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان
وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر
جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع
واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا
يبعد منفعته من الحارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة
فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا
مركبا **واما** قوله صلى الله عليه وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف
واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان
لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء للعين وان كان لغير ذلك
فمركب مع غيره قال الامام النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب
ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه
قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل
عينيه بماء الكماة مجردا فبرى وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين

الكمال

الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء الكماة اعتقادا في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم فتشفاه الله تعالى لذلك ومعنى هذا الحديث والاحاديث
المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة
علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة
من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والدما وغير ذلك من الادوية
ولا يخفى ان الله تعالى في خلقه حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق
له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم **وذهبت** طائفة الى
ان هذه الاية واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل
وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال
له رجل جعل الله تعالى طعامك وشرابك فيما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك
الحاضرين وابهت القائل **فائدة** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت

فائدة

كسفود وتنور وفي رواية الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي
عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي
• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •
ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا
واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر **روى** اصحاب الكتب الستة
عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب
الحلوى ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل
بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد
وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي
الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا **وفي** تاريخ اصبهان في
ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول
نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف
بالاشتر من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قائدا نبيلا رئيس
قومه وله ملاحم في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيمن شهد
حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر رضي الله عنه
اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي الله عنه
مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل
فمات فلما بلغ عليا رضي الله عنه قال لليدين وللفم ولليدين وللفم وقال عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما حين بلغه ذلك ان لله عز وجل جنودا من عسل وقيل ان
الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو الذي سمه وقيل
ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في رجب سنة
سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف
انه كتب الى عامله بفارس ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار افراخ النحل
ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها

الطيب واصفى واحلى وخلايا موضع بفارس والدستيفا ر كلمة فارسية معناها ما
ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان
كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد
وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في
الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم متفرع على منع الاكل فان ابحناه جاز
قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة
يعارضها المضرة لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج
انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوهما كما تقدم في الكلام عليها في
اماكنها وعلله بان المنفعة فيها معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس
فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة
من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله
صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله تعالى والتسليم لامره صلى الله عليه وسلم
واما بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رأى جميعه والا فهو بيع غائب فان
باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون
الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من وجهين الصحة والفرق بينها
وبين ما في الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيره والثاني
انه لا ياكل في الغالب والعادة الا مما يرعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها
لربما اضر بها او تعذر بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة
لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا انه حيوان طاهر
ينتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمار بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة
فيها كدود القز ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان الاشتيار في الشتاء
وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين العسل وقد قيل
تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة فياكل منها **الامثال** قالوا النحل من
نحله وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول
والفعل **الخواص** العسل حار يابس جيد للشهد وهو مدر للبول
مسهل للبطن وهو معطش يستحيل الى الصفرا يولد دما حارا فان طبخ بالماء ذهبت
رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر غذاؤه وادراره البول واطلاقه
واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الربيعي المائل الى الحمرة ويدفع مضرته
التفاح المدر وكلما اسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت
مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من
المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان
ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية
الشمع ان من استصحبه معه وقيل اكله او زنة العمر لكن لا يصيبه الاحتلام
التعبير النحل في المنام خصب وغنا لمن عاناه مع خطر ومن راى كوارة

نحل

نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك منه شيئا للنحل
فانه يجور على قوم فان ترك شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن
راى النحل يقع على راسه نال ولاية ورياسة وان راى ذلك ملك نال ملكا وكذلك
اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي وغير الفلاح فدليل مخاصمة
وكذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر
اميره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه
والنحل يدل على العلما واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والجناية
واما العسل في المنام فانه مال حلال بلا تعب وهو شفاء للمرض لقوله تعالى
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن راى انه
يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن راى
كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة رفاعة حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عتاق جنين وتقبيله واما
الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد مال
حلال لان النار لا تمسه ومن راى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما
عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة
فاذا كان في وعا فهو رجل صاحب مال حلال وهو للزاهد الغني مال وتزويج
ومن راى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله اعلم
النخوض بفتح النون وضم الخا والضاد المعجمتين الاتان الحامل
والجمع نخائض ونخض
النسر طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته
ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال
لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول
في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي
رضي الله عنهما قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر
ويقال انه من اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وقصته لبد
تاتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما
له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم
ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وانما تبيض في الاماكن العالية
المصاحبة للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى
الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة الشم في النهاية لكنه اذا اشم الطيب
مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق
والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل
ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهيم رغيب اذا وقع على الجيفة
وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه في الهوا طبقة
بعد طبقة حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة

النخوض و النسر

والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش ورق الدلب ليهرب منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الآخر مات حزنا وكمدا **ومن** عجيب ما الهم انه اذا احلت ثناه ذهب الى الهند فاخذ حجرا من هناك كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر آخر يتحرك كصوت الجرس فاذا اجعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر ومدة الحضانة قاله العزويني في العجائب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر

فلا ابي الطير المربة بالضحى … على خالد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير **روى** اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة **وروى** الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله عز وجل فيما انعم به ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى ومن ذكر الله تعالى دخل الجنة يضحك وقال ان لله رجالا وعبادا يأوون الى ذكر الله تعالى كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرهما عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا الله تعالى الا اله السماء فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم آمن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وحرق بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق كتبه فغضب الله تعالى عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى **وقال** السدي ان بخت نصر لما رده الى صورته ورد الله تعالى اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسد تهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عيبا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزد فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من خرج بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال له انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني بقتلك فقتله

هكذا قال اصحاب السير **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان نمروذ الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افرخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمروذ مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت فجعل في رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهواء فقال نمروذ لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر كيف ترى الارض ففعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد **وقال** عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه ملطخا بالدم من سمكة قذفت نفسها من بحر في الهواء وقيل من طائر اصابه السهم فقال كفيت الله السماء قال ثم ان نمروذ امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حدث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأ ابن مسعود رضي الله عنه وان كاد مكرهم بالدال المهملة وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية **قال** الجوهري نسر صنم لذي الكلاع من حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشأ العباس رضي الله عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي … مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر … انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد … الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم … اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من … خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار … ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النو … ر وسبل الرشاد نخترق

الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **تتمة**

روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله

تتمة

صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة
فلما وضعتها في يدي انفلقت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور
قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك. **الأمثال** قالوا اعمر من نسر
وقالوا اتى الابد على لبد. وهذا الابد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان
ابن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز
الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن
بكر وهو يومئذ بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره
فاقاموا عنده شهرا وكان يسقيهم شهرا فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم
وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال
هلك اخوالي واصهاري وهولاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري
كيف اصنع بهم فشكا ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا
لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يونبهم فيه ويذكرهم الامر
الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم
قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا
الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام
سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم
سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لجلهمة
ابن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود
وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد
ابن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا
له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله تعالى ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني
سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس
وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال
قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله تعالى
سحابا ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك
وقومك من هذا السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب
ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا. لا يبقي من ال عاد احدا. وساق الله
السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من
واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول
الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فكان اول من ابصر ما
ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت
فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها
رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع
احدا من عاد الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين
في حظيرة ما يصيبه من الريح ومن معه الا ما يلين عليهم وتلذ الانفس

وانها

وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا
عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر. من اظب
عفر. في جبل وعر. لا يمسها القطر. او عمر سبعة انسر خلف بعد نسر وكان
قد سال الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه
من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فسمى السابع
لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له انهض لبد فلما هلك مات
لقمان. **وروي** ان الله تعالى امر الريح فاهالت عليهم الرمال فكانوا
تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله تعالى
الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله تعالى طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم
فيه ولم يخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم
فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرق الخاتم وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان قبر نبي الله هود بحضرموت
في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام قبر تسعة
وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام وقد ذكرت
العرب لبدا في اشعارها كثيرا من ذلك قول النابغة

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا. اخنى عليها الذي اخنى على لبد.

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص**
اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي
الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة
وضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة وان اخذ عظم كتف من
عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا
عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به سجح قديم نفعه وابراه
وعقب ساقه ان علق على رجل المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر
للايسر وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام وكبده اذا احرق
وشرب نفعت في الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه
ببعض حتى يختلط ومسح به الاحليل قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من
الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول
العين واذا علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من
الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه
فان سلطانا يغضب عليه او يوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل
النسر على الطير وكانت تخافه فمن ملك نسرا مطواعا اصاب ملكا
عظيما ومن ملك نسرا قطا ريه وهو لا يخافه فانه يصير جبارا عنيدا
لما تقدم عن نمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد اعظيما اديبا
فان راى ذلك نهارا فانه يمرض فان حدثه ذلك الفرخ طال مرضه
ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن راى النسر

من الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يجدد وطنه ويرفرف على فراخه ويحرسها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من راى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت روية النسر على البدعة والضلالة عن الذي نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وروية المونث منها لنساء خواطي وصبيان اولاد زنا قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رويتهما على الموت لاقتناصهما الارواح واكلهما الميتة والجيف وربما دلت النسر على الغيرة على العيال والله اعلم

النساف

النساف بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده

النسناس

النسناس قال في المحكم هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقتهم انتهى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا يوجد في جزاير بحر الصين **وفي** المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا اصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا يسميه اهل اليمن **وقال** الميداني في باب الميم من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم ابن سام اخي عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي البحر بجسر الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية

ويتناسلون

ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا * اذ لم اجد من الفرار بدا
قد كنت قدما في زمان الجلدا * فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة بني ادم اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد اعصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم **وروى** احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم قال الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكذي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس واستقلوا وصاروا * خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد * فاذا افتشوا فليسوا بناس
كلما جيت ابتغي النيل منهم * بدروني قبل السوال بياس
وبلوني حتى تمنيت اني * منهم قد افلت راسا براس

فائدة

فائدة قال ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه **واما** عند الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء وينبغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلق والذكا والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عنده مما يستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء والانسان وهذا الاقرب الى نص الشافعي رضي الله عنه ويشهد له قول صاحب الحكم وقول كراع في البحر النسناس فيما يقال انه في عداد الوحش يصاد ويوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انه يصاد ويوكل لانه مستطابة

وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق بان النسناس يصاد ويوكل وقاله الميداني ايضا كما تقدم عن الدينوري عن ابن قتيل العقل الاهلاك بنفسه ويفعل فعلا يفعله من اعين الناس والله اعلم

النهس طاير يراو بحا الجبال له هامة كبيرة

النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيها انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي امزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغراي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل النظم والنثر في قوله

• يقتلن انضاء حب لا حراك به • وينحرون كرام الخيل والابل •

واحسن الشارح للامية الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين منها وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايدا جزاوه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر وبيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهي الستة فان اجزاها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص اذا جمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف وهو اربعة والربع والثمن فهي سبعة والعدد الزايد اذا جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمايتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس اربعة واربعين وعشر اثنان وعشرون ونصف عشر احد عشر وجزء من احد عشر عشرين وجزء من اثني عشر عشرة وجزء من اربعة واربعين خمسة وجزء من خمسة وخمسين اربعة وجزء من مائة وعشرة اثنان وجزء من مايتين وعشرين واحد وجملة ذلك مايتان واربعة وثمانون والمايتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف مائة واثنين واربعون وربع احد وسبعون وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين اثنان وجزء من مايتين واربعة واحد فتنظر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا فعل بهذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم الاقل لمن يريد محبته ويجمع بين العددين فوق ذلك حرره كرقال الشارح وكنت بحلب بهذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم انتهيت فيه والله اعلم

فايدة في فتاوى ابن الصلاح انه للقلق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم وهو المعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا والتنعاب اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي الجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق

النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى ذبابا تدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكر صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم مزيد في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقالة العاشرة بقوله

• يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •

• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الريب بعي رحيص •

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن

ورويناه في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك ومثل هذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته فلما سلم صلى الله عليه وسلم دعا بصوته فقال على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى الله عليه وسلم الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال جل وعلا في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال عز وجل فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال جل وعلا ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الي حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح

النعام معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمامة وحمام وجرادة وجراد ويجمع النعامة على نعامات ويقال للذكر منها الظليم

وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمون
الظليم اشترمرغ وتأويله بعير وطاير قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا ۞ تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني ۞ من الطير المرمة في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك
يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما
قالوا لها ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت
تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها
ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا مبنا على اعتقاد
الفاسد والنعامة صمعا يقال خرج القوم متصمعين اذا سلب قدره من الدم
ويقال قناة بثرية متصمعة اذا دقتها وحدد راسها وصومعة الراهب منه
لانها دقيقة من اعلى الراس ورجل اصمع والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب
منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر
فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا رجل من جص
على كتفه جرة وهو يقول

واكرم نفسي انني ان اهنتها ۞ وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن مسالة مثلك اذا سالته
قال صنع الله تعالى بك وترك قلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي
يا اصمعي فالتفت فقال

لنقل الصخر من قلل الجبال ۞ احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار ۞ وكل العار في ذل السؤال

وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات
وامنتني المصايب ثم قالت

وكنت اخاف الدهر ما كان باقيا ۞ فلما تولى مات خوفي من الدهر

وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط
فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكسائي
وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ۞ ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي
ابن زيد بقوله

قتلوا كسرى بليل محرما ۞ فتولى ولم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جا
الشعر فاياك والاصمعي وروى ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن
ما مر بك من تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا
السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه ومن ابيه ومن

صديقه

صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك

وما حسن الرجال لهم بزين ۞ اذا لم يسعد الحسن اللسان
كفى بالمرء عيبا ان تراه ۞ له وجه وليس له لسان

وروى عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلاء ماضيا في بعض
ازقة البصرة فقال لي الى اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني
فقال لي يا اصمعي ان كان لفايدة او لمايدة والا فلا وقد انشدني
في ذلك يوسف الحلبي

يا ايها الاخوان اوصيكم ۞ وصية الوالد والوالده
لا تنقلوا الاقدام الا الى ۞ من لكم عنده فايده
اما لعلم تستفيدونه ۞ او لكبير عنده مايده

وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به
الغريق وكان يقول اني احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها الماية
والمايتين ومن عجيب ما يحكى قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني
ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها ۞ نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت ۞ والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه

لا در در بنات الارض ان فجعت ۞ بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ۞ في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومايتين بالبصرة والنعامة
عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح
وريش وهم يجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزة
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس
ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن اعاجيبها ان تضع
بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشي منها خروجا عن الاخر ثم تعطي
كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على بيضها وهي تخرج
لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعام اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها
ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل
في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ۞ وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ۞ وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفاره غذاء
ومنها ما تفتحه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها
اذا خرجت قال في الكفاية يقال لصوت الظليم الزمار والزمار صياح الانثى

وقال ابن قتيبة يقال لعربجو للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري
في المقامات النعامة باسم صوتها فقال لما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم
قال عليه بدنة من النعم **قال** كعب الاحبار لما اهبط ادم عليه السلام
جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق
اولادك من بعدك فقم واضرب الارض وابذر الحب ولم يزل الحب من عهد ادم
الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة
ثم نقص الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان زمن العزيز على قدر الحمصة
والنعام من الحيوان الذي يتزاوج ويتعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي جناحين
اذا كسرت له احد جناحيه استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما عدا النعام فانها
تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ‧ على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما تحتاجه
اليه من السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم
من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة **قال** ابن خالويه في كتاب ليس في
الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى رميت
رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يمخ ومن
حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد
استخفت منه ومن قوتها الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت
الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر
والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام
انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز
اخر بدليل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب
والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تذيب الشوك
وتقتصر عليه وان كان شديدا كالشبرم وهو شجر ام غيلان وتخيله روثا واذا
اكلت الشعير لفظته صحيحا انتهى واذا رات في اذن صغير لؤلؤة او حلقة
اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر
عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذى
به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ
في النار كما تقدم **واما** قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه
في هذا الامر الزعامة ‧ تقليد الخوارج ابا نعامه ‧ وابو نعامة هو قطري
ابن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن مصعب
فبقي عشرين سنة يقاتل ويقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه
الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير
فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي يجان ركب لركوبه عشرون
الف لا ابتغاء نواله ابن يزيد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك

بقول القطري

قطري بن الفجاءة الذي يجان ركب لركوبه عشرون الف لا ابتغاء نواله ابن يزيد وكان
قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا ‧ من الابطال ويحك لن تراعي
فلا ثوب البقاء بثوب عز ‧ فيطوى عن اخي الجمع اليراع
لانك لو سالت بقاء يوم ‧ على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ‧ فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي ‧ وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يسام ويهرم ‧ ويسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ‧ اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي
وظفر عليه وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن
فقدم على اهله فجاة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره **الحكم** يحل اكل
النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا
فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس
وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال
الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما
قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه
المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي
والنخعي والزهري وابو ثور والشافعي واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال
ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك فيه يجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة فيه عشر
دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر
المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة
والدارقطني عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض
النعامة يصيبه المحرم ثمنه ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه
حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر
ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام كل بيضة صيام
يوم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل
له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ
فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما
انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا
مذرا لم يضمنه من غير النعامة وانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة
لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن لم يعلم من نفسه في الحرب
بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة

رضي الله عنه يوم بدر رقانه عن ريش النعام في صدره **وفي** كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيّسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب الما فان رأته شربته عبا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جدّ في امره اسم امر عزمه ذلك وقد تقدم في باب الشين قول الشماخ ذلك في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت عايشة رضي الله عنها لما كان آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بامهات المومنين رضي الله عنهن مررت بالمحصّب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع صوته وقال

عليك سلام من امير وباركت	يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها	بوايق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث انه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا اتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث اكلة السل ودرقه اذا احرق وسحق وطلي به على الشعف ابرا ما من وقتها وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضع الى موضع واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين لم يوكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل يدل على الغني لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على نعمتين والثلاث نعامات على نعم الرأي ومؤمنه للاشتقاق والله اعلم

النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا

النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

• من كان ذا بث فهذا بثي • مقيظ مصيف مشتي •

• يجد به من نعاج ست • سود نعاج من نعاج الدست •

والدست الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى

النعثل

النعجة

من الظبا والبقر الوحشية **روى** احمد بن صالح اليمني عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر وربما كني بالمراة عن النعجة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملئكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان والمعنى اذا وقع ملكنا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

• رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •

• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

وقال الآخر

• شكا الي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى •

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسيرها وتثنيتها الا ترى الى وصفهم بالكسول والمكسال وقوله • فتمشي رويدا كلا ما بتعسف

وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت في ليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النعجة اذا اخذ وقري عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة نايمة ومعها لا تعلم وسيلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بشيء وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الما ظهرت عليه كتابة بيضا واذا احتملت امراة بصوفة نعجة قطعت الحبل وقد تقدم في النعجة **التعبير** النعجة في الرؤيا تدل على امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد يكنى بالنسا عن النعاج

كالنعجة ومن أكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فإن زوجته لا تحبل أبدا وتدل على ما تدل عليه جميع الإناث والنعاج الكثيرة النساء الصالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والأنكاد وفقد الأزواج وزوال المنصب لقوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الآية

النعثل بضم النون طائر قاله ابن سيده وغيره

النعر مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه • أحاد ومثنى أصعقتها صواهله •

وربما دخلت في أذن الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم أكله **الأمثال** قالوا فلان في أذنه أو أنفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء

النعم عند اللغويين الإبل والشاء تذكر وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال في موضع آخر نسقيكم مما في بطونه والجمع أنعام وجمع الجمع أناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الإبل والبقر والغنم قال ابن الأعرابي النعم الإبل خاصة والأنعام الإبل والبقر والغنم وحكى القشيري في قوله تعالى أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون أنها الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون أي ضابطون مطيعون كما قال الشاعر

• أصبحت لا أحمل السلاح ولا • أملك رأس البعير إن نفرا •

أي لا أضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يسمون كما أن الأنعام لا تفعل ذلك **روى** الشيخان وغيرهما من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث إنه إذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها وأشرفها عند أهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كبيرة شديدة سهلة الانقياد وليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس إليها لم يخلق الله عز وجل لها سلاحا شديدا كأنياب السباع وبراثنها وأنياب الحشرات وإبرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالأيدي كما قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرنها سلاحا تمتنع به من الأعداء ولما كان مأكلها الحشيش اقتضت الحكمة الإلهية أن جعل

لها

لها أفواها واسعة وأسنانا حدادا وأضراسا صلابا تطحن بها الحب والنوى

فائدة جعل الله تعالى الأنعام رفقا بالعباد ونعمة عدها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون وكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه أن يكون بمعنى خلق لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وإنما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت إلى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها أي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تأكل حيث شاءت ولا تطرد عن كلأ ولا ماء ثم نظروا إلى الخامس ولدها فإن كان ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى بحروا أذنها أي شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فإذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة إذا بلغت اثنتي عشرة أما سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى بحروا أذنها أي شقوها ثم خلي سبيلها مع أمها في الإبل ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة والبحر الشق ومنه سمي البحر بحرا لشقه الأرض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التي سيبت وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية إذا غاب أو مرض أو غاب قريبه نذر فقال إن شفاني الله تعالى أو شفي مريضي أو رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها أحد وقال علقمة هي العبد يسيب أي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن أعتق قال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والبحيرة التي لا يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وقيل السائبة الناقة إذا ولدت ثنتي عشرة أنثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق أي مدفوق وعيشة راضية أي مرضية **روى** محمد بن إسحاق عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكثم بن جون الخزاعي يا أكثم رأيت عمرو ابن لحي يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رأيته في النار يؤذي أهل النار بريح قصبه فقال أكثم رضي الله عنه أيضرني شبهه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا إنك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي أول من غير دين إسماعيل عليه السلام ونصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامي والوصيلة من الغنم كانت الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة وقيل سبعة فإن كان

آخرها جديا ذبحوه لآلهتهم وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت عناقا استحيوها وإن كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فلم يذبحوه وكان لبن الأنثى حراما على النساء فإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا و الحام هو الفحل من الإبل إذا لقح من صلبه عشرة أبطن وقيل إذا ضرب عشر سنين وقيل إذا ولد من ولد ولده وقيل إذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء ولا يمنع من كلأ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء فاعلم أن الله تعالى لم يحرم من هذه الأشياء شيئا لقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وإنما هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله عز وجل عنها و البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والبحر الشق كانوا إذا نتجت الناقة عشرة بطون شقوا أذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها و السائبة الناقة التي تسيب إذا ولدت اثني عشر بطنا والله أعلم

النغر

النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري إنه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي أنشدني أبو عمرو

يحملن أوعية السلاح كأنما • يحملنه بأكارع النغران •

ومؤنثه نغرة كهمزة وأهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ لأمي فطيم يقال له عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء قال يا أبا عمير • ما فعل النغير • وعمير تصغير عمر أو عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الإسلام النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وفي الحديث بادروا أبكار أولادكم لا تسبق إليها ألقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس بإثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة أهل الفضل لأن أم سليم والدة أبي عمير والدة أنس رضي الله عنه هي من محارمه صلى الله عليه وسلم و استدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل يقول إنه صيد من الحل وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك لأنه ليس في الحديث ولا يجوز له أن يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء الصيد وبين استصحاب إمساكه وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث أيضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الإمام العلامة أبو العباس القرطبي لكن الذي أجاز العلماء أن يمسك له وأن يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لأن النبي

صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك تعذيب الحيوان لا لمأكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وإمساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول أبي الدرداء رضي الله عنه تجيء العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب أن هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال إذا كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورأيت لأبي العباس أحمد بن القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه أن أبا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذاك يا أستاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم أدب الجاهل صدقة عليه وأنا أعرفها جاهلة وحكمه حل الأكل لأنه من جنس العصافير

النغض

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لأنه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون إليك رؤوسهم أي يحركونها استهزاء وقال الشاعر

أن غض نحوي رأسه وأقنعا • كأنه يطلب شيئا أطمعا •

النغف

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة قاله الأصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الأبيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر تقطع الحرث في بطون الأرض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى والواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها وروى البيهقي في الأسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال لما خلق الله تعالى آدم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال للتي في اليمين هذه إلى الجنة ولا أبالي وللتي في الأخرى هذه للنار ولا أبالي ثم قال هذا موقوف وروي بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن أخذ الميثاق على بني آدم كان بأرض عرفات والله أعلم

النقار
النقاز
النقاقة

النقار بالقاف كعمار العصفور وسمي بذلك لنقره

النقاز بالقاف والزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب

النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قالوا أعطش من نقاقة وذلك أنها إذا فارقت الماء ماتت

النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل اذل من النقد وقال الكذاب الحرمازي

فقيم يا شر تميم محتدا ، لو كنتم شيئا لكنتم نقدا
او كنتم قولا لكنتم فندا ، او كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم صوفا لكنتم مردا

وقال الاصمعي اخرق الصوف صوف النقد

النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس

النمر بفتح النون وكسر الميم وباسكانها مع فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو حلقة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرثد والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا لبسوا الجلود ، تنمروا حلقا وقدا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو وثب وغضب وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا تسلم من سطوته احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحة فمه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيبرا من مرضه **وذكر** الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك يصاد وزعم بعضهم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحر شديد الحصر يتغافل عن الحراك وفي طبعه عداوة الاسد واذا ظفر بينهما تجاذب وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف **روى** الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب

اخبرني

اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الله جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبيد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضار **روى** ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية جماعة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا ويمتنع استعماله امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا لاصله ولاجل انه غالب ما يبنى عليه منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو صاحبه ومشيره وقدوته لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا تنمر وا وتزروا لبس جلد النمر يضرب لمن يوصف بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وهو سم قاتل ان سقي احد منه دانق لا يتخلص الا ان يشا الله ودماغه اذا نتن لا يشم رايحته من الناس احد الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشحمه اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها ويبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات ولا الافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه يفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وخصيته يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا دمن الجلوس عليه ملاحا جل صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدن وبرايته اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار يبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحرص من ذلك وبيان قال له صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم الضبع ودخل على النمر فرا النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جابر وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بمثل الصفة

ومن أكل من لحمه نال مالاً أو شرفاً ومن ركبه نال سلطاناً عظيماً فان رأى النمر ركبه نال الضرر من سلطان أو عدو ومن نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمراً في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صاد نمراً أو قتله نال منفعة بغير ضرر وقال ارسطاطاليس ورؤيا النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك لسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العين ولبنه عداوة يظهرها ربه والله أعلم

النمس

النمس بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في آخره دويبة عريضة كأنها قطعة قديد تكون بأرض مصر يتخذها الناطور اذا استدخروه من الثعابين لأن هذه الدويبة تقتل الثعبان وتأكله قاله الجوهري وقال غيره هو حيوان قصير اليدين والرجلين في ذنبه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون أن بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي حتى تصير كالقارورة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمساً يحتمل أن يكون مأخوذاً من قولهم نمس الكلام اي اخفاه ونمس الصائد اذا اختفى في الروضة ولأنه لما كان نمساً وهو يتكن اطرافه حتى تحسبه الحية فيأكلها اشبه الصائد في اختفائه في الزريبة **وحكمه** تحريم الأكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الأقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف ببياض البيض وتكتحل بها العين تلتقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن دانق مع لبن امرأة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانة يبريه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابرأته وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا مرس بماء الحنظل ودهن ورد ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وحلقه ان سحق جزؤه بدهن الزنبق ويطلى به وجزؤه ان عرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كأن الشيطان في طلبه **التعبير** النمس في المنام يدل على الزنا لأنه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير لصاً فمن نازع نمساً او رآه في منزله فانه ينازع انساناً زانياً والله أعلم

النمل

النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وأرض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابته النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الأول

افتح بما تلقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربنا النمله
ان اقبل الدهر فقم قائماً ... وان تولى مدبراً نم له

وكنيته ابو مسعود والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها

وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الأرض حتى يصير بيضاً ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل فبالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئاً انذر الباقون ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها **ومن** طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعاً لما ألهم من أن كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الأرض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلاً في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ليتقوى به وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في القعقع والفأر عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه قال ليس شيء يخبئ قوته الا الانسان والقعقع والنمل والفأر وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل **وعن** بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للقعقع مخابئ الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك

واذا استوت للنمل اجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيراً ما ينشد عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب **وهو** يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري فيها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفاً على ما يدخره من البلل **قال** البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الذر وحكي عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز للنمل في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مراراً غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة **ومن** عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض فيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملؤها حبوباً وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضاً ما يسمى نمل الأسد سمي بذلك لأن مقدمه يشبه وجه الأسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة

فائدة

قال ابو عبد الله الترمذي في نوادره لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه جل وعلا اراد ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقين بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم الطايع والعاصي فتصير نعمة على المطيع وطهارة وبركة وسوءا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث دلالة على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها **وقوله** فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده تعالى لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة واحدة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسيلته ربه عز وجل في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي **وقد** قيل في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى لقوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فللوارث الاقتصاص بالاحراق للجاني **واما** قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح التنبيه اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت **وقيل** انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع لهذا النبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم حرمة من غيرهم من الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي

بذلك

بذلك **روى** الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلما من مسيرة عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادر عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى من دبيب النمل وساذلك على شي اذا فعلته اذهب الله عز وجل عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا نعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات **وروى** ابن بصاعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عالم والاخر عابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات **وروى** ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غني فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر يوما وساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ... فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ... والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله عز وجل **وروي** ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة ولا انت عند الله باعظم من سليمان عليه السلام فقال المامون صدقت ووقف له وقضى حاجته **ومن** شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله

ما لي ارى منزل المولى الاديب به ... نمل تجمع في ارجايه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ... فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فايدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بكلام قلت لوجهين احدهما ان الشام كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي

فايدة

فتكلمت النملة بذلك ومنه اعني مستبعد صح

اذا مبلغ احزم فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه وتعالى
قادر على الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس
فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يوميذ غلام حدث
فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فالجم فقال ابو حنيفة
كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت
ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر
والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول
في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعمة الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه
على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة **يروى** ان سليمان عليه السلام
قال لها لم قلت للنمل لئلا يحطمنكم سليمان وجنوده ادخلوا مساكنكم اخفت
عليها مني ظلما قالت لا وانما خشيت ان يفتتنوا لما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم
ذلك عن طاعة الله تعالى **قال** الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم
وكانت عرجا ذات جناحين وحكي عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها
من ثلاثة اميال **وحكي** لبعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع
من البديع في قولها يا نادت • ايها نبهت • النمل سمت • ادخلوا امرت •
مساكنكم نصت • لا يحطمنكم حذرت • سليمان خصت • وجنوده عمت •
وهم اشارت • لا يشعرون اعتذرت • والمشهور انه النمل الصغار
واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاعنه وقيل كان اسمها حرى
وقيل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام
ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضهم بعضا ولا الادمي
يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانها لا تتميز للادميين بعضه من بعض ولا
هم ايضا واقعون تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية
فيما كان كذلك موجود عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في
الاجناس كثعالة واسامة وحمار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب
ان هذا ليس من اسم النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من
بين ساير النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته
من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه
ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة
قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف اذ
سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به لجميع الانبيا عليهم السلام قبل
سليمان عليه السلام او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه
ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاته مومن
اي ان سليمان عليه السلام من فضله وعدله وفضل جنوده لا يحطمون
نملة فما فوقها الا باذن وقيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام سرورا
بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم

من

فايدة

فوايد

من غير ضحك ولا رضى الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم
المستهزي وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك انما يكون من امر يسر ومو
ولا يسر نبي بامر دنيا وانما يسر بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون
اشارة الى الدين والعدل انتهى **فايدة اخرى** روى
ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله
علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارخص في الرقية من الحمة والنملة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن
ورقيتها شي كانت النسا تستعمله يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا
ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل • وكل شي
تفتعل • غير ان لا تعصي الرجل • اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال
حفصة رضي الله عنها لانها التي اسرت اليها سرا فافشته فكان هذا من لحن
الكلام ومزاحه صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز **ورايت**
في بعض الكتب بخط بعض الايمة الحفاظ ان رقية النمل ان يعزم راقيها
ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم عند طلوع الشمس ويقول
اسطرى واتعرحي فقد نوه سوه رنطس وسعب واسقاها الحرب بالف
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب
يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل ان يمسح بالزيت فافهم
روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات
يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم
انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك
الخاطين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان
عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم**
يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب
النبوي عن صالح بن حوات عن جبير عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها ويحرم اكل
النمل للنهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها
عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر
وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى
الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده العقارب الطيارة الجرارة
فوايد قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله
الكواز قال حدثتني جبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس وراها
تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال اني احرج عليكن لا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري

فخرجن فما رؤي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الإمام
أحمد رأيت أبي غير مرة لك خرج على النمل وأكثر علمي أنه جلس على كرسي كان يجلس
عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم أرهن
بعد ذلك ورأيت بخط المشايخ لإذهاب النمل أن يكتب في إناء نظيف
هذه الأسماء ويغسل ويرش في بيت النمل فإنه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله
باهيا شراهيا ساريكم باهيا شراهيا **ورأيت** في بعض المصنفات
أن يكتب على أربع شقف ثيابه ويجعل في الفؤاد الأربع فإن النمل يرحل
وهو بجامعتين وهو وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
لا تسكنوا منزلنا فتفسدوه وإن الله لا يصلح عمل المفسدين ألم تر إلى الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فما تواكذلك يموت النمل
من هذا المكان ويذهب بقدرة الله تعالى **ومما** جرب أيضا فوجد نافعا
أن يكتب على لوح ساعة ويوضع على قرية النمل فإنه يدخل ويموت وهذه ادخ ق
وله الحمد لا إله إلا الله الله وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا أيها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون أهيا شراهيا
اذهبوا أيها النمل من هذا المكان بحق هذه الأسماء بالله لا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيذهب **ومن** المجرب أنك إذا
كان لك حلو أو عسل أو سكر أو ما هو شبيه ذلك وكان فيه أثا فمرت بيدك على
شفتيه وقلت هذا الوكيل أو الرسول القاضي وهذا الغلام القاضي فإن
النمل لا يقربه وقد فعل هذا مرارا وشوهد فلا يصل الذي أبدا
الأمثال قالوا أشاعي أن يبلغ عصفه النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده
وقالوا أحرص من نملة وأروى من نملة لأنها تكون في الفلوات فلا تشرب
وقالوا أكثر وأضعف من النمل وأقوى من النمل حكي أن رجلا قال لبعض الملوك
جعل الله قوتك مثل قوة النمل فأنكر عليه فقال له ليس من الحيوان ما يحمل ما هو أكبر
منه إلا النملة وقد أهلك الله تعالى بالنمل أمة من الأمم وهي جرهم **وفي**
سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه قال
لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود نزل من
السماء حتى سقط بيننا وبين القوم **الخواص** بيض النمل وهو ما لخلاء
المثانة كما تقدم إذا أخذ وسحق وطلي به موضع منع من إنبات الشعر فيه
وإذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا أشد ومن سحق منه وزن درهم
لا يملك أسفله بل يغلبه الحبق وإذا شدت قرنيه بأخثاء البقر لم تقتحمه
بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل بروث القط وإذا شد حجر النمل بحجر
المغناطيس ماتوا وإذا دقت الكراويا وجعلت في حجر النمل منعهن الخروج
وكذلك الكمون وإذا أصيب مما الشداب في قرية النمل قتله وإذا ارض
به بيت هربت البراغيث وكذلك يفعل بماء الشاو البراغيث وإذا قطر

في

وفيه النمل شيء من القطران ومن والكبريت إذا دق ونثر في قريتها هلكت
وإن علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل وإذا أخذت سبع
نملات طوال وتركت في قارورة مملوءة دهن الزنبق وشد رأسها ودفنت
في زبل يوما وليلة ثم أخرجت وصفي الدهن عنها ثم مسح به الإحليل وما فوقه
يهيج الباه وكثرة الجماع ويقوي الإنعاظ مجرب **التعبير** النمل
في الرؤيا يعبر بالناس ضعفاء أصحاب حرص ويعبر أيضا بالجند والأمل
ويعبر بالجاه فمن رأى النمل دخل قرية أو مدينة فإنه جند يدخلها ومن
سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعه أحمال
ثقيلة فإن الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل يطير من مكان
وفيه مريض فإن المريض يهلك أو يسافر من ذلك المكان ومن رأى
النمل كثيرا على فراشه كثر ولده ومن رأى النمل خرج من مكانه نقص عدده
وأهله والنمل يدل على خصب ورزق لأنه لا يكون إلا في مكان فيه
الرزق وإذا رأى المريض أن النمل يدب على بدنه فإنه يموت لأن
النمل حيوان أرضي بارد وقال جاماسب من رأى النمل يخرج من مكان
ناله هم والله أعلم

النهار ولد الحبارى قالت العرب أحمق من نهار قال البطليوسي
في شرح أدب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو
فرخ القطاة وقال قوم إنه ذكر البوم والأنثى صنف وقيل إنه ذكر الحبارى
والأنثى ليل وقيل إنه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهار رأيت منتصف ليل ... وليل رأيت وسط نهار

انتهى هذا اللغز هو الصواب والله أعلم

النهاس بتشديد النون الأولى وبالنون في آخره ويقال
له النهار أيضا

النهس طائر يشبه الصرد إلا أنه غير يديم تحريك ذنبه
ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده
النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لأنه ينهس اللحم والنهس أصله أكل اللحم
بطرف الأسنان والنهش بالشين المعجمة أكله بجميعها فالطير إذا أكل
اللحم فإنما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا **وفي** مسند أحمد
ومعجم الطبراني أن زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاد
نهاسا بالأسواق فأخذه مني زيد وأرسله والأسواق موضع بحرم المدينة
الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وإنما
أرسله لأن صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام
كالسباع التي تنهش اللحم والله أعلم

النهام بضم النون طائر قاله السهيلي في إسلام عمر رضي الله عنه
وقال الجوهري هو ضرب من الطير

النهار
النهاس
النهس
النهام

النهسر كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع والله اعلم

النهشل الذيب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه

النواح طاير كالقمري وحاله كحاله الا انه احن منه صوتا وادمث صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار لذة مشبهة المحببة الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها صوتا واطبعها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه

النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب

• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل •

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله تعالى ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا الاية اي لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله تعالى مقترن ابدا برجائه فاذا نفى سبحانه وتعالى الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا

النورس طير الما الابيض وهو زمج الما وقد تقدم في باب الزاي والله اعلم

النوص بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحا المهملة

النون الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب البا الموحدة في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة قال زيادة كبد الحوت وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شي خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر يجري من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيامة قال وكان عز وجل عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال له اتدري ما على ظهرك يا لوتيا من الامم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك لاسترحت فهم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله عز وجل لها فخرجت قال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انه لينظر

اليها وتنظر اليه ان هم بشي عادت كما كانت وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اسم الحوت بلهموت قال الراجز

• مالي اراكم كلكم سكوتا • والله ربي خالق البلهموتا •

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله تعالى وملايكته واهل سمواته واهل ارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير **وفي** شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر **وروى** الدينوري في المجالسة في اول الجزء الثالث عشر عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت البغلة في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الي رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت له ما بالك فقال بينا انا اسير على شاطي البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت له اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فالتفت الي النون فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه واكلناه ثم وقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها وعالجتها حتى اذا قلت قد برئت ثم وقعت في كفي ثم ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا **وذو النون** لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لان النون ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **روى** الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم بكلمة ما قالها مكروب الا فرج الله تعالى عنه ولا دعا به مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة الحوت الذي التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وحكى الثعلبي انه قام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الدجلة ونقل الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد صلاة العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت

فنادى يونس عليه السلام حين التقمه فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله تعالى فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا يخدش له لحما ولا يكسر له عظما فاخذه فاهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا بارض غريبة فقال تعالى ذلك تسبيح عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند الله تعالى فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم ويروى ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء وهي الارض القفراء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينتقص من خلقه شيء فاظله الله في ظل اليقطينة بلين اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة في انبات الله تعالى اليقطين عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصها ان ورقه اذا نقع في ماء ورش به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسده لان ورقها انفع شيء لمن ينسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام وروي انه عليه السلام كان يوما نائما فايبس الله تعالى اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه الصلاة والسلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

• نهانا يونس في بطن حوت • بنيسابور في ظل الغمام •
• فبيني والفؤاد وقوم دجن • ظلام في ظلام في ظلام •

وقول الاخر

• مغيث يوسف والكافل الذي النون • ينيلني فرجا بالكاف والنون •

وقول الاخر في المعنى

• ربما عالج القوافي رجال • في القوافي فتلتوي وتلين •
• طاوعتهم عين وعين وعين • وعصتهم نون ونون ونون •

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو

وعد ووعد لانها عينات مطاوعات في القوافي ووزن ذلك فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو في الحروف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها من الاخر

فائدة

روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال حدثنا سليم على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضي الله عنه يساله عن افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس ما هو وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق الى الله تعالى وعن اكرم انبيائه على الله تعالى وعن اربعة فيهن الروح ولم يرتكضوا في رحم ويساله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعد ذلك فلما قرا معاوية رضي الله عنه الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما فكتب اليه يسأله فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم الخلق على الله تعالى فادم عليه السلام خلقه الله تعالى بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم انبيائه عنده مريم عليها السلام التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسماعيل عليه السلام وقيل عصى موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت الذي التقم يونس عليه السلام واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالع النعام الربع والانثى هلعة وقد تقدم ذكر النعام في الباب الذي قبل هذا

الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام قال ذو الرمة

• فلا غرو الا النازح المجهول نعشه • في ظل احضر يدعو هامة البوم •

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة ولا غول وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطير المعروف من طير الليل وقد تقدم وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قال نعت الي نفسه او بعض اهله وهذا تفسير

الا امام مالك بن انس والشافعي ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي
لم يؤخذ بثاره يصير هامة فيزقوا عند قبره ويقول اسقوني من دم قاتلي فاذا
اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير ، وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدا
كما تقدم وهذا التفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد به
النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا **روى** ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب
شيء قراته في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام
فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني
كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم عليه السلام اخرج من
الجنة بسببه قال عليه السلام فكيف لا تشربين من الما قالت يا نبي الله
لان الله عز وجل اغرق قوم نوح فيه فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه السلام
كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل
فانا اسكن ميراث الله تعالى قال عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث
الله عز وجل كلها قال سليمان عليه السلام فما تقولين اذا جلست فوق
خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها
قال سليمان عليه السلام فما صياحك في الدور قالت اقول ويل لابن ادم كيف
ينامون وامامهم الشدائد قال عليه السلام فما بالك لا تخرجين بالنهار
قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال عليه السلام اخبريني ما تقولين
في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق
النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور انصح لابن ادم ولا اشفق
من الهامة ولا في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي
خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون كفرا
انما يقال هذا من جهة التفاول انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق
والهوام وحشرات الارض **روى** ابن حبان وابو داود الطيالسي
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لهذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته منها شيا فليحرج عليه ثلاث
مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا
ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **وروى** البخاري وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله
عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بهما
اسماعيل واسحاق عليهما السلام قال الخطابي والهامة احدى الهوام
ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث
دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك
بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب
كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى فهو اسم فاعل من يهم فهو
هامة كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى
والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه ذات
لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة
على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ
بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير
المخلوق وهو كلام الله تعالى **وفي** الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة
رحمة انزل منها واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة
يرحم الله عز وجل بها عباده يوم القيامة وسياتي ان شا الله تعالى هذا
في باب الواو في لفظ الوحش **وفي** الاحيا في فضل الجمعة يقال
ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام
يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال
ايه في كتاب الله تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في
باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل
افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على
الله الاية **وفي** كتاب النصايح ان بعض السياح كان معتقدا اما في كل موذ
يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه
الغرور بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع
رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا
واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل اعرفه بالصلاح والدين فلما راى علي
هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم امنا ففعلت
ذلك ونمت فاذا الرجل يوقظني فانتبهت وقلت من انت فقال اصطنعني واستبقني
قلت ما لك قال ان يدي استبشت متاعك فاذا هو قد شق عدلا كنت نائما
عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده وتيبست
فايقظت المكاري واخبرته وسالته ان يعفو له فقال انت اولى بذلك
فان من اجلك اصيب فدعوت واتى فانطلق الرجل فلا انسى اسوداد يده

من اخنقان الدم فيها **وفيها** انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم تقولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الغار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فاضطجع فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال رضي الله عنه لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه رضي الله عنه برد يمني فمزقه وحشى به الجحرة فبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه والهامة في الرؤيا امراة زانية والله اعلم

المبع الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ما له مبع ولا ربع والانثى مبعة والجمع مبعات

المبلع الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف

المجاه الضفدع وقد تقدم ايضا في باب الضاد الساقطة قاله ابن سيده والمعروف انه الهامة

المجرس ولد الثعلب والجمع مجارس وقيل هو ولد الذئب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير رضي الله عنه يا عين المجرس اتمد رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير رضي الله عنه قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير رضي الله عنه الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها المجرسان فقال عامر من انت فقال انا اسيد بن حضير فقال ابوك حضير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي ومن ابيك وقيل للاصمعي ما المجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا ببعض الطريق ارسل الله تعالى على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله تعالى على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغد غدة **قلت** ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام

المبع
المبلع
المجاه
المجرس

واستحيي

واستحيي من الله حق الحيا واذا اساءت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاده عمر رضي الله عنه في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول وكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه اراد ان ينقص الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد رضي الله عنه الان اموت وتصير لك العلاوة والفودين فرق له معاوية رضي الله عنه وتركها له فمات لبيد رضي الله عنه بعد ذلك بايام قليلة وقيل قال رضي الله عنه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ••• حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقيل قال رضي الله عنه

ولقد سئمت من الحياة وطولها ••• وسؤال هذا الناس كيف لبيد

قالوا شعد من بحر سواعد وان او الله اعلم

الامثال

المجع الكلب السلوقي قاله ابن سيده

المجبن في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والمجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والانثى يقال بعير مجان وناقة مجان وابل مجان وامراة مجان اي كبيرة

الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجادة وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي يهدي الهداهد ذكر المهاة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طائر منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان من باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز وصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله

المجع
المجبن
الهدهد

قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء
وخاتم الرسل عليهم السلام وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج
من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر
فرأى أرضا حسناء تزهو خضرتها فأحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل
قال الهدهد إن سليمان عليه السلام اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء
فنظر إلى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضرة
فوقع فيه فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد
سليمان عليه السلام يعفور فقال اليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال
أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان عليه السلام قال ومن سليمان قال ملك الجن
والإنس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظم ملك سليمان
عليه السلام وما سخر له من كل شيء فمن أين أنت فقال له الهدهد الآخر
أنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف
قائد تحت يد كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق حتى تنظر
إلى ملكها فقال أخاف أن يتفقدني سليمان عليه السلام في وقت الصلاة
إذا احتاج إلى الماء فقال له الهدهد اليماني إن صاحبك ليسره أن تأتيه
بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر إلى ملك بلقيس وما رجع إلى سليمان إلا
بعد العصر وكان سليمان عليه السلام نزل على غير ماء فسأل الإنس والجن
والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير وتفقد الهدهد
فدعا عريف الطير وهو النسر وسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه
فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لأعذبنه عذابا شديدا الآية
ثم دعا العقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد في هذه الساعة
فارتفع في الهواء ونظر إلى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا
وشمالا فإذا هو بالهدهد مقبل من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده
فناشده الله تعالى وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك علي إلا
ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك أمك إن
نبي الله قد حلف ليعذبنك أو ليذبحنك فقال الهدهد أوما استثنى
نبي الله قال بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت إذا
ثم طار الهدهد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب
منه الهدهد أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعا له فأخذ
سليمان عليه السلام برأسه فمده إليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان عليه السلام وعفا عنه ثم سأله
عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الإشارة إلى طرف من
قصتها في باب الدال المهملة والعين المهملة في الكلام على الدود والعقرب
قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان
عليه السلام أنه حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فرأى

هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء وذكر له
صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف
فذهب معه لينظر فما رجع إلا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير
وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال للعقاب أعني سيد الطير علي به فارتفعت
فإذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك
علي إلا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك أمك إن نبي الله عليه السلام حلف
ليعذبنك قال أوما استثنى قالت بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب
من سليمان عليه السلام أرخى ذنبه وجناحه يجرهما على الأرض تواضعا له
فلما دنا منه أخذ رأسه فمده إليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله تعالى فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله **وأما قوله** لأعذبنه
تعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان
عليه السلام أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع
من النمل ولا من هوام الأرض وهو أظهر الأقاويل وقيل أنه يطلى بالقطران
ويشمس وقيل أنه يلقى للنمل يأكله وقيل إيداعه القفص وقيل التفريق
بينه وبين إلفه وقيل إلزامه صحبة الأضداد وعن بعضهم أنه قال
أضيق السجون معاشرة الأضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل إلزامه
خدمة أقرانه وقيل تزويجه عجوزا فإن قلت من أين حل له تعذيب
الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله تعالى ذلك له كما أباح ذبح الطيور
والبهائم للأكل وغيره من المنافع **وحكى** القزويني أن الهدهد
قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال
لا أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام
فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر من فاته اللحم
ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... أهدت إليه جرادا كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة ... إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته ... لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لأنه كان
بارا بوالديه ينقل الطعام إليهما فيزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو
ذو وفاء وحفوظ وود وذلك أنه إذا غابت أنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم
يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود إليه فإن حدث
حادث أعدمه إياها لم يسفد بعدها أنثى أبدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش
ولم يشبع بعدها أبدا من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه إلى أن يشرف
على الموت فعند ذلك منه يسيرا **وفي** الكامل وشعب الإيمان للبيهقي
أن نافعا سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان مع ما خوله الله تعالى
من الملك وأعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله عنهما

انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال
ابن الازرق لابن عباس رضي الله عنهما قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض
ولا يبصر الفخ اذا غطي بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا نزل القضاء عمي البصر وانشدني لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ	وكان ذا عقل وسمع وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما	ياتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله	وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه	رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون
الحكمين ابا موسى وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون
الحد على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك
من الاقوال وانشد ابو الصيص في صفة الهدهد فقال

لا تامنن على سري وسركم	غيري وغيرك او طي القراطيس
او طائرا ساحليه وانعته	ما زال صاحب تنقير وتدليس
سود براثنه ميل ذوائبه	صفر حمالقه في الحسن مغموس

البراثن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون في آخره اظفاره والذوائب
ريشه والحمالق الاجفان وقال ابو الحسن بن علي بن الطيب صاحب دمية القصر
وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ❁ ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد ❁
ان البزاة رؤوسهن عواطل ❁ والتاج معقود براس الهدهد ❁

فائدة ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد
الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت
رؤياك تلدين ولدا يكثر الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة
وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين
رحمه الله **الحكم** يحرم اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه وجوب
الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر
من هدهد يضرب لمن يتبصر بالاشياء وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من
رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشة من ريشه
طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك
قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيا وهو
نافع من حب القمر واسم ومن اخذ عشر هدهد ونزع ريشه وتركه في دار
او دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه
على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدا لم يتلف
له شي ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه

ومن

ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في بيت احد خرج من وقته وان اخذ من مخالب
رجله مخلابا وعلقه على صبي وعنزه لم تلحقه عين ولا يزال في عافية مادام
عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه على مجروح لم يحتمل ابدا وان علق على
دجاجة بياضة لم تبض ابدا وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ولسانه
من اخذه والقاه في شي من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسال انسانا
حاجة قضاها له وريشه اذا حمله الانسان وريشه اذا حمله الانسان وخاصم
غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريده ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من
القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة
وجففت في الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن
فلانة وجعلتك تسمع لقولي وتطيعني وتهتدي لي كما هدي الهدهد لسليمان
ابن داود عليهما السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت
قنزعته وشددتها على عضده الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت
هذه الاسما في رق ظبي وجعلته فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود
او احمر وبخرت باب من تريده موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريد
منه من المحبة والتعطف والقبول وهي هذه الاسما التي تكتبها
حط مطرما يورماسل وصماسل تمت ودم الهدهد اذا اخذ في صدفة
وقطر في عين من يطلع فيها الشعر ازاله وان ذبحت هدهدا واخذت
دماغه وجففته وسحقته بمثقال مصطكي ودققت معه احدا وعشرين
ورقة اس وخلطته وشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا
علقتها عليك في خرقة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت
فانه لا يرد لك حاجة الا اجابك واذا اردت ان تسود [illegible] عمران
هدهد ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من تريد [illegible] ثلاثة
ايام فان شعره يسود سوادا عظيما والله اعلم ودمه وهو حار اذا اقطر
على البياض العارض في العين اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه
شي يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته [illegible] ابراه الله من السحر
ومن علق عليه لحيته لا اشتغل احد من الناس وان بخر [illegible] جوفه ابراه
ولحمه اذا بخر به معقود الباه او مسجون ابراه [illegible] جابر ان قلب
الهدهد اذا شوي واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران
الهدهد اذا علق على من بها نزيف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث
ريشات من جناح الهدهد الايسر وكنس بها باب دار ثلاثة ايام من قبل
طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع التراب من هذا المكان كذلك
ينقلع فلان بن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج ولا يعود اليه ابدا
وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا
وطيه احبك حبا شديدا وان طوق ريشة من جناحه الايسر فان لها
قبول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني [illegible] عليه

بالقبيح لتنزيحه فمن يراه فالعزاويما لا فانه يأتيه خير من قبل السلطان
لقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له
فانه منافق وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء ويخبر السلطان بما يحدث
من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بأمر بلقيس وكان صادقا في قوله ومن
كانت رؤيته امانا للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار
العامرة او الشيء العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق
والقريب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكبير وربما دل على النجاة من
الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى ومما شرعه من الدين
وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله اعلم

الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى
يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد ومما الحنان الواحدة هدية وهدية
وكان الهدي الذي ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية نحو مائة
بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة
والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة ومهدى اعرابي قال اهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها **فرع**
اتفق العلماء اذا كان الهدي تطوعا فللمهدي ان يأكل منه وكذلك
اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه وعن مصعب بن ثابت قال
والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه
مائة رقبة ومائة بدنة ومائة شاة فقال الكل لله تعالى فاعتق
تلك الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا **وفي** الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه
استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة واحمد لا يستحب
بل خصوا التقليد بالابل والبقر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من
مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران
والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز
ان يأكل منها شيئا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك ما اوجبه على نفسه
بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل
مما عداهما وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي يأكل من التمتع والقران
ولا يأكل من واجب سواهما والله اعلم

الهديل ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة
قال جران العود

• كان الهديل الظالع الرجل وسطها • من البغي شريب يغرد منزف •

والهديل صوت الحمام ايضا كما قال المعري يهدل هديلا والهديل فرخ

كان

كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا
وتبكي عليه الى يوم القيامة قال نصيب

• فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت • هديلا وقد اودى وما كان تبع •

الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع
والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة رضي الله عنهم سكن البصرة وطال
عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود
والآخر عند النسائي

الهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيدة قال وهو اكبر
من الفيل قال الشاعر • والفيل لا يبقى على الهرميس •

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وقد تقدم
في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة
الاسد **روى** الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم ايسرك ان يشرب معك الهر
قال لا قال صلى الله عليه وسلم فقد شرب معك الشيطان **وفي**
تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند عائشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد
هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب
فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرأيت الليلة في منامي فتى فقال لي ما لك حزينة
فقلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت ما هي قال
قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف
الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية
ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانتبهت
وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله براءتي وجاءني الفرج **وفي** الحديث
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عرض للنبي صلى الله عليه وسلم الشيطان
في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال صلى الله عليه وسلم فشد
فقطع علي صلاتي فامكنني الله عز وجل منه فذعته اي خنقته ولقد هممت
ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه
فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فرده الله خاسئا **وروى** ابن ابي خيثمة عن ميمونة
بنت سعد رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امرأة عذبت في
هرة ربطتها الحديث وفي الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رأيتها
في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه

البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك **وفي** مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة رضي الله عنها ومعها ومعنا ابو هريرة رضي الله عنه فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في العرس ما انكرته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما **وروى** ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي وعبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال عز وجل لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلم فقال سبحانه وتعالى لا فقلت يا رب هذه المنجيات كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال تعالى كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا فقال جل وعلا اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني وكان سيدا عالما فقيها صالحا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على نهاوند فتاب في مجلس فيه النساج وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عند زينها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب … ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين ازمعوا ان ذنبي … فرط حبي لهم وماذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي … ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رضي الله عنه

وتمنيت ان اراك فلما … رايتكا

غلبت دهشة السرور … فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى … دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني … بمودعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رضي الله عنه في سنة اربع وثلاثين وثلاثماية وله سبع وثمانون سنة **وفي** كلام ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة

انه

انه روى عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق **وفي** اخر كتاب مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى ابي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل واحد منهما انها له وانها عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين داريهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فاحتفل الناس لحكمه فلم تدخل دار واحد منهما فبطل قضاوه **ومن** **غريب** **ما** ذكر ان مروان الجعدي المنبوذ بالحمار احد خلفا بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير قال فالى الله المصير الامور المصير ثم دخل كنيسته فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ذلك هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وصفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي

متقلدين صفايحا هندية … يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم … واهلك الكافر الجبار اذ ظلما

فلاك مقوله هر يجرجره … وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فجلس على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشايه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحى عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين وماية **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا ووجهوا ان الهر طاهر ولما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان في دار فلان كلبا

وفي دار الأجر هرة وقال صلى الله عليه وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة جائز بلا تردد والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي رضي الله عنهم واسحاق وابو حنيفة واصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك رضي الله عنها وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المسند وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت

فرع اذا كان للانسان هرة تأخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان مولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية

جاز

جاز فدل اذنها وضرب فيها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيهما وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه اصحها انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الهرة من الحيوانات كالهرة

الامثال قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تأكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري معناه لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول صاحب المجمل احمد بن فارس في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثماية وله

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي * دفاتر لي ومعشوقي السراج

قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تأوي الى الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ مكث عنده ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لؤلؤة فقال لا ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور

تتمة قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز فقتله المقتدر وخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسن بن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكانت له هر يأنس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر المنظوم وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها لمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فاتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد * كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الأذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها إلى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ... وأنت تلقاهم بلا مدد
لا عدد منك كان منفلتاً ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... أمرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا ... ولم تكن للأذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعباً ... وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئداً ... وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد
أطعمك الغي لحمها فرأى ... قتلك أربابها من الرشد
حتى إذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهراً فما وقعت وكم ... أفلتّ من كيدهم ولم تكد
حين اخفرت وانهمكت وكا ... شفت وأسرفت غير مقتصد
صادوك غيظاً عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم ... منك ولم يرعووا على أحد
فلم تزل للحمام مرتصداً ... حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد
أذاقك الموت ربهن كما ... أذقت أفراخه يداً بيد
فإن حبلاً حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطرباً ... فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك إذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... أنت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصاً يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد
ما خفت وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن ... تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا ... يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... أعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره ... فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسورك البر ... ج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد

تأكل

تأكل من فار بيتنا رغداً ... وأين بالشاكرين للرغد
وكم بددت شملنا زمناً ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ... في جوف أبياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ... تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جدداً ... فكلنا في المصائب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فنام ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلاً فقال إن أمير المؤمنين يقول لكم أرقت هذه الليلة فقلت

ولما انتبهنا بالخيال الذي سرى ... إذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد أرتج عليّ تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزته فأرتج على الجماعة وكانوا كلهم أفاضل فقال ابن العلاف

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالاً طارقاً سيعود

فعاد الخادم إلى المعتضد ثم رجع إلى ابن العلاف وقال له يقول أمير المؤمنين أحسنت وأمر له بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة وعمره مائة وخواصه تقدمت في باب السين المهملة في لفظ السنور **التعبير** الهر في الرؤيا خادم حافظ فإن خطف شيئاً فهو لص الدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر الأهلي سنة هنيئة فيها راحة لمن رآه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هراً فإنه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالخمارين واللصوص لأن فيها المنفعة والمضرة وقال أرطاميدورس الهر في المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة **ومن** الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أتته امرأة فقالت رأيت كأن سنوراً أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهماً قالت صدقت فمن أين لك قال من هجاء حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهماً فاتهموا عبداً كان في جوارهم فضربوه فأقر بالمال ومن رأى أنه أكل لحم سنور فإنه يتعلم السحر والله أعلم

الهربصانة بالكسر وهو يسمى الشرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة

هرثمة من أسماء الأسد حكاه ابن سيده وغيره

الهرهير نوع من السمك وقال المبرد إنه مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر لا يسلم سليمه انتهى

الهربصانة
هرثمة
الهرهير

والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك والله أعلم

الهردون والهرذاف الظليم وقد تقدم في باب الظاء المشالة

الهزار بفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعو قول الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وإنما • حبس الهزار لأنه يترنم •

الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي وبإسكان الباء الموحدة والراء المهملة في آخره الأسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره إنه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قدر الأسد لونه يخالف لونه وهو من ذوات الأنياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما حكاه الجوهري ما قال بشر بن أبي عوانة لما قتل الأسد

أفاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
إذاً لرأيت ليثاً رام ليثاً ... هزبراً أغلباً لاقى هزبرا
تبهنس إذ تقاعس عنه مهري ... فقلت له عقرت اليوم مهرا
أنل قدمي بطن الأرض إني ... وجدت الأرض أثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالا ... محددة ووجها مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي العزم أبقى ... بمضربه قراع الموت أثرا
وأنت تروم للأشبال قوتا ... ومطلبي لابنة العم مهرا
فلما ظن أن النصح غش ... وخالفني كأني قلت هجرا
مشى ومشيت من أسدين راما ... مراما كان إذ طلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت أني ... سللت لدى الظلماء فجرا
وجدت بجنونة جاءته شفعا ... تباعد ما حسب تركته وترا
فخر مجدلا لحسبت أني ... هدمت به بناء مشمخرا
وقلت له يعز علي أني ... قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا ... يحاذر أن يعاب فمت حرا

وأبو العز بن الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وأبوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم أرفع منه درجة وأذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

الهزعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

سنا في سنون بني المعضلات • براع من الهزعة الأجدل •
وفيها يصير الصغير الكبير • وذو العلم يسكته الأجهل •

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحاء المهملة

الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام وفي المثل قالوا اسم من يستقل ومنه لقب محمد بن زياد أبي الهقل الدمشقي كاتب الأوزاعي كان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام أوثق منه وكان أعلم الناس بمجالس الأوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري

الهقلس كعملس الذئب وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة قال الكميت

وتسمع أصوات الفراغل حوله • يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا •

يعني حول الماء الذي يرده

الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير وأعينها استقوا من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ويوم أيوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى إنما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من أدمج قوائم الذر والهمجة وقال الكميل بن زياد القلوب أوعية وخيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار بجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه

الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة

الهمل بالتحريك الإبل بلا راع مثل النفش إلا أن النفش لا يكون إلا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا يقال إبل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا أي سدى إذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وقد ضمنه الطغرائي في خاتمة لاميته بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل •
قد رشحوك لأمر لو فطنت له • فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل •

إشارة إلى قوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى أي مهملا لا يؤمر ولا ينهى يقال أسديت حاجتي أي ضيعتها وإبل سدى ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره

الهملع بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر

والشاة لا تمشي مع الهملع • أي لا تمشي مع ذؤيبة الذئب والمعنى

الهزار الهزبر الهزعة الهف الهقل الهقلس الهمج الهمع الهمل الهملع

الهالة والهمادة يقال هملى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على آلهتكم انه من الشى لا من المشى قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف واعاد لجده بسطر من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله عز وجل انه سيزوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة

الهمهم الاسد حكاه ابن سيدة وقد تقدم ما في الاسد

الهنبر مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسمائها ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر العقال الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم • ام الهنيبر من زند لها واري •

وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر

الهودع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في آخره النعامة وقد تقدم ما فيها

الهوذة بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قوم هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي علي بن هوذة الحنفي الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم سليط رضي الله عنه على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وحياه ورد ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته

الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيدة وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القائل فيما حكاه الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة

الهلابع بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع اي حريص

على الاكل

الهلالة بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي يجرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال الهلال المعروف

الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا كذا قاله في كفاية المتحفظ

الهيجمانة الدرة وقد تقدم لفظ الدر في باب الدال المهملة

الهيطل الثعلب وقد تقدم ايضا لفظ الثعلب في باب التاء المثلثة

الهيعر الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش

الهيق بكسر الهاء وسكون الياء تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك

الهيقم والميم زائدة قال الراجز • اشر من هيق وامدى من جمل • وقال الراجز • وهو يشم كاشتمام الهيق •

الهيكل بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم

ابو هرون طير في حنجرته اصوات شجية يفوق الرابح ويفوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يموت العاشق فلا يستطيع الموت بل يقعد ويبكي على صوته البتة

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة

الواق واق تقدم في باب السين في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله اعلم

الواقي كالصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا • من والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدائم
ما يمنعنك من بغا • ء الخير تعقاد التمائم
قد خط ذلك في السطو • ر الاوليات الاقادم
لكنه يمضي على معدم اذا • صد عن هلك المسامات الشارم

يعني بالحاتم العاجز الضعيف الرأي المتطير والواق ايضا طير يطير من طير الماء ينطق بسائر الحروف وفي حلقه خلاف كطير الماء الابيض وقد تقدم ان لا صح لها الا القلق كما قاله الرافعي

الهمهم الهنبر الهودع الهوذة الهوزن الهلابع
الهلالة الهيثم الهيجمانة الهيطل الهيعر الهيق الهيقم الهيكل ابو هرون الوازع الواقي

الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة أصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والأنثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها أي لا ذنب لها طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني إسرائيل ويزعمون أنها مسخت لأن ذنبها مع صغره يشبه ألية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت إليه ولا يعول عليه

فائدة

روى البخاري في كتاب الجهاد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا من وبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى علي قتل رجل مسلم أكرمه الله تعالى على يدي ولم يهني على يديه فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو أبان كما سيأتي إن شاء الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال أنها تشبه السنور وأحسب أنها تؤكل وضأن اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى علي معناه يعيب يقال نعى على فلان إذا عابه عليه وخرج البخاري أيضا في غزوة خيبر فقال أن أبان بن سعيد أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال أبان لأبي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن ينعى علي امرأ أكرمه الله تعالى بيدي ومنعه أن يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة أبي هريرة رضي الله عنه

قال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضأن بالنون إلا الهمداني فإنه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب والضال السدر البري في شرح الإلمام وقال ابن الأثير في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبار وإنما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الإبل تحقيرا له والصحيح الأول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله أبان بن سعيد رضي الله عنه في حال كفره وكان إسلام أبان رضي الله عنه بين الحديبية وبين خيبر وهو الذي أجار عثمان رضي الله عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة

وحكمه حل الأكل لأنها تفتدى في الحرم والحل وهو كالأرنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في حكم الجرذ إلا أنه أنبل منه وأكبر والعرب تأكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الأرنب وأكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني إسرائيل ويزعمون أنها مسخت وقال مالك لا بأس بأكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وأبو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وأبو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا أحفظ في الوبر شيئا عن أبي حنيفة وهو عندي مثل الأرنب و

لا بأس

لا بأس بأكله لأنه يقتات البقول والنبات

الوج لوج الطايف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون

الوحرة بفتح الواو والحاء والراء المهملتين دويبة حمراء تلزق بالأرض والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام أبرص تلتصق بالأرض وضرب من القطا لا انتطاعا ولا شربا إلا سمته وقيل هي شكل سام أبرص

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها الحاجز ورواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل أشد الغضب وقيل الغل والأصل فيه كما يلصق الوحرة بالأرض وكذلك رواه البخاري في كتاب الأدب والبيهقي من حديث أبي هريرة بإسناد جيد قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فإنه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر وروي في حديث الملاعنة إن جاءت به أحمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من أحب أن يذهب كثير من وحر صدره فليصم ثلاثة أيام من كل شهر

الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شيء لا يستأنس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في أول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على أولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وإنما خص صلى الله عليه وسلم الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ابن آدم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك أرحتك وأنت محمود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية ثم لا يكون لك إلا ما قسمت لك وأنت مذموم

روى الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له عز وجل وفي الإحياء أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن سلمت لما أريد كفيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد وقال أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني أن الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء وقال الفتح بن شحرب وكان من الزهاد كنت أفت للنمل خبزا في كل يوم فإذا كان يوم عاشوراء لم تأكله

تتمة حسنة قال

الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج من بيته ان يصلي ركعتين لحديث المطعم ابن المقدام الصحابي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحوسه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض الى الان انتهى **قوله** المطعم الصحابي وهم ولا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني فجعله الصحابي وهما واظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد ذلك بخط الشيخ محيي الدين فكذا افادنا مسند الديار شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي رحمه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبته الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن

فايدة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر البهايم والوحوش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي ابن كعب رضي الله عنه حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله عنهما حشر كل شي الموت الا الانس والجن فانهما يوافيان القيامة وقالت الجمهور الجميع يحشر ويبعث حتى الذباب ويقتص من بعضها لبعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قول الله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمر وابن عباس رضي الله عنهم في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورايت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هنا ابليس وذلك انه عاب ادم عليه السلام وكونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامة وما فيه ادم وبنوه من الثواب والراحة والرحمة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير **قال** ابو هريرة رضي الله عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يجي لذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها

قترة

قترة اي ظلمة وكابة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين القترة والغبرة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار ولحق بالسما والغبرة ما كان سفل من الارض قاله ابن زيد **روى** الجماعة من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل منا بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا

تتمة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعا والدتي امنة ام محمد ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستماية وهو ينفع للوقاية من الاعدا ومما يخاف شره اللهم بتلالو سبحات جبروت عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى وقد فكرت في قولها يا حابس الوحش فظهر لي انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت **وقال** الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعا والدتي وهو من الادعية التي ينتفع بها في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم هو له من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بماية الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به على اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **ومما جرب** في الحجب من الاعدا ايضا وينفع من شر كل شيطان وسلطان وسبع وهامة ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الورداني بالراء المهملة طاير يتولد من الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ

الورداني

الودع
الورا
الورد
الورشان
تتمة

الودع واحده ودعة وهو حيوان في جوف البحر إذا قذفه إلى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منه القلائد يحلي بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا • مثل الجمال عليها يحمل الودع •
لا الودع ينفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع •

واسمها مشتق من ودعته أي تركته لأن البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك وإذا قلت الودع فهو من باب ما سمي بالمصدر

الورا ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة

الورد الأسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والأشقر والأنثى وردة والجمع وُرد بالضم مثل جون وجون ومن الأحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد فمن أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد

الورشان بالشين المعجمة بكسر الشين المعجمة بكسر الواو جمع للطائر المعروف والورشان ذكر القماري وقيل يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك قال ابن عنين ملغزا

يا علماء القريض إن لي • أحجية للعويص تكشف •
خبروني عن اسم طير • إن صحف طير والتصحيف •

وكنيته أبو الأخضر وأبو عمران وأبو الفاختة وهو أصناف منها النوبي وهو أسود وحجازي لأنه أشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة إلى مزاج الحجازيات وصوته [illegible] أصواتها كصوت العود في الملاهي والورشان يوصف بالحنو على أولاده حتى إنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل [illegible] نبا ورسول لأنه أخبر نوحا بنقص الماء لما كان في السفينة قال عطاء إنه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب •

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الأولياء أن عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان إن كنت أطوع لله عز وجل مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الأكل لأنه من الطيبات

تتمة كان عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سمينا أشقر أزرق العينين شديد البياض

حسن

الورقا

حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان كان يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أستاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لأقرأ على نافع فلما وصلت إلى المدينة فإذا هو لا يطيق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرأ أحد إلا ثلاثين آية فتوسلت إليه ببعض أصحابه فجئت إليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة ولم يجئ لا تاجرا ولا حاجا فقال له نافع أنت ترى ما ألقى من أولاد المهاجرين والأنصار فقال أريد أن تحتال لي في وقت فقال لي نافع يا أخي يمكنك أن تبيت في المسجد فقلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها أنا ذا رحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت فقرأت فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت إلى ثلاثين آية أشار إلي أن اسكت فسكت فقام إليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاء إليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر آيات واقتصر على عشرين آية فقال له اقرأ فقرأت ثم قام فتى آخر وقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى لم يبق أحد ممن له قراءة فقال لي اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة رحمه الله

الأمثال قالوا أبخل الورشان تأكل تمر الورشان بالإضافة ولا يقال الرطب الورشان وهو نوع من التمر والمثل يضرب من التمر والسبب في ذلك قوم استحفظوا عبدهم تمر نخلهم وكان يأكله فإذا عوتب على سومه الأمر يقول أكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يريد شيئا والمراد شيء آخر

الخواص دمه يقطر في العين التي أصابتها ضربة أو طرفة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام أيضا وقال هرمس من دام على أكل بيضه زاد جماعه وأورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على أخبار ورسل وقيل الورشان امرأة صدوق

الورقاء الحمامة يضرب لونها إلى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد أورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كأحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود أورق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال فهل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون نزعه عرق قال وهذا عسى أن يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن غارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بن كلاب وذلك أنها حين ولدت ورآها أبوها زرقاء أمر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها إلى الحجون لتدفن

هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن العتيقة وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فغدا إلى بيتها فأخبرهم بما سمع فقال إن لها شأنا وتركها فكانت كامنة في بيت فقالت يوما يا بني زهرة إن فيكم نذيرة أو تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين فلما عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا. **وقال** في الإحياء روي أن أبا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم وأبو الحسن ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى	ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفا ودهرا صالحا	فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها	وبكاها ربما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها	ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها	وهي أيضا بالجوى تعرفني

فما بقي أحد من القوم حتى قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وإن كان العلم حقا. **وقد** شبه بها الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت إليك من المحل الأرفع	ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر	وهي التي سفرت فلم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت	ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى	ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها	عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت	بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى	بمدامع تهمي ولما تهمع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى	ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق	والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية	في العالمين فخرقها لم يرقع
فلأي شيء أهبطت من شامخ	سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة	طويت عن الفطن اللبيب الأروع
فهبوطها إن كان ضربة لازم	لتكون سامعة لما لم تسمع
أو عاقها الشرك الكثيف بصدها	فقصرت عن الأوج الفسيح الأودع
فكأنما برق تألق بالحمى	ثم انطوى فكأنه لم يلمع

وكان الرئيس أبو علي نادرة عصره وعلامة دهره أوحد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب نظما ونثرا **فمن** المنسوب إليه من ذلك

امع

اسمع بني وصيتي واعمل بها	فالطب مجموع بنص كلامي
لا تشربن عقيب أكل عاجلا	فتقود نفسك للأذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة	واحذر طعاما قبل هضم طعام

وينسب إليه ترجمة أخرى وهي هذه

قلل نكاحك ما استطعت فإنه	ماء الحياة يراق في الأرحام
قد طفت في تلك المعالم كلها	وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر	على ذقن أو قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس إن مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

الورل

الورل

بفتح الواو والراء وباللام في آخره دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه والجمع أورال وورلان والأنثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني إنه العظيم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فأما الورل فهو الحردون فليس في الحيوانات أكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ لنفسه بيتا ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وإنه أكثر براثن منه وأقوى لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه أنه يغصب الحية في جحرها ويبلعها وربما قتل فتوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال إنه يقاتل الضب والجاحظ يقول إن الحرذون غير الورل ووصفه بأنه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة الشكل موشاة بألوان كثيرة ولها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو أظلم الظالمين.

فايدة

فائدة قال أهل اللغة لا تلتقي اللام مع الراء إلا في أربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة ويقتضي ما تقدم من أكله الحيات أنه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الأقدمين.

فايدة

فائدة رجح الرافعي أنه يرجع فيه إلى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وإن كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فإن الحمل عليه يخرج الآية عن الإفادة والعرب أولى باعتبار ذلك لأن الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وإنما يرجع ذلك إلى سكان البوادي والقرى دون الأجلاف سكان البدو والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب لهم قاله ابن عبد البر في التمهيد وذكر

عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد
قال كنت عند سعيد بن المسيب وجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال
لا بأس به وان كان معكم شيء منه فاطعمونا قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب
انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ
التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا اخرجت فراخه نزل بعضها
الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل في البحر صار تمساحا وما بقي في البر
صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله وجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي
قاله لا اعتقد صحته وذلك ان الورل ليس على صفات التمساح لان رجليه بخلاف
جلده في النعوت وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجم
والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ
عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه قد تقدم في هذا
الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو السمع
والدلدل والفرعان والعرعر والعسعسة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا
فوائد كلية وقواعد خاصية وذلك لما يئسوا في الطمع عن حصر انواع الحيوانات
في قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكما يقتات
من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد من ماكول وغيره
وكل ما نش من الحشرات ذات طوق وملقاط وطيورا لها كلها الا القلوز **ومن**
هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره
من الحشرات كالخلد والزباب وفارة البيش والايل فربما يدل على منع اكل
الورل قول الجاحظ وغيره الورل يقوى على الحيات فياكلها اكلا ذريعا ويخرجها
من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر جحرا قاسته على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله
لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك
الدابة المذكورة الماكولة اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها
على الصحيح وان ورد الامر بقتلها فان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو
تعيير الزاني وتذكر الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل
الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها
ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالحجارة وقولهم ما امر بقتله فحرام
يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له **قال** الخطابي نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن قتل النملة كرامة له لانه اطاع الانبياء لا لانه حرام ونقله عنه
العبادي ونصه ترجيح وجه القايل بحل الصرد لانه منهي عن قتله لامر
خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوانات
ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليهما مدار
الباب **قال** الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحليل والتحريم
الاستطابة والاستخباث ورواه الشافعي الاصل العظيم المعتمد فيه قوله
تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس الطيب هنا الحلال

وان

وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر عن الافادة
قال الائمة رحمهم الله ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم
على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال
والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وراوا
العرب اولى الامم باعتبار ذلك ان يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم
المخاطبون اولا ولان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما
يرجع الى سكان البوادي والقرى والبلاد الذين ياكلون ما دب ودرج
من غير تمييز مع اعتبار حالتي اليسار والترفه دون المحتاجين واصحاب
الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة
وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع
في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في
باب العين المهملة في باب العصافير عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن
الاستاذ ابي عاصم الزيادي انه قال انا كنا نرى العصافير حراما ونفتي
بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن السرجسي فقال انه حلال
فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هذا الجراد
المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم
فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة اتبعنا الاكثرين فان
استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي
اتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش
او لم يحكموا بشيء اعتبرنا اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون
تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى
في طعم اللحم فان تساوى الشبهان او لم نجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى
زاد في الحاوي وهما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع
هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد شرع
بالحظر انتهى **وقال** ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله
عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم
وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر ما قرب الاشياء شبها من الذي يحل ويحرم
وعلى هذا نص الشافعي رضي الله عنه وقال الرافعي وفي استصحاب
حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما يستصحب ما كان
الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية للحل اولا
والخلاف على ما ذكره الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو
شرع لنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذاك اذا
ثبت بالكتاب او بالسنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان
اسلما منهم ممن لا يعرف التبديل ولا يعتمد فيه كلام اهل الكتاب انتهى

كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه ببلاد العرب عند من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرائع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى **قلت** ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريم ذلك ولا تحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان يوخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما في الشريعة اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان الثاني ان لا نعلم تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة والله اعلم **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشد واظلم من ورل **الخواص** شحمه اذا شد على عضد امراة لم تحمل ما دام ذلك عليها وشحمه ولحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذو مهانة وفضوح رجحة والله اعلم

الوزغ بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهم ان سام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك **وفي** الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه احمد في مسنده **وفي** الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وروى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت اقتل به الاوزاغ فان النبي صلى الله عليه

وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها قالت انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عز وجل عنه سبع خطيئات **وفي** الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا **وروى** الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان فقال هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لولده يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو جهل **واما** تسمية الوزغ فويسقا فنظيره تسمية الجنس الفواسق التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسوق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين هو في بعض الروايات لمجواب كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون درجة ومفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره وقال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب تكثير الحسنات

في المبادرة ان تكرير الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل فيه قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما **وذكر** اصحاب الآثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لاجل ذلك وبرص **ومن** طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها **وقد** احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات الحرير **ووفاته** في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دارا سكنها فقال

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقصت بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اصواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ... الشمس ما طاري سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها ... فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ... ابصارنا عن حصر كيفياتها
تعشى العيون بمرها ومجيئها ... ونصم سمع الخلق من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بعناقة مطبوخة ... ترمي الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها ... وتمامها وسنانها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى لها عرواننا ورتبا ... وابو الحصين يروع عن طرقاتها
وبها قنافذ كالقنا قد اشرعت ... في ارضها وقلت على جنباتها
لو نثت ايدي الحرب متن قسيها ... ازرى الكماة الصيد عن صعواتها
وبنات وردان واشكال الخنا ... فيما يفوت العين كنه ذواتها
متراكم متراكب متحاذب ... متراكب في الارض مثل نباتها
وبها وزاغ لا اندمال لجرحها ... لا يفعل الشراط اذ يحداتها
ابدا تمص تماما فكانها ... حجامة لبدت على كاساتها

وبها من النمل السليماني ما ... قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا ينخلون تمساكنا بل يحطمون ... حلوتنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها ... فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
يحثثن على اوكارها نغطتها ... ورق الحمام يحجن في سحراتها
وبها زنابير تظن عقاربا ... لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا ... فينا حماة الله لدغ حماتها
فكانما حيطانها كغربال بل ... اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل ولا نجاة ولا ... حياة لمن راى حيا بجهاتها
الشر في نفثاتها والمكر في ... فلتاتها والموت في لسعاتها
فلقد رأينا في الشتاء سماءها ... والغيث لا ينفك من صعداتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها ... والارض قد نسجت بربا نبتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها ... وترابها كالوبل من حسناتها
[illegible] ... والآل تلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزء من لهيب حرها ... وجحيم تعزى الى لفحاتها
قد رحت من قبل يلقى آدم ... مع امنا حواء في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ازجائها ... ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوا ولا ... تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها ... يا رب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا امسى الغراب منازلا ... تتفرق السكان من ساحاتها
ومنازل ما الف غراب ناعق ... كذب الرواة فابن صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة ... للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها ... فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين تر ... قب للصباح تسح من عبراتها
صبرا فيا رب السموات العلى ... يا رازق الوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي ... اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا ... يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوضع

بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في آخره العصفور وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور **وفي** الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد المعجمة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اداة التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط

الخفاش قاله الجوهري من الوطواط بالليل اي عرف

وبها

وبيتون الجبان الوطواط وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة. **روى** الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول لله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قال ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب بعثه الله لابن آدم عليه السلام والسادس نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله في القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله تعالى. **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة. **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواطا. **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على البغي والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطيور وليس بطائر ومن يرضع كما يرضع الآدمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والتجرد من الاوقات لانه من الممسوخين ومن الحيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الآية وهذا الظن الا قاويل عندي والله اعلم

الوعوع ويقال له ايضا الوع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في بابه آخر باب الهمزة

الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول. **وذكر** ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسماعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه احضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ورفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال

كل حي وان تطاول دهرا ... آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت روحه. **وعن** شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت

القو

الفي رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت بي حتى يصف لي ما يجد وانا ذلك الرجل فصف لنا الموت فقال والله يا بني كأن السماء قد اطبقت على الارض وكأن جنبي في تخت وكأني اتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجذب من هامتي الى قدمي ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره مشرفا على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدمين فاتفق له ما اتفق لامية بن ابي الصلت من الموت عقيب ذلك فلما بلغ ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه. **وفي** الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك فاخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وانشدته صلى الله عليه وسلم شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ... اكفكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبة النفس في الحياة وان ... تحيا قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كأس والمرء ذائقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك ما الما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين الى آخرهما ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. **ومن** طباع الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرعه لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اجتذبه الشبق. **ومن** طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فامتصها وجعلها على الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو بمكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه ومؤخر راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة وينزعان به لكونهما على الصفا. **وفي** الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رأيت الوعول

الوعوع
الوعل

عرسنا بها ما نحبها اراد لو رايتها ترعى كلا ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها

وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي في رؤوس الجبال والله اعلم

وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم السحاب فقال صلى الله عليه وسلم والمزن والعنان ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وعلى ظهور هن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي غريب حسن اخرجه الحافظ ايضا في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وفيه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش الاول على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدثك عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعمائة عام

وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم شاة ومن الحكي الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيرة رامح حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بما يليه من الماكولات عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم

الامثال قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد وا قول الاعشى

• كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل •

وخواصه تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروى ايضا ان نخه جيد للمراة التي بها نزف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه ونخه يسحقان ويلقى عليه

صبر وسعد وفربيون وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويسقى منه وزن مثقال بما الكرفس لمن به حصاة في مثانته فانه يبرا ان شاء الله تعالى والله اعلم

الوقواق كمقعقاط طائر حكاه ابن سيده والعلة الثقاف المتقدم في باب القاف

بنات وردان بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية اكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تلونت تسافدت وبا ضت بيضا مستطيلا تما لف الحشوش واحدها حُش بكسر الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشاة بكسر الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة دخل النخل فيكنون عن مكان الخلاة الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخلاء ذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والى الخلا والمخرج والمتوضى والمذهب والغائط وقضا الحاجة وقالوا ذهب يجوكما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخرابة وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان فقال

• بنات وردان خلق ليس يبغضه • خلق كبغضي في وصفي وتشبيهي •

• كمثل انصاف بسر احمر تركت • من بعد تنقيفه اقماع فيه •

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما القليل لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد قيل في الذباب هذا الحكم

فرع قال الاصحاب ما لا تظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والعقاب والنعامة والعصافير والذباب والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه

الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وتبرا منه وكذا الزيت يبرى من القروح التي في الساقين وجميع الاعضا والله الموفق

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرى بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وماجوج مفعول اذا اترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم ينصرفا للتعريف والتانيث لانهما قبيلتان والاكثرون انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمزان ولا ينصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد والاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز مثل داوت وهاروت وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز ان يكون

الاصل الهمز مخففا اذ لم يهمز كما نبه بهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ
بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهو الاختلاط كما قال تعالى في
صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جا في تفسير اي مختلطين فلعل
مع الذي ذكره الاخفش وقطرب محققا لهمز من اج والا فان ج لا يعرف في كلام
العرب لتقرب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم
وقرئ بهما في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم
وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال
كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك
قلت وفيه نظر لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يحتلمون
وروى الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى
ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا
وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه
ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار
المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس
وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج يأكلون الحشيش والشجر والخشب
وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس
وقال علي رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصنف مفرط
الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتراحي الحمام وتسافد البهائم وعوا
الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداهما [illegible] يشتون فيها
والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين
حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا
ان شاء الله تعالى فينقبونه ويخرجون فتتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون
الى السما فيرد السهم متلطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف في رقابهم
والنغف الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيي الدين
النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوا وكم تثبت انه
يعيش واحد منهم فاجاب هم ولد ادم وحوا عليهما السلام عند اكثر
العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت
في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر
ابن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله
عليه وسلم جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا **وروى** الشيخان
والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك فيقول جل وعلا اخرج بعث النار فيقول وما

بعث

بعث النار قال عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة
فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اينا يا رسول الله ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان
من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم
عليه السلام بالذكر لانه اب الجميع **وروى** الجماعة الا ابا داود من
حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه
الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك
الى ان الذي يخرج من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا
عند النقب ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم
ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة **وفي** مسند الامام
احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان
يبلغ قعره وقيل انه لقول اطلقوا الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي بعضه فوق
بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان
[illegible] الى الان لانه يحفر قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان
يقولوا عند النقب ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا في مسند الحديث ان زينب
رضي الله عنها قالت انهلك مكسرا للام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي
فتحها وهو ضعيف وفاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه
وسلم نعم انما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي
كان جوابه بلى ولذلك بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك
وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث بفتح الخا المعجمة
والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور والمراد به الزنا خاصة
وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث
اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله اعلم **روى**
البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة رضي
الله عنه اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني فقال ابو بكرة رضي الله
عنه ومن انت فقال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه
راى الردم فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم فقال اجلس
حدثنا فقال انطلقت حتى انتهيت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت

بيتا فاستلقيت على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم أسمع مثله فذعرت فقال لي رب البيت لا تذعرن فإن هذا لا يضرك هذه أصوات أقوام ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك أن تراه قلت نعم فخرجت معه إلى السد فإذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة وإذا كأنه البرد المحبر وإذا مسامير مثل الجذوع فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صفه لي فقلت كأنه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل قد رأى الردم فلينظر إلى هذا فقال أبو بكرة رضي الله عنه صدق انتهى **ومنها** الردم هو الذي بناه الإسكندر على يأجوج ومأجوج كما تقدم وذلك أنه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قرئ بفتح الياء والقاف وبضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الأول لا يفقهون عن أحد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم بلغتهم غيرهم فشكوا إليه إفساد يأجوج ومأجوج وذلك أنهم كانوا يلوطون وقيل إنهم كانوا يأكلون الناس فقالوا هل نحن نجعل لك خرجا أي جعلا من أموالنا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بأبدانهم ثم إنه تعرف ما بين السدين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فأمر بحفر الأساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض وقيل إنه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما حمي الحديد أفرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون في الشتاء في أيام الربيع كما يمطر الغيث لحينه فيأكلونهم الحيتان يلقيها البحر من القبائل وتعمهم عن ربهم والله أعلم

اليامور قال ابن سيده هو جنس من الأوعال أو شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه وقال غيره إنه الذكر من الأيايل وقرناه كالمنشارين أكثر أحواله يشبه الثور الوحشي يأوي إلى المواضع الملتفة أشجارها وإذا شرب الماء طرب به نشاطا فيعدو ويلعب بين الأشجار وربما نشب قرناه في شجرة الأشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه وصادوه وقد تقدم ما قيل فيه وهو حلال كالأيل **ومن** خواص جلده أنه إذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه والله أعلم

اليؤيؤ طائر كنيته أبو رياح وهو الحلم وهو من جوارح الطير يشبه

الباشق

الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال أبو نواس في طرديته

حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه • ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه •

كذا أنشده الجوهري واعترض عليه بأنه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليؤيؤ وهو من أئمة أهل البصرة روى عن حماد بن زيد وعنه روى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يؤيؤ الحديث وهذا أيضا غريب لم يحفظه إلا حسنة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر واليؤيؤ هو الأصل يقال فلان يؤيؤ الكرم أي أصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه أربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز أوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الأكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين بإذن الله تبارك وتعالى ومرارته تذاف بماء السذاب ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا إن شاء الله تعالى

اليحبور ولد الحبارى وقد تقدم في الحبارى في باب الحاء المهملة

اليحمور دابة وحشية قيل لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر إذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل إنه اليامور نفسه وقرونه كقرون الأيل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه إلى الحمرة وهو أسرع من الأيل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** منه ينفع من الاستسقاء الحاصل في أحد شقي الإنسان إذا استعمل مخه مع دهن البلسان ينفع إن شاء الله تعالى **فائدة** في كتاب العرائس للإمام العلامة أبي الفرج ابن الجوزي قال إن بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافقه شخص في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان ولي إليك حاجة فقال له وما هي قال إذا أتيت مكان كذا وكذا فإنك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال له يا أخي وأنا أيضا أسألك حاجة قال وما هي قال إذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمي ما دواؤه قال دواؤه أن يؤخذ له وتر من جلد اليحمور فيشد به إبهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا فإن السالك له يموت ولا يعود إليه أحد بعده قال فلما أتيت المدينة أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت فاشتريته منها بأضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وأشار إلي أن اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء

فجعلوا الصبيان يرمونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجنون وانه بعد ان اسكرها لم يفارقها فطلبت منهم وترافقه رشير من جلد يحمور ودهن السداب ليتري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي الشابة شدا وثيقا فلما فعلت ذلك صاح وقال انما علمك على يقين فقطرت في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان

اليحموم طاير يشبه الحبرة الموشاة وهو كثير يوجد بنخلة من ارض الحجاز اظنه من نوع اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شيء فيها اسود نعوذ بالله منها ونسأله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى

اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب قاذف او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب تركب الوجه ولا تلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اجبن من يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة

اليربوع بفتح اليا المثناة تحت وسكون الرا بكسر التا الدال والكاف والرا المهملتين وبالعين المهملة اخر حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل حيوان خلقه الله تعالى حسا من فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار وبذا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر نفقته في مهب الرياح ويتخذ فيه كوى وتسمى النافقا والقاصعا وظاهره بينه تراب وباطنه قفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر **قال** الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن يستر الكفر ويظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان ورى بشي عن شي ودخل في باب الخديعة واوهم العين خلاف ما هو عليه اشبه ذلك فعل اليربوع انتهى **وفي** طبعه انه يطا في الارض اللينة ولا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والعرب تقول اليربوع نوع من نوع الفار

راس الفار وبني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد له واذا كان منها يكون من بينها في مكان مشرف او صخرة ينظر الطريق من كل ناحية فان راى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته نزعت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره ويحكى اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم يجد شيا يخافه من البهايم صوت وصر باسنانه فتخرج والواو والياء من اليربوع زايدتان وكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهملة لكنه قد خفي على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه قاله عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات ودليلنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله او اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما خصه بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع في المنام يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذابا

اليرقا دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال له نزع منير قاله انتهى

اليسف الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفى

اليعر بفتح اليا المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعند ما يربى الذيب ويغطى راسه فاذا سمع السبع صوته جا في طلبه فيقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره

اليعقوب ذكر الحجل قاله الجوهري وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان زيدت في اوله فليس على وزن الفعل ويوصف اليعاقيب بكثرة الجري وشدته قال الشاعر

اودى الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نلذ ولا لذات للشيب
اودى الشباب حميدا ذو اليعاقيب • اودى وذلك شي غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يروى ركض اليعاقيب بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعلا يدركه واراد به هنا الطاير على سرعة طيرانه انه لا يدرك الشباب اذ ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه جعله مفعولا مقدما وهو ركض ركض

اليعاقيب ويصير في البيت تقديم وتأخير والتقدير ولّى الشباب حثيثا
يركض ركض اليعاقيب ومشى الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب
ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب
واليعقوب والحجل راجع الى نوع واحد ووصفها ابو علي بن سيبويه
بابيات منها

ما اعربت في مرتضى	الا يعاقيب الحجل
جاءتك مثقلة السرا	بيب بالحلي والحلل
صفر العيون كانما	باتت بتبر تكتحل
وتخالها قد وكلت	بالقول والصوت الزجل
وكانما باتت اصا	بعهما محناة عسل
من يشتغل بصيدها	فانا امرؤ لا اشتغل

ومن حكمه انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب فان
التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين
بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة
فان اعرف منه فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب
من الدجاج الانسي

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول
عبد الله بن رواحة بن زيد بن ارقم رضي الله عنهما

• يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال
الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم زرقاء كانت تبصر الراكب
مسيرة ثلاثة ايام **وفي** المثل ابصر من زرقاء وكانت الزرقاء زرقاء
وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي
ذكرها النابغة في قوله

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •

فائدة قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار اللاتي يضرب
بهن المثل خمس وهن زرقاء اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة
اما الزرقاء فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت
باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن وتبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد
استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا
فامسكوها بايديهم امام عسكرهم فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر
قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك
فكيف ياتي الشجر فقالت موتوا اقول لكم فاكد يوما فصبحتهم الخيل فاغارت
عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد

اليعملة

اليمام

فائدة

من

من كثرة ما كانت تكتحل به **واما** البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة
جساس بن مرة وذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وائل
وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس **واما** دغة فيقال
احمق من دغة فهي امراة من عجل تزوجت من بني العنبر **واما** ظلمة فيقال ازنى
من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت
عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي الكبش على العنز فقيل لها
لم تفعلين ذلك فقالت لاسمع انفاس الجماع بينهما **واما** ام قرفة فيقال
امنع من ام قرفة وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق
في بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذي محرم لها **وفيه** سئل ابن سيرين
رحمة الله عن النساء فقال مفاتيح ابواب الفتن • ومخازن الحزن • ان احسنت
المراة اليك منت عليك • تفشي سرك • وتهمل امرك • وتميل الى غيرك • وقيل
النساء ريحان بالليل شوك بالنهار • وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت
انكم قلتم تزوج • وقيل العجز في ثلاث خصال • قلة اكترائه في مصلحته •
وقلة مخالفته لشهوته • وقبوله من امراته • فيما لا يحل له • وقال بعض
الحكماء لا تامنن فارا على صحيفة • ولا شابا على امراة • وقال غيره لا مصيبة
اعظم من الجهل • ولا شر اشر من النساء انتهى **الحكم** يحل اكله
وبيعه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام **الامثال**
قالوا الناس يمامة يعني رفق بهم ولا تنفرهم وحراصته وتجبره كالحمام

اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الجيم
المعجمة ولله الحمد

اليوصي بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشددة طائر بالعراق
اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم
في باب الحاء المهملة والله اعلم

اليعسوب اسم مشترك يقع على كل طائر يقع نحو الجرادة له اربعة
اجنحة لا يقتصر له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى واقفا على
راس عود او طائرا قال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا
وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير

• ابو صبية شعث يطيف بشخصه • كوالح امثال اليعاسيب ضمر •

ثم قال والباقية زائدة ليس في الكلام فعلول غير صعفوق **وذكر**
ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن
ابن الشريد فطال مرضه وكانت امه وزوجته سليمى تمرضانه
فسئلت يوما زوجته عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا
ميت فينعى فسمعها صخر فانشد قائلا

• ارى ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •

اليهودي

اليوصي

اليعسوب

لعمري لقد نبهت من كان نائماً	واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئٍ ساوى بام حليلة	فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه	وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها	معرس يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوباً قال ابن الاثير المراد به هاهنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل جاز واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دائرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المنازل وربض الاسد اي رقد وقال الجاحظ اليعاسيب هي الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا ينتم لها رواح ولا اياب ولا ورود ولا صدر الا به مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي منقادة لامره مطيعة متبعة رايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا آوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يداً واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد يقول تداعت جنود ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره شيء ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه يقاتل ذلك اليوم ويقول

انا ابن عتاب لسيف ولوك ۔ والموت دون الجمل المجلل

فقاتل قتالاً شديداً الى ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده احتملها طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القاها فقيل حملها نسر والقاها باليمامة وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ الامام في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر رضي الله عنه

قام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على باب البيت الذي سجي فيه فقال لقد كنت والله يعسوب المومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف مثل علي رضي الله عنه باليعسوب في سبقه الى الاسلام وعزمه لان اليعسوب يتقدم من النحل اذا صارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال جل وعلا فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الرافعي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد ابن علي بن ابي طالب ان يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين يلوذ بك الكفار والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان الاكتفاء ۔ وختم بسيد النحل الذي استخرج الله من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ۔ وابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى ۔ وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين النبي المصطفى ۔ ورضي عن آله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا ۔ وحسبنا الله وكفى ۔ وسلام على عباده الذين اصطفى ۔ تسليماً كثيراً دائماً ابداً الى يوم الدين ۔ تحررت النسخة المباركة في يوم الثلاثا المبارك تاسع عشر جمادى الاولى من شهور سنة احد وثمانين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام امين

وقف ... ابراهيم باشا